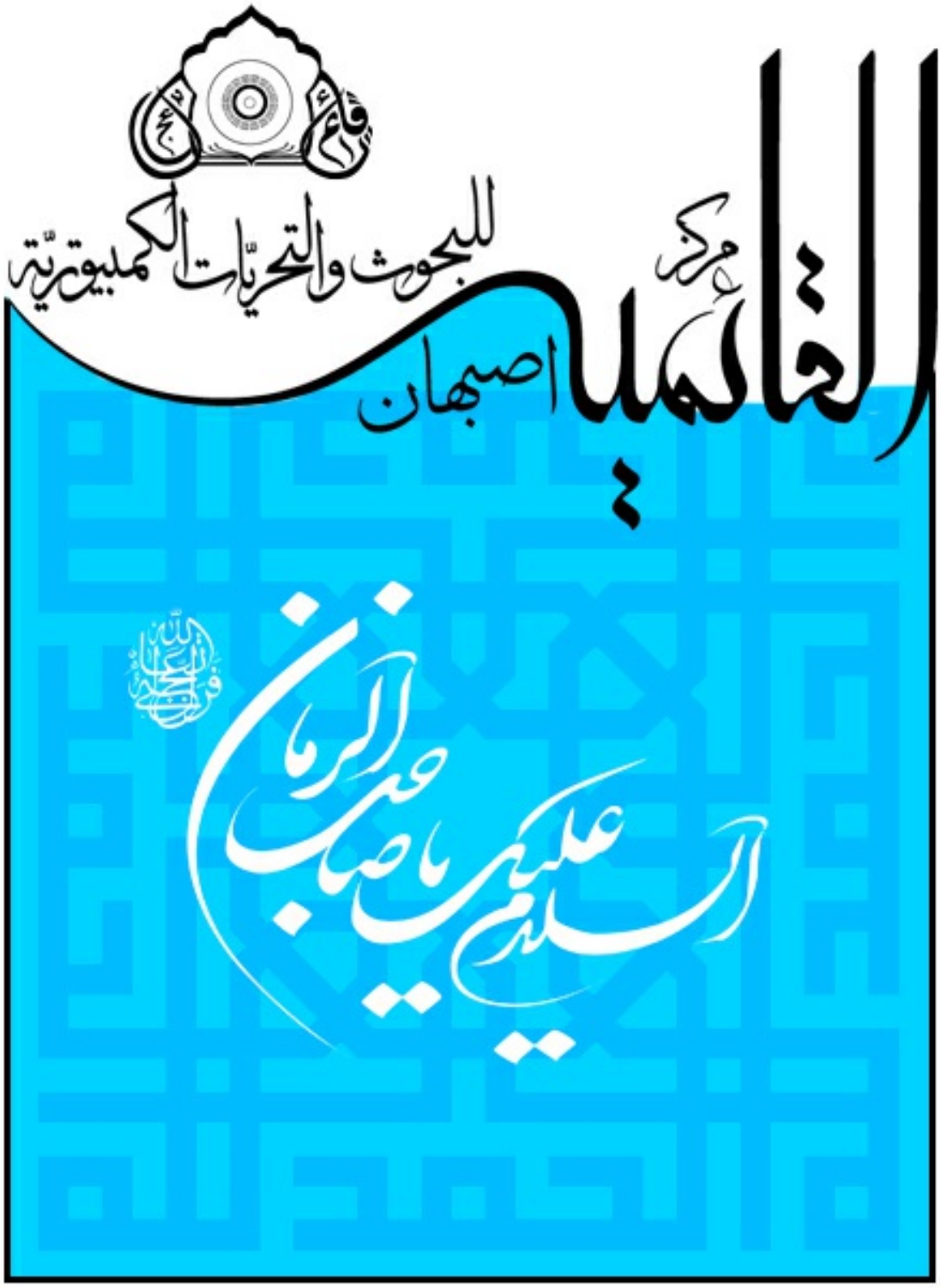

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سماحة آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة
في نصوص أهل السنة

المجلد السادس عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

أعماله وسيرته عليه السلام

بإشراف

السيد محمود المرعشي النجفي نجل سماحته

وعدة من المحققين

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه

كاتب:

آيت الله العظمي سيد شهاب الدين مرعشي نجفي

نشرت في الطباعة:

كتابخانه آيت الله مرعشي نجفي - قم

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه المجلد 16 24

اشارة 24

اشارة 25

الفهرس 31

الفصل السادس:فضائله ومناقبه عليه السلام 37

وفيه أبواب: 37

تنبيه: 39

الباب الأوّل: كثرة فضائله ومناقبه عليه السلام وفيه فروع: 41

الأوّل: في عدد من فضائله عليه السلام وما جاء في كثرتها 41

اشارة 41

1. الحسن البصري 41

2. سفيان الثوري 43

3. سليمان بن طرخان 44

4. سليمان بن مهران الأعمش 44

5. أبوالطفيل عن بعض أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 45

6. أبوعبدالرحمان 45

7. عبدالله بن عبّاس 46

8. عكرمة 49

9. علي بن أبي طالب عليه السلام 49

10. عمر بن الخطّاب 50

11. أبوليلي 51

12. مجاهد 52

13. المنصور العبّاسي 52

14. المراسيل والأقوال 55

الثاني: له عليه السلام فضيلة لم يعطها الله أحداً قبله ولا بعده 60

الثالث: تفضيله عليه السلام وأنّه أعظم الناس منزلة وأفضلهم بعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 60

اشارة 60

1. أبوبكر 61

2. سلمان الفارسي 62

3. عبدالله بن عبّاس 62

4. عبدالله بن مسعود 62

5. عمر بن عبدالعزيز 63

6. كعب بن عجرة 67

7. المراسيل والأقوال 67

1. أحمد 68

2. الإسكافي 68

3. الأنباري 155

4. بشر بن المعتمر 155

5. أبوجحيفة 155

6. ابن أبي الحديد 155

7. الحسن البصري 159

8. الرمّاني 160

9. زيد بن علي 160

10. سفيان الثوري 161

11. سليمان بن طرخان 161

12. القاضي عبدالجبّار 162

اشارة 162

فصل فيما به يصير الفاضل فاضلاً وأفضل من غيره وما يتّصل بذلك 162
فصل في بيان ما به يعلم الفاضل فاضلاً والأفضل أفضل وما يتّصل بذلك 163
فصل فيما يدلّ قطعاً علي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل 165
13. ابن عبدالحكم 180
14. أبوعبدالله بن الجهم 180
15. المأمون العبّاسي 181
16. الموصلي 181
الرابع: نعوته عليه السلام في الكتب السماويّة السابقة 182
الباب الثاني: علمه عليه السلام وفيه فروع: 184
الأوّل: أنّه عليه السلام عالم هذه الأُمّة 184
اشارة 184
1. أبوذرّ الغفاري 184
2. سلمان الفارسي 184
3. عبدالله بن عبّاس 185
4. مسروق 187
الثاني: لم يسبقه عليه السلام الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون 188
الثالث: أنّه عليه السلام عيبة علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 191
اشارة 191
1. سعيد بن زيد 191
2. سلمان الفارسي 192
3. عبدالله بن عبّاس 192
4. عبدالله بن مسعود 195
5. ما ورد مرسلاً 197
الرابع: أنّه عليه السلام وارث علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 197
اشارة 197

1. زيد بن أبي أوفي ---- 197
2. علي بن أبي طالب عليه السلام ---- 202
3. قثم بن العبّاس ---- 203
الخامس: أنّه عليه السلام ذو اللسان السؤول والقلب العقول ---- 203
السادس: أنّ اذنه عليه السلام واعية والنبي صلي الله عليه و آله و سلم مأمور بتعليمه ---- 205
اشارة ---- 205
1. أنس بن مالك ---- 205
2. أبوبرزة الأسلمي ---- 206
3. بريدة الأسلمي ---- 206
4. جابر بن عبدالله ---- 210
5. أبورافع ---- 211
6. عبدالله بن جعفر ---- 211
7. عبدالله بن الحسن ---- 211
8. عبدالله بن عبّاس ---- 212
9. عبدالله بن عمر ---- 213
10. علي بن أبي طالب عليه السلام ---- 213
11. مكحول ---- 218
12. وهيب ---- 220
13. ما ورد مرسلاً ---- 220
السابع: شدّة اهتمام النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم بتعليمه عليه السلام ---- 221
اشارة ---- 221
1. عبدالله بن عبّاس ---- 221
2. علي بن أبي طالب عليه السلام ---- 221
3. معاوية بن أبي سفيان ---- 232
الثامن: تعليم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم إيّاه عليه السلام كلمات الفرج ---- 235

التاسع: تعليم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم إيّاه عليه السلام دعاء لأداء الدين 247
العاشر: أنّه عليه السلام كان يكتب إملاء النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 248
الحادي عشر: أنّه عليه السلام شرب العلم وملئ منه، ودعاء النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم لازدياد علمه 249
اشارة 249
1. زيد بن أسلم 249
2. عبدالله بن عبّاس 250
3. علي بن أبي طالب عليه السلام 252
4. محمّد بن المنكدر 257
5. ما ورد مرسلاً 258
الثاني عشر: أنّه عليه السلام يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه 258
اشارة 258
1. ضرار بن ضمرة 258
2. عبدالله بن عبّاس 260
3. عدي بن حاتم 260
الثالث عشر: أنّه عليه السلام أكثر الأُمّة علماً وأعلمهم 261
اشارة 261
1. أبوإسحاق 261
2. أسماء بنت عميس 263
3. أسود بن يزيد 263
4. أنس بن مالك 264
5. أبوأيّوب الأنصاري 265
6. بريدة الأسلمي 266
7. بكر بن عبدالله 267
8. حسن بن صالح 267
9. داوود بن المسيّب 268

10. سعد بن أبي وقّاص ---- 268
11. أبوسعيد الخدري ---- 269
12. سلمان الفارسي ---- 269
13. امّ سلمة ---- 270
14. عامر الشعبي ---- 271
15. عبدالله بن عبّاس ---- 272
16. عبدالله بن مسعود ---- 274
17. علي بن أبي طالب عليه السلام ---- 275
18. فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ---- 276
19. كعب بن عجرة ---- 278
20. معقل بن يسار ---- 278
الرابع عشر: أنّه عليه السلام لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة ---- 280
اشارة ---- 280
1. أبوذرّ الغفاري ---- 280
2. سلمان الفارسي ---- 280
3. عبدالله بن عمر ---- 281
4. عبدالله بن مسعود ---- 281
الخامس عشر: أنّه عليه السلام لعالم بالكتب السماويّة ---- 282
السادس عشر: أنّه عليه السلام أعلم الصحابة ---- 282
اشارة ---- 282
1. عبدالله بن عبّاس ---- 283
2. عبيدة السلماني ---- 283
3. عطاء بن أبي رباح ---- 283
4. مسروق ---- 284
5. المسور بن مخرمة ---- 289

السابع عشر: له عليه السلام أربعة أخماس العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه 289
الثامن عشر: له عليه السلام خمسة أسداس العلم وللناس جزء واحد وشاركهم فيه 289
التاسع عشر: له عليه السلام تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه 290
اشارة 290
1. عبدالله بن عبّاس 290
2. عبدالله بن مسعود 291
العشرون: أنّ الله تعالي أعطي عليّاً عليه السلام علمه وحلمه وخصّه بعلمه 293
اشارة 293
1. علي بن أبي طالب عليه السلام 293
2. ما ورد مرسلاً 293
الحادي والعشرون: أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم علّم عليّاً عليه السلام علمه وحكمته وأسرّ إليه ألف 294
اشارة 294
1. البراء بن عازب 294
2و3. أبوذرّ الغفاري وزيد بن أرقم 295
4. زيد بن علي بن الحسين 295
5. سلمان الفارسي 295
6. عبدالله بن عبّاس 296
7. عبدالله بن عمرو بن العاص 296
8. عبدالله بن مسعود 298
9. علي بن أبي طالب عليه السلام 299
10. عمّار بن ياسر 300
11. كعب بن عجرة 300
12. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام 300
13. محمّد بن كعب 300
14. المقداد بن الأسود 301

الثاني والعشرون: أنّه عليه السلام باب علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وحكمته 301
اشارة 301
1. أنس بن مالك 302
2. جابر بن عبدالله 302
3. أبوذرّ الغفاري 304
4. عبدالله بن عبّاس 304
5. علي بن أبي طالب عليه السلام 318
6. عمرو بن العاص 324
7. ما ورد مرسلاً 325
الثالث والعشرون: كتابة العلم عنه عليه السلام بعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 328
الرابع والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بالسنّة 328
اشارة 328
1. أبوأُمامة 328
2. عائشة 329
3. عمر بن الخطّاب 331
4. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام 331
5. ما ورد مرسلاً 332
الخامس والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بالفرائض 332
اشارة 332
1. عامر الشعبي 332
2. عبدالله بن مسعود 332
3. المغيرة بن مقسم 333
السادس والعشرون: أنّه عليه السلام فقيه الصحابة، وباب فقه النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، وأفقه الناس 334
اشارة 334
1. الأسود 335

2. سهل بن أبي خيثمة 335
3. ابن شبرمة 335
4. صفوان بن سليم 335
5. عامر الشعبي 336
6. عبدالله بن عبّاس 336
7. عبدالله بن عمر 337
8. عبدالله بن عيّاش 338
9. عطاء 339
10. علي بن أبي طالب عليه السلام 339
11. عمر بن الخطّاب 340
12. مسروق 340
13. معاوية بن أبي سفيان 340
14. ما ورد مرسلاً 341
السابع والعشرون: علمه عليه السلام بالقرآن وأنّه أعلم الناس به 341
الثامن والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بالله 341
اشارة 341
1. أنس بن مالك 341
2. علي بن أبي طالب عليه السلام 342
التاسع والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بأيّام الله 343
الثلاثون: شباهته عليه السلام بآدم ونوح وموسي وخضر 344
اشارة 344
1. أنس بن مالك 344
2. الحارث الأعور 345
3. أبوالحمراء 345
4. عبدالله بن عبّاس 347

5. ما ورد مرسلاً 350
الحادي والثلاثون: ما ورد عنه عليه السلام بلفظ «سلوني» 350
اشارة 350
1. أبوالبختري 351
2. جارية بن قدامة 352
3. حصين الحارثي 352
4. خالد بن عرعرة 352
5. زرّ بن حبيش 353
6. سريّة بنت زيد بن أرقم 354
7. سعيد بن جبير 354
8. سعيد بن المسيّب 354
9. سفيان 355
10. ابن شبرمة 355
11. أبوصالح 355
12. عامر بن واثلة 356
13. أبوعبدالرحمان السلمي 359
14. علقمة بن قيس 359
15. عمارة بن القعقاع 359
16. عمير بن عبدالله 360
17. قيس بن السكن 360
18. مسلم بن أوس 360
19. المصفّح العامري 361
20. النزّال بن سَبرة 361
21. ما ورد مرسلاً 361
الثاني والثلاثون: أنّه عليه السلام يبيّن للناس ما يختلفون فيه ويعلّمهم 362

اشارة 362
1. أنس بن مالك 363
2. أبوذرّ الغفاري 367
3. أبوسعيد الخدري 367
4. أبوليلي الأنصاري 367
الثالث والثلاثون: أنّه عليه السلام كفّتا ميزان العلم 368
الرابع والثلاثون: درايته عليه السلام كدراية النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 368
الخامس والثلاثون: إخباره عليه السلام بالمغيبات وهو علي أنحاء: 369
1. إخباره عليه السلام عن قتل طلحة والزبير، وعن عدد الجيش الّذي يأتي من الكوفة إلي البصرة 369
اشارة 369
1. أبوالطفيل عامر بن واثلة 369
2. عبدالرحمان بن يسار 370
3. عبدالله بن عبّاس 370
2. إخباره عليه السلام عن قتل شابّ أخذ المصحف وتكلّم مع أصحاب الجمل، 372
اشارة 372
1. أبوبشير الشيباني 372
2. عمّار بن معاوية الدهني 372
3. محمّد بن شهاب الزهري 373
4. ما ورد مرسلاً 374
3. إخباره عليه السلام عن مجيء اويس القرني في حرب صفّين 375
4. إخباره عليه السلام عمّا يقع في حرب النهروان 376
اشارة 376
1. أبوالأحوص 377
2. جندب الأزدي 377
3. أبوسليمان المرعشي 380

4. عبدالله بن بشر الخثعمي 381
5. عبيدة السلماني 382
6. قيس بن عبّاد 382
7. أبومجلز لاحق بن حميد 383
8. يزيد بن رويم 385
9. ما ورد مرسلاً 387
5. إخباره عليه السلام عن مستقبل أصحابه وأهل العراق وتسلّط معاوية عليهم 390
اشارة 390
1. أبوالأغرّ التميمي 390
2. جندب الأزدي 392
3. الحسن بن علي عليهما السلام 393
4. خبّاب بن عبدالله 394
5. زرّ بن حبيش 395
6. زياد المرادي 395
7. سعيد بن سالم الجيشاني 395
8. أبوصادق 396
9. أبوالطفيل عامر بن واثلة 396
10. عبيدة السلماني 397
11. قيس بن أبي حازم 397
12. قيس بن السكن 398
13. محمّد بن علي 399
14. النزال بن سبرة 400
15. ما ورد مرسلاً 401
6. إخباره عليه السلام عن ملك مروان وبنيه 405
اشارة 405

1. أبوسليمان مولي بني هاشم 405
2. نافع 406
3. ما ورد مرسلاً 406
7. إخباره عليه السلام بأنّه يؤمر بسبّه ولعنه والبراءة منه 407
اشارة 407
1. جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام 407
2. حجر المدري 407
3. شهاب مولي علي عليه السلام 410
4. أبوصادق 410
5. طاووس بن كيسان 410
6. أبوعياض مولي عياض بن ربيعة 411
7. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام 411
8. مخارق بن سليم 412
8. إخباره عليه السلام عن الحجّاج بن يوسف 412
اشارة 412
1. إسماعيل بن رجاء 412
2. بريد بن أصرم 413
3. حبيب بن أبي ثابت 413
4. الحسن البصري 414
5. امّ حكيم 415
6. مالك بن أوس 415
7. موسي بن أبي النعمان 416
8. ما ورد مرسلاً 416
9. إخباره عليه السلام عن دعاة الدولة العبّاسيّة ودولتهم 418
اشارة 418

1. عبدالله بن زرير 418
2. عبدالله بن عبّاس 420
10. إخباره عليه السلام عن شهادة سبعة من خيار شيعته منهم: حجر بن عدي 421
11. إخباره عليه السلام عن شهادة مزرع وصلبه بين شرفتين من شرف المسجد 421
12. إخباره عليه السلام عن شهادة ميثم التمّار 422
اشارة 422
1. أحمد بن الحسن الميثمي 422
2. ما ورد مرسلاً 424
13. إخباره عليه السلام عن شهادة رشيد الهجري وإنّه يقطع لسانه ويصلب 426
14. إخباره عليه السلام عن شهادة جويرية وكيفيّتها 427
15. إخباره عليه السلام عن شهادة عمرو بن الحَمِق 428
16. إخباره عليه السلام عن شهادة كميل بن زياد 429
17. إخباره عليه السلام عن خراب البصرة وغرقها 429
اشارة 429
1. أبوحبرة 429
2. عبدالله بن عبّاس 430
3. قتادة 430
4. ما ورد مرسلاً 430
18. إخباره عليه السلام عن قتله وعن قاتله 433
19. إخباره عليه السلام عن شهادة الحسين عليه السلام وأصحابه وتعيين محلّها 433
اشارة 433
1. الأصبغ بن نباتة 433
2. أبوحبرة 435
3. حسين بن علي عليهما السلام 435
4. سعد بن وهب 435

5. سويد بن غفلة ---- 436
6. شيبان بن مُخَرَّم ---- 437
7. عامر الشعبي ---- 438
8. غرفة الأزدي ---- 439
9. كثير بن فائد ---- 439
10. كدير الضبّي ---- 439
11. مالك بن صحار ---- 440
12. مخنف بن سليم ---- 440
13. نجي الحضرمي ---- 441
14. هانئ بن هانئ ---- 442
15. هرثمة أو أبوهرثمة أو أبوهرثم ---- 443
16. ما ورد مرسلاً ---- 446
20. إخباره عليه السلام عن مستقبل عمر بن سعد وأنّه يختار النار ---- 447
21. إخباره عليه السلام عن هدم الكعبة ---- 448
اشارة ---- 448
1. الحارث بن سويد ---- 448
2. أبوالعالية ---- 449
3. ما ورد مرسلاً ---- 450
22. إخباره عليه السلام عن حقيقة حال امرأتين تكتمانها ---- 451
اشارة ---- 451
1. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام ---- 451
2. يزيد الأحمسي ---- 452
3. ما ورد مرسلاً ---- 453
23. باب جامع في إخباره عليه السلام بالمغيبات وفيه الإخبار عن الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان كخروج الدجّال والسفياني وبعض علائم الظهور ---- 455
اشارة ---- 455

1. الأصبغ بن نباتة 455
2. أبوأرطاة 459
3. خالد بن أبي عمران 459
4. أبوروما ن 459
5. زرّ بن حبيش 463
6. أبوسالم الجيشاني 463
7. شيحة بن عبدالله 464
8. عاصم بن ضمرة 464
9. عبدالله بن زرير 465
10. عمارة بن القعقاع 466
11. عمر بن علي 468
12. كعب الأحبار 468
13. محمّد بن جعفر 468
14. محمّد بن علي 471
15. عيّاش عمّن حدّثه عن علي عليه السلام 473
16. الهيثم عمّن حدّثه عن علي عليه السلام 474
17. ما ورد مرسلاً 475
السادس والثلاثون: في أنواع علومه عليه السلام وهو علي أنحاء: 479
1. رفعة كلامه عليه السلام 479
2. فصاحته عليه السلام وبلاغته 484
اشارة 484
1. عبدالله بن عبّاس 484
2. معاوية بن أبي سفيان 484
3. المراسيل والأقوال 485
3. معرفته عليه السلام بالشعر 494

اشارة ---------- 494

1. ابن عرادة ---------- 494

2. المراسيل والأقوال ---------- 495

4. إنّه عليه السلام أشعر الثلاثة ---------- 496

5. علمه عليه السلام بالقضاء ---------- 498

6. علمه عليه السلام بالحساب ---------- 498

7. علمه عليه السلام بتعبير الرؤيا ---------- 498

8. تأسيسه عليه السلام لعلم النحو ---------- 499

السابع والثلاثون: رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه عليه السلام وما قالوا في علمه ---------- 510

اشارة ---------- 510

1. أبوبكر بن أبي قحافة ---------- 511

اشارة ---------- 511

1. أنس بن مالك ---------- 511

2. سلمان الفارسي ---------- 512

3. عبدالله بن عمر ---------- 515

4. ما ورد مرسلاً ---------- 516

2. زيد بن ثابت ---------- 516

3. سلمان الفارسي ---------- 517

4. عائشة ---------- 517

اشارة ---------- 517

1. جسرة بنت دجاجة ---------- 517

2. شريح بن هانئ ---------- 519

3. مكحول ---------- 531

5. عبدالله بن عبّاس ---------- 531

6. عثمان بن عفّان ---------- 532

اشارة ---------- 532
1. الحارث بن نوفل ---------- 532
2. أبوسلمة بن عبدالرحمان ---------- 533
3. صبيح بن عبيدالله ---------- 534
4. عبدالله بن الحارث ---------- 535
5. ما ورد مرسلاً ---------- 538
7. عمر بن الخطّاب ---------- 539
اشارة ---------- 539
1. اذينة العبدي ---------- 541
2. أسلم القرشي ---------- 542
3. جابر بن عبدالله ---------- 549
4. حارثة بن مضرب ---------- 550
5. حذيفة بن اليمان ---------- 552
6. الحسين بن علي عليهما السلام ---------- 553
7. رفاعة بن رافع ---------- 554
8. سعيد بن المسيّب ---------- 554
ذكر مسائل ---------- 557
9. أبوسعيد الخدري ---------- 560
10. سماك بن حرب ---------- 561
11. طلحة بن عبيدالله ---------- 561
12. عامر بن واثلة ---------- 562
13. عبدالله بن بريدة ---------- 565
14. عبدالله بن عبّاس ---------- 565
15. عبدالله بن عمر ---------- 566
16. علي بن أبي طالب عليه السلام ---------- 567

17. امّ كلثوم بنت أبي بكر ---- 568
18. محمّد بن سيرين ---- 569
19. معاوية بن أبي سفيان ---- 569
20. الهذلي ---- 570
21. يحيي بن الجزّار ---- 570
22. يحيي بن عقيل ---- 571
23. شيخ من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ---- 571
24. ما ورد مرسلاً ---- 572
8. معاوية بن أبي سفيان ---- 576
اشارة ---- 576
1. حجّار بن أبجر ---- 577
2. قيس بن أبي حازم ---- 577
3. أبومطر ---- 579
4. المغيرة ---- 579
5. ما ورد مرسلاً ---- 580
تعريف مركز ---- 583

موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه المجلد 16

اشارة

سرشناسه:مرعشي، شهاب الدين، 1276 - 1369.

عنوان و نام پديدآور:موسوعه الامامه في نصوص اهل السنه/ شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام محمود المرعشي النجفي، محمد اسفنديارى.

مشخصات نشر:قم: صحيفه خرد: مكتبه آيه الله العظمي المرعشي النجفي الكبري قدس سره، 13-

مشخصات ظاهري:20 ج.

شابك:دوره : 964-8635-17-X ؛ ج. 1 964-8635-18-8 : ؛ ج. 2، چاپ دوم : 964-8635-19-6 ؛ ج. 3، چاپ دوم : 964-8635-20-X ؛ ج. 4 964-8635-21-8 : ؛ ج.5 964-8635-22-6 : ؛ ج.6: 978-964-8635-71-3 ؛ ج.7: 978-964-8635-72-0 ؛ ج.8 978-964-8635-73-7 : ؛ ج.9 978-964-8635-74-4 : ؛ ج.10 978-964-8635-75-1 : ؛ ج.11: 978-964-8635-76-8 ؛ ج.12 978-964-8635-77-5 : ؛ ج.13: 978-964-8635-78-2 ؛ ج.14: 978-964-8635-79-9 ؛ ج.15 : 978-964-8635-80-5 ؛ ج.16 : 978-964-8635-81-2 ؛ ج. 17 978-964-8635-82-9 : ؛ ج.18: 978-964-8635-83-6 ؛ ج.19: 978-964-8635-84-3 ؛ ج.20: 978-964-8635-85-0 ؛ ج.26 978-964-161-600-175-9 : ؛ ج.27 978-964-161-600-176-6 : ؛ ج.28 978-964-161-600-177-3 : ؛ ج.29 978-964-161-600-178-0 : ؛ ج.30 978-964-161-600-179-7 :

يادداشت:عربي.

يادداشت:فهرستنويسي بر اساس جلد هفدهم، 1430ق.= 2009 م.= 1388.

يادداشت:ج. 1 تا 5 (چاپ اول: 1426 ق. = 2005 م. = 1384).

يادداشت:ج. 1 - 4 (چاپ دوم: 1427ق.= 2006م. = 1385).

يادداشت:ج.6 - 20 (چاپ اول: 1430 ق.= 2009 م.= 1388).

يادداشت:ج. 6- 10، 12- 20 (چاپ دوم: 1432 ق.= 2011 م.= 1390).

يادداشت:ج. 26 - 30 (چاپ اول: 1440 ق. = 2018 م. = 1397).

يادداشت:ناشر جلدهاي 26 - 30 مكتبه آيةالله العظمي المرعشي النجفي است.

يادداشت:كتابنامه.

مندرجات:.- ج. 1 و 2. اهل البيت عليهم السلام في القرآن.- ج. 3 ، 4 و 5 . اهل البيت عليهم السلام في النصوص و الاثار.- ج.6 و 7. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام حياته عليه السلام الشخصية.- ج. 8. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله و سلم.-ج.9. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام مع النبي صلي الله عليه و آله سلم والخلفاء.ج.10، 11 و 12. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام امامته و ولايته و خلافته عليه السلام.- ج. 13و 14. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام اعماله و سيرته عليه السلام.- ج. 15. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام اعماله و سيرته عليه السلام.- ج. 16، 17، 18، 19 و 20. ترجمةالامام علي بن ابي طالب عليه السلام فضائله و مناقبه عليه السلام.- ج.29. ترجمه سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي بم ابي طالب عليهماالسلام

موضوع:امامت -- احاديث اهل سنت

شناسه افزوده:مرعشي،سيد محمود، 1320 -، گردآورنده

شناسه افزوده:اسفنديارى، محمد، 1343 - ، گردآورنده

شناسه افزوده:كتابخانه بزرگ حضرت آيت الله العظمي مرعشي نجفي

رده بندي كنگره:BP117/25 /الف8 م4 1300ي

رده بندي ديويي:297/211

شماره كتابشناسي ملي:1041251

ص :1

اشارة

سماحة آية الله العظمي السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

باهتمام

السيّد محمود المرعشي النجفي

(المشرف علي الموسوعة)

و

محمّد اسفنديارى

(مدير الموسوعة)

بالتعاون مع

محمّد مرادي المعاون العلمي

محمّدكاظم عبداللهي محقّق ومستشار

محمّدجواد محمودي محقّق ومنقّح

حسين تقي زاده محقّق ومنقّح

محمّدرضا جديدي نژاد محقّق

محمّد صحّتي سردرودي محقّق

مصطفي فضلي زاده محقّق

ص:2

المجلّد السادس عشر

ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام

فضائله ومناقبه عليه السلام

ص:3

سماحة آية الله العظمي السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة

الطبعة الاُولي: إيران - قم، 1430ق/1388ه/2009م صحيفة خرد بمساعدة مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي هاتف: 09128512201 و 7832198-0251 ،عدد المطبوع: 2000 نسخة تنضيد الحروف: محمّدرضا فضلي، الإخراج الفنّي: محمّد قاسم أحمدي، مقابلة النصّ : سيّد علي اكبر حسيني و وحيد روح الله پور الرقم الدولي للكتاب: 2 - 81 - 8635 - 964 - 978 الرقم الدولي للدورة: 1 - 17 - 8635 - 964 - 978

المرعشي النجفي، السيّد شهاب الدين، 1276 - 1369

موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة / المؤلّف السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي؛ باهتمام السيّد محمود المرعشي النجفي و محمّد اسفنديارى بالتعاون مع عدّة من المحقّقين . - قم: صحيفة خرد و مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، 1388 - .

ISBN : 978 - 964 - 8635 - 17 - 1 (دورة)

المصادر بالهامش.

1. الإمامة - أحاديث. 2. الأئمّة الاثنا عشر. 3. الأئمّة الاثنا عشر - الفضائل. 4. أحاديث أهل السنّة - القرن 14 . ألف. المرعشي النجفي، السيّد محمود، 1320 - . ب . اسفنديارى، محمّد، 1338 - . ج . العنوان.

BP 141/5/ألف 8م 1384 4

ص:4

الفهرس

الفصل السادس: فضائله ومناقبه عليه السلام

وفيه أبواب:

تنبيه: 13

الباب الأوّل: كثرة فضائله ومناقبه عليه السلام , وفيه فروع: 15

الأوّل: في عدد من فضائله عليه السلام وما جاء في كثرتها 15

الثاني: له عليه السلام فضيلة لم يعطها الله أحداً قبله ولا بعده 34

الثالث: تفضيله عليه السلام وأنّه أعظم الناس منزلة وأفضلهم بعد النبي صلي الله عليه و آله و سلم 34

الرابع : نعوته عليه السلام في الكتاب السماويّة السابقة 156

الباب الثاني: علمه عليه السلام , و فيه فروع : 158

الأوّل : أنّه عليه السلام عالم هذه الامّة 158

الثاني: لم يسبقه عليه السلام الأوّلون بعلم و لا يدركه الآخرون 162

الثالث: أنّه عليه السلام عيبة علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 165

الرابع : أنّه عليه السلام و ارث علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 171

الخامس : أنّه عليه السلام ذو اللسان السؤل و القلب العقول 177

السادس : أن اذنه عليه السلام واعية و النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم مأمور بتعليمه 179

السابع : شدّة اهتمام النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم بتعليمه عليه السلام 195

الثامن : تعليم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم إيّاه عليه السلام كلمات الفرج 209

التاسع : تعليم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم إيّاه عليه السلام دعاء لأداء الدين 221

العاشر: أنّه عليه السلام كان يكتب إملا النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 222

الحادي عشر: أنّه عليه السلام شرب العلم و ملئ منه ، و دعاء النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم لا زدياد علمه 223

الثاني عشر: أنّه عليه السلام يتفجّر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة من نواحيه 232

الثالث عشر: أنّه عليه السلام أكثر الامّة علما و أعلمهم 235

الرابع عشر: أنّه عليه السلام لعالم الأرض و أعلم أهل المدينة 253

الخامس عشر: أنّه عليه السلام لعالم بالكتب السماوآة 255

السادس عشر: أنّه عليه السلام أعلم الصحابة 255

السابع عشر: له عليه السلام أربعة أخماس العلم و الحكمة و للناس جزء واحد و شاركهم فيه 262

الثامن عشر: له عليه السلام خمسة أسداس العلم و للناس جزء واحد و شاركهم فيه 262

التاسع عشر: له عليه السلام تسعة أعشار العلم و الحكمة و للناس جزء واحد و شاركهم فيه 263

العشرون : أن ّالله تعالي أعطي عليّا عليه السلام علمه و حلمه و خصّه بعلمه 266

الحادي و العشرون : أن ّرسول الله صلي الله عليه و آله علّم عليّا عليه السلام علمه و حكمته و أسرّ إليه ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب 267

الثاني و العشرون : أنّه عليه السلام باب علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم و حكمته 274

الثالث و العشرون : كتابة العلم عنه عليه السلام بعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 301

الرابع و العشرون : أنّه عليه السلام أعلم الناس بالسنّة 301

الخامس و العشرون : أنّه عليه السلام أعلم الناس بالفرائض 305

السادس و العشرون : أنّه عليه السلام فقيه الصحابة ، و باب فقه النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، و أفقه الناس 307

السابع و العشرون : علمه عليه السلام بالقرآن و أنّه أعلم الناس به 314

الثامن و العشرون : أنّه عليه السلام أعلم الناس بالله 314

التاسع و العشرون : أنّه عليه السلام أعلم الناس بأيّام الله 316

الثلاثون : شباهته عليه السلام بآدم و نوح و موسي و خضر في الفهم و العلم و الفقه و الحكمة 317

الحادي و الثلاثون : ما ورد عنه عليه السلام بلفظ «سلوني» 323

الثاني و الثلاثون : أنّه عليه السلام يبيّن للناس ما يختلفون فيه و يعلّمهم 335

الثالث و الثلاثون : أنّه عليه السلام كفّتا ميزان العلم 341

الرابع و الثلاثون : درايته عليه السلام كدرآية النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم 341

الخامس و الثلاثون : إخباره عليه السلام بالمغيبات , و هو علي أنحاء: 342

1. إخباره عليه السلام عن قتل طلحة و الزبير، و عن عدد الجيش الّذي يأتي من الكوفة إلي البصرة 342

2. إخباره عليه السلام عن قتل شاب-أخذ المصحف و تكلّم مع أصحاب الجمل ، و عن كيفيّة قتله 345

3. إخباره عليه السلام عن مجيء اويس القرني في حرب صفّين 348

4. إخباره عليه السلام عمّا يقع في حرب النهروان 349

5. إخباره عليه السلام عن مستقبل أصحابه و أهل العراق و تسلّط معاوية عليهم و عن ملكه و ملك بني اميّة 363

6. إخباره عليه السلام عن ملك مروان و بنيه 377

7. إخباره عليه السلام بأنّه يؤمر بسبّه و لعنه و البراءة منه 379

8. إخباره عليه السلام عن الحجّاج بن يوسف 383

9. إخباره عليه السلام عن دعاة الدولة العبّاسيّة و دولتهم 389

10. إخباره عليه السلام عن شهادة سبعة من خيار شيعته منهم : حجر بن عدي 391

11. إخباره عليه السلام عن شهادة مزرع و صلبه بين شرفتين من شرف المسجد 391

12. إخباره عليه السلام عن شهادة ميثم التمّار 392

13. إخباره عليه السلام عن شهادة رشيد الهجري و إنّه يقطع لسانه و يصلب 396

14. إخباره عليه السلام عن شهادة جويرية و كيفيّتها 397

15. إخباره عليه السلام عن شهادة عمرو بن الحمق 398

16. إخباره عليه السلام عن شهادة كميل بن زياد 399

17. إخباره عليه السلام عن خراب البصرة و غرقها 399

18. إخباره عليه السلام عن قتله و عن قاتله 403

19. إخباره عليه السلام عن شهادة الحسين عليه السلام و أصحابه و تعيين محلّها 403

20. إخباره عليه السلام عن مستقبل عمر بن سعد وأنّه يختار النار 416

21. إخباره عليه السلام عن هدم الكعبة 417

22. إخباره عليه السلام عن حقيقة حال امرأتين تكتمانها 420

23. باب جامع في إخباره عليه السلام بالمغيبات 424

السادس والثلاثون: في أنواع علومه عليه السلام , وهو علي أنحاء: 447

1. رفعة كلامه عليه السلام 447

2. فصاحته عليه السلام وبلاغته 452

3. معرفته عليه السلام بالشعر 462

4. إنّه عليه السلام أشعر الثلاثة 464

5. علمه عليه السلام بالقضاء 466

6. علمه عليه السلام بالحساب 466

7. علمه عليه السلام بتعبير الرؤيا 466

8. تأسيسه عليه السلام لعلم النحو 467

السابع والثلاثون: رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه عليه السلام وما قالوا في علمه 478

1. أبوبكر بن أبي قحافة 479

2. زيد بن ثابت 484

3. سلمان الفارسي 485

4. عائشة 485

5. عبدالله بن عبّاس 498

6. عثمان بن عفّان 499

7. عمر بن الخطّاب 506

8. معاوية بن أبي سفيان 542

الفصل السادس: فضائله ومناقبه عليه السلام

وفيه أبواب:

ص:11

تنبيه:

ما تضـمّن عليه هـذا الفصل من موسوعتنا هو فضائل علي بن أبي طالب عليه السـلام ، ونحن معترفون بالعجز عن أداء تمام حقّ الإمام عليه السـلام ، ونرجو من الله تعالي أن يكون وافياً ببعض حقّه عليه السـلام ، وقد ذكرنا قُبيل هذا قسماً كبيراً من فضائله في سائر الفصول ظنّاً بأنّها أنسب بتلك الفصول.

ونشير هنا إجمالاً علي مواضعها لئلّا يتحيّر القرّاء الكرام عند الفحص عنها، فنقول: كلّ ما يرتبط بحياته الشخصيّة من ابتداء خلقته إلي مقتله عليه السـلام , مثل خلقته وخلقة رسول الله صـلي الله عليه و آله و سـلم من نور واحد، وأنّه عليه السـلام ورسول الله صلي الله عليه و آله و سلم خلقا من طينة واحدة، ونسـبه، وأساميه وكناه وألقابه، ومعاشه وأزواجه وأولاده وإسـكانه في المسجد وإخراج غيره وسدّ الأبواب إلّا باب بيته، وأنّه عليه السلام ما ترك ذهباً ولا فضّة ... فقد ذكرناها في الفصل الأوّل في عنوان: «حياته الشخصيّة».

وكلّ ما يرتبط بحضوره عليه السـلام مع النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم وشدّة اتّصاله به؛ من أنّه أحقّ الناس برسول الله صلي الله عليه و آله و سـلم ، وأنّه تربّي مع النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم ، ومبيته علي فراش رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم عند الهجرة، وأنّ بيته عند بيت النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم ، وأنّه حضـر في غزوات النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، وما قاله النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم في شأنه حين حضوره في تلكم الغزوات، إلي غير ذلك من شؤونه في هـذا المضـمار، فقـد ذكرناها في الفصل الثاني من ترجمته عليه السلام في عنوان: «مع النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ».

وكلّ ما يرتبط بإمامته عليه السلام ووراثته ووزارته؛ من أنّه عليه السلام إمام الناس، وإمام المتّقين،

وخـاتم الأوصـياء، ووارث رسول الله صـلي الله عليه و آله و سـلم ... فقـد ذكرناهـا في الفصـل الرابع من ترجمته عليه السـلام في عنوان: «خلافته وولايته».

وكلّ ما يرتبط بأعماله العباديّة والاجتماعيّة والاقتصاديّه والثقافيّة والسياسيّة والأمنيّة والحربيّة وسيرته فيها وأحكامه القضائيّة وسيرته فيها، فقد ذكرناها في الفصل الخامس من ترجمته ذيل عنوان: «سيرته عليه السلام وأعماله»، مثل: كثرة عبادته و إخلاصه فيها، وعدله وقسمته بالسويّة، وسـيرته في تقسـيم بيت المال، وأرجعنا في فروع هذا الفصل إلي العناوين الّتي نظنّ بأنّها لا يخطر بذهن الباحث الكريم، وقسّمنا الفصـل علي أبواب كما تلي:

ص:14

الباب الأوّل: كثرة فضائله ومناقبه عليه السلام وفيه فروع:

الأوّل: في عدد من فضائله عليه السلام وما جاء في كثرتها

اشارة

برواية:

1. الحسن البصري- 8. عكرمة

2. سفيان الثوري - 9. علي بن أبي طالب عليه السلام

3. سليمان بن طرخان - 10. عمر بن الخطّاب

4. سليمان بن مهران الأعمش- 11. أبي ليلي

5. أبي الطفيل عن بعض أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم- 12. مجاهد

6. أبي عبدالرحمان- 13. المنصور العبّاسي

7. عبدالله بن عبّاس - 14. المراسيل والأقوال

1. الحسن البصري

17579. ابن سلّام : عن عمرو بن عبيد، قال:

كنّا جلوساً عند الحسن بن أبي الحسن [البصري] إذ أتاه رجل، فوقف علي رأسه فقال له: يا أباسعيد، إنّك سُئلت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له: لو كان في المدينة يأكل من حشَفها (1)

1- (1) . أحشَفَتِ النخلة: صار ثمرها حَشَفاً. الحشف: أردأ التمر، أو اليابس الفاسد من التمر.

وتمرها, كان خيراً ممّا صنع!

فرفع رأسه إليه فقال: يا ابن أخي، كلمة باطل حقنت بها دمي، أما والله لقد فقدتموه سهماً من سهام الله صائباً لعدوّ الله، ليس بالسروقة مال الله، ولا بالنُوَمَة (1) عن أمر الله، ربّاني هذه الأُمّة في علمها وفضلها وقدمها، أعطي القرآن عزائمه فيما عليه وله، حرّم حرامه، وأحلّ حلاله، حتّي أورده ذلك علي رياض مونقة، وحدائق مغدقة، ذاك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا لُكَع (2). (3)

17580. الأنباري : عن العبّاس بن ميمون، عن [عبيدالله بن محمّد] ابن عائشة، عن أبيه، عن عوف، عن الحسن [البصري] - والألفاظ مختلفة والمعاني متقاربة - (4):

أنّ رجلاً قال له: إنّ إخوتك الشيعة ينسبونك إلي تنقّص علي ويقولون: قال: لو كان علي بالمدينة يأكل حشفها كان خيراً له ممّا صنع!

فبكي الحسن وقال: وأنا أقول هذا؟!

أما والله لقد فارقكم بالأمس رجل كان سهماً صائباً من مرامي الله - عزّ وجلّ - ، ربّاني هذه الأُمّة بعد نبيّها صلي الله عليه و آله ، وصاحب شرفها وفضلها، وذا القرابة القريبة من رسول الله صلي الله عليه و آله ، غير سؤوم لأمر الله، ولا سروقة لمال الله، أعطي القرآن عزائمه فيما عليه وله، فأورده رياضاً مونقة، وحدائق مغدقة، ذاك علي بن أبي طالب يا لُكَع. (5)

1- (1) . في الأصل: «النؤومة». والنُوَمَة: الكثير النوم، المُغَفَّل، الخامل.

2- (2) . قال ابن الأثير في النهاية 268/4 «لكع»: اللُكَع عند العرب: العبد، ثمّ استعمل في الحُمق والذمّ ... وأكثر ما يقع في النداء، وهو اللئيم، وقيل: الوَسِخ، وقد يطلق علي الصغير... فإن اطلق علي الكبير اريد به الصغير العلم والعقل، ومنه حديث الحسن، قال الرجل: يا لُكَع، يريد: يا صغيراً في العلم والعقل.

3- (3) . عنه ابن بكّار في الأخبار الموفّقيّات ص 192 - 193 (104).

4- (4) . لازم هذا الكلام أن يكون السند متعدّداً، وهذه الفقرة لم ترد في رواية القالي.

5- (5) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 140 - 141 (110)، من طريق ابن الخالة وابن الأنباري، واللفظ له، والقالي في النوادر - ذيل الأمالي والنوادر - ص 170 , مع مغايرات واختصار.

17581. ابن عبد ربّه : ذكروا أنّ رجلاً أتي الحسن [البصري] فقال: أباسعيد، إنّهم يزعمون أنّك تُبغض عليّاً! فبكي حتّي اخضلّت لحيته، ثمّ قال:

كان علي بن أبي طالب سهماً صائباً من مرامي الله علي عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا سابقتها، وذا فضلها، وذا قرابة قريبة من رسول الله صلي الله عليه و سلم ، لم يكن بالنُوَمَة عن أمر الله، ولا بالملولة في حقّ الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطي القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، وأعلام بيّنة، ذاك علي بن أبي طالب يا لُكَع. (1)

17582. ابن عبدالبرّ : سئل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال:

كان علي – والله – سهماً صائباً من مرامي الله علي عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلي الله عليه و سلم ، لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطي القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا لُكَع. (2)

17583. القلعي : عن الحسن بن أبي الحسن، وقد سئل عن علي، قال:

كان – والله – سهماً صائباً من مرامي الله – عزّ وجلّ – علي عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلي الله عليه و سلم ، ولم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله – عزّ وجلّ – ، أعطي القرآن عزائمه، ففاز منه برياض مونقة، ذاك علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (3)

2. سفيان الثوري

17584. الطبراني : حدّثنا محمّد بن علي الأحمر، حدّثنا محمّد بن فراس أبوهريرة،

1- (1) . العقد الفريد 95/2 ، كتاب الياقوتة في العلم والأدب، باب من أخبار العلماء والأُدباء.

2- (2) . الاستيعاب 1110/3، ترجمة علي بن أبي طالب (1855)، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 95/4 ، شرح الخطبة 56 ، ومثله في الجوهرة ص 74 ، فضائل علي.

3- (3) . عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 79 ، باب فضائل علي عليه السلام ، ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً وأعظمهم حلماً.

حدّثنا مؤمّل بن إسماعيل، قال:

سمعت سفيان الثوري يقول: منعتنا الشيعة أن نذكر فضائل علي. (1)

17585. الذهبي : مؤمّل بن إسماعيل، عن سفيان، قال:

تركتني الروافض، وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي. (2)

17586. الذهبي : وعنه [أي سفيان الثوري] قال:

امتنعنا من الشيعة أن نذكر فضائل علي رضي الله عنه . (3)

3. سليمان بن طرخان

17587. معتمر بن سليمان : عن أبيه, قال:

كان لعلي بن أبي طالب عشرون ومئة منقبة لم يشترك [معه] فيها أحد من أصحاب محمّد صلي الله عليه و آله و سلم ، وقد اشترك في مناقب الناس. (4)

4. سليمان بن مهران الأعمش

17588. ابن عدي : أخبرنا أبوعلي الحسين بن عفير بن حمّاد ... . (5)

17589. ابن المغازلي : أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الصيرفي ... . (6)

ستأتي روايتهما في رواية المنصور العبّاسي.

1- (1) . عنه أبونعيم في حلية الأولياء 27/7 ، ترجمة سفيان الثوري (387).
2- (2) . سير أعلام النبلاء 253/7، ترجمة سفيان الثوري (82).
3- (3) . تاريخ الإسلام 228/10 ، حوادث سنة سبعين ومئة، ترجمة سفيان الثوري (151).
4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 28/1- 29 (5).
5- (5) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 284 - 286 (279).
6- (6) . مناقب أهل البيت ص 211 - 213 (191).

5. أبوالطفيل عن بعض أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم

17590. ابن أبي شيبة : حدّثنا علي بن مسهر، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن رجل من أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم ، قال:

لقد جاء في علي من المناقب ما لو أنّ منقباً منهم قسم بين الناس لأوسعهم خيراً. (1)

17591. الحسكاني : أخبرنا محمّد بن علي بن محمّد المقرئ – بقراءتي عليه من أصل سماعه – ، قال: أخبرنا محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق بن خزيمة، قال: حدّثنا الحسين بن حريث أبوعمّار، قال: حدّثنا الفضل بن موسي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن بعض أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، قال:

لقد سبق لعلي بن أبي طالب عليه السلام من المناقب ما لو أنّ واحدة منها قسمت بين الخلق وسعتهم خيراً. (2)

17592. ابن البختري: حدّثنا محمّد بن عبدالملك الدقيقي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فطر، قال: سمعت أباالطفيل يقول: قال بعض أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم :

لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق ما لو أنّ سابقة منها بين الخلائق لوسعتهم خيراً. (3)

6. أبوعبدالرحمان

17593. الدولابي ومطيّن وابن السكن : عن علي بن هاشم، عن عبدالملك بن أبي عبدالله – قاضي الري – ، عن عبّاد، عن أبي عبدالرحمان – حاضن عائشة – ، قال:

قلنا له: أ لا تذكر لنا من فضائل علي بن أبي طالب ؟ قال: هي أكثر من أن تُحْصَر. قلنا: فاذكر لنا بعضها. قال: أفعل، استأذن علي علي النبيّ صلي الله عليه و سلم وأنا في البيت، فسمعته

1- (1) . المصنّف 376/6 (32119).

2- (2) . شواهد التنزيل 29/1 – 30 (6).

3- (3) . جزء فيه مجلسان من أمالي أبي جعفر ابن البختري – المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختري – ص 197 (166).

يقول: إنّك لأوّل من ينفض التراب عن رأسه يوم القيامة. (1)

17594. الحسن بن سفيان : حدّثنا عمّار بن خالد، قال: حدّثنا إسحاق [بن يوسف] عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: حدّثني شريك كان لأبي يقال له يحيي، عن عبدالله بن عبدالرحمان – قاضي الري – ، قال:

قلت لأبي عبدالرحمان – مكاتب كان لعائشة – : حدّثنا بمناقب علي. قال: ما احدّثك وهي أكثر من أن تحصي! (2)

7. عبدالله بن عبّاس

17595. الحسكاني: أخبرنا أبوجعفر الحلبي، قال: أخبرنا أبوالحسن بن الطيوري الحلبي، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبدالرحمان بن منصور بن سهل، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا علي بن رجاء الخلّال – بقادسيّة الكوفة – ، قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدّثنا إسرائيل، عن حكيم، عن مجاهد وعبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن ابن عبّاس، قال:

لقد كان لعلي ثمانية عشرة منقبة، لو كانت واحدة منها لرجل من هذه الأُمّة لنجا بها، ولقد كانت له اثنا عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمّة. (3)

17596. الحسكاني : حدّثني أبوزكريّا ابن أبي إسحاق المزكّي، قال: أخبرنا عبدالله بن إسحاق الخراساني – ببغداد – ، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي العوّام، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن أبان، قال: حدّثنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد وعبدالله بن شدّاد، قالا:

1- (1) . عنهم ابن حجر في الإصابة 221/7، ترجمة أبي عبدالرحمان (10218).

2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 37/1 (14)، ثمّ قال بعد ذكر الحديث: وساق الحديث في مسند مالك بن حويرث من المسند الكبير.

3- (3) . شواهد التنزيل 27/1 – 28 (3).

ذكر علي عنـد ابن عبّاس فقال: لقـد كانت لعلي ثمانيـة عشـر منقبة، [و] إنّ خمساً منها لو لـم يكن له إلّا واحدة منها كان نجا بها، وإنّ ثلاثة عشر منها ما كانت لأحد في هذه الأُمّة. (1)

17597. الحسـكاني : أخبرنا جدّي الشـيخ أبونصـر أحمد بن محمّد بن أحمد بن حسـكان – بقراءتي عليه من أصل سماعه – ، قال: أخبرنا أبومنصور بن الحسـين بن محمّد بن أحمد بن القاسم المفسّـر، قال: حدّثنا أبوبكر عبدالرحمان بن محمّد المذكّر، قال: حدّثنا أبولبيد محمّد بن إبراهيم، قال: حدّثنا سلمة بن شبيب، قال: حدّثنا أحمد بن يونس، قال: حدّثنا إسرائيل.

وأخبرنا أبوالقاسم عبـدالرحمان بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم المقرئ, قال: أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالرحمان الرازي، قال: أخبرنا الحسن بن علويـة القطّان، قال: حـدّثنا علي بن سـيابة، قال: حدّثنا الوضّاح بن حسّان، قال: حدّثنا إسـرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

لقد كانت لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثمانية عشر منقبة، لو لـم يكن له إلّا واحدة منهنّ لنجا بها.

وقال جدّي رحمه الله [في روايته عن ابن عبّاس]: لقد كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثمانية عشر منقبة، لو لـم يكن إلّا واحدة لنجا بها، ولقد كانت له ثلاثة عشر منقبة لـم تكن لأحد من هذه الأُمّة. (2)

17598. الطبراني : حدّثنا موسـي بن أبي حصين، قال: حدّثنا جعفر بن مروان السمري، قال: حدّثنا جعفر بن راشد الحميري، عن إسرائيل، عن حكيم بن جبير، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال:

1- (1) . شواهد التنزيل 27/1 (2).

2- (2) . شواهد التنزيل 25/1 – 26 (1).

كانت لعلي بن أبي طالب ثمانية عشر منقبة، لو لم يكن له إلّا واحدة منها لنجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمّة. (1)

17599. الحسكاني : ... حدّثنا الوضّاح بن حسّان، قال: حدّثنا إسرائيل ... . (2)

تقدّمت روايته آنفاً مع رواية أحمد بن يونس عن إسرائيل.

17600. المعافي : عن محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، عن الحسن بن محمّد بن بهرام، عن يوسف بن موسي القطّان، عن جرير، عن الليث، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب. (3)

17601. أبونعيم : حدّثني أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدّثني علي بن محمّد النخعي القاضي، قال: حدّثني الحسين بن الحكم [الحبري]، حدّثني الحسن بن الحسين، عن عيسي بن عبدالله [بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

قال رجل لابن عبّاس: سبحان الله! ما أكثر مناقب علي وفضائله! إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف. فقال ابن عبّاس: أو لا تقول: إنّها إلي ثلاثين ألفاً أقرب ؟! (4)

1- (1) . المعجم الأوسط 198/9 (8427).

2- (2) . شواهد التنزيل 25/1 - 26 (1).

3- (3) . عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص 251 - 252 ، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي عليه السلام بمئة منقبة دون سائر الصحابة، والخوارزمي في المناقب ص 32 (1)، والذهبي في ميزان الاعتدال 54/6، ترجمة محمّد بن أحمد بن علي بن شاذان (7196)، وابن شاذان في مئة منقبة ص 175 - 176 ، المنقبة التاسعة والتسعون. ورواه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ 168/1 ، الباب الثاني، في ذكر فضائله عليه السلام ، عن مجاهد, مرسلاً، وابن الديلمي في مسند الفردوس 3 ق 81 , عن ابن عبّاس، والموصلي في النعيم المقيم ص 53 , عن رسول الله.

4- (4) . عنه الخوارزمي في المناقب ص 33 (3). وروي نحوه الذهبي في ميزان الاعتدال 231/2، ترجمة الحسن بن الحسين العرني (1832)، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ 167/1 - 168 ، الباب

8. عكرمة

17602. الحسكاني : حدّثني علي بن موسي بن إسحاق، عن محمّد بن مسعود بن محمّد المفسّر، قال: حدّثنا نصر بن أحمد، قال: حدّثنا عيسي بن مهران، قال: حدّثنا علي بن خلف العطّار، قال: حدّثنا يحيي بن يعلي، عن هارون بن الحكم، عن علي بن بذيمة، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

ما في القرآن آية: اَلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ إلّا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمّد صلي الله عليه و آله و سلم رجل إلّا وقد عاتبه الله، وما ذكر عليّاً إلّا بخير.

[ثمّ] قال عكرمة: إنّي لأعلم أنّ لعلي منقبة لو حدّثت بها لنفدت أقطار السماوات والأرض - أو قال: الأرض - . (1)

9. علي بن أبي طالب عليه السلام

17603. المخلدي : عن الحسين بن إسحاق، عن محمّد بن زكريّا، عن جعفر بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

إنّ الله تعالي جعل لأخي علي فضائل لا تحصي كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلي فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلي كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلي علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته

1- (1) . شواهد التنزيل 36/1 - 37 (13).

والبراءة من أعدائه. (1)

17604. الذارع : حدّثنا صدقة بن موسي بن تميم بن ربيعة أبوالعبّاس، حدّثنا أبي، حدّثنا الرضا، عن أبيه موسي بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه علي عليه السلام ، قال:

خرجت مع رسول الله صلي الله عليه و آله ذات يوم نمشي في طرقات المدينة، إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بأُخري: هذا النبيّ المصطفي وعلي المرتضي. ثمّ جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسي وأخوه هارون. ثمّ جزناها فصاحت ثالثة برابعة: هذا نوح وإبراهيم. فجزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا محمّد سيّد النبيّين، وهذا علي سيّد الوصيّين. فتبسّم النبيّ صلي الله عليه و آله ثمّ قال: يا علي، إنّما سمّي نخل المدينة صيحانيّاً لأنّه صاح بفضلي وفضلك. (2)

10. عمر بن الخطّاب

17605. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : أخبرنا جندل بن والق، أخبرنا محمّد بن عمر المازني، عن عبّاد الكلبي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جابر، قال: قال عمر:

1- (1) . عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص 252 ، الباب الثاني والستّون, في تخصيص علي عليه السلام بمئة منقبة دون سائر الصحابة, من طريق أبي العلاء الهمداني والزينبي, وابن حجر في لسان الميزان 688/5 - 689 ، ترجمة محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان (7048)، والذهبي في ميزان الاعتدال 55/6 ، ترجمة محمّد بن أحمد بن علي بن الحسين ابن شاذان (7196)، مع اختصار ومغايرات طفيفة، والخوارزمي في المناقب ص 32 (2)، والموصلي في النعيم المقيم ص 193 (47), مرسلاً.

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 312 - 313 (313)، وابن الجوزي في الموضوعات 369/1 ، باب في فضائل علي عليه السلام ، الحديث السابع عشر في صياح النخل بفضله، والكنجي في كفاية الطالب ص 255 ، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي عليه السلام بمئة منقبة دون سائر الصحابة، والسيوطي في اللآلي المصنوعة 354/1 - 355 , مناقب الخلفاء الأربعة، والحديث روي مرسلاً في السيرة الحلبيّة 563/2، باب غزوة بني النضير.

كانت لأصحاب محمّد صلي الله عليه و آله و سلم ثماني عشرة سابقة، فخصّ علي منها بثلاث عشرة وشركنا في خمس. (1)

17606. ابن عساكر : أخبرنا أبوالعزّ أحمد بن عبيدالله السلمي، أخبرنا أبومحمّد الحسن بن علي [الجوهري]، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن أحمد بن نصير، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الصلحي، حدّثنا أبوسعيد عمرو بن عثمان بن راشد السوّاق، حدّثنا عبدالله بن مسعود الشامي، حدّثنا ياسين بن محمّد بن أيمن، عن أبي حازم مولي ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر بن الخطّاب:

كفّوا عن علي، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم فيه خصالاً لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطّاب كان أحب إلي ممّا طلعت عليه الشمس، إنّي كنت ذات يوم وأبوبكر وعبدالرحمان وعثمان بن عفّان وأبوعبيدة بن الجرّاح في نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فانتهينا إلي باب امّ سلمة، إذا نحن بعلي متّكئ علي نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله، فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن.

قال: فخرج علينا رسول الله صلي الله عليه و سلم فثرنا حوله، فاتّكأ علي علي، ثمّ ضرب يده علي منكبه وقال: اكْسَ (2)ابن أبي طالب، فإنّك مخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهنّ إلّا فضلك: إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة. (3)

11. أبوليلي

17607. الحفّار : حدّثني أبوبكر محمّد بن عمرو الحافظ ، حدّثني أبوالحسن علي بن

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين 45/1 ، الفصل الرابع، في انموذج من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، من طريق ابن قانع.

2- (2) . كَسِي يَكسَي كَساءً: شرف. كاسي مكاساةً فلاناً: فاخره. الكَساء: المجد والشرف.

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 58/42 - 59، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

موسي الخزّاز – من كتابه – ، حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثني أبومريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، قال: قال أبي:

دفع النبيّ صلي الله عليه و آله الراية يوم خيبر إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالي علي يده، وأوقفه يوم غدير خمّ فأعلم الناس أنّه مولي كلّ مؤمن ومؤمنة ... وقال له: إنّ الله تعالي أوحي إلي بأن أقوم بفضلك، فقمت به في الناس وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وقال له: اتّق الضغائن الّتي لك في صدور من لا يظهرها إلّا بعد موتي، اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

ثمّ بكي صلي الله عليه و آله فقيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله ؟ فقال: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّهم يظلمونه، ويمنعونه حقّه، ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده. (1)

12. مجاهد

17608. ابن منجويه : أخبرنا أبوأحمد محمّد بن محمّد بن الحسن القاضي – ببخاري – ، قال: أخبرنا عبدالله بن محمود المروزي، قال: حدّثنا إسحاق بن منصور، قال: حدّثنا أبونعيم، قال: حدّثنا كامل أبوالعلاء، قال: قال مجاهد:

إنّ لعلي عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم مثلها، وما من شيء من مناقبهم إلّا وقد شركهم فيها. (2)

13. المنصور العبّاسي

17609. ابن عدي : أخبرنا أبوعلي الحسين بن عفير بن حمّاد بن زياد العطّار – بمصر – ، حدّثنا أبويعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، حدّثنا جرير بن عبدالحميد الضبّي، حدّثني سليمان بن مهران الأعمش، قال:

بينا أنا نائم في الليل إذ انتبهت بالجرس علي بابي، فناديت الغلام فقلت: من هذا؟

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 61 – 62 (31)

2- (2) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 28/1 (4).

قال: رسول أبي جعفر أميرالمؤمنين – وكان إذ ذاك خليفة – . قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً، فقلت للرسول: ما وراءك ؟ هل علمت لِمَ بعث إلي أميرالمؤمنين في هذا الوقت ؟ قال: لا ـ علم لي. فقمت متفكّراً لا أدري علي ماذا أنزل الأمر، افكّر فيما بيني وبين نفسي إلي ماذا أصير إليه وأقول: لم بعث إلي في هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم ؟ ففكّرت ساعة، ثمّ ساعة، فقلت: إنّما بعث إلي في هذه الساعة ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإن أنا أخبرته فيه بالحقّ أمر بقتلي وصلبي، فأيست والله من نفسي وكتبت وصيّتي، والرسل يزعجونني، ولبست كفني، وتحنّطت بحنوطي، وودّعت أهلي وصبيتي، فنهضت إليه وما أعقل.

فلمّا دخلت عليه سلّمت عليه السلام سلام خائف وجل وما أعقل، فأومأ إلي أن اجلس. فلمّا جلست رعباً فإذا عنده عمرو بن عبيد ووزيره وكاتبه، فحمدت الله – عزّ وجلّ – إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إلي ذهني وأنا قائم، فسلّمت سلاماً ثانياً فقلت: السلام عليك يا أميرالمؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ جلست، فعلم أنّي دهشت ورعبت منه، فلم يقل لي شيئاً، فكان أوّل كلمة قالها أن قال لي: يا سليمان. قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين. قال: يا ابن مهران، ادن منّي. فدنوت منه، فشمّ منّي رائحة الحنوط ، فقال: يا أعمش، والله لتصدقني أمرك وإلّا صلبتك حيّاً. فقلت: سلني يا أميرالمؤمنين عن حاجتك وما بدا لك أصدقك ولا أكذبك، فوالله لئن كان الكذب ينجيني فإنّ الصدق أنجي لي منه.

[فقال لي:] ويحك يا سليمان! إنّي أجد منك رائحة الحنوط ، فأخبرني عمّا حدّثتك به نفسك ولم فعلت ذاك ؟ فقلت: أنا اخبرك يا أميرالمؤمنين وأصدقك، أتاني رسلك في بعض الليل، فقالوا لي: أجب أميرالمؤمنين، فقمت وأنا متفكّر خائف وجل مرعوب، فقلت بيني وبين نفسي: ما بعث إلي أميرالمؤمنين في هذه الساعة وقد غارت النجوم ونامت العيون إلّا ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإن أنا أخبرته بالحقّ أمر بصلبي حيّاً، فصلّيت ركعتين، وكتبت وصيّتي والرسل يزعجونني ولبست كفني، وتحنّطت بحنوطي، وودّعت أهلي وصبيتي، وجئتك يا أميرالمؤمنين سامعاً مطيعاً آيساً من الحياة

خائفاً راجياً أن يسعني عفوك.

قال: فلمّا سمع مقالتي علم أنّي صادق وكان متّكئاً، فاستوي جالساً ثمّ قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم! فلمّا سمعته قالها سكن قلبي, وذهب عنّي بعض ما كنت أجد من رعبي، وما كنت أخاف من سطوته علي.

فقال الثانية: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم، أسألك بالله يا سليمان إلّا أخبرتني كم من حديث ترويه في فضائل علي بن أبي طالب ابن عمّ النبيّ صلي الله عليه و آله وصهره وأخيه وزوج حبيبته ؟ قلت: يسيراً يا أميرالمؤمنين.

قال: كم ؟ قلت: يسيراً يا أميرالمؤمنين.

قال: كم ؟ ويحك يا سليمان! قلت: عشرة آلاف حديث أو ألف حديث. فلمّا قلت: أو ألف؛ استقلّها، فقال: ويحك يا سليمان! بل هي عشرة آلاف حديث كما زعمت أوّلاً وما زاد ... . (1)

17610. ابن المغازلي : أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الصيرفي البغدادي رحمه الله – قدم علينا واسطاً – ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن سليمان، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن عتّاب العبدي، حدّثنا عمر بن شبّة بن عبيدة النميري، قال: حدّثني المدائني، قال: وجّه المنصور إلي الأعمش يدعوه.

قال [أبوطالب]: وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا عبدالله بن عتّاب بن محمّد، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا أبومعاوية [محمّد بن خازم]، قال: حدّثنا الأعمش، قال: أرسل إلي المنصور.

[قال أبوطالب:] وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله [العكبري، حدّثنا عبدالله] بن عتاب العبدي، حدّثنا أحمد بن علي العمّي، حدّثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدّثني سليمان بن سالم، حدّثني الأعمش، قال: بعث إلي أبوجعفر

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 284 - 286 (279).

المنصور، وقد دخل حديث بعضهم في بعض، واللفظ لعمر بن شبّة، قال:

وجّه إلي المنصور فقلت للرسول: لما يريدني أميرالمؤمنين ؟ قال: لا أعلم. فقلت: أبلغه أنّي آتيه، ثمّ تفكّرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسي أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإن أخبرته قتلني.

قال: فتطهّرت ولبست أكفاني وتحنّطت ثمّ كتبت وصيّتي، ثمّ صرت إليه، فوجدت عنده عمرو بن عبيد، فحمدت الله تعالي علي ذلك وقلت: وجدت عنده عون صدق من أهل البصرة، فقال لي: ادن يا سليمان. فدنوت، فلمّا قربت منه أقبلت علي عمرو بن عبيد اسائله، وفاح منّي ريح الحنوط ، فقال: يا سليمان، ما هذه الرائحة ؟ والله لتصدقني وإلّا قتلتك. فقلت: يا أميرالمؤمنين، أتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي: ما بعث إلي أميرالمؤمنين في هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل علي، فإن أخبرته قتلني، فكتبت وصيّتي، ولبست كفني وتحنّطت.

فاستوي جالساً وهو يقول: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم! ثمّ قال: أ تدري يا سليمان ما اسمي ؟ قلت: نعم يا أميرالمؤمنين.

قال: ما اسمي ؟ قلت: عبدالله الطويل ابن محمّد بن علي بن عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب.

قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صلي الله عليه و آله كم رُويت في علي من فضيلة من جميع الفقهاء وكم يكون ؟ قلت: يسير يا أميرالمؤمنين. قال: علي ذاك. قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد ... . (1)

14. المراسيل والأقوال

17611. أحمد : ما روي لأحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم من الفضائل الصحاح ما روي لعلي بن أبي طالب. (2)

1- (1) . مناقب أهل البيت ص 211 - 213 (191).

2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 33/1 (9)، من طريق ابن المظفّر.

17612. أحمد : ما لأحد من الصحابة من الفضائل بالأسانيد الصحاح مثل ما لعلي. (1)

17613. أحمد : ما روي لأحد من الفضائل أكثر ممّا روي لعلي بن أبي طالب. (2)

17614. أحمد : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله من الفضائل أكثر ممّا جاء لعلي بن أبي طالب. (3)

17615. أحمد : ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام . (4)

17616. أحمد : ما روي في فضائل أحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم بالأسانيد الصحاح ما روي عن علي بن أبي طالب. (5)

17617. البيهقي : هو [عليه السلام] أهل كلّ فضيلة ومنقبة، ومستحقّ لكلّ سابقة ومرتبة، ولم يكن أحد في وقته أحقّ بالخلافة منه، وكان في قعوده عن الطلب قبله محقّاً، وفي طلبه في وقته مستحقّاً (6)، وهو كما قال أبوعبدالله أحمد بن حنبل رحمه الله ، فيما أخبرنا أبوعبدالله

1- (1) . عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في مناقب أحمد ص 163، والمالقي في التمهيد والبيان ص 173 ، الباب العاشر، ذكر كلام أحمد بن حنبل في التفضيل (67).

2- (2) . عنه ابن أبي يعلي بإسناده إليه في طبقات الحنابلة 319/1، ترجمة محمّد بن منصور بن داوود (448).

3- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 31/1 (7) وص 33 (8)، والحاكم في المستدرك 107/3 (4752)، والخوارزمي في المناقب ص 33 - 34 (4)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 418/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

4- (4) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 33 (3)، والكنجي في كفاية الطالب ص 253 ، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي عليه السلام بمئة منقبة دون سائر الصحابة، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 418/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

5- (5) . عنه ابن أبي يعلي بإسناده إليه في طبقات الحنابلة 120/2، ترجمة عبدالعزيز بن جعفر (611).

6- (6) . وقوله: «و كان في قعوده عن الطلب قبله محقّاً»، فيه نوع من المسامحة في التعبير، حيث أنّ ذلك

الحافظ في التاريخ، حدّثنا علي بن عيسي – وهو من ثقات شيوخ شيخنا – ، حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يزل علي بن أبي طالب مع الحقّ والحقّ معه حيث كان. (1)

17618. الحكيم الترمذي : قد فضّل الله عليّاً رضي الله عنه بأشياء كثيرة وفضائل جمّه. (2)

17619. أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي : لم يُرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب. (3)

17620. أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبوعلي النيسابوري : لم يرد في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ممّا جاء في علي. (4)

17621. الحمّويي : هذه فرائد أحاديث من بحر الفضائل مستخرجة، وفي سلك

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 418/42، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والكنجي في كفاية الطالب ص 253، الباب الثاني والستّون، في تخصيص علي عليه السلام بمئة منقبة دون سائر الصحابة، إلي قوله: «بالخلافة منه».

2- (2) . نوادر الأُصول 205/2، الأصل الثاني والعشرون والمئتان.

3- (3) . عنهم ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1115/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855).

4- (4) . عنهم ابن حجر في فتح الباري 434/7 (3707)، وابن حجر المكّي في الصواعق المحرقة 353/2 ، الباب التاسع، الفصل الثاني في فضائله ، وفيه: «بالأسانيد الحسان».

الإخلاص منظومة، وأزهار أخبار تزهي بها رياض المزايا والمفاخر الّتي هي بسحب الولاية مرهومة.

دراري صدق ضمنها درر العلي وليس بمول مثلها يد مسند

بصائر انس في حظائر قدّست بذكر ولاة الأمر من بعد أحمد

فصوص نصوص في ذوي الفضل والتقي شموس علي ذرّت لأشرف محتد

لهم في سماء المجد أشرف مصعد وهم في عراص الدين أكرم مرصد

ينبئ بعضها عن نبذ ممّا خصّ الله تعالي به – من الفضائل المتلألئة الأنوار، والمناقب العليّة المنار، والمآثر الكريمة الآثار، والمكارم الغائضة التيار، والمنائح الفاتحة الأزهار، والمقامات الطاهرة الأقدار، والكرامات الوسيعة الأقطار، والمراتب الرفيعة الأخطار – جناب ولاية المولي أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين، ورأس الأولياء والصدّيقين، وإمام البررة المتّقين، يعسوب الدين، ومبيّن مناهج الصدق واليقين، وأخي رسول ربّ العالمين.

محمّد العالي سرادق مجده علي قمّة المجد الرفيع تعاليا

علي علا فوق السماوات قدره ومن فضله نال المعالي الأمانيا

فأسّس بنيان الولاية متقناً وحاز ذوو التحقيق منه المعانيا

الليث الهصور, والسيّد الوقور، والبطل المنصور، والبحر المسجور، والعلم المنشور، والسيف البتور، والعباب الزاخر الخضم، والطود الشاهق الأشمّ ، وساقي المؤمنين من الأكواب بالأوفي والأتمّ ، الهصير الهصار، أسد الله الكرّار، أبي الأئمّة الأطهار، معدن السكينة والوقار، وقائد الغرّ المحجّلين الأبرار، المشرّف بمزيّة «من كنت مولاه فعلي مولاه»، والمؤيّد بدعوة «اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه»، كاسر الأصنام، وهازم الأحزاب، المتصدّق بخاتمه في المحراب، صمد مفاحم الجدال، والمبير إذا دعت [الدعاة إلي] نزال، فارس ميدان الطعان والضراب، هزبر كلّ عرين، وضرغام كلّ غاب، الّذي كلّ

لسان كلّ مغتاب ومعتاب، وبيان كلّ ذامّ ومرتاب عن قدح في قدح معاليه، لنقاب حبابه عن كلّ ذامّ وعاب، المخصوص من حضرة النبوّة بكرامة الأُخوّة والانتخاب، المنصوص عليه بأنّه لدار الحكمة ومدينة العلم باب، المكنّي بأبي الريحانتين وأبي الحسن وأبي تراب.

هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

ذي البراهين القاطعة، والآيات الدامغة، وصاحب الكرامات الظاهرة، والحجج البالغة، ينبوع الخير ومعدن البركات، ومنجي غرقي بحار المعاصي من المخازي والمهاوي والدركات، مبدع جسيمات المكارم، ومفيض عميمات المنن، الإمام الّذي حبّه وحبّ أولاده في المواطن السبعة الشديدة المكاره العظيمة الأهوال من أوفي العدّة وأوقي الجنن.

أخو أحمد المختار صفوة هاشم أبوالسادة الغرّ الميامين مؤتمن

وصي إمام المرسلين محمّد علي أمير المؤمنين أبوالحسن

هما ظهرا شخصين والروح واحد بنصّ حديث النفس والنور فاعلمن

هو الوزر المأمول في كلّ خطّة وإن تنجي الهلكي ولايته قمن (1)

عليهم صلاة الله ما لاح كوكب وما هبّ ممراض النسيم علي فنن

وهي قطرة من بحار فضائله الزاخرة العباب، وندي رشحة من سحائب مناقبه الدائمة التسكاب، ولمحة من زواخر مفاخره الّتي فاتت حدّ العدّ والحصر والحساب، ولمعة من شهب مآثره الّتي عجزت عن عدّ جزء من آلافها المؤلّفة وإحصائها وتحريرها أنامل الحسّاب والكتّاب.

ومن ذا الّذي يحصي الكواكب والقطرا؟ (2)

1- (1) . في نسخة: «فمن».

2- (2) . فرائد السمطين 14/1 - 16، مقدّمة الكتاب.

الثاني: له عليه السلام فضيلة لم يعطها الله أحداً قبله ولا بعده

برواية: عبدالله بن عبّاس

17622. معمر : عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن ابن عبّاس، قال:

قتل علي بن أبي طالب عمرو بن عبدودّ ودخل علي النبيّ صلي الله عليه و سلم وسيفه يقطر دماً فلمّا رآه النبيّ صلي الله عليه و سلم كبّر وكبّر المسلمون، فقال النبيّ صلي الله عليه و سلم : اللهمّ أعط علي بن أبي طالب فضيلة لم تعطها أحداً قبله، ولا تعطها أحداً بعده.

فهبط جبريل عليه السلام ومعه أترجة من الجنّة، فقال: إنّ الله – عزّ وجلّ – يقرأ عليك السلام ويقول لك: حي بهذه علي بن أبي طالب.

فدفعها إليه، فانفلقت في يده فلقتين، فإذا فيها حريرة بيضاء مكتوب فيها سطرين بصفراء: تحيّة من الطالب الغالب إلي علي بن أبي طالب. (1)

الثالث: تفضيله عليه السلام وأنّه أعظم الناس منزلة وأفضلهم بعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم

اشارة

برواية:

1. أبي بكر– 5. عمر بن عبدالعزيز

2. سلمان الفارسي– 6. كعب بن عجرة

3. عبدالله بن عبّاس– 7. المراسيل والأقوال

4. عبدالله بن مسعود

1– (1) . عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات 390/1 ، باب في فضائل علي عليه السلام ، الحديث الثاني والأربعون، من طريق الذارع ثمّ عبدالرزّاق, والكنجي في كفاية الطالب ص 77 – 78 ، الباب السادس, في كرامة الله تعالي لعلي بن أبي طالب عليه السلام وفضل محبّته، وقال: ذكره الذارع في فوائده، وهو معروف عند أهل النقل، والخوارزمي في المناقب ص 170 (204)، والذهبي في ميزان الاعتدال 308/1 ، ترجمة أحمد بن نصر الذارع (643)، والشوكاني في الفوائد المجموعة ص 376 (77), مرسلاً.

1. أبوبكر

17623. ابن الأعرابي : حدّثنا أحمد بن عبدالحميد الحارثي، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا زافر، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال:

نظر أبوبكر الصدّيق إلي علي بن أبي طالب عليه السلام مقبلاً، فقال: من سرّه أن ينظر إلي أقرب الناس قرابة من نبيّهم صلي الله عليه و آله ، وأجوده [م] منه منزلة، وأعظمهم عند الله غناء، وأعظمهم عليه, فلينظر إلي علي ... . (1)

17624. النجّاد : حدّثنا عمر بن سعيد بن سنان - بمنبج - ، حدّثنا ابن أبي حكيم، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال:

بينا أبوبكر جالس إذ طلع علي بن أبي طالب من بعيد، فلمّا رآه قال أبوبكر: من سرّه أن ينظر إلي أعظم الناس منزلة، وأقربهم قرابة، وأفضلهم دالّة، وأعظمهم غناء عن رسول الله صلي الله عليه و سلم , فلينظر إلي هذا الطالع. (2)

17625. ابن أبي الدنيا : أخبرنا أبوكريب الهمداني، قال: حدّثنا علي بن قادم، عن زافر بن سليمان، عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، قال:

رأي أبوبكر عليّاً فقال: من سرّه أن ينظر إلي أعظم الناس منزلة من رسول الله صلي الله عليه و سلم , وأقربه قرابة، وأفضله دالّة، وأعظمه غني عن نبيّه، فلينظر إلي هذا ... . (3)

17626. ابن أبي الدنيا : حدّثني المثنّي بن عبدالكريم، قال: حدّثنا زافر بن سليمان،

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 161 (193)، من طريق السمّان، وأورده المحبّ الطبري في الرياض النضرة 215/2 ، الباب الرابع، الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنّه أقرب الناس قرابة من النبي صلي الله عليه و سلم ، عن السمّان.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 411/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق الدارقطني.

3- (3) . الإشراف ص 46 (55)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 73/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والمتّقي في كنز العمّال 115/13 (36375)، وفيهما: «وأعظمه غناء».

عن الصلت بن بهرام، عن الشعبي، نحوه. (1)

2. سلمان الفارسي

17627. العقيلي : حدّثنا محمّد بن إبراهيم العامري، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن الصباح العطّار، عن ثابت بن أبي صخرة، عن المنذر الكندي، عن سلمان، قال:

إنّ أفضل الأنبياء نبيّنا، وإنّ أفضل الأوصياء وصيّنا، وإنّ أفضل الأسباط سبطانا. (2)

3. عبدالله بن عبّاس

17628. العبّاس بن بكّار : عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب منّي وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي ... . (3)

4. عبدالله بن مسعود

17629. الحسكاني : قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلي، [عن أبيه]، عن عبدالله بن مسعود ... . (4)

ستأتي روايته مع رواية كعب بن عجرة.

17630. الحسكاني : [عن فرات الكوفي:] (5) حدّثني علي بن حمدون، حدّثنا عبّاد، عن

1- (1) . الإشراف ص 46 (56), وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 42/ 73، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). وقوله: «نحوه»، أي نحو الخبر المتقدّم آنفاً عن ابن أبي الدنيا.

2- (2) . الضعفاء 256/3، ترجمة علي بن هاشم بن البريد (1260).

3- (3) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين 60/1 ، الفصل الخامس, في فضائل فاطمة الزهراء, ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين 68/2 (392).

4- (4) . شواهد التنزيل 417/2 (1011).

5- (5) . تفسير فرات الكوفي ص 496 - 497 (651).

رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود، قال:

غـدوت إلي رسول الله صـلي الله عليه و آله و سـلم فدخلت المسـجد والناس أجفل ما كانوا كأنّ علي رؤوسـهم الطير إذ أقبل علي بن أبي طالب حتّي سـلّم علي النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم ، فتغامز به بعض من كان عنـده، فنظر إليهم النبيّ صـلي الله عليه و آله فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم ؟ قالوا: بلي.

قال: أفضـلكم علي بن أبي طالب؛ أقدمكم إسـلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضـباً، وأشدّكم نكاية في العدوّ، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني علي امّتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتتن علي رسول الله حتّي لا يري به شيئاً! فأنزل الله:

فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ 1 . (1)

5. عمر بن عبدالعزيز

17631. ابن أبي الحديد : وأنا أذكر هاهنا الخبر المروي المشهور عن عمر [بن عبدالعزيز]، وهو من رواية ابن الكلبي، قال:

بينا عمر بن عبـدالعزيز جالساً في مجلسه دخل حاجبه ومعه امرأة أدماء طويلـة حسـنة الجسم والقامة، ورجلان متعلّقان بها، ومعهم كتاب من ميمون بن مهران إلي عمر، فدفعوا إليه الكتاب، ففضّه فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلي أميرالمؤمنين عمر بن عبدالعزيز، من ميمون بن مهران، سلام عليك ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعـد، فإنّه ورد علينا أمر ضاقت به الصـدور وعجزت عنه الأوساع، وهربنا بأنفسـنا عنه، ووكلناه إلي عالمه، لقول الله عزّ وجلّ : وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَي الرَّسُولِ وَ إِلي

1- (2) . شواهد التنزيل2/417 - 418 (1012).

أَولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الّذِينَ يَسّ تَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ 1 ، وهـذه المرأة والرجلان أحـدهما زوجها والآخر أبوها، وإنّ أباها – يا أميرالمؤمنين – زعم أنّ زوجهـا حلف بطلاقهـا أنّ علي بن أبي طـالب عليه السـلام خير هـذه الأُمّـة وأولاها برسول الله صـلي الله عليه و آله , وأنّه يزعم أنّ ابنته طلقت منه، وأنّه لاـ يجوز له في دينه أن يتّخـذه صـهراً، وهو يعلم أنّها حرام عليه كأُمّه، وإنّ الزوج يقول له: كـذبت وأثمت، لقـد برّ قسـمي، وصدقت مقالتي وإنّها امرأتي علي رغم أنفك، وغيظ قلبك، فاجتمعوا إلي يختصمون في ذلك، فسألت الرجل عن يمينه، فقال: نعم، قد كان ذلك، وقـد حلفت بطلاقها أنّ عليّاً خير هـذه الأُمّـة وأولاها برسول الله صـلي الله عليه و آله ، عرفه من عرفه، وأنكره من أنكره، فليغضب من غضب، وليرض من رضـي، وتسامع الناس بـذلك، فاجتمعوا له، وإن كانت الألسن مجتمعة فالقلوب شتّي، وقد علمت – يا أميرالمؤمنين – اختلاف الناس في أهوائهم، وتسـرّعهم إلي ما فيه الفتنـة، فأحجمنا عن الحكم لتحكم بما أراك الله، وإنّهما تعلّقا بها، وأقسم أبوها ألّا يدعها معه، وأقسم زوجهـا ألّا يفارقهـا ولو ضـربت عنقهـا إلّا أن يحكم عليه بـذلك حـاكم لا يسـتطيع مخالفته والامتناع منه، فرفعناهم إليك يا أميرالمؤمنين، أحسن الله توفيقك وأرشدك.

وكتب في أسفل الكتاب:

إذا ما المشكلات وردن يوماً فحارت في تأمّلها العيون

وضاق القوم ذرعاً عن نباها فأنت لها أباحفص أمين

لأنّك قد حويت العلم طرّاً و أحكمك التجارب والشؤون

وخلّفك الإله علي الرعايا فحظّك فيهم الحظّ الثمين

قال: فجمع عمر بن عبدالعزيز بني هاشم وبني أُميّة وأفخاذ قريش، ثمّ قال لأبي المرأة: ما تقول أيّها الشيخ ؟ قال: يا أميرالمؤمنين، هذا الرجل زوّجته ابنتي، وجهّزتها إليه

بأحسن ما يجهّز به مثلها، حتّي إذا أمّلت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذباً، ثمّ أراد الإقامة معها.

فقال له عمر: يا شيخ، لعلّه لم يطلّق امرأته، فكيف حلف ؟ قال الشيخ: سبحان الله الّذي حلف عليه لأبين حنثاً وأوضح كذباً من أن يختلج في صدري منه شكّ ، مع سنّي وعلمي؛ لأنّه زعم أنّ عليّاً خير هذه الأُمّة وإلّا فامرأته طالق ثلاثاً.

فقال للزوج: ما تقول ؟ أ هكذا حلفت ؟ قال: نعم. فقيل: إنّه لمّا قال نعم كاد المجلس يرتجّ بأهله، وبنواُميّة ينظرون إليه شزراً، إلّا أنّهم لم ينطقوا بشيء، كلّ ينظر إلي وجه عمر.

فأكبّ عمر مليّاً ينكت الأرض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقوله، ثم رفع رأسه وقال:

إذا ولي الحكومة بين قوم أصاب الحقّ والتمس السدادا

وما خير الإمام إذا تعدّي خلاف الحقّ واجتنب الرشادا

ثمّ قال للقوم: ما تقولون في يمين هذا الرجل ؟ فسكتوا، فقال: سبحان الله! قولوا.

فقال رجل من بني اُميّة: هذا حكم في فرج، ولسنا نجترئ علي القول فيه، وأنت عالم بالقول، مؤتمن لهم وعليهم، قل ما عندك، فإنّ القول ما لم يكن يحقّ باطلاً ويبطل حقّاً جائز علي في مجلسي.

قال: لا أقول شيئاً. فالتفت إلي رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن أبي طالب فقال له: ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي ؟ فاغتنمها، فقال: يا أميرالمؤمنين، إن جعلت قولي حكماً أو حكمي جائزاً قلت، وإن لم يكن ذلك فالسكوت أوسع لي، وأبقي للمودّة. قال: قل وقولك حكم، وحكمك ماض.

فلمّا سمع ذلك بنواُميّة قالوا: ما أنصفتنا أميرالمؤمنين إذ جعلت الحكم إلي غيرنا، ونحن من لحمتك واُولي رحمك!

فقال عمر: اسكتوا، أعجزاً ولؤماً! عرضت ذلك عليكم آنفاً فما انتدبتم له. قالوا: لأنّك لم تعطنا ما أعطيت العقيلي، ولا حكّمتنا كما حكّمته.

فقال عمر: إن كان أصاب وأخطأتم وحزم وعجزتم وأبصر وعميتم فما ذنب عمر؟ لا أباً لكم! أ تدرون ما مثلكم ؟ قالوا: لا ندري. قال: لكن العقيلي يدري.

ثمّ قال: ما تقول يا رجل ؟ قال: نعم يا أميرالمؤمنين، كما قال الأوّل:

دعيتم إلي أمر فلمّا عجزتم تناوله من لا يداخله عجز

فلمّا رأيتم ذاك أبدت نفوسكم نداماً وهل يغني من القدر الحذر

فقال عمر: أحسنت وأصبت، فقل ما سألتك عنه. قال: أميرالمؤمنين، برّ قسمه، ولم تطلّق امرأته.

قال: وأنّي علمت ذاك ؟ قال: نشدتك الله يا أميرالمؤمنين، أ لم تعلم أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائد لها: يا بنيّة، ما علّتك ؟ قالت: الوعك يا أبتاه – وكان علي غائباً في بعض حوائج النبيّ صلي الله عليه و آله – ، فقال لها: أ تشتهين شيئاً؟ قالت: نعم أشتهي عنباً وأنا أعلم أنّه عزيز، وليس وقت عنب. فقال صلي الله عليه و آله : إنّ الله قادر علي أن يجيئنا به. ثمّ قال: اللهمّ ائتنا به مع أفضل امّتي عندك منزلة. فطرق علي الباب، ودخل ومعه مكتل قد ألقي عليه طرف ردائه.

فقال له النبيّ صلي الله عليه و آله : ما هذا يا علي ؟ قال: عنب التمسته لفاطمة. فقال: الله أكبر! الله أكبر! اللهمّ كما سررتني بأن خصصت عليّاً بدعوتي فاجعل فيه شفاء بنيّتي. ثمّ قال: كلي علي اسم الله يا بنيّة. فأكلت، وما خرج رسول الله صلي الله عليه و آله حتّي استقلّت وبرأت.

فقال عمر: صدقت وبررت، أشهد لقد سمعته ووعيته، يا رجل، خذ بيد امرأتك فإن عرض لك أبوها فاهشم أنفه.

ثمّ قال: يا بني عبدمناف، والله ما نجهل ما يعلم غيرنا، ولا بنا عمي في ديننا، ولكنّا كما قال الأوّل:

تصيّدت الدنيا رجالاً بفخّها فلم يدركوا خيراً بل استقبحوا الشرّا

وأعماهم حبّ الغني وأصمّهم فلم يدركوا إلّا الخسارة والوزرا

قيل: فكأنّما ألقم بني اُميّة حجراً، ومضي الرجل بامرأته.

وكتب عمر إلي ميمون بن مهران: عليك سلام، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد، فإنّي قد فهمت كتابك، وورد الرجلان والمرأة، وقد صدّق الله يمين الزوج، وأبرّ قسمه، وأثبته علي نكاحه، فاستيقن ذلك، واعمل عليه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. (1)

6. كعب بن عجرة

17632. الحسكاني : قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلي، [عن أبيه], عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالا:

قال النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وقد سئل عن علي فقال: علي أقدمكم [و] أفضلكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في امّتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتّي ما يري به شيئاً؟ فأنزل الله تعالي: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ 2 . (2)

7. المراسيل والأقوال

القائلون بتفضيله عليه السلام كثير (3)، كما ستلاحظ أسماءهم في كلام أبي جعفر الإسكافي وابن

1- (1) . شرح نهج البلاغة 222/20 - 223 ، شرح الكلام 478 .

2- (3) . شواهد التنزيل 417/2 (1011).

3- (4) . منهم: ابي بن كعب، وأُويس القرني، وأبوأيّوب، وبريدة، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبوعبدالله جعفر بن مبشّر، وجندب الخير، وحذيفة بن اليمان، وأبومحمّد الحسن بن متّويه، وأبوالحسين الخيّاط ، وأبوعبدالله الحسين بن علي البصري، والحكم، وخالد بن سعيد بن العاص الأموي، وخزيمة بن ثابت، وأبوذرّ، والزبير، وزيد بن صوحان، وسلمان، وسلمة بن كهيل، وسهل بن حنيف، وصعصعة بن صوحان، وأبوالطفيل عامر بن واثلة، والعبّاس بن عبدالمطّلب وبنوه، وأبوالقاسم عبدالله بن محمود البلخي وتلامذته،

أبي الحديد والقاضي عبدالجبّار، ونخصّ بالذكر من بينهم:

1. أحمد- 9. زيد بن علي

2. الإسكافي- 10. سفيان الثوري

3. الأنباري- 11. سليمان بن طرخان

4. بشر بن المعتمر- 12. القاضي عبدالجبّار

5. أباجحيفة- 13. ابن عبدالحكم

6. ابن أبي الحديد- 14. أباعبدالله بن الجهم

7. الحسن البصري- 15. المأمون العبّاسي

8. الرمّاني- 16. الموصلي

1. أحمد

17633. عبدالله بن أحمد : حدّث أبي بحديث سفينة فقلت: يا أبه، ما تقول في التفضيل ؟ قال: في الخلافة أبوبكر وعمر وعثمان. فقلت: فعلي بن أبي طالب ؟ قال: يا بني، علي بن أبي طالب من أهل بيت لا يقاس بهم أحد. (1)

2. الإسكافي

17634. الإسكافي : وممّا يدلّك [علي] أنّ العامّة مخدوعة متحيّرة بفقد العلم والمعرفة مغرورة في هذا الباب؛ أنّهم جميعاً يشهدون أنّ أبابكر أفضل من عمر، ويسندون تفضيل أبي بكر علي علي إلي [حديث] عبدالله بن عمر فيقلّدونه الخبر، و قد جاءهم الإسناد في

1- (1) . عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في مناقب أحمد ص 163 ، من طريق ابي النرسي، ومثله مرسلاً في التمهيد والبيان للمالقي ص 173 ، الباب العاشر، ذكر كلام أحمد بن حنبل في التفضيل (67).

تفضيل علي وتقديمه [علي كافّة الناس] عن محمّد بن أبي بكر وسلمان وعمّار بن ياسر، وما كان من شهرة قيامهم مع علي بن أبي طالب، فلم يلتفتوا إلي ذلك.

فإن كانوا مالوا إلي تصديق عبدالله بن عمر لأنّه أفضل وأعبد وأخير - وإن لم يكن عندنا علي ذلك - فتقليد علي بن أبي طالب ومن ذكرناه أولي؛ لأنّه خير من عبدالله بن عمر وأفضل لا يشكّون في ذلك ولا يمترون.

وإن كانوا مالوا إلي عبدالله بن عمر لأنّ أباه كان إماماً فاضلاً، فالميل إلي محمّد بن أبي بكر أوجب؛ لتقديمهم لأبي بكر علي عمر وتفضيلهم إيّاه [عليه]، ولا أجد لهم في ذلك علّة يوجبها التميّز والنظر غير ما ذكرنا[ه] من الخديعة وتقليد الخبر. (1)

17635. الإسكافي : وبعد، فمن سألنا من أصناف أهل النظر في تقديم علي بن أبي طالب علي جميع البشر بعد النبيّين والمرسلين وقال: قد طعنتم فيما قلنا[ه] فأثبتوا قولكم بحجج لا يمكن دفعها، وأبينوا صاحبكم بفضيلة يكون بها علي غيره مقدّماً.

قلنا: ذلك لكم علينا، ونحن ذاكرون - وبالله نستعين - من اموره اموراً مكشوفة لا تدفع، وحججاً قويّة لا تردّ، وما توفيقنا إلّا بالله، وهو حسبنا، وإيّاه نسأل تأييدنا.

فقد عرفتم أنّ فضل الفاضل ومنزلة المتقدّم إنّما يكون بفضل وتفضّل باجتماع مناقب الخير فيه، واحتوائه علي الفضائل، فيجتمع فيه ما يتفرّق في غيره، فلا يكون له مساو فيما جمع، ولا نظير فيما حوا[ه].

وتفسير المناقب والخصال الّتي بها يجب فضل الفاضل ما لا ينكرونه امور:

أوّلها: العلم بالله وبدينه، والذبّ عن توحيده، والقيام بحجّته علي من عَنَد عنه، وفي تحقيق ذلك يقول الله: هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ 2 ، وقال:

أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمي إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا

1- (1) . المعيار والموازنة ص 20 - 21 ، أرجحيّة القول بتفضيل علي ... .

اَلْأَلْبابِ 1 ، وقال: إِنَّما يَخْشَي اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ 2 .

ثمّ بعده التقدّم في الإسلام، وفي تحقيق ذلك يقول الله: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْني 3 .

ثمّ جهاد العدوّ، وفيه يقول: فَضَّلَ اللّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَي الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً 4 .

وقال: إِنَّ اللّهَ اشْتَري مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفي بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ 5 .

ثمّ الصبر علي البأساء والضرّاء، وكظم الغيظ ، وفيه يقول الله تبارك وتعالي:

وَ الصّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ 6 .

وقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 7 .

[وقال:] وَ بَشِّرِ الصّابِرِينَ * اَلَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا

إِلَيْهِ راجِعُونَ * أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ 1 .

[وقال:] فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ 2 .

[وقال:] وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النّاسِ 3 .

ثمّ العبادة بالزهد والصوم والصلاة والمسارعة في أعمال البرّ.

فهذه مناقب الفضل، ومنازل الخير، فهي مذكورة في القرآن بالجملة والتفسير، فمن حازها وجمعها فهو المتقدّم بها [علي] الناس باجتماعها.

فنبتدئ بذكر تقدّمه في الإسلام فإنّ الناس مختلفون في أبي بكر وعلي، وقد أجمعوا أنّ عليّاً أسلم قبله، إلّا أنّهم زعموا أنّ إسلامه كان وهو طفل، فقد وجب تصديقنا في أنّه أسلم قبله، ودعواهم في أنّه كان طفلاً غير مقبول إلّا بحجّة.

فإن قالوا: وقولكم: إنّه أسلم وهو بالغ، دعوي مردودة.

قلنا: الإسلام قد ثبت له، وحكمه قد وجب بالدعوة والإقرار، ولو كان طفلاً لكان في الحقيقة غير مسلم؛ لأنّ أسماء الإسلام والإيمان وأسماء الكفر والضلال والطاعة والمعصية إنّما يقع علي العقلاء البالغين، دون الأطفال [والمجانين].

وحجّة [اخري] أيضاً إنّ الله لم يرسل رسولاً إلي الأطفال والمجانين، فلمّا رأيناه قد قصد صلي الله عليه و سلم إلي علي بن أبي طالب فدعاه إلي الإسلام، وأمره بالإيمان، وبدأ به قبل الخلق، علمنا أنّه عاقل بالغ، وأنّ الأمر له لازم.

فإن قالوا: وما تنكرون أن يكون ذلك منه بالتأديب كما يكون ذلك منّا إلي أطفالنا علي جهة التعليم.

قلنا: ذلك من قولكم غير جائز، وإنّما ذلك يكون منّا عند تمكّن الإسلام بأهله وعند

ظهوره والنشوء والولادة عليه، فأمّا في دار الشـرك والحرب فليس يجوز ذلك، فالنبي صـلي الله عليه و سلم لـم يكن ليدع ما أرسل به ويقصد إلي دعاء الأطفال والدار دار شرك وكفر، فيشتغل بالتطوّع قبل أداء الفرض، [و] ذلك عنه منفّر صلي الله عليه و سلم وما باله لم يدع طفلاً غير علي بن أبي طالب ؟! وليس في السنّة أن يدعي أطفال المشركين إلي الإسلام، ويفرّق بينهم وبين آبائهم قبل أن يبلغوا الحلم.

وحجّة [اخري] أيضاً إنّ منزلة النبيّ صـلي الله عليه و سـلم كانت في بدء الدعوة منزلة ضيق ووحدة وغربة وشدّة، وهذه منازل لا ينتقل إليها إلّا من قـد تمكّن الإسـلام عنـده بحجّته، ودخل اليقين قلبه بالعلم والمعرفـة، وشأن الطفل اتّباع أهله، وتقليـد قرابته، والمضـي علي منشـئه ومولده، وأن لا يدخل فيما تزعجه المعرفة، وتميل إليه النفس باليقين والعلم والعاقبة.

فإن قالوا: إنّ عليّاً قد كان يألف النبيّ صلي الله عليه و سلم فوافقه علي طريق المساعدة.

قلنـا لهم: وإن كـان يـألفه فلم يكن إلفه [به] بـأكثر من [إلفه] أبويه وإخوته وعمومته وأهـل بيته، ولم يكن الإلـف ممّـا يخرجه عمّا نشأ عليه وغذّي به، ولم يكن الإسلام ممّا غذّي به، وكثر علي سمعه.

ووجه آخر إنّ الإسـلام لا يكون إلّا بخلع الأنـداد والأصـنام، وكلّ معبود من دون الله، والبراءة ممّن أشـرك بالله، وهـذا لا يجتمع في اعتقاد طفل، بل قد يشتدّ اجتماع ذلك عند العقلاء البالغين إلّا من آثر الحجّة، ورغّب في العاقبة، وخاف عذاباً لا طاقة له به.

وإن قالوا: فكيف أوجبتم له حكم البلوغ وحكم النبيّ صـلي الله عليه و سلم في البلوغ كان في خمس عشرة سنة، ولم تكن هذه سنّ علي بن أبي طالب ؟ وذلك أنّ حكمه كان يوم الخندق في إجازته من أتت عليه خمس عشرة سنة.

قلنا لهم: إنّ آخر حدّ البلوغ هو [إكمال] خمسة عشـر سـنة، ولآخر حدّ البلوغ آخر وأوسط يعلمه الله ويعلمه النبيّ صـلي الله عليه و سلم ، وكان الحكم في خمس عشـرة سـنة جعله الله حكماً وقف العباد عليه؛ لأنّ أقلّ الخلق عقلاً وأنقصـهم طبعاً في القوّة علي المعرفة يتمّ بلوغه في خمس عشرة سنة.

وفي الناس تفاضل في سرعة البلوغ وكمال العقول، فأوّل حدّ البلوغ هي منزلة علي بن أبي طالب بعد النبيّ صلي الله عليه و سلم ، وهي ثلاث عشرة سنة، وآخر حدّ البلوغ هي منزلة عبدالله بن عمر، وهو خمس عشرة سنة، وبين ذلك وقت البلوغ علي قدره؛ لتفاضل الناس في العقول، وذلك معروف في التعارف والعادة، وما عليه الصغار والكبار من التفاضل في الحفظ والعلم والفطن والبلوغ من الاحتلام والحيض، وذلك أيضاً معروف في صفة الصبيان في الكتاتيب والصناعات [فإنّهم] مختلفون في حفظهم وقوّتهم علي التعليم، وقد يوظّف المعلّم علي كلّ صبي ما يحتمله حفظه، وتضبطه معرفته.

ولله أحكام كثيرة هي مثال ما قلنا[ه] في البلوغ، في أنّ البلوغ حدّ له أوّل وآخر وواسط ، كما حكم صلي الله عليه و سلم في وقت صلاة الظهر أنّ أوّله أن يكون ظلّ كلّ شيء مثله، وآخره أن يكون ظلّ كلّ شيء مثليه، وقال صلي الله عليه و سلم : ما بين هذين وقت لأُمّتي. وكذلك ما وقّت في صلاة العصر علي هذا المثال.

قلنا: فقد أبان الله علي بن أبي طالب – رضي الله عنه وعن جميع المؤمنين – في عقله فجعله أوّل الناس بلوغاً بعد النبيّ صلي الله عليه و سلم وأقدمهم إسلاماً، وكان في سنّ الأطفال، وعقول البالغين، فبان عقله وتقدّم في إسلامه وتكليفه.

وأنتم قد تعلمون أنّ منزلة النبيّ صلي الله عليه و سلم في البلوغ والعقل ليست كمنزلة الخلق، كذلك كان في صغر سنّه يعرف بالوقار والحلم والوفاء والصدق والرجاحة في علمه.

[وإنّما أطلنا الكلام] ليعلموا أنّ حكم البلوغ يختلف، وأنّ الناس يتفاضلون فيه، فمنزلة النبيّ صلي الله عليه و سلم لم يلحقها أحد، ومنزلة علي دونها لم يلحقها أحد، ليعلموا أنّ اموره عند الفكرة فيها والاستنباط لها منزّلة علي البينونة من الناس والقرب من النبيّ صلي الله عليه و سلم ، لذلك استحقّ أن يكون منه بمنزلة هارون من موسي – صلوات الله علي محمّد وعلي من تقدّمه من الأنبياء – وقد رويتم أنّه اصطفاه لأُخوّته، وقال: علي منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي.

وقد رويتم ما قلنا[ه] في الأثر: ذكروا أنّ عليّاً دخل علي النبيّ صلي الله عليه و سلم فوجد النبيّ صلي الله عليه و سلم

وخديجة يصلّيان، فلمّا فرغ قال له علي: ما هذا الّذي رأيتك فعلت ؟ فقال النبيّ صلي الله عليه و سلم : هذا دين الله – يا علي – الّذي بعثني به، فأدخل فيه. فقال له علي بن أبي طالب: أنظرني حتّي أتفكّر فيه الليلة. فأنظره، ثمّ أصبح مسلماً بعد الرويّة والفكرة.

فليس هذا فعل طفل ولا جوابه، ولا دعاء النبيّ صلي الله عليه و سلم دعاء طفل ... .

وفي مثله وتحقيقه يؤثر عن أسماء بنت عميس، قالت: كنّا مع النبيّ صلي الله عليه و سلم فأسند ظهره إلي قبّة ثمّ قال: لأقولنّ اليوم كما قال أخي موسي صلي الله عليه و سلم : اللهمّ اغفر لي ذنبي، واشرح لي صدري، واجعل لي وزيراً من أهلي، عليّاً أخي، اشدد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً. (1)

فأشهد أنّ الله قد أجابه وشفع مسألته، ثمّ أمره بأن يشهر ذلك لأُمّته في حجّة الوداع تأكيداً وإظهاراً لأمر الله، لتقوم بذلك الحجّة علي الخليقة، وينقطع عذر الناصبة النابتة والمرجئة، فقام خطيباً فقال: أ لست أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: اللهمّ نعم. فقال: أ لست أولي بكلّ مؤمنة من نفسها؟ قالوا: اللهمّ نعم. فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

فهذا يصدق ما قلته من الرواية، ويقطع علّة كلّ معتلّ يلتمس إدخال شبهة من أهل الكلام والنابتة والمرجئة؛ لأنّ هذا خبر قد بانت حجّته، وثبتت أسبابه وأركانه، وما قلنا[ه] من طريق النظر فقد تقصّينا بما فيه كفاية ممّا لا يمكن للمخالف أن يدخل في ذلك شبهة، وثبت ذلك بحجّة واضحة بغاية ما يكون للمخالفين من الدخل، فنحمد الله علي ما أعطي وأنعم.

ففضيلة السبق في الإسلام قد ثبتت [لعلي] وصحّت.

وفي الإسلام فضيلة اخري [لعلي] تتلو ما تقدّم، وهو أنّ إسلام أبي بكر كان عن كفر تقدّم، وإسلام علي عن غير خطأ وزلل، فكيف لا تكون هذه فضيلة ثابتة وقد بانت بها

1- (1) . اقتباس من الآية 25 – 35 من سورة طه.

الرسل قبله، تكون معها الرسالة ؟ كيف لا تكون لعلي فضيلة؛ لأنّها من معاني الطهارة، وزوال التهم، وازدياد في الحجج ؟

فإن قال قائل: فأنت أفضل من أبي بكر؛ لأنّك أسلمت لا عن كفر، وأسلم أبوبكر عن كفر.

قلنا: ليس ما قلت قياساً [صائباً]؛ لأنّ أبابكر وعليّاً كانا في زمن واحد بين قوم مشركين، أحدهما قد نشأ وعقل فبعد وقصّر وأشرك وكفر، ولله عليه في تلك الحال حجج من قبل الرسل قائمة، وعلي في تلك الحال قد نشأ في دار الشرك والكفر كما نشأ أبوبكر، فلمّا قرعته الحجّة أسلم ولم يجحد، وآمن ولم يكفر، ومنزلتي مخالفة لهذه المنازل؛ لأنّي إنّما نشأت في دار الإسلام والإيمان، وولدت علي ذلك، وتلك منزلة الأب والأُمّ ، [و] ليس بتلك المنزلة علي بن أبي طالب وأبوبكر؛ [لأنّهما] استويا في الولادة في دار الشرك، وفي كفر الأب والأُمّ (1)، ثمّ اختلفا في الإسلام، فخلص له الفضل علي أبي بكر، إذ اتّفقت العلل والأسباب، واختلفا في الكفر والإيمان.

وفرق [آخر] أيضاً فيما سألتم عنّي وعن أبي بكر، وذلك لأنّ أبابكر قد بان منّي بأُمور كثيرة لا اقاس أنا به، وأكون بهذه الخصلة مقدّماً عليه، فلو كنت له مساوياً في الأُمور كلّها خلاف هذه الخصلة لكنت منه باياً.

وأُمور علي كلّها تؤكّد تقدّمه عليه وفضيلته في الخصلة الّتي ذكرناها.

فإن قال قائل: قد نجد لأبي بكر فضيلة في السبق ليست لعلي بدلالة الآية: وهي قوله: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنى 2 ؛ لأنّه أسلم أبوبكر وهو ذو مال فأنفقه علي النبيّ صلي الله عليه و سلم والمؤمنين حتّي قال: لقد نفعنا مال أبي بكر.

1- (1) . راجع عن إيمان أبي طالب ما ذكرنا في الفصل الأوّل من ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام .

قلنا: إنّ الله لم يـذكر إنفاق المال مفرداً، وإنّما قرن معها فضـيلة بان بها علي علي أبي بكر، وهو سـبق علي إلي القتال، فلمّا قرن الله الإنفاق مع القتال وكان لأبي بكر الإنفاق دون القتال حصلت الفضيلة لعلي بن أبي طالب بالقتال.

فإن قال قائل: ولـم جعلت فضيلة القتال لعلي إذ تفرّد بها، ولا تجعل فضيلة الإنفاق لأبي بكر إذ تفرّد بها؟

قلنا: لأنّ الله قد ندبهما جميعاً إلي القتال ولـم يندبهما إلي الإنفاق، فلا يلزم عليّاً التقصير في الإنفاق؛ لأنّ الله لـم يندبه إليه، ووجب علي أبي بكر التقصـير في فضـيلة القتال؛ لأنّه منـدوب إليه، وعلي غير منـدوب إلي الإنفاق، ولو كان لهما جميعاً مال قـد ندبا إلي الإنفاق منه؛ فأنفق أحـدهما ولـم ينفق الآخر كان صاحب الإنفاق أفضل، كما أنّهما لمّا اتّفقا في ندبة القتال فقاتل أحدهما ولـم يقاتل الآخر كان صاحب القتال أفضل.

فهذا في الحجّة مؤكّد لما تقدّم، وعلي مثال ما قلنا، بل أدلّ وأبين، وقد استوت حاله فيما يمكن به القتال مع وجوب الأمر عليهما، ففضل من أقدم عن منزله من منزلة من أنفق إذ كان معدماً والآخر موجداً فقد استوت حالهما في الأمر في القتال وقد مكّنا، واختلفت حالهما في المال في العـدم والوجود، فالّـذي قاتل قـد فضّل علي من لـم يقاتل؛ إذ كانا جميعاً قـد نـدبا إلي القتال ولـم يكونا جميعاً مندوبين إلي الإنفاق، فلم يفضل من أنفق علي من لـم ينفق، إذ لـم يكن [الإنفاق] مأموراً به ... .

فأسلم أبوبكر غنيّاً شكوراً، وأسلم علي بن أبي طالب رحمه الله فقيراً صبوراً، فأنّي يكون أبوبكر في إنفاقه المال مقدّماً؟!

علي أنّ بينهما فرقاً لطيفاً يوجب للصابر ما للشاكر، ولا يوجب للشاكر ما للصابر؛ لأنّه قـد يقال للصابر علي البلاء: احمد الله واشـكره علي ما ابتلاك به، ولا يقال لصاحب العافية: احمد الله واصبر علي الغني والعافية.

وبمثل هذا قد يفرّق بين الأنصاري والمهاجري، إنّ معني الأنصاري قد دخل في فعل المهاجري بالنصرة لله والرسول صلي الله عليه و سلم ، فالنصرة لله ورسوله داخل في فعل المهاجري، والهجرة لا

تدخل في فعل الأنصاري، [و] لذلك فإنّ المهاجرين أفضل من الأنصار وأرفع منزلة.

ففضل إسلام علي مع فقره علي أبي بكر مع غناه كفضل المهاجرين علي الأنصار؛ لأنّ محنة الفقراء أعظم من محنة الأغنياء، كما أنّ محنة الهجرة أعظم من غيرها، ولذلك كان رسول الله صلي الله عليه و سلم بالفقر ممتحناً.

فأسلم علي بن أبي طالب مع فقره، ونابذ قومه مع فاقته، وخلع الدنيا [عن نفسه] مع حداثته وحاجته، وكثرة دواعيه ونوازعه، فقمع الشهوة بصحّة العزيمة، وأزال الوحشة بالانقطاع إلي الله، واعتصم بالتقوي، وتقوّي بالتوكّل، وفارق القرابة، واستبدل بها الأُنس بالله، وكابد المشقّة بحسن الفكرة، واستعمل الصبر بيقين القلب.

قلنا: فالفقر محنة عظيمة قد افتتن بها الخلق عامّة، وهتكت ستر أكثر الخاصّة، وبخاصّة فقر من خرج من السعة إلي الضيق، ومن الجماعة إلي الوحدة، ومن الكفاية إلي من هو في مثل حاله في فقره، وقلّة ذات يده.

نعم ثمّ [كان] ينتقص بالفقر، ويعيّر به في وقت قد عمّ تمكّن الإسلام واعتدل بأهله، وقوي بظهوره حين خطب النبيّ صلي الله عليه و سلم لعلي فاطمة عليهما السلام ، عيّرته قريش بالفقر، وقلّة المال، وألقوا ذلك إلي فاطمة عليها السلام ، حتّي شكت إلي أبيها، وقالت: زوّجتني أحدثهم سنّاً، وأقلّهم مالاً. فقال لها: إنّ الله زوّجك [منه] من السماء، ولو علم خيراً منه لزوّجك منه.

فهيهات هيهات! من يصبر علي محنة الفقر أيّام حياته، ويقاسي عدم الكفاية أيّام بقائه ؟ إلّا من قلّت الدنيا في عينه، وباشر من حقائق الصبر ما سرّه، وقوي من قمع [هوي] النفس وزمّها، وحسّن تأديبها علي ما قوي عليه – رضي الله عنه وبيّض وجهه– .

فلذلك أجري الله علي لسانه ينابيع الحكمة، وعرّفه داء الدنيا ودواءها، وما يحلّ بأهلها من أجل طلبها، فتدبّروا كلامه، وتفهّموا صفاته لتعلموا أنّ المعرفة الثابتة أدّته إلي هذه المنزلة. (1)

17636. الإسكافي : وله في بدء إسلامه فضيلة شريفة اكتسبها، ومحن عظام اختصّ

1– (1) . المعيار والموازنة ص 63 – 78 ، البيان التفصيلي لأفضليّة الإمام علي ... .

بها، [وكان] أبوبكر منها بمعزل، فتدبّروا رحمكم الله ما نحن واصفون، وارفضوا الميل والتعصّب، واستعملوا الإنصاف بحسن التفهّم، فقد بان تنقيصكم وتقصيركم فيما يجب من حقّه ومعرفة فضله، وبان ذلك في قولكم إذ دان بعضكم بالوقف في حروبه وإمامته.

وبعضكم زعم أنّ تولية أبي بكر كانت لتفضيل منه عليه، لذلك كان أولي بالإمامة منه.

ثمّ فكّروا فيما امتحن به علي بن أبي طالب من حصار الشعب مع النبيّ صلي الله عليه و سلم وما رأي من الذلّ في نفسه وقرابته، فبان صبره، وخرج حميداً محموداً رضي الله عنه ، وأبوبكر مع أهله في أمن وسعة.

فهذه فضيلة في بدء إسلامهم، ليس لأبي بكر مثلها، وهي من أعظم المصائب كانت علي بني هاشم؛ لأنّ العرب تعاقدت وتحالفت أن لا يبايعوهم، ولا يأمنوا فيهم، حتّي يدفعوا إليهم النبيّ صلي الله عليه و سلم ليقتلوه.

وكان علي رضي الله عنه يحمل إليهم الطعام مسارقة، [كانوا] يمنعون من المبايعة، فقد بان [فضله] في فضيلة السبق إلي الإسلام علي جميع السابقين.

ونحن ذاكرون بعد السبق إلي الإسلام منازل الجهاد، قلنا: وفضيلة الجهاد تكون بآلات مجتمعة وأسباب معروفة، منها الشدّة في البدن، والشجاعة في النفس، والعلم بالثقافة، والحذر والفروسيّة، فالشرف في منزلة الجهاد يكون باستعمال الآلة، ولقاء الأبطال، وضرب الأقران، والتغرير بالنفس، وإلقائها بين الأسنّة، والأهوال والمخاطرة، وفاء لله بعهده، واستئناساً ببيعته.

فالمذكور من أهل الشجاعة والنجدة علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطّلب، والزبير بن العوّام، وأبودجانة الأنصاري، وخالد بن الوليد، ليس أحد يعدّ أبابكر ولا عمر مع المذكورين بالحرب والشجاعة، والطعن بالأسنّة، فنظرنا في أحواله وأُموره في حروبه، فإذاً هو بائن ممّن ذكرنا[ه] جامع لأسباب الجهاد، متقدّم في الآلة والفعل، فاجتمع الفضل فيه علي حسب اجتماع أسبابه وآلاته.

وحمزة بن عبدالمطّلب وإن كان رجلاً شجاعاً مقداماً حمولاً، فقد كان للحذر مضيّعاً، ولم يكن بالثقافة موصوفاً.

وكان أبودجانة رجلاً يقاتل بالسيف دون الرمح، ولم يكن بالفروسيّة مذكوراً، وكان الزبير فارساً، ولم يكن كذلك راجلاً.

وكان أبوالحسن لهذه الأُمور جامعاً، وكان بالسيف ضروباً، وبالرمح طعّاناً، وبالفراسة والشجاعة موصوفاً، وبالشدّة معروفاً، وللحذر مستعملاً.

ويدلّك علي ذلك [ما و]صفه [به] وحشي [حيث] إنّه قال: لمّا وقفت نفسي بِعَيْر (1) قريباً من احد أردتُ النبيّ صلي الله عليه و سلم فإذاً هو لا تناله الأيدي.

ثمّ أقبل علي بيده سيف يفري، وخيّل إلي أنّ في كلّ جارحة من جوارحه عيناً تنظر إلي، فلمّا نظرت إلي من هذه حاله قلت: تراكها تراكها، لست من هذا ولا هذا منّي.

ثمّ أقبل حمزة كأنّه فحل يهشّم بليساً يقاتل بسيفين وهو يقول: أنا أسد الله وأسد رسوله. فاهتبلتها فدفعت حربة كانت في يدي فوقعت في ثنّته وقضي، فوالله ما أغسل عنّي عارها.

ثمّ كانت نكايته في أكثر الحروب، وبأسه أشدّ ممّن ذكرنا[ه] من أهل النجدة، فهذا فعله مشهور يوم بدر، كان عدد القتلي [فيه] نيّفاً وأربعين، كان له عشرون [خاصّاً]، وشاركهم في البقيّة.

وهذا يوم الخندق خرج عمرو بن عبدودّ [و] دعا إلي البراز فأحجم الناس عنه، في كلّ ذلك يقوم إليه علي رضي الله عنه فيكفّه النبيّ – صلّي الله عليه – .

وما كان ذلك من النبيّ صلي الله عليه و سلم إلّا دلالة علي علي ليظهر ويكشف فضيلته علي غيره للناس؛ إذ لم يقدم عليه غيره، والدليل علي ذلك كفّه له ثمّ إذنه له بعد أن أحجم الناس.

وممّا يحقّق ذلك أيضاً من فعل الرسول – صلّي الله عليه – قوله يوم بدر: قوموا يا بني هاشم فقاتلوا عن دينكم. وكان يقدّمهم قبل الناس في الحروب.

1– (1) . عَيْر – بفتح العين المهملة وسكون المثنّاة التحتانيّة – : جبل بالمدينة.

فلمّا كان يوم الخندق فعل بعلي ما رأيتم بكفّه عن المبادرة إلي عمرو، فلمّا بان إمساك الناس عنه، وتخلّفهم عن الإقدام عليه، قام علي بن أبي طالب – صلوات الله عليه – في المرّة الثالثة، فقال له النبيّ صلي الله عليه و سلم : يا علي، إنّه عمرو بن عبدودّ – تأكيداً لما قلنا[ه] وتنبيهاً لمن كان له قلب أنّه أراد بذلك الدلالة علي تقدّم علي وتفضيله – ، فقال: له علي: وأنا علي بن أبي طالب يا رسول الله.

فعمّمه بيده، وقلّده سيفه ذا الفقار، فخرج إليه والمسلمون مشفقون، قد اقشعرّت جلودهم، وزاغت أبصارهم، وبلغت الحناجر قلوبهم، وظنّ قوم بالله الظنون، والنبي صلي الله عليه و سلم يدعو له بالنصر، ملحّ في ذلك، مستغيث بربّه، ففرج الله به تلك الكرب، وأزال الظنون، وثبت اليقين بعلي بن أبي طالب، وقتل عمرو بن عبدودّ، وقبل ذلك ما زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وظنّ بالله الظنون، وزلزل المؤمنون زلزالاً شديداً، وقال المنافقون: ما وعدنا الله ورسوله إلّا غروراً.

وفي ذلك يؤثر عن حذيفة بن اليمان أنّه قال: لقد أيّد الله – تبارك وتعالي – رسوله والمؤمنين بعلي بن أبي طالب في موقفين، لوجمع جميع أعمال المؤمنين لما عدل بهما: يوم بدر ويوم الخندق. ثمّ قصّ قصّته فيهما.

فهذه أحواله مكشوفة، ومناقبة في الحروب معروفة، وفي الآثار مأثورة، وفي السير مذكورة، وفي العامّة ظاهرة مشهورة.

شهد [مع] النبيّ صلي الله عليه و سلم في جميع حروبه ومغازيه، فمرّة يأخذ الراية قدّامه، ومرّة يتمشّي بسيفه بين يديه، ينفّس الكرب عن وجه نبيّه – صلّي الله عليه – وينصر الله في قتل أعدائه.

فكم من مبارز قد قتله [وقد] أعيي المبارزين قتله! وكم من قرن قد أكثر المسلمون مقامه، وضاقت أنفسهم عنده! كفاهم ابن أبي طالب مؤونته، وسقاه الموت بيده.

وتقدّمه علي المذكورين في الجهاد بيّن، وفضله علي المشاركين له في حروب النبيّ صلي الله عليه و سلم قائم.

وقال بعض المكابرين مقالـة يعجب لها من كانت فيه [أدني] معرفة، زعم أنّ فضـيلة أبي بكر في الحروب أكثر، وفعله في الجهاد أعلا وأكبر! قلنا: وما هو؟ قال: تدبيره في الحروب، ووقوفه مع النبيّ صلي الله عليه و سلم .

قلنا: أمّا وقوفه فلم يدفع أن يكون وقوف ناظر.

فـإن قلتم: كـان وقوفه وقوف محارب مقـدّم عنـد دنوّ المشـركين من رسول الله صـلي الله عليه و سـلم وإحاطتهم به؛ فأرونا فيه أثراً في تلك الحال، يجوز لقائل يقول: قد كان في موضع الكن والحمل، فلذلك اصـيب يده، أو شجّ رأسه، أو اصيب بدنه أو جوارحه، أو [هاتوا] رواية في أنّه أصاب أحداً من قرب أو بُعد فيكون علّة للدعوي، وسـبباً لمن لـم يتحرّ الحقّ يبصـره أهل الهدي، هذا رسول الله صلي الله عليه و سلم قد ادمي سـاقه، وكسـرت ربـاعيّته، وطاعن بيـده، وكان أبوبكر في هـذه الحال معه يصـنع ماذا؟ فإن قلتم: [كان] واقفاً يتمنّي بقلبه عزّ الإسـلام، ويـدعو ربّه بالنصـرة، ويفرح بظهور الـدين والظفر بالعـدوّ، فتلك منزلـة لا ندفعها بل نوجبها ونحقّقها لأبي بكر، وهذه منزلة حسّان بن ثابت [المعروف بالجبن] ... .

فإن قالوا: فـدلّونا علي فضل علي في الرأي والتدبير كما دللتم علي فضـله في الشـجاعة والجهاد، وقد تعلمون أنّ قريشاً طعنت عليه في رأيه، وضعّفته في تدبيره!

قلنا لهم: أمّا تضـعيف قريش له في تـدبيره ورأيه فبالعـداوة والعصبيّـة، لا بحقّ طعنوا، ولا حجّـة [علي دعواهم أقاموا]، وإلّا فليوقفونا من رأيه علي غلط أو خطأ.

والدليل علي فضل رأيه ورجاحة تدبيره أنّه لـم يولّ عليه أحد في جيش في حروب النبيّ صـلي الله عليه و سـلم ، ولو كان من ضـعف التدبير علي ما ادّعيتم ومن الشـجاعة علي ما أقررتم كان في الرأي وصلاح الحروب أن يكون مأموراً في الحروب ولا يكون أميراً، فما كان من النبيّ صلي الله عليه و سلم في أمره وتوليته دليل واضح علي ما قلنا ونفي ما قلتم.

وقـد بلغه مـا قـالت قريش فكـذّبه وتعجّب من قولها، وقال: لله أبوهم، وهل أحـد كان أشـدّ مراساً لها منّي ؟ والله لقـد نهضت فيها وأنا ابن عشرين، وها أنا ذا قد نيّفت علي الستّين، ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

ولذلك تمثّل عند تركهم لرأيه بقول دريد بن الصمّة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوي فلم يستبينوا الرشد إلّا ضحي الغد

وقد كان – رحمة الله عليه – يترك الشيء من الرأي والتدبير عن معرفة، يمنعه من ذلك الخوف من الله؛ لأنّه محرّم في الدين، ويستعمله من خالفه كالغدر والخديعة والكذب ونقض العهد والغارة والبيات وما أشبه ذلك، فيظنّ الجاهل أنّ ذلك منه قلّة معرفة به، وأنّ من خالفه إنّما صار إلي ذلك بفضل رأيه، وقد ذكر ذلك في بعض كلامه، فمدح الوفاء، وعاب الغدر وانتهاز الفرصة بما لا يحلّ ، فقال – رحمة الله عليه – وذكر الوفاء:

ذاك والله توأم الصدق، وما أعلم جنّة أوقي منها، وما غدر من علم كيف العواقب، وأيم الله لقد أصبحنا في زمن اتّخذه أكثر أهله كيّساً، ونسبهم أهله إلي حسن الحيلة، ما لهم خيّبهم الله قد يري الحوّل القُلّب وجه الحيلة ودونها حاجز من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين وبعد قدرة عليها، وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين.

نعم، ويجد علي ذلك أعواناً غير مستبصرين، وما يرتاب في مثل هذا إلّا الجاهلون.

ولعمري أنّ عمرو بن العاص ومعاوية الغادر قد كان [كلّ واحد منهما] يعمل رأيه، إذا شرعت له الفرصة لا يحجزه عن ذلك خوف من الله وأمره، فيحنث ويكذب ويغير ويغدر.

فارتاب بمثل هذا من فعلهم من لا بصيرة له، وما ظنّك بقوم لمّا انتبهوا عند قتل عمّار بن ياسر لقول النبيّ صلي الله عليه و سلم : يا ابن سميّة، تقتلك الفئة الباغية، قال لهم معاوية: إنّما قتله من أخرجه. فوجد قوماً طغاماً لا علم لهم بكفر من إيمان ولا هدي من ضلال، أصحاب جفاء وجهل وارتياب فجاز عندهم هذا الكلام، وظنّوا أنّه قد خرج من هذا السؤال، وأنّ قاتل عمّار بن ياسر هو علي دون معاوية.

فلمّا بلغ هذا من قوله علي بن أبي طالب قال للجفاة الطغام وأشباه الأنعام: لو كنت أنا قتلت عمّاراً لأنّي أخرجته لكان رسول الله قتل حمزة وجميع من قتل في حربه لأنّه هو المخرج لهم.

فتؤازر معاوية وعمرو واستعانوا علي علي بالمكيدة والغدر، واستعان عليه آخرون

بالتمويه والشبه، وكلّهم يعتلّ بطلب الدم، وإن كان بعضهم أجري من بعض، وأقدم علي الجور والإثم.

ولقد ذكر أميرالمؤمنين - بيّض الله وجهه - بعد رجوعه من البصرة من قعد عنه [وأنّبهم]، فقام إليه صاحب شرطته مالك بن حبيب اليربوعي، فقال: إنّ التأنيب والهجر [لهم] لقليل، فمرنا بقتلهم، فوالله لئن أمرتنا لنقتلنّهم. فقال علي: سبحان الله يا مالك! جزت المدي وعدوت الحكم، وأغرقت في النزع. فقال: يا أميرالمؤمنين، لبعض الغشم أبلغ في امور تنوبك من مداهنة الأعادي.

فقال علي: ليس هذا قضاء الله يا مالك؛ إنّما النفس بالنفس، فما بال ذكرك الغشم وقد قال الله تبارك وتعالي: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً 1 .

والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك، فقد نهي الله عن ذلك، وذلك هو الغشم الّذي نهي الله عنه.

فتدبّروا سيرته، وتصفّحوا سياسته؛ لتعلموا فضله في رأيه وتدبيره، وفضله في شجاعته وإسلامه، وفضله عند الشدائد في صبره ويقينه. وسنتكلّف لكم جمع ذلك لتخفّ المؤونة عليكم، ونأتي من بيان ذلك بما فيه الشفاء لكم ... .

فهذه الأحوال الّتي يذكرونها في حروب علي عليه السلام قد كانت في حروب النبيّ صلي الله عليه و سلم ، فلم جعلتموها علّة للنقص، والخطأ في الرأي لولا الحيرة ؟!

والنبي صلي الله عليه و سلم [كان] ينزل عليه الوحي، ويعينه الله بالملائكة، [ومع ذلك] فقد زاغت الأبصار من قوم عند محنة كانت وضاقت صدورهم وظنّوا بالله الظنون.

فإن كنتم صادقين - ولا أخاً لكم إلّا متعمّدين - فاذكروا لنا رأياً من رأيه، وغلطة من غلطاته، بها ضعّفتم أميرالمؤمنين رضي الله عنه فيه رأيه لولا المعاندة.

[و] قـد تعلمون شـدّة مقاساته للحروب واضـطلاعه بها، وما مُنِي به من تراكم المحن عليه، واجتماع أهل النكث والبغي علي حربه، [و] هو المتولّي للاصـطلاء بحرّها والقائم بلمّ شـعثها، والـداعي إلي الإجماع عليها منفرداً بـذلك ليس له نظير يعينه - كما تعرفون لمن كان قبله - يكتّب الكتـائب، ويجنّـد الجنود، ويبعث البعوث، ويعبّئ العسـاكر، ويؤمّر الاـُمراء، ويقوم بالخطب تحريضاً وبياناً وتأنيباً، ويوضّـح السـنّة، ويتولّي محاجّة من حاجّه.

فكم من شبهة قد أوضحها، وكربة قد كشفها، وضلالة قد محقها، وضالّ قد هداه، ونفس قد أحياها!

فهل يقوي قلب أحد علي ما ذكرنا[ه] إلّا من نوّر اليقين قلبه، وعرف ما له عند ربّه، وعلم أنّ بمثل ما فعل ينال رضاه، ويباعد من سخطه.

ففضيلته في الجهاد قد بانت أيّام النبيّ صلي الله عليه و سلم علي من كان بحضرته؛ ومن قدّمتموه عليه؛ بدلالة القرآن.

وتقدّمه في الإسـلام قد وضح بما خصّ به من المحن الشداد، ومحن الحروب قد خصّـته بالمكاره، وما يشـيب عند مثلها الذوائب، والعلم بسـببها في قتال الكافرين والمحلّين عنـد احدوثـة اقتدي فقهاؤكم، وبالعلم والصبر علي الحرب بمحض اليقين هو البائن عن الخلق، والعفو عنـد القـدرة هو المـذكور به عنـد علماء السـيرة، والـدعاء بالرفق في كلامه مشـهور، والبلاغـة في القول ما لا ينكره من عرف كتبه ورسائله، وسأذكر من فضل رأيه في الحرب؛ وحسن سيرته؛ وقوّة تدبيره؛ ووضوح حجّته؛ ما لا يمتنع من قبوله قلب من ألقي السمع وهو شهيد. (1)

17637. الإسـكافي : قد قلتم: إنّ من السـنّة تفضيل أبي بكر وعمر! فأي سنّة قامت بأنّهما عن علي بن أبي طالب أفضل ؟ والجماعة في هذا مضطربة، فأوقفونا علي شهادة معروفة، وأوضحوا دعوي هذه السنّة الّتي بانت بالبدعة.

1- (1) . المعيار والموازنة ص 88 - 101 ، فضيلة علي خاصّة ... .

فإن قلتم: [منها] قول النبيّ صـلي الله عليه و سلم : سيّدا كهول [أهل الجنّة]. قلنا: فقد عارض هذا من خبركم ما هو أقوي [منه] في المعني، وأسلم من خطأ التأويل، وهو قوله في الحسن والحسين: [هما] سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما خير منهما.

فنظرنا في الحديث الأوّل فوجدنا للشبهة فيه مساغاً، ولخطأ التأويل [فيه] مدخلاً؛ لأنّه ليس في الجنّة كهل.

وهـذا لا يـدخل فيما قلنا في قوله في الحسن والحسـين؛ إذ كان أهل الجنّـة [كلّهم] شـباباً، فإذا ثبت أنّ أهل الجنّـة شـباب دون كهول فقد قدّمهما علي [كلّ] من في الجنّة تقديماً واضحاً.

واستثناؤه أباهما يوجب أنّ الخبر عامّ ولو أراد به الخصوص لم يكن للاستثناء معني.

فإن قلتم: لم يرد بقوله: سـيّدا كهول أهل الجنّـة، إخباراً بأنّه يكون في الجنّـة كهول، ولكن لمّا كانا في وقت القول كهلين جاز أن يقول: سـيّدا كهول أهل الجنّة، مجازاً.

قلنا: فهذا خبر يدخل فيه من كان في ذلك الوقت كهلاً، فيكون قد دخل فيه كهول من بالحضرة دون من لم يكن في ذلك الوقت كهلاً، فعلي بن أبي طالب لم يكن في ذلك الوقت كهلاً فيكون في الخبر داخلاً.

هذا قد يجب عليكم متي سلّمنا دعواكم وتركنا الاستقصاء عليكم في خبركم، فنحن إذا نظرنا فيما ذكرتم احتجتم إلي التأويل فيما رويتم في أبي بكر وعمر، فإمّا تأوّلتم فسلّمنا لكم التأويل، أو هدناكم أنّه ليس فيه علي قولكم دليل.

فقد ثبت بما شرحنا ووصفنا أنّ قوله: سيّدا شباب أهل الجنّة؛ أدلّ علي التفضيل وأوفي بالعموم ممّا يدخله الطعن عند القياس، واحتجتم في تصحيحه إلي استعمال التأويل.

ثمّ فكّروا في حـديث المؤاخات وما فيه من الدلالة الواضـحة، إذ ميّزهم علي قدر منازلهم، ثمّ آخا بينهم علي حسب مفاضـلتهم، فلم يكن أحد أقرب من فضل أبي بكر من عمر فلذلك آخا بينهما، وأشبه طلحة الزبير وقربت منازلهما، لذلك فآخا بينهما، وكذلك

فعل بعبد الرحمان بن عوف آخا بينه وبين عثمان.

ثمّ قال لعلي: إنّما أخّرتك لنفسي أنت أخي وصاحبي.

فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبي عليه السلام من علي، ولا أولي بمؤاخات النبيّ منه، فاستحقّ بمؤاخات النبيّ عليه السلام لتقدّمه علي القوم، وكانت مؤاخات علي أفضل من مؤاخات غيره لفضله علي غيره.

ثمّ قوله صلي الله عليه و آله و سلم له في غدير خمّ : من كنت مولاه فعلي مولاه؛ [يكون] إبانة له منهم، وتقريباً له من نفسه؛ ليعلموا أنّه لا منزلة أقرب إلي النبيّ – صلّي الله عليه – من منزلته.

فإن قال قائل: إنّما قال ذلك النبيّ عليه السلام في ولاء النعمة، ومعني الحديث في زيد بن حارثة؛ لأنّهما قد كانت بينهما مشاجرة، فادّعي علي بن أبي طالب ولاء زيد بن حارثة، وأنكر ذلك زيد، فبلغ ذلك النبيّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. [فيكون ذلك إذاً] في ولاء العتق.

قلنا: ليس لما ذهبتم إليه معني يصحّ ؛ لأنّ أوّل الحديث وآخره يبطل ما ذكرتم؛ لأنّه ذكر في أوّل الحديث [أنّه صلي الله عليه و آله و سلم خطب الناس] فقال: أ لست أولي بالمؤمنين من أنفسهم ؟ و [من] كلّ مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا: اللهمّ بلي. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فلا يكون من البيان في نفي ما قلتم أوضح من هذا؛ لأنّه قد نصّ علي المؤمنين جميعاً بقوله، ودلّ علي إبانة علي من الكلّ بمولويّته علي كلّ مؤمن ومؤمنة، ثمّ أقامه في التقديم عليهم مقامه، وأعلمهم أنّ تلك لعلي فضيلة عليهم كما كانت له صلي الله عليه و سلم فضيلة تأكيداً وبياناً لما أراد من قيام الحجّة، ونفي تأويل من تأوّل بغير معرفة، ولو كان ذلك من النبيّ عليه السلام علي طريق الولاء والملك لكان العبّاس بذلك أولي من علي؛ لأنّه أقرب إلي النبيّ صلي الله عليه و سلم منه.

وآخر الحديث [أيضاً] يدلّ علي أنّ ذلك لم يكن لما ذكروه من العلّة، وهو قوله: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وهذا كلّه يدلّ علي ما قلنا[ه] من تقدّمه في الدين،

وتفضـيله علي العالمين، و [أنّ النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم إنّما] اختاره [لعلمه] بأنّه لا يكون منه تغيير ولا تبـديل، وأنّ حاله واحدة، متّصلة عداوته بعداوة الله، وولايته بولايته، كما اتّصل ذلك من النبيّ عليه السلام .

[وقـد ذكرنا من مدلول الحديث] لتعلموا أنّ النظر في الحديث يوجب أنّ النبيّ إنّما أراد بهذا الحديث إبانة علي رضـي الله عنه من المؤمنين جميعاً، وإعلامهم أنّ منزلته في التفضيل عليهم والتقدّم لهم بمنزلته عليه السلام .

ففكّروا في هذا الحديث، فما أبين دلائله، وأوضح حجّته وتأكيده! وما أعجب قوّته عند النظر فيه من جميع أسبابه ومعانيه!

و [فكّروا أيضاً في] قول عمر – له عنـد ما سـمع [من النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم] هـذا الحـديث – : بخ بخ [لك] يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة.

فهذا حديث يؤكّد بعضه بعضاً، ويشهد بشهادة واحدة، وينفي تحريف الشاكّين والمقصّرين، ويوجب قول أهل العلم واليقين ... .

فإن قال قائل: وبما استحقّ علي بن أبي طالب هذه المنزلة ؟

قلنا له: إنّ قولكم: بما اسـتحقّ علي بن أبي طالب هـذه المنزلـة بعد ما [أ]وقفناكم وعرفتم أنّ النبيّ عليه السـلام أنزله هذه المنزلة وأبانه بهذه الفضيلة تهمة وسوء ظنّ بالنبي عليه السلام ؛ لأنّ الّذي فعل النبيّ عليه السلام ، قمن (1) بذلك، لـم يفعله إلّا بالاستحقاق، ولأنّ النبيّ عليه السلام لـم يكن بالّذي يتقدّم بين يدي الله فيبين علي بن أبي طالب هذه البينونة ويشهره هذه الشهرة إلّا بأمر من الله ... .

علي أنّـا قـد بيّنا اسـتحقاق علي لهـذه المنزلـة من النبيّ عليه السـلام بما قـد ذكرنا من مناقبه وفضائله، فله علي جميع المؤمنين التقدمـة في السؤدد، والفضل بما له عليهم من النعمـة والمنّة والشـرف، وذلك لأنّ النبيّ صـلي الله عليه و سـلم مولي المؤمنين جميعاً بالسؤدد؛ لأنّ به تخلّصوا من

1- (1) . قمن، أي قصد.

الضلال ودخلوا في نعمة الإسلام حتّي استنقذهم بدعائه وأمره وقيامه وصبره في ساعات الخوف والضيق من شفا الحفرة ومعاطب الهلكة.

ولعلي الفضل عليهم بـذبّه عنهم بسـيفه وقيامه بالاصـطلاء بحروب عـدوّهم منّة ونعمة اسـتحقّ بها عليهم السؤدد والتقدّم؛ لأنّه قوّي بذلك عزائمهم، وأزال الشكوك بفعله عنهم، وثبّت يقينهم، وحاما عن أنفسهم وأموالهم في مواقف مشهورة قد ذكرنا بعضها.

ثمّ حفظه لما جاء به النبيّ عليه السـلام من الدين والسبق، وعنايته بذلك ينبّه عاقلهم ويعلّم جاهلهم، ويقيم الحجّة علي معاندهم، وسنذكر فضله عليهم في العلم في موضعه.

ثمّ [فكّروا في] قوله في غزوة تبوك: أنت منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي. فمنازل هارون من موسي معروفة، أوّلها أنّه شريكه في النبوّة، والثانيـة [أنّه] أخوه في النسب، الثالثـة أنّه المقدّم عند موسـي علي جميع البشـر، وهذه هي الّتي وجبت لعلي بن أبي طالب، وهي منزلته من النبيّ عليه السلام .

فإن قال قائل: إنّ النبيّ عليه السـلام خلّف عليّاً في بعض غزواته؛ فقال [له]: أنت منّي بمنزلـة هارون من موسـي في الخلافـة. ولم يرد بهـذه التقدمة.

قلنا لهم: لا يكون لهـذا الكلام معني إن لم يكن معه التفضـيل والتقدمـة، ولو أمكن أن يعني بهـذا الخلافـة الّتي [لا] تـدلّ علي التفضـيل والتقدمـة أمكن أن يعني الولاية والإنسانيّة، فيقول: أنت منّي بمنزلة هارون من موسـي في الولاية؛ أي: إنّك وليّي، وإنّك إنسان مثلي كما كان ذلك في هارون وموسي، وهذا ما لا يحتمل هذا الكلام، ولا يعنيه من له معرفة بما يقول؛ لأنّ قائلاً لو قال لرجل: أنت منّي بمنزلة النبيّ عليه السـلام ، يريـد في الولايـة واسم الإيمان لكان مخطئاً؛ لأنّه أتي بالكلام الـدالّ علي الفضل دون الولايـة والإيمان، وكـذلك لو أنّ رجلاً قال لصاحبه: أنت عنـدي بمنزلـة ولـدي، علمنا أنّه يريـد في الفضل والمحبّة، ولا يجوز أن يقول: أنت عندي بمنزلة ولدي في أن أدخلك منزلي؛ لأنّه قد يدخل منزله من لا يعرف عبده من أبيه، وهذا الكلام دالّ علي قرب المنزلة والتقدّم في المحبّة.

قلنا: فقد بان خطأ تأويلكم، وممّا يؤكّد خطاؤه، ويوجب ما قلنا[ه] قول النبيّ عليه السلام .

وإنّما ذكرنا من الحديث ما لا تدفعونه ولا تنكرونه؛ لأنّه جاء مجيء السنن الّتي لا يمكن دفعها، فقامت حجّته ظاهرة، وبلغت صحّته واستقامته عند النظر في أسبابه [بارزة] وتلك آية الحقّ ، وعلامته أنّه يزداد عند النظر والتفتيش قوّة وبياناً كما يزداد الذهب عند الحمي جودة وحسناً.

فأين هذه الأحاديث الّتي ذكرنا[ها] من الأحاديث الّتي رويتم في أبي بكر وعمر فيما أوجبتم التقدّم لهما علي الصدّيق الأكبر؟!

ورويتم عن النبيّ عليه السلام أنّه قال: وضعت في كفّة، ووضعت امّتي في كفّة فرجحت، ثمّ وضع أبوبكر فرجح، ثمّ وضع عمر فرجح ورجح.

فأوجبتم لعمر بهذا الحديث الرجحان علي أبي بكر ومحمّد – صلّي الله عليه – لأنّه رجح مرّتين! فهذا من الحديث الّذي يعلم باطله عند سماعه.

ورويتم عن النبيّ – صلّي الله عليه – أنّه قال: لو لم ابعث فيكم لبعث عمر. فليس من حكم الله أن يبعث نبيّاً قد أشرك وكفر.

وقلتم: لو نزل فيكم عذاب لم ينج إلّا عمر. فأوجبتم له التقدمة علي علي بأمر قد تقدّم فيه علي أبي بكر والنبي عليه السلام .

وقلتم: إنّ النبيّ عليه السلام قال ذلك تصويباً لرأيه في أسري بدر، وقد رأي عبدالله بن رواحة مثل رأيه.

وقد رويتم في حديث آخر ما ينقض هذا مع ما فيه من وضوح الخطأ.

ورويتم أنّ النبيّ عليه السلام شبّه أبابكر في رأيه بعيسي ابن مريم وإبراهيم عليهما السلام وكيف يأخذ العذاب من أشبه عيسي وإبراهيم عليهما السلام ؟ و [كيف قلتم وصدّقتم أنّ] جميع الرأيين صواب ؟

ورويتم عن النبيّ عليه السلام أنّه قال: اللهمّ أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطّاب. فسبقت الدعوة لعمر!

وهذا غير جائز كالأوّل؛ لأنّه في العقول مستنكر، وفي حكم الله باطل؛ لأنّ من حكم الله أن لا يستنصر كافراً ولا يستغفر لمشرك، لقوله: إِنّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي

اَلْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ 1 ، وقال: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَ لَوْ كانُوا أُولِي قُرْبي 2 .

ولا نعلم أحداً بلغ من عداوة الله ورسوله والكفر بالله ما بلغه أبوجهل، وتلك حاله كانت إلي أن مات، فكيف يدعو له النبيّ عليه السلام بهذه الدعوة، ويبدأ به قبل عمر؟! وهو ممّن استحقّ من الله اللعنة والخذلان ؟!

أم كيف يتقدّم النبيّ عليه السلام فيدعو لمشرك بمثل هذا الدعاء من غير أمر من الله ؟ وإن كان ذلك بأمر[ه] فكيف والله يعلم أنّ أباجهل ممّن يزداد علي طول الأيّام كفراً ولا يراقب الله، ولا يتوب أبداً؟! فكيف يأمره الله بالدعاء له نصّاً؟ ومن حكم الله أن ينصر من نصره، ويعزّ من أطاعه.

فهذا من الحديث الّذي لا شبهة في خطائه، وأنّه تقوّل علي رسول الله صلي الله عليه و سلم .

فأين هذه الأحاديث من الأحاديث الّتي رويتم في علي بن أبي طالب – صلوات الله عليه – في الشهرة والدلالة، ومضيّها عند النظر علي الاستقامة والصحّة ؟!

فأين [هذه] ممّا رويتم من قوله عليه السلام : من آذي عليّاً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذي الله، ومن فارقني فقد فارق الله، ومن فارق عليّاً فقد فارقني.

وقوله في ذي الثدية: يقتله خير امّتي بعدي.

وحديث الطير: اللهمّ جئني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي. فجاء علي.

ولو آثرنا أن نذكر جميع ما في الآثار من مناقبه وفضائله الدالّة علي تقديمه لطال ذلك وكثر، وإنّما ذكرنا من ذلك جملاً، تنبيهاً لكم علي خطائكم واتّباعكم أهواء كم بغير علم ولا حجّة.

فإن أردتم معرفة الهدي فيما قلنا – دون ما قلتم من الرواية – فالتمسوا ذلك بالتدبّر

لما رويتم [في شأن علي]، وإن التمستم معرفة ذلك بالنظر والجواب والمسألة كان في بعض ما ذكرنا[ه] كفاية وحجّة.

ثمّ ارجعوا إلي النظر في الزهد ودرجته، لتعلموا أنّ علي بن أبي طالب قد برز علي الزاهدين بزهده وصبره، وسبق العابدين بعبادته.

فكان ممّن يطعم الطعام علي حبّ الله مسكيناً ويتيماً وأسيراً.

وكان من المؤثرين علي أنفسهم وإن كانت بهم خصاصة.

وكان من الكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس.

وكان من الصابرين علي البأساء والضرّاء.

وكان ممّن قسم بالسويّة، وعدل في الرعيّة، ولم يرزأ شيئاً من مال الله، ولم تدع عليه زلّة، ولا تهمة ولا تكبّر ولا حميّة، وفيه نزلت إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ 1 تصديقاً لقول رسول الله صلي الله عليه و سلم : من كنت مولاه فعلي مولاه. إذ قرن الله ولايته بولاية رسوله.

وفيه نزلت أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنّاتُ الْمَأْوي نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ * وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النّارُ 2 .

وكان إذا اجتمع عنده مال من مال المسلمين [أنفقه عليهم ثمّ] قال:

هذا جناي وخياره فيه وكلّ جان يده إلي فيه

وبلغ من كظمه الغيظ ما رأيتم من صبره علي الخليفتين، وما كان من مشاركته لهم في الأمر، ومؤازرتهم علي الرأي [حينما كانا يراجعان إليه عند ضيق خناقهم وعجزهم عن تدبير ما ابتليا به].

وقد علمتم أنّهما لم يشاوراه في عقد الخلافة، ولم يقطعاه قطيعة، ولا ولّياه ولاية.

فقد تعلمون ما ظهر من حرص قوم علي الولاية، وما كان [برز لهم] من الرغبة الشاملة، [وإنّما اذكّركم بهذه الحقائق] لتعلموا أنّ علي بن أبي طالب لم يكن غضبه ولا رضاه إلّا لله تعالي، يغضب إذا عصي ربّه، ويرضي إذا اطيع الله، ويسلم ما دامت له الإلفة، ويعين علي اجتماع الكلمة، ويكظم ما سوي ذلك ممّا يناله في نفسه خاصّة، دون الدين.

فقد نازعت زوجته في فدك، وشهد علي دعواها، فلم يفد ذلك، فصبر علي مرّ الحقّ عندما ظهر من الحكم، ثمّ ولي الأمر فأمضي ذلك علي ما لم يزل. (1)

وبلغ من صبره أنّه قعد عن خلافته قوم فلم يحبسهم ولم يكرههم، وتكلّموا فلم يعاقبهم، ولم ينفهم، وولّاهم ما تولّوا، ولم يفعل بهم كما فعل من ذكرتم بسعد بن عبادة، وكما رويتم من نفي عثمان بن عفّان لأبي ذرّ إلي الربذة، وما فعل بعمّار وابن مسعود وغيرهم.

وبلغ من عفوه أنّه يوم الحكمين كان في يده أسري من أهل الشام فخلّي سبيلهم، ومنعوه الماء ولم يمنعهم.

ونادي يوم الجمل عند الطعن أن لا تقحموا منازلهم، ولا تغنموا أموالهم، ولا تتبعوا المولّي منهم.

وبلغ من تفضّله وإيثاره علي نفسه أنّ عمر سأله سهمه من الفيء – وهو سهم ذي القربي – ليعود به علي المسلمين فجاد لهم به تفضّلاً وكرماً ... .

1- (1) . كيف يمكن أن يكون عدم استرداده عليه السلام لفدك في أيّام خلافته دالاّ علي إمضائه عمل القوم, مع أنّه عليه السلام يشكوهم إلي الله ويقول: ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك ؟ ويقول: اللهمّ إنّي أستعديك علي قريش ومن أعانهم؛ فإنّهم قد قطعوا رحمي، وأكفئوا إنائي، وأجمعوا علي منازعتي حقّاً كنت أولي به من غيري. فراجع: تمام كلامه عليه السلام في المختار 45 , من باب الكتب, والمختار 211 , من باب الخطب من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 208/16 و109/11 .

وبلغ من صبره مـا إن كان الجوع إذا اشـتدّ به وأجهـده خرج حتّي يؤجّر نفسه في سـقي الماء بكفّ تمر لا يسـدّ جوعته ولا خلّته، فإذا اعطي اجرته لم يستبدّه به وحده حتّي يأتي به رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وبه من الجوع مثل ما به، فيشتركان جميعاً في أكله.

فأين مثل هـذه إلّا له ؟ قيمة قميصه ثلاثة دراهم، ونفقته في كفّه! ولقد أخرج يوماً سـيفه فقال: من يشتري هذا منّي ؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته.

فهل ترون أحداً من الصحابة بلغ هذه المنزلة ؟ ... .

ويروي أنّ قوماً تـذاكروا أزهد أصـحاب النبيّ عليه السـلام عند عمر بن عبدالعزيز، فقال قوم: عمر. وقال قوم: أباذرّ. فقال عمر بن عبدالعزيز: علي بن أبي طالب ... . (1)

17638. الإسكافي – بعد ذكر روايات في زهده وعدله عليه السلام – : فهذه منازله في زهده، وسيرته في عدله، وما لم يذكر من اموره أكثر وأشهر.

فهل تذكرون لأحد ممّن قدّمتموه عليه مثل ما ذكرنا[ه] عنه ؟ فعمر وإن كان زاهداً فلم يبلغ هذه الغاية، ولم يصـر إلي هذه المنزلة، وقد قسّم علي غير السويّة، وعزم في مرضه علي السويّة، وكان عليه دين فادح.

وأبوبكر فلم يمتحن بكثرة الأموال، ولم يظهر منه هذه السير والأحكام.

فإن قال قائل: إنّما شاع ذلك من فعل علي بن أبي طالب لأنّه عمّر وبقي فظهرت منه هذه السير والمناقب، وأبوبكر لم يعمّر ولم يبق.

قلت: القائل هذا إن كان معتزليّاً عدليّاً [نقول له:] ليس لما قلتم معني يجوز في مقالك، والّذي تعلّقت به فاسد عندك؛ لأنّ من قولك: إنّ الله لا يخترم عبداً يعلم أنّه يزداد عند البقاء خيراً، ولا يقطعه عن أمر يعلم أنّه لو بلغ إليه شرفت حاله وأضعفت طاعته، فما قلت ناقض لقولك.

وإن كان قائل هذا مجبّراً فالحجّة عليه قائمة؛ لأنّه لا يدري أن لو بقي في أي المنزلتين

1- (1) . المعيار والموازنة ص 206 – 240 ، تفنيد المصنّف بعض مفتريات ... .

كانت تكون حاله، ولا يـدري لعلّه لو بقي لكفر! لأنّه جائز في عـدل الله عنـده أن يبتديه بالخذلان والشـرّ، وينقله أن لو بقي من الإيمان إلي الكفر، علي أنّه لو كان ممّن يزداد علي البقاء طاعـة وفضـلاً ثمّ لـم يبلغه لـم تكن منزلته منزلـة من بقي حتّي فعله وناله، وليس بجائز أن يكون فاضـلاً بمـا لـم يفعله ولـم يبق إليه، فلأـمر ما دفع الله عن علي بن أبي طالب ووقاه بلطفه من تلك المحن، وصـرف عنه تلك المصائب حتّي خلصت له سوابق المهاجرين الأوّلين وآثار السابقين، وأكمل الله له فضائل التابعين، فأعزّ الله به الـدين في الأوّل والآخر هادياً مهديّاً طاهراً زكيّاً.

ففي فضل هذا يقصّر؟ ومثل علي بن أبي طالب يؤخّر؟ وعليه يقدّم ؟

فوالله لو ترك الهوي والتعصّب وأعمل الإنصاف والنظر لـم يخف علي طالب فضل علي بن أبي طالب علي البشر.

ووالله لو ترك الهوي من لـم ينظر، وقلّد الحبر لـم يقدّم [أحد] علي علي بن أبي طالب، لكثرة مناقبه المشهورة في الحديث والأثر.

أوَ ليس من العجب أن لا يعلم تقدّمه علي البشـر بمؤاخات رسول الله إيّاه دون الناس ؟ أ يظنّون أنّ رسول الله عليه السلام أخّر لنفسه من لا يقرب من منزلته ؟ وقصّـر في الاختيار؟! بأي الوجهين كان ؟ إمّا بالبعد وإمّا بالغفلة إذا اصـطفي لنفسه من غيره أولي به منه، وأفضل عند الله ممّن اختاره ؟!

وكيف لا يقنع الناظرون بهذه الجملة، ولا إشـكال فيها ولا شـبهة، ويكلّفوننا تفسـير ذلك الجواب والمسألة ليكشف لهم أنّ اخوّة النبيّ عليه السلام لعلي بن أبي طالب كانت لفضله علي غيره، وأنّ منزلته عنده منزلة هارون من موسي ليس علي التقديم له ؟

ما أوضح خطأ من كلّفنا الجواب في هذا والمسألة [واضحة]، قد فرغته الأخبار، و[كشفها من] التمس علم الآثار.

ونحن ذاكرون بعد هذا تقدّمه في العلم وفضله فيه علي الخلق أجمعين بعد النبيّين. وللعلم أصل وفروع، وجملة وتفسير، وفيه تطوّع وفرض، وذلك علي صنوف شتّي،

وأبواب كثيرة.

فأصل العلم العلم بالله، وهو أصل الدين والإسلام، فأعلم الخلق بالله أذبّهم عن توحيده، وأحسنهم عبارة عنه، وأوصفهم لحدوده وأحكامه، وأقومهم بمحاجّة من ألحد في الله بالجواب والمسألة، فالتمسوا علم ذلك في خطبه لتعلموا أنّه منقطع القرين في علمه وأنّه نسيج وحده.

وهو القائل في بعض خطبه، وهي خطبته الزهراء ... .

فتفهّموا صفته للتوحيد [فيها]، هل تجدون ما قال [إلّا] أصلاً أخذ المتكلّمون [به وبنوا] عليه، وافتقروا إليه ؟ وهل تجدون أحداً أبلغ من صفة التوحيد ما بلغه ؟ وذكر من عظمة الله وقدرته ما ذكره ؟ وهل تعلمون أحداً احتجّ في إثبات الربوبيّة واستدلّ علي الوحدانيّة إلّا ببعض ما ذكرنا من كلامه ؟

[و] لتعلموا أنّ المتكلّمين عيال عليه في صفة التوحيد والاحتجاج علي الملحدين، وأنّ الخطباء عليه معوّلهم، وبكلامه استعانوا علي خطبهم.

فقد بان [علوّه] في علم التوحيد من الخلق أجمعين، فله فضيلة الاستنباط والرسوخ في علم القرآن، وفضل التعليم وأُجور المتعلّمين ... .

فاعتبروا أيّها الواقفون وتدبّروا معاشر المقصّرين ما ذكرنا من سوابق أميرالمؤمنين، وما نحن ذاكرون من فضائله في كلّ مذكور من الخير، فو الله لو لم يكن إلّا ما ذكرنا في كتابنا هذا لكان بائناً من الخلق كلّهم، ولكان مقدّماً علي جميعهم، فكيف وما تركنا أكثر ممّا ذكرنا!

وكيف لا تتخلّفون عن مناقبه وتقفون في أمره وقد ملتم إلي العصبيّة فحفظتم فضائل غيره وأعرضتم عن فضائله ؟ وإذا ذكرت اموره لم تصغوا إليها وتولّيتم عنها ونبزتم ذاكرها بالألقاب.

ولقد فعلت اليهود والنصاري دون هذا فلم يذكروا لمحمّد صلي الله عليه و سلم فضيلة ولا وقفوا من عجائب آياته علي علامة ولا دلالة، لتركهم سبيل الإنصاف وطريق النظر في معرفة محمّد عليه السلام .

وأعجب من هـذا أنّ عامّـة ما ذكرنا من كلامه – وما لـم نـذكره من خطبه في التوحيـد والثناء علي الله وتـذكيره ومواعظه – قد تحلّي بها أكثر المتكلّمين، وتزيّن بهـا الواعظون، وتكسّب بها القصّاص، وتكثّر بها في مجالسـهم أهل الـذكر، وأوهموكم أنّ ذلك من كلامهم فنسـبتم ما سمع من ذلك إليهم، كمنصور بن عمّار ومن أشـبهه من القصّاص، قلّـة عنايـة منكم بما صدر عنه، وجهلاً بما يؤدّي إليكم من علمه وخطبه وقلّة تمييز لما يرد عليكم من كلام غيره.

وجميع ما ذكرنا وما لـم نذكره من كلامه فهو مشهور مذكور عند أهل الرواية، وبالأسانيد المذكورة عند أهل المعرفة معروف.

فأين التخلّف عن فضـله وقد بزغت مناقبه ؟ وما العلّة في تقصـير ما يجب من أداء حقّه ؟ بعد الّذي شرحنا من اموره وذكرنا من فضائله، [و] ليس بعد هذا علّة فيدّعيها الواقف، ولا شبهة فيلجأ إليها المقصّر؛ لأنّ كلّ الّذي وصفنا إن لـم يكن سبباً إلي الإفراط والغلوّ لـم يجد الناظر فيه سبيلاً إلي منزلة التقصير والوقوف.

فانظروا في ذلك نظر من يلتمس الصواب ويقتديه ويكره الخطأ ويزهد فيه.

فأبوبكر وإن كان فاضـلاً فقـد كان في بدنه ضـعيفاً، ولـم يكن علي أكناف أهل العداوة في الحروب ثقيلاً، ولا كان في ذلك مقدّماً، ولا لعلي مُدانياً، وإن كان في منزلة السـبق سابقاً فلم يكن في شدائد المحن السـبق داخلاً، ولا كان بالحصار ممتحناً، وبالفراش مخصوصاً، وعلي في كلّ ذلك عليه مقدّم.

وأبوبكر وإن كان بالله عالماً فلم يبلغ من الرساخـة في العلم والـذبّ عن الله بالمحاجّـة في العلم والدين والردّ علي الملحدين ما يقرب من منزلة علي في علم التوحيد.

وأبوبكر وإن كان خطيباً بليغاً فلم يكن في خطبه متّسـعاً، ولا في بلاغته مسـحنفراً، ولا للمعاني الدالّة علي لطافة العلم بغائص الفهم ولطافة الفكر مستخرجاً.

وإن كان أبوبكر هـذا صـبوراً فلم يبلغ من زهده زهد من قاسـي الفقر في أوّله؛ وقاسـي عدم الكفاية في أيّامه، وسـعي في طلب قوته بمؤاجرة نفسه، وعفّ عن مال الله

عند إقبال الدنيا عليه وحين أفضت الخلافة إليه.

ولم يمتحن أبوبكر بالاستئثار عليه، ولا امتحن في زمانه بحدوث الفتن المتراكمة والشبهات الحادثة من بغي من بغا عليه، ونكث من نكث عليه، وشبّه الأُمور ولبّس، و[من] تخلّف من تخلّف [عنه] ممّن افتتن الناس بتخلّفه واقتدي الجاهل بقعوده.

وقد امتحن أبوبكر بالردّة في زمانه وكان لعلي في تلك الحال الفضيلة؛ لأنّه هو المشير علي أبي بكر بالقيام بحرب الردّة.

ففي كلّ ما ذكرنا علي بن أبي طالب المخصوص به القائم بحقّ الله فيه الفال لتلك العساكر بحدّه، والمدبّر للأُمور بفضل رأيه، والداعي في ذلك الساعات إلي أوضح المحجّة بأصدق نيّة، وأبلغ مقالة، وأنجح حجّة، وأهدي سبيل، وأحسن هدي، وأبلغ منطق، وأحدّ حدّ، وأشدّ بأس، وأخمد لهب الفتنة، وهتك ستر الشبهة بعمود السنّة، وبقر الباطل فأخرج الحقّ من غضارته، وخلّصه من لبس المعاندين له، مكدوداً دوماً في ذات الله، لا كليل الحدّ، ولا وان الضريبة، لم تصرفه عن طاعة ربّه رغبة، ولم يفتر عند الكريهة والشديدة، مضي علي منهاج صاحبه وأخيه، يقفو أثره، ويسير سيرته في عدوّه ووليّه، فباشر من حقائق الصبر ما لم يباشره أحد، فصبر علي مرّ الحقّ ومحنة الفقر صبراً استلان [له] ما صعب علي المترفين، وأنس بما استوحش منه الجاهلون، وصحب الدنيا بعفاف صادق، وعدل ظاهر، ونزاهة نفس وخطّة فصل ومنطق عدل، ففتح الله به ما أغلق، وأعلن به ما كتم، ودمغ به الباطل في غير نكل في قدم ولا واه في عزم.

اللهمّ فأكرم لديك مثواه ونزله، وتمّم له نوره، واجزه كما حمّل، فاضطلع بأمرك مستوفزاً في مرضاتك، حافظاً لعهدك ماضياً علي نفاذ أمرك.

اللهمّ فاجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، مرضي المقالة، شريف المنزلة، من فوز ثوابك المحلول، وجزيل عطائل المعلول. (1)

1- (1) . المعيار والموازنة ص 252 - 297 ، دخول أبي صالح بيت الإمام ... .

17639. ابن أبي الحديد : ينبغي أن نذكر في هذا الموضع ملخّص ما ذكره الشيخ أبوعثمان الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب «العثمانيّة» في تفضيل إسلام أبي بكر علي إسلام علي عليه السلام ... .

ثمّ نذكر ما اعترض به شيخنا أبوجعفر الإسكافي علي الجاحظ في كتابه المعروف ب -«نقض العثمانيّة»، ويتشعّب الكلام بينهما حتّي يخرج عن البحث في الإسلامين إلي البحث في أفضليّة الرجلين وخصائصهما، فإنّ ذلك لا يخلو عن فائدة جليلة، ونكتة لطيفة ... .

قال أبوعثمان: قالت العثمانيّة: أفضل الأُمّة وأولاها بالإمامة أبوبكر بن أبي قُحافة؛ لإسلامه علي الوجه الّذي لم يسلم عليه أحد في عصره، وذلك أنّ الناس اختلفوا في أوّل الناس إسلاماً، فقال قوم: أبوبكر. وقال قوم: زيد بن حارثة. وقال قوم: خبّاب بن الأرت.

وإذا تفقدّنا أخبارهم؛ وأحصينا أحاديثهم؛ وعددنا رجالهم؛ ونظرنا في صحّة أسانيدهم؛ كان الخبر في تقدّم إسلام أبي بكر أعمّ ، ورجاله أكثر، وأسانيده أصحّ ، وهو بذاك أشهر، واللفظ فيه أظهر، مع الأشعار الصحيحة، والأخبار المستفيضة في حياة رسول الله صلي الله عليه و آله وبعد وفاته، وليس بين الأشعار والأخبار فرق؛ إذا امتنع في مجيئها وأصل مخرجها التباعد والاتّفاق والتواطؤ، ولكن ندع هذا المذهب جانباً، ونضرب عنه صفحاً، اقتداراً علي الحجّة، ووثوقاً بالفلج والقوّة، ونقتصر علي أدني نازل في أبي بكر، وننزل علي حكم الخصم، فنقول: إنّا وجدنا من يزعم أنّه أسلم قبل زيد وخبّاب، ووجدنا من يزعم أنّهما أسلما قبله، وأوسط الأُمور أعدلها، وأقربها من محبّة الجميع ورضا المخالف أن نجعل إسلامهم كان معاً، إذ الأخبار متكافئة، والآثار متساوية علي ما تزعمون، وليست إحدي القضيّتين أولي في صحّة العقل من الأُخري، ثمّ نستدلّ علي إمامة أبي بكر بما ورد فيه من الحديث؛ وبما أبانه به الرسول صلي الله عليه و آله من غيره ... .

قال أبوعثمان الجاحظ : قالت العثمانيّة: فإن قال قائل: فما بالكم لم تذكروا علي بن أبي طالب في هذه الطبقة، وقد تعلمون كثرة مقدّميه والرواية فيه ؟!

قلنا: قد علمنا الرواية الصحيحة والشهادة القائمة أنّه أسلم وهو حدث غرير، وطفل صغير، فلم نكذّب الناقلين، ولم نستطع أن نلحق إسلامه بإسلام البالغين؛ لأنّ المقلّل زعم أنّه أسلم وهو ابن خمس سنين، والمكثر زعم أنّه أسلم وهو ابن تسع سنين، فالقياس أن يؤخذ بالأوسط بين الروايتين، وبالأمر بين الأمرين، وإنّما يعرف حقّ ذلك من باطله، بأن نحصي سنيه الّتي ولي فيها الخلافة، وسني عمر، وسني عثمان، وسني أبي بكر، ومقام النبيّ صلي الله عليه و آله بالمدينة، ومقامه بمكّة عند إظهار الدعوة، فإذا فعلنا ذلك صحّ أنّه أسلم وهو ابن سبع سنين، فالتاريخ المجمع عليه أنّه قتل عليه السلام في شهر رمضان سنة أربعين.

قال شيخنا أبوجعفر الإسكافي: لولا ما غلب علي الناس من الجهل وحبّ التقليد لم نحتج إلي نقض ما احتجّت به العثمانيّة، فقد علم الناس كافّة أنّ الدولة والسلطان لأرباب مقالتهم، وعرف كلّ أحد علوّ أقدار شيوخهم وعلمائهم وأُمرائهم، وظهور كلمتهم، وقهر سلطانهم وارتفاع التقيّة عنهم والكرامة، والجائزة لمن روي الأخبار والأحاديث في فضل أبي بكر، وما كان من تأكيد بني أُميّة لذلك، وما ولّده المحدّثون من الأحاديث طلباً لما في أيديهم، فكانوا لا يألون جهداً في طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر علي عليه السلام وولده، ويطفئوا نورهم، ويكتموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم، ويحملوا علي شتمهم وسّبهم ولعنهم علي المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم، مع قلّة عددهم وكثرة عدوّهم، فكانوا بين قتيل وأسير، وشريد وهارب، ومستخف ذليل، وخائف مترقّب، حتّي أنّ الفقيه والمحدّث والقاضي والمتكلّم ليتقدّم إليه ويتوعّد بغاية الإيعاد وأشدّ العقوبة ألّا يذكروا شيئاً من فضائلهم، ولا يرخّصوا لأحد أن يطيف بهم، وحتّي بلغ من تقيّة المحدّث أنّه إذا ذكر حديثاً عن علي عليه السلام كني عن ذكره، فقال: قال رجل من قريش، وفعل رجل من قريش، ولا يذكر عليّاً عليه السلام ولا يتفوّه باسمه.

ثمّ رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله، ووجّهوا الحيل والتأويلات نحوها، من خارجي مارق، وناصب حنق، وثابت مستبهم، وناشئ معاند، ومنافق مكذّب، وعثماني حسود يعترض فيها ويطعن، ومعتزلي قد نقض في الكلام؛ وأبصر علم

الاختلاف؛ وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل؛ قد التمس الحيل في إبطال مناقبه وتأوّل مشهور فضائله، فمرّة يتأوّلها بما لا يحتمل، ومرّة يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلّا قوّة ورفعة، ووضوحاً واستنارة، وقد علمت أنّ معاوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان أيّام ملكهم – وذلك نحو ثمانين سنة – لم يدعوا جهداً في حمل الناس علي شتمه ولعنه وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه.

روي خالد بن عبدالله الواسطي، عن حصين بن عبدالرحمان، عن هلال بن يساف، عن عبدالله بن ظالم، قال:

لمّا بويع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليّاً عليه السلام ، فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: أ لا ترون إلي هذا الرجل الظالم يأمر بلعن رجل من أهل الجنّة ؟

روي سليمان بن داوود، عن شعبة، عن الحرّ بن الصباح، قال: سمعت عبدالرحمان بن الأخنس يقول: شهدت المغيرة بن شعبة خطب فذكر عليّاً عليه السلام فنال منه.

روي أبوكريب، قال: حدّثنا أبواُسامة، قال: حدّثنا صدقة بن المثنّي النخعي عن رياح بن الحارث، قال:

بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الأكبر، وعنده ناس إذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة، فسبّ عليّاً عليه السلام .

روي محمّد بن سعيد الأصبهاني، عن شريك، عن محمّد بن إسحاق، عن عمرو بن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، قال:

قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبّونه علي المنابر؟ قال: إنّه لا يستقيم لنا الأمر إلّا بذلك.

روي مالك بن إسماعيل أبوغسّان النهدي، عن ابن أبي سيف، قال:

خطب مروان والحسن عليه السلام جالس فنال من علي عليه السلام ، فقال الحسن: ويلك يا مروان! أ هذا الّذي تشتم شرّ الناس ؟! قال: لا، ولكنّه خير الناس.

وروي أبوغسّان أيضاً، قال: قال عمر بن عبدالعزيز:

كان أبي يخطب فلا يزال مستمرّاً في خطبته حتّي إذا صار إلي ذكر علي وسبّه تقطّع لسانه، واصفرّ وجهه، وتغيّرت حاله، فقلت له في ذلك، فقال: أو قد فطنت لذلك ؟ إنّ هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل.

وروي أبوعثمان، قال: حدّثنا أبواليقظان، قال:

قام رجل من ولد عثمان إلي هشام بن عبدالملك يوم عرفة، فقال: إنّ هذا يوم كانت الخلفاء تستحبّ فيه لعن أبي تراب.

وروي عمرو بن القنّاد، عن محمّد بن فضيل، عن أشعث بن سوّار، قال:

سبّ عدي بن أرطاة عليّاً عليه السلام علي المنبر، فبكي الحسن البصري وقال: لقد سبّ هذا اليوم رجل إنّه لأخو رسول الله صلي الله عليه و آله في الدنيا والآخرة.

وروي عدي بن ثابت، عن إسماعيل بن إبراهيم، قال:

كنت أنا وإبراهيم بن يزيد جالسين في الجمعة ممّا يلي أبواب كندة فخرج المغيرة فخطب، فحمد الله، ثمّ ذكر ماشاء أن يذكر، ثمّ وقع في علي عليه السلام ، فضرب إبراهيم علي فخذي أو ركبتي، ثمّ قال: أقبل علي فحدّثني فإنّا لسنا في جمعة، أ لا تسمع ما يقول هذا؟!

وروي عبدالله بن عثمان الثقفي، قال: حدّثنا ابن أبي سيف، قال:

قال ابن لعامر بن عبدالله بن الزبير لولده: لا تذكر يا بني عليّاً إلّا بخير؛ فإنّ بني اُميّة لعنوه علي منابرهم ثمانين سنة، فلم يزده الله بذلك إلّا رفعة، إنّ الدنيا لم تبن شيئاً قطّ إلّا رجعت علي ما بنت فهدمته، وإنّ الدين لم يبن شيئاً قطّ وهدمه.

وروي عثمان بن سعيد، قال: حدّثنا مطّلب بن زياد، عن أبي بكر بن عبدالله الأصبهاني، قال:

كان دعي لبني اُميّة يقال له خالد بن عبدالله، لا يزال يشتم عليّاً عليه السلام ، فلمّا كان يوم جمعة، وهو يخطب الناس، قال: والله إن كان رسول الله ليستعمله، وإنّه ليعلم ما هو! ولكنّه كان ختنه، وقد نعس سعيد بن المسيّب ففتح عينيه، ثمّ قال: ويحكم! ما قال هذا الخبيث! رأيت القبر انصدع ورسول الله صلي الله عليه و آله يقول: كذبت يا عدوّ الله!

وروي القنّاد، قال: حدّثنا أسباط بن نصر الهمداني، عن السدّي، قال:

بينما أنا بالمدينة عند أحجار الزيت إذ أقبل راكب علي بعير، فوقف فسبّ عليّاً عليه السلام ، فخفّ به الناس ينظرون إليه، فبينما هو كذلك إذ أقبل سعد بن أبي وقّاص، فقال: اللهمّ إن كان سبّ عبداً لك صالحاً فأر المسلمين خزيه. فما لبث أن نفر به بعيره فسقط ، فاندقّت عنقه.

وروي عثمان بن أبي شيبة، عن عبدالله بن موسي، عن فطر بن خليفة، عن أبي عبدالله الجدلي، قال:

دخلت علي امّ سلمة – رحمها الله – فقالت لي: أ يسبّ رسول الله صلي الله عليه و آله فيكم وأنتم أحياء؟! قلت: وأنّي يكون هذا؟ قالت: أ ليس يسبّ علي عليه السلام ومن يحبّه ؟!

وروي العبّاس بن بكّار الضبّي، قال: حدّثني أبوبكر الهذلي، عن الزهري، قال:

قال ابن عبّاس لمعاوية: أ لا تكفّ عن شتم هذا الرجل ؟ قال: ما كنت لأفعل حتّي يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير. فلمّا ولي عمر بن عبدالعزيز كفّ عن شتمه، فقال الناس: ترك السنّة.

قال: وقد روي عن ابن مسعود إمّا موقوفاً عليه أو مرفوعاً: كيف أنتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجري عليها الناس فيتّخذونها سنّة، فإذا غيّر منها شيء قيل: غيّرت السنّة ؟!

قال أبوجعفر: وقد تعلمون أنّ بعض الملوك ربّما أحدثوا قولاً أو ديناً لهوي فيحملون الناس علي ذلك؛ حتّي لا يعرفوا غيره، كنحو ما أخذ الناس الحجّاج بن يوسف بقراءة عثمان، وترك قراءة ابن مسعود وأُبي بن كعب، وتوعّد علي ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بني اُميّة وطغاة مروان بولد علي عليه السلام وشيعته، وإنّما كان سلطانه نحو عشرين سنة، فما مات الحجّاج حتّي اجتمع أهل العراق علي قراءة عثمان، ونشأ أبناؤهم ولا يعرفون غيرها؛ لإمساك الآباء عنها، وكفّ المعلّمين عن تعليمها؛ حتّي لو قرأت عليهم قراءة عبدالله وأُبي ما عرفوها، ولظنّوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان؛ لإلف العادة وطول

الجهالـة؛ لأـنّه إذا اسـتولت علي الرعيّـة الغلبـة وطـالت عليهم أيّام التسـلّط وشاعت فيهم المخافـة وشـملتهم التقيّـة؛ اتّفقوا علي التخاذل والتساكت، فلا تزال الأيّام تأخذ من بصائرهم؛ وتنقص من ضـمائرهم؛ وتنقض من مرائرهم؛ حتّي تصـير البدعة الّتي أحدثوها غامرة للسـنّة الّتي كانوا يعرفونها.

ولقد كان الحجّاج ومن ولّاه كعبدالملك والوليد ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني اُميّة علي إخفاء محاسن علي عليه السلام وفضائله وفضائل ولده وشـيعته وإسـقاط أقدارهم أحرص منهم علي إسقاط قراءة عبدالله واُبي؛ لأنّ تلك القراءات لا تكون سبباً لزوال ملكهم وفساد أمرهم وانكشـاف حـالهم، وفي اشـتهار فضل علي عليه السـلام وولـده وإظهار محاسـنهم بوارهم، وتسـليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم، فحرصوا واجتهـدوا في إخفاء فضائله، وحملوا الناس علي كتمانها وسترها، وأبي الله أن يزيد أمره وأمر ولده إلّا اسـتنارة وإشـراقاً، وحبّهم إلّا شغفاً وشدّة، وذكرهم إلّا انتشاراً وكثرة، وحجّتهم إلّا وضوحاً وقوّة، وفضلهم إلّا ظهوراً، وشأنهم إلّا علوّاً، وأقدارهم إلّا إعظاماً، حتّي أصبحوا بإهـانتهم إيّـاهم أعزّاء، وبإمـاتتهم ذكرهم أحيـاء، ومـا أرادوا به وبهم من الشـرّ تحول خيراً، فـانتهي إلينـا من ذكر فضائله وخصائصه ومزاياه وسوابقه مـا لـم يتقـدّمه السابقون، ولا ساواه فيه القاصـدون، ولا يلحقه الطالبون، ولولا أنّها كانت كالقبلـة المنصوبـة في الشـهرة؛ وكالسـنن المحفوظة في الكثرة؛ لـم يصل إلينا منها في دهرنا حرف واحد، إذا كان الأمر كما وصفناه.

قال: فأمّا ما احتجّ به الجاحظ بإمامة أبي بكر بكونه أوّل الناس إسلاماً، فلو كان هذا احتجاجاً صحيحاً لاحتجّ به أبوبكر يوم السقيفة، وما رأيناه صنع ذلك؛ لأنّه أخذ بيد عمر ويد أبي عبيدة بن الجرّاح وقال للناس: قد رضـيت لكم أحد هذين الرجلين، فبايعوا منهما من شـئتم. ولو كان هـذا احتجاجاً صـحيحاً لما قال عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شـرّها. ولو كان احتجاجاً صـحيحاً لادّعي واحد من الناس لأبي بكر الإمامة في عصـره أو بعد عصره بكونه سبق إلي الإسلام، وما عرفنا أحداً ادّعي له ذلك، علي أنّ جمهور المحدّثين لـم يذكروا أنّ أبابكر أسلم إلّا بعد عدّة من الرجال، منهم علي بن

أبي طالب، وجعفر أخوه، وزيد بن حارثة، وأبوذرّ الغفاري، وعمرو بن عنبسة السلمي، وخالد بن سعيد بن العاص، وخبّاب بن الأرت، وإذا تأمّلنا الروايات الصحيحة والأسانيد القويّة والوثيقة وجدناها كلّها ناطقة بأنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أسلم ... [ثمّ ذكر الروايات والأشعار الدالّة علي أنّ عليّاً عليه السلام أوّل من أسلم، إلي أن قال:]

فأمّا قول الجاحظ : فأوسط الأُمور أن نجعل إسلامهما معاً، فقد أبطل بهذا ما احتجّ به لإمامة أبي بكر، لأنّه احتجّ بالسبق، وقد عدل الآن عنه.

قال أبوجعفر: ويقال لهم: لسنا نحتاج من ذكر سبق علي عليه السلام إلّا مجامعتكم إيّانا علي أنّه أسلم قبل الناس ودعواكم أنّه أسلم وهو طفل دعوي غير مقبولة لا بحجّة.

فإن قلتم: ودعوتكم أنّه أسلم وهو بالغ دعوي غير مقبولة إلّا بحجّة.

قلنا: قد ثبت إسلامه بحكم إقراركم؛ ولو كان طفلاً لكان في الحقيقة غير مسلم؛ لأنّ اسم الإيمان والإسلام والكفر والطاعة والمعصية إنّما يقع علي البالغين دون الأطفال والمجانين، وإذا أطلقتم وأطلقنا اسم الإسلام فالأصل في الإطلاق الحقيقة، كيف وقد قال النبيّ صلي الله عليه و آله : أنت أوّل من آمن بي، وأنت أوّل من صدّقني ؟ وقال لفاطمة: زوّجتك أقدمهم سلماً – أو قال: إسلاماً – .

فإن قالوا: إنّما دعاه النبيّ صلي الله عليه و آله إلي الإسلام علي جهة العرض لا التكليف.

قلنا: قد وافقتمونا علي الدعاء، وحكم الدعاء حكم الأمر والتكليف، ثمّ ادّعيتم أنّ ذلك كان علي وجه العرض، وليس لكم أن تقبلوا معني الدعاء عن وجهه إلّا لحجّة.

فإن قالوا: لعلّه كان علي وجه التأديب والتعليم، كما يعتمد مثل ذلك مع الأطفال.

قلنا: إنّ ذلك إنّما يكون إذا تمكّن الإسلام بأهله، أو عند النشوء عليه والولادة فيه، فأمّا في دار الشرك فلا يقع مثل ذلك، لا سيّما إذا كان الإسلام غير معروف ولا معتاد بينهم، علي أنّه ليس من سنّة النبيّ صلي الله عليه و آله دعاء أطفال المشركين إلي الإسلام والتفريق بينهم وبين آبائهم قبل أن يبلغوا الحلم.

وأيضاً فمن شأن الطفل اتّباع أهله وتقليد أبيه، والمضي علي منشئه ومولده، وقد

كانت منزلة النبيّ صـلي الله عليه و آله حينئذ منزلة ضيق وشدّة ووحدة، وهذه منازل لا ينتقل إليها إلّا من ثبت الإسلام عنده بحجّة، ودخل اليقين قلبه بعلم ومعرفة.

فإن قالوا: إنّ عليّاً عليه السلام كان يألف النبيّ صلي الله عليه و آله فوافقه علي طريق المساعدة له.

قلنا: إنّه وإن كان يألفه أكثر من أبويه وإخوته وعمومته وأهل بيته، ولم يكن الإلف ليخرجه عمّا نشأ عليه، ولم يكن الإسلام ممّا غذّي به وكرّر علي سمعه؛ لأنّ الإسلام هو خلع الأنداد والبراءة ممّن أشرك بالله، وهذا لا يجتمع في اعتقاد طفل ... .

فأمّا قوله: إنّ المقلّل يزعم أنّه أسـلم وهو ابن خمس سـنين، والمكثر يزعم أنّه أسـلم وهو ابن تسع سـنين، فأوّل ما يقال في ذلك: إنّ الأخبار جاءت في سنّه عليه السلام يوم أسلم علي خمسة أقسام فجعلناه في قسمين.

القسم الأوّل: الّذين قالوا: أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ... .

القسم الثاني: الّذين قالوا: إنّه أسلم وهو ابن أربع عشرة سنة ... .

القسم الثالث: الّذين قالوا: أسلم وهو ابن إحدي عشرة سنة ... .

القسم الرابع: الّذين قالوا: إنّه أسلم وهو ابن عشر سنين ... .

القسم الخامس: الّذين قالوا: إنّه أسلم وهو ابن تسع سنين ... .

قال شيخنا أبوجعفر: فهذه الأخبار كما تراها، فإمّا أن يكون الجاحظ جهلها، أو قصد العناد.

فأمّا قوله: فالقياس أن نأخـذ بأوسط الأمرين من الروايتين فنقول: إنّه أسـلم وهو ابن سـبع سـنين. فإنّ هـذا تحكّم منه، ويلزمه مثله في رجل ادّعي قبل رجل عشـرة دراهم، فأنكر ذلك وقال: إنّما يستحقّ قبلي أربعة دراهم، فينبغي أن نأخذ الأمر المتوسّط ويلزمه سبعة دراهم، ويلزمه في أبي بكر حيث قـال قوم: كـان كافراً؛ وقال قوم: كان إماماً عادلاً؛ أن نقول: أعـدل الأقاويل أوسـطها، وهو منزلـة بين المنزلتين، فنقول: كان فاسقاً ظالماً! وكذلك في جميع الأُمور المختلف فيها.

فأمّا قوله: وإنّما يعرف حقّ ذلك من باطله، بأن نحصي سني ولاية عثمان وعمر

وأبي بكر وسني الهجرة، ومقام النبيّ صلي الله عليه و آله بمكّة بعد الرسالة إلي أن هاجر، فيقال له: لو كانت الروايات متّفقة علي هذه التاريخات لكان لهذا القول مساغ، ولكنّ الناس قد اختلفوا في ذلك، فقيل: إنّ رسول الله صلي الله عليه و آله أقام بمكّة بعد الرسالة خمس عشرة سنة، رواه ابن عبّاس، وقيل: ثلاث عشرة سنة، وروي عن ابن عبّاس أيضاً، وأكثر الناس يرونه، وقيل: عشر سنين، رواه عروة بن الزبير، وهو قول الحسن البصري وسعيد بن المسيّب، واختلفوا في سنّ رسول الله صلي الله عليه و آله ، فقال قوم: كان ابن خمس وستّين، وقيل: كان ابن ثلاث وستّين، وقيل: كان ابن ستّين، واختلفوا في سنّ علي عليه السلام فقيل: كان ابن سبع وستّين، وقيل: كان ابن خمس وستّين، وقيل: ابن ثلاث وستّين، وقيل: ابن ستّين، وقيل: ابن تسع وخمسين.

فكيف يمكن مع هذه الاختلافات تحقيق هذه الحال ؟ وإنّما الواجب أن يرجع إلي إطلاق قولهم: أسلم علي، فإنّ هذا الاسم لا يكون مطلقاً إلّا علي البالغ، كما لا يطلق اسم الكافر إلّا علي البالغ، علي أنّ ابن إحدي عشرة سنة يكون بالغاً، ويولد له الأولاد، فقد روت الرواة أنّ عمرو بن العاص لم يكن أسنّ من ابنه عبدالله إلّا باثنتي عشرة سنة، وهذا يوجب أنّه احتلم وبلغ في أقلّ من إحدي عشرة سنة.

وروي أيضاً أنّ محمّد بن عبدالله بن العبّاس كان أصغر من أبيه علي بن عبدالله بن العبّاس بإحدي عشرة سنة، فيلزم الجاحظ أن يكون عبدالله بن العبّاس حين مات رسول الله صلي الله عليه و آله غير مسلم علي الحقيقة، ولا مثاب ولا مطيع بالإسلام، لأنّه كان يومئذ ابن عشر سنين، رواه هشيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: توفّي رسول الله صلي الله عليه و آله وأنا ابن عشر سنين.

قال الجاحظ : فإن قالوا: فلعلّه وهو ابن سبع سنين أو ثماني سنين قد بلغ من فطنته وذكائه وصحّة لبّه وصدق حدسه وانكشاف العواقب له وإن لم يكن جرّب الأُمور؛ ولا فاتح الرجال؛ ولا نازع الخصوم؛ ما يعرف به جميع ما يجب علي البالغ معرفته والإقرار به.

قيل لهم: إنّما نتكلّم علي ظواهر الأحوال، وما شاهدنا عليه طبائع الأطفال، فإنّا وجدنا حكم ابن سبع سنين أو ثمان – ما لم يعلم باطن أمره وخاصّة طبعه –

حكم الأطفال، وليس لنا أن نزيل ظاهر حكمه والّذي نعرف من حال أبناء جنسه بلعلّ وعسي، لأنّا وإن كنّا لا ندري لعلّه قد كان ذا فضيلة في الفطنة فلعلّه قد كان ذا نقص فيها!

هذا علي تجويز أن يكون علي عليه السلام في الغيب قد أسلم وهو ابن سبع أو ثمان إسلام البالغ، غير أنّ الحكم علي مجري أمثاله وأشكاله الّذين أسلموا وهم في مثل سنّه إذ كان إسلام هؤلاء عن تربية الحاضن، وتلقين القيّم، ورياضة السائس.

فأمّا عند التحقيق فإنّه لا تجويز لمثل ذلك؛ لأنّه لو كان أسلم وهو ابن سبع أو ثمان وعرف فضل ما بين الأنبياء والكهنة؛ وفرق ما بين الرسل والسحرة؛ وفرق ما بين خبر النبيّ والمنجّم؛ وحتّي عرف كيد الأريب؛ وموضع الحجّة؛ وبعد غور المتنبّئ؛ كيف يلبّس علي العقلاء وتستمال عقول الدهماء، وعرف الممكن في الطبع من الممتنع، وما يحدث بالاتّفاق ممّا يحدث بالأسباب، وعرف قدر القوي وغاية الحيلة ومنتهي التمويه والخديعة، وما لا يحتمل أن يحدثه إلّا الخالق سبحانه، وما يجوز علي الله في حكمته ممّا لا يجوز؟ وكيف التحفّظ من الهوي والاحتراس من الخداع ؟ لكان كونه علي هذه الحال وهذه مع فرط الصبا والحداثة وقلّة التجارب والممارسة خروجاً من العادة، ومن المعروف ممّا عليه تركيب هذه الخلقة، وليس يصل أحد إلي معرفة نبي وكذب متنبّئ، حتّي يجتمع فيه هذه المعارف الّتي ذكرناها، والأسباب الّتي وصفناها وفصّلناها، ولو كان علي عليه السلام علي هذه الصفة ومعه هذه الخاصيّة لكان حجّة علي العامّة، وآية تدلّ علي النبوّة، ولم يكن الله – عزّ وجلّ – ليخصّه بمثل هذه الأُعجوبة إلّا وهو يريد أن يحتجّ بها، ويجعلها قاطعة لعذر الشاهد وحجّة علي الغائب.

ولولا أنّ الله أخبر عن يحيي بن زكريّا أنّه أتاه الحكم صبيّاً، وأنّه أنطق عيسي في المهد؛ ما كانا في الحكم ولا في المغيّب، إلّا كسائر الرسل، وما عليه جميع البشر، فإذا لم ينطق لعلي عليه السلام بذلك قرآن ولا جاء الخبر به مجيء الحجّة القاطعة والمشاهدة القائمة فالمعلوم عندنا في الحكم أنّ طباعه كطباع عمّيه: حمزة والعبّاس، وهما أمسّ بمعدن جماع الخير منه،

أو كطبـاع جعفر وعقيـل من رجال قومه، وسادة رهطه، ولو أنّ إنساناً ادّعي مثل ذلك لأخيه جعفر أو لعمّيه: حمزة والعبّاس ما كان عنـدنا في أمره إلّا مثل ما عندنا فيه.

أجاب شـيخنا أبوجعفر رحمه الله فقال: هذا كلّه مبني علي أنّه أسلم وهو ابن سبع أو ثمان، ونحن قد بيّنا أنّه أسلم بالغاً ابن خمس عشرة سنة أو ابن أربع عشرة سنة، علي أنّا لو نزلنا علي حكم الخصوم وقلنا ما هو الأشهر والأكثر من الرواية؛ وهو أنّه أسلم وهو ابن عشر لم يلزم ما قاله الجاحظ ؛ لأنّ ابن عشـر قـد يسـتجمع عقله، ويعلم من مبادئ المعارف ما يسـتخرج به كثيراً من الأُمور المعقولـة، ومتي كان الصبي عاقلاً مميّزاً كان مكلّفاً بالعقليّات؛ وإن كان تكليفه بالشـرعيّات موقوفاً علي حدّ آخر وغاية اخري، فليس بمنكر أن يكون علي عليه السلام وهو ابن عشـر قد عقل المعجزة، فلزمه الإقرار بالنبوّة، وأسـلم إسـلام عالم عارف، لا إسـلام مقلّد تابع، وإن كان ما نسّـمه الجاحظ وعدّده من معرفة السـحر والنجوم والفصل بينهما وبين النبوّة ومعرفـة ما يجوز في الحكمـة ممّا لا يجوز؛ وما لا يحـدثه إلّا الخالق؛ والفرق بينه وبين ما يقـدر عليه القادرون بالقدرة؛ ومعرفة التمويه والخديعة؛ والتلبيس والمماكرة؛ شرطاً في صحّة الإسلام لما صحّ إسلام أبي بكر ولا عمر ولا غيرهما من العرب، وإنّما التكليف لهؤلاء بالجمل ومبادئ المعارف لا بدقائقها والغامض منها، وليس يفتقر الإسـلام إلي أن يكون المسلم قد فاتح الرجال وجرّب الأُمور ونازع الخصوم، وإنّما يفتقر إلي صحّة الغريزة وكمال العقل وسلامة الفطرة، أ لا تري أنّ طفلاً لو نشأ في دار لم يعاشر الناس بها ولا فاتح الرجال ولا نازع الخصوم ثمّ كمل عقله وحصلت العلوم البديهيّة عنده؛ لكان مكلّفاً بالعقليّات ؟

فأمّـا توهّمه أنّ عليّاً عليه السـلام أسـلم عن تربيـة الحاضن؛ وتلقين القيّم؛ ورياضـة السائس؛ فلعمري إنّ محمـداً صـلي الله عليه و آله كان حاضـنه وقيّمه وسـائسه، ولكن لم يكن منقطعـاً عن أبيه أبي طـالب، ولا عن إخوته طالب وعقيل وجعفر، ولا عن عمومته وأهل بيته، وما زال مخالطـاً لهم، ممتزجـاً بهم، مع خـدمته لمحمّـد صـلي الله عليه و آله ، فما باله لم يمل إلي الشـرك وعبادة الأصـنام لمخالطته إخوته وأباه وعمومته وأهله، وهم كثير ومحمّد صلي الله عليه و آله واحد؟ وأنت تعلم أنّ الصبي إذا كان له

أهـل ذوو كثرة وفيهم واحـد يـذهب إلي رأي مفرد لاـ يوافقه عليه غيره منهم، فإنّه إلي ذوي الكثرة أميل، وعن ذي الرأي الشاذّ المنفرد أبعـد، وعلي أنّ عليّاً عليه السـلام لم يولـد في دار الإسـلام، وإنّما ولـد في دار الشـرك، وربّي بين المشـركين، وشاهد الأصـنام، وعاين بعينيه أهله ورهطه يعبدونها، فلو كان في دار الإسـلام لكان في القول مجال، ولقيل: إنّه ولد بين المسـلمين، فإسـلامه عن تلقين الظئر وعن سماع كلمة الإسـلام ومشاهدة شعاره؛ لأنّه لم يسمع غيره، ولا خطر بباله سواه، فلمّا لم يكن ولد كذلك ثبت أنّ إسلامه إسلام المميّز العارف بما دخل عليه، ولولا أنّه كـذلك لما مـدحه رسول الله صـلي الله عليه و آله بـذلك، ولا أرضـي ابنته فاطمة لما وجدت من تزويجه بقوله لها: زوّجتك أقـدمهم سـلماً. ولا قرن إلي قوله: وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً. والحلم العقل، وهذان الأمران غاية الفضل، فلولا أنّه أسـلم إسـلام عارف عالم مميّز لما ضمّ إسلامه إلي العلم والحلم اللّذين وصفه بهما.

وكيف يجوز أن يمـدحه بأمر لم يكن مثاباً عليه، ولا معاقباً به ولو تركه ؟ ولو كان إسـلامه عن تلقين وتربية لما افتخر هو عليه السـلام به علي رؤوس الأشهاد، ولا خطب علي المنبر؛ وهو بين عدوّ ومحارب، وخاذل منافق، فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم، صـلّيت قبل الناس سـبع سـنين، وأسـلمت قبل إسـلام أبي بكر، وآمنت قبل إيمانه. فهل بلغكم أنّ أحداً من أهل ذلك العصر أنكر ذلك، أو عابه، أو ادّعاه لغيره، أو قال له: إنّما كنت طفلاً أسـلمت علي تربية محمّد صلي الله عليه و آله ذلك، وتلقينه إيّاك ؟ كما يعلّم الطفل الفارسـيّة والتركيّة منذ يكون رضيعاً، فلا فخر له في تعلّم ذلك، وخصوصاً في عصر قد حارب فيه أهل البصرة والشام والنهروان، وقد اعتورته الأعداء وهجته الشعراء، فقال فيه النعمان بن بشير:

لقد طلب الخلافة من بعيد وسارع في الضلال أبوتراب

معاوية الإمام وأنت منها علي وتح (1) بمنقطع السراب

1- (1) . الوتح: القليل.

وقال فيه أيضاً بعض الخوارج:

دسسنا له تحت الظلام ابن ملجم جزاء إذا ما جاء نفساً كتابها

أباحسن خذها علي الرأس ضربة بكفّ كريم بعد موت ثوابها

وقال عمران بن حطّان يمدح قاتله:

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلّا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إنّي لأذكره حيناً فأحسبه أوفي البريّة عند الله ميزانا

فلو وجد هؤلاء سبيلاً إلي دحض حجّة فيما كان يفخر به من تقدّم إسلامه لبدؤوا بذلك، تركوا ما لا معني له.

وقد أوردنا ما مدحه الشعراء به من سبقه إلي الإسلام، فكيف لم يردّ علي هؤلاء الّذين مدحوه بالسبق شاعر واحد من أهل حربه ؟ ولقد قال في امّهات الأولاد قولاً خالف فيه عمر، فذكروه بذلك وعابوه، فكيف تركوا أن يعيبوه بما كان يفتخر به ممّا لا فخر فيه عندهم، وعابوه بقوله في امّهات الأولاد؟

ثمّ يقال له: خبّرنا عن عبدالله بن عمر، وقد أجازه النبيّ صلي الله عليه و آله يوم الخندق، ولم يجزه يوم احد، هل كان يميّز ما ذكرته ؟ وهل كان يعلم فرق ما بين النبيّ والمتنبّئ، ويفصّل بين السحر والمعجزة، إلي غيره ممّا عدّدت وفصّلت ؟

فإن قال نعم وتجاسر علي ذلك قيل له: فعلي عليه السلام بذلك أولي من ابن عمر؛ لأنّه أذكي وأفطن بلا خلاف بين العقلاء، وأنّي يشكّ في ذلك، وقد رويتم أنّه لم يميّز بين الميزان والعود بعد طول السنّ ؛ وكثرة التجارب، ولم يميّز أيضاً بين إمام الرشد وإمام الغي، فإنّه امتنع من بيعة علي عليه السلام ؛ وطرق علي الحجّاج بابه ليلاً ليبايع لعبدالملك؛ كيلا يبيت تلك الليلة بلا إمام، زعم لأنّه روي عن النبيّ صلي الله عليه و آله أنّه قال: من مات ولا إمام له مات ميتة جاهليّة. وحتّي بلغ من احتقار الحجّاج له واسترذاله حاله أن أخرج رجله من الفراش فقال: أصفق بيدك عليها، فذلك تمييزه بين الميزان والعود، وهذا اختياره في الأئمّة، وحال علي عليه السلام في ذكائه وفطنته وتوقّد حسّه وصدق حدسه معلومة

مشـهورة، فإذا جاز أن يصحّ إسـلام ابن عمر ويقال عنه إنّه عرف تلك الأُمور الّتي سردها الجاحظ ونسّقها وأظهر فصاحته وتشدّقه فيها فعلي بمعرفة ذلك أحقّ ، وبصحّة إسلامه أولي.

وإن قـال: لم يكن ابن عمر يعلم ويعرف ذلـك، فقـد أبطل إسـلامه، وطعن في رسول الله صـلي الله عليه و آله حيث حكم بصـحّة إسـلامه وأجازه يوم الخندق؛ لأنّه عليه السلام كان قال: لا اجيز إلّا البالغ العاقل. ولذلك لم يجزه يوم احد.

ثمّ يقال له: إنّ ما نقوله في بلوغ علي عليه السـلام الحدّ الّذي يحسن فيه التكليف العقلي بل يجب – وهو ابن عشر سنين – ليس بأعجب من مجيء الولـد لسـتّة أشـهر، وقـد صـحّح ذلك أهل العلم، واسـتنبطوه من الكتاب، وإن كان خارجاً من التعارف والتجارب والعادة، وكذلك مجيء الولد لسنتين خارج أيضاً عن التعارف والعادة، وقد صحّحه الفقهاء والناس.

ويروي أنّ معاذاً لمّا نهي عمر عن رجم الحامل تركها حتّي ولـدت غلاماً قد نبتت ثنيّتاه، فقال أبوه: ابني وربّ الكعبة! فثبت ذلك سـنّة يعمل بها الفقهاء.

وقـد وجـدنا العادة تقضـي بأنّ الجاريـة تحيض لاثنتي عشـرة سـنة، وأنّه أقلّ سنّ تحيض فيه المرأة، وقد يكون في الأقلّ نساء يحضن لعشـر ولتسع، وقد ذكر ذلك الفقهاء.

وقـد قـال الشافعي في اللعان: لو جاءت المرأة بحمل وزوجها صبي له دون عشـر سـنين لم يكن ولـداً له؛ لأنّ من لم يبلغ عشـر سـنين من الصبيان لا يولد له، وإن كان له عشر سنين جاز أن يكون الولد له، وكان بينهما لعان إذا لم يقرّ به.

وقال الفقهاء أيضاً: إنّ نساء تهامة يحضن لتسع سنين؛ لشدّة الحرّ ببلادهنّ .

قال الجاحظ : ولو لم يعرف باطل هـذه الدعوي من آثر التقوي وتحفّظ من الهوي إلّا بترك علي عليه السـلام ذكر ذلك لنفسه والاحتجاج به علي خصـمه؛ وقـد نازع الرجال وناوي الأكفاء؛ وجامع أهل الشوري؛ لكان كافياً، ومتي لم تصحّ لعلي عليه السـلام هذه الدعوي في أيّامه ولم يذكرها أهل عصره فهي عن ولده أعجز، ومنهم أضعف.

ولم ينقل أنّ عليّاً عليه السلام احتجّ بذلك في موقف، ولا ذكره في مجلس، ولا قام به خطيباً،

ولا أدلي به واثقاً، لا سـيّما وقـد رضـيه الرسول صـلي الله عليه و آله عنـدكم مفزعاً ومعلّماً، وجعله للناس إماماً، ولا ادّعي له أحـد ذلك في عصره، كما لم يدّعه لنفسه؛ حتّي يقول إنسان واحد: الدليل علي إمامته أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله دعاه إلي الإسلام أو كلّفه التصديق قبل بلوغه، ليكون ذلك آيـة للناس في عصـره، وحجّـة له ولولـده من بعده، فهذا كان أشدّ علي طلحة والزبير وعائشة من كلّ ما ادّعاه من فضائله وسوابقه وذكر قرابته.

قال شـيخنا أبوجعفر رحمه الله : إنّ مثل الجاحظ مع فضـله وعلمه لا يخفي عليه كـذب هذه الدعوي وفسادها، ولكّنه يقول ما يقوله تعصّـباً وعناداً، وقد روي الناس كافّة افتخار علي عليه السلام بالسبق إلي الإسلام، وأنّ النبيّ صلي الله عليه و آله استنبئ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء، وأنّه كان يقول: صلّيت قبل الناس سبع سنين. وأنّه مازال يقول: أنا أوّل من أسلم. ويفتخر بذلك، يفتخر له به أولياؤه ومادحوه وشيعته في عصـره وبعد وفاته، والأمر في ذلك أشـهر من كلّ شـهير، وقد قدّمنا منه طرفاً، وما علمنا أحداً من الناس فيما خلا اسـتخفّ بإسلام علي عليه السلام ، ولا تهاون به، ولا زعم أنّه أسلم إسلام حدث غرير، وطفل صغير ... .

وكيف ينكر الجاحظ والعثمانيّة أنّ رسول الله صـلي الله عليه و آله دعاه إلي الإسلام وكلّفه التصديق ؟ وقد روي في الخبر الصحيح أنّه كلّفه في مبـدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسـلام وانتشارها بمكّة أن يصـنع له طعاماً، وأن يدعو له بني عبدالمطّلب، فصـنع له الطعام، ودعاهم له، فخرجوا ذلـك اليوم، ولم ينـذرهم صـلي الله عليه و آله لكلمـة قالهـا عمّه أبولهب، فكلّفه في اليوم الثـاني أن يصـنع مثـل ذلك الطعام، وأن يدعوهم ثانية، فصـنعه، ودعاهم فأكلوا، ثمّ كلّمهم صلي الله عليه و آله فدعاهم إلي الدين، ودعاه معهم لأنّه من بني عبدالمطّلب، ثمّ ضمن لمن يوازره منهم وينصـره علي قوله أن يجعله أخاه في الدين، ووصيّه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلّهم وأجابه هو وحده، وقال: أنا أنصـرك علي ما جئت به، وأُوازرك وأُبايعك. فقال لهم لمّا رأي منهم الخذلان ومنه النصـر، وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة، وعاين منهم الإباء ومنه الإجابة: هذا أخي ووصيّي وخليفتي من بعدي. فقاموا يسخرون ويضحكون

ويقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّره عليك.

فهل يكلّف عمل الطعام ودعاء القوم صغير مميّز وغرّ غير عاقل ؟! وهل يؤتمن علي سرّ النبوّة طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع ؟! وهل يدعي في جملة الشيوخ والكهول إلّا عاقل لبيب ؟! وهل يضع رسول الله صلي الله عليه و آله يده في يده، ويعطيه صفقة يمينه بالأُخوّة والوصيّة والخلافة إلّاو هو أهل لذلك، بالغ حدّ التكليف، محتمل لولاية الله وعداوة أعدائه ؟! وما بال هذا الطفل لم يأنس بأقرانه، ولم يلصق بأشكاله، ولم يرمع الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه، وهو كأحدهم في طبقته، كبعضهم في معرفته ؟!

وكيف لم ينزع إليهم في ساعة من ساعاته، فيقال: دعاه داعي الصبا وخاطر من خواطر الدنيا، وحملته الغرّة والحداثة علي حضور لهوهم والدخول في حالهم، بل ما رأيناه إلّا ماضياً علي إسلامه، مصمّماً في أمره، محقّقاً لقوله بفعله، قد صدّق إسلامه بعفافه وزهده، ولصق برسول الله صلي الله عليه و آله من بين جميع من بحضرته، فهو أمينه وأليفه في دنياه وآخرته، وقد قهر شهوته، وجاذب خواطره، صابراً علي ذلك نفسه؛ لمايرجو من فوز العاقبة وثواب الآخرة.

وقد ذكر هو عليه السلام في كلامه وخطبه بدء حاله، وافتتاح أمره، حيث أسلم لما دعا رسول الله صلي الله عليه و آله الشجرة، فأقبلت تخدّ الأرض؛ فقالت قريش: ساحر خفيف السحر! فقال علي عليه السلام : يا رسول الله، أنا أوّل من يؤمن بك، آمنت بالله ورسوله وصدّقتك فيما جئت به، وأنا أشهد أنّ الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تصديقاً لنبوّتك، وبرهاناً علي صحّة دعوتك. فهل يكون إيمان قطّ أصحّ من هذا الإيمان وأوثق عقدة، وأحكم مرّة ؟ ولكن حنق العثمانيّة وغيظهم وعصبيّة الجاحظ وانحرافه ممّا لا حيلة فيه.

ثمّ لينظر المنصف وليدع الهوي جانباً ليعلم نعمة الله علي علي عليه السلام بالإسلام حيث أسلم علي الوضع الّذي أسلم عليه، فإنّه لولا الألطاف الّتي خصّ بها؛ والهداية الّتي منحها؛ لما كان إلّا كبعض أقارب محمّد – صلّي الله عليه وأهله – فقد كان ممازجاً له كممازجته، ومخالطاً له كمخالطة كثير من أهله ورهطه، ولم يستجب منهم أحد له إلّا

بعد حين، ومنهم من لم يستجب له أصلاً، فإنّ جعفراً عليه السلام كان ملتصقاً به، ولم يسلم حينئذ، وكان عتبة بن أبي لهب ابن عمّه وصهره زوج ابنته ولم يصدّقه، بل كان شديداً عليه، وكان لخديجة بنون من غيره، ولم يسلموا حينئذ، وهم ربائبه ومعه في دار واحدة. وكان أبوطالب أباه في الحقيقة وكافله وناصره، والمحامي عنه، ومن لولاه لم تقم له قائمة، ومع ذلك لم يسلم (1) في أغلب الروايات، وكان العبّاس عمّه وصنو أبيه؛ وكالقرين له في الولادة والمنشأ والتربية؛ ولم يستجب له إلّا بعد حين طويل، وكان أبولهب عمّه، وكدمه ولحمه، ولم يسلم، وكان شديداً عليه.

فكيف ينسب إسلام علي عليه السلام إلي الإلف والتربية والقرابة واللحمة والتلقين والحضانة، والدار الجامعة، وطول العشرة والأُنس والخلوة ؟ وقد كان كلّ ذلك حاصلاً لهؤلاء أو لكثير منهم، ولم يهتد أحد منهم إذ ذاك، بل كانوا بين من جحد وكفر ومات علي كفره، ومن أبطأ وتأخّر، وسبق بالإسلام وجاء سُكَيْتا (2) وقد فاز بالمنزلة غيره.

وهل يدلّ تأمّل حال علي عليه السلام مع الإنصاف إلّا علي أنّه أسلم، لأنّه شاهد الأعلام، ورأي المعجزات، وشمّ ريح النبوّة، ورأي نور الرسالة، وثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظر صحيح، لا بتقليد ولا حميّة، ولا رغبة ولا رهبة، إلّا فيما يتعلّق بأُمور الآخرة.

قال الجاحظ : فلو أنّ عليّاً عليه السلام كان بالغاً حيث أسلم لكان إسلام أبي بكر وزيد بن حارثة وخبّاب بن الأرت أفضل من إسلامه؛ لأنّ إسلام المقتضب (3) الّذي لم يعتدّ به ولم يعوّده ولم يمرّن عليه أفضل من إسلام الناشئ الّذي ربّي فيه؛ ونشأ وحبّب إليه، وذلك لأنّ صاحب التربية يبلغ حيث يبلغ وقد أسقط إلفه عنه مؤونة الرويّة والخاطر، وكفاه علاج القلب واضطراب النفس، وزيد وخبّاب وأبوبكر يعانون من كلفة النظر ومؤونة التأمّل ومشقّة الانتقال من الدين الّذي قد طال الفهم له ما هو غير خاف.

1- (1) . أي حسب الظاهر صوناً علي رسول الله من كيد المشركين.

2- (2) . السكيت: الفرس يجيء آخر الحلبة.

3- (3) . المقتضب: غير المستعدّ للشيء.

ولو كان علي حيث أسـلم بالغاً مقتضباً كغيره ممّن عدّدنا كان إسلامهم أفضل من إسلامه؛ لأنّ من أسلم وهو يعلم أنّ له ظهراً كأبي طالب، وردء كبني هاشم، وموضعاً في بني عبدالمطّلب، ليس كالحليف والمولي، والتابع والعسيف، وكالرجل من عرض قريش.

أو لست تعلم أنّ قريشاً خاصّة وأهل مكّة عامّة لم يقدروا علي أذي النبيّ صلي الله عليه و آله ما كان أبوطالب حيّاً؟ وأيضاً فإنّ اولئك اجتمع عليهم مع فراق الإلف مشـقّة الخواطر، وعلي عليه السـلام كان بحضرة الرسول صلي الله عليه و آله ، يشاهد الأعلام في كلّ وقت، ويحضر منزل الوحي، فالبراهين له أشدّ انكشافاً، والخواطر علي قلبه أقلّ اعتلاجاً، وعلي قدر الكلفة والمشقّة يعظم الفضل ويكثر الأجر.

قـال أبوجعفر رحمه الله : ينبغي أن ينظر أهل الإنصاف هـذا الفصل، ويقفوا علي قول الجاحظ والأصمّ في نصـرة العثمانيّـة واجتهادهما في القصـد إلي فضائل هـذا الرجل، وتهجينها، فمرّة يبطلان معناها، ومرّة يتوصّـلان إلي حطّ قـدرها، فلينظر في كلّ باب اعترضا فيه أين بلغت حيلتهما، وما صنعا في احتيالهما في قصصهما وسجعهما؟!

أ ليس إذا تأمّلتها علمت أنّها ألفاظ ملفقّة بلا معني، وأنّها عليها شجي وبلاء؟ وإلّا فما عسي أن تبلغ حيلة الحاسد ويغني كيد الكائد الشانئ لمن قد جلّ قدره عن النقص، وأضاءت فضائله إضاءة الشمس!

وأين قول الجاحظ من دلائل السـماء، وبراهين الأنبياء، وقد علم الصـغير والكبير، والعالم والجاهل، ممّن بلغه ذكر علي عليه السـلام وعلم مبعث النبيّ صـلي الله عليه و آله أنّ عليّاً عليه السـلام لم يولد في دار الإسلام، ولاُغذّي في حجر الإيمان، وإنّما استضافه رسول الله صلي الله عليه و آله إلي نفسه سـنة القحط والمجاعة، وعمره يومئذ ثماني سنين، فمكث معه سبع سنين حتّي أتاه جبرئيل بالرسالة، فدعاه وهو بالغ كامل العقل إلي الإسـلام، فأسـلم بعد مشاهدة المعجزة، وبعد إعمال النظر والفكرة، وإن كان قد ورد في كلامه أنّه صـلّي سـبع سـنين قبل الناس كلّهم، فإنّما يعني ما بين الثمان والخمس عشـرة، ولم يكن حينئذ دعوة ولا رسالة، ولا ادّعاء نبوّة، وإنّما كان رسول الله صلي الله عليه و آله يتعبّد علي ملّة إبراهيم ودين الحنيفيّة، ويتحنّث ويجانب الناس، ويعتزل

ويطلب الخلوة، وينقطع في جبل حراء، وكان علي عليه السلام معه كالتابع والتلميذ، فلمّا بلغ الحلم وجاءت النبيّ صلي الله عليه و آله الملائكة وبشّرته بالرسالة دعاه فأجابه عن نظر ومعرفة بالأعلام المعجزة، فكيف يقول الجاحظ : إنّ إسلامه لم يكن مقتضباً؟!

وإن كان إسلامه ينقص عن إسلام غيره في الفضيلة لما كان يمرّن عليه من التعبّد مع رسول الله صلي الله عليه و آله قبل الدعوة لتكونن طاعة كثير من المكلّفين أفضل من طاعة رسول الله صلي الله عليه و آله وأمثاله من المعصومين، لأنّ العصمة عند أهل العدل لطف يمنع من اختصّ به من ارتكاب القبيح، فمن اختصّ بذلك اللطف كانت الطاعة عليه أسهل، فوجب أن يكون ثوابه أنقص من ثواب من أطاع مع تلك الألطاف!

وكيف يقول الجاحظ : إنّ إسلامه ناقص عن إسلام غيره. وقد جاء في الخبر أنّه أسلم يوم الثلاثاء واستنبئ النبيّ صلي الله عليه و آله يوم الاثنين ؟ فمن هذه حاله لم تكثر حجج الرسالة علي سمعه، ولا تواترت أعلام النبوّة علي مشاهدته، ولا تطاول الوقت عليه لتخفّ محنته، ويسقط ثقل تكليفه، بل بان فضله، وظهر حسن اختياره لنفسه، إذ أسلم في حال بلوغه، وعاني نوازع طبعه، ولم يؤخّر ذلك بعد سماعه.

وقد غمر الجاحظ في كتابه هذا أنّ أبابكر كان قبل إسلامه مذكوراً، ورئيساً معروفاً، يجتمع إليه كثير من أهل مكّة فينشدون الأشعار، ويتذاكرون الأخبار، ويشربون الخمر، وقد كان سمع دلائل النبوّة وحجج الرسل، وسافر إلي البلدان، ووصلت إليه الأخبار، وعرف دعوي الكهنة وحيل السحرة، ومن كان كذلك كان انكشاف الأُمور له أظهر والإسلام عليه أسهل، والخواطر علي قلبه أقلّ اعتلاجاً، وكلّ ذلك عون لأبي بكر علي الإسلام، ومسهّل إليه سبيله، ولذلك لمّا قال النبيّ صلي الله عليه و آله : أتيت بيت المقدس. سأله أبوبكر عن المسجد ومواضعه، فصدّقه وبان له أمره، وخفّت مؤونته لما تقدّم من معرفته بالبيت، فخرج إذاً إسلام أبي بكر علي قول الجاحظ من معني المقتضب.

وفي ذلك رويتم عنه صلي الله عليه و آله أنّه قال: ما دعوت أحداً إلي الإسلام إلّا وكان له تردّد ونبوة إلّا ما كان من أبي بكر، فإنّه لم يتعلثم حتّي هجم به اليقين إلي المعرفة والإسلام.

فأين هذا وإسلام من خلّي وعقله، وألجئ إلي نظره، مع صغر سنّه، واعتلاج الخواطر علي قلبه ونشأته، في ضدّ ما دخل فيه ؟ والغالب علي أمثاله وأقرانه حبّ اللعب واللهو، فلجأ إلي ما ظهر له من دلائل الدعوة، ولم يتأخّر إسلامه فيلزمه التقصير بالمعصية، فقهر شهوته، وغالب خواطره، وخرج من عادته وما كان غذّي به لصحّة نظره، ولطافة فكره وغامض فهمه، فعظم استنباطه، ورجح فضله، وشرف قدر إسلامه، ولم يأخذ من الدنيا بنصيب، ولا تنعّم فيها بنعيم حدثاً ولا كبيراً، وحمي نفسه عن الهوي، وكسر شرّة حداثته بالتقوي، واشتغل بهمّ الدين عن نعيم الدنيا، وأشغل همّ الآخرة قلبه، ووجّه إليه رغبته، فإسلامه هو السبيل الّذي لم يسلم عليه أحد غيره، وما سبيله في ذلك إلّا كسبيل الأنبياء، ليعلم أنّ منزلته من النبيّ صلي الله عليه و آله كمنزلة هارون من موسي، وأنّه وإن لم يكن نبيّاً فقد كان في سبيل الأنبياء سالكاً، لمنهاجهم متّبعاً، وكانت حاله كحال إبراهيم عليه السلام ، فإنّ أهل العلم ذكروا أنّه لمّا كان صغيراً جعلته امّه في سرب لم يطّلع عليه أحد، فلمّا نشأ ودرج وعقل قال لأُمّه: من ربّي ؟ قالت: أبوك. قال: فمن ربّ أبي ؟ فزبرته ونهرته؛ إلي أن طلع من شقّ السرب، فرأي كوكباً، فقال: هذا رَبِّي فَلَمّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ * فَلَمّا رَأَي الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّي فَلَمّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضّالِّينَ * فَلَمّا رَأَي الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي هذا أَكْبَرُ فَلَمّا أَفَلَتْ قالَ يا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمّا تُشْرِكُونَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، (1) وفي ذلك يقول الله جلّ ثناؤه: وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ 2 .

وعلي هذا كان إسلام الصدّيق الأكبر عليه السلام ، لسنا نقول إنّه كان مساوياً له في الفضيلة،

1- (1) . الأنعام/76 - 79 .

ولكن كان مقتدياً بطريقه علي ما قال الله تعالي: إِنَّ أَوْلَي النّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الّذِينَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ 1 .

وأمّا اعتلال الجاحظ بأنّ له ظهراً كأبي طالب و ردء كبني هاشم، فإنّه يوجب عليه أن تكون محنة أبي بكر وبلال وثوابهما وفضل إسلامهما أعظم ممّا لرسول الله صلي الله عليه و آله ؛ لأنّ أباطالب ظهره، وبني هاشم ردؤه، وحسبك جهلاً من معاند لم يستطع حطّ قدر علي عليه السلام إلّا بحطّه من قدر رسول الله صلي الله عليه و آله ! ولم يكن أحد أشدّ علي رسول الله صلي الله عليه و آله من قراباته الأدني منهم فالأدني، كأبي لهب عمّه وامرأة أبي لهب، وهي امّ جميل بنت حرب بن اميّة وإحدي أولاد عبدمناف، ثمّ ما كان من عقبة بن أبي معيط ، وهو ابن عمّه، وما كان من النضر بن الحارث، وهو من بني عبدالدار بن قصي، وهو ابن عمّه أيضاً، وغير هؤلاء ممّن يطول تعداده، وكلّهم كان يطرح الأذي في طريقه، وينقل أخباره، ويرميه بالحجارة، ويرمي الكرش والفرث عليه، وكانوا يؤذون عليّاً عليه السلام كأذاه، ويجتهدون في غمّه ويستهزئون به، وما كان لأبي بكر قرابة تؤذيه كقرابة علي.

ولمّا كان بين علي وبين النبيّ صلي الله عليه و آله من الاتّحاد والإلف والاتّفاق أحجم المنافقون بالمدينة عن أذي رسول الله صلي الله عليه و آله خوفاً من سيفه، ولأنّه صاحب الدار والجيش، وأمره مطاع، وقوله نافذ، فخافوا علي دمائهم منه، فاتّقوه، وأمسكوا عن إظهار بغضه، وأظهروا بغض علي عليه السلام وشنانه، فقال رسول الله صلي الله عليه و آله في حقّه في الخبر الّذي روي في جميع الصحاح: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق.

وقال كثير من أعلام الصحابة – كما روي في الخبر المشهور بين المحدّثين – : ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغض علي بن أبي طالب.

وأين كان ظهر أبي طالب عن جعفر؛ وقد أزعجه الأذي عن وطنه؛ حتّي هاجر إلي بلاد الحبشة وركب البحر؟ أ يتوهّم الجاحظ أنّ أباطالب نصر عليّاً وخذل جعفراً؟

قال الجاحظ : ولأبي بكر فضيلة في إسلامه أنّه كان قبل إسلامه كثير الصديق، عريض الجاه، ذا يسار وغني، يعظَّم لماله، ويستفاد من رأيه، فخرج من عزّ الغني وكثرة الصديق إلي ذلّ الفاقة وعجز الوحدة، وهذا غير إسلام من لا حراك به، ولا عزّ له، تابع غير متبوع؛ لأنّ من أشدّ ما يبتلي الكريم به السبّ بعد التحيّة، والضرب بعد الهيبة، والعسر بعد اليسر، ثمّ كان أبوبكر دعية من دعاة الرسول، وكان يتلوه في جميع أحواله، فكان الخوف إليه أشدّ، والمكروه نحوه أسرع، وكان ممّن تحسن مطالبته، ولا يستحيي من إدراك الثأر عنده، لنباهته وبعد ذكره، والحدث الصغير يزدري ويحتقر لصغر سنّه وخمول ذكره.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أمّا ما ذكر من كثرة المال والصديق واستفاضة الذكر وبعد الصيت وكبر السنّ ؛ فكلّه عليه لا له، وذلك لأنّه قد علم أنّ من سيرة العرب وأخلاقها حفظ الصديق والوفاء بالذمام والتهيّب لذي الثروة واحترام ذي السنّ العالية، وفي كلّ هذا ظهر شديد، وسند وثقة يعتمد عليها عند المحن، ولذلك كان المرء منهم إذا تمكّن من صديقه أبقي عليه، واستحيا منه، وكان ذلك سبباً لنجاته والعفو عنه، علي أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام إن لم يكن شهره سنّه؛ فقد شهره نسبه وموضعه من بني هاشم، وإن لم يستفض ذكره بلقاء الرجال وكثرة الأسفار؛ استفاض بأبي طالب، فأنتم تعلمون أنّه ليس تيم في بعد الصيت كهاشم، ولا أبوقحافة كأبي طالب، وعلي حسب ذلك يعلو ذكر الفتي علي ذي السنّ ويبعد صيت الحدث علي الشيخ.

ومعلوم أيضاً أنّ عليّاً علي أعناق المشركين أثقل؛ إذ كان هاشميّاً، وإن كان أبوه حامي رسول الله صلي الله عليه و سلم ، والمانع لحوزته، وعلي هو الّذي فتح علي العرب باب الخلاف، واستهان بهم، بما أظهر من الإسلام والصلاة، وخالف رهطه وعشيرته، وأطاع ابن عمّه فيما لم يعرف من قبل، ولا عهد له نظير، كما قال تعالي: لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ 1 .

ثمّ كـان بعـد صـاحب رسول الله صـلي الله عليه و آله ، ومشـتكي حزنه، وأنيسه في خلوته، وجليسه وأليفه في أيّامه كلّها، وكلّ هـذا يوجب التحريض عليه، ومعاداة العرب له، ثمّ أنتم معاشـر العثمانيّة تثبتون لأبي بكر فضيلة بصحبة الرسول صلي الله عليه و آله من مكّة إلي يثرب، ودخوله معه في الغار، فقلتم: مرتبة شريفة وحالة جليلة، إذ كان شريكه في الهجرة، وأنيسه في الوحشة، فأين هذه من صحبة علي عليه السلام له في خلوته؛ وحيث لا يجـد أنيساً غيره؛ ليله ونهاره ؟ أيّام مقامه بمكّـة يعبدالله معه سـرّاً، ويتكلّف له الحاجة جهراً، ويخدمه كالعبد يخدم مولاه، ويشـفق عليه ويحوطه، وكالولد يبرّ والده، ويعطف عليه، ولمّا سئلت عائشة: من كان أحبّ الناس إلي رسول الله صلي الله عليه و آله ؟ قالت: أمّا من الرجال فعلي، وأمّا من النساء ففاطمة.

قال الجاحظ : وكان أبوبكر من المفتونين المعذّبين بمكّة قبل الهجرة، فضـربه نوفل بن خويلد – المعروف بابن العدويّة – مرّتين، حتّي أدماه وشـدّه مع طلحـة بن عبيـدالله في قرن، وجعلهما في الهاجرة عمير بن عثمان بن مرّة بن كعب بن سـعد بن تيم بن مرّة، ولـذلك كانا يدعيان القرينين، ولو لـم يكن له غير ذلك لكان لحاقه عسـيراً، وبلوغ منزلته شديـداً، ولو كان يوماً واحـداً لكان عظيماً، وعلي بن أبي طالب رافه وادع، ليس بمطلوب ولا طالب، وليس أنّه لـم يكن في طبعه الشـهامة والنجـدة، وفي غريزته البسالـة في الشـجاعة، لكنّه لـم يكن قد تمّت أداته، ولا اسـتكملت آلته، ورجال الطلب وأصـحاب الثأر يغمصون ذا الحداثة ويزدرون بذي الصـبا والغرارة، إلي أن يلحق بالرجال، ويخرج من طبع الأطفال.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أمّا القول فممكن والدعوي سهلة؛ سيّما علي مثل الجاحظ ، فإنّه ليس علي لسانه من دينه وعقله رقيب، وهو من دعوي الباطل غير بعيـد، فمعناه نزر، وقوله لغو، ومطلبه سـجع، وكلامه لعب ولهو، يقول الشـيء وخلافه، ويحسن القول وضدّه، ليس له من نفسه واعظ ، ولا لـدعواه حدّ قائم، وإلّا فكيف تجاسـر علي القول بأنّ عليّاً حينئذ لـم يكن مطلوباً ولا طالباً؟ وقد بيّنا بالأخبار الصـحيحة والحديث المرفوع

المسند أنّه كان يوم أسلم بالغاً كاملاً منابذاً بلسانه وقلبه لمشركي قريش، ثقيلاً علي قلوبهم، وهو المخصوص دون أبي بكر بالحصار في الشعب، وصاحب الخلوات برسول الله صلي الله عليه و سلم في تلك الظلمات، المتجرّع لغصص المرار من أبي لهب وأبي جهل وغيرهما، والمصطلي لكلّ مكروه والشريك لنبيّه في كلّ أذي، قد نهض بالحمل الثقيل، وبان بالأمر الجليل، ومن الّذي كان يخرج ليلاً من الشعب علي هيئة السارق، ويخفي نفسه، ويضائل شخصه؛ حتّي يأتي إلي من يبعثه إليه أبوطالب من كبراء قريش، كمطعم بن عدي وغيره؛ فيحمل لبني هاشم علي ظهره أعدال الدقيق والقمح، وهو علي أشدّ خوف من أعدائهم، كأبي جهل وغيره، لو ظفروا به لأراقوا دمه، أعلي كان يفعل ذلك أيّام الحصار في الشعب، أم أبوبكر؟

وقد ذكر هو عليه السلام حاله يومئذ، فقال في خطبة له مشهورة: فتعاقدوا ألّا يعاملونا ولا يناكحونا، وأوقدت الحرب علينا نيرانها، واضطرّونا إلي جبل وعر، مؤمننا يرجو الثواب، وكافرنا يحامي عن الأصل، ولقد كانت القبائل كلّها اجتمعت عليهم، وقطعوا عنهم المارّة والميرة، فكانوا يتوقّعون الموت جوعاً، صباحاً ومساء، لا يرون وجهاً ولا فرجاً، قد اضمحلّ عزمهم، وانقطع رجاؤهم.

فمن الّذي خلص إليه مكروه تلك المحن بعد محمّد صلي الله عليه و آله إلّا علي عليه السلام وحده ؟ وما عسي أن يقول الواصف والمطنب في هذه الفضيلة، من تقصّي معانيها، وبلوغ غاية كنهها، وفضيلة الصابر عندها، ودامت هذه المحنة عليهم ثلاث سنين، حتّي انفرجت عنهم بقصّة الصحيفة، والقصّة مشهورة.

وكيف يستحسن الجاحظ لنفسه أن يقول في علي عليه السلام : إنّه قبل الهجرة كان وادعاً رافهاً لم يكن مطلوباً ولا طالباً. وهو صاحب الفراش الّذي فدي رسول الله صلي الله عليه و آله بنفسه، ووقاه بمهجته، واحتمل السيوف ورضح الحجارة دونه ؟ وهل ينتهي الواصف وإن أطنب؛ والمادح وإن أسهب؛ إلي الإبانة عن مقدار هذه الفضيلة، والإيضاح بمزيّة هذه الخصيصة ؟

فأمّا قوله: إنّ أبابكر عذّب بمكّة. فإنّا لا نعلم أنّ العذاب كان واقعاً إلّا بعبد أو عسيف، أو لمن لا عشيرة له تمنعه، فأنتم في أبي بكر بين أمرين: تارة تجعلونه دخيلاً

ساقطاً، وهجيناً رذيلاً مستضعفاً ذليلاً، وتارة تجعلونه رئيساً متّبعاً، وكبيراً مطاعاً، فاعتمدوا علي أحد القولين لنكلّمكم بحسب ما تختارونه لأنفسكم.

ولو كان الفضل في الفتنة والعذاب؛ لكان عمّار وخبّاب وبلال وكلّ معذّب بمكّة أفضل من أبي بكر؛ لأنّهم كانوا من العذاب في أكثر ممّا كان فيه، ونزل فيهم من القرآن ما لم ينزل فيه، كقوله تعالي: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا 1 ؛ قالوا: نزلت في خبّاب وبلال. ونزل في عمّار قوله: إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ 2 .

وكان رسول الله صلي الله عليه و سلم يمرّ علي عمّار وأبيه وأُمّه وهم يعذّبون، يعذّبهم بنومخزوم لأنّهم كانوا حلفاءهم، فيقول: صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنّة. وكان بلال يقلّب علي الرمضاء، وهو يقول: أحد أحد!

وما سمعنا لأبي بكر في شيء من ذلك ذكراً، ولقد كان لعلي عليه السلام عنده يد غرّاء، إن صحّ ما رويتموه في تعذيبه؛ لأنّه قتل نوفل بن خويلد وعمير بن عثمان يوم بدر، ضرب نوفلاً فقطع ساقة، فقال: اذكّرك الله والرحم! فقال: قد قطع الله كلّ رحم وصهر إلّا من كان تابعاً لمحمّد. ثمّ ضربه اخري ففاضت نفسه، وصمد لعمير بن عثمان التميمي، فوجده يروم الهرب، وقد ارتجّ عليه المسلك، فضربه علي شراسيف صدره، فصار نصفه الأعلي بين رجليه، وليس أنّ أبابكر لم يطلب بثأره منهما، ويجتهد لكّنه لم يقدر علي أن يفعل فعل علي عليه السلام ، فبان علي عليه السلام بفعله دونه.

قال الجاحظ : ولأبي بكر مراتب لا يشركه فيها علي ولا غيره، وذلك قبل الهجرة، فقد علم الناس أنّ عليّاً عليه السلام إنّما ظهر فضله، وانتشر صيته، وامتحن ولقي المشاقّ منذ يوم بدر، وأنّه إنّما قاتل في الزمان الّذي استوفي فيه أهل الإسلام، وأهل الشرك، وطمعوا في أن يكون الحرب بينهم سجالاً، وأعلمهم الله تعالي أنّ العاقبة للمتّقين، وأبوبكر كان قبل

الهجرة معـذّباً ومطروداً مشـرّداً، في الزمان الّذي ليس بالإسـلام وأهله نهوض ولا حركة، ولذلك قال أبوبكر في خلافته: طوبي لمن مات في فأفأة الإسلام! يقول: في ضعفه.

قـال أبوجعفر رحمه الله : لاـ أشكّ أنّ الباطل خان أباعثمان، والخطأ أقعـده، والخـذلان أصاره إلي الحيرة، فما علم وعرف حتّي قال ما قال، فزعم أنّ عليّاً عليه السـلام قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابـد المشاقّ ؛ وأنّه إنّما قاسـي مشاقّ التكليف ومحن الابتلاء منـذ يوم بـدر، ونسـي الحصار في الشـعب، وما مني به منه، وأبوبكر وادع رافه، يأكل ما يريد، ويجلس مع من يحبّ ، مخلّي سـربه، طيّبة نفسه، ساكناً قلبه، وعلي يقاسـي الغمرات، ويكابـد الأهوال، ويجوع ويظمأ، ويتوقّع القتل صـباحاً ومساء؛ لأنّه كان هو المتوصّل المحتال في إحضار قوت زهيد من شيوخ قريش وعقلائها سرّاً، ليقيم به رمق رسول الله صلي الله عليه و آله وبني هاشم، وهم في الحصار، ولا يأمن في كلّ وقت مفاجأة أعداء رسول الله صـلي الله عليه و آله له بالقتل، كأبي جهل بن هشام وعقبـة بن أبي معيط ، والوليـد بن المغيرة، وعتبة بن ربيعة وغيرهم من فراعنة قريش وجبابرتهـا، ولقـد كـان يجيع نفسه ويطعم رسول الله صـلي الله عليه و آله زاده، ويظمّئ نفسه ويسـقيه مـاءه، وهو كـان المعلّل له إذا مرض، والمؤنس له إذا اسـتوحش، وأبوبكر بنجوة عن ذلـك لاـ يمسّه ممّا يمسّ هم ألم، ولم يلحقه ممّا يلحقهم مشـقّة، ولا يعلم بشـيء من أخبارهم وأحوالهم إلّا علي سبيل الإجمال دون التفصـيل ثلاث سـنين، محرّمة معاملتهم ومناكحتهم ومجالسـتهم، محبوسين محصورين ممنوعين من الخروج والتصـرّف في أنفسـهم، فكيف أهمل الجاحظ هـذه الفضـيلة، ونسـي هذه الخصـيصة، ولا نظير لها؟! ولكن لا يبالي الجاحظ بعد أن يسوّغ له لفظه؛ وتنسق له خطابته؛ ما ضيّع من المعني، ورجع عليه من الخطأ!

فأمّا قوله: واعلموا أنّ العاقبـة للمتّقين، ففيه إشارة إلي معني غامض قصده الجاحظ – يعني أن لا فضـيلة لعلي عليه السـلام في الجهاد؛ لأنّ الرسول كان أعلمه أنّه منصور، وأنّ العاقبة له – وهذا من دسائس الجاحظ وهمزاته ولمزاته، وليس بحقّ ما قاله؛ لأنّ رسول الله صلي الله عليه و آله أعلم أصـحابه جملـة أنّ العاقبـة لهم؛ ولم يعلم واحـداً منهم بعينه أنّه لا يقتل، لا عليّاً ولا غيره، وإن صحّ أنّه كان أعلمه أنّه لا يقتل فلم يعلمه أنّه لا يقطع عضو من أعضائه؛ ولم

يعلمه أنّه لا يمسّه ألم الجراح في جسده؛ ولم يعلمه أنّه لايناله الضرب الشديد.

وعلي أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله قد أعلم أصحابه قبل يوم بدر – وهو يومئذ بمكّة – أنّ العاقبة لهم، كما أعلم أصحابه بعد الهجرة ذلك، فإن لم يكن لعلي والمجاهدين فضيلة في الجهاد بعد الهجرة لإعلامه إيّاهم ذلك؛ فلا فضيلة لأبي بكر وغيره في احتمال المشاقّ قبل الهجرة لإعلامه إيّاهم بذلك، فقد جاء في الخبر أنّه وعد أبابكر قبل الهجرة بالنصر، وأنّه قال له: ارسلت إلي هؤلاء بالذبح، وإنّ الله تعالي سيغنّمنا أموالهم، ويملّكنا ديارهم فالقول في الموضعين متساو ومتّفق.

قال الجاحظ : وإنّ بين المحنة في الدهر الّذي صار فيه أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله مقرّنين لأهل مكّة ومشركي قريش؛ ومعهم أهل يثرب أصحاب النخيل والآطام والشجاعة والصبر والمواساة؛ والإيثار والمحاماة والعدد الدثر؛ والفعل الجزل؛ وبين الدهر الّذي كانوا فيه بمكّة يفتنون ويشتمون؛ ويضربون ويشرّدون؛ ويجوعون ويعطشون؛ مقهورين لا حراك بهم؛ وأذّلاء لا عزّ لهم؛ وفقراء لا مال عندهم؛ ومستخفين لا يمكنهم إظهار دعوتهم؛ لفرقاً واضحاً، ولقد كانوا في حال أحوجت لوطاً وهو نبي إلي أن قال: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلي رُكْنٍ شَدِيدٍ 1 ، وقال النبيّ صلي الله عليه و آله : عجبت من أخي لوط ، كيف قال: أَوْ آوِي إِلي رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وهو يأوي إلي الله تعالي ؟ ثمّ لم يكن ذلك يوماً ولا يومين ولا شهراً ولا شهرين، ولا عاماً ولا عامين، ولكنّ السنين بعد السنين، وكان أغلظ القوم وأشدّهم محنة بعد رسول الله صلي الله عليه و آله أبوبكر؛ لأنّه أقام بمكّة ما أقام رسول الله صلي الله عليه و آله ثلاث عشرة سنة، وهو أوسط ما قالوا في مقام النبيّ صلي الله عليه و آله .

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : ما نري الجاحظ احتجّ لكون أبي بكر أغلظهم وأشدّهم محنة إلّا بقوله: لأنّه أقام بمكّة مدّة مقام الرسول صلي الله عليه و آله بها، وهذه الحجّة لا تخصّ أبابكر وحده؛ لأنّ عليّاً عليه السلام أقام معه هذه المدّة، وكذلك طلحة وزيد وعبدالرحمان وبلال وخبّاب وغيرهم، وقد كان الواجب عليه أن يخصّ أبابكر وحده بحجّة تدلّ علي أنّه كان أغلظ

الجماعة، وأشدّهم محنة بعد رسول الله صلي الله عليه و آله ، فالاحتجاج في نفسه فاسد.

ثمّ يقال له: ما بالك أهملت أمر مبيت علي عليه السلام علي الفراش بمكّة ليلة الهجرة! هل نسيته أم تناسيته ؟! فإنّها المحنة العظيمة والفضيلة الشريفة الّتي متي امتحنها الناظر وأجال فكره فيها رأي تحتها فضائل متفرّقة ومناقب متغايرة، وذلك أنّه لمّا استقرّ الخبر عند المشركين أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله مجمع علي الخروج من بينهم للهجرة إلي غيرهم قصدوا إلي معاجلته، وتعاقدوا علي أن يبّيتوه في فراشه، وأن يضربوه بأسياف كثيرة، بيد كلّ صاحب قبيلة من قريش سيف منها، ليضيع دمه بين الشعوب، ويتفرّق بين القبائل، ولا يطلب بنوهاشم بدمه قبيلة واحدة بعينها من بطون قريش، وتحالفوا علي تلك الليلة، واجتمعوا عليها، فلمّا علم رسول الله صلي الله عليه و آله ذلك من أمرهم دعا أوثق الناس عنده، وأمثلهم في نفسه، وأبذلهم في ذات الإله لمهجته، وأسرعهم إجابة إلي طاعته، فقال له: إنّ قريشاً قد تحالفت علي أن تبيّتني هذه الليلة، فامض إلي فراشي، ونم في مضجعي، والتفّ في بردي الحضرمي ليروا أنّي لم أخرج، وإنّي خارج إن شاء الله.

فمنعه أوّلاً من التحرّز وإعمال الحيلة، وصدّه عن الاستظهار لنفسه بنوع من أنواع المكايد والجهات الّتي يحتاط بها الناس لنفسوهم، وألجأه إلي أن يعرّض نفسه لظبات السيوف الشحيذة من أيدي أرباب الحنق والغيظة، فأجاب إلي ذلك سامعاً مطيعاً طيّبة بها نفسه، ونام علي فراشه صابراً محتسباً، واقياً له بمهجته، ينتظر القتل، ولا نعلم فوق بذل النفس درجة يلتمسها صابر، ولا يبلغها طالب، والجود بالنفس أقصي غاية الجود، ولولا أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله علم أنّه أهل لذلك لما أهّله، ولو كان عنده نقص في صبره أو في شجاعته أو في مناصحته لابن عمّه واختير لذلك لكان من اختاره صلي الله عليه و آله منقوضاً في رأيه، مضرّاً في اختياره، ولا يجوز أن يقول هذا أحد من أهل الإسلام، وكلّهم مجمعون علي أنّ الرسول صلي الله عليه و آله عمل الصواب، وأحسن في الاختيار.

ثمّ في ذلك – إذا تأمّله المتأمّل – وجوه من الفضل:

منها أنّه وإن كان عنده في موضع الثقة؛ فإنّه غير مأمون عليه ألّا يضبط السرّ فيفسد

التدبير بإفشائه تلك الليلة إلي من يلقيه إلي الأعداء.

ومنها أنّه وإن كان ضابطاً للسرّ وثقة عند من اختاره؛ فغير مأمون عليه الجبن عند مفاجأة المكروه، ومباشرة الأهوال، فيفرّ من الفراش، فيفطن لموضع الحيلة، ويطلب رسول الله صلي الله عليه و آله فيظفر به.

ومنها أنّه وإن كان ثقة ضابطاً للسرّ؛ شجاعاً نجداً؛ فلعلّه غير محتمل للمبيت علي الفراش؛ لأنّ هذا أمر خارج عن الشجاعة إن كان قد قامه مقام المكتوف الممنوع؛ بل هو أشدّ مشقّة من المكتوف الممنوع؛ لأنّ المكتوف الممنوع يعلم من نفسه أنّه لا سبيل له إلي الهرب، وهذا يجد السبيل إلي الهرب وإلي الدفع عن نفسه، ولا يهرب ولا يدافع.

ومنها أنّه وإن كان ثقة عنده، ضابطاً للسرّ؛ شجاعاً محتملاً للمبيت علي الفراش؛ فإنّه غير مأمون أن يذهب صبره عند العقوبة الواقعة، والعذاب النازل بساحته، حتّي يبوح بما عنده؛ ويصير إلي الإقرار بما يعلمه، وهو أنّه أخذ طريق كذا فيطلب فيؤخذ، فلهذا قال علماء المسلمين: إنّ فضيلة علي عليه السلام تلك الليلة لا نعلم أحداً من البشر نال مثلها، إلّا ما كان من إسحاق وإبراهيم عند استسلامه للذبح، ولولا أنّ الأنبياء لا يفضلهم غيرهم لقلنا: إنّ محنة علي أعظم؛ لأنّه قد روي أنّ إسحاق تلكّأ لما أمره أن يضطجع، وبكي علي نفسه، وقد كان أبوه يعلم أنّ عنده في ذلك وقفة، ولذلك قال له: عليه السلام صلي الله عليه و آله و سلم عليه السلام (1)، وحال علي عليه السلام بخلاف ذلك؛ لأنّه ما تلكّأ ولا تتعتع، ولا تغيّر لونه ولا اضطربت أعضاؤه.

ولقد كان أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله يشيرون عليه بالرأي المخالف لما كان أمر به، وتقدّم فيه، فيتركه ويعمل بما أشاروا به، كما جري يوم الخندق في مصانعته الأحزاب بثلث تمر المدينة، فإنّهم أشاروا عليه بترك ذلك فتركه، وهذه كانت قاعدته معهم، وعادته بينهم، وقد كان لعلي عليه السلام أن يعتلّ بعلّة، وأن يقف ويقول: يا رسول الله، أكون معك أحميك من العدوّ، وأذبّ بسيفي عنك، فلست مستغنياً في خروجك عن مثلي، ونجعل عبداً من

1- (1) . الصافّات/102 .

عبيـدنا في فراشـك، قائمـاً مقامـك، يتوهّم القوم – برؤيته نائمـاً في بردك – أنّك لم تخرج، ولم تفارق مركزك. فلم يقل ذلك، ولا تحبّس ولا توقّف، ولا تلعثم، وذلك لعلم كلّ واحد منهما صـلي الله عليه و آله أنّ أحداً لا يصبر علي ثقل هذه المحنة، ولا يتورّط هذه الهلكة، إلّا من خصّه الله تعالي بالصبر علي مشقّتها، والفوز بفضيلتها.

وله من جنس ذلك أفعال كثيرة، كيوم دعا عمرو بن عبـدودّ المسـلمين إلي المبارزة، فأحجم الناس كلّهم عنه، لما علموا من بأسه وشدّته، ثمّ كرّر النـداء، فقـام علي عليه السـلام فقال: أنا أبرز إليه. فقال له رسول الله صـلي الله عليه و آله : إنّه عمرو! قال: نعم، وأنا علي! فأمره بالخروج إليه، فلمّا خرج قال صـلي الله عليه و آله : برز الإيمان كلّه إلي الشرك كلّه. وكيوم احد حيث حمي رسول الله صلي الله عليه و آله من أبطال قريش وهم يقصدون قتله، فقتلهم دونه، حتّي قال جبريل عليه السلام : يا محمّد، إنّ هذه هي المواساة. فقال: إنّه منّي وأنا منه. فقال جبريل: وأنا منكما. ولو عددنا أيّامه ومقاماته الّتي شري فيها نفسه لله تعالي لأطلنا وأسهبنا.

قال الجاحظ : فإن احتـجّ محتجّ لعلي عليه السـلام بالمبيت علي الفراش؛ فبين الغار والفراش فرق واضح؛ لأنّ الغار وصـحبة أبي بكر للنبيّ صلي الله عليه و آله قـد نطق به القرآن، فصار كالصـلاة والزكاة وغيرهما ممّا نطق به الكتاب، وأمر علي عليه السـلام ونومه علي الفراش وإن كان ثابتاً صحيحاً إلّا أنّه لم يذكر في القرآن، وإنّما جاء مجيء الروايات والسير، وهذا لا يوازن هذا ولا يكايله.

قـال شـيخنا أبوجعفر رحمه الله : هـذا فرق غير مؤثّر؛ لأـنّه قـد ثبت بالتواتر حـديث الفراش، فلا فرق بينه وبين ما ذكر في نصّ الكتاب، ولا يجحـده إلّا مجنون أو غير مخالط لأهل الملّـة، أرأيت كون الصـلوات خمساً، وكون زكاة الـذهب ربع العشـر، وكون خروج الريـح ناقضـاً للطهـارة، وأمثـال ذلـك ممّا هو معلوم بالتواتر حكمه، هل هو مخالف لما نصّ في الكتاب عليه من الأحكام ؟ هـذا ممّا لا يقوله رشـيد ولا عاقل، علي أنّ الله تعالي لم يذكر اسم أبي بكر في الكتاب، وإنّما قال: إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ 1 ، وإنّما علمنا أنّه أبوبكر

بالخبر وما ورد في السيرة، وقد قال أهل التفسير: إنّ قوله تعالي: وَ يَمْكُرُ اللّهُ وَ اللّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ كناية عن علي عليه السلام ؛ لأنّه مكر بهم، وأوّل الآيـة: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللّهُ وَ اللّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ 1 ، انزلت في ليلة الهجرة، ومكرهم كـان توزيع السـيوف علي بطون قريش، ومكر الله تعـالي منـام علي عليه السـلام علي الفراش، فلاـ فرق بين الموضـعين في أنّهما مذكوران كناية لا تصريحاً.

وقـد روي المفسّـرون كلّهم أنّ قول الله تعالي: وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللّهِ 2 انزلت في علي عليه السـلام ليلة المبيت علي الفراش، فهذه مثل قوله تعالي: إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ ، لا فرق بينهما.

قـال الجاحظ : وفرق آخر، وهو أنّه لو كان مبيت علي عليه السـلام علي الفراش جاء مجيء كون أبي بكر في الغار؛ لم يكن له في ذلك كبير طاعـة؛ لأنّ الناقلين نقلوا أنّه صـلي الله عليه و آله قال له: نم فلن يخلص إليك شـيء تكرهه. ولـم ينقل ناقل أنّه قال لأبي بكر في صـحبته إيّاه وكونه معه في الغار مثل ذلك، ولا قال له: أنفق وأعتق، فإنّك لن تفتقر، ولن يصل إليك مكروه.

قال شـيخنا أبوجعفر رحمه الله : هـذا هو الكذب الصـراح، والتحريف والإدخال في الرواية ما ليس منها، والمعروف المنقول أنّه صـلي الله عليه و آله قال له: اذهب فاضـطجع في مضـجعي، وتغشّ ببردي الحضرمي، فإنّ القوم سيفقدونني، ولا يشهدون مضجعي، فلعلّهم إذا رأوك يسـكنهم ذلك حتّي يصبحوا، فإذا أصبحت فاغد في أداء أمانتي. ولـم ينقل ما ذكره الجاحظ ، وإنّما ولّده أبوبكر الأصمّ وأخذه الجاحظ ، ولا أصل له، ولو كان هذا صحيحاً لـم يصل إليه منهم مكروه، وقد وقع الاتّفاق علي أنّه ضرب ورمي بالحجارة قبل أن يعلموا من هو حتّي

تضوّر، وأنّهم قالوا له: رأينا تضوّرك، فإنّا كنّا نرمي محمّداً ولا يتضوّر. ولأنّ لفظة المكروه إن كان قالها إنّما يراد بها القتل، فهب أنّه أمن القتل، كيف يـأمن من الضـرب والهوان، ومن أن ينقطع بعض أعضائه، وبأن سـلمت نفسه ؟ أليس الله تعالي قال لنبيّه: بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ 1 ، ومع ذلك فقد كسـرت رباعيّته وشجّ وجهه، وأُدميت ساقه، وذلك لأنّها عصمة من القتل خاصّة، وكذلك المكروه الّذي اومن علي عليه السلام منه – وإن كان صحّ ذلك في الحديث – إنّما هو مكروه القتل.

ثمّ يقال له: وأبوبكر لا فضيلة له أيضاً في كونه في الغار؛ لأنّ النبيّ صلي الله عليه و آله قال له:

لا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنا 2 ، ومن يكن الله معه فهو آمن لا محالة من كلّ سوء، فكيف قلت: ولم ينقل ناقل أنّه قال لأبي بكر في الغار مثل ذلك ؟! فكلّ ما يجيب به عن هـذا فهو جوابنا عمّا أورده، فنقول له: هـذا ينقلب عليك في النبيّ صـلي الله عليه و آله لأنّ الله تعالي وعـده بظهور دينه، وعاقبـة أمره، فيجب علي قولـك ألّا يكون مثابـاً عنـدالله تعالي علي ما يحتمله من المكروه، ولا ما يصـيبه من الأذي إذ كان قـد أيقن بالسلامة والفتح في عدته.

قال الجاحظ : ومن جحـد كون أبي بكر صاحب رسول الله صـلي الله عليه و آله فقد كفر؛ لأنّه جحد نصّ الكتاب، ثمّ انظر إلي قوله تعالي: إِنَّ اللّهَ مَعَنا 3 من الفضيلة لأبي بكر؛ لأنّه شريك رسول الله صلي الله عليه و آله في كون الله تعالي معه وإنزال السكينة، قال كثير من الناس: إنّه في الآيـة مخصوص بـأبي بكر؛ لأنّه كان محتاجاً إلي السـكينة لما تـداخله من رقّـة الطبع البشـري، والنبي صـلي الله عليه و آله كان غير محتاج إليها؛ لأنّه يعلم أنّه محروس من الله تعالي، فلا معني لنزول السكينة عليه، وهذه فضيلة ثالثة لأبي بكر.

قال شـيخنا أبوجعفر رحمه الله : إنّ أباعثمان يجرّ علي نفسه ما لا طاقـة له به من مطاعن الشـيعة، ولقـد كان في غنية عن التعلّق بما تعلّق به؛ لأنّ الشيعة تزعم أنّ هذه الآية بأن تكون طعناً وعيباً علي أبي بكر أولي من أن تكون فضيلة ومنقبة له، لأنّه لمّا قال له:

لا تَحْزَنْ دلّ علي أنّه قد كان حزن وقنط وأشـفق علي نفسه، وليس هذا من صـفات المؤمنين الصابرين، ولا يجوز أن يكون حزنه طاعة؛ لأنّ الله تعـالي لا ينهي عن الطاعـة، فلو لم يكن ذنباً لم ينه عنه، وقوله: إِنَّ اللّهَ مَعَنا أي إنّ الله عالم بحالنا وما نضـمره من اليقين أو الشكّ ، كما يقول الرجل لصاحبه: لا تضمرنّ سوء ولا تنوينّ قبيحاً فإنّ الله تعالي يعلم ما نسرّه وما نعلنه، وهذه مثل قوله تعالي: وَ لا أَدْني مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلاّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا 1 ، أي هو عالم بهم.

وأمّا السـكينة؛ فكيف يقول: إنّها ليست راجعة إلي النبيّ صـلي الله عليه و آله وبعدها قوله: وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها أ تري المؤيّد بالجنود كان أبابكر أم رسول الله صلي الله عليه و آله ؟

وقوله: إنّه مسـتغن عنها؛ ليس بصـحيح، ولا يسـتغني أحـد عن ألطاف الله وتوفيقه وتأييده وتثبيت قلبه، وقد قال الله تعالي في قصّة حنين: وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلي رَسُولِهِ 2 صلي الله عليه و آله .

وأمّا الصـحبة فلا تـدلّ إلّا علي المرافقة والاصـطحاب لا غير، وقد يكون حيث لا إيمان،كما قال تعالي: قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَ كَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ 3 ، ونحن وإن كنّا نعتقد إخلاص أبي بكر وإيمانه الصحيح السليم وفضيلته التامّة، إلّا أنّا لا نحتجّ له بمثل ما احتجّ به الجاحظ من الحجج الواهية، ولا نتعلّق بما يجرّ علينا دواهي الشيعة ومطاعنها.

قال الجاحظ : وإن كان المبيت علي الفراش فضيلة؛ فأين هي من فضائل أبي بكر أيّام مكّة ؟ من عتق المعذّبين وإنفاق المال وكثرة المستجيبين، مع فرق ما بين الطاعتين؛ لأنّ طاعة الشابّ الغرير والحدث الصغير الّذي في عزّ صاحبه عزّه ليست كطاعة الحليم الكبير الّذي لا يرجع تسويد صاحبه إلي رهطه وعشيرته.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أمّا كثرة المستجيبين؛ فالفضل فيها راجع إلي المجيب لا إلي المجاب، علي أنّا قد علمنا أنّ من استجاب لموسي عليه السلام أكثر ممّن استجاب لنوح عليه السلام ، وثواب نوح أكثر، لصبره علي الأعداء، ومقاساة خلافهم وعنتهم.

وأمّا إنفاق المال؛ فأين محنة الغني من محنة الفقير؟! وأين يعتدل إسلام من أسلم وهو غني؛ إن جاع أكل، وإن أعيا ركب، وإن عري لبس، قد وثق بيساره واستغني بماله، واستعان علي نوائب الدنيا بثروته، ممّن لا يجد قوت يومه، وإن وجد لم يستأثر به، فكان الفقر شعاره، وفي ذلك قيل: الفقر شعار المؤمن. وقال الله تعالي لموسي: يا موسي إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحباً بشعار الصالحين. وفي الحديث: إنّ الفقراء يدخلون الجنّة قبل الأغنياء بخمسمئة عام. وكان النبيّ صلي الله عليه و آله يقول: اللهمّ احشرني في زمرة الفقراء. ولذلك أرسل الله محمّداً صلي الله عليه و آله فقيراً، وكان بالفقر سعيداً، فقاسي محنة الفقر ومكابدة الجوع حتّي شدّ الحجر علي بطنه، وحسبك بالفقر فضيلة في دين الله لمن صبر عليه، فإنّك لا تجد صاحب الدنيا يتمنّاه؛ لأنّه مناف لحال الدنيا وأهلها، وإنّما هو شعار أهل الآخرة.

وأمّا طاعة علي عليه السلام ؛ وكون الجاحظ زعم أنّها كانت لأنّ في عزّ محمّد عزّه وعزّ رهطه، بخلاف طاعة أبي بكر، فهذا يفتح عليه أن يكون جهاد حمزة كذلك، وجهاد عبيدة بن الحارث، وهجرة جعفر إلي الحبشة بل لعلّ محاماة المهاجرين من قريش علي رسول الله صلي الله عليه و آله كانت لأنّ في دولته دولتهم، وفي نصرته استجداد ملك لهم، وهذا يجرّ إلي الإلحاد، ويفتح باب الزندقة، ويفضي إلي الطعن في الإسلام والنبوّة.

قال الجاحظ : وعلي أنّا لو نزلنا إلي ما يريدونه جعلنا الفراش كالغار، وخلصت فضائل أبي بكر في غير ذلك عن معارض.

قال شـيخنا أبوجعفر رحمه الله : قد بيّنا فضـيلة المبيت علي الفراش علي فضـيلة الصـحبة في الغار بما هو واضح لمن أنصف، ونزيد هاهنا تأكيداً بما لم نذكره فيما تقدّم، فنقول: إنّ فضيلة المبيت علي الفراش علي الصحبة في الغار لوجهين:

أحدهما أنّ عليّاً عليه السـلام قد كان أنس بالنبي صـلي الله عليه و آله وحصل له بمصاحبته قديماً انس عظيم، و إلف شديد، فلمّا فارقه عدم ذلك الأُنس، وحصل به أبوبكر، فكان ما يجده علي عليه السلام من الوحشة وألم الفرقة موجباً زيادة ثوابه؛ لأنّ الثواب علي قدر المشقّة.

وثانيهما أنّ أبابكر كان يؤثر الخروج من مكّـة، وقـد كان خرج من قبل فرداً، فازداد كراهيّة للمقام، فلمّا خرج مع رسول الله صـلي الله عليه و آله وافق ذلك هوي قلبه، ومحبوب نفسه، فلم يكن له من الفضـيلة مايوازي فضـيلة من احتمل المشقّة العظيمة، وعرّض نفسه لوقع السيوف، ورأسه لرضخ الحجارة؛ لأنّه علي قدر سهولة العبادة يكون نقصان الثواب.

قـال الجاحـظ : ثمّ الّـذي لقي أبوبكر في مسـجده الّـذي بناه علي بابه في بني جمـح، فقـد كان بني مسـجداً يصـلّي فيه، ويـدعو الناس إلي الإسـلام، وكـان له صوت رقيق، ووجه عتيق، وكـان إذا قرأ بكي، فيقف عليه المارّة من الرجال والنساء والصبيان والعبيـد، فلمّا اوذي في الله ومنع من ذلك المسجد استأذن رسول الله صلي الله عليه و آله في الهجرة، فأذن له، فأقبل يريد المدينة، فتلقّاه الكناني، فعقد له جواراً، وقال: والله لا أدع مثلك يخرج من مكّة. فرجع إليها وعاد لصنيعه في المسجد، فمشت قريش إلي جاره الكناني وأجلبوا عليه، فقال له: دع المسجد وادخل بيتك، واصنع فيه ما بدا لك.

قال شـيخنا أبوجعفر رحمه الله : كيف كانت بنوجمح تؤذي عثمان بن مظعون وتضربه، وهو فيهم ذو سطوة وقدر، وتترك أبابكر يبني مسجداً يفعل فيه ما ذكرتم ؟ وأنتم الّـذين رويتم عن ابن مسـعود أنّه قال: ما صـلّينا ظاهرين حتّي أسـلم عمر بن الخطّاب، والّـذي تـذكرونه من بناء المسجد كان قبل إسلام عمر، فكيف هذا؟!

وأمّا [ما] ذكرتم من رقّة صوته وعتاق وجهه فكيف يكون ذلك ؟ وقد روي الواقدي وغيره أنّ عائشة رأت رجلاً من العرب خفيف العارضـين، معروق الخدّين، غائر العينين،

أجنأ لا يمسك إزاره، فقالت: ما رأيت أشبه بأبي بكر من هذا؟ فلا نراها دلّت علي شيء من الجمال في صفته!

قال الجاحظ : وحيث ردّ أبوبكر جوار الكناني وقال: لا اريد جاراً سوي الله، لقي من الأذي والذلّ والاستخفاف والضرب ما بلغكم، وهذا موجود في جميع السير، وكان آخر ما لقي هو وأهله في أمر الغار، وقد طلبته قريش وجعلت فيه مئة بعير، كما جعلت في النبيّ صلي الله عليه و آله ، فلقي أبوجهل أسماء بنت بكر فسألها فكتمته، فلطمها حتّي رمت قرطاً كان في اذنها.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : هذا الكلام وهجر السكران سواء في تقارب المخرج واضطراب المعني، وذلك أنّ قريشاً لم تقدر علي أذي النبيّ صلي الله عليه و آله وأبوطالب حي يمنعه، فلمّا مات طلبته لتقتله، فخرج تارة إلي بني عامر، وتارة إلي ثقيف، وتارة إلي بني شيبان، ولم يكن يتجاسر علي المقام بمكّة إلّا مستتراً، حتّي أجاره مطعم بن عدي، ثمّ خرج إلي المدينة، فبذلت فيه مئة بعير لشدّة حنقها عليه حين فاتها، فلم تقدر عليه، فما بالها بذلت في أبي بكر مئة بعير اخري، وقد كان ردّ الجوار، وبقي بينهم فرداً لا ناصر له ولا دافع عنده، يصنعون به ما يريدون! إمّا أن يكونوا أجهل البريّة كلّها أو يكون العثمانيّة أكذب جيل في الأرض وأوقحه وجهاً! فهذا ممّا لم يذكر في سيرة ولا روي في أثر، ولا سمع به بشر، ولا سبق الجاحظ به أحد!

قال الجاحظ : ثمّ الّذي كان من دعائه إلي الإسلام وحسن احتجاجه، حتّي أسلم علي يديه طلحة والزبير وسعد وعثمان وعبدالرحمان؛ لأنّه ساعة أسلم دعا إلي الله وإلي رسوله.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : ما أعجب هذا القول! إذ تدّعي العثمانيّة لأبي بكر الرفق في الدعاء وحسن الاحتجاج، وقد أسلم ومعه في منزله ابنه عبدالرحمان فما قدر أن يدخله في الإسلام طوعاً برفقه ولطف احتجاجه، ولا كرهاً بقطع النفقة عنه وإدخال المكروه عليه، ولا كان لأبي بكر عند ابنه عبدالرحمان من القدر ما يطيعه فيما يأمره به ويدعوه إليه.

كما روي أنّ أباطالب فقد النبيّ صلي الله عليه و آله يوماً، وكان يخاف عليه من قريش أن يغتالوه،

فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبيّ صـلي الله عليه و آله ، فوجده قائماً في بعض شعاب مكّة يصلّي، وعلي عليه السلام معه عن يمينه، فلّما رآهما أبوطالب قال لجعفر: تقدّم وصل جناح ابن عمّك. فقام جعفر عن يسار محمّد صلي الله عليه و آله ، فلمّا صاروا ثلاثة تقدّم رسول الله صلي الله عليه و آله وتأخّر الأخوان، فبكي أبوطالب، وقال:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الخطوب والنوب

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما أخي لأُمّي من بينهم وأبي

والله لا أخذل النبيّ ولا يخذله من بني ذو حسب

فتذكر الرواة أنّ جعفراً أسـلم منذ ذلك اليوم؛ لأنّ أباه أمره بذلك وأطاع أمره، وأبوبكر لم يقدر علي إدخال ابنه عبدالرحمان في الإسلام حتّي أقام بمكّة علي كفره ثلاث عشـرة سـنة، وخرج يوم احد في عسـكر المشركين ينادي: أنا عبدالرحمان بن عتيق، هل من مبارز؟ ثمّ مكث بعد ذلك علي كفره، حتّي أسلم عام الفتح، وهو اليوم الّذي دخلت فيه قريش في الإسلام طوعاً وكرهاً، ولم يجد أحد منها إلي ترك ذلك سبيلاً.

وأين كان رفق أبي بكر وحسن احتجاجه عند أبيه أبي قحافة وهما في دار واحدة ؟ هلّا رفق به ودعاه إلي الإسـلام فأسلم ؟ وقد علمتم أنّه بقي علي الكفر إلي يوم الفتح، فأحضره ابنه عند النبيّ صلي الله عليه و آله وهو شيخ كبير رأسه كالثغامة، فنفر رسول الله صلي الله عليه و آله منه، وقال: غيّروا هذا، فخضبوه، ثمّ جاؤوا به مرّة اخري فأسلم.

وكان أبوقحافة فقيراً مدقعاً سيّئ الحال، وأبوبكر عندهم كان مثرياً فائض المال، فلم يمكنه استمالته إلي الإسلام بالنفقة والإحسان، وقد كانت امرأة أبي بكر امّ عبدالله ابنه – واسـمها نملة بنت عبدالعزّي بن أسـعد بن عبد بن ودّ العامريّة – لم تسـلم، وأقامت علي شركها بمكّة، وهاجر أبوبكر وهي كافرة، فلمّا نزل قوله تعالي: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ 1 ،

فطلّقها أبوبكر، فمن عجز عن ابنه وأبيه وامرأته فهو عن غيرهم من الغرماء أعجز، ومن لم يقبل منه أبوه وابنه وامرأته لا برفق واحتجاج ولا خوفاً من قطع النفقة عنهم وإدخال المكروه عليهم؛ فغيرهم أقلّ قبولاً منه، و أكثر خلافاً عليه.

قال الجاحظ : وقالت أسماء بنت أبي بكر: ما عرفت أبي إلّا وهو يدين بالدين، ولقد رجع إلينا يوم أسلم فدعانا إلي الإسلام، فما رمنا حتّي أسلمنا، وأسلم أكثر جلسائه، ولذلك قالوا: من أسلم بدعاء أبي بكر أكثر ممّن أسلم بالسيف، ولم يذهبوا في ذلك إلي العدد، بل عنوا الكثرة في القدر؛ لأنّه أسلم علي يديه خمسة من أهل الشوري، كلّهم يصلح للخلافة، وهم أكفاء علي عليه السلام ، ومنازعوه الرئاسة والإمامة، فهؤلاء أكثر من جميع الناس.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أخبرونا من هذا الّذي أسلم ذلك اليوم من أهل بيت أبي بكر؟ إذا كانت امرأته لم تسلم وابنه عبدالرحمان لم يسلم، وأبوقحافة لم يسلم، وأُخته امّ فروة لم تسلم، وعائشة لم تكن قد ولدت في ذلك الوقت؛ لأنّها ولدت بعد مبعث النبيّ صلي الله عليه و آله بخمس سنين، ومحمّد بن أبي بكر ولد بعد مبعث رسول الله صلي الله عليه و آله بثلاث وعشرين سنة؛ لأنّه ولد في حجّة الوداع، وأسماء بنت أبي بكر الّتي قد روي الجاحظ هذا الخبر عنها كانت يوم بعث رسول الله صلي الله عليه و آله بنت أربع سنين – وفي رواية من يقول: بنت سنتين – فمن الّذي أسلم من أهل بيته يوم أسلم ؟ نعوذ بالله من الجهل والكذب والمكابرة! وكيف أسلم سعد والزبير وعبدالرحمان بدعاء أبي بكر وليسوا من رهطه ولا من أترابه ولا من جلسائه، ولا كانت بينهم قبل ذلك صداقة متقدّمة، ولا انس وكيد!

وكيف ترك أبوبكر عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة؛ لم يدخلهما في الإسلام برفقه وحسن دعائه، وقد زعمتم أنّهما كانا يجلسان إليه لعلمه وطريف حديثه ؟ وما باله لم يدخل جبير بن مطعم في الإسلام؛ وقد ذكرتم أنّه أدّبه وخرّجه، ومنه أخذ جبير العلم بأنساب قريش ومآثرها؟ فكيف عجز عن هؤلاء الّذين عددناهم، وهم منه بالحال الّتي وصفنا، ودعا من لم يكن بينه وبينه انس ولا معرفة، إلّا معرفة عيان ؟ وكيف لم يقبل منه عمر بن الخطّاب وقد كان شكله؛ وأقرب الناس شبهاً به في أغلب أخلاقه ؟

ولئن رجعتم إلي الإنصاف لتعلمنّ أنّ هؤلاء لم يكن إسلامهم إلّا بدعاء الرسول صلي الله عليه و آله لهم، وعلي يديه أسلموا، ولو فكّرتم في حسن التـأتّي في الـدعاء ليصـحّنّ لأبـي طالب في ذلك علي شـركه أضـعاف ما ذكرتموه لأبي بكر، لأنّكم رويتم أنّ أباطالب قال لعلي عليه السـلام : يا بني، الزمه، فإنّه لن يدعوك إلّا إلي خير. وقال لجعفر: صل جناح ابن عمّك. فأسلم بقوله، ولأجله أصفق بنو عبدمناف علي نصرة رسول الله صـلي الله عليه و آله بمكّـة من بني مخزوم وبني سـهم وبني جمـح، ولأجله صبر بنوهاشم علي الحصار في الشـعب، وبـدعائه وإقباله علي محمّـد صـلي الله عليه و آله أسـلمت امرأته فاطمـة بنت أسـد، فهو أحسن رفقاً، وأيمن نقيبـة من أبي بكر وغيره، وإنّما منعه عن الإسلام أن ثبت أنّه لم يسلم إلّا تقيّة، وأبوبكر لم يكن له إلّا ابن واحد، وهو عبدالرحمان، فلم يمكنه أن يدخله في الإسلام، ولا أمكنه إذ لم يقبل منه الإسلام أن يجعله كبعض مشركي قريش في قلّة الأذي لرسول الله صلي الله عليه و آله وفيه أنزل:

وَ الَّذِي قالَ لِوالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُما أَ تَعِدانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَ هُما يَسْتَغِيثانِ اللّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ ما هذا إِلاّ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ 1 .

وإنّما يعرف حسن رفق الرجل وتأتّيه بأن يصـلح أوّلاً أمر بيته وأهله، ثمّ يدعو الأقرب فالأقرب، فإنّ رسول الله صـلي الله عليه و آله لمّا بعث كان أوّل من دعا زوجته خديجة، ثمّ مكفوله وابن عمّه عليّاً عليه السـلام ، ثمّ مولاه زيداً، ثمّ امّ أيمن خادمته، فهل رأيتم أحداً ممّن كان يأوي إلي رسول الله صلي الله عليه و آله لم يسارع ؟ وهل التاث عليه أحد من هؤلاء؟ فهكذا يكون حسن التأتّي والرفق في الدعاء.

هـذا ورسول الله مقلّ ، وهو من جملة عيال خديجة حين بعثه الله تعالي، وأبوبكر عندكم كان موسـراً، وكان أبوه مقتّراً، وكذلك ابنه وامرأته امّ عبدالله، والموسر في فطرة العقول أولي أن يتبع من المقتّر.

وإنّما حسن التأتّي والرفق في الدعاء ما صنعه مصعب بن عمير لسعد بن معاذ لمّا دعاه، وما صنع سعد بن معاذ ببني عبدالأشهل لمّا دعاهم، وما صنع بريدة بن الحصيب بأسلم لمّا دعاهم، قالوا: أسلم بدعائه ثمانون بيتاً من قومه، وأسلم بنوعبدالأشهل بدعاء سعد في يوم واحد، وأمّا من لم يسلم ابنه ولا امرأته ولا أبوه ولا اخته بدعائه فهيهات أن يوصف ويذكر بالرفق في الدعاء وحسن التأتّي والأناة!

قال الجاحظ : ثمّ أعتق أبوبكر بعد ذلك جماعة من المعذّبين في الله، وهم ستّ رقاب، منهم بلال وعامر بن فهيرة وزنّيرة النهدية وابنتها، ومرّ بجارية يعذّبها عمر بن الخطّاب فابتاعها منه وأعتقها، وأعتق أباعيسي، فأنزل الله فيه: فَأَمّا مَنْ أَعْطي وَ اتَّقي * وَ صَدَّقَ بِالْحُسْني * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْري 1 ، إلي آخر السورة.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أمّا بلال وعامر بن فهيرة فإنّما أعتقهما رسول الله صلي الله عليه و آله ، روي ذلك الواقدي وابن إسحاق وغيرهما، وأمّا باقي مواليهم الأربعة فإن سامحناكم في دعواكم لم يبلغ ثمنهم في تلك الحال لشدّة بغض مواليهم لهم إلّا مئة درهم أو نحوها، فأي فخر في هذا؟

وأمّا الآية فإنّ ابن عبّاس قال في تفسيرها: فَأَمّا مَنْ أَعْطي وَ اتَّقي * وَ صَدَّقَ بِالْحُسْني * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْري ، أي لأن يعود.

وقال غيره: نزلت في مصعب بن عمير.

قال الجاحظ : وقد علمتم ما صنع أبوبكر في ماله، وكان ماله أربعين ألف درهم، فأنفقه في نوائب الإسلام وحقوقه، ولم يكن خفيف الظهر، قليل العيال والنسل، فيكون فاقد جميع اليسارين، بل كان ذا بنين وبنات وزوجة وخدم وحشم، ويعول والديه وما ولدا، ولم يكن النبيّ صلي الله عليه و آله قبل ذلك عنده مشهوراً، فيخاف العار في ترك مواساته، فكان إنفاقه علي الوجه الّذي لا نجد في غاية الفضل مثله، ولقد قال النبيّ صلي الله عليه و آله : ما نفعني مال كما نفعني مال أبي بكر.

قـال شـيخنا أبوجعفر رحمه الله : أخبرونـا علي أي نوائب الإسـلام أنفق هـذا المال ؟ وفي أي وجه وضـعه ؟ فإنّه ليس بجائز أن يخفي ذلك ويدرس حتّي يفوت حفظه، وينسـي ذكره، وأنتم فلم تقفوا علي شـيء أكثر من عتقه بزعمكم ستّ رقاب لعلّها لا يبلغ ثمنها في ذلك العصر مئـة درهم، وكيف يدّعي له الإنفاق الجليل، وقد باع من رسول الله صـلي الله عليه و آله بعيرين عند خروجه إلي يثرب، وأخذ منه الثمن في مثل تلك الحال، وروي ذلك جميع المحدّثين.

وقد رويتم أيضاً أنّه كان حيث كان بالمدينة غنيّاً موسـراً، ورويتم عن عائشة أنّها قالت: هاجر أبوبكر وعنده عشـرة آلاف درهم. وقلتم: إنّ الله تعالي أنزل فيه: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبي 1 ، قلتم: هي في أبي بكر ومسطح بن اثاثة، فأين الفقر الّذي زعمتم أنّه أنفق حتّي تخلّل بالعباءة ؟ ورويتم أنّ لله تعالي في سـمائه ملائكة قد تخلّلوا بالعباءة، وأنّ النبيّ صـلي الله عليه و آله رآهم ليلة الإسـراء، فسـأل جبرائيـل عنهم فقال: هؤلاء ملائكـة تأسّوا بأبي بكر بن أبي قحافـة صـديقك في الأرض، فإنّه سـينفق عليك ماله، حتّي يخلّل عباءه في عنقه.

وأنتم أيضاً رويتم أنّ الله تعالي لمّا أنزل آيـة النجوي، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ 2 الآيه، لـم يعمل بها إلّا علي بن أبي طالب وحـده، مع إقراركم بفقره وقلّة ذات يده، وأبوبكر في الحال الّتي ذكرنا من السـعة أمسك عن مناجـاته، فعاتب الله المؤمنين في ذلك، فقال: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللّهُ عَلَيْكُمْ 3 ، فجعله سبحـانه ذنباً يتوب عليهم منه، وهو إمساكهم عن تقـديم الصدقـة، فكيف سـخت نفسه بإنفاق أربعين ألفاً وأمسك عن مناجاة الرسول؛ وإنّما كان يحتاج

فيها إلي إخراج درهمين ؟

وأمّا ما ذكر من كثرة عياله ونفقته عليهم فليس في ذلك دليل علي تفضيله؛ لأنّ نفقته علي عياله واجبة، مع أنّ أرباب السيرة ذكروا أنّه لم يكن ينفق علي أبيه شيئاً، وأنّه كان أجيراً لابن جدعان علي مائدته يطرد عنها الذبان.

قال الجاحظ : وقد تعلمون ما كان يلقي أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله ببطن مكّة من المشركين، وحسن صنيع كثير منهم؛ كصنيع حمزة حين ضرب أباجهل بقوسه ففلق هامته، وأبوجهل يومئذ سيّد البطحاء ورئيس الكفر، وأمنع أهل مكّة، وقد عرفتم أنّ الزبير سلّ سيفه، واستقبل به المشركين، لمّا ارجف أنّ محمّداً صلي الله عليه و سلم قد قتل، وأنّ عمر بن الخطّاب قال حين أسلم: لا يعبد الله سرّاً بعد اليوم. وأنّ سعداً ضرب بعض المشركين بلحي جمل، فأراق دمه، فكلّ هذه الفضائل لم يكن لعلي بن أبي طالب فيها ناقة ولا جمل، وقد قال الله تعالي

لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا 1 ، فإذا كان الله تعالي قد فضّل من أنفق قبل الفتح؛ لأنّه لا هجرة بعد الفتح، علي من أنفق بعد الفتح، فما ظنّكم بمن أنفق من قبل الهجرة؛ ومن لدن مبعث النبيّ صلي الله عليه و آله إلي الهجرة وإلي بعد الهجرة ؟

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : إنّنا لا ننكر فضل الصحابة وسوابقهم ... ولكنّنا ننكر تفضيل أحد من الصحابة علي علي بن أبي طالب، ولسنا ننكر غير ذلك، وننكر تعصّب الجاحظ للعثمانيّة، وقصده إلي فضائل هذا الرجل ومناقبه بالردّ والإبطال.

وأمّا حمزة فهو عندنا ذو فضل عظيم، ومقام جليل، وهو سيّدالشهداء الّذين استشهدوا علي عهد رسول الله صلي الله عليه و آله ، وأمّا فضل عمر فغير منكر، وكذلك الزبير وسعد، وليس فيما ذكر مايقتضي كون علي عليه السلام مفضولاً لهم أو لغيرهم، إلّا قوله: وكلّ هذه الفضائل لم يكن لعلي عليه السلام فيها ناقة ولا جمل، فإنّ هذا من التعصّب البارد، والحيف

الفاحش، وقد قدّمنا من آثار علي عليه السلام قبل الهجرة وماله إذ ذاك من المناقب والخصائص ما هو أفضل وأعظم وأشرف من جميع ما ذكر لهؤلاء، علي أنّ أرباب السيرة يقولون: إنّ الشجّة الّتي شجّها سعد وإنّ السيف الّذي سلّه الزبير هو الّذي جلب الحصار في الشعب علي النبيّ صلي الله عليه و آله وبني هاشم، وهو الّذي سيّر جعفراً وأصحابه إلي الحبشة.

وسلّ السيف في الوقت الّذي لم يؤمر المسلمون فيه بسلّ السيف غير جائز، قال تعالي: أَ لَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ 1 ، فتبيّن أنّ التكليف له أوقات، فمنها وقت لا يصلح فيه سلّ السيف، ومنها وقت يصلح فيه ويجب.

فأمّا قوله تعالي: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ 2 ، فقد ذكرنا ما عندنا من دعواهم لأبي بكر إنفاق المال، وأيضاً فإنّ الله تعالي لم يذكر إنفاق المال مفرداً، وإنّما قرن به القتال، ولم يكن أبوبكر صاحب قتال وحرب، فلا تشمله الآية.

وكان علي عليه السلام صاحب قتال وإنفاق قبل الفتح، أمّا قتاله فمعلوم بالضرورة، وأمّا إنفاقه فقد كان علي حسب حاله وفقره، وهو الّذي أطعم الطعام علي حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، وأُنزلت فيه وفي زوجته وابنيه سورة كاملة من القرآن.

وهو الّذي ملك أربعة دراهم فأخرج منها درهماً سرّاً ودرهماً علانية ليلاً، ثمّ أخرج منها في النهار درهماً سرّاً ودرهماً علانية، فأُنزل فيه قوله تعالي: اَلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً 3 .

وهو الّذي قدّم بين يدي نجواه صدقة دون المسلمين كافّة، وهو الّذي تصدّق بخاتمه

وهو راكع، فأنزل الله فيه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الّذِينَ آمَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ 1 .

قال الجاحظ : والحجّة العظمي للقائلين بتفضيل علي عليه السلام قتله الأقران، وخوضه الحرب، وليس له في ذلك كبير فضيلة؛ لأنّ كثرة القتل والمشي بالسيف إلي الأقران لو كان من أشدّ المحن وأعظم الفضائل وكان دليلاً علي الرئاسة والتقدّم؛ لوجب أن يكون للزبير وأبي دجانة ومحمّد بن مسلمة وابن عفراء والبراء بن مالك من الفضل ما ليس لرسول الله صلي الله عليه و آله ؛ لأنّه لم يقتل بيده إلّا رجلاً واحداً، ولم يحضر الحرب يوم بدر، ولا ـ خالط الصفوف، وإنّما كان معتزلاً عنهم في العريش ومعه أبوبكر، وأنت تري الرجل الشجاع قد يقتل الأقران، ويجندل الأبطال، وفوقه من العسكر من لا ـ يقتل ولا يبارز، وهو الرئيس أو ذو الرأي، والمستشير في الحرب؛ لأنّ للرؤساء من الاكتراث والاهتمام وشغل البال والعناية والتفقّد ما ليس لغيرهم، ولأنّ الرئيس هو المخصوص بالمطالبة، وعليه مدار الأُمور، وبه يستبصر المقاتل، ويستنصر، وباسمه ينهزم العدوّ، ولو لم يكن له إلّا أنّ الجيش لو ثبت وفرّ هو، لم يغن ثبوت الجيش كلّه، وكانت الدبرة عليه، ولو ضيّع القوم جميعاً وحفظ هو لانتصر وكانت الدولة له، ولهذا لا يضاف النصر والهزيمة إلّا إليه، ففضل أبي بكر بمقامه في العريش مع رسول الله يوم بدر أعظم من جهاد علي عليه السلام ذلك اليوم؛ وقتله أبطال قريش.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : لقد اعطي أبوعثمان مقولاً، وحرم معقولاً؛ إن كان يقول هذا علي اعتقاد وجدّ، ولم يذهب به مذهب اللعب والهزل، أو علي طريق التفاصح والتشادق وإظهار القوّة، والسلاطة وذلاقة اللسان وحدّة الخاطر والقوّة علي جدال الخصوم.

أ لم يعلم أبوعثمان أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله كان أشجع البشر، وأنّه خاض الحروب، وثبت في المواقف الّتي طاشت فيها الألباب، وبلغت القلوب الحناجر؟ فمنها يوم احد، ووقوفه

بعد أن فرّ المسلمون بأجمعهم، ولم يبق معه إلّا أربعة: علي والزبير وطلحة وأبودجانة، فقاتل ورمي بالنبل حتّي فنيت نبله، وانكسرت سيّة قوسه، وانقطع وتره، فأمر عكّاشة بن محصن أن يوترها، فقال: يا رسول الله، لا يبلغ الوتر. فقال: أوتر ما بلغ.

قال عكّاشة: فوالّذي بعثه بالحقّ لقد أوترت حتّي بلغ، وطويت منه شبراً علي سيّة القوس. ثمّ أخذها فما زال يرميهم، حتّي نظرت إلي قوسه قد تحطّمت.

وبارز ابي بن خلف، فقال له أصحابه: إن شئت عطف عليه بعضنا! فأبي، وتناول الحربة من الحارث بن الصمّة ثمّ انتقض بأصحابه كما ينتقض البعير، قالوا: فتطايرنا عنه تطاير الشعارير، فطعنه بالحربة، فجعل يخور كما يخور الثور.

ولو لم يدلّ علي ثباته حين انهزم أصحابه وتركوه إلّا قوله تعالي: إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلي أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْراكُمْ 1 ، فكونه عليه السلام في اخراهم وهم يصعدون ولا يلوون هاربين دليل علي أنّه ثبت ولم يفرّ.

وثبت يوم حنين في تسعة من أهله ورهطه الأدنين، وقد فرّ المسلمون كلّهم والنفر التسعة محدقون به: العبّاس آخذ بحكمة بغلته، وعلي بين يديه مصلت سيفه، والباقون حول بغلة رسول الله صلي الله عليه و آله يمنة ويسرة، وقد انهزم المهاجرون والأنصار، وكلّما فرّوا أقدم هو صلي الله عليه و آله وصمّم مستقدماً، يلقي السيوف والنبال بنحره وصدره، ثمّ أخذ كفّاً من البطحاء وحصب المشركين، وقال: شاهت الوجوه، والخبر المشهور عن علي عليه السلام ، وهو أشجع البشر: كنّا إذا اشتدّ البأس وحمي الوطيس اتّقينا برسول الله صلي الله عليه و آله ولذنا به. فكيف يقول الجاحظ : إنّه ما خاض الحرب، ولا خالط الصفوف ؟ وأي فرية أعظم من فرية من نسب رسول الله صلي الله عليه و آله إلي الإحجام واعتزال الحرب ؟

ثمّ أي مناسبة بين أبي بكر ورسول الله صلي الله عليه و آله في هذا المعني ليقيسه وينسبه إلي رسول الله صلي الله عليه و آله صاحب الجيش والدعوة، ورئيس الإسلام والملّة، والملحوظ بين أصحابه وأعدائه

بالسيادة، وإليه الإيماء والإشارة، وهو الّذي أحنق قريشاً والعرب، ووري أكبادهم بالبراءة من آلهتهم، وعيب دينهم وتضليل أسلافهم، ثمّ وترهم فيما بعد بقتل رؤسائهم وأكابرهم ؟ وحقّ لمثله إذا تنحّي عن الحرب واعتزلها أن يتنحّي ويعتزل؛ لأنّ ذلك شأن الملوك والرؤساء، إذا كان الجيش منوطاً بهم وببقائهم، فمتي هلك الملك هلك الجيش، ومتي سلم الملك أمكن أن يبقي عليه ملكه، وإن عطب جيشه فإنّه يستجدّ جيشاً آخر؛ ولذلك نهي الحكماء أن يباشر الملك الحرب بنفسه، وخطّأوا الإسكندر لمّا بارز قوسراً ملك الهند، ونسبوه إلي مجانبة الحكمة ومفارقة الصواب والحزم.

فليقل لنا الجاحظ : أي مدخل لأبي بكر في هذا المعني ؟ ومن الّذي كان يعرفه من أعداء الإسلام ليقصده بالقتل ؟ وهل هو إلّا واحد من عرض المهاجرين، حكمه حكم عبدالرحمان بن عوف وعثمان بن عفّان وغيرهما؟ بل كان عثمان أكثر منه صيتاً، وأشرف منه مركباً، والعيون إليه أطمح، والعدوّ إليه أحنق وأكلب.

ولو قتل أبوبكر في بعض تلك المعارك هل كان يؤثر قتله في الإسلام ضعفاً، أو يحدث فيه وهناً؟ أو يخاف علي الملّة لو قتل أبوبكر في بعض تلك الحروب أن تندرس وتعفّي آثارهم، وينطمس منارها؟ ليقول الجاحظ : إنّ أبابكر كان حكمه حكم رسول الله صلي الله عليه و آله في مجانبة الحروب واعتزالها! نغوذ بالله من الخذلان.

وقد علم العقلاء كلّهم ممّن له بالسير معرفة وبالآثار والأخبار ممارسة حال حروب رسول الله صلي الله عليه و آله كيف كانت، وحاله عليه السلام فيها كيف كان، ووقوفه حيث وقف، وحربه حيث حارب، وجلوسه في العريش يوم جلس، وإنّ وقوفه صلي الله عليه و آله وقوف رئاسة وتدبير، ووقوف ظهر وسند؛ يتعرّف امور أصحابه، ويحرس صغيرهم وكبيرهم بوقوفه من ورائهم، وتخلّفه عن التقدّم في أوائلهم، لأنّهم متي علموا أنّه في اخراهم اطمأنّت قلوبهم، ولم تتعلّق بأمره نفوسهم، فيشتغلوا بالاهتمام به عن عدوّهم، ولا يكون لهم فئة يلجئون إليها، وظهر يرجعون إليه، ويعلمون أنّه متي كان خلفهم تفقّد امورهم، وعلم مواقفهم، وآوي كلّ إنسان مكانه في الحماية والنكاية وعند المنازلة في الكرّ والحملة، فكان وقوفه حيث

وقف أصلح لأمرهم، وأحمي وأحرس لبيضتهم؛ ولأنّه المطلوب من بينهم؛ إذ هو مدّبر امورهم، ووالي جماعتهم، ألا ترون أنّ موقف صاحب اللواء موقف شريف، وأنّ صلاح الحرب في وقوفه، وأنّ فضيلته في ترك التقدّم في أكثر حالاته؛ فللرئيس حالات:

الأُولي: حالة يتخلّف ويقف آخراً ليكون سنداً وقوّة، وردء وعدّة، وليتولّي تدبير الحرب، ويعرف مواضع الخلل.

والحالة الثانية: يتقدّم فيها في وسط الصفّ ليقوي الضعيف، ويشجّع الناكص.

وحالة ثالثة: وهي إذا اصطدم الفيلقان وتكافح السيفان اعتمد ما تقتضيه الحال من الوقوف حيث يستصلح، أو من مباشرة الحرب بنفسه، فإنّها آخر المنازل، وفيها تظهر شجاعة الشجاع النجد، وفسالة الجبان المموّه.

فأين مقام الرئاسة العظمي لرسول الله صلي الله عليه و آله ؟ وأين منزلة أبي بكر ليسوّي بين المنزلتين، ويناسب بين الحالتين ؟

ولو كان أبوبكر شريكاً لرسول الله صلي الله عليه و آله في الرسالة؛ وممنوحاً من الله بفضيلة النبوّة، وكانت قريش والعرب تطلبه كما تطلب محمّداً صلي الله عليه و آله ؛ وكان يدبّر من أمر الإسلام وتسريب العساكر وتجهيز السرايا؛ وقتل الأعداء؛ ما يدبّره محمّد صلي الله عليه و آله لكان للجاحظ أن يقول ذلك، فأمّا وحاله حاله، وهو أضعف المسلمين جناناً، وأقلّهم عند العرب ترة، لم يرم قطّ بسهم، ولا سلّ سيفاً، ولا أراق دماً، وهو أحد الأتباع، غير مشهور ولا معروف، ولا طالب ولا مطلوب، فكيف يجوز أن يجعل مقامه ومنزلته مقام رسول الله صلي الله عليه و آله ومنزلته ؟! ولقد خرج ابنه عبدالرحمان مع المشركين يوم احد فرآه أبوبكر، فقام مغيظاً عليه، فسلّ من السيف مقدار أصبع، يريد البروز إليه، فقال له رسول الله صلي الله عليه و آله : يا أبابكر، شم سيفك وأمتعنا بنفسك، ولم يقل له: وأمتعنا بنفسك؛ إلّا لعلمه بأنّه ليس أهلاً للحرب وملاقاة الرجال، وأنّه لو بارز لقتل.

وكيف يقول الجاحظ : لا فضيلة لمباشرة الحرب، ولقاء الأقران، وقتل أبطال الشرك ؟ وهل قامت عمد الإسلام إلّا علي ذلك ؟ وهل ثبت الدين واستقرّ إلّا بذلك ؟ أ تراه لم

يسـمع قول الله تعالي: إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ 1 ؟ والمحبّة من الله تعالي هي إرادة الثواب، فكلّ من كان أشدّ ثبوتاً في هذا الصفّ وأعظم قتالاً كان أحبّ إلي الله، ومعني الأفضل هو الأكثر ثواباً، فعلي عليه السلام إذاً هو أحبّ المسلمين إلي الله؛ لأنّه أثبتهم قدماً في الصفّ المرصوص، لم يفرّ قطّ بإجماع الأُمّة، ولا بارزه قرن إلّا قتله.

أ تراه لم يسـمع قول الله تعالي: وَ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَي الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً 2 ، وقوله: إِنَّ اللّهَ اشْتَري مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ ؟ ثمّ قال سبحانه مؤكّداً لهذا البيع والشراء: وَ مَنْ أَوْفي بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ 3 ، وقال الله تعالي: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ 4 .

فمواقف الناس في الجهاد علي أحوال، وبعضهم في ذلك أفضل من بعض، فمن دلف إلي الأقران واستقبل السيوف والأسنّة كان أثقل علي أكتاف الأعداء لشدّة نكايته فيهم ممّن وقف في المعركة؛ وأعان ولم يقدم، وكذلك من وقف في المعركة وأعان ولم يقدم، إلّا أنّه بحيث تناله السهام والنبل أعظم غناء، وأفضل ممّن وقف حيث لا يناله ذلك، ولو كان الضعيف والجبان يستحقّان الرئاسة بقلّة بسط الكفّ وترك الحرب؛ وأنّ ذلك يشاكل

فعل النبيّ صـلي الله عليه و آله ؛ لكان أوفر الناس حظّاً في الرئاسة وأشدّهم لها استحقاقاً حسّان بن ثابت، وإن بطل فضل علي عليه السلام في الجهـاد؛ لأـنّ النبيّ صـلي الله عليه و آله كـان أقلّهم قتالاً كما زعم الجاحظ ليبطلنّ علي هـذا القياس فضل أبي بكر في الإنفاق؛ لأنّ رسول الله صلي الله عليه و آله كان أقلّهم مالاً!

وأنت إذا تـأمّلت أمر العرب وقريش؛ ونظرت السـير وقرأت الأخبار؛ عرفت أنّها كانت تطلب محمـدّاً صـلي الله عليه و آله وتقصـد قصـده، وتروم قتله، فإن أعجزها وفاتها طلبت عليّاً عليه السـلام ، وأرادت قتله؛ لأنّه كان أشـبههم بالرسول حالاً، وأقربهم منه قرباً، وأشدّهم عنه دفعاً، وأنّهم متي قصدوا عليّاً فقتلوه أضـعفوا أمر محمّد صـلي الله عليه و آله وكسـروا شوكته، إذ كان أعلي من ينصـره في البأس والقوّة والشـجاعة والنجدة والإقدام والبسالة.

ألا تري إلي قول عتبـة بن ربيعـة يوم بـدر، وقد خرج هو وأخوه شـيبة وابنه الوليد بن عتبة، فأخرج إليه الرسول نفراً من الأنصار، فاستنسـبوهم، فانتسبوا لهم، فقالوا: ارجعوا إلي قومكم. ثمّ نادوا: يا محمّد، أخرج إلينا أكفانا من قومنا. فقال النبيّ صلي الله عليه و آله لأهله الأدنين: قوموا يا بني هاشم، فانصروا حقّكم الّذي آتاكم الله علي باطل هؤلاء، قم يا علي، قم يا حمزة، قم يا عبيدة.

ألا تري ما جعلت هند بنت عتبة لمن قتله يوم احد؛ لأنّه اشترك هو وحمزة في قتل أبيها يوم بدر، أ لم تسمع قول هند ترثي أهلها:

ما كان عن عتبة لي من صبر أبي وعمّي وشقيق صدري

أخي الّذي كان كضوء البدر بهم كسرت يا علي ظهري

وذلك لأنّه قتل أخاها الوليد بن عتبة، وشرك في قتل أبيها عتبة، وأمّا عمّها شيبة فإنّ حمزة تفرّد بقتله.

وقـال جبير بن مطعم لوحشـي مولاـه يوم احـد: إن قتلت محمّـداً فأنت حرّ، وإن قتلت عليّاً فأنت حُرّ، وإن قتلت حمزة فأنت حرّ. فقال: أمّا محمّد فسيمنعه أصحابه، وأمّا علي فرجل حذر كثير الالتفات في الحرب، ولكنّي سأقتل حمزة. فقعد له وزرقه بالحربة فقتله.

ولما قلنا من مقاربة حال علي عليه السلام في هذا الباب لحال رسول الله صلي الله عليه و آله ومناسبتها إيّاها ما

وجدناه في السير والأخبار، من إشفاق رسول الله صلي الله عليه و آله وحذره عليه، ودعائه له بالحفظ والسلامة، قال صلي الله عليه و آله يوم الخندق، وقد برز علي إلي عمرو، ورفع يديه إلي السماء بمحضر من أصحابه: اللهمّ إنّك أخذت منّي حمزة يوم احد، وعبيدة يوم بدر، فاحفظ اليوم علي عليّاً: وَ زَكَرِيّا إِذْ نادي رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ 1 .

ولذلك ضنّ به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو الناس إلي نفسه مراراً، في كلّها يحجمون ويقدم علي، فيسأل الإذن له في البراز حتّي قال له رسول الله صلي الله عليه و آله : إنّه عمرو! فقال: وأنا علي. فأدناه وقبّله وعمّمه بعمامته، وخرج معه خطوات كالمودّع له، القلق لحاله، المنتظر لما يكون منه، ثمّ لم يزل صلي الله عليه و آله رافعاً يديه إلي السماء، مستقبلاً لها بوجهه، والمسلمون صموت حوله؛ كأنّما علي رؤوسهم الطير، حتّي ثارت الغبرة، وسمعوا التكبير من تحتها، فعلموا أنّ عليّاً قتل عمراً، فكّبر رسول الله صلي الله عليه و آله وكبّر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، ولذلك قال حذيفة بن اليمان: لو قسمت فضيلة علي عليه السلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عبّاس في قوله تعالي: وَ كَفَي اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ 2 , قال: بعلي بن أبي طالب.

قال الجاحظ : علي أنّ مشي الشجاع بالسيف إلي الأقران ليس علي ما توهّمه من لا يعلم باطن الأمر، لأنّ معه في حال مشيه إلي الأقران بالسيف اموراً اخري لا ـ يبصرها الناس، وإنّما يقضون علي ظاهر ما يرون من إقدامه وشجاعته، فربّما كان سبب ذلك الهوج، وربّما كان الغرارة والحداثة، وربّما كان الإحراج والحميّة، وربّما كان لمحبّة النفخ والأُحدوثة، وربّما كان طباعاً كطباع القاسي والرحيم والسخي والبخيل.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : فيقال للجاحظ : فعلي أيّها كان مشي علي بن أبي طالب إلي الأقران بالسيف ؟ فأيّما قلت من ذلك بانت عداوتك لله تعالي ولرسوله، وإن كان مشيه

ليس علي وجه ممّا ذكرت؛ وإنّما كان علي وجه النصرة والقصد إلي المسابقة إلي ثواب الآخرة؛ والجهاد في سبيل الله؛ وإعزاز الدين؛ كنت بجميع ما قلت معانداً، وعن سبيل الإنصاف خارجاً، وفي إمام المسلمين طاعناً، وإن تطرّق مثل هذا الوهم علي علي عليه السلام ليتطرّقنّ مثله علي أعيان المهاجرين والأنصار أرباب الجهاد والقتال، الّذين نصروا رسول الله صلي الله عليه و آله بأنفسهم، ووقوه بمهجهم، وفدوه بأبنائهم وآبائهم، فلعلّ ذلك كان لعلّة من العلل المذكورة، وفي ذلك الطعن في الدين، وفي جماعة المسلمين.

ولو جاز أن يتوهّم هذا في علي عليه السلام وفي غيره لما قال رسول الله صلي الله عليه و آله حكاية عن الله تعالي لأهل بدر: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ولا قال لعلي عليه السلام : برز الإيمان كلّه إلي الشرك كلّه ... .

وقد علمنا ضرورة من دين الرسول صلي الله عليه و آله تعظيمه لعلي عليه السلام تعظيماً دينيّاً، لأجل جهاده ونصرته، فالطاعن فيه طاعن في رسول الله صلي الله عليه و آله ؛ إذ زعم أنّه قد يمكن أن يكون جهاده لا لوجه الله تعالي؛ بل لأمر آخر من الأُمور الّتي عدّدها، وبعثه علي التفوّه بها إغواء الشيطان وكيده، والإفراط في عداوة من أمر الله بمحبّته، ونهي عن بغضه وعداوته.

أ تري رسول الله صلي الله عليه و آله خفي عليه من أمر علي عليه السلام ما لاح للجاحظ والعثمانيّة فمدحه وهو غير مستحقّ للمدح ؟ ... .

قال الجاحظ : ووجه آخر أنّ عليّاً لو كان كما يزعم شيعته، ما كان له بقتل الأقران كبير فضيلة، ولا عظيم طاعة، لأنّه قد روي عن النبيّ صلي الله عليه و آله أنّه قال له: ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين. فإذا كان قد وعده بالبقاء بعده فقد وثق بالسلامة من الأقران، وعلم أنّه منصور عليهم وقاتلهم، فعلي هذا يكون جهاد طلحة والزبير أعظم طاعة منه.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : هذا راجع علي الجاحظ في النبيّ صلي الله عليه و آله ، لأنّ الله تعالي قال له: وَ اللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ 1 ، فلم يكن له في جهاده كبير طاعة، وكثير طاعة، وكثير

من الناس يروي عنه صلي الله عليه و آله : اقتدوا بالّذين من بعدي أبي بكر وعمر. فوجب أن يبطل جهادهما، وقد قال للزبير: ستقاتل عليّاً، وأنت ظالم له، فأشعره بذلك أنّه لا يموت في حياة رسول الله صلي الله عليه و آله ، وقال في الكتاب العزيز لطلحة: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ 1 قالوا: نزلت في طلحة، فأعلمه بذلك أنّه يبقي بعده، فوجب ألّا يكون لهما كبير ثواب في الجهاد، والّذي صحّ عندنا من الخبر وهو قوله: ستقاتل بعدي الناكثين. أنّه قال لمّا وضعت الحرب أوزارها، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، ووضعت الجزية، ودانت العرب قاطبة.

قال الجاحظ : ثمّ قصد الناصرون لعلي والقائلون بتفضيله إلي الأقران الّذين قتلهم فأطروهم وغلوا فيهم، وليسوا هناك! فمنهم عمرو بن عبدودّ تركتموه أشجع من عامر بن الطفيل وعتبة بن الحارث وبسطام بن قيس، وقد سمعنا بأحاديث حروب الفجار وما كان بين قريش ودوس وحلف الفضول، فما سمعت لعمرو بن عبدودّ ذكراً في ذلك.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أمر عمرو بن عبدودّ أشهر وأكثر من أن يحتجّ له، فلنتلمّح كتب المغازي والسير ولينظر ما رثته به شعراء قريش لمّا قتل، فمن ذلك ما ذكره محمّد بن إسحاق في مغازيه، قال: وقال مسافع بن عبدمناف بن زهرة بن حذافة بن جمح يبكي عمرو بن عبدالله بن عبدودّ حين قتله علي بن أبي طالب عليه السلام مبارزة لمّا جزع المذاد، أي قطع الخندق.

عمرو بن عبد كان أوّل فارس جزع المذاد وكان فارس مليل

سمح الخلائق ماجد ذو مرّة يبغي القتال بشكّة لم ينكل

ولقد علمتم حين ولّوا عنكم أنّ ابن عبد منهم لم يعجل

حتّي تكنّفه الكماة وكلّهم يبغي القتال له وليس بمؤتل

ولقد تكنّفت الفوارس فارساً بجنوب سلع غير نكس أميل

سال النزال هناك فارس غالب بجنوب سلع ليته لم ينزل

فاذهب علي ما ظفرت بمثلها فخراً ولو لاقيت مثل المعضل

نفسي الفداء لفارس من غالب لاقي حمام الموت لم يتحلحل

أعني الّذي جزع المذاد ولم يكن فشلاً وليس لدي الحروب بزمّل

وقال هبيرة بن أبي وهب المخزومي، يعتذر من فراره عن علي بن أبي طالب، وتركه عمراً يوم الخندق ويبكيه:

لعمرك ما ولّيت ظهري محمّداً وأصحابه جبناً ولا خيفة القتل

ولكنّني قلّبت أمري فلم أجد لسيفي غناء إن وقفت ولا نبلي

وقفت فلمّا لم أجد لي مقدّماً صدرت كضرغام هزبر إلي شبل

ثني عطفه عن قرنه حين لم يجد مجالاً وكان الحزم والرأي من فعلي

فلا تبعدن يا عمرو حيّاً وهالكاً فقد متّ محمود الثنا ماجد الفعل

ولا تبعدن يا عمرو حيّاً وهالكاً فقد كنت في حرب العدا مرهف النصل

فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا وللبذل يوماً عند قرقرة البزل

هنالك لو كان ابن عمرو لزارها وفرّجها عنهم فتي غير ما وغل

كفتك علي لن تري مثل موقف وقفت علي شلو المقدّم كالفحل

فما ظفرت كفّاك يوماً بمثلها أمنت بها ما عشت من زلّة النعل

وقال هبيرة بن أبي وهب أيضاً، يرثي عمراً ويبكيه:

لقد علمت عليا لؤي بن غالب لفارسها عمرو إذا ناب نائب

وفارسها عمرو إذا ما يسوقه علي وإنّ الموت لا شكّ طالب

عشيّة يدعوه علي وإنّه لفارسها إذ خام عنه الكتائب

فيا لهف نفسي إنّ عمراً لكائن بيثرب لا زالت هناك المصائب

لقد أحرز العليا علي بقتله وللخير يوماً لا محالة جالب

وقال حسّان بن ثابت الأنصاري يذكر عمراً:

أمسي الفتي عمرو بن عبد ناظراً كيف العبور وليته لم ينظر

ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر

ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب الحسّر

أصبحت لا تدعي ليوم عظيمة يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

وقال حسّان أيضاً:

لقد شقيت بنوجمح بن عمرو ومخزوم وتيم ما نقيل

وعمرو كالحسام فتي قريش كأنّ جبينه سيف صقيل

فتي من نسل عامر أريحي تطاوله الأسنّة والنصول

دعاه الفارس المقدام لمّا تكشّفت المقانب والخيول

أبوحسن فقنّعه حساماً جرازاً لا أفلّ ولا نكول

فغادره مكبّاً مسلحبّاً علي عفراء لا بعد القتيل

فهذه الأشعار فيه بل بعض ما قيل فيه.

وأمّا الآثار والأخبار فموجودة في كتب السير وأيّام الفرسان ووقائعهم، وليس أحد من أرباب هذا العلم يذكر عمراً إلّا قال: كان فارس قريش وشجاعها. وإنّما قال له حسّان:

ولقد لقيت غداة بدر عصبة

لأنّه شـهد مع المشـركين بدراً، وقتل قوماً من المسلمين، ثمّ فرّ مع من فرّ، ولحق بمكّة، وهو الّذي كان قال وعاهد الله عند الكعبة ألّا يدعوه أحـد إلي واحـدة من ثلاث إلّا أجابه، وآثاره في أيّام الفجار مشـهورة تنطق بها كتب الأيّام والوقائع، ولكنّه لم يذكر مع الفرسان الثلاثة وهم: عتبة وبسـطام وعامر، لأنّهم كانوا أصحاب غارات ونهب، وأهل بادية، وقريش أهل مدينة وساكنو مدر وحجر، لا يرون الغارات، ولا ينهبون غيرهم من العرب، وهم مقتصرون علي المقام ببلدتهم وحماية حرمهم؛ فلذلك لم يشتهر اسمه كاشتهار هؤلاء.

ويقال له: إذا كان عمرو كما تذكر ليس هناك، فما باله لما جزع الخندق في سـتّة فرسان هو أحدهم، فصار مع أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله علي أرض واحـدة، وهم ثلاثـة آلاف، ودعاهم إلي البراز مراراً لم ينتـدب أحـد منهم للخروج إليه، ولا سـمح منهم أحد بنفسه، حتّي وبخّهم وقرّعهم، وناداهم: أ لسـتم تزعمون أنّه من قتل منّا فإلي النار، ومن قتل منكم فإلي الجنّـة ؟ أ فلا يشـتاق أحـدكم إلي أن يـذهب إلي الجنّـة، أو يقـدّم عـدوّه إلي النـار؟ فجبنوا كلّهم ونكلوا، وملكهم الرعب والوهـل، فإمّـا أن يكون هـذا أشـجع النـاس كما قيل عنه، أو يكون المسلمون كلّهم أجبن العرب وأذلّهم وأفشلهم!

وقد روي الناس كلّهم الشـعر الّذي أنشده لمّا نكل القوم بجمعهم عنه، وأنّه جال بفرسه واسـتدار وذهب يمنة، ثمّ ذهب يسرة، ثمّ وقف تجاه القوم، فقال:

ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشيّع وقفة القرن المناجز

وكذاك أنّي لم أزل متسرّعاً نحو الهزاهز

إنّ الشجاعة في الفتي والجود من خير الغرائز

فلمّا برز إليه علي أجابه، فقال له:

لا تعجلنّ فقد أتا ك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة وبصيرة يرجو الغداة نجاة فائز

إنّي لأرجو أن اق – يم عليك نائحة الجنائز

من ضربة تفني ويب – –قي ذكرها عند الهزاهز

ولعمري لقد سبق الجاحظ بما قاله بعض جهّال الأنصاري، لمّا رجع رسول الله من بدر، وقال فتي من الأنصار شهد معه بدراً: إن قتلنا إلّا عجائز صُلعا! فقال له النبيّ صلي الله عليه و آله : لا تقل ذلك يا ابن أخ، اولئك الملأ ... .

قال الجاحظ : وقد ثبت أبوبكر مع النبيّ صلي الله عليه و آله يوم احد، كما ثبت علي، فلا فخر لأحدهما علي صاحبه في ذلك اليوم.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أمّا ثباته يوم احد فأكثر المؤرّخين وأرباب السير ينكرونه، وجمهورهم يروي أنّه لم يبق مع النبيّ صلي الله عليه و آله إلّا علي وطلحة والزبير وأبودجانة، وقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال: ولهم خامس، وهو عبدالله بن مسعود، ومنهم من أثبت سادساً، وهو المقداد بن عمرو، وروي يحيي بن سلمة بن كهيل قال: قلت لأبي: كم ثبت مع رسول الله صلي الله عليه و آله يوم احد؟ فقال: اثنان. قلت: من هما؟ قال: علي وأبودجانة.

وهب أنّ أبابكر ثبت يوم احد كما يدّعيه الجاحظ ، أ يجوز له أن يقول: ثبت كما ثبت علي، فلا فخر لأحدهما علي الآخر؟ وهو يعلم آثار علي عليه السلام ذلك اليوم، وأنّه قتل أصحاب الألوية من بني عبدالدار؛ منهم طلحة بن أبي طلحة، الّذي رأي رسول الله صلي الله عليه و آله في منامه أنّه مردف كبشاً، فأوّله وقال: كبش الكتيبة نقتله. فلمّا قتله علي عليه السلام مبارزة – وهو أوّل قتيل قتل من المشركين ذلك اليوم – كبّر رسول الله صلي الله عليه و آله ، وقال: هذا كبش الكتيبة.

وما كان منه من المحاماة عن رسول الله صلي الله عليه و آله ، وقد فرّ الناس وأسلموه، فتصمد له كتيبة من قريش، فيقول: يا علي، اكفني هذه. فيحمل عليها فيهزمها، ويقتل عميدها،

حتّي سمع المسلمون والمشركون صوتاً من قبل السماء:

لا سيف إلّا ذوالفقا رِ ولا فتي إلّا علي

وحتّي قال النبيّ صلي الله عليه و آله عن جبرائيل ما قال.

أ تكون هذه آثاره وأفعاله، ثمّ يقول الجاحظ : لا فخر لأحدهما علي صاحبه ؟!

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ 1 .

قال الجاحظ : ولأبي بكر في ذلك اليوم مقام مشهور، خرج ابنه عبدالرحمان فارساً مكفّراً في الحديد، يسأل المبارزة، ويقول: أنا عبدالرحمان بن عتيق! فنهض إليه أبوبكر يسعي بسيفه، فقال له النبيّ صلي الله عليه و آله : شم سيفك وارجع إلي مكانك، ومتّعنا بنفسك.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : ما كان أغناك يا أباعثمان عن ذكر هذا المقام المشهور لأبي بكر، فإنّه لو تسمعه الإماميّة لأضافته إلي ما عندها من المثالب، لأنّ قول النبيّ صلي الله عليه و آله : «ارجع» دليل علي أنّه لا يحتمل مبارزة أحد، لأنّه إذا لم يحتمل مبارزة ابنه، وأنت تعلم حنّو الابن علي الأب وتبجيله له، وإشفاقه عليه وكفّه عنه، لم يحتمل مبارزة الغريب الأجنبي.

وقوله له: «ومتّعنا بنفسك»، إيذان له بأنّه كان يقتل لو خرج، ورسول الله كان أعرف به من الجاحظ ، فأين حال هذا الرجل من حال الرجل الّذي صلي بالحرب، ومشي إلي السيف بالسيف، فقتل السادة والقادة والفرسان والرجّالة ؟!

قال الجاحظ : علي أنّ أبابكر وإن لم تكن آثاره في الحرب كآثار غيره، فقد بذل الجهد، وفعل ما يستطيعه وتبلغه قوّته، وإذا بذل المجهود فلا حال أشرف من حاله.

قال شيخنا أبوجعفر رحمه الله : أمّا قوله: «إنّه بذل الجهد»، فقد صدق، وأمّا قوله: «لا حال أشرف من حاله»، فخطأ؛ لأنّ حال من بلغت قوّته فأعملها في قتل المشركين أشرف من حال من نقصت قوّته عن بلوغ الغاية، أ لا تري أنّ حال الرجل أشرف في الجهاد من

حال المرأة، وحال البالغ الأيّد أشرف من حال الصبي الضعيف ؟ (1)

3. الأنباري

17640. الأنباري :

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمونا لها جهلاً بشتم أبي بكر (2)

ستأتي روايته مع رواية أبي عبدالله بن الجهم.

4. بشر بن المعتمر

17641. ابن أبي الحديد : كان [أبوسهل] بشر بن المعتمر من قدماء شيوخنا - رحمه الله تعالي - يقول بتفضيل علي عليه السلام ، ويقول: كان أشجعهم وأسخاهم. ومنه سري القول بالتفضيل إلي أصحابنا البغداديّين قاطبة، وفي كثير من البصريّين. (3)

5. أبوجحيفة

17642. عبدالله بن أحمد : حدّثنا أبوصالح الحكم بن موسي، حدّثنا شهاب بن خراش، حدّثنا الحجّاج بن دينار، عن حصين بن عبدالرحمان، عن أبي جحيفة، قال:

كنت أري أنّ عليّاً أفضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه و سلم . (4)

6. ابن أبي الحديد

17643. ابن أبي الحديد : قال البغداديّون قاطبة، قدماؤهم ومتأخّروهم، كأبي سهل

1- (1) . شرح نهج البلاغة 215/13 - 295 ، شرح الخطبة 238 .

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 532/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق ابن الأنباري.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 288/3 - 289، شرح الخطبة 51 .

4- (4) . مسند أحمد 127/1 (1054)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينه دمشق 44/ 204 ، ترجمة عمر بن الخطّاب (5206).

بشـر بن المعتمر، وأبي موسـي عيسـي بن صبيح، وأبي عبدالله جعفر بن مبشّـر، وأبي جعفر الإسـكافي، وأبي الحسين الخيّاط ، وأبي القاسم عبدالله بن محمود البلخي وتلامذته: إنّ عليّاً عليه السلام أفضل من أبي بكر.

وإلي هـذا المذهب ذهب من البصـريّين أبوعلي محمّد بن عبدالوهّاب الجبائي أخيراً، وكان من قبل من المتوقّفين، كان يميل إلي التفضـيل ولا يصرّح به، وإذا صنّف ذهب إلي الوقف في مصنّفاته، وقال في كثير من تصانيفه: إن صحّ خبر الطائر فعلي أفضل.

ثمّ إنّ قاضي القضاة رحمه الله ذكر في شرح المقالات لأبي القاسم البلخي أنّ أباعلي رحمه الله ما مات حتّي قال بتفضيل علي عليه السلام ، وقال: إنّه نقل ذلك عنه سماعاً ولم يوجد في شيء من مصنّفاته.

وقال أيضاً: إنّ أباعلي رحمه الله يوم مات استدني ابنه أباهاشم إليه – وكان قد ضعف عن رفع الصوت – ، فألقي إليه أشياء، من جملتها القول بتفضيل علي عليه السلام .

وممّن ذهب من البصريّين إلي تفضيله عليه السلام الشيخ أبوعبدالله الحسين بن علي البصري رضي الله عنه ، كان متحقّقاً بتفضيله، ومبالغاً في ذلك، وصنّف فيه كتاباً مفرداً.

وممّن ذهب إلي تفضـيله عليه السـلام من البصـريّين قاضـي القضاة أبوالحسن عبدالجبّار بن أحمد رحمه الله ، ذكر ابن متّويه عنه في كتاب الكفاية في علم الكلام أنّه كان من المتوقّفين بين علي عليه السلام وأبي بكر، ثمّ قطع علي تفضيل علي عليه السلام بكامل المنزلة.

ومن البصـريّين الـذاهبين إلي تفضـيله عليه السـلام أبومحمّـد الحسن بن متّويه صاحب التـذكرة، نصّ في كتاب الكفاية علي تفضـيله عليه السلام علي أبي بكر واحتجّ لذلك، وأطال في الاحتجاج ... .

وأمّا نحن فنذهب إلي ما يذهب إليه شيوخنا البغداديّون من تفضيله عليه السلام ، وقد ذكرنا في كتبنا الكلاميّة ما معني الأفضل، وهل المراد به الأكثر ثواباً أو الأجمع لمزايا الفضل والخلال الحميدة، وبيّنا أنّه عليه السلام أفضل علي التفسيرين معاً، وليس هذا الكتاب موضوعاً لذكر الحجاج في ذلك أو في غيره من المباحث الكلاميّة لنذكره، ولهذا موضع هو أملك به. (1)

17644

1- (1) . شرح نهج البلاغة 7/1 – 9 ، القول فيما يذهب إليه أصحابنا المعتزلة في الإمامة والتفضيل والبغاة والخوارج.

.ابن أبي الحديد : كان أصحابنا أصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسألة؛ لأنّهم سلكوا طريقة مقتصدة، قالوا: هو أفضل الخلق في الآخرة، وأعلاهم منزلة في الجنّة، وأفضل الخلق في الدنيا، وأكثرهم خصائص ومزايا ومناقب، وكلّ من عاداه أو حاربه أو أبغضه فإنّه عدوّ لله سبحانه وخالد في النار مع الكفّار والمنافقين، إلّا أن يكون ممّن قد ثبتت توبته، ومات علي تولّيه وحبّه.

فأمّا الأفاضل من المهاجرين والأنصار الّذين ولوا الإمامة قبله فلو أنّه أنكر إمامتهم وغضب عليهم، وسخط فعلهم، فضلاً عن أن يشهر عليهم السيف، أو يدعو إلي نفسه، لقلنا: إنّهم من الهالكين، كما لو غضب عليهم رسول الله صلي الله عليه و آله ، لأنّه قد ثبت أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله قال له: حربك حربي، وسلمك سلمي. وأنّه قال: اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. وقال له: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق. ولكنّا رأيناه رضي إمامتهم وبايعهم وصلّي خلفهم وأنكحهم وأكل من فيئهم، فلم يكن لنا أن نتعدّي فعله، ولا نتجاوز ما اشتهر عنه، ألا تري أنّه لمّا برئ من معاوية برئنا منه، ولمّا لعنه لعنّاه، ولمّا حكم بضلال أهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبدالله ابنه وغيرهما حكمنا أيضاً بضلالهم ؟

والحاصل أنّا لم نجعل بينه وبين النبيّ صلي الله عليه و آله إلّا رتبة النبوّة، وأعطيناه كلّ ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه، ولم نطعن في أكابر الصحابة الّذين لم يصحّ عندنا أنّه طعن فيهم، وعاملناهم بما عاملهم عليه السلام به.

والقول بالتفضيل قول قديم، قد قال به كثير من الصحابة والتابعين، فمن الصحابة عمّار والمقداد وأبوذرّ وسلمان وجابر بن عبدالله وأُبي بن كعب وحذيفة وبريدة وأبوأيّوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وأبوالهيثم بن التيّهان وخزيمة بن ثابت وأبوالطفيل عامر بن واثلة والعبّاس بن عبدالمطّلب وبنوه، وبنوهاشم كافّة، وبنوالمطّلب كافّة.

وكان الزبير من القائلين به في بدء الأمر ثمّ رجع، وكان من بني اُميّة قوم يقولون

بذلك، منهم خالد بن سعيد بن العاص، ومنهم عمر بن عبدالعزيز ... .

فأمّا من قال بتفضيله علي الناس كافّة من التابعين فخلق كثير؛ كأُويس القرني وزيد بن صوحان، وصعصعة أخيه، وجندب الخير، وعبيدة السلماني وغيرهم ممّن لا يحصي كثرة ... . (1)

17645. ابن أبي الحديد : جري في مجلس بعض الأكابر وأنا حاضر القول في أنّ عليّاً عليه السلام شرف بفاطمة عليها السلام ، فقال إنسان كان حاضر المجلس: بل فاطمة عليها السلام شرفت به. وخاض الحاضرون في ذلك بعد إنكارهم تلك اللفظة، وسألني صاحب المجلس أن أذكر ما عندي في المعني وأن اوضّح أيّهما أفضل ؟ علي أم فاطمة ؟ فقلت: أمّا أيّهما أفضل، فإن اريد بالأفضل الأجمع للمناقب الّتي تتفاضل بها الناس، نحو العلم والشجاعة ونحو ذلك، فعلي أفضل.

وإن اريد بالأفضل الأرفع منزلة عند الله؛ فالّذي استقرّ عليه رأي المتأخّرين من أصحابنا أنّ عليّاً أرفع المسلمين كافّة عند الله تعالي بعد رسول الله صلي الله عليه و آله من الذكور والإناث، وفاطمة امرأة من المسلمين، وإن كانت سيّدة نساء العالمين، ويدلّ علي ذلك أنّه قد ثبت أنّه أحبّ الخلق إلي الله تعالي بحديث الطائر، وفاطمة من الخلق، وأحبّ الخلق إليه سبحانه أعظمهم ثواباً يوم القيامة، علي ما فسّره المحقّقون من أهل الكلام.

وإن اريد بالأفضل الأشرف نسباً، ففاطمة أفضل؛ لأنّ أباها سيّد ولد آدم من الأوّلين والآخرين، فليس في آباء علي عليه السلام مثله ولا مقارنه.

وإن اريد بالأفضل من كان رسول الله صلي الله عليه و آله أشدّ عليه حنوّاً وأمسّ به رحماً، ففاطمة أفضل؛ لأنّها ابنته، وكان شديد الحبّ لها والحنوّ عليها جدّاً، وهي أقرب إليه نسباً من ابن العمّ ، لا شبهة في ذلك.

فأمّا القول في أنّ عليّاً شرف بها أو شرفت به، فإنّ عليّاً عليه السلام كانت أسباب شرفه وتميّزه علي الناس متنوّعة، فمنها ما هو متعلّق بفاطمة عليها السلام ، ومنها ما هو متعلّق بأبيها

1- (1) . شرح نهج البلاغة220/20 - 226 ، شرح الكلام 478 .

– صلوات الله عليه – ، ومنها ما هو مستقلّ بنفسه.

فأمّا الّذي هو مستقلّ بنفسه فنحو شجاعته وعفّته وحلمه وقناعته وسجاحة أخلاقه وسماحة نفسه، وأمّا الّذي هو متعلّق برسول الله صلي الله عليه و آله فنحو علمه ودينه وزهده وعبادته وسبقه إلي الإسلام وإخباره بالغيوب ... . (1)

7. الحسن البصري

17646. ابن أبي الحديد : روي الواقدي، قال: سئل الحسن عن علي عليه السلام – وكان يظنّ به الانحراف عنه، ولم يكن كما يظنّ – فقال: ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع: ائتمانه علي براءة، وما قال له الرسول في غزاة تبوك، فلو كان غير النبوّة شيء يفوته لاستثناه، وقول النبيّ صلي الله عليه و آله : الثقلان: كتاب الله وعترتي. وإنّه لم يؤمّر عليه أمير قطّ وقد امّرت الأُمراء علي غيره.

وروي أبان بن عيّاش، قال: سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام ، فقال: ما أقول فيه! كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والرأي والصحبة والنجدة والبلاء والزهد والقضاء والقرابة، إنّ عليّاً كان في أمره عليّاً، رحم الله عليّاً، وصلّي عليه.

فقلت: يا أباسعيد، أ تقول: صلّي عليه لغير النبي ؟! فقال: ترحّم علي المسلمين إذا ذكروا، وصلّ علي النبيّ وآله وعلي خير آله.

فقلت: أ هو خير من حمزة وجعفر؟ قال: نعم.

قلت: وخير من فاطمة وابنيها؟ قال: نعم، والله إنّه خير آل محمّد كلّهم، ومن يشكّ أنّه خير منهم، وقد قال رسول الله صلي الله عليه و آله : وأبوهما خير منهما؟ ولم يجر عليه اسم شرك، ولا شرب خمر، وقد قال رسول الله صلي الله عليه و آله لفاطمة عليها السلام : زوّجتك خير امّتي. فلو كان في امّته خير منه لاستثناه، ولقد آخي رسول الله صلي الله عليه و آله بين أصحابه، فآخي بين علي ونفسه، فرسول الله صلي الله عليه و آله خير الناس نفساً، وخيرهم أخاً.

1- (1) . شرح نهج البلاغة 19/16 – 20 ، شرح الوصيّة 31 .

فقلت: يـا أباسـعيد، فمـا هـذا الّـذي يقال عنك إنّك قلته في علي ؟ فقال: يا ابن أخي، أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة، ولولا ذلك لشالت بي الخشب. (1)

8. الرمّاني

17647. الرمّاني : إنّ عليّاً رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه و سلم . (2)

9. زيد بن علي

17648. اب ي النرسـي : أخبرنـا الشـريف أبوعبـدالله محمّـد بـن علي بـن الحسن بن عبـدالرحمان العلـوي، أخبرنـا أبـوالحسن علي بن عبدالرحمان بن أبي السـري البكّائي، حدّثنا الحسن بن الطيّب البلخي، حدّثنا إسـماعيل بن موسي الفزاري، أخبرنا عمرو بن عبدالغفّار، عن حسين بن زيد، حدّثني سالم مولي أبي الحسين، قال:

كنت جالساً مع أبي الحسين زيد بن علي ومعه ناس من قريش ومن بني هاشم وبني مخزوم، فتذاكروا أبابكر وعمر، فكأنّ المخزوميّين قدّموا أبابكر وعمر، وزيد ساكت لا يقول لهم شـيئاً، ثمّ قاموا فتفرّقوا، فعادوا بالعشـي إلي مجلسـهم، فقال زيد بن علي: إنّي سمعت مقالتكم وإنّي قلت في ذلك كلمات فاسمعوهنّ . ثمّ أنشد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

ومن فضّل الأقوام يوماً برأيهم فإنّ عليّاً فضّلته المناقب

وقول رسول الله والحقّ قوله وإن رغمت فيه الأُنوف الكواذب

بأنّك منّي يا علي مغالباً كهارون من موسي أخ لي وصاحب

1- (1) . شرح نهج البلاغة 95/4 - 96 ، شرح الخطبة 56 .

2- (2) . عنه التنوخي كمـا في لسان الميزان 70/5 ، ترجمة علي بن عيسي الرمّاني (5930)، واللفظ له، وتاريخ الإسلام 82/27 - 83 ، حوادث سـنة أربع وثمانين وثلاثمئة، ترجمة علي بن عيسـي، وفيه: قال التنوخي: وممّن ذهب في زماننا إلي أنّ عليّاً أفضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه و سلم من المعتزلة أبوالحسن الرمّاني، لله درّه.

دعاه ببدر فاستجاب لأمره فبادر في ذات الإله يضارب

فما زال يعلوهم به وكأنّه شهاب تثني بالقوائم ثاقب (1)

10. سفيان الثوري

17649. عبـدالرزّاق : قال معمر مرّة وأنا مسـتقبله وتبسّم وليس معنا أحـد، قلت: ما شأنك ؟ قال: عجبت من أهل الكوفـة، كأنّ الكوفة إنّما بنيت علي حبّ علي، ما كلّمت أحداً منهم إلّا وجدت المقتصد منهم الّذي يفضّل عليّاً علي أبي بكر وعمر، منهم سفيان الثوري!

فقلت لمعمر: ورأيته كأنّي أعظمت ذاك! فقال معمر: وما ذاك ؟ لو أنّ رجلاً قال: علي أفضل عنـدي منهما ما عنّفته إذا ذكر فضـلهما، إذا قال: عندي ... .

فذكرت ذلك لوكيع بن الجرّاح ونحن خاليين فاشـتلهاها (2) أبوسـفيان وضـحك وقال: لـم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحدّ، ولكنّه أفضي إلي معمر ما لم يفض إلينا.

وكنت أقول لسـفيان: يا أباعبدالله، أ رأيت إن فضّل لنا عليّاً علي أبي بكر وعمر ما تقول في ذلك ؟ فسكت ساعة ثمّ يقول: أخشي أن يكون ذلك طعناً علي أبي بكر وعمر، ولكنّا نقف. (3)

11. سليمان بن طرخان

17650. معتمر بن سـليمان : سـمعت أبي [سليمان بن طرخان] يقول: فضل علي بن أبي طالب أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم بمئة منقبة، وشاركهم في مناقبهم ... . (4)

1- (1) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 531/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933) .

2- (2) . كذا في الأصل، وفي مختصر تاريخ مدينة دمشق 80/18 , ترجمة علي بن أبي طالب (174): «فاشتهاها».

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 530/42 - 531، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 530/42 - 531 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، من طريق عبدالرزّاق.

12. القاضي عبدالجبّار

اشارة

17651. القاضـي عبدالجبّار : وأمّا تفضيل أميرالمؤمنين عليه السلام فمروي عن الزبير وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبدالله وعمّار وسلمان وأبي ذرّ والمقداد وعن طبقة من التابعين ومن بعدهم كمجاهد وعطاء وسلمة بن كهيل والحكم ... .

فصل فيما به يصير الفاضل فاضلاً وأفضل من غيره وما يتّصل بذلك

قد ثبت في الأبواب المتقدّمة الوجوه الّتي تقع فيها ويستحقّ بها المدح، وبيّنا أنّ من ذلك ما لا يتعلّق بفعله وقدرته كالنسب والغني والعقل وغير ذلك، فلا وجه لتفصيله الآن؛ لأنّ الغرض بيان ما يدور بين من ذكرنا اختلافهم في هذا الباب، والمعلوم أنّهم لا يريدون بالتفضيل ما قدّمناه، وإنّما عنوا في باب الدين الّذي يرجع إلي كثرة الثواب ومزيّته علي ثواب غيره، فإذا قلنا: زيد فاضل، فالمراد به أنّه يستحقّ من الثواب قدراً كثيراً؛ لأنّ من يستحقّ القليل من ذلك بأنّه مؤمن مسلم ولا يقال فاضل ويوصف بأنّه أفضل من غيره إذا تساويا في استحقاق الثواب، ولأحدهما مزيّة في قدر الثواب، وهذا هو المراد بالاختلاف الّذي قدّمناه وهو بمنزلة اختلافهم في أنّ الأنبياء أفضل من الملائكة، في أنّ المراد هذه الطريقة.

وقد بيّنا في باب الأسماء والأحكام اختلاف الناس في قولنا: فاضل، وهل هو من الأسماء الدينيّة، أو يجري علي حدّ اللغة ؟ وبيّنا الخلاف فيه، فإنّ فيهم من يمنع من إجرائه علي الله سبحانه من جهة اللغة، وفيهم من يمنعه سمعاً، فلا وجه لإعادة ذلك، وإذا قلنا في الفعل: إنّه فاضل علي هذا الحدّ فالمراد به أنّه يستحقّ به ثواب كثير، وإذا قلنا: هو أفضل من غيره، فالمراد أنّ له علي غيره مزيّة في قدر الثواب؛ وذلك تشبيه بما قدّمناه، وقد تصحّ الإشارة إلي مكلّف فيقال: فاضل وأفضل، ولا يصحّ ذلك في الفعل إلّا بمقارنة غيره؛ لأنّه قد ثبت أنّه لا فعل يستحقّ به الثواب إلّا وينضاف إليه ما يمنع من ذلك فيه، وهو بمنزلة وصفنا الفعل بأنّه إيمان، وقد بيّنا ذلك مشروحاً.

فصل في بيان ما به يعلم الفاضل فاضلاً والأفضل أفضل وما يتّصل بذلك

من قول شيوخنا أنّه لا طريق إلي معرفة ذلك إلّا من جهة السمع، فما لم يرد السمع عن الله تعالي ورسوله لا يعلم ذلك، ويعتمدون في ذلك علي أنّ أحداً من جهة العقل لا يعلم أنّه يستحقّ الثواب علي عمله الظاهر، لنا لأُمور: منها أنّ الوجه الّذي عليه يحسن أو يجب قد يغمض وقد يتغذّر معرفته، ومنها أنّ الوجه الّذي يجب أن يفعله عليه ويستحقّ به الثواب قد يتغذّر معرفته، ومنها أن يخلصه ممّا يحبط ثوابه من قبيح يأتيه في الباطن أو إخلال بواجب يتعذّر علينا معرفته، ومنها أنّ انفراده عن معاص يؤثّر في ثوابه من جهة نقص أو مساواة يتعذّر، وقد بيّنا من قبل أنّ الفعل لا يدلّ علي كون المعصية كفراً، أو كبيراً، أو صغيراً، فإذا لم يعلم ذلك بالفعل اقتضي أن لا يعلم فضل الفاضل قطعاً من جهة العقل، فإذ لم تعلم البواطن جوّزنا في الفاعل أن يكون معتقداً لما يخرجه من أن يكون طاعة، وكذلك القول في تجويز الدواعي والقواصد، وفي تجويز إبطانه ما يحبطه، فالّذي قدّمناه من الوجوه بمجموعها أو بانفراد بعضها يقتضي أن لا يعلم أحداً فاضلاً من جهة العقل، بل يقتضي أن لا يعلمه مستحقّاً للثواب أصلاً.

وقد بيّنا من قبل مفارقته الثواب للعقاب فمن هذا الباب لأنّا إن علمنا بالعقل انفراد ما يستحقّ به العقاب من غيره علمنا أنّه يستحقّه، وذلك يتعذّر في الطاعات، فأمّا بعد ورود السمع ببيان الكفر والكثير قد يعلم المكلّف كافراً وفاسقاً من جهة العقل بأن يعرف وقوع ذلك منه، ولا نعرف مستحقّاً للثواب إلّا بخبر يتناوله بعينه لما قدّمنا ذكره، والخبر الّذي يدلّ علي أنّه فاضل أو أفضل هو الّذي يرد بهذا اللفظ أو بمقتضي معناه.

وعلي هذا الوجه قال شيخنا أبوعلي: إنّ خبر الطير يدلّ علي أنّ أميرالمؤمنين أفضل إن صحّ ؛ لأنّ أحبّ الخلق إلي الله لا يكون إلّا من جهة الدين، وذلك يغني عن كونه أفضل.

وقد قال: لا يمتنع أن يحكم أنّ زيداً فاضلاً أو أفضل من غيره في باب الدين من جهة الظاهر بما يظهر من أفعاله الّتي توجب الحكم له بذلك عند اختيارها وعند اختيار

حال غيره؛ لأنّ لذلك طريقاً من جهة الأمارات.

قال: وذلك بمنزلة حكمنا لمن ظهر منه خصال الإيمان أنّه مؤمن، وخصال الصلاح والزهد أنّه صالح زاهد، وإن لم يقطع علي المغيب، ولا فرق بين جواز الحكم بـذلك فيمن يشاهـده، أو فيمن يتواتر علينا خبره، فلا يخطئ من يقول: إنّ زيداً أفضل من عمرو، مخبراً بذلك عن ظنّه، ولا معتبر في هـذا الباب بكثرة روايـة الفضل إذا جوّز فيمن لم يفعل فعله أنّ له من الفضائل ما لم يرو لبعض الدواعي، ولا يجب أيضاً ذلك إذا نقل عن بعض فضائلهما مع تجويز فضائل كثيرة لم تنقل، وإنّما يجب الحكم إذا نقل كلّ ذلك حتّي صارت المعرفـة بالخبر كالمشاهدة أو مقارناً له.

قال: وقـد ورد الخبر بأنّ من أنفق قبل الفتـح وقاتل، أفضل ممّن أنفق بعد ذلك وقاتل، وربّما قال: إنّ الآية (1) إنّما تدلّ علي فضل الفعل لا فضل الفاعل.

وقد ذكر شيخنا أبوهاشم مثل ذلك من البغداديّات وبيّن أنّ في جملتهم من قد أحدث ما أحبط ثوابه، فدلّ ذلك علي أنّ الآية دالّة علي فضل العمل، وما لا (2) قد ورد الإجماع في السلف علي أنّ الأئمّة الأربعة أفضل الصحابة، وأنّه ليس في الصحابة أفضل من علي وأبي بكر.

قال أبوعلي: نعلم بالأخبار المسلّمة عن رسول الله – صلّي الله عليه – نحو خبر البشارة وغيره أنّ الأئمّة الأربعة مرتّبون قطعاً.

وقال: إجماعهم علي أنّهم أفضل الأُمّة محمول علي أنّهم كذلك عندهم ولا يدلّ علي القطع.

وأجمعت الصـحابة علي أنّ أبابكر أفضل من عمر وعثمان، وأنّ عمر أفضل من عثمان، ومن قولهما: إنّه لا دليل من جهة السمع علي أنّ عليّاً أفضل وأبوبكر (3)،

1- (1) . يعني الآية 10 من سورة الحديد.

2- (2) . كذا في الأصل.

3- (3) . كذا في الأصل.

فالواجب التوقّف في ذلك لفقد الدليل ... .

فأمّا أكثر البغداديّين من شيوخنا فإنّهم يفضّلون عليّاً عليه السلام ويسلكون في ذلك طريقان:

أحدهما موازنة الأعمال والفضائل، فيجعلون بإزاء كلّ فضيلة لأبي بكر فضيلة لعلي عليه السلام ، ويبيّنون إنّ لفضائله مزيّة، وهم في بيان المزيّة علي طريقتين: إمّا أن يجعلوا المزيّة بزيادة الفضائل، أو بالوجه الّذي يعظم به.

والثاني الاعتماد في ذلك علي أخبار يروونها في هذا الباب، كخبر الطائر وغيره.

فأمّا شيخنا أبوعبدالله فإنّه يقطع علي أنّ عليّاً عليه السلام أفضل؛ لأخبار يقطع بصحّتها، ثمّ يذكر مع ذلك موازنة الأعمال، ويبيّن أنّ لفضائل أميرالمؤمنين مزيّة علي فضائل أبي بكر بالكثرة وبالوجوه الّتي يعظم عليها.

واعلم أنّه لا وجه لذكر موازنة الأعمال مع ثبوت الخبر الدّال علي فضل أميرالمؤمنين؛ لأنّ موازنة الأعمال هو طريق غالب الظنّ ، وليس بطريق للعلم علي ما قدّمنا ذكره، وإذا حصل طريق العلم لم يكن بذلك معتبر لكنّه لا يمتنع ذكر ذلك بأن نبيّن أنّه لولا طريق العلم لوجب أن يحكم بذلك كما أنّه قد يدلّ علي الحكم بنصّ الكتاب، ونذكر معه طريقة القياس وخبر الواحد علي هذا الوجه ... .

فصل فيما يدلّ قطعاً علي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام أفضل

قد استدلّ شيخنا أبوعبدالله علي ذلك بأُمور واستدلّ بها الإسكافي لكنّه في نصرته بلغ ما لم يبلغه، فمن ذلك قوله عليه السلام – وقد اهدي إليه طير مشوي – : اللهمّ أدخل إلي أحبّ أهل الأرض إليك ليأكل معي. فدخل علي عليه السلام .

وفي خبر آخر: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك. فإذا علي عليه السلام قد جاء.

وفي بعض الأخبار: اللهمّ إن كان أحبّ خلقك إليك فهو أحبّ خلقك إلي – ثلاثاً – .

قال: روي ذلك أنس وسعد بن أبي وقّاص وأبورافع مولي النبيّ وصفيّة وابن عبّاس، فاستدلّ علي صحّة ذلك بطريقين:

أحدهما أنّ هذه الأخبار كانت مشهورة في الصحابة لم يختلفوا في قبولها مع وقوع الكلام

بينهم في التفضيل، ولم يقع من أحدهم الردّة والنكير ولم يجروه مجري أخبار الآحاد.

والثاني أنّ أميرالمؤمنين أنشد ذلك أهل [شو]ري مع سائر الفضائل وقام به خطيباً عليهم ومعرّفاً حالهم فأقرّوا بذلك، فكما ظهر فيهم ظهر في غيرهم، فلم ينكروا كلا الوجهين، فدلّ علي صحّة الخبر. فأمّا دلالة منبه (1) علي أنّه أفضل فهو لأنّ المحبّة إذا اضيفت إلي الله تعالي لم يحتمل إلّا الفضل في باب الدين، فهو مخالف للمحبّة الّتي تضاف إلي من يجوز خلاف ذلك عليه، مثل ما روي عن النبيّ عليه السلام وقد سئل عن أحبّ الناس إليه فقال: عائشة. فقيل له: من الرجال فقال: أبوها.

وفي بعض الأخبار أنّ عائشة سئلت: من كان أحبّ الناس إلي رسول الله ؟ فقالت: فاطمة وزوجها. لأنّ المحبّة إذا اضيفت إلي الرسول وقعت محتملة؛ لأنّه يجوز عليه من المحبّة وجوه لا تجوز علي الله تعالي، فصار إضافتها إليه تعالي في حكم نصّ لا يحتمل، وإضافتها إلي الرسول عليه السلام تقع محتملة، فيجب أن تقع علي ما يقتضيه دليل أو قرينة.

وقد علمنا أنّه تعالي إنّما يحبّ عباده إذا فعلوا ما كلّفهم وقاموا بحقّ عبادته، والأحبّ إليه منهم هو الأفضل، وليس لأحد أن يقول: فيجب أن يكون أفضل من النبيّ والملائكة، وذلك لأنّ هذا الخطاب لا يتناول النبيّ عليه السلام ، فإذا قال: اللهمّ ائتني، كان هو خارجاً منه، والملائكة لا يدخلون فيما يتّصل بأمر الأكل وغيره، فيجب أن يكون محمولاً علي ما قدّمناه، وعلي أنّ ذلك ممّا استثناه الدليل ولم يستثن غيره.

وليس لأحد أن يقول: قد رويت عنه أخبار تدلّ علي أنّ أبابكر هو أفضل، نحو ما روي عن جابر قال: رأي رسول الله صلي الله عليه و سلم أباالدرداء يمشي قدّام أبي بكر فقال له: أ تمشي قدّام رجل لم تطلع الشمس علي أحد منكم أفضل منه ؟ وفي بعض الأخبار: أ تمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ؟ ما طلعت شمس علي رجل بعد النبيّين والرسل أفضل من أبي بكر!

1- (1) . كذا في الأصل.

وروي عن علي والزبير عن النبيّ عليه السلام : خير امّتي أبوبكر ثمّ عمر. وروي نفسه روايات مشهورة: إنّ خير الناس بعد رسول الله أبوبكر ثمّ عمر، ولو شئت أن أذكر الثالث لذكرت. فإمّا أن تكون هذه الأخبار معارضة أو مخصّصة.

قيل له: أجاب الشيخ أبوعبدالله بأنّها أخبار آحاد، ولا يجوز أن تكون معترضة فيما ذكرناه من الخبر المشهور، ولا يمكن أن يقال: يجوز أن يخصّ به كما يخصّ القرآن بخبر الواحد؛ لأنّ ذلك ليس من باب العمل، ولأنّه إلي التنافي أقرب.

واعلم أنّ أقوي ما يقال في ذلك أشياء، منها أنّه قد يجوز أن يحبّ غيره إذا أراد به المنافع الكثيرة؛ لأنّ الأفضل في المحبّة هو ذلك، وإنّما يستعمل في الدين تشبيهاً به، فإذا كان تعالي قد أراد في تكليف بعضهم ما تعظم فيه المشقّة فقد أراد من منافعه ما لم يرد من غيره، وإذا كان قد عرض بعضهم لأغراض كثيرة فكمثل، فمن أين أنّ المراد بذلك المحبّة في باب الدين ؟

والجواب عن ذلك أنّ أحداً لم يحمل الخبر علي هذا الوجه، ولأنّ حمله علي هذا الوجه مع علمنا بقيام الدليل علي ما كلّف يقتضي كونه أفضل.

وأحدها أن يقال: إنّما يدلّ علي أنّه أحبّ الخلق إليه في وقت الخبر، فمن أين أنّه بعد الرسول هو الأفضل مع أنّ فضل الفاضل قد يختلف في الأوقات ؟ ويمكن أن يجاب علي ذلك بأن يقال: إنّ أحداً لم يقل إنّه يدلّ علي أنّه أفضل في كلّ حال.

وأحدها ما ذكره شيخنا أبوعبدالله من أنّ لقائل أن يقول: إذا لم ينكروا الخبر لأنّهم لم يعرفوا صحّته لم يعرفوا فساده، فشكّهم فيه ما توقّفوا كما يتوقّف الإنسان فيما يسمعه من الأخبار الجارية هذا المجري، فلا يدلّ ما ذكرناه علي صحّة الخبر. وأجاب عن ذلك بأنّ تركهم النكير لم يكن علي وجه الشكّ ، بل كان علي طريق النقل، وأنّه لوجاز أن يقال ذلك لجاز أن يقال في سائر ما لم ينكر بعضهم علي بعض أنّهم لو توقّفوا لهذا الوجه نحو الكلام في القياس وغيره.

ولقائل أن يقول: إنّ تركهم النكير فيما لابدّ من دخوله تحت التكليف يدلّ علي

صحّة الأمر عندهم، فأمّا ما لا يدخل تحت التكليف فلا يجب ذلك فيه ومن الأفضل لم يدخل تحت تكليفهم وعدوّه من باب الأمارات فلذلك لم ينكروه، لكنّ الّذي ذكره أولي من أنّ تركهم النكير كان علي وجه التقبّل والاعتراف به يمنع من هذه الشبهة، وذكر بأنّ هذا الخبر طريق معرفته فيما بينهم يجب أن يكون ضرورياً؛ لأنّه لا يجوز أن يقع لهم العلم بما جري مجري هذه الطريقة، والمتقدّمون لم يعرفوه بالتواتر.

وسأل نفسه عند ذلك عمّن شكّ في كونه أفضل أنّه يجب أن يكون مخطئاً، فقال: كذلك نقول، لكنّه من باب الاستدلال لا من باب الضرورة؛ لأنّ الاستدلال به علي كونه أفضل ممّا تدخله الشبهة.

وقال: لا يجب في هذا الخطأ أن يكون كبيراً وفضّل بينه وبين من أنكر كون النبيّ أفضل بأن قال: هذا المنكر رادّ للإجماع المصرّح فخطؤه عظيم، وليس كذلك من أنكر فضل أميرالمؤمنين وعدل عن هذا الاستدلال؛ لأنّ التكليف لا يتعلّق به علي وجه يكون نكيره عظيماً.

وألزم شيخنا أباعلي علي قوله: إنّ المروي من خبر الميراث صحيح من حيث رواه أبوبكر بحضرة الجماعة فلم ينكر عليه أن يقول بصحّة هذا الخبر في هذا الوجه أقوي.

ومن ذلك الاستدلال بقوله عليه السلام : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

قال: وثبوته مثل ثبوت الخبر المتقدّم، بل أولي.

قال: وقد ثبت أنّه عليه السلام جمع الناس لإظهار هذا الأمر فلابدّ من أن يفيد فائدة تليق بالحال، ولابدّ من أن يعرف بها ما لم يكن معروفاً من قبل.

قال: وقد ثبت أنّه لا يجوز أن يراد به الإمامة علي ما قاله بعضهم، وثبت أنّه لم يرد به استحقاق الولاء علي ما روي من أنّ منافرة وقعت بين زيد بن علي وزيد بن حارثة في ذلك وأنّه قال: أنت مولاي. فقال زيد: أنا مولي النبيّ ولست بمولي لي. فذمّه النبيّ عليه السلام ، فجمع الناس وقال هذا القول، وذلك أنّه لم يكن لأميرالمؤمنين في ذلك من الاختصاص

ما لم يكن للعبّاس ولغيره من بني عمومته، فلايجوز حمله علي هـذا الوجه فكيف يحمل عليه وقد قال له عمر: أصـبحت مولاي ومولي (1) كلّ مؤمن، وفي بعض الأخبار هنالك أصـبحت مولي كلّ مؤمن ومؤمنـة، حتّي روي عن جماعـة من الأنصار كأبي أيّوب (2) وغيرهم أنّهم عنـد ذلك سـلّموا عليه وقالوا له: يا مولانا. وبطل أن يراد بـذلك النصّ والموالاة؛ لأنّ ذلك كان معروفاً لأميرالمؤمنين من قبل، فيجب حمله علي أنّ المراد به أنّه يليه في الفضل وأفضـلهم عنـده؛ لأنّ ذلك ممّا يجوز أن يجمع له الناس لما فيه من التشـريف العظيم الّذي يبيّن به من غيره.

وشيخنا أبوعلي يقول: من حمله علي هذا الوجه فقد حمله علي ما لا يدلّ ظاهره عليه البتّة؛ لأنّ الكلام لا يحتمل طريقة الفضل وليس الأمر كذلك، وذلك إذا دلّ علي الموالاة باطناً وظاهراً، وكان للموالاة وقت لم يمتنع أن يدلّ علي أعلي رتبها لوقوعه علي الوجه الّذي ذكرناه.

وأظنّ بعضـهم قال: إنّ حمله علي التفضيل هو قول حادث؛ لأنّ من تقدّم إمّا أن يكون حمله علي الإمامة، أو علي الموالاة والنصرة، أو علي طريقة الولاء، وهذا غير معلوم علي ما قد ذكره.

واسـتدلّ بقوله عليه السلام : أنت منّي بمنزلة هارون من موسي. إمّا اريد به في باب الإمامة، وقد علمنا خلافه، أو في باب أنّه خلفه علي قومه علي ما روي في غزاة تبوك عنـد كلام المنافقين فيه، وأنّه أراد أن يزيل الشـبهة في أن يبيّن أنّه خلفه علي أمر هو أعظم أثراً من إخراجه معه في الجهاد، أو يراد بـذلك في باب المؤازرة والمعاونـة علي ما كلّف وحمّل، أو يراد بذلك أن يليه في الفضل، وإذا بطل باب الإمامة وجب فيما عداه أن يكون الكلّ مراداً بالكلام إذا كان يحتمله؛ لأنّ جميع ذلك يدخل تحت المنازل.

1- (1) . الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «وقول».

2- (2) . الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «كأي أموت».

وشـيخنا أبوعلي منع من ذلك بأن قال: إنّ منزلة هارون من موسـي في الفضل لا يجوز أن تحصل لأميرالمؤمنين؛ لأنّ فضل الأنبياء لابدّ من أن يزيد علي فضل غيرهم، فلا يجوز أن يكون مراداً بالخبر وحمله علي طريقة الاستخلاف؛ وقد تقدّم القول في ذلك.

ومن أقوي ما اسـتدلّوا به حـديث المؤاخاة؛ لأنّه عليه السـلام آخي بين أصـحابه علي ما روي في الخبر وجمع الناس لـذلك وقصد إليه علي وجه مخصوص، فلاـ يجوز أن يراد بـذلك المؤاخـاة في الـدين؛ لأنّ ذلك كان معروفاً من قبل، ولأنّه لا يقع فيه اختصاص، فلو أراد ذلك لم يكن بأن يؤاخي بين أبي بكر وعمر بأولي من أن يؤاخي بين أحدهما وبين غيره من المؤمنين، فلابدّ من أن يقتضي أمراً زائداً.

واختلفوا في ذلك، فمنهم من قال: دلّ به علي الإمامـة، وقد بطل ذلك، ومنهم من نبّه علي ما يجب من معونة البعض للبعض والمؤاساة من حيث كان المهاجرون عنـد قـدومهم المدينة مقلّين محتاجين، وعلي هذا الوجه روي عن بعضـهم أنّه قال – وقد آخي بينه وبين غيره – : لي زوجتان أترك لك عن أحدهما وأُشاطرك مالي. وذلك باطل؛ لأنّه عليه السـلام كما آخي بين المهاجرين والأنصار فقد آخي بين المهاجرين كأبي بكر وعمر، فيجب بطلان ذلك، وليس في القسمة إلّا الدلالة علي أنّه يليه في الفضل.

وشـيخنا أبوعلي يقول: إنّه أفاد بذلك زيادة اختصاص علي ما يقتضـي المعونة والنصـرة، ولم يؤاخ بين مهاجرين إلّا وحالهما فيما يمكن معه المعونـة والمؤاساة يتفاضل؛ لأنّ كلّ المهاجرين لم يكونوا مقلّين، والمقلّ فقد تختلف أحواله في التمكّن ممّا يصل به إلي المعونة، وذكر أنّه عليه السـلام قـد وصف أبابكر بـذلك ووصـفه في غير خبر فقال: ادعوا لي أخي وصاحبي وليس بأن يقال: إنّ هذه المؤاخاة هي الّتي يوجبها الـدين فقط ، وفي تلك زيادة فائدة بأولي من غيره، يبيّن ذلك أنّه لابدّ من أن يكون لأبي (1) في قوله عليه السلام : ادعوا لي أخي؛ مزيّة علي ما

1- (1) . كذا في الأصل، ولعلّه: «الآتي».

لكثير من المؤمنين، كما يجب مثله في حـديث المؤاخاة، فإن صـحّ حمل ذلك علي الأُخوّة في الدين فكذلك الحديث الآخر، فقد صحّ أنّه آخي بين نفسين متقاربي الفضل.

وقـد روي أنّه عليه السـلام آخي بين علي عليه السـلام وبين سـهل بن حنيف مع بُعـد مـا بينهمـا، فمـا الّـذي يمنع من أن يؤاخي بينه وبين أميرالمؤمنين وإن لـم يله في الفضل ؟ وإذا جاز أن يقول عليه السـلام لمن لا يليه في الفضل: إنّه منّي وأنا منه؛ علي ما روي في خبر العبّاس، وذلك أقوي من المؤاخاة، فما الّذي يمنع من مثله في باب المؤاخاة ؟

فهذه الأدلّة أقوي ما اسـتدلّوا بها علي أنّ أميرالمؤمنين أفضل؛ لأنّ ما عداها لـم يشتهر كشهرتها، وإن كان فيما عداها ما هو أقوي في الدلالة، لكنّها أخبار آحاد، ويعارضها الأخبار المرويّة في فضل أبي بكر ... .

[ثمّ ذكر الأخبـار الدالّـة علي فضـل أبي بكر ثمّ أجاب عنها وقال:] لكن كلّ ذلك يعترض فيه من تقـدّم بأنّه أخبار آحاد، فهي مخالفـة لتلك الأخبار الّتي تقدّم ذكرها.

وفي أخبار الآحاد المرويّة في أميرالمؤمنين ما يعارض ذلك، نحو ما روي من قوله عليه السلام في ذي الثدية: يقتله خير الخلق والخليقة. وما روي في بعض الأخبار: يقتله خير هذه الأُمّة.

ونحو ما روي أنّه عليه السـلام قال لفاطمـة: يا فاطمة، إنّ الله تعالي اطّلع إلي أهل الأرض فاختار منهم أباك فاتّخذه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانياً فاختار منهم بعلك.

وما روي عن عائشة قالت: كنت عند النبيّ عليه السـلام إذ أقبل علي فقال: هذا سـيّد العرب. قالت: قلت: بأبي وأُمّي، أ لست سـيّد العرب ؟ فقال: أنا سيّد العالمين وهذا سيّد العرب.

وعن أنس، قال: قال النبيّ – صلّي الله عليه – : إنّ أخي ووزيري وخير من أخلف بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب.

وروي أنّ رجلاً سأل عائشـة عن مسـيرها، فقالت: كان قـدراً من الله. فسألها عن علي، فقالت: لقـد سألتني عن أحبّ الناس إلي رسول الله وزوج أحبّ الناس إليه.

وقد روي عن أبي رافع، قال: قال رسول الله لفاطمة: أما ترضين أنّي زوّجتك خير امّتي.

وعن سلمان الفارسي أنّه قال – صلّي الله عليه – : خير من أترك بعدي علي بن أبي طالب.

وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله عليه السلام : علي خير البشر فمن أبي فقد كفر.

وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله – صلّي الله عليه – : أفضل امّتي علي بن أبي طالب.

فلاـ يمكن من فضّـ ل أبـابكر أن يحتـجّ بتلك الأخبار، وهـذه الأخبار أجمع نعارضـها، وإنّما يجب أن نرجع في ذلك إلي ما ثبت في النقل، وليس في جملـة مـا روي في فضـل أبي بكر أشـهر في النقـل ممّا روي عن أميرالمؤمنين أنّه خطب به؛ لأنّه في الروايات كثيرة، ولأنّه ممّا لم ينكره أحـد من رواة الأخبار ووقع علي وجه ظاهر، ولا يمتنع أن يريـد به غير نفسه، كما روي عن النبيّ عليه السـلام ما يجري هذا المجري، فأراد به غير نفسه، لكن ذلك يضـعف من جهة ما روي من قوله: ولو شـئت أن أذكر الثالث لذكرته. ومن جهة ما روي عن محمّد بن علي أنّه قال: وكرهت أن أسأله عن الثالث لئلّا يذكر نفسه. لكن هذه الزيادة ليست في الشـهرة كالأوّل، علي أنّه قد روي عنه عليه السـلام في العبّاس ما شاكل في دلالة الفضل ما قدّمناه ... .

وقد قوّي شـيخنا أبوعبدالله الأخبار المرويّة في أميرالمؤمنين بأن قال: قد صـحبها ما يضـعف نقلها من عداوات بني اُميّة وبلوغهم في كتمان فضائله النهاية، فلولا قوّتها في الأصل لم يبق في نقلها هذه البقيّة.

وقـد صـحب الأخبـار المرويّـة مـا يقوّي نقلهـا، فلو كانت في الأصل من باب التواتر لبقيت علي تلك القوّة، وجعل ذلك مقوّياً لما نقل في أميرالمؤمنين من هذا الباب لكن ذلك لا يبلغه مبلغ التواتر ومبلغاً يقطع بصحّته.

وأمّا ما في القولين من فضائل أميرالمؤمنين فليس يـدلّ إلّا علي فضـله وتقـدّمه، نحو قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً 1 ، وأنّه عليه السلام عند نزول هذه الآية جمع عليّاً والحسن والحسين وجلّلهم بكساء وقال: اللهمّ

هؤلاء أهل بيتي. وآيـة المباهلة، وقوله: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلي حُبِّهِ 1 ، وقوله: وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ 2 ، إلي غير ذلك فإنّما يـدلّ علي تقدّمه في الفضل، ولا يدلّ علي أنّه لا أحد أفضل منه، وذلك ممّا لا خلاف فيه ... .

ونحن نفصّـل بعض ذلـك فنقول: إنّ أميرالمؤمنين اختصّ في بـاب العلم بما ليس لأبي بكر، وذلك لأنّه إنّما يعلم فضل العالم بما يظهر منه في الأوقات المختلفة عند الحاجة وفي جواب المسألة وعند التعليم وعلي حدّ الابتداء.

وقـد علمنا أنّ الّذي ظهر في ذلك من أميرالمؤمنين أكثر، وذلك ممّا يتبيّنه من نظر في خطبه ومواعظه ومواقفه في الحروب الّتي دفع فيها إلي الموافقة والمناظرة.

وقـد بيّنّا من قبل أنّ العلم بهـذه الأُمور يـدعو إلي إظهاره فإنّه في بابه بمنزلـة ما يدعو إلي الخير، ولهذه الجملة نعلم الفضل بين العالم وبين غيره وبين التقـدّم في العلم، وإلّا فقـد كان يجوز أن يقال: إنّ وكيع بن الجرّاح أفضل في الفقه من أبي حنيفة، وأنّ البزنطي أعلم من الشافعي، وذلـك يؤدّي إلي الجهالاـت، وإن انضاف إلي ذلك أنّ علمه نفعاً لكثرة الاقتـداء والأتباع، ولمّا حصل فيه من الكثرة وفضل البيان فهو أولي، وقـد صـحّت كلّ هـذه الخصال في فضل أميرالمؤمنين؛ لأنّ الّـذي أخـذ عنه من العلم لا يساويه غيره فيه، لأنّ اصول التوحيـد والعدل إليه تضاف وعنه اخذ، علي ما ثبت عن واصل بن عطاء، أخذه عن محمّد بن علي وأبي هاشم، ولا يفي بهذا الوجه شيء من علم غيره؛ لأنّ الّذي يروي أنّ أبابكر دعا إلي الـدين حتّي أسـلم بـدعائه الجماعة المذكورة في هذا الباب هو يخصّـهم ويخصّ الوقت، وليس كذلك النفع الّذي ذكرناه.

ثمّ قد ثبت عنه عليه السلام من دقيق الكلام في اصول الدين نحو إنكاره الرؤية، ونحو تأديبه علي تجويز الحجاب علي الله تعالي، ونحو نفيه المكان عن الله، ونحو إضافة العدل إليه،

ونحو ما روي في المنزلـة بين المنزلتين حتّي روي عنه في باب العوض ما يبني عليه ذلك، فقال لرجل قد مسّه المرض: جعل الله ما كان من شكواك حطّ اً لسـيّئاتك، فـإنّ المرض لاـ أجر فيه، وإنّما الأجر في القول باللسان والعمل باليـد والرجل، ولو أردنا ذكر ما روي عنه في ذلك لطال، وفيما ذكرناه وقدّمناه من قبل من موافقته الخوارج يدلّ علي ذلك.

وممّا نبيّنه رجوعهم عنـد المشـكلات إليه، فإنّه لم يحتـجّ إلي غيره إلّا علي طريق الرواية؛ لأنّ الرواية لا تدرك بالقياس، فهذا يبيّن صـحّة ما قدّمناه.

وأقوي ما يـذكره من يفضّل أبابكر أن يقول: إنّه بعـد الرسول لم يمتـدّ الزمان به، ولا دفع إلّا ما دفع إليه أميرالمؤمنين، وفي القدر الّذي عرض يبيّن عامّـة في باب أهل الردّة وغيرهم، لكن ذلك لا يسـتقيم؛ لأنّ في تلك الأيّام كان يشاور أميرالمؤمنين، هو الّـذي أشار عليه في الردّة بما أشار، ولأنّ أبابكر قـد ظهر عنه في قـدر أيّامه ما يـدلّ علي قصوره عن منزلـة أميرالمؤمنين، ولو كان لطول المدّة يوجب التوقّف لأدّي إلي أن يجوز في بعض من قصرت مدّته أنّه أعلم ممّن ثبت تقدّمه في زمانه، وبطلان ذلك يبيّن هذه الطريقة مّما يجوز.

وقـد بيّنّـا أنّها مبنيّـة علي غالب الظنّ ، فليس لأحـد أن يعترض علي ذلك بطرق العلم ويقول: لم يثبت عنـدكم أنّ هـذه الأقوال الصـحيحة والأجوبة المسـتقيمة وإيراد الأدلّة علي وجهها دالّة علي علم الإنسان، ولأنّ مع الظنّ قد يجوز ذلك فيه؛ لأنّ الّذي بيّنّاه قد أسـقط ذلك، فأمّا ما روي عنه عليه السـلام ممّا يدلّ علي أنّه أعلمهم فهو قوله عليه السـلام لفاطمة عليها السـلام : زوّجتك أكثرهم علماً. وفي بعض الأخبار: أعلمهم علماً.

ويبيّن ذلك ما روي عنه من أنّه كان يـدّعي أنّ عنـده من العلم ما لا يجد له حملة، إلي غير ذلك من الألفاظ المحكيّة في هذا الباب من غير إنكار يجري، بل كانت التجربة تكشف ما يدلّ علي صحّة دعواه حالاً بعد حال.

وقد علمنا سائر ما يحتاج إليه في الدين كان مسـتمرّاً في اصول الدين وأُصول الشرع وفروعه وأنّ غير حدوث الأُمور المشتبهة كان يبيّن فضله وتقدّمه، فما كان بيّنه غيره

عليه حتّي كان لا يقف في جواب ذلك.

وقد ثبت أيضاً في سبب ذلك ما يقوّيه، وهو أنّه كان ملازماً لرسول الله – صلّي الله عليه – لا يكاد يفارقه مع ما اختصّ به من فضل الفطنة والمعرفة، فقد كان عليه السلام شديد الإقبال علي تعليمه ... .

ويدخل في هذه الجملة كونه أوّلهم علماً بالله ورسوله وإسلاماً، وقد بيّنّا اختلاف الناس فيه قديماً وحديثاً، فمنهم من يقول: إنّه أقدمهم إسلاماً، ومنهم من يقول ذلك في أبي بكر، ومن يذهب هذا المذهب يقول: إنّ إسلامه عليه السلام وإن تقدّم لم يكن بإسلام صحيح؛ لأنّه كان في حال الصغر، ويقول: إنّ إسلام أبي بكر أشقّ ؛ لأنّه عدول به عن عادة وطريقة وإزالة الشبهة ممكنة، ومن هذا حاله يكون إسلامه أشقّ ، فقد حصل فيه السبق والمشقّة ويقول: حصل استجلاب إسلام جماعة من الأكابر علي ما روي في هذا الباب، ويستدلّ علي ما قاله بأنّه دخل علي النبيّ فوجده وخديجة عليها السلام يصليّان، فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: هذا دين الله. ودعاه إلي الإسلام فاستنظره وقال له: دعني ألقي أباطالب وأُشاوره.

قالوا: وذلك يدلّ علي أنّه كان صغيراً؛ لأنّ ذلك ليس بكلام من يعرف أنّ الواجب عليه النظر.

وقال شيخنا أبوعثمان الجاحظ في ذلك: لا فرق بين أن يخبر الراوي بأنّ إسلامه كان إسلام صغير، وبين الخبر بأنّ سنّه في وقت إسلامه ما لم تجر العادة بأنّ الإسلام يصحّ معه، قال: ومتي قيل إنّه يختصّ بكمال العقل مع صغر سنّه، فذلك إمّا نقض عادة كالمعجز، وإمّا أمر نادر وإن لم يبلغ المعجز، وكلا الوجهين كان يجب أن ينقل ويظهر، والّذي قدّمناه يمنع من ذلك، لأنّه إذا ثبت أنّه عليه السلام أنّه قال: علي أوّل من آمن بي؛ وجب حمله علي الإيمان الصحيح، وكذلك إذا قال لفاطمة: زوّجتك أقدمهم إسلاماً. والروايات في ذلك كثيرة.

ولأنّ من حقّ الإسلام أن يحمل علي الصحّة، إلّا بأن يمنع منه مانع، ولا رواية تقوّي

قول من يقول: إنّ أوّل من أسلم (1) أبوبكر أو زيد بن حارثة أو خباب بن الأرت مثل ما ذكرناه من الروايات في هذا الباب.

وقد روي عن ابن عبّاس أنّه قال: أوّل من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب، ومن النساء خديجة. ولا يدخل الرسول عليه السلام في ذلك، لأنّ الغرض الإسلام به.

وقد روي عن أميرالمؤمنين في خطبته المشهورة أنّه قال: وها أنا قد نيّفت علي الستّين. وذلك إذا بحث يوجب أنّه قد أسلم وسنّه سنّ من يجوز أن يكون بالغاً، وبعد، فمن زاد في سنّه أولي أن يقبل خبره ممّن نقص، وأزيد ما قيل في ذلك ثلاث عشره سنة، فيجب أن يكون أولي من رواية من ذكر سبعاً وتسعاً وعشراً.

قال شيخنا أبوعبدالله: أقوي ما يعترض به في هذا الباب أن يقال: لا يخلو لمّا دعاه الرسول عليه السلام من وجهين: إمّا أن يكون غير كامل العقل، فهو الّذي قاله المخالف، أو كامل العقل، فليس يخلو من أن يكون قد وجب عليه النظر والمعرفة، ولابدّ من القول بوجوبه، فيجب أن لايجوز للرسول أن يدعوه إلي شهادة أن لا إله إلّا الله ولما تقدّمت المعرفة منه فكذلك القول في الصلاة وغيرها.

قال: وجواب ذلك بيّن؛ لأنّ الأوّل أنّه قد تقدّمت منه المعرفة، فلمّا دعاه أقرّ تلك علي ما يطابق علمه، ويجور أن يكون عليه السلام كان قد نبّهه علي الدليل وإن لم ينقل.

وليس ببعيد أن يقال: إنّ من ذهب إلي أنّ إسلام أبي بكر أقدم كان عرف إسلامه؛ لأنّه كان يدعو إلي الله تعالي ويعرفهم ويرجع إلي رأيه، فظهر من أمره في ذلك ما لم يظهر من أمر أميرالمؤمنين؛ لأنّه أسلم وهو صغير ملازم لرسول الله صلي الله عليه و سلم لم تظهر منه هذه الأحوال لغيره، فيكون أحد النقلين لا يمنع الآخر؛ لأنّ كلّ واحد منهما قد نقل.

وفي بعض الأخبار ما يدلّ علي أنّ أبابكر أوّلهم إسلاماً ... وإن كان الترجيح للوجه الأوّل؛ لما بيّنّاه من الرواية في هذا الباب.

وقال شيخنا أبوعبدالله: إنّ المشقّة علي أميرالمؤمنين في علمه بأُصول الدين أعظم؛

1- (1) . الظاهر أنّه هو الصواب, وفي الأصل: «من أدل».

لأنّه لم يكن تمهّد له طريقة النظر كما تمهّد لغيره، ولا عرف من هذا الباب ما سهل سبيله إليه، وقد كان أبوبكر عرف ذلك وتمهّد بطريقة النظر عنده، وليس لأحد أن يقول: كان ذلك علي أبي بكر أشقّ لانتقاله عن العادة والإلف وإزالة الشبهة؛ لأنّ المشقّة مفارقة الإلف لا ترجع إلي فقد العلم وإنّما ترجع إلي نفس المفارقة حتّي لو فارقه بلا علم لكان كمفارقته بالعلم فلا مدخل في هذا الباب.

فأمّا طريقة الشبهة فقد كان حلّها علي أبي بكر أسهل لتقدّم معرفته بالأُمور، وقد بيّنّا عظم النفع بأميرالمؤمنين، فلا وجه لإعادته، وبيّنّا ما يدلّ علي أنّ علمه أكثر.

فأمّا الهجرة فإنّ أبابكر وإن تقدّم فيها فلأميرالمؤمنين السبق في ذلك؛ لأنّه تأخّر للنيابة عن الرسول عليه السلام في ردّ الودائع وقضاء الديون وغيرها، وكان خائفاً أيّام مقامه، وخائفاً عند خروجه وهجرته منفرداً بالأمر لا أنيس له، وليس كذلك أبوبكر؛ لأنّه كان مع الرسول – صلّي الله عليه – .

فأمّا ما يتّصل بالزهد والورع فيهما وإن كانا قد اشتركا فيه فلأميرالمؤمنين التقدّم والسبق من جهات، منها مع اتّساع الأحوال فيما يخصّ ويعمّ من الأموال كان عليه السلام يلبس أدون الثياب، ويأكل أخشن الطعام، حتّي كان يقطع من أطراف كمّه ما لا تقع الحاجة إليه، ويرقع سراويله، ويتحرّز التحرّز الشديد في هذا الباب.

وروي عن امّ كلثوم بنت علي عليه السلام أنّها قالت – وقد قدّمت طعاماً وعوتبت في ذلك – : كيف لو رأيتم طعام أميرالمؤمنين ؟ فأُتي بأترج فأخذ الحسين أترجة فانتزعها من يده وردّها في القسمة.

وكان القليل والكثير من ذلك يردّه في قسمة المسلمين، وسيرته في ذلك معروفة يطول ذكرها إن شرحناها، وتصدّق مع ذلك بأملاكه أجمع ولم يخلف إلّا ثلاثمئة درهم علي ما يذكر، أو سبعمئة درهم أراد أن يشتري بها مملوكاً ليكفيه بعض المهن.

فأمّا أمر الجهاد فهو كالمنفرد بذلك دون غيره؛ لأنّ مواقفه يوم بدر وأُحد وحنين وخيبر وما كان من قتلاه؛ وما كان من اعتماد النبيّ – صلّي الله عليه – حالاً بعد حال؛

وما كان من أخـذه الرايـة من أبي بكر وعمر ودفعها إليه يجري مجري الفتـح علي يـديه يوم خيبر؛ وما كان من اتّكاله عليه في كلّ أمر شـديد أظهر من أن يحتاج إلي ذكره في هذا الباب، وقد كان عليه السلام يأمره بأن يتقدّم للمشاورة عند خوف الغير وامتناعه.

وقد حكي من قوّته وقوّة قلبه وشجاعته و إقدامه ما لا يمكن أحد إنكاره.

فأمّا ما قال بعضـهم: إنّ قعود أبي بكر في العريش يوم بدر معه عليه السلام يساوي مبارزة أمير المؤمنين، كما أنّ رأي النبيّ وبيانه يفضل قتال أميرالمؤمنين، وهـذا إنّما كان يجب لو كان مقوياً للرسول في رأي ومشورة، ولم يكن له إلّا ما يتّصل بالصـحبة والأُنس به، وكما أنّ له المزيّه في الجهاد والتفرّد به فله السـبق إليه، وله فيه المشـقّة العظيمة، ثمّ له عليه السلام من قتال أهل الصلاة ما قدّمنا ذكره حتّي كان يقول: قاتلتهم علي تنزيل القرآن وأنا اقاتل الآن أولادهم علي تأويل القرآن. وكلّ ذلك بيّن.

وأمّا طريقته في الرأي والسـياسة فقد بيّنّا من ذلك طرقاً، وهو أنّه عليه السلام لمّا سمعهم يقولون: لا رأي له، أجاب بنهاية ما يجب، لأنّ الرأي يحتاج إلي الآن (1) فإذا لم يتكامل تغيّرت، وإلّا فمن نظر في سـيرته ومواقفه يعلم أنّه كان في إقدامه وإحجامه لا ينسي دين الله ويدع الأمر العظيم فيما يوجب الظفر بالعدوّ.

ونبيّن ذلـك أنّ المنقول في الأخبـار أنّ أبـابكر وعمر كانـا يرجعـان إلي رأيه ومشورته في الحروب وغيرهـا، وكان الّـذي يشـير به النهايـة في الصواب، وذلـك ظاهر فيما أشار به علي أبي بكر في قتال أهل الردّة، وفيما أشار به علي عمر في قتال فارس، وقـد عزم علي أن ينهض بنفسـه فأشار بالعدول عن ذلك إلي إنفاذ غيره.

فأمّا ما يتعلّقون به في اختصاص أبي بكر بالإنفاق دونه؛ فقـد علمنا أنّ المواساة بالنفس تزيد علي المواساة بالمال، ونحن إذا قارنّا بين مواساته عليه السلام بنفسه مع الرسول أولي وأحري رأيناه أرجح من مواساة أبي بكر بنفسه وماله جميعاً.

1- (1) . كذا في الأصل.

وإنّما كان يوجب ذلك التقـدّم لو كان أميرالمؤمنين غنيّاً ولم يواس بماله، والمتعالم من حاله أنّه كان فيما يجـده يتقـدّم غيره، والّذي نقل عنه في تقديم الصدقة بين يدي مناجاته – صلّي الله عليه – وفي أعماله الجند في كثير من الأوقات في تحصّل ما كان أطعمه – صلّي الله عليه – ، فقد روي عنه أنّه أجّر نفسه من يهودي عند علمه بحاجة الرسول، وقوله عليه السلام : ما نفعنا مال كما نفعنا مال أبي بكر؛ لا يدخل تحته إلّا من كثر إنفاقه علي النبيّ عليه السلام نحو عثمان وغيره، فلا يمنع ذلك من صحّة ما ذكرناه.

وقد اختصّ أميرالمؤمنين بالتصبّر علي الفقر والقلّة والغمّ الّذي ينضاف إلي الحيرة، فأمّا ما كان منه عليه السـلام في الحكم فظاهر؛ لأنّه كان لا يقدم مع التمكّن علي العقوبات، وذلك يبيّن سـيره في الحروب، وقد روي عنه عليه السلام أنّه قال لفاطمة: زوّجتك أحلمهم حكماً. وأمّا صبره وكظمه الغيظ وعفوه عن الجناة فبيّن في سيره.

وقد بيّنّا بطلان قول من طعن علي رأيه بذكر ما كان منه في التحكيم.

فأمّا قولهم: إنّ أبابكر قد اختصّ بأن سـمّي صدّيقاً، وأنّه صدّق الرسول لمّا اسري به، فكان ذلك منزلة عظيمة؛ لأنّه صدّقه فيما كذّبه فيه الناس، وقد جعل بإزائه صبر علي مع النبيّ عليهما السـلام في حصار الشـعب علي الجوع والخوف، وما كان منه من إلقاء الأصـنام الّتي كانت فوق البيت في جوف الليل، وقد أمره عليه السلام أن يقف علي منكبه فنهض به، ونحو ذلك، وما كان منه في هجرة الرسول عليه السلام حين طلبه المشركون وطلبه ليبيت في مضجعه ليظنّ المشركون أنّه عليه السلام لم يخرج، وهذا أعظم من كلّ نفقة.

وأمّا وصـفه الصـدّيق فقد روي عن أميرالمؤمنين عليه السـلام في كلام له ظاهر في الرواية أنّه قال: أنا الصدّيق الأكبر. وقد علمنا أنّ أبابكر لم يسمّ بـذلك لاختصاصه في التصـديق بما ليس لغيره، لكن اشـتهر به عند أمر حادث، كما وصف إبراهيم بأنّه خليل الله وإن كان الرسول قد شاركه في ذلك.

واعلم أنّ الكلام بعد ذلك إنّما يقع في ذكر فضيلة بإزاء فضيلة، فإن تقصّيناه طال الكلام، وقد نبّهنا علي طريقة القول فيه، وإنّ من نظر علم أنّ أمارات الفضائل في

أميرالمؤمنين أكثر وأشـهر، وذلـك طريق لغـالب الظنّ ، ولأـنّ الحكم بـأنّه أفضل الآن يتبع ذلك إذا أمكن فهو بمنزلـة فاضـلين، ويعلم من أحدهما مزيّة في الفضل في وجوب ما ذكرناه من الحكم.

وهذه جملة كافية في هذا الباب. (1)

13. ابن عبدالحكم

17652. ابن الحدّاد : كنت في مجلس ابن الإخشيد، فلمّا قمنا أمسكني وحدي فقال: أيّما أفضل أبوبكر أو عمر أو علي ؟

فقلت: اثنين حذاء واحد.

قال: فأيّما أفضل أبوبكر أو علي ؟

قلت: إن كان عندك فعلي، وإن كان برّاً (2) فأبوبكر. فضـحك وقال: هذا يشبه ما بلغني عن محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم أنّه سأله رجل: أيّما أفضل أبوبكر أو علي ؟

فقال: عد إلي بعد ثلاث. فجاءه، فقال: تقدّمني إلي مؤخّر الجامع.

فتقدّمه، فنهض ابن عبدالحكم واسـتعفاه، فأبي، فقال: أفضل الناس بعد رسول الله صـلي الله عليه و سـلم علي، وبالله لئن أخبرت بهذا عنّي لأقولنّ للأمير أحمد بن طولون فيضربك بالسياط . (3)

14. أبوعبدالله بن الجهم

17653. ابن عساكر : أخبرنا أبوالقاسم ابن السمرقندي، أخبرنا أبوالحسين ابن النقّور، أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن موسي بن القاسم بن الصلت المجبّر، حدّثنا

1- (1) . المغني، الجزء المتمّ العشرين , القسم الثاني في الإمامة,ص 115 - 144.

2- (2) . برّاً: كلمة مولّدة بمعني علانية.

3- (3) . عنه الذهبي بإسـناده إليه في تاريخ الإسلام 305/25 - 306 ، حوادث سـنة أربع وأربعين وثلاثمئة، ترجمة محمّد بن أحمد أبي بكر ابن الحدّاد (504)، وسير أعلام النبلاء 450/15 ، ترجمة ابن الحدّاد (256)، من طريق ابن زولاق.

أبوبكر محمّد بن القاسم بن بشّار، أنشدني أبي وأبوعبدالله بن الجهم:

إذا ما ذكرنا من علي فضيلة رمونا لها جهلاً بشتم أبي بكر

يديروننا لا قدّس الله أمرهم علي شتمه تبّاً لذلك من أمر

إذا ما ذكرنا فضله فكأنّما تجرّعهم منه أمر من الصبر

[إلي أن قال:]

فلا تنكروا تفضيل من كان هادياً فإنّ عليّاً خيركم يا بني فهر

ويروي: حبركم، وحرّكم. (1)

15. المأمون العبّاسي

17654. الطبري : وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: هو أفضل الناس بعد رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، وذلك في شهر ربيع الأوّل منها. (2)

17655. الذهبي : وفيها أمر المأمون بأن ينادي: برئت الذمّة ممّن ذكر معاوية بخير أو فضّله علي أحد من الصحابة، وإنّ أفضل الخلق بعد رسول الله صلي الله عليه و سلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (3)

16. الموصلي

17656. الموصلي : وقد تكرّر واشتهر ثناء الصحابة عنهم والاعتراف بفضل الإمام علي عليه السلام في كلّ حال.

وصحّ أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم لم يبالغ في مدح أحد، ولا أثني، ولا أحبّ ، ولا واخي، ولا أسرّ إلي غير علي عليه السلام ، إلي غير ذلك ممّا سارت به الركبان في المشارق والمغارب مدي الأزمان.

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 532/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . تاريخ الطبري 619/8، حوادث سنة اثنتي عشرة ومئتين.

3- (3) . تاريخ الإسلام 5/15 - 6، الطبقة الثانية والعشرون، حوادث سنة إحدي عشرة ومئتين.

فعاجوا فأثنوا بالّذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب (1)

الرابع: نعوته عليه السلام في الكتب السماويّة السابقة

برواية: حبّة العرني

17657. ابن ديزيل : عن يحيي بن عبدالله الكرابيسي، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن سعد، حدّثني مسلم الأعور، عن حبّة العرني، قال:

لمّا أتي علي الرقّة نزل بمكان يقال له البليخ، علي جانب الفرات، فنزل إليه راهب من صومعته فقال لعلي: إنّ عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا كتبه أصحاب عيسي ابن مريم عليهما السلام ، أعرضه عليك ؟ فقال علي: نعم.

فقرأ الراهب الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم الّذي قضي فيما قضي وسطر فيما سطر وكتب فيما كتب، أنّه باعث في الأُمّيّين رسولاً منهم يعلّمهم الكتاب والحكمة ويزكّيهم ويدلّهم علي سبيل الله، لا فظّ ولا غليظ ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيّئة السيّئة ولكن يعفو ويصفح، امّته الحمّادون الّذين يحمدون الله علي كلّ شرف، وفي كلّ صعود وهبوط تذلّ ألسنتهم بالتهليل والتكبير، وينصره الله علي كلّ من ناواه، فإذا توفّاه الله اختلفت امّته ثمّ اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاء الله ثمّ اختلفت، ثمّ يمرّ رجل من امّته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر، ويقضي بالحقّ ، ولا ينكس الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد – أو قال: التراب – في يوم عصفت فيه الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء، يخاف الله في السرّاء، وينصح في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبيّ من أهل البلاد فآمن به كان ثوابه رضواني والجنّة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإنّ القتل معه شهادة.

ثمّ قال لعلي: فأنا اصاحبك فلا افارقك حتّي يصيبني ما أصابك.

1- (1) . النعيم المقيم ص 249 .

فبكي علي ثمّ قال: الحمد لله الّذي لم يجعلني عنده نسياً منسيّاً، والحمد لله الّذي ذكرني عنده في كتب الأبرار.

فمضي الراهب معه وأسلم، فكان مع علي حتّي اصيب يوم صفّين، فلمّا خرج الناس يطلبون قتلاهم قال علي: اطلبوا الراهب. فوجدوه قتيلاً، فلمّا وجدوه صلّي عليه ودفنه واستغفر له. (1)

1- (1) . عنه ابن كثير في البداية والنهاية 254/7 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين، فصل: في وقعة صفّين، ومثله الإسكافي في المعيار والموازنة ص 134 - 135 ، نزول أميرالمؤمنين عليه السلام في مسيره إلي الشام ... , ورواه ابن أبي الحديد أيضاً في شرح نهج البلاغة 205/3 ، شرح الخطبة 48 ، عن ابن ديزيل ونصر بن مزاحم, كلاهما في كتاب صفّين, ونصر بن مزاحم في وقعة صفّين ص 147 ، والخوارزمي في المناقب ص 242 - 243 (240)، مرسلاً عن حبّة، وابن أعثم في الفتوح 471/2 ، خبر الراهب ونزوله من صومعته إليه.

الباب الثاني: علمه عليه السلام وفيه فروع:

الأوّل: أنّه عليه السلام عالم هذه الامّة

اشارة

برواية:

1. أبي ذرّ الغفاري- 3. عبدالله بن عبّاس

2. سلمان الفارسي- 4. مسروق

1. أبوذرّ الغفاري

17658. ابن الأثير : في حديث أبي ذرّ يصف عليّاً: وإنّه لعالم الأرض وزِرّها الّذي تسكن إليه. (1)

2. سلمان الفارسي

17659. الزينبي : عن الإمام محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان (2)، حدّثنا محمّد بن محمّد بن مرّة، عن الحسن بن علي العاصمي، عن محمّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ، قال:

1- (1) . النهاية 300/2 «زرر»، وقال: أي قوامها. وسيأتي مثله عن سلمان.

2- (2) . مئة منقبة ص 62 - 63 , المنقبة السادسة والثلاثون.

سئل سلمان الفارسي رضي الله عنه عن علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة، فقال: سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه مولاكم فأحبّوه، وكبيركم فاتّبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلي الجنّة [فعزّزوه] ... . (1)

17660. أبوعبيد الهروي : في حديث سلمان: وإنّه لعالم الأرض وزرّها الّذي تسكن إليه - يعني عليّاً عليه السلام - . (2)

3. عبدالله بن عبّاس

17661. إبراهيم البيهقي : أبوعثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال:

كان عبدالله بن عبّاس بمكّة يحدّث علي شفير زمزم ونحن عنده، فلمّا قضي حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عبّاس، إنّي امرؤ من أهل الشام من أهل حمص، إنّهم يتبرّؤون من علي بن أبي طالب -رضوان الله عليه- ويلعنونه!

فقال: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً، أ لبعد قرابته من رسول الله صلي الله عليه و سلم , وأنّه لم يكن أوّل ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله، وأوّل من صلّي وركع وعمل بأعمال البرّ؟

قال الشامي: إنّهم والله ما ينكرون قرابته وسابقته غير أنّهم يزعمون أنّه قتل الناس.

فقال ابن عبّاس: ثكلتهم امّهاتهم! إنّ عليّاً أعرف بالله -عزّ وجلّ - وبرسوله وبحكمهما منهم، فلم يقتل إلّا من استحقّ القتل.

قال: يا ابن عبّاس، إنّ قومي جمعوا لي نفقة وأنا رسولهم إليك وأمينهم ولا يسعك أن تردّني بغير حاجتي، فإنّ القوم هالكون في أمره ففرّج عنهم فرّج الله عنك.

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 316 (316), ومقتل الحسين 41/1 ، الفصل الرابع, في انموذج من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام , وما بين المعقوفين منه. ورواه الحمّويي في فرائد السمطين 78/1 (45), عن محمّد بن أحمد بن شاذان، ولم يذكر سنده إليه.

2- (2) . الغريبين 818/3 - 819 «زرر».

فقال ابن عبّاس: يا أخا أهل الشام، إنّما مثل علي في هذه الاُمّة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الّذي لقيه موسي عليه السلام لمّا انتهي إلي ساحل البحر قالَ لَهُ مُوسي هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلي أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً* قالَ العالم: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلي ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً* قالَ موسي: سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً* قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْ ءٍ حَتّي أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً* فَانْطَلَقا حَتّي إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها وكان قد خرقها لله -جلّ وعزّ- رضي ولأهلها صلاحاً، وكان عند موسي عليه السلام سخطاً وفساداً، فلم يصبر موسي وترك ما ضمن له و قالَ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً* قالَ له العالم: قالَ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* قالَ موسي: لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً فكفّ عنه العالم فَانْطَلَقا حَتّي إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ وكان قتله لله -جلّ وعزّ- رضي ولأبويه صلاحاً، وكان عند موسي عليه السلام ذنباً عظيماً، قال موسي ولم يصبر: أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً* قالَ العالم: أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* قالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْ ءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً* فَانْطَلَقا حَتّي إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ وكانت إقامته لله -عزّ وجلّ- رضي وللعالمين صلاحاً قالَ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً* قالَ هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ 1 ، وكان العالم أعلم بما يأتي موسي عليه السلام وكبر علي موسي الحقّ وعظم إذ لم يكن يعرفه هذا وهو نبي مرسل من اولي العزم ممّن قد أخذ الله -جلّ وعزّ- ميثاقه علي النبوّة.

فكيف أنت يا أخا أهل الشام وأصحابك ؟ إنّ عليّاً رضي الله عنه لم يقتل إلّا من كان يستحلّ قتله،

وإنّي اخبرك أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم كان عند امّ سلمة بنت أبي اُميّة إذ أقبل علي عليه السلام يريد الدخول علي النبيّ صلي الله عليه و سلم فنقر نقراً خفيّاً فعرف رسول الله صلي الله عليه و سلم نقره فقال: يا امّ سلمة، قومي فافتحي الباب.

فقالت: يا رسول الله، من هذا الّذي يبلغ خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي ؟ فقال: يا امّ سلمة، إنّ طاعتي طاعة الله –جلّ وعزّ – ، قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ 1 ، قومي يا امّ سلمة، فإنّ بالباب رجلاً ليس بالخرق، ولا النزق، ولا بالعجل في أمره، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله.

يا امّ سلمة، إنّه إن تفتحي الباب له فلن يدخل حتّي يخفي عليه الوط ء. فلم يدخل حتّي غابت عنه وخفي عليه الوط ء.

فلمّا لم يحسّ لها حركة دفع الباب ودخل، فسلّم علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ، فردّ عليه السلام وقال: يا امّ سلمة، هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي.

يا امّ سلمة، هذا علي سيّد مبجّل، مؤمّل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الّذي اوي إليه، وهو الوصي علي أهل بيتي وعلي الأخيار من امّتي، هو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام (1) الأعلي.

اشهدي يا امّ سلمة أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ... . (2)

4. مسروق

17662. البسوي : حدّثنا عبيدالله بن موسي، قال: أخبرنا جعفر بن زياد، عن منصور، عن مسروق، قال:

1– (2) . الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «السناء».

2– (3) . المحاسن والمساوئ ص 64 – 66, محاسن علي بن أبي طالب – رضوان الله عليه – .

انتهي العلم إلي ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبدالله بن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم. (1)

17663. أبوطاهر المخلّص : حدّثنا أبوبكر يعقوب بن إبراهيم بن عيسي البزّاز، حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدّثنا عبيدالله بن موسي، حدّثنا جعفر الأحمر، عن منصور، قال: قال مسروق:

انتهي العلم إلي ثلاثة: عالم بالشام، وعالم بالمدينة، وعالم بالعراق، فعالم الكوفة ابن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، وعالم المدينة علي بن أبي طالب، فإذا التقوا سأل عالم الشام عالم العراق، وسأل عالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم. (2)

ولاحظ ما سيأتي في عنوان: «أنّه عليه السلام أكثر الأُمّة علماً وأعلمهم»، وفي الخاتمة: «رجوع الصحابة وإرجاعهم إلي علي عليه السلام » و «ما قالوا في علمه عليه السلام ». (3)

الثاني: لم يسبقه عليه السلام الأوّلون بعلم ولا يدركه الآخرون

برواية: الحسن بن علي عليهما السلام

17664. ابن أبي شيبة : حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، قال:

خطب الحسن بن علي حين قتل علي فقال: يا أهل الكوفة -أو يا أهل العراق- ، لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة - أو اصيب اليوم - لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... . (4)

1- (1) . المعرفة والتاريخ 444/1 ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 410/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).
2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 410/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).
3- (3) . انظر حديث ابن عبّاس برواية سعيد بن جبير وعباية بن ربعي في الخاتمة.
4- (4) . المصنّف 372/6 (32085).

17665. وكيع : عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن حبشي، قال:

خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة علي فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... . (1)

17666. وكيع : عن شريك، عن عاصم [بن بهدلة]، عن أبي رزين [مسعود بن مالك]، قال:

خطبنا الحسن بن علي بعد وفاة علي وعليه عمامة سوداء فقال: لقد فارقكم رجل لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون. (2)

17667. الباغندي : حدّثنا عبيدالله بن موسي، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي اسحاق، عن هبيرة بن يريم:

أنّ الحسن بن علي -رضي الله تعالي عنهما- قام وخطب الناس وقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون بعلم ... . (3)

17668. الطبراني : حدّثنا محمود بن محمّد الواسطي، حدّثنا وهب بن بقيّة، حدّثنا محمّد بن الحسن المزني، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال:

سمعت الحسن بن علي رضي الله عنه يخطب الناس فقال: يا أيّها الناس، لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... . (4)

17669. أبوالقاسم البغوي : حدّثنا عيسي بن سالم، حدّثنا عبيدالله بن عمرو

1- (1) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 374/6 (32101)، واللفظ له، وأحمد في مسنده 199/1 - 200 (1720), وفضائل الصحابة 548/1 (922) و 595/2 (1013), والزهد ص 195 (709)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 578/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والخلاّل في السنّة 353/2 (471).

2- (2) . عنه أحمد في فضائل الصحابة 600/2 - 601 (1026).

3- (3) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 65/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4).

4- (4) . المعجم الكبير 79/3 (2719).

الأسدي الرقّي أبووهب، عن زيد بن أبي أُنيسة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن الحسن بن علي أنّه قال:

قد فاتكم - وفي حديث ابن النقّور: لقد فارقكم -رجل لم يسبقه أحد من الأوّلين بعلم، ولم يدركه أحد من الآخرين ... . (1)

17670. وكيع : عن شريك، عن أبي إسحاق، عن هبيرة:

خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه الآخرون ... . (2)

17671. عبدالرزّاق : حدّثنا يحيي بن العلاء، عن عمّه شعيب بن خالد، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال:

خطبنا الحسن بن علي صبيحة قتل علي فقال: لقد فارقكم منذ الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون، ولم يدركه الآخرون بعلم، ولقد صعد بروحه في الليلة الّتي صعد فيها بروح يحيي بن زكريّا ... . (3)

17672. عبدان الأهوازي : حدّثنا إسماعيل بن زكريّا الكوفي، حدّثنا علي بن عابس، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، قال:

خطب الحسن فقال: لقد فارقكم بالأمس رجل ما سبقه الأوّلون بعلم، ولا يدركه

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 580/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق ابن النقّور وغيره.

2- (2) . عنه أحمد في مسنده 199/1 (1719)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 580/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 581/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق الدارقطني, ثمّ قال: قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث شعيب بن خالد الرازي، عن أبي إسحاق السبيعي، تفرّد به يحيي بن العلاء بن خالد، عن عمّه شعيب بن خالد، وتفرّد به عبدالرزّاق بن همّام، عن يحيي، وتفرّد به إسحاق بن الضيف عن عبدالرزّاق.

الآخرون ... . (1)

17673. الطبراني : حدّثنا موسي بن هارون ومحمّد بن الفضل السقطي، قالا: حدّثنا عيسي بن سالم الشاشي، حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن يزيد بن أبي أُنيسة، عن أبي إسحاق، عن هبيرة [بن] يريم، عن الحسن بن علي رضي الله عنه , قال:

لقد فارقكم رجل لم يسبقه أحد من الأوّلين بعلم، ولا يدركه أحد من الآخرين ... . (2)

الثالث: أنّه عليه السلام عيبة علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم

اشارة

برواية:

1. سعيد بن زيد- 4. عبدالله بن مسعود

2. سلمان الفارسي- 5. ما ورد مرسلاً

3. عبدالله بن عبّاس

1. سعيد بن زيد

17674. ابن ودعان : حدّثنا عمّي أحمد بن عبيدالله، حدّثنا أبوالحسين بن الصواف، حدّثنا عبدالله بن أبي سفيان، حدّثنا محمّد بن الكديمي، حدّثنا زكريّا بن يحيي، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد، عن شريك النخعي، عن سعيد بن زيد، قال:

خرج علينا رسول الله صلي الله عليه و سلم من بيت زينب حتّي دخل بيت امّ سلمة - وكان يومها من رسول الله صلي الله عليه و آله - ، فلم يلبث أن جاء علي بن أبي طالب عليه السلام فدقّ الباب دقّاً خفيفاً فاستثبت رسول الله صلي الله عليه و آله الدقّ وقال: يا امّ سلمة، قومي فافتحي، فقلت (3): يا رسول الله، ما الّذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب وألقاه بمعاصمي وقد نزلت في بالأمس

1- (1) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 80/3 (2724).

2- (2) . المعجم الكبير 80/3 (2722).

3- (3) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «فقالت».

آية من كتاب الله تعالي ؟!

فقـال لهـا رسول الله صـلي الله عليه و آله كـالمغضب: إنّ طاعـة رسول الله كطاعـة الله، وإنّ بالباب رجلاً ليس بنزق ولا خرق، يحبّ الله ورسوله، لم يكن يدخل حتّي ينقطع الوط ء.

قـالت: فقمت ففتحت له البـاب، فأخـذ بعضـادتي الباب حتّي لم أسـمع حسّاً اسـتأذن ودخل، فقال رسول الله صـلي الله عليه و آله : يا امّ سلمة، أ تعرفينه ؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

قال: صدقت، سـجيّته سجيّتي، ودمه دمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي لو أنّ عبداً من عباد الله –عزّ وجلّ – عبد الله ألف عام وألف عام بعـد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله –عزّ وجلّ – مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبّه الله تعالي علي منخره يوم القيامـة في نار جهنّم. (1)

2. سلمان الفارسي

17675. البلاذري : حدّثنا الحسـين بن علي بن الأسود ومحمّد بن سعد، قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسي، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال:

مرّ رجل علي سـلمان فقال: أري عليّاً يمرّ بين ظهرانيّكم فلاتقومون فتأخذون بحجزته! فوالّذي نفسـي بيده لا يخبركم أحد بسـرّ نبيّكم بعده. (2)

3. عبدالله بن عبّاس

17676. إبراهيم البيهقي : روي أبوعثمان قاضي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، قال:

كان عبدالله بن عبّاس بمكّة يحدّث علي شـفير زمزم ونحن عنده، فلمّا قضي حديثه قام إليه رجل فقال: يا ابن عبّاس، إنّي امرؤ من أهل الشام من أهل حمص إنّهم

1- (1) . عنه الكنجي بإسـناده إليه في كفاية الطالب ص 312 , الباب السادس والثمانون, في أنّ خلق علي عليه السـلام خلق النبي صـلي الله عليه و سلم .

2- (2) . أنساب الأشراف 406/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

يتبرّؤون من علي بن أبي طالب –رضوان الله عليه– ويلعنونه!

فقال: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة ... [إلي أن قال:] فكيف أنت يا أخا أهل الشام وأصحابك ؟ إنّ عليّاً رضي الله عنه لم يقتل إلّا من كان يستحلّ قتله، وإنّي اخبرك أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم كان عند امّ سلمة بنت أبي اُميّة إذ أقبل علي يريد الدخول علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ... [إلي أن قال:] قال: يا امّ سلمة، هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي، ودمه بدمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسي، إلّا أنّه لا نبي بعدي.

يا امّ سلمة، هذا علي سيّد مبجّل، مؤمّل المسلمين، وأميرالمؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الّذي اوي إليه، وهو الوصي علي أهل بيتي وعلي الأخيار من امّتي، هو أخي في الدنيا والآخرة، وهو معي في السنام الأعلي.

اشهدي يا امّ سلمة أنّ عليّاً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

قال ابن عبّاس: وقتلهم لله رضي وللاُمّة صلاح ولأهل الضلالة سخط .

قال الشامي: يا ابن عبّاس، من الناكثون ؟ قال: الّذين بايعوا عليّاً بالمدينة ثمّ نكثوا، فقاتلهم بالبصرة أصحاب الجمل، والقاسطون معاوية وأصحابه، والمارقون أهل النهروان ومن معهم.

فقال الشامي: يا ابن عبّاس، ملأت صدري نوراً وحكمة وفرّجت عنّي فرّج الله عنك، أشهد أنّ عليّاً رضي الله عنه مولاي ومولي كلّ مؤمن ومؤمنة. (1)

17677. البسوي : أنبأنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني، حدّثنا يحيي بن عيسي الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لاُمّ سلمة:

هذا علي بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسي

1- (1) . المحاسن والمساوئ ص 64 - 66 ، محاسن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - .

إلّا أنّه لا نبي بعدي.

يا امّ سلمة، هذا علي أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وصيّي، ووعاء (1) علمي، وبابي الّذي اوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلي، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين. (2)

17678. الطبري : حدّثنا عبدالله بن داهر بن يحيي الرازي، حدّثنا أبي داهر بن يحيي المقرئ، حدّثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسي غير أنّه لا نبي بعدي.

وقال: يا امّ سلمة، اشهدي واسمعي هذا علي أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي اوتي منه، أخي في الدنيا، وخدني في الآخرة، ومعي في السنام الأعلي. (3)

17679. ابن عدي : حدّثنا أحمد بن حمدون النيسابوري، حدّثنا ابن بنت أبي اُسامة –هو جعفر بن هذيل – ، حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا يحيي بن عيسي الرملي، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم , قال:

علي عيبة علمي. (4)

1– (1) . في نسخة: «وعيبة».

2– (2) . عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين 149/1 – 150 (113).

3– (3) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في ذكر منقبة المطهّرين، علي ما في اليقين لابن طاووس ص 173 , الباب 30 ، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 142 (163). ورواه أبوبكر الجبائي، علي ما في اليقين لابن طاووس ص 185 , الباب 38 .

4– (4) . الكامل 101/4 ، ترجمة ضرار بن صرد (950)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 384/42 – 385 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والذهبي في ميزان الاعتدال 327/2 ، ترجمة ضرار بن صرد (3951).

17680. أحمد بن محمّد الطبري : حدّثنا أبوبكر أحمد بن هشام الطبري – بطبرستان – ، قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيي بن يعلي، عن الأعمش.

وحدّثني أيضاً جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس [في حديث طويل], قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله لأُمّ سلمة:

يا امّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي اوتي منه ... . (1)

4. عبدالله بن مسعود

17681. أبونعيم : حدّثني حبيب بن الحسن، حدّثني عبدالله بن أيّوب القربي، حدّثنا زكريّا بن يحيي المقرئ، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد المدني، عن شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج النبيّ صلي الله عليه و آله من عند زينب بنت جحش فأتي بيت امّ سلمة –وكان يومها من رسول الله صلي الله عليه و آله – فلم يلبث أن جاء علي، فدقّ الباب دقّاً خفيّاً، فاستثبت رسول الله صلي الله عليه و آله الدقّ وأنكرته امّ سلمة، فقال لها رسول الله صلي الله عليه و آله : قومي فافتحي له الباب. فقالت: يا رسول الله، من هذا الّذي بلغ من خطره ما أفتح له الباب فأتلقّاه بمعاصمي وقد نزلت في آية في كتاب الله بالأمس ؟!

فقال لها كالمغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة [الله]، ومن عصي الرسول فقد عصي [الله]، إنّ بالباب رجلاً ليس بالنزق، ولا بالخرق، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله. ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتّي إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت إلي خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله صلي الله عليه و آله : أتعرفينه ؟ قلت: نعم، هذا علي بن أبي طالب.

1– (1) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 331 – 334 ، الباب 125 . ويأتي تمامه في الخاتمة.

قال: صدقت، سحنته من سحنتي (1)، ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي واشهدي، هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، اسمعي واشهدي، هو والله محيي سنّتي، اسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً عبدالله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعلي لأكبّه الله يوم القيامة علي منخريه في النار. (2)

17682. ابن شجرة : حدّثنا القاسم بن العبّاس المعسري، حدّثنا زكريّا بن يحيي الخزّاز المقرئ، حدّثنا إسماعيل بن عبّاد، حدّثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

خرج رسول الله صلي الله عليه و سلم من بيت زينب بنت جحش وأتي بيت امّ سلمة، فكان يومها من رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فلم يلبث أن جاء علي، فدقّ الباب دقّاً خفيفاً، فانتبه النبيّ صلي الله عليه و سلم للدقّ وأنكرته امّ سلمة، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : قومي فافتحي له. قالت: يا رسول الله، من هذا الّذي من خطره ما يفتح له الباب، أتلقّاه بمعاصمي وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس ؟!

فقال لها كهيئة المغضب: إنّ طاعة الرسول طاعة الله، ومن عصي رسول الله صلي الله عليه و سلم فقد عصي الله، إنّ بالباب رجلاً ليس بعرق ولا علق، يحبّ الله ورسوله لم يكن ليدخل حتّي ينقطع الوط ء.

قالت: فقمت وأنا أختال في مشيتي، وأنا أقول: بخ بخ، من ذا الّذي يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله ؟ ففتحت الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتّي إذا لم يسمع حسّاً ولا حركة وصرت في خدري استأذن، فدخل، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : يا امّ سلمة، أتعرفينه ؟ قالت: نعم يا رسول الله، هذا علي بن أبي طالب.

قال: صدقت، سيّد احبّه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة بيتي (3)، اسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي واشهدي، وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي، وهو والله يحيي سنّتي، فاسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً

1- (1) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «سجيّته من سجيّتي».

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 86 - 87 (77), من طريق أبي العلاء الهمداني.

3- (3) . كذا في الأصل، والظاهر أنّه تصحيف عن «علمي» بقرينة سائر الروايات.

عبد الله ألف عام بعد ألف عام وألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبّه الله علي منخريه يوم القيامة في نار جهنّم. (1)

5. ما ورد مرسلاً

17683. ابن أبي الحديد : قوله [صلي الله عليه و آله و سلم] فيه: [علي] خازن علمي. (2)

الرابع: أنّه عليه السلام وارث علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم

اشارة

برواية:

1. زيد بن أبي أوفي- 3. قثم بن العبّاس

2. علي بن أبي طالب عليه السلام

1. زيد بن أبي أوفي

17684. أبوالقاسم البغوي : حدّثنا الحسين بن محمّد الذرّاع البصري، قال: حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفي.

حيلولة: وحدّثني محمّد بن علي الجوزجاني، حدّثنا نصر بن علي الجهضمي، أخبرنا عبدالمؤمن بن عبّاد [العبدي، حدّثني يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 470/42 - 471 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق أبي بكر ابن شاذان، والرافعي في التدوين 88/1 - 89 ، ترجمة إبراهيم بن يزيد بن عمرو النخعي, والحمّويي في فرائد السمطين 331/1 (257).

2- (2) . شرح نهج البلاغة 165/9 ، شرح الخطبة 154 . وقال المناوي في فيض القدير 468/4 - 469 (5593): «علي عيبة علمي», أي مظنّة استفصاحي وخاصّتي، وموضع سرّي، ومعدن نفائسي. والعيبة: ما يحرز الرجل فيه نفائسه. قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الّذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأُموره الباطنة الّتي لا يطّلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح علي، وقد كانت ضمائر أعدائه منطوية علي اعتقاد تعظيمه.

من قريش، عن زيد بن] أبي أوفي، قال:

دخلت علي رسول الله صلي الله عليه و سلم مسجده [فقال:] أين فلان بن فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم ويبعث إليهم حتّي توافوا عنده، فلمّا توافوا عنده [دعا] الله وأثني عليه، ثمّ قال:

إنّي محدّثكم حديثاً (1) فاحفظوه وعُوه وحدّثوا به من بعدكم، إنّ الله اصطفي من خلقه خلقاً، ثمّ تلا: اَللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَ مِنَ النّاسِ 2 خلقاً يدخلهم الجنّة، وإنّي أصطفي (2) منكم من احبّ أن أصطفيه ومؤاخ بينكم كما آخي الله تعالي بين ملائكته ... .

فقال علي رضي الله عنه [بعد ما آخي رسول الله صلي الله عليه و آله بين الأصحاب]: لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت؛ غيري، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكرامة.

فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسي، غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال: وما أرث منك يا نبي الله ؟ قال: ما ورّثت الأنبياء من قبلي.

قال: وما ورّثت الأنبياء من قبلك ؟ قال: كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة، وفاطمة ابنتي (3)، وأنت أخي ورفيقي.

ثمّ تلا رسول الله صلي الله عليه و سلم : إِخْواناً عَلي سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ 5 المتحابّين في الله (4) ينظر بعضهم إلي بعض. (5)

1- (1) . في الآحاد والمثاني: «إنّي احدّثكم بحديث».

2- (3) . في الآحاد والمثاني: «وإنّي مصطفي».

3- (4) . من قوله: «وأنت معي» إلي هنا غير موجود في الآحاد والمثاني.

4- (6) . في الآحاد والمثاني: «الأخلاّء في الله».

5- (7) . معجم الصحابة 528/2 - 531 (908), ومن طريقه ابن عدي في الكامل 206/3 - 207 ، ترجمة زيد بن أبي أوفي (703)، والقطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 638/2 - 639 (2085),

17685. البزّار : حدّثنا الحسين بن محمّد الذرّاع ... مثله بالإسناد الأوّل، مع مغايرة طفيفة في بعض العبارات. (1)

17686. القطيعي : حدّثنا أحمد بن عبدالجبّار الصوفي، قال: حدّثنا أبوعلي الحسين بن محمّد السعدي البصري - في جمادي الأُولي سنة إحدي وثلاثين ومئتين - ، قال: حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، قال: حدّثنا يزيد بن معن، عن عبدالله بن شرحبيل، عن زيد بن أبي أوفي، قال:

دخلت علي رسول الله صلي الله عليه و سلم مسجده فقال: أين فلان ؟ أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم، ويبعث إليهم حتّي توافوا عنده، فحمد الله وأثني عليه، فآخي بينهم، - وذكر حديث المؤاخاة بينهم - فقال علي ... وذكر مثله. (2)

17687. ابن أبي عاصم : حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، قال: أخبرني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد

1- (1) . عنه الهيثمي في كشف الأستار 215/3 - 217 (2605)، ورواه ابن بشكوال في الذيل علي جزء بقي بن مخلد ص 124 - 126 (59)، بإسناده عن البزّار.

2- (2) . فضائل الصحابة لأحمد 666/2 - 667 (1137).

بن أبي أوفي، قال:

دخلت علي رسول الله صلي الله عليه و سلم مسجد المدينة، فجعل يقول: أين فلان بن فلان ؟ ويبعث إليهم حتّي اجتمعوا عنده، فقال: إنّي احدّثكم بحديث فاحفظوه ... وذكر مثله مع مغايرة ذكرناها في هامش رواية أبي القاسم البغوي. (1)

17688. الطبراني : حدّثنا الحسين بن إسحاق التستري، حدّثنا نصر بن علي، حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد بن عمرو العبدي، حدّثنا يزيد بن معن، حدّثني عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفي، قال:

دخلت علي رسول الله صلي الله عليه و سلم في مسجد المدينة فجعل يقول: أين فلان بن فلان ؟ فلم يزل يتفقّدهم ويبعث إليهم حتّي اجتمعوا عنده، فقال: إنّي محدّثكم بحديث فاحفظوه وعُوه وحدّثوا به من بعدكم، إنّ الله اصطفي من خلقه خلقاً، ثمّ تلا هذه الآية: اَللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً وَ مِنَ النّاسِ 2 خلقاً يدخلهم الجنّة، وإنّي مصطفي منكم من احبّ أن أصطفيه ومؤاخ بينكم كما آخي الله بين الملائكة ... .

فقال علي [بعد ما آخي رسول الله صلي الله عليه و سلم بين بعض الأصحاب] : يا رسول الله، ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت ما فعلت بأصحابك غيري، فإن كان من سخطة علي فلك العتبي والكرامة.

فقال: والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، فأنت عندي بمنزلة هارون من موسي ووارثي.

فقال: يا رسول الله، ما أرث منك ؟ قال: ما أورثت الأنبياء.

قال: وما أورثت الأنبياء قبلك ؟ قال: كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع فاطمة ابنتي، ورفيقي.

1- (1) . الآحاد والمثاني 170/5 - 172 (2707).

ثمّ تلا رسول الله صلي الله عليه و سلم الآية: إِخْواناً عَلي سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ 1 الأخلاّء في الله ينظر بعضهم إلي بعض. (1)

17689. العاصمي : أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا، قال: حدّثنا أبوسعيد محمّد بن إبراهيم - إملاء في شهر ربيع الأوّل سنة ثمانين وثلاثمئة - ، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد بن سفيان، قال: حدّثنا محمّد بن يحيي، قال: حدّثنا نصر بن علي، قال: حدّثنا عبدالمؤمن بن عبّاد، قال: حدّثنا يزيد بن معن، قال: حدّثني عبدالله بن شرحبيل.

[حيلولة:] قال: وحدّثنا أيّوب بن الحسن - الرجل الصالح - ، قال: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد الواقدي، قال: حدّثنا شعيب بن يونس، قال: حدّثنا موسي بن صهيب، عن يحيي بن زكريّا، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل من قريش، عن زيد بن أبي أوفي، قال: [وذكر حديث المؤاخاة إلي أن قال]:

فقال النبي: والّذي بعثني بالكرامة ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت عندي بمنزلة هارون من موسي, غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي.

قال [علي]: يا رسول الله، ما أرث منك ؟ قال: ما [أ]ورثت الأنبياء قبلي.

قال: وما أورثت الأنبياء قبلك ؟ قال: كتاب الله وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الجنّة مع ابنتي فاطمة، وأنت أخي ورفيقي.

ثمّ تلا رسول الله -صلّي الله عليه- : إِخْواناً عَلي سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ 3 الأخلاّء في

1- (2) . المعجم الكبير 220/5 - 221 (5146)، وعنه الذهبي في سير أعلام النبلاء 141/1 - 142 ، ترجمة سعيد بن زيد (6)، ثمّ قال: وقد رواه محمّد بن جرير الطبري، عن حسين الذرّاع، عن عبد المؤمن, فأسقط منه: «عن رجل». وقال محمّد بن الجهم السِمَّري: حدّثنا عبدالرحيم بن واقد، حدّثنا شعيب بن يونس، حدّثنا موسي بن صهيب، عن يحيي بن زكريّا، عن عبدالله بن شرحبيل، عن رجل، عن زيد.

الله ينظر بعضهم إلي بعض.

زاد علي بن سلمة (1) عند قوله: مع ابنتي فاطمة: هي زوجتك في الدنيا، وزوجتك في الآخرة. (2)

2. علي بن أبي طالب عليه السلام

17690. الحاكم : حدّثنا محمّد بن صالح بن هانئ، حدّثنا أحمد بن نصر، حدّثنا عمرو بن طلحة القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- , قال:

كان علي يقول في حياة رسول الله صلي الله عليه و سلم : إنّ الله يقول: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلي أَعْقابِكُمْ 3 والله لا ننقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأُقاتلنّ علي ما قاتل عليه حتّي أموت، والله إنّي لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارث علمه، فمن أحقّ به منّي ؟ (3)

17691. الخوارزمي : ثمّ إنّ معاوية أرسل إلي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلاً في طلب الماء، فأتوا عليّاً عليه السلام ، فخرج علي عليه السلام وعليه رداء رسول الله صلي الله عليه و آله ونصب له كرسي، فجلس عليه، ثمّ تكلّم من الشاميّين حوشب، فقال: ملكت فاسجح وعد علينا بالماء واعد عمّا سلف من معاوية. وقال رجل من الشاميّين -اسمه مقاتل بن زيد العكي- : يا أميرالمؤمنين وإمام المسلمين وابن عمّ رسول ربّ العالمين، إنّ معاوية يعتلّ بدم عثمان، والله ما يطلب بذلك إلّا الملك والسلطان، والله يعلم أنّي احبّك وإن كنت من أهل الشام، والله لا أرجع إلي معاوية بل أخدمك وأكون أوّل مبارز، عسي اقتل بين

1- (1) . كذا في الأصل، وليس في إسناد الحديث.

2- (2) . زين الفتي 365/2 - 367 (501).

3- (4) . المستدرك 126/3 (4635). وأورده الزرندي في نظم درر السمطين ص 96 - 97 , ذكر إخاء النبي صلي الله عليه و سلم عليّاً , عن ابن عبّاس.

يديك، فإنّ القتل في طاعتك شهادة.

ثمّ حمد الله أميرالمؤمنين عليه السلام وأثني عليه بما هو أهله، وصلّي علي رسوله محمّد وآله الطيّبين، ثمّ قال: معاشر الناس، أنا أخو رسول الله صـلي الله عليه و آله ووصيّه ووارث علمه، خصّني وحباني بوصيّته، واختارني من بينهم، وزوّجني ابنته بعد ما خطبها عدّة فلم يزوّجهم، وإنّما زوّجنيها بأمر ربّه تعالي، فوهب لي منها ذرّيّة طيّبة، فمن اعطي مثل ما اعطيت ؟! (1)

3. قثم بن العبّاس

17692. الحاكم : أخبرنا أبوالنضر محمّد بن يوسف الفقيه، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدّثنا النفيلي، حدّثنا زهير، حدّثنا أبوإسحاق.

قال عثمان: وحدّثنا علي بن حكيم الأودي وعمرو بن عون الواسطي، قالا: حدّثنا شريك بن عبدالله، عن أبي إسحاق، قال:

سألت قثم بن العبّاس: كيف ورث علي رسول الله صلي الله عليه و سلم دونكم ؟ قال: لأنّه كان أوّلنا به لحوقاً وأشدّنا به لزوقاً.

سمعت قاضـي القضاة أباالحسن محمّد بن صالح الهاشمي يقول: سمعت أباعمر القاضي يقول: سمعت إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول – وذكر له قول قثم هـذا – فقال: إنّما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء، ولا خلاف بين أهل العلم أنّ ابن العمّ لا يرث مع العمّ ، فقد ظهر بهذا الإجماع أنّ عليّاً ورث العلم من النبيّ صلي الله عليه و سلم دونهم. (2)

الخامس: أنّه عليه السلام ذو اللسان السؤول والقلب العقول

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

17693. ابن سعد وعبّاس الدوري ومحمّد بن عثمان بن أبي شيبة وأبوزرعة الرازي :

1- (1) . المناقب ص 222 (240).

2- (2) . المستدرك 125/3 – 126 (4634) و (4635). ولحـديث قثم أسانيـد ذكرناها في عنوان: «مع النبي ، الباب السادس: أنّه عليه السلام أوّل الناس لحوقاً برسول الله وأشدّهم لزوقاً به».

أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، أخبرنا أبوبكر بن عيّاش، عن نصير بن أبي الأشعث, عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال علي:

والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت في ما نزلت، وأين نزلت، وعلي من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً طلقاً. (1)

17694. ابن السمّاك : حدّثنا الحسين بن سالم السواق، قال: أخبرني [أحمد بن عبدالله بن] يونس، قال: حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن نصير, عن سليمان الأحمسي (2)، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام , قال:

والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت، وعلي من نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً ناطقاً. (3)

17695. البلاذري : حدّثنا عبدالله بن صالح العجلي، حدثنا أبوبكر بن عيّاش، عن نصير، عن سليمان الأحمسي، عن أبيه، قال: قال علي:

والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت في ما نزلت، وأين نزلت، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً، ولساناً سؤولاً. (4)

1- (1) . الطبقات الكبري 257/2 , ذكر من كان يفتي بالمدينة, علي بن أبي طالب ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 397/42 - 398 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والكنجي في كفاية الطالب ص 207 ، الباب الثاني والخمسون, في تخصيص علي عليه السلام بالفهم في كتاب الله تعالي، ورواه الخوارزمي في المناقب ص 90 (82), بإسناده عن عبّاس الدوري، من طريق البيهقي فالحاكم؛ وأبونعيم في حلية الأولياء 67/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4), بإسناده إلي محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 90 (81)؛ والحسكاني بإسناده إلي أبي زرعة الرازي في شواهد التنزيل 54/1 - 55 (39), من طريق أبي الشيخ, وفيه: «ربّي تعالي».

2- (2) . هذا هو الصواب, وفي الأصل: «نصر بن سليمان الأحمسي».

3- (3) . عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين 200/1 - 201 (157).

4- (4) . أنساب الأشراف 351/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

17696. مطيّن : أنبأنا طاهر بن أبي أحمد، أنبأنا أبوبكر بن عيّاش، عن ثوير، عن أبيه، عن علي، قال:

كان لي لسان سؤول، وقلب عقول، وما نزلت آية إلّا وقد علمت في ما نزلت، وبما نزلت، وعلي من نزلت، وإنّ الدنيا يعطيها الله من أحبّ ومن أبغض، وإنّ الإيمان لا يعطيه الله إلّا من أحبّ . (1)

السادس: أنّ اذنه عليه السلام واعية والنبي صلي الله عليه و آله و سلم مأمور بتعليمه

اشارة

برواية:

1. أنس بن مالك- 8. عبدالله بن عبّاس

2. أبي برزة الأسلمي- 9. عبدالله بن عمر

3. بريدة الأسلمي- 10. علي بن أبي طالب عليه السلام

4. جابر بن عبدالله- 11. مكحول

5. أبي رافع- 12. وهيب

6. عبدالله بن جعفر- 13. ما ورد مرسلاً

7. عبدالله بن الحسن

1. أنس بن مالك

17697. عبدالرزّاق : عن سعيد بن بشير، عن قتادة:

عن أنس في قوله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ 2 , قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم : سألت الله أن

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 397/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق البيهقي، والحسكاني في شواهد التنزيل 53/1 (37), من طريق الإسماعيلي, إلي قوله: «وبما نزلت», وفي بعض نسخه: «وبم نزلت».

يجعلها اذنك يا علي. (1)

2. أبوبرزة الأسلمي

17698. القرطبي : قال أبوبرزة الأسلمي:

قال النبيّ صلي الله عليه و سلم لعلي: يا علي، إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك، وأن تعي، وحقّ علي الله أن تعي. (2)

3. بريدة الأسلمي

17699. مكحول : عن بريدة، قال:

تلا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , فقال النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم : سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي.

قال علي: فما نسيت شيئاً بعد ذلك.

[هذا] لفظ أحمد [بن علي الأصبهاني]، ونقص محمّد [بن عبدالرحمان لفظة]: يا علي. (3)

17700. الطبري : حدّثني محمّد بن خلف، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم أبويحيي التيمي، عن فضيل بن عبدالله، عن أبي داوود، عن بريدة الأسلمي، قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول لعلي: إنّ الله أمرني أن اعلّمك، وأن ادنيك ولا أجفوك ولا اقصيك، ثمّ ذكر مثله. (4)

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 441/2 (1038) و (1039).

2- (2) . الجامع لأحكام القرآن 264/18 ، ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة.

3- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 432/2 (1025), وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 455/41 , ترجمة علي بن حوشب (4895), من طريق أبي سعد الأديب.

4- (4) . جامع البيان 14/ الجزء 56/29 , ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة. وقوله: «ثمّ ذكر مثله»، أي مثل الحديث الآتي قريباً عن الطبري.

17701. الطرسوسي وعبّاس الدوري : حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله لعلي: إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعي، وحقّ علي الله أن تعي.

قال: ونزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (1)

17702. الخرائطي : حدّثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا [أبو]محمّد [عبدالله] بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لعلي: إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعي، وإنّ حقّاً علي الله أن تعي. ونزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ .

قال: اذن عقلت عن الله عزّ وجلّ . (2)

17703. ابن أبي حاتم : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عامر, حدّثنا بشر بن آدم, حدّثنا عبدالله بن الزبير أبومحمّد -يعني والد أبي أحمد الزبيري- ، حدّثني صالح بن ميثم، سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لعلي: إنّي اريد أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعي، وحقّ لك أن تعي.

1- (1) . رواه الحسكاني في شواهد التنزيل 429/2 (1021), بإسناده إلي الطرسوسي, من طريق الكلابي. ولم يرد الحديث في مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - . وحديث عبّاس الدوري رواه الواحدي بإسناده إليه في أسباب النزول ص 361 , سورة الحاقّة، والحسكاني في شواهد التنزيل 437/2 (1033), من طريق أبي الشيخ, وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 361/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، من طريق الواحدي.

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 217/48 ، ترجمة فارس بن الحسن (5573)، من طريق الكتّاني, وكان فيه تصحيفات في السند فصوّبناه، وأورده المتّقي في كنز العمّال 135/13 - 136 (36426), عن ابن عساكر.

قال: فنزلت هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (1)

17704. السبيعي : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عبدالله بن نصر بن بحير القاضي، قال: حدّثني أبي، حدّثنا بشر بن آدم ... مثله. (2)

17705. أبوحازم العبدويي : أخبرنا أبوالحسن العبدي، أخبرنا أبونعيم الأسترآبادي، حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العطّار - بحلب - ، حدّثنا بشر بن آدم، به سواء إلّا ما غيّرت. (3)

17706. الصفّار : حدّثنا تمتام [محمّد بن غالب]، قال: حدّثني بشر بن آدم البلخي، حدّثنا عبدالله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم لعلي: إنّ الله تعالي أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأقرأ عليك وأن تعي، وحقّاً علي الله أن تعي.

قال: ونزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (4)

17707. أبوسهل القطّان : حدّثنا محمّد بن غالب، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا عبدالله بن الزبير الأسدي، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لعلي: إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعي، وحقّ علي الله أن تعي.

قال: ونزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (5)

1- (1) . تفسير القرآن 3369/10 - 3370 (18962), وعنه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم 102/7 , ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة, والإسناد منه.

2- (2) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 438/2 (1035).

3- (3) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 436/2 (1031), وقال: وهكذا أخرجه في قراءات النبي من تأليفه.

4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 437/2 (1032).

5- (5) . عنه الكنجي في كفاية الطالب ص 236 ، الباب الثاني والستّون, في تخصيص علي عليه السلام بمئة منقبة دون سائر الصحابة ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 361/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933),

17708. الثعلبي والحسكاني : أخبرني الحسين بن محمّد بن الثقفي ابن فنجويه، قال: حدّثني الحسين بن محمّد المعروف بابن حبش المقرئ، قال: حدّثنا أبوالقاسم بن الفضل المقرئ، قال: حدّثنا محمّد بن غالب البغدادي، قال: حدّثني بشر بن آدم، قال: حدّثني عبدالله بن الزبير الأسدي، قال: حدّثنا صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لعلي: إنّ الله –عزّ وجلّ – أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعي، وحقّ علي الله أن تعي.

قال: ونزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (1)

17709. مطيّن : حدّثنا محمّد بن يحيي بن أبي سمينة، حدّثنا بشر بن آدم, حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن صالح بن ميثم، قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعلي: إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعيه، وحقّ علي الله أن تعيه.

قال: ونزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (2)

17710. ابن المغازلي : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب – إجازة – ، أخبرنا عمر بن عبدالله بن شوذب، حدّثنا أبي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن عامر، حدّثنا بشر بن آدم، حدّثنا أبوأحمد الزبيري، حدّثنا صالح بن ميثم، عن [عبدالله] بن بريدة، عن أبيه، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله لعلي: امرت أن ادنيك ولا اقصيك، وأن تعي، وحقّ لك أن تعي. فأُنزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (3)

1- (1) . الكشف والبيان 28/10 ، ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة, مع تصحيفات؛ شواهد التنزيل 435/2 (1030)، واللفظ له.
2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 438/2 (1034).
3- (3) . مناقب أهل البيت ص 379 – 380 (369).

17711. الطبري : حـدّثني محمّـد بن خلف، قال: حـدّثنا بشـر بن آدم، قال: حـدّثنا عبدالله بن الزبير، قال: حدّثنا عبدالله بن رسـتم، قال: سمعت بريدة يقول:

سمعت رسول الله صـلي الله عليه و سـلم يقول لعلي: يا علي، إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعي، وحقّ علي الله أن تعي.

قال: فنزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (1)

17712. ابن مردويه والبخاري : عن بريدة، قال:

قال رسول الله صـلي الله عليه و سلم لعلي: إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تعي، وحقّ لك أن تعي. فنزلت هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (2)

17713. ابن مردويه : عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه ، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله لعلي عليه السلام : [إنّ الله] أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك وأن تسمع وتعي.

قال: فنزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ .

قال علي -كرّم الله وجهه- : ما سمعت من نبي الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه. (3)

4. جابر بن عبدالله

17714. العبّاس بن بكّار : حدّثنا عبّاد بن كثير، عن أبي الزبير، عن جابر، قال:

نزلت علي النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم هذه الآية:[وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ]، فسأله أن يجعلها اذن علي، ففعل. (4)

1- (1) . جامع البيان 14 / الجزء 56/29 ، ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة.
2- (2) . عنهما وعن غيرهما السيوطي في الدرّ المنثور 407/6 , ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة.
3- (3) . عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 196 (557), من طريق الصالحاني.
4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 434/2 (1029).

5. أبورافع

17715. البزّار : حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن عبدالله بن عبدالرحمان، عن جابر.

قال محمّد: وحدّثني أبي وعبدالله – يعني عمّه وعبيدالله – ، عن أبيهما، عن أبي رافع:

أنّ رسول الله قال لعلي بن أبي طالب: إنّ الله أمرني أن اعلّمك ولا أجفوك، وأن ادنيك ولا اقصيك، فحقّ علي أن اعلّمك، وحقّ عليك أن تعي. (1)

6. عبدالله بن جعفر

17716. البزّار : حدّثنا نجيح بن إبراهيم الكوفي، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن أبي مليكة، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه:

أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال لعلي رضي الله عنه : إنّ الله – تبارك و تعالي – أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك ولا أجفوك. (2)

7. عبدالله بن الحسن

17717. الثعلبي : أخبرني ابن فنجويه، قال: حدّثنا ابن حيّان، قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا إبراهيم بن عيسي، قال: حدّثنا علي بن علي، قال: حدّثنا أبوحمزة الثمالي، قال: حدّثني عبدالله بن الحسن، قال:

حين نزلت هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي.

1- (1) . البحر الزخّار 324/9 – 325 (3878)، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد 131/1 , كتاب العلم, باب في طالب العلم.

2- (2) . البحر الزخّار 211/6 (2252).

قال علي: فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنساه. (1)

8. عبدالله بن عبّاس

17718. البسوي : حدّثنا الفضل بن دكين، حدّثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن احبّك وأُحبّ من يحبّك، وأن اعلّمك وتعي، وحقّ علي الله أن تعي. فأنزل الله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : سألت ربّي أن يجعلها اذنك يا علي.

قال علي: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت اذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلّا وعيته وحفظته. (2)

17719. الحاكم : أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمّد الصغاني - بمرو - ، حدّثنا أبورجاء محمّد بن حمدويه السنجي، حدّثنا العلاء بن مسلمة، حدّثني أبوسالم البغدادي، حدّثنا أبوقتادة الحرّاني عبدالله بن واقد، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، قال:

لمّا نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، قال النبيّ صلي الله عليه و آله : سألت ربّي أن يجعلها اذن علي.

[و] قال علي: ما سمعت من رسول الله شيئاً إلّا حفظته ووعيته ولم أنسه. (3)

1- (1) . الكشف والبيان 28/10 , ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة, والمخطوطة ق 202/أ ، وعنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص 108 - 109 ، الباب السادس عشر, أنّ اذن علي عليه السلام سامعة واعية، وقال: وقد رواه الطبراني مرفوعاً في معجمه. وأورده السهروردي في عوارف المعارف ص 14 , الباب الأوّل, في ذكر منشأ علوم الصوفيّة.

2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 440/2 (1037).

3- (3) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 439/2 (1036)، ورواه الخوارزمي في المناقب ص 282 (277), بإسناده عن البيهقي عن الحاكم.

17720. العاصمي : روي عن ابن عبّاس [أنّه قال]: الأُذن الواعية [هو] علي. (1)

9. عبدالله بن عمر

17721. أبونعيم : عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول:

يا علي، إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأُعلّمك ولا أجفوك. (2)

10. علي بن أبي طالب عليه السلام

17722. مكحول : عن علي في قوله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، قال علي: قال النبيّ صلي الله عليه و سلم : دعوت الله أن يجعلها اذنك يا علي. (3)

17723. مكحول : عن علي، قال:

لمّا نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال لي رسول الله صلي الله عليه و آله : سألت الله تعالي أن يجعلها اذنك، ففعل. (4)

17724. مكحول : عن علي في قوله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال: قال علي: قال لي رسول الله صلي الله عليه و آله : دعوت الله أن يجعلها اذنك يا علي. (5)

17725. أبونعيم : أخبرنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن يعقوب بن عبدالله البغدادي المعروف بالمفيد – سنة ثمان وخمسين [وثلاثمئة] – ، قال: سمعت أباالدنيا المعمّر الأشجّ يقول:

1- (1) . زين الفتي 207/2 (435).

2- (2) . رياض المتعلّمين ، كما عنه البرّي في الجوهرة ص 65 , فضائل علي.

3- (3) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في معرفة الصحابة 105/1 (345).

4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 431/2 (1023), من طريق أبي الشيخ. ومثله في توضيح الدلائل ص 196 (558)، عن ابن مردويه.

5- (5) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 427/2 (1020).

... سمعت عليّاً يقول: لمّا نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال النبيّ صلي الله عليه و سلم : سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي. (1)

17726. الحسكاني : أخبرنا القاضي أبوالفضل أحمد بن محمّد بن عبدالله الرشيدي وأبوسعيد بن أبي رشيد وأبوعثمان بن أبي بكر الزعفراني وأبوعمرو بن أبي زكريّا الشعراني وغيرهم، قالوا: أخبرنا أبوبكر المفيد - بجرجرايا - ... مثله. (2)

17727. ابن عساكر : أخبرنا أبوغالب وأبوعبدالله ابنا البنّاء، قالا: أخبرنا أبوعلي الحسن بن غالب بن علي المقرئ - قراءة عليه، قال يحيي: وأنا حاضر - ، أخبرنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد - بجرجرايا إملاء - ، حدّثنا أبوعمرو عثمان بن الخطّاب - يعرف بأبي الدنيا الأشجّ - ، قال:

سمعت علي بن أبي طالب قال: لمّا نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال النبيّ صلي الله عليه و سلم : سألت الله - عزّ وجلّ - أن يجعلها اذنك يا علي. (3)

17728. ابن المغازلي : أخبرنا أبوالحسن علي بن عبيدالله بن القصّاب، حدّثنا أبوبكر ... مثله. (4)

17729. العاصمي : أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا، قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد الجرجرائي - بها في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمئة - , قال: حدّثنا أبوالدنيا المعمّر الأشجّ [أبوعمرو البلوي المغربي عثمان بن الخطّاب]، قال:

سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: لمّا نزلت هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال لي رسول الله

1- (1) . عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين 198/1 - 199 (155).

2- (2) . شواهد التنزيل 421/2 - 423 (1016).

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 349/38 ، ترجمة عثمان بن الخطّاب أبي الدنيا الأشجّ (4587). وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال 364/7 ، ترجمة أبي الدنيا الأشجّ (10181).

4- (4) . مناقب أهل البيت ص 379 (368).

-صلّي الله عليه - : سألت الله - عزّ وجلّ - أن يجعلها اذنك يا علي. (1)

17730. العاصمي : أخبرنا الشيخ محمّد بن الهيصم، قال: حدّثنا أبوبكر المفيد الجرجرائي - بها - ، قال: حدّثنا أبوالدنيا، وذكر الحديث بتمامه. (2)

17731. الحسكاني : حدّثنا أبوالقاسم الحسن بن محمّد بن حبيب المفسّر والحاكم أبوعبدالله الحافظ وأبوسعيد محمّد بن موسي، جميعاً عن أبي عبدالله محمّد بن عبدالله الصفّار الأصبهاني الزاهد، حدّثنا أبوبكر الفضل [بن] جعفر الصيدلاني الواسطي -بواسط - ، حدّثنا زكريّا بن يحيي زحمويه، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، قال:

ضمّني رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إليه وقال: أمرني ربّي أن ادنيك ولا اقصيك، وأن تسمع وتعي، وحقّ علي الله أن تعي. فنزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (3)

17732. أبوالقاسم بن حبيب : أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الصفّار، حدّثنا أبوبكر الفضل بن جعفر الصيدلاني الواسطي - بواسط - ، حدّثنا زكريّا بن يحيي زحمويه، حدّثنا سنان بن هارون، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال:

ضمّني رسول الله صلي الله عليه و آله وقال لي: أمرني ربّي أن ادنيك ولا اقصيك، وأن تسمع وتعي، وحقّ علي الله أن تسمع وتعي. فنزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (4)

17733. الدارقطني : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا يحيي بن زكريّا بن

1- (1) . زين الفتي 205/2 - 206 (432).

2- (2) . زين الفتي 207/2 (433).

3- (3) . شواهد التنزيل 424/2 (1017).

4- (4) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 282 (276), من طريق البيهقي, والحسكاني في شواهد التنزيل كما في الحديث السابق.

شيبان، حـدّثنا يعقوب بن معبـد، حدّثني مثنّي أبوعبدالله، عن سـفيان الثوري، عن أبي إسـحاق السبيعي، عن عاصم بن ضـمرة وهبيرة. وعن العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبدالله الأسدي. وعن عمرو (1) بن واثلة، قالوا:

قال علي بن أبي طالب يوم الشوري: والله لأحتجنّ عليهم بما لا يستطيع قرشيّهم ولا عربيّهم ولا عجميّهم ردّه، ولا يقول خلافه.

ثمّ قال لعثمان بن عفّان ولعبدالرحمان بن عوف والزبير ولطلحة وسعد – وهم أصحاب الشوري وكلّهم من قريش وقد كان قدم طلحة – : ... نشدتكم بالله أ فيكم أحد دعا رسول الله صلي الله عليه و سلم له في العلم وأن يكون اذنه الواعية مثل ما دعا لي ؟ قالوا: اللهمّ لا. (2)

17734. أبونعيم : حدّثنا محمّد بن عمر بن سـلم، حدّثني أبومحمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حـدّثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمّـد بن عبـدالله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

يا علي، إنّ الله أمرني أن ادنيك وأُعلّمك لتعي، وأُنزلت [علي] هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ . (3)

17735. الحسـكاني : أخبرنا أبوالحسن الأهوازي، أخبرنا أبوبكر [محمّـد بن عمر] البيضاوي، قال: حـدّثني أبومحمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه

1- (1) . هو أبوالطفيل الكناني، وهذا أحد الأقوال في اسمه، والمعروف فيه «عامر».

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 431/42 – 432 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . حلية الأولياء 67/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)؛ وما نزل من القرآن في علي، كما في خصائص الوحي المبين لابن البطريق ص 154 (117) ، وعنه الحمّويي بإسـناده إليه في فرائد السمطين 200/1 (156)، والمتّقي في كنز العمّال 177/13 (36525). وأورده الديلمي في الفردوس 329/5 (8338).

عبدالله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله:

إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأعلّمك لتعي، وأنزلت علي هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، فأنت [الأُذن] الواعية لعلمي، يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتي المدينة إلّا من بابها. (1)

17736. العاصمي : أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا الثقة، قال: حدّثنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان [الأهوازي] ... مثله. (2)

17737. ابن شاهين : حدّثنا ابن عقدة، أخبرنا أحمد بن الحسن، حدّثنا أبي، حدّثنا حصين، عن مسكين السمّان، عن [جعفر بن] محمّد بن [علي أبي] عبدالله، عن آبائه، عن علي، قال:

[لمّا نزل قوله تعالي: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ], قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم : سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي.

قال علي: فما نسيت شيئاً سمعته بعد. (3)

17738. ابن أبي داوود : حدّثنا أبوعمير [علي بن سهل الرملي] به، كما سوّيت. (4)

17739. ابن مردويه والمقدسي : عن علي في قوله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال: قال لي رسول الله صلي الله عليه و سلم : سألت الله أن يجعلها اذنك يا علي.

[قال:] فما سمعت من رسول الله شيئاً فنسيته. (5)

1- (1) . شواهد التنزيل 425/2 - 426 (1018).

2- (2) . زين الفتي 208/2 (436).

3- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 434/2 (1028).

4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 427/2 (1019). والظاهر أنّ ضمير «به» راجع إلي رواية محمّد بن المسيّب عن أبي عمير، وستأتي.

5- (5) . عنهما المتّقي في كنز العمّال 177/13 (36526).

17740. القضاعي : لمّا ضرب أميرالمؤمنين عليه السلام اجتمع إليه أهل بيته وجماعة من خاصّة أصحابه، فقال: ... لقد خبرني حبيب الله وخيرته من خلقه وهو الصادق المصدوق ... يا علي، إنّ الله – عزّ وجلّ – أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك ولا أهملك، وأن أقربك ولا أجفوك، فهذه وصيّته إلي وعهده لي ... . (1)

17741. الخوارزمي : قال علي عليه السلام :

ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه و آله شيئاً إلّا حفظته ووعيته ولم أنسه. (2)

ولاحظ الروايات التالية عن مكحول.

11. مكحول

17742. مكحول : في قوله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , فقال: [قرأها] النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم [فقال:] سألت ربّي فقلت: اللهمّ اجعلها اذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه. (3)

17743. مكحول : لمّا نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، قال النبيّ صلي الله عليه و آله : اللهمّ اجعلها اذن علي.

قال علي عليه السلام : فما سمعت بأُذني شيئاً فنسيته. (4)

17744. مكحول : لمّا نزل علي رسول الله صلي الله عليه و سلم : وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : سألت ربّي أن يجعلها اذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه و سلم شيئاً قطّ فنسيته. (5)

1- (1) . دستور معالم الحكم ص 87 ، وصيّته – كرّم الله وجهه – لمّا ضربه ابن ملجم.

2- (2) . المناقب ص 283 (278).

3- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 433/2 (1027), من طريق مطيّن.

4- (4) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 330 – 332 (317), من طريق ابن الخالة والوليد بن مسلم.

5- (5) . عنه ابن أبي حاتم في تفسيره 3369/10 (18961), من طريق أبي زرعة.

17745. مكحول : قرأ رسول الله صـلي الله عليه و آله و سـلم هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، فالتفت إلي علي فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها اذنك.

فقال علي: فما نسيت حديثاً – أو شيئاً – سمعته من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم . (1)

17746. مكحول : قرأ رسول الله صلي الله عليه و سلم : وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، ثمّ التفت إلي علي فقال: سألت الله أن يجعلها اذنك.

قال علي رضي الله عنه : فما سمعت شيئاً من رسول الله صلي الله عليه و سلم فنسيته. (2)

17747. مكحول : لمّا نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال رسول الله لعلي: يا علي، سألته أن يجعلها اذنك. (3)

17748. مكحول : قرأ رسول الله صلي الله عليه و سلم : وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , فقال: يا علي، سألت الله أن يجعلها اذنك.

قال علي: فما نسيت حديثاً – أو شيئاً – سمعته من رسول الله صلي الله عليه و سلم . (4)

17749. مكحول : إنّ رسول الله – صـلّي الله عليه– قرأ: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ ، فالتفت إلي علي وقال: يا علي، سألت الله [أن] يجعلها اذنك. (5)

17750. مكحول : في قوله: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم : فسألت ربّي: اللهمّ اجعلها اذن علي.

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 431/2 - 432 (1024), من طريق الوليد بن مسلم.
2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في جامع البيان 14/ الجزء 55/29 , ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة, من طريق الوليد بن مسلم.
3- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 430/2 (1022), من طريق الصفّار والوليد بن مسلم.
4- (4) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 363/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السـلام , من طريق هشام بن عمّار والوليد بن مسلم.
5- (5) . عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي 207/2 (434), من طريق الوليد بن مسلم.

فكان [علي] يقول: ما سمعت من نبي الله كلاماً إلّا وعيته وحفظته فلم أنسه. (1)

17751. مكحول : لمّا نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ , قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : سألت ربّي أن يجعلها اذن علي.

فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه و سلم شيئاً فنسيته. (2)

17752. مكحول : أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم قال عند نزول هذه الآية: سألت ربّي أن يجعلها اذن علي.

فكان علي رضي الله عنه يقول: ما سمعت من رسول الله شيئاً قطّ نسيته إلّا وحفظته. (3)

12. وهيب

17753. محمّد بن فضيل : حدّثنا عمارة بن القعقاع، عن وهيب المكّي، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لعلي: إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك ولا أجفوك، فحقّ علي أن اعلّمك، وحقّ عليك علي أن تعي. (4)

13. ما ورد مرسلاً

17754. الإسكافي : وفي تحقيق ذلك ما تأثرونه من روايتكم عن النبيّ صلي الله عليه و سلم أنّه قال لعلي: إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأن اعلّمك ولا أجفوك، فحقيق علي أن اعلّمك، وحقيق عليك أن تعي. (5)

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 432/2 (1026), من طريق أبي الشيخ.

2- (2) . عنه السيوطي في الدرّ المنثور 407/6 , ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة، من طريق سعيد بن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

3- (3) . عنه الماوردي في النكت والعيون 316/4 , ذيل الآية 12 من سورة الحاقّة, ومن طريقه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 264/18, ذيل الآية.

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 376/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة وأبي القاسم ابن بشران فالصوّاف.

5- (5) . المعيار والموازنة ص 301 , أجوبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام عن أسئلة ابن الكوّاء.

17755. ابن أبي الحديد : وجاء في تفسير قوله تعالي: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ : سألت الله أن يجعلها اذنك، ففعل. (1)

السابع: شدّة اهتمام النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم بتعليمه عليه السلام

اشارة

برواية:

1. عبدالله بن عبّاس- 3. معاوية بن أبي سفيان

2. علي بن أبي طالب عليه السلام

1. عبدالله بن عبّاس

17756. أحمد بن الفرات : حدّثنا سهل بن عبدربّه، حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرّف بن طريف، عن المنهال بن عمرو، عن [أربدة] التميمي، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا نتحدّث أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم عهد إلي علي سبعين عهداً لم يعهدها إلي غيره. (2)

2. علي بن أبي طالب عليه السلام

17757. الدارقطني : ... عن داوود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه ... . (3)

ستأتي رواياته مع رواية زاذان، عن علي عليه السلام .

17758. البزّار : حدّثنا إبراهيم بن يوسف، قال: حدّثنا علي بن عابس، قال: حدّثنا إسماعيل، عن قيس وعن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري. وأبومريم، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال: قال علي رضي الله عنه :

1- (1) . شرح نهج البلاغة 220/7 ، شرح الخطبة 108 .

2- (2) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير 69/2 ، ومن طريقه أبونعيم في أخبار أصبهان 255/2 , ترجمة محمّد بن سهل بن الصبّاح, وأيضاً في حلية الأولياء 68/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، من طريق أبي الشيخ, ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين 360/1 - 361 (286).

3- (3) . العلل 209/3 , س 366 .

كنت إذا سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم أعطاني – أو كنت إذا سألت اعطيت – ، وإذا سكتّ ابتديت. (1)

17759. المحاملي : حدّثنا يوسف –هو ابن موسي– ، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

قيل لعلي بن أبي طالب: حدّثنا عن نفسك يا أميرالمؤمنين. قال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (2)

17760. مطيّن : حدّثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي، حدّثنا علي بن عابس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، [عن أبي البختري] وإسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قالا:

سئل علي ... قالوا: فأخبرنا عن نفسك. قال: إيّاها (3) أردتم ؟ كنت إذا سألت اعطيت، واذا سكتّ ابتديت، وإنّ بين الذقنين (4) لعلماً جمّاً. (5)

17761. الباغندي : نبّأنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي، نبّأنا ابن عيّاش، عن الأعمش وأبي تميم، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري وإسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قالا: (6)

سئل علي بن أبي طالب ... قالوا: أخبرنا عن نفسك. قال: إيّاها (7) أردتم ؟ كنت إذا

1- (1) . البحر الزخّار 193/2 (575)، وعنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 382/4 – 383 ، ترجمة سعيد بن فيروز (284).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 377/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أيّها».

4- (4) . كذا في الأصل، وانظر رواية التالي.

5- (5) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 213/6 (6041)، وما بين المعقوفين من سائر المصادر كتاريخ مدينة دمشق، ويقتضيه سياق الرواية أيضاً، حيث ورد فيها بعد الإسناد: «قالا».

6- (6) . هذا هو الظاهر الموافق لترجمة أبي البختري وقيس بن أبي حازم، فإنّهما يرويان عن علي عليه السلام ، ويشهد له الرواية المتقدّمة أيضاً، وفي الأصل: «قال».

7- (7) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أيّها».

سكتّ ابتديت، إذا سألت اعطيت، وإنّ بين دفّتي علماً جمّاً.

قلت لإسماعيل بن أبي خالد: ما بين الدفّتين ؟ قال: جنبيه. (1)

17762. البسوي : حدّثنا عمر بن حفص بن غياث، حدّثنا أبي، حدّثنا الأعمش، حدّثني عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

سئل علي عن أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ... قالوا: حدّثنا عن نفسك. قال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (2)

17763. الباغندي : نبّأنا إبراهيم بن يوسف الحضرمي, نبّأنا ابن عيّاش، عن الأعمش.

ستأتي روايته مع رواية قيس بن أبي حازم، عن علي بن أبي طالب عليه السلام . (3)

17764. ابن سعد : أخبرنا أبومعاوية الضرير ومحمّد بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

أتينا عليّاً فسألناه عن أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ... قلنا: فأخبرنا عن نفسك يا أميرالمؤمنين. قال: إيّاها (4) أردتم ؟ كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (5)

17765. المحاملي : حدّثنا الحسن بن محمّد بن الصبّاح، حدّثنا محمّد بن عبيد، نبّأ الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

أتينا عليّاً فسألناه عن أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ... قلنا: أخبرنا عن نفسك يا أميرالمؤمنين. قال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (6)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 274/12 - 275 ، ترجمة حذيفة بن اليمان (1231).

2- (2) . المعرفة والتاريخ 540/2 ، أسماء حواريي رسول الله صلي الله عليه و سلم .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 274/12 - 275 ، ترجمة حذيفة بن اليمان (1231).

4- (4) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «أيّها».

5- (5) . الطبقات الكبري 263/2 , ذكر من كان يفتي بالمدينة، مشايخ شتّي.

6- (6) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 61/32 - 62 ، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم أبي موسي الأشعري (3461).

17766. ابن أبي شيبة : حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن علي:

قالوا له: أخبرنا عن نفسك. قال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (1)

17767. النسائي : أخبرنا محمّد بن المثنّي، قال: حدّثنا أبومعاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، عن علي، قال:

كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (2)

17768. ابن أبي غرزة : أخبرنا يعلي بن عبيد، حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم . فقال: عن أيّهم تسألون ؟ قالوا: ... فأنت يا أميرالمؤمنين ؟ قال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (3)

17769. البيهقي : أخبرنا أبوعلي الحسين بن محمّد بن الروذباري، أخبرنا عبدالله بن عمر بن أحمد بن شوذب الواسطي -بها- ، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا يعلي بن عبيد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

قيل لعلي: أخبرنا عن أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ... قال: فسئل عن نفسه. قال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (4)

17770. الشاشي : حدّثنا عيسي بن أحمد، حدّثنا يعلي بن عبيد، حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

1- (1) . المصنّف 368/6 (32060).

2- (2) . السنن الكبري 451/7 (8451).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 420/21 ، ترجمة سلمان الفارسي (2599).

4- (4) . المدخل إلي السنن الكبري ص 142 - 143 (103)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 61/32 ، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم أبي موسي الأشعري (3461).

قيـل لعلي: أخبرنا عن أصـحاب محمّـد صـلي الله عليه و سـلم ... قالوا: فأنت يا أميرالمؤمنين ؟ قال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سـكتّ ابتديت. (1)

17771. البيهقي : أخبرنا أبومحمّـد الحسن بن علي بن المؤمّل الماسرجسـي، حـدّثنا أبوعثمان البصـري، حدّثنا أبومحمّد بن عبدالوهّاب، أخبرنا يعلي بن عبيد، حدّثنا الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري ... مثله. (2)

17772. البزّار : ... عن قيس، عن عمرو بن مرّة ... . (3)

17773. البزّار : ... عن أبي مريم, عن عمرو بن مرّة ... . (4)

تقدّمت روايتهم مع رواية الأعمش, عن عمرو بن مرّة.

17774. ابن الصوّاف : حدّثنا بشر بن موسي، حدّثنا خلّاد، حدّثنا مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

سئل علي عن نفسه، فقال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (5)

17775. المحاملي : أنبأنا يوسف -هو ابن موسـي- ، أنبأنا عبيـدالله بن موسـي، أنبأنا مسـعر بن كـدام، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

سألت عليّاً عن نفسه، فذكر مثله. (6)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 412/21 - 413 ، ترجمة سلمان الفارسي (2599).
2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 62/32 ، ترجمة عبدالله بن قيس بن سليم أبي موسي الأشعري (3461).
3- (3) . البحر الزخّار 193/2 (575), وعنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 382/4 - 383 ، ترجمة سعيد بن فيروز (284).
4- (4) . البحر الزخّار 193/2 (575).
5- (5) . عنه أبونعيم في حلية الأولياء 68/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4).
6- (6) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 377/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). والمراد من قوله: «مثله»، أي مثل رواية جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة, وقد تقدّمت.

17776. ابن سعد : نبّأنا محمّد بن عبيد الطنافسي، عن مسعر، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري الطائي، قال:

سئل علي بن أبي طالب عن أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ... وسئل عن نفسه، فقال: كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (1)

17777. المروزي والدورقي : عن أبي البختري، قال:

قيل لعلي: حدّثنا عن أصحاب محمّد ... قالوا: أخبرنا عنك. قال: أيّها أردتم ؟ كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (2)

17778. عبّاس الدوري : حدّثنا داوود بن عثمان العبسي، حدّثنا النضر، حدّثنا ابن جريج، حدّثنا داوود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، قال: قال علي:

كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (3)

17779. ابن عساكر : أخبرنا أبوالفرج غيث بن علي، أخبرنا أبوالفتح محمّد بن الحسن بن محمّد الأسدآباذي -بقراءتي عليه بصور- ، حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد بن أحمد الحلبي البزّاز المعدّل -بدمشق- ، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي -إملاءبصور - ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسين القنطري، حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن علي العلوي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، [عن] علي بن أبي طالب، قال:

كنت أدخل علي رسول الله صلي الله عليه و سلم ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سكتّ

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 274/12 ، ترجمة حذيفة بن اليمان (1231), من طريق ابن أبي الدنيا.

2- (2) . عنهما المتّقي في كنز العمّال 254/13 (36754).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 377/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلّا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسي شيئاً علّمني إيّاه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده علي صدري وقال: اللهمّ املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثمّ قال لي: أخبرني ربّي -عزّ وجلّ - أنّه قد استجاب لي فيك. (1)

17780. الدارقطني : وسئل عن حديث زاذان عن علي حين سئل عن أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم : سلمان وعمّار وحذيفة وعبدالله بن مسعود وعن نفسه، فقال:

كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت.

فقال: هو حديث يرويه حمّاد بن عيسي الجهني، عن ابن جريج، أخبرني داوود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن زاذان.

وأمّا أصحاب ابن جريج فرووه عن ابن جريج، قال: حدّثت به حديثاً عن زاذان أنّه سأل عليّاً بغير إسناد.

فإن كان حمّاد بن عيسي حفظ هذا الإسناد عن ابن جريج فقد أغرب.

حدّثنا به أبوعبدالله بن العلاء الجوزجاني، حدّثنا العبّاس الدوري، حدّثنا حمّاد بن عيسي بذلك.

وحدّثنا محمّد بن محمود الواسطي المعدّل، حدّثنا العبّاس الدوري، حدّثنا حمّاد بن عيسي، حدّثنا ابن جريج، عن داوود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، عن زاذان، عن علي، قال:

كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (2)

17781. أبوالحسن البغوي : حدّثنا أبوغسّان مالك بن إسماعيل، حدّثنا حبّان بن علي العنزي، حدّثنا عبدالملك بن جريج، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه وعن

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 385/42 - 386 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . العلل 208/3 - 209 , س 366 .

رجل، عن زاذان الكندي، قالا:

كنّا ذات يوم عند علي رضي الله عنه فوافق الناس منه طيب نفس ومزاج، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن أصحابك ... قلنا: فحدّثنا عن نفسك. قال: مهلاً، نهي الله عن التزكية.

فقال له رجل: فإنّ الله -عزّ وجلّ - يقول: وَ أَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ 1 ، قال: فإنّي احدّث بنعمة ربّي، كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (1)

17782. ابن منيع : حدّثنا حجّاج بن محمّد، حدّثنا ابن جريج، حدّثنا أبوحرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود -قال ابن جريج: ورجل آخر- ، عن زاذان، قالا:

سئل علي عن نفسه، قال: إنّي احدّث بنعمة ربّي، كنت والله إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت، فبين الجوانح منّي علم جمّ . (2)

17783. ابن منيع : حدّثنا الحجّاج بن محمّد، حدّثنا [عبدالملك] بن جريج، حدّثنا أبوحرب بن أبي الأسود الديلي، عن أبي الأسود وعن ابن جريج ورجل، عن زاذان -كذا قالا - ، قال:

بينا الناس ذات يوم عند علي إذ وافقوا منه نفساً طيّبة فقالوا: حدّثنا عن أصحابك يا أميرالمؤمنين. قال: عن أي أصحابي ؟ قالوا: عن أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم . قال: كلّ أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم أصحابي ... .

قالوا: فحدّثنا عنك يا أميرالمؤمنين، قال: مهلاً، نهي الله عن التزكية.

قال قائل: فإنّ الله -عزّ وجلّ - يقول: وَ أَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ، قال: فإنّي احدّث بنعمة ربّي كثيراً، إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت ... . (3)

1- (2) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 213/6 - 214 (6042)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 421/21 - 422 ، ترجمة سلمان الفارسي (2599).

2- (3) . عنه القطيعي بإسناده إليه في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 647/2 (1099).

3- (4) . عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة 122/2 - 123 (494)، وعنهما المتّقي في كنز العمّال

17784. النسائي : أخبرنا يوسف بن سعيد، قال: حدّثنا حجّاج [بن محمّد الأعور]، عن [عبدالملك] بن جريج، قال: حدّثنا أبوحرب [بن أبي الأسود]، عن أبي الأسود، و[حدّثنا] رجل آخر عن زاذان، قالا: قال علي:

كنت والله إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (1)

17785. ابن عدي : حدّثنا ابن سعيد، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الصوّاف، حدّثنا محمّد بن جنيد، حدّثنا علي بن هاشم، عن سليم مولي الشعبي، عن الشعبي، عن علي، قال:

كنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت. (2)

17786. ابن أبي شيبة : حدّثنا أبواُسامة، عن عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني. (3)

17787. ابن أبي شيبة : حدّثنا أبوقتيبة [سلم بن قتيبة الشعيري]، عن عوف [الأعرابي]، عن عبدالله بن عمرو بن الهند الجملي البصري، عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني. (4)

17788. النسائي وابن خزيمة : أخبرنا محمّد بن بشّار، قال: حدّثني أبوالمساور [الفضل بن مساور]، قال: حدّثنا عوف [بن أبي جميلة]، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال علي:

كنت إذا سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني. (5)

1- (1) . السنن الكبري 451/7 (8452).

2- (2) . الكامل 316/3 ، ترجمة سليم مولي الشعبي (775).

3- (3) . المصنّف 368/6 (32061).

4- (4) . عنه المقدسي بإسناده إليه في الأحاديث المختارة 235/2 (614).

5- (5) . السنن الكبري 450/7 - 451 (8450), وحديث ابن خزيمة رواه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ

17789. الترمذي : حدّثنا خلّاد بن أسلم البغدادي، قال: حدّثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: قال علي:

كنت إذا سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم أعطاني، و إذا سكتّ ابتدأني. (1)

17790. الحاكم : أخبرني أبوالحسن محمّد بن أحمد بن هانئ العدل، حدّثنا الحسين بن الفضل، حدّثنا هوذة بن خليفة، حدّثنا عوف، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

كنت إذا سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم أعطاني، و إذا سكتّ ابتدأني. (2)

17791. الحلواني : حدّثنا الهيثم بن الأشعث السلمي، حدّثنا أبوحنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمير بن عبدالله، قال:

خطبنا علي بن أبي طالب علي منبر الكوفة، قال: كنت إذا سكتّ عن رسول الله صلي الله عليه و سلم ابتدأني، و إن سألته عن الخبر أنبأني ... (3) .

17792. ابن مردويه : عن عمير بن عبدالملك، قال:

خطبنا علي بن أبي طالب علي منبر الكوفة، قال: كنت إن لم أسأل النبيّ صلي الله عليه و سلم ابتدأني، و إن سألته عن الخبر أنبأني، و إن حدّثني عن ربّه – عزّ وجلّ – قال: يقول الله – عزّ وجلّ – ... . (4)

1- (1) . الجامع الكبير 85/6 (3722)، وعنه ابن الأثير بأسانيد إليه في اسد الغابة 29/4 , ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام , فضائله.

2- (2) . المستدرك 125/3 (4630).

3- (3) . عنه محمّد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش ص 61 (19)، ومن طريقه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم 75/4 ، ذيل الآية 11 من سورة الرعد, وفيه: «عمير بن عبدالملك».

4- (4) . عنه المتّقي في كنز العمّال 137/16 (44166).

17793. مطيّن والباغندي : ... إسماعيل بن أبي خالد, عن قيس بن أبي حازم ... . (1)

تقدّمت روايته مع رواية الأعمش, عن عمرو بن مرّة.

17794. ابن سعد : أخبرنا محمّد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه:

أنّه قيل لعلي: ما لك أكثر أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم حديثاً؟! فقال: إنّي كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكتّ ابتدأني. (2)

17795. الضحّاك بن مزاحم : عن النزال بن سبرة الهلالي، قال:

وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح، فذكر الحديث، وفيه: قالوا: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن نفسك. قال: قد نهي الله عن التزكية.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ الله يقول: وَ أَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ 3 ، قال: كنت امرئ أبتدأ فأُعطي، وأسكت فأُبتدأ، ومن تحت الجوارح منّي لعلماً جمّاً، سلوني ... . (3)

17796. الطيالسي : حدّثنا قيس [بن الربيع]، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال:

شهدت عليّاً وسئل عن حذيفة، فقال: سأل عن أسماء المنافقين فأخبر بهم. وسئل عن نفسه، فقال: إيّاي عرفت، كنت إذا سألت اجبت، وإذا سكتّ ابتديت. (4)

1- (1) . روي الطبراني عن مطيّن في المعجم الكبير 213/6 (6041), وابن عساكر عن الباغندي في تاريخ مدينة دمشق 274/12 - 275 , ترجمة حذيفة بن اليمان (1231).

2- (2) . الطبقات الكبري 258/2 ، ذكر من كان يفتي بالمدينة, علي بن أبي طالب ، وعنه البلاذري في أنساب الأشراف 351/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 377/42 - 378 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 99/27 ، ترجمة عبدالله بن عمرو ابن الكوّاء (3195), من طريق خيثمة.

4- (5) . مسند الطيالسي ص 25 (180)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 276/12 ، ترجمة حذيفة بن اليمان (1231)، وتصحّف فيه «قيس» إلي «أبي أنيس»، وفيه: «إيّاي عزوت».

17797. الحاكم : عن هبيرة ... مثله، إلّا أنّه ليس فيه: «إيّاي عرفت». (1)

17798. الإسكافي : قال [ابن الكوّاء]: فحدّثني عن نفسك. قال [عليه السلام]: قال الله: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ 2 . قال: وقد قال: وَ أَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ 3 .

قال: ويحك! كنت أوّل داخل علي [النبي] وآخر خارج [من عنده]، وكنت إذا سألت اعطيت، وإذا سكتّ ابتديت، وكنت أدخل علي رسول الله صلي الله عليه و سلم في كلّ يوم دخلة، وفي كلّ ليلة [دخلة]، وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله -عليه الصلاة والسلام- أكثر من ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازله أخلا بي، وأقام نساءه، فلم يبق [عنده] غيري، وإذا أتاني لم يقم فاطمة ولا أحداً من ولدي، فإذا سألته أجابني، وإذا سكتّ عنه ونفدت مسائلي ابتدأني. (2)

17799. أبونعيم والدورقي والشاشي وسعيد بن منصور : عن علي، قال:

كنت إذا سألت رسول الله صلي الله عليه و سلم أعطاني، وإذا سكتّ ابتدأني. (3)

3. معاوية بن أبي سفيان

17800. القطيعي : حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب (4) بن عمرو بن عثمان النمري البصري، قال: حدّثني أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجل إلي معاوية فسأله عن مسألة فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو

1- (1) . عنه المتّقي في كنز العمّال 128/13 (36406).

2- (4) . المعيار والموازنة ص 300 , أجوبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام عن أسئلة ابن الكوّاء.

3- (5) . عنهم المتّقي في كنز العمّال 120/13 (36387).

4- (6) . كذا في الأصل, والصحيح في اسمه «وهيب», كما في تهذيب الكمال 136/31 , ذيل (6764) وص 168 (6770).

أعلم. فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابك فيها أحبّ إلي من جواب علي!

فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه العلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله صلي الله عليه و سلم : أنت منّي بمنزلة هارون من موسي غير أنّه لا نبي بعدي.

وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شيء فقال: ها هنا علي ؟ قم لا أقام الله رجليك. (1)

17801. زاهر بن طاهر : أخبرنا أبوسعد الجنزرودي، أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن علي بن الحسين، حدّثنا حمزة بن محمّد الدهقان، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن [عمرو بن] عثمان البصري، [حدّثنا أبي], حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم منّي. قال: قولك يا أميرالمؤمنين أحبّ إلي من قول علي!

قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسي، إلّا أنّه لا نبي بعدي.

وكان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا علي بن أبي طالب ؟ ثمّ قال للرجل: قم لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان. (2)

17802. الكلاباذي : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن يوسف العمّاني ومحمّد بن محمّد بن الأزهر الشعري، قالا: حدّثنا محمّد الكديمي، قال العمّاني: حدّثنا عمر بن عثمان النمري. وقال الأزهري: حدّثنا وهب بن عمرو بن عثمان – وهو الصواب – ، قال: حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

1- (1) . فضائل الصحابة لأحمد 675/2 (1153)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 171/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 170/42 – 171 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

جاء رجل إلي معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب هو أعلم [منّي]. قال: اريد جوابك.

فقال: ويحك! أكرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه بالعلم غرّاً؟ ولقد قال [له] رسول الله صلي الله عليه و سلم : أنت منّي بمنزلة هارون من موسي.

ولقد كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يسأله ويأخذ عنه، وكان عمر إذا أشكل عليه شيء قال: أ هاهنا علي ؟ قم لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان. (1)

17803. ابن المغازلي : أخبرنا أبوالقاسم عبدالواحد بن علي بن العبّاس البزّار، قال: حدّثنا أبوالقاسم عبيدالله بن أسد البزّار، قال: حدّثنا أبومقاتل محمّد بن العبّاس بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن يونس، قال: حدّثنا وه -[-ي -]-ب بن عمر[و] بن عثمان النمري، قال: حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس [بن أبي حازم]، قال:

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فإنّه أعلم. قال له: يا أميرالمؤمنين، قولك فيها أحبّ إلي من قول علي بن أبي طالب!

فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال [له] رسول الله صلي الله عليه و سلم : أنت منّي بمنزلة هارون من موسي، إلّا أنّه لا نبي بعدي.

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: هاهنا علي ؟ قم لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان. (2)

17804. ابن عساكر : أخبرنا أبوالقاسم الخضر بن الحسين بن عبدالله، أخبرنا أبوالقاسم علي بن محمّد الفقيه، أخبرنا أبوزكريّا يحيي بن عمّار بن يحيي بن شدّاد - إمام جامع الجزيرة، بها - ، حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الأنصاري الميمذي، حدّثنا أبوزكريّا يحيي بن محمّد البحيري الخبّاز - إملاء - ، حدّثنا [وهب بن]

1- (1) . عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين 371/1 (302).

2- (2) . مناقب أهل البيت ص 94 - 95 (54).

عمر[و] بن عثمان النمري البصري، حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجل إلي معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم. فقال: اريد جوابك يا أميرالمؤمنين فيها.

فقال: ويحك! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي.

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل علي عمر شيء قال: هاهنا علي ؟ قم لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان ... . (1)

17805. ابن الأثير : في حديث معاوية:

كان النبيّ صلي الله عليه و سلم يغرّ عليّاً بالعلم. أي يلقمه إيّاه. يقال: غرّ الطائر فرخه؛ إذا زقّه. (2)

الثامن: تعليم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم إيّاه عليه السلام كلمات الفرج

برواية: علي بن أبي طالب عليه السلام

17806. النسائي : أخبرنا الحسين بن حريث، قال: أخبرنا الفضل بن موسي، عن الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال: قال النبيّ صلي الله عليه و سلم :

أ لا اعلّمك دعاء إذا دعوت به غفر الله لك ؟ – وإن كنت مغفوراً لك – قلت: بلي.

قال: لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله، سبحان الله ربّ العرش العظيم. (3)

17807. الترمذي : حدّثنا علي بن خشرم، قال: أخبرنا الفضل بن موسي، عن

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 73/59 – 74 ، ترجمة معاوية بن صخر أبي سفيان (7510).

2- (2) . النهاية 357/3 «غرر».

3- (3) . السنن الكبري 238/9 (10401).

الحسين بن واقد، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي، قال:

قال لي رسول الله صلي الله عليه و سلم : أ لا اعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك ؟ - وإن كنت مغفوراً لك - .

قال: قل: لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله، سبحان الله ربّ العرش العظيم.

قال علي بن خشرم: وأخبرنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه بمثل ذلك، إلّا أنّه قال في آخرها: الحمد لله ربّ العالمين. (1)

17808. يحيي بن آدم : حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أ لا اعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر لك ؟ - علي أنّه مغفور لك - ، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (2)

17809. يحيي بن آدم : حدّثنا الحسن بن صالح، عن أخيه علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي.

حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن علي، قال: قال لي رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أ لا اعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر لك ؟ - علي أنّه مغفور لك - ، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (3)

17810. مطيّن : حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

1- (1) . الجامع الكبير 482/5 - 483 (3503) و (3504).

2- (2) . عنه ابن أبي عاصم في السنّة 881/2 - 882 (1349), من طريق الحلواني, والطبراني في المعجم الأوسط كما في الحديث التالي.

3- (3) . عنه الطبراني بإسنادين إليه في المعجم الأوسط 252/4 - 253 (3445), من طريق ابن المديني.

عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن علي رضي الله عنه ، قال:

قال لي النبيّ صلي الله عليه و سلم : أ لا اعلّمك كلمات إن قلتهنّ غفر الله - عزّ وجلّ - لك ؟ - علي أنّه مغفور لك - ، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (1)

17811. النسائي : أخبرني علي بن محمّد بن علي، قال: حدّثنا خلف بن تميم، قال: حدّثنا إسرائيل، قال: حدّثنا أبوإسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أ لا اعلّمك كلمات إن أنت قلتهنّ غفر الله لك ؟ - علي أنّه مغفور لك - , لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا هو الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (2)

17812. الدارقطني : حدّثنا علي بن محمّد بن عبيد، قال: حدّثنا داوود بن يحيي، حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن علي، [قال]: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أ لا اعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر الله لك ؟ لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (3)

17813. الخرائطي : حدّثنا علي بن داوود القنطري، حدّثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرني ابن لهيعة، عن محمّد بن مالك الدار، عن محمّد بن عمرو بن علقمة، أخبرني حسين بن علي؛ أنّ عبدالله بن جعفر علّمه عن تعليم علي بن أبي طالب:

أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم علّمه كلمات يقولها عند السلطان، وعند كلّ شيء هاله، وهي: لا

1- (1) . عنه ابن مخلد البزّاز في حديثه - المطبوع ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثيّة - ص 206 (262).

2- (2) . السنن الكبري 237/9 (10398) و 131/7 (7630).

3- (3) . العلل 9/4 - 10 ، س 407 .

إله إلّا الله الحليم الكريم، وسبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين.

ويقول عندهنّ : إنّي أعوذ بك من شرّ عبادك. (1)

17814. ابن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن بشر، حدّثنا مسعر، حدّثني إسحاق بن راشد، عن عبدالله بن الحسن:

أنّ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب دخل علي ابن له مريض يقال له صالح، قال [له]: قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، اللهمّ ارحمني، اللهمّ تجاوز عنّي، اللهمّ اعف عنّي فإنّك عفوّ غفور.

ثمّ قال: هؤلاء الكلمات علّمنيهنّ عمّي علي أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم علّمهنّ إيّاه. (2)

17815. مطيّن : حدّثنا محمّد بن العلاء، حدّثنا محمّد بن بشر، عن مسعر، عن إسحاق بن راشد، عن عبدالله بن الحسن:

أنّ عبدالله بن جعفر دخل علي ابن له مريض يقال له صالح، فقال له: قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ ارحمني، اللهمّ تجاوز عنّي، فإنّك عفوّ غفور.

ثمّ قال: هؤلاء الكلمات علّمنيهنّ علي، وذكر أنّ النبيّ - صلّي الله عليه وعلي آله وسلّم - علّمهنّ إيّاه. (3)

17816. معتمر بن سليمان : حدّثنا أبي، قال: أخبرنا مسعر، عن أبي بكر بن حفص، عن عبدالله بن حسن، عن عبدالله بن جعفر:

1- (1) . مكارم الأخلاق ص 237 (578).

2- (2) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 230/7 ، ترجمة مسعر بن كدام (389)، والنسائي في السنن الكبري 239/9 (10406)، والطبراني في الدعاء 1272/2 (1017).

3- (3) . عنه الخطيب بإسناده إليه في المتّفق والمفترق 419/1 (209).

قال في شأن هؤلاء الكلمات: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهمّ اغفر لي، اللهمّ ارحمني، اللهمّ تجاوز عنّي، اللهمّ اعف عنّي.

قال عبدالله بن جعفر: أخبرني عمّي أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم علّمه هؤلاء الكلمات. (1)

17817. ابن إسحاق : حدّثني أبان بن صالح، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي، قال:

علّمني رسول الله صلي الله عليه و سلم كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، فاحفظها. فحفظتها، قال: قل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. قال: إذا كربك أمر. (2)

17818. ابن إسحاق : حدّثني أبان بن صالح، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب، قال:

علّمني رسول الله صلي الله عليه و سلم كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، ما علّمتهنّ حسناً ولا حسيناً، خصصتك بهنّ ، إذا كربك أمر فقل: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (3)

17819. ابن وهب : حدّثني اسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي - رضي الله عنهما - , قال:

1- (1) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبري 238/9 (10402), والطبراني في الدعاء 1271/2 - 1272 (1016), وفيه: «اللهمّ اعف عنّي, عفوّ غفور, عفوّ غفور», والحاكم في معرفة علوم الحديث ص 219 ، ذكر النوع السادس والأربعين, وفيه: «اللهمّ اعف عنّي؛ فإنّك عفوّ غفور», وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 155/1 (192), وفيه: «سبحان الله العظيم, اللهمّ ارحمني, اللهمّ اعف عنّي إنّك غفور رحيم, أو غفور عفوّ ... رسول الله صلي الله عليه و سلم قال هؤلاء الكلمات», وقال: وقد روي هذا الحديث عن عبدالله بن جعفر عبدالله بن شدّاد وعلي بن حسين, عن ابنة عبدالله بن جعفر، عن أبيها، وله طرق.

2- (2) . عنه البزّار بإسناده إليه في البحر الزخّار 117/2 (471).

3- (3) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبري 234/9 (10390).

علّمني رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فذكر نحوه. (1)

17820. أحمد وابن أبي أُسامة : حدّثنا روح، حدّثنا اسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب، قال:

علّمني رسول الله صلي الله عليه و سلم إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (2)

17821. الخرائطي : حدّثنا الحسن بن ناصح القطّان - بكرخ سرّ من رأي - ، حدّثنا روح بن عبادة، حدّثنا اسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب، قال:

علّمني رسول الله صلي الله عليه و سلم هؤلاء الكلمات إذا نزل بي كرب أن أقولهنّ : لا إله إلّا الله الحليم الكريم، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (3)

17822. البزّار : حدّثنا محمّد بن المثنّي، قال: حدّثنا روح بن عبادة، قال:حدّثنا اسامة بن زيد، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم , مثله. (4)

17823. البزّار : حدّثنا أحمد بن أبان، قال: حدّثنا أنس بن عياض، قال: حدّثنا محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي، قال:

1- (1) . عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء 1270/2 (1013). وقوله: «نحوه»، يعني نحو الحديث الّذي رواه محمّد بن عجلان عن محمّد بن كعب، وسيأتي.

2- (2) . مسند أحمد 91/1 (701)؛ ورواه عن ابن أبي أُسامة الحاكم في المستدرك 508/1 (1873)، وأبونعيم في معرفة الصحابة 108/1 (352).

3- (3) . مكارم الأخلاق ص 236 - 237 (577).

4- (4) . البحر الزخّار 117/2 (472). وقوله: «مثله»، أي مثل حديث أبان بن صالح عن محمّد بن كعب.

علّمني رسول الله صلي الله عليه و سلم إذا نزل بي كرب أن أقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، وسبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (1)

17824. الصفّار : حدّثنا العبّاس بن الفضل، حدّثنا منجاب بن الحارث، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن ابن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، قال:

علّمني علي كلمات علّمه رسول الله صلي الله عليه و سلم إيّاهنّ يقولهنّ عند الكرب أو لشيء يصيبه: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (2)

17825. النسائي : أخبرني زكريّا بن يحيي، قال: حدّثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، قال: حدّثنا محمّد بن سلمة، عن أبي عبدالرحيم، عن عبدالوهّاب بن بخت، عن محمّد بن عجلان، عن محمّد، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب:

أنّ نبي الله صلي الله عليه و سلم علّمه هؤلاء الكلمات يقولهنّ علي المريض: لا إله إلّا الله الكريم الحليم، سبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (3)

17826. الطبراني : حدّثنا بكر بن سهل، حدّثنا شعيب بن يحيي.

حيلولة: وحدّثنا يحيي بن عثمان بن صالح، حدّثنا عبدالله بن صالح، قالا: حدّثنا الليث، حدّثني محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

لقّاني رسول الله صلي الله عليه و سلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزل بي كرب أو شدّة أن أقولهنّ : لا إله

1- (1) . البحر الزخّار 115/2 (469).

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في شعب الإيمان 256/7 (10223).

3- (3) . السنن الكبري 235/9 (10392).

إلّا الله الكريم الحليم، وسبحانه، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (1)

17827. ابن حبّان : أخبرنا إسماعيل بن داوود بن وردان - بالفسطاط - ، قال: حدّثنا عيسي بن حمّاد، قال: أخبرنا الليث، عن ابن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب أنّه قال:

لقّنني رسول الله صلي الله عليه و سلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن أصابني كرب أو شدّة أقولهنّ : لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (2)

17828. سعيد بن منصور : حدّثنا يعقوب بن عبدالرحمان، عن محمّد بن عجلان، عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

لقّاني رسول الله صلي الله عليه و سلم هؤلاء الكلمات وأمرني إن نزلت بي شدّة أو كرب أن أقولهنّ : لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانه وتعالي، تبارك الله ربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. (3)

17829. النسائي : أخبرنا قتيبة بن سعيد, قال: حدّثنا يعقوب، عن ابن عجلان, عن محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن [شدّاد بن] الهاد, عن عبدالله بن جعفر, عن علي أنّه قال:

لقّاني رسول الله صلي الله عليه و سلم هؤلاء الكلمات و أمرني إن نزل بي كرب أو شدّة أن أقولها: لا إله إلّا الله الكريم الحليم, سبحانه, تبارك الله ربّ العرش العظيم, الحمدلله ربّ العالمين.

فكان عبدالله بن جعفر يلقّنها الميّت, وينفث بها علي الموعوك, ويعلّمها المغتربة من بناته. (4)

1- (1) . الدعاء 1269/2 - 1270 (1011)، ورواه أبونعيم مثله في معرفة الصحابة 108/1 (353).

2- (2) . صحيح ابن حبّان 147/3 (865).

3- (3) . عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء 1270/2 (1012)، واللفظ له، والحاكم في المستدرك 508/1 (1874)، وقال: قال: فكان عبدالله بن جعفر يلقّنها الميّت، وينفث بها علي الموعوك.

4- (4) . السنن الكبري 234/9 - 235 (10391) و 129/7 (7626), وعنه ابن السنّي في عمل اليوم والليلة ص 123 (341).

17830. ابن إسحاق : عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن الحسين، قال:

كان ابن جعفر يقول: علّمني أبي – يعني عليّاً، وكانت امّه تحت علي – قال: علّمني كلمات, زعم أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم علّمه إيّاهنّ ، يقولهنّ عند الكرب إذا نزل به، وقال: أي بني، لقد كففتهنّ عن حسن وحسين وخصصتك بهنّ . فكنّا نسأله إيّاهنّ فيكتمناهنّ ويأبي أن يعلّمناهنّ حتّي زوّج ابنته، فخرجنا نشيّعها حتّي إذا كنّا بمخيض وركبت فودّعها، خلابها وهي علي دابّتها، فعرفت أنّه يعلّمها تلك الكلمات الّتي كان يكتمنا، ثمّ انصرف عنها وانصرفنا، حتّي إذا سرنا قريباً من الميل تخلّفت كأنّي اهريق الماء، ثمّ ركضت فقلت: أي بنت عمّ ، إنّي قد عرفت أنّما خلا بك أبوك دوننا؛ ليعلّمك الكلمات الّتي كان يكتمنا. قالت: أجل.

قلت: أخبريني بهنّ . قالت: قد نهاني أن اخبر بهنّ أحداً.

قلت: أسألك بالله إلّا ما أخبرتني؛ فلعلّي لا أراك بعد هذا الموقف أبداً.

قالت: خلا بي ثمّ قال لي: أي بنيّة، إنّ أبي علّمني كلمات علّمه إيّاهنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم يقولهنّ عند الكرب إذا نزل به وقال: لقد خصصتك بهنّ دون حسن وحسين. وإنّك تقدمين أرضاً أنت بها غريبة، فإذا نزل بك كرب أو أصابتك شدّة فقوليهنّ : لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحانك، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (1)

17831. ابن إسحاق : حدّثني أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن حسين، عن بنت عبدالله بن جعفر الّتي كانت عند عبدالملك بن مروان، عن أبيها عبدالله بن جعفر، قال علي: وكان عبدالله بن جعفر يقول:

1- (1) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبري 232/9 – 233 (10388)، واللفظ له، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 202/70 – 203 ، ترجمة امّ أبيها (9450)، ورواه أيضاً في ص 200 – 201 ، بأسانيد عن محمّد بن إسحاق، وفي بعضها: « ... علي بن حسين، عن عبدالله بن جعفر»، وفي بعض رواياته: « ... سبحانه وتبارك الله»، وفي بعضها: « سبحان الله وبحمده، تبارك الله».

علّمني أبي علي بن أبي طالب كلمات أقولهنّ عند الكرب إذا كان، ويقول: أي بني، علّمنيهنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم أقولهنّ عند الكرب إذا نزل بي، لقد خصصتك بهنّ دون حسن وحسين.

قال: كان ابن جعفر يكتمناهنّ , فلمّا زوّج ابنته تلك عبدالملك؛ وتوجّهت إلي الشام؛ شيّعها وشيّعناها معه، فلمّا استقلّت وأراد أن ينصرف خلا بها، فعرفنا أنّه يعلّمها إيّاهنّ ، فلمّا انصرف تخلّفت، ثمّ أدركتها فسألتها، فقالت – وذكر كلمة معناها – : قال لي: أي بنيّة، إنّك تقدمين أرضاً أنت بها غريبة، فإذا نزل بك كرب أو غمّ فقولي هؤلاء الكلمات: لا إله إلّا الله الكريم الحليم، تبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين.

قال أبان بن صالح: وحدّثني محمّد بن كعب القرظي، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، عن عبدالله بن جعفر، مثلهنّ . (1)

17832. ابن إسحاق : عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، عن علي بن حسين، عن بنت عبدالله بن جعفر، عن أبيها، عن علي – رضي الله عنهما – ، قال:

علّمني رسول الله صلي الله عليه و سلم كلمات عند الخوف يصيبني والأمر أتخوّفه أن أقول: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله، وتبارك الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (2)

17833. الطبراني : حدّثنا يحيي بن عثمان بن صالح، حدّثنا سعيد بن أبي مريم، أنبأ ابن لهيعة، عن مخلد بن مالك الدار، عن محمّد بن عمرو بن علقمة، أخبرني علي بن حسين؛ أنّ عبدالله بن جعفر رضي الله عنه علّمه هذا عن تعليم علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم علّمه أن يقولهنّ عند السلطان وعند كلّ شيء: لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين. ويقول بعدهنّ : اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ عبادك. (3)

1- (1) . عنه النسائي بإسناده إليه في السنن الكبري 233/9 – 234 (10389).

2- (2) . عنه الطبراني بإسناده إليه في الدعاء 1273/2 (1020)، واللفظ له، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 202/70 ، ترجمة امّ أبيها بنت عبدالله بن جعفر (9450), من طريق الدارقطني.

3- (3) . الدعاء 1272/2 (1018).

17834. أبو يوسف : حدّثنا عبدالله بن علي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أ لا ـ اعلّمك كلمات إن أنت قلتهنّ وعليك مثل عدد الذرّ خطايا غفر الله لك ؟ فعلّمه رسول الله صلي الله عليه و سلم : لا إله إلّا الله العظيم، لا إله إلّا الله الكريم، سبحان الله، ولا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (1)

17835. يحيي بن آدم : حدّثنا الحسن بن صالح، عن أخيه [علي بن صالح]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، الحديث. (2)

17836. يحيي بن آدم : عن الحسن بن صالح، عن أخيه علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي – كرّم الله وجهه في الجنّة – , قال:

قال لي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم : أ لا ـ اعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر لك ؟ – علي أنّه مغفور لك– : لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (3)

17837. ابن أبي عاصم : حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم، حدّثنا علي بن قادم، حدّثنا علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : أ لا اعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفرت ذنوبك ؟ – مع أنّه مغفور لك– : لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين. (4)

1– (1) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 361/9 – 362 ، ترجمة طاهر بن عبدالرحمان بن إسحاق (4917), من طريق ابن الجعد.

2– (2) . عنه الدارقطني بإسناده إليه في العلل 10/4 ، س 407 .

3– (3) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الصغير 127/1 , من طريق ابن المديني.

4– (4) . السنّة 882/2 (1350).

17838. ابن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن عبدالله الأسدي، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، قال:

قال لي النبيّ صلي الله عليه و سلم : أ لا اعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفر لك ؟ – مع أنّه مغفور لك – : لا إله إلّا الله الحليم الكريم، لا إله إلّا الله العلي العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع, وربّ العرش العظيم, والحمد لله ربّ العالمين. (1)

17839. النسائي : أخبرني هارون بن عبدالله، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن الزبير ... مثله, إلّا أنّ في آخره: «الحمد لله» بدون الواو. (2)

17840. ابن أبي عاصم : حدّثنا محمّد بن خالد بن عبدالله، حدّثنا أبوشهاب، عن نصير بن أبي الأشعث، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة،عن علي، قال:

قال لي رسول الله صلي الله عليه و سلم : أ لا اعلّمك كلمات إذا قلتهنّ غفرت ذنوبك، وإن كانت مثل زبد البحر؟ – مع أنّه مغفور لك – : لا إله إلّا الله العلي العظيم، لا إله إلّا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السبع، وربّ العرش العظيم. (3)

17841. النسائي : أخبرنا أحمد بن عثمان، قال: حدّثنا شريح بن مسلمة، قال: حدّثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم ... نحوه. (4)

1- (1) . المصنّف 46/6 – 47 (29346)، وعنه عبد بن حميد في مسنده ص 53 – 54 (74), باختلاف يسير، وابن أبي عاصم في السنّة 882/2 – 883 (1351).

2- (2) . السنن الكبري 237/9 (10399) و 131/7 (7631).

3- (3) . السنّة 883/2 (1352).

4- (4) . السنن الكبري 237/9 (10400). وقوله: «نحوه»، أي نحو حديث عبدالرحمان بن أبي ليلي عن علي عليه السلام ، وقد تقدّم.

التاسع: تعليم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم إيّاه عليه السلام دعاء لأداء الدين

برواية: أبي وائل

17842. عبدالله بن أحمد : حدّثنا أبوعبدالرحمان عبدالله بن عمر، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن عبدالرحمان بن إسحاق القرشي، عن سيّار أبي الحكم، عن أبي وائل، قال:

أتي عليّاً رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي عجزت عن مكاتبتي فأعنّي. فقال علي: ألا اعلّمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم لو كان عليك مثل جبل صَبِر (1) دنانير لأدّاه الله عنك ؟ قلت: بلي.

قال: قل: اللهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك. (2)

17843. مطيّن : حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي، قال: حدّثنا أبومعاوية - وهو الضرير - ... مثله. (3)

17844. الترمذي : حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمان، قال: أخبرنا يحيي بن حسّان،

1- (1) . في بعض الروايات: «جبل صَبِر»، وفي بعضها: «جبل صير»، وفي بعضها: «جبل صَبير». قال ياقوت في معجم البلدان 445/3 (7463) «صَبِر»: بفتح أوّله وكسر ثانيه، اسم الجبل الشامخ العظيم المطلّ علي قلعة تعزّ فيه عدّة حصون وقري باليمن ... وقال ابن أبي الدمينة: وجبل صبر في بلاد المعافر ... . وقال في ص 498 (7695) «صِير»: الصير: جبل بأجاء في ديار طيّئ فيه كهوف شبه البيوت. والصير: جبل علي الساحل بين سيراف وعمان ... . وقال ابن الأثير في النهاية 9/3 «صبر»: وفيه: «من فعل كذا وكذا كان له خيراً من صَبيرٍ ذهباً»، هو اسم جبل باليمن. وقيل: إنّما هو مثل جبل صير، بإسقاط الباء الموحّدة، وهو جبل لطيّئ. وقال في ص 66 «صير»: وفيه: «أنّه قال لعلي: أ لا اعلّمك كلمات لو قلتهنّ وعليك مثل صير غفر لك»، هو اسم جبل. ويروي «صور»، بالواو. وفي رواية أبي وائل: «إنّ عليّاً قال: لو كان عليك مثل صِيرٍ ديناً لأدّاه الله عنك». ويروي «صبير»، وقد تقدّم.

2- (2) . فضائل الصحابة لأحمد 707/2 (1208).

3- (3) . عنه القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 670/2 (1142)، والطبراني في الدعاء 1283/2 (1042).

قال:حدّثنا أبومعاوية، عن عبدالرحمان بن إسحاق، عن سيّار، عن أبي وائل:

عن علي، أنّ مكاتباً جاءه فقال: إنّي قد عجزت عن مكاتبتي فأعنّي. قال: أ لا اعلّمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم لو كان عليك مثل جبل صير ديناً أدّاه الله عنك ؟ قال: قل: اللهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك. (1)

17845. الحاكم : أخبرنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم، حدّثنا أبي, حدّثنا يحيي بن يحيي، أنبأ أبومعاوية، حدّثنا عبدالرحمان بن إسحاق القرشي، عن سيّار أبي الحكم، عن أبي وائل، قال:

جاء رجل إلي علي فقال: أعنّي في مكاتبتي. فقال: أ لا اعلّمك كلمات علّمنيهنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم لو كان عليك مثل جبل صَبير ديناً لأدّاه الله عنك ؟ قل: اللهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمّن سواك. (2)

17846. البزّار : حدّثنا يوسف بن موسي، قال: حدّثنا أبومعاوية ... مثله، إلّا أنّ فيه: «جبل صير». (3)

العاشر: أنّه عليه السلام كان يكتب إملاء النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم

برواية: امّ سلمة

17847. الرامهرمزي : حدّثني أحمد بن محمّد بن سهيل، حدّثنا إبراهيم بن بشير بن أبي جوالق، حدّثنا إسماعيل بن صبيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، قالت امّ سلمة زوج النبيّ صلي الله عليه و سلم :

دعا رسول الله صلي الله عليه و سلم بأديم (4) وعلي بن أبي طالب عنده، فلم يزل رسول الله صلي الله عليه و سلم يملي وعلي

1- (1) . الجامع الكبير 526/5 (3563).

2- (2) . المستدرك 721/1 (1973).

3- (3) . البحر الزخّار 185/2 (563).

4- (4) . الأديم: الجلد المدبوغ.

يكتب حتّي ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه. (1)

17848. إبراهيم الجوهري : حدّثنا حسين بن محمّد [بن بهرام]، عن سليمان بن قَرْم، عن عبدالجبّار بن العبّاس، عن عمّار الدهني، عن عقرب، عن امّ سلمة، قالت:

كان جبريل يملّ علي رسول الله صلي الله عليه و آله ، ورسول الله يملّ علي علي. (2)

الحادي عشر: أنّه عليه السلام شرب العلم وملئ منه، ودعاء النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم لازدياد علمه

اشارة

برواية:

1. زيد بن أسلم- 4. محمّد بن المنكدر

2. عبدالله بن عبّاس- 5. ما ورد مرسلاً

3. علي بن أبي طالب عليه السلام

١. زيد بن أسلم

17849. ابن أبي أُسامة : حدّثنا عبدالرحيم بن واقد الخراساني، حدّثنا حمّاد بن عمرو، حدّثنا إسماعيل بن رافع، عن زيد بن أسلم - أو محمّد بن المنكدر،الشكّ من حمّاد- ، قال:

قال النبيّ صلي الله عليه و سلم لعلي: يا علي، خذ الباب، فلا يدخلنّ علي أحد، فإنّ عندي زوراً من الملائكة، استأذنوا ربّهم أن يزوروني. فأخذ علي الباب، وجاء عمر فاستأذن، فقال: يا علي، استأذن لي علي رسول الله صلي الله عليه و سلم . فقال: ليس علي رسول الله إذن. فقال: ولم ؟ قال: لأنّ زوراً من الملائكة عنده، واستأذنوا ربّهم أن يزوروه.

قال: وكم هم يا علي ؟ قال: ثلاثمئة وستّون ملكاً.

1- (1) . المحدّث الفاصل ص 601 (868), وعنه السمعاني بإسناده إليه في أدب الإملاء ص 12 , وقد أملي النبي صلي الله عليه و سلم الكتب إلي الملوك.

2- (2) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 320 (307), من طريق ابن المظفّر.

ثمّ أمر النبيّ صلي الله عليه و سلم عليّاً بفتح الباب، فذكر ذلك عمر لرسول الله صلي الله عليه و سلم ، فقال: يا رسول الله، إنّه أخبرني أنّ زوراً من الملائكة استأذنوا ربّهم -تبارك وتعالي - أن يزوروك، وأخبرني يا رسول الله أنّ عددهم ثلاثمئة وستّين ملكاً.

فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم لعلي عليه السلام : أنت أخبرت بالزور؟ قال: نعم يا رسول الله.

قال: وأخبرته بعدّتهم ؟ قال: نعم.

قال: فكم يا علي ؟ قال: ثلاثمئة وستّون ملكاً.

قال: وكيف علمت ذلك ؟ قال: سمعت ثلاثمئة وستّين نقلة، فعلمت أنّهم ثلاثمئة وستّون ملكاً.

فضرب رسول الله صلي الله عليه و سلم علي صدره، ثمّ قال: زادك الله إيماناً وعلماً. (1)

2. عبدالله بن عبّاس

17850. وكيع : عن الأعمش، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال:

استقبل النبيّ صلي الله عليه و آله علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أباالحسن، ما أوّل نعمة أنعم الله عليك ؟ قال: خلقني ذكراً ولم يخلقني انثي.

قال: فما الثانية ؟ قال: هداني لدينه وعرّفني نفسه.

قال: فما الثالثة ؟ فقال: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوها 2 .

فقال النبي: بخ بخ يا أباالحسن، حشيت حكماً وعلماً ... . (2)

17851. السرّاج : حدّثنا محمّد بن أحمد بن أبي خلف، قال: حدّثنا حصين بن عمر، عن مخارق، عن طارق، قال:

جاء ناس إلي ابن عبّاس، فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلوا عمّا شئتم.

1- (1) . مسند الحارث, كما عنه الهيثمي في بغية الباحث 903/2 - 904 (982).

2- (3) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 323 (330), من طريق ابن الديلمي فعبدوس وابن مردويه.

فقالوا: ... فأي رجل كان علي ؟ قال: كان قد ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة، مع قرابته من رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وكان يظنّ ألّا يمدّ يده إلي شيء إلّا ناله، فما مدّ يده إلي شيء فناله. (1)

17852. مطيّن : حدّثنا منجاب بن الحارث، قال: حدّثنا حصين بن عمر بن الفرات الأحمسي، عن مخارق، عن طارق بن شهاب، قال:

كنت عند عبدالله بن عبّاس فجاء اناس من [أبناء] المهاجرين، فقالوا له: يا ابن عبّاس، أي رجل كان علي بن أبي طالب ؟ قال: ملئ جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة، وقرابة من رسول الله. (2)

17853. ابن عبدالبرّ : قال طارق:

قيل لابن عبّاس: أخبرنا عن أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ... فعلي ؟ قال: كان والله قد ملئ علماً وحلماً من رجل غرّته سابقته وقرابته، فقلّما أشرف علي شيء من الدنيا إلّا فاته (3).

فقيل: إنّهم يقولون: كان محدوداً. فقال: أنتم تقولون ذلك. (4)

17854. ابن إسحاق : عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس، قال:

بينا أنا أمشي مع عمر يوماً إذ تنفّس نفساً ظننت أنّه قد قضبت أضلاعه، فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا يا أميرالمؤمنين إلّا أمر عظيم.

فقال: ويحك يا ابن عبّاس! ما أدري ما أصنع بأُمّة محمّد صلي الله عليه و سلم . قلت: ولم وأنت بحمد الله

1- (1) . عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب 1130/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855)، والبرّي في الجوهرة ص 95 , أخباره في تقشّفه في لباسه.

2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 161/1 (154).

3- (3) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «ناله».

4- (4) . الاستيعاب 1108/3 - 1109 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855)، وفيه: «طاووس» بدل «طارق»، فصوّبناه حسب ما تقدّم.

قادر أن تضع ذلك مكان الثقة ؟

قـال: إنّي أراك تقول: إنّ صاحبـك أولي النـاس بها -يعني عليّاً رضـي الله عنه - . قلت: أجل، والله إنّي لأقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره. قال: إنّه كما ذكرت، ولكنّه كثير الدعابة! (1)

17855. الجاحظ : عن عيسي بن طلحة، قال: قلت لابن عبّاس: أخبرني عن ... صاحبكم ؟ قال: كان والله مملوء حلماً وعلماً ... . (2)

3. علي بن أبي طالب عليه السلام

17856. ابن عسـاكر : أخبرنـا أبوالفرج غيث بن علي، أخبرنا أبوالفتـح محمّـد بن الحسن بن محمّـد الأسـدآباذي - بقراءتي عليه بصور - ، حـدّثنا أبوعبـدالله الحسـين بن محمّـد بن أحمـد الحلبي البزّاز المعدّل - بدمشق - ، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن عطاء الروذباري الصوفي - إملاء بصور - ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسـين القنطري، حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن علي العلوي، حدّثني أبي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد [بن علي بن الحسين] بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، [عن] علي بن أبي طالب، قال:

كنت أدخل علي رسول الله صـلي الله عليه و سـلم ليلاً ونهاراً، وكنت إذا سألته أجابني، وإن سـكتّ ابتـدأني، وما نزلت عليه آيـة إلّا قرأتها، وعلمت تفسـيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسي شيئاً علّمني إيّاه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمر ونهي، وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده علي صدري وقال: اللهمّ املأ قلبه علماً وفهماً، وحكماً ونوراً. ثمّ قال لي: أخبرني ربّي -عزّ وجلّ - أنّه قد استجاب لي فيك. (3)

17857. الطائي : حدّثنا أبي أحمد بن عامر بن سليمان، حدّثنا أبوالحسن علي بن

1- (1) . عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب 1119/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855).

2- (2) . البيان والتبيين 266/3 , ومن خطباء الخوارج.

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 385/42 - 386 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، وعنه الكنجي في كفاية الطالب ص 198 - 199 ، الباب الثامن والأربعون, في تخصيص علي عليه السلام بتسعة أعشار العلم.

موسـي الرضا، حدّثني أبي موسي بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين، حدّثني أبي الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام , قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

يا علي، إنّ الله قد غفر لك، ولأهلك ولشـيعتك، ومحبّي شـيعتك، ومحبّي محبّي شـيعتك، وأبشـر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشـرك، بطين من العلم. (1)

17858. الغازي : حدّثني علي بن موسـي الرضا، قال: حدّثني موسـي بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسـين، عن أبيه الحسـين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طـالب -كرّم الله وجوههم-، قـال: قال رسول الله صـلي الله عليه و سـلم لعلي:

يا علي، إنّ الله -جلّ ثناؤه- قد غفر لك، ولولدك ولأهلك ولشـيعتك، ومحبّي شـيعتك، ومحبّي محبّي شـيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوع من الشرك، بطين من العلم. (2)

17859. عبـدالله بن أحمد وأبوالقاسم البغوي : حدّثنا سويد بن سـعيد، قال: حدّثنا علي بن مُسـهِر، عن الأعمش، عن أبي سـعيد التيمي، قال:

كنّا نبيع الثياب علي عواتقنا ونحن غلمان في السوق، فإذا رأينا عليّاً قد أقبل قلنا: بوذا شكنب.

فقال علي: ما يقولون ؟ فقيل له: يقولون: عظيم البطن. قال: أجل، أعلاه علم، وأسفله طعام. (3)

17860. الخلّال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل، قال: حدّثنا جعفر بن عون، عن مسعر،

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 294 (284)، من طريق أبي بكر ابن شاذان, وابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص 476 (467)، والحمّويي في فرائد السمطين 308/1 (247).

2- (2) . عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي 203/2 (431).

3- (3) . فضائل الصحابة لأحمد 556/2 (935)؛ معجم الصحابة 359/4 (1814)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 408/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 205/2 ، الباب الرابع, الفصل الثالث في صفته، وفيه: «بزرك أشكم».

عن ابن جحادة، عن أبي سعيد، قال:

كان علي يأتي (1) السوق فيقول: يا أهل السوق، اتّقوا الله، إيّاكم والحلف، فإنّ الحلف ينفق السلعة، ويمحو البركة، وإنّ التاجر فاجر، إلّا من أخذ الحقّ ، وأعطي الحقّ ، والسلام عليكم. ثمّ ينصرف، ثمّ يعود إليهم فيقول لهم مثل مقالته.

قال: فإذا جاء إليهم يقولون: قد جاء البوذ شكم، أيش يعنون بذاك ؟

قال: فجاء إلي سريّته فقال: إنّي إذا جئت أهل السوق يقولون: قد جاء بوذشكم، أيش يعنون بذاك ؟ قالت: يقولون: عظيم البطن.

قال: أسفله طعام، وأعلاه علم. (2)

17861. ابن سعد : أخبرنا عمرو بن عاصم، قال: أخبرنا همّام بن يحيي، عن محمّد بن جحادة، قال: حدّثني أبوسعيد بيّاع الكرابيس:

أنّ عليّاً كان يأتي السوق في الأيّام فيسلّم عليهم، فإذا رأوه قالوا: بوذا شكنب أمذ.

قيل له: إنّهم يقولون: إنّك ضخم البطن. فقال: إنّ أعلاه علم، وأسفله طعام. (3)

17862. البلاذري : حدّثني بكر بن الهيثم، حدّثنا عمرو بن عاصم ... مثله، إلّا أنّ فيه: «بزرك اشكنب آمد. فقيل له ... فيقول: أعلاه ...». (4)

17863. الحسكاني : حدّثنا محمّد بن محمّد بن مسعود بن محمّد [العيّاشي] (5)، قال: حدّثنا محمّد بن نصير، قال: حدّثنا الحسن بن موسي الخشّاب، قال: حدّثنا الحكم بن بهلول الأنصاري، عن إسماعيل بن همّام، عن عمران بن قرّة، عن أبي محمّد المديني، عن ابن اذينة، عن أبان

1- (1) . في الأصل: «أتي».
2- (2) . السنّة 352/2 (469).
3- (3) . الطبقات الكبري 19/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (3), ذكر صفة علي بن أبي طالب عليه السلام .
4- (4) . أنساب الأشراف 366/2 - 367 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .
5- (5) . تفسير العيّاشي 14/1, علم الأئمّة بالتأويل (2).

بن أبي عيّاش، قال: حدّثني سليم بن قيس الهلالي (1)، قال: سمعت عليّاً يقول:

ما نزلت علي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم آية من القرآن إلّا أقرأنيها -أو أملاها علي - ، فأكتبها بخطّي، وعلّمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله لي أن يعلّمني فهمها وحفظها، فلم أنس منه حرفاً واحداً. في حديث طويل اختصرته. (2)

17864. ابن البختري : حدّثنا محمّد بن يونس القرشي، قال: سمعت عبدالله بن داوود الخُرَيبي يقول: مُتِّعتُ بك، حسبك بعلي عليه السلام عَلَماً، حدّثني هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال:

قال لي رسول الله صلي الله عليه و سلم : قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال: قلت: ربّي الله، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه انيب.

فقال: ليهنك العلم أباحسن، لقد شربت العلم شرباً، وثاقبته ثقباً. (3)

17865. النجّاد : حدّثنا محمّد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالله بن داوود الخريبي، حدّثنا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن علي، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال: قلت: ربّي الله، وما توفيقي إلّا بالله.

قال: هنيئاً لك العلم أباحسن، فقد شربت العلم شرباً، وثاقبته ثقباً. (4)

17866. أبونعيم : حدّثنا أبوبكر بن خلّاد، حدّثنا محمّد بن يونس الكديمي، حدّثنا

1- (1) . انظر: كتاب سليم بن قيس ص 183 و 331 .

2- (2) . شواهد التنزيل 56/1 - 57 (42).

3- (3) . جزء فيه من أمالي أبي جعفر ابن البختري - المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختري - ص 191 (161), وعنه الباعوني في جواهر المطالب 258/1, الباب الحادي والأربعون, في شوق أهل السماء والأنبياء ... إليه, مع تفاوت.

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 391/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق الخطيب.

عبدالله بن داوود الخريبي، حدّثني هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي –رضي الله تعالي عنه– , قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال: قلت: الله ربّي، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه انيب.

فقال: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً. (1)

17867. الكلابي : حدّثنا عثمان بن محمّد بن علّان، قال: حدّثنا الكديمي، قال: حدّثنا عبدالله بن داوود، حدّثنا هرمز بن حوران، عن أبي عون، عن أبي صالح الحنفي، عن علي عليه السلام ، قال:

قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: قل: ربّي الله ثمّ استقم.

قال: قلت: ربّي الله، عليه توكّلت وإليه انيب.

قال: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونغبته نغباً. (2)

17868. العدني : حدّثنا سفيان، عن مسعر، عن عقبة، قال:

كان علي يأتينا في السوق، فيقولون إذا أطلع: قد جاءكم بوذ شكم. يعنون عظيم البطن، فيقول لهم: إنّ أسفله شحم، وإنّ أعلاه علم. (3)

17869. الرازي : عن علي رضي الله عنه أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم قال له: ليهنك العلم أباالحسن، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً. (4)

1- (1) . حلية الأولياء 65/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 84 (73)، والكنجي في كفاية الطالب ص 208 – 209, الباب الثاني والخمسون, في تخصيص علي عليه السلام بالفهم في كتاب الله تعالي.

2- (2) . مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي – المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي – ص 430 – 431 (8).

3- (3) . عنه الخلاّل بإسناده إليه في السنّة 352/2 – 353 (470).

4- (4) . عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 78 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً ، والباعوني

17870. المبرّد : وأحسن ما روي في جبلّة الإنسان الّتي جبل عليها كلام يروي عن علي -رحمة الله عليه- يشبه بكلام الأنبياء ، يصدق ذلك ما روي عنه أنّه مسح يده علي بطنه وقال:

كنيف ملئ علماً، أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، وكان رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها. (1)

17871. العاصمي : ذكر في الحديث عن المرتضي - رضوان الله عليه - أنّ النبيّ -صلّي الله عليه- كان ذات ليلة في بيت امّ سلمة فبكرت إليه بالغداة فإذا عبدالله بن عبّاس بالباب، فخرج النبيّ -صلّي الله عليه- إلي المسجد، وعلي عن يمينه، وابن عبّاس عن يساره، فقال النبيّ عليه السلام : يا علي، ما أوّل نعم الله عليك ؟ قال: أن خلقني فأحسن خلقي.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: أن عرّفني نفسه.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: قلت: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللّهِ لا تُحْصُوها 2 .

قال: فضرب النبيّ -صلّي الله عليه- يده علي كتفي وقال: يا علي، ملئت علماً وحكمة. (2)

4. محمّد بن المنكدر

17872. ابن أبي أُسامة : حدّثنا عبدالرحيم بن واقد الخراساني ... . (3)

تقدّم حديثه مع حديث زيد بن أسلم.

1- (1) . الفاضل ص 3 .

2- (3) . زين الفتي 162/1 (61).

3- (4) . مسند الحارث, كما عنه الهيثمي في بغية الباحث 903/2 - 904 (982).

5. ما ورد مرسلاً

17873. ابن الأثير وابن منظور والزبيدي : في صفة علي رضي الله عنه أنّه كان مزكوتاً، أي مملوء علماً، من قولهم: زكّت الإناء، إذا ملأته، وزكته الحديث زكتاً، إذا أوعاه إيّاه ... . (1)

الثاني عشر: أنّه عليه السلام يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه

اشارة

برواية:

1. ضرار بن ضمرة- 3. عدي بن حاتم

2. عبدالله بن عبّاس-

1. ضرار بن ضمرة

17874. العبّاس بن بكّار : حدّثنا عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدي، عن محمّد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، قال:

دخل ضرار بن ضمرة الكناني علي معاوية، فقال له: صف لي عليّاً. فقال: أو تعفيني يا أميرالمؤمنين. قال: لا اعفيك.

قال: أمّا إذ لابدّ؛ فإنّه والله بعيد المدي، شديد القوي، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ... . (2)

17875. المدائني : عن محمّد بن غسّان الكندي، قال:

1- (1) . النهاية 307/2 «زكت»؛ لسان العرب 62/6 «زكت»، إلي قوله: «إذا ملأته»؛ ومثله في تاج العروس 529/4 «زكت».

2- (2) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 84/1 - 85 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 401/24 ، ترجمة ضرار بن ضمرة (2933)، عن الحدّاد, عن أبي نعيم, عن الطبراني, وابن الجوزي في التبصرة 444/1 ، المجلس الحادي والثلاثون, في فضل علي بن أبي طالب , وصفة الصفوة 166/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (5), ذكر زهده، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ 481/1 - 483 ، الباب الرابع, في ذكر ورعه عليه السلام . وأورده الملاّ في الوسيلة 6/ القسم 243/2 , مثله.

دخل ضـرار بن ضـمرة النهشـلي علي معاوية، فقال له معاوية: صف لي عليّاً يا ضرار. قال: أو تعفيني من ذلك يا أميرالمؤمنين. قال: أقسمت عليك لتفعلنّ .

قال: أمّا إذا أتيت فنعم، كان والله بعيد المدي، شديد القوي، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة علي لسانه ... . (1)

17876. ابن دريد : أخبرنا العكلي، عن الحرمازي، عن رجل من همدان، قال:

قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار، صف لي عليّاً. قال: اعفني يا أميرالمؤمنين. قال: لتصفنّه.

قال: أمّا إذ لابـدّ من وصـفه؛ فكان والله بعيد المدي، شديد القوي، يقول فصـلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ... . (2)

17877. عبدالله بن إسماعيل الحلبي : دخل ضرار علي معاوية -وكان ضرار من صحابة علي عليه السلام - فقال له معاوية، يا ضرار، صف لي عليّاً. قال: أو تعفيني. قال: لا اعفيك.

قال: ما أصف منه! كان والله شديد القوي، بعيد المدي، يتفجّر العلم من أنحائه، والحكمة من أرجائه ... . (3)

17878. الدولابي : روي أنّ معاوية قال لضرار الصدي: صف لي عليّاً. فقال: اعفني يا أميرالمؤمنين. قال: لتصفنّه لي.

قال: أمّا إذ لابدّ من وصفه؛ كان والله بعيد المدي ... . (4)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 402/24 ، ترجمة ضرار بن ضمرة (2933), من طريق ابن شبّة.
2- (2) . عنه القـالي في أماليه 143/2 , ومن ضـرار الصدائي لعلي ، وابن عبدالبرّ بإسـناده إليه في الاستيعاب 1107/3 - 1108 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855). وأورده أيضاً مرسلاً في بهجة المجالس 499/1 - 500 , باب عيون من المدح, والبرّي في الجوهرة ص 75 , فضائل علي .
3- (3) . التذييل علي نهج البلاغة، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 225/18 ، شرح الحكمة 75 .
4- (4) . عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 100 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر زهده ، والباعوني في

17879. ابن أبي الدنيا : حدّثني محمّد بن أبي يحيي أنّ شيخاً من ضبّة يكنّي أباالوليد حدّثهم، قال: حدّثني عبدالواحد بن أبي عمرو الأسدي:

أنّ معاوية قال لرجل من كنانة: صف لي عليّاً. قال اعفني. قال: لا اعفيك.

قال أمّا إذ لابدّ؛ فإنّه كان والله بعيد المدي، شديد القوي، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ... (1) .

17880. الزمخشري : قال معاوية لضرار بن ضمرة الكناني: صف لي عليّاً. فاستعفي، فألحّ عليه، فقال: أمّا إذ لابدّ؛ فإنّه كان والله بعيد المدي، شديد القوي، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه ... . (2)

2. عبدالله بن عبّاس

17881. ابن عبدالبرّ : ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عبّاس – رضي الله عنهما – , فقال: كان والله يسكته الحلم، وينطقه العلم. (3)

3. عدي بن حاتم

17882. إبراهيم البيهقي : روي أنّ عدي بن حاتم دخل علي معاوية بن أبي سفيان، فقال: يا عدي، أين الطرفات ؟ يعني بنيه طريفاً وطارفاً وطرفة. قال: قتلوا يوم صفّين بين يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

1- (1) . مقتل أميرالمؤمنين ص 99 – 101 (93).

2- (2) . ربيع الأبرار 835/1 ، باب الخير والصلاح.

3- (3) . بهجة المجالس 499/1 , باب عيون من المدح.

فقال: ما أنصفك ابن أبي طالب إذ قدّم بنيك وأخّر بنيه! قال: بل ما أنصفت أنا عليّاً إذ قتل وبقيت!

قال: صف لي عليّاً. فقال: إن رأيت أن تعفيني.

قال: لا اعفيك. قال: كان والله بعيد المدي، وشديد القوي، يقول عدلاً، ويحكم فصلاً، تتفجّر الحكمة من جوانبه، والعلم من نواحيه ... . (1)

الثالث عشر: أنّه عليه السلام أكثر الامّة علماً وأعلمهم

اشارة

برواية:

1. أبي إسحاق- 11. أبي سعيد الخدري

2.أسماء بنت عميس- 12. سلمان الفارسي

3. أسود بن يزيد- 13. امّ سلمة

4. أنس بن مالك- 14. عامر الشعبي

5. أبي أيّوب الأنصاري- 15. عبدالله بن عبّاس

6. بريدة الأسلمي- 16. عبدالله بن مسعود

7. بكر بن عبدالله- 17. علي بن أبي طالب عليه السلام

8. حسن بن صالح- 18. فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم

9. داوود بن المسيّب- 19. كعب بن عجرة

10. سعد بن أبي وقّاص- 20. معقل بن يسار

1. أبوإسحاق

17883. وكيع : أخبرني شريك، عن أبي إسحاق:

أنّ عليّاً لمّا تزوّج فاطمة قالت للنبيّ صلي الله عليه و سلم : زوّجتنيه اعيمش عظيم البطن!

1- (1) . المحاسن والمساوئ ص 69 , محاسن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - .

فقال النبيّ صلي الله عليه و سلم : لقد زوّجتكه وإنّه لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً. (1)

17884. وكيع : أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، قال:

قالت فاطمة: يا رسول الله، زوّجتني ضخم البطن، أعمش العين!

قال: أو ما ترضين أن زوّجتك أوّل امّتي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟ (2)

17885. ابن أبي شيبة : حدّثنا الفضل بن دكين، عن شريك، عن أبي إسحاق، قال:

قالت فاطمة: يا رسول الله، زوّجتني حمش الساقين، عظيم البطن، أعمش العين!

قال: زوّجتك أقدم امّتي سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً. (3)

2. أسماء بنت عميس

17886. ابن عساكر : أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، أخبرنا أبومحمّد الجوهري، أخبرنا أبومحمّد عبدالعزيز بن الحسن بن علي بن أبي صابر، حدّثنا أبوحبيب العبّاس بن أحمد بن محمّد البرتي، حدّثنا إسماعيل -يعني ابن موسي - ، [حدّثنا] تليد بن سليمان أبوإدريس، عن أبي الجحّاف، عن رجل، عن أسماء بنت عميس، قالت:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لفاطمة: زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً. (4)

3. أسود بن يزيد

17887. العدني : حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت الأسود بن يزيد يقول: لم أر بالكوفة من أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم أعلم من علي بن

1- (1) . عنه عبدالرزّاق في المصنّف 490/5 (9783)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير 94/1 (156).
2- (2) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 354/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .
3- (3) . المصنّف 376/6 (32122)، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني 142/1 (169).
4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 132/42 - 133 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

أبي طالب والأشعري. (1)

4. أنس بن مالك

17888. ابن السـمّاك وأبوسهل القطّان : حدّثنا عبدالله بن روح المدائني، حدّثنا سلام بن سليمان المدائني، حدّثنا عمر بن المثنّي، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك، قال:

قالت فاطمة: زوّجتني عليّاً حمش الساقين، عظيم البطن، قليل المشي (2)!

فقالت النبيّ صلي الله عليه و سلم : زوّجتك يا بنيّة أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً. (3)

17889. أبوالشـيخ : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن سـعيد، قال: حدّثنا عبدالله بن روح، قال: حدّثنا سـلام بن سـليمان المدائني، قال: حدّثنا عمر بن المثنّي، عن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم [لفاطمة]: زوّجتك يا بنيّة أعظم الناس حلماً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً. (4)

17890. ابن القزويني : حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن أبي يسر الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله صـلي الله عليه و آله ، وكانت ليلة امّ حبيبة بنت أبي سـفيان، فأتيت رسول الله صـلي الله عليه و آله بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيّين، أقدم

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينة دمشق 63/32 ، ترجمة عبدالله بن قيس أبي موسـي الأشـعري (3461), من طريق الترمذي، وروي الذهبي مثله في تذكرة الحفّاظ 24/1 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (10), مرسلاً عن أبي إسحاق.

2- (2) . كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «قليل الشيء»، كما في الرواية التالية.

3- (3) . رواه ابن عساكر في تاريـخ مدينة دمشق 132/42 ، ترجمـة علي بن أبي طالب (4933), بإسـناده إلي ابن السمّاك, والخطيب في موضّح الأوهام 148/2 - 149 ، ذكر سلام بن سليمان المدائني (232), بإسناده إلي أبي سهل القطّان, من طريق ابن شاذان.

4- (4) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 127/1 (123).

الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وأرجح الناس حلماً.

قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من قومي، فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلي الله عليه و آله يتوضّأ ويردّ الماء علي وجه علي عليه السلام حتّي امتلأت عيناه من الماء. (1)

5. أبوأيّوب الأنصاري

17891. ابن مردويه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عاصم، حدّثنا عمران بن عبدالرحيم، حدّثنا أبوالصلت الهروي، حدّثنا حسين بن حسن الأشقر، حدّثنا قيس، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب:

أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله مرض مرضة فأتته فاطمة تعوده، فلمّا رأت ما برسول الله صلي الله عليه و آله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتّي سالت الدموع علي خدّيها، فقال لها رسول الله صلي الله عليه و آله : يا فاطمة، إنّ لكرامة الله –عزّ وجلّ – إيّاك زوّجك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إنّ الله تعالي اطّلع اطّلاعة إلي أهل الأرض فاختارني منهم، فبعثني نبيّاً مرسلاً، ثمّ اطّلع اطّلاعة فاختار منهم بعلك، فأوحي إلي أن ازوّجه إيّاك، وأتّخذه وصيّاً. (2)

17892. مطيّن : حدّثنا محمّد بن مرزوق، حدّثنا حسين الأشقر، عن قيس [بن الربيع]، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاري:

أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة –صلّي الله عليها– تعوده، وهو ناقه (3) من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتّي جرت (4) دمعتها.

فقال لها: يا فاطمة، إنّ الله –عزّ وجلّ – اطّلع إلي الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك

1– (1) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 186 , الباب 39.

2– (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 112 (122), من طريق ابن الديلمي فعبدوس.

3– (3) . نقه المريض: إذا برأ وأفاق من مرضه ولم يرجع بعد إلي كمال صحّته.

4– (4) . في نسخة: «خرجت».

فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع إليها ثانية فاختار منها بعلك، فأوحي إلي فأنكحته واتّخذته وصيّاً.

أما علمت يا فاطمة أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أعظمهم حلماً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً؟ فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ... . (1)

6. بريدة الأسلمي

17893. الدارقطني : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، حدّثنا محمّد بن الصلت، حدّثنا سداد بن رشيد الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال:

قال لي النبيّ صلي الله عليه و سلم : هل لك أن تعود فاطمة ؟ فأتاها، فدخل عليها، فقال: كيف تجدينك ؟ فشكت إليه.

فقال: ما ألوتك -يعني عليّاً رضي الله عنه - أقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، وأحلمهم حلماً. (2)

17894. القطيعي : حدّثنا العبّاس بن إبراهيم القراطيسي، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي، حدّثنا مفضّل بن صالح، حدّثنا جابر الجعفي، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، قال:

قال لي رسول الله صلي الله عليه و سلم : قم بنا يا بريدة نعود فاطمة.

قال: فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها ودمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بنيّة ؟ قالت: قلّة الطعم، وكثرة الهمّ ، وشدّة السقم.

قال: أما والله لما عند الله خير ممّا ترغبين إليه، يا فاطمة، أما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً؟ والله إنّ ابنيك لمن شباب أهل الجنّة. (3)

17895. اب ي النرسي : حدّثنا محمّد بن علي بن عبدالرحمان، حدّثنا محمّد بن الحسين بن

1- (1) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 170 - 171 (147), من طريق ابن الخالة.

2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه 472/1 ، ترجمة سداد بن سعيد (786).

3- (3) . فضائل الصحابة لأحمد 764/2 (1346)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 131/42 - 132 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

النحّاس، حدّثنا عبدالله بن زيدان، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي ... مثله، إلّا أنّ فيه: «ما يبكيك يا بنتي ... أما والله ما عند الله ... أما ترضين أنّ زوجك خير امّتي أقدمهم سلماً ...». (1)

17896. الدارقطني : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيي بن زكريّا بن شيبان، قال: حدّثنا أحمد بن أسد بن شمر العبدي، قال: حدّثنا الربيع بن المنذر الثوري، عن أبيه، عن عبدالله بن البريدة، عن أبيه، قال:

قال رسول الله -صلّي الله عليه وعلي آله وسلّم- لفاطمة: زوّجتك خير أهلي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً -رضي الله تعالي عنه وكرّم وجهه- . (2)

7. بكر بن عبدالله

17897. العاصمي : حدّث إبراهيم بن أبي صالح، عن حفص الإمام، عن خالد بن محمّد [أبي]الرحّال، عن بكر بن عبدالله، قال:

قالت فاطمة: يا رسول الله، زوّجتني أحس (3) - أراه قال: - قريش، وأشدّهم حالاً.

فقال [لها النبي]: يا بنيّة، ما أنا زوّجتك، [بل] الله زوّجك أقدمهم سلماً، وأفضلهم -أو قال: أعظمهم- حلماً، وأكثرهم علماً. (4)

8. حسن بن صالح

17898. الحسكاني : حدّثني أبوالقاسم ابن أبي الحسن الفارسي، قال: أخبرنا أبي، قال: حدّثنا أبوالعبّاس ابن عقدة، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة، قال: حدّثنا عامر بن مفضّل التغلبي، قال:

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 106 (111).

2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في المتّفق والمفترق 162/1 (39)، ترجمة أحمد بن أسد بن شمر العبدي (13)، وسيأتي بلفظ : «خير امّتي». وأورد ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 220/7 , آخر شرح الخطبة 108 , بلفظ : وروي المحدّثون أنّه قال لفاطمة: «زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأعلمهم علماً».

3- (3) . كذا في الأصل، ولعلّه: «أخسّ ».

4- (4) . زين الفتي 141/1 (44).

حضرت حسن بن صالح غير مرّة أسأله عن المسألة، فيقول: قال فيه حكيم الحكماء علي بن أبي طالب.

هكذا بخطّ أبي الحسن في أصله، وهو عندي. (1)

9. داوود بن المسيّب

17899. الدولابي : حدّثنا محمّد بن معاوية، عن [سعيد بن صالح] وسعيد بن عنبسة، قالا: حدّثنا عبّاد بن العوّام أبوسهل، عن داوود بن المسيّب، قال:

ما كان أحد بعد رسول الله صلي الله عليه و سلم أعلم من علي بن أبي طالب. (2)

10. سعد بن أبي وقّاص

17900. الحاكم : فحدّثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبوبكر بن إسحاق، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد السري، حدّثنا حامد بن يحيي البلخي – بمكّة – ، حدّثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

كنت بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت، فرأيت قوماً مجتمعين علي فارس قد ركب دابّة، وهو يشتم علي بن أبي طالب والناس وقوف حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقّاص فوقف عليهم، فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب.

فتقدّم سعد، فأفرجوا له حتّي وقف عليه، فقال: يا هذا، علي ما تشتم علي بن أبي طالب ؟ أ لم يكن أوّل من أسلم ؟ أ لم يكن أوّل من صلّي مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ؟ أ لم يكن أزهد الناس ؟ أ لم يكن أعلم الناس ؟ وذكر حتّي قال: أ لم يكن ختن رسول الله صلي الله عليه و سلم علي ابنته ؟ أ لم يكن صاحب راية رسول الله صلي الله عليه و سلم في غزواته ؟

1- (1) . شواهد التنزيل 159/1 – 160 (150).

2- (2) . الكني والأسماء 613/2 – 614 (1096).

ثمّ استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهمّ إنّ هذا يشتم وليّاً من أوليائك فلا تفرّق هذا الجمع حتّي تريهم قدرتك.

قال قيس: فوالله ما تفرّقنا حتّي ساخت به دابّته فرمته علي هامته في تلك الأحجار، فانفلق دماغه ومات. (1)

11. أبوسعيد الخدري

17901. الدارقطني : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن إسحاق بن يزيد، حدّثنا سهل بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، قال:

أتيت أباسعيد الخدري، فقلت له: هل شهدت بدراً؟ فقال: نعم. فقلت: أ لا تحدّثني بشيء ممّا سمعته من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في علي عليه السلام وفضله ؟ فقال: بلي اخبرك أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، فلمّا رأت ما برسول الله صلي الله عليه و آله من الضعف خنقتها العبرة حتّي بدت دموعها علي خدّها.

فقال لها رسول الله صلي الله عليه و آله : ما يبكيك يا فاطمة ؟ أما علمت أنّ الله تعالي اطّلع إلي الأرض اطّلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار بعلك، فأوحي إلي فأنكحته واتّخذته وصيّاً؟

أما علمت أنّك بكرامة الله تعالي أباك زوّجك أعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً، وأقدمهم سلماً؟ فضحكت واستبشرت ... . (2)

12. سلمان الفارسي

17902. ابن الأعرابي : حدّثنا نجيح بن إبراهيم بن محمّد بن الحسن الزهري القاضي،

1- (1) . المستدرك 3/499 - 500 (6121).

2- (2) . عنه الكنجي بإسناده إليه في البيان - المطبوع في آخر كفاية الطالب - ص 502 , الباب التاسع, في تصريح النبي صلي الله عليه و سلم بأنّ المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام .

حدّثنا أبونعيم ضرار بن صرد، حدّثنا علي بن هاشم، حدّثنا محمّد بن عبدالله الهاشمي، عن أبي بكر محمّد بن عمرو بن حزم، عن عبّاد بن عبدالله، عن سلمان رضي الله عنه ، عن النبيّ صلي الله عليه و آله أنّه قال:

أعلم امّتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام . (1)

ولاحظ الرواية التالية عن امّ سلمة.

13. امّ سلمة

17903. أبوبكر ابن شاذان : حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن الحسين بن الخطّاب بن فرات بن حيّان العجلي –قراءة علينا من لفظه ومن كتابه– ، حدّثنا الحسن بن محمّد الصفّار الضرير، حدّثنا عبدالوهّاب بن جابر، حدّثنا محمّد بن عمير، عن أيّوب، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، عن امّ سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، قال:

لمّا أدركت فاطمة بنت رسول الله مدرك النساء خطبها أكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال ... وقال: كيف أنت يا بنيّة ؟ وكيف رأيت زوجك ؟ قالت: يا أبه، خير زوج إلّا أنّه دخل علي نساء قريش وقلن لي: زوّجك رسول الله صلي الله عليه و آله من رجل فقير، لا مال له.

فقال لها رسول الله صلي الله عليه و آله : ما أبوك بفقير، ولا بعلك بفقير، ولقد عرضت علي خزائن الأرض من الذهب والفضّة فاخترت ما عند ربّي –عزّ وجلّ – ، لو تعلمين ما يعلم أبوك لسمجت الدنيا في عينك، والله يا بنيّة، ما آلوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً ... . (2)

1– (1) . عنه الديلمي بإسناده إليه في الفردوس 370/1 (1491)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 82 (67)، ومقتل الحسين 42/1 – 43 ، الفصل الرابع, في انموذج من فضائل أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن ابن الديلمي، عن أبيه, والكنجي في كفاية الطالب ص 332 ، الباب الرابع والتسعون, في قول النبي صلي الله عليه و سلم لعلي عليه السلام : «أنت أعلم امّتي بالسنّة», عن محمّد بن طرخان، عن أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، عن الديلمي، وفيه: «أعلم امّتي بعدي ...»، والإسناد منهما. ورواه الحمّويي في فرائد السمطين 97/1 (66), من طريق الخوارزمي.
2– (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 353 (364), من طريق أبي القاسم التنوخي.

14. عامر الشعبي

17904. يحيي بن سليمان : حدّثني ابن إدريس، قال: حدّثنا أبوإسحاق الشيباني، عن عامر الشعبي، قال:

انتهي علم رسول الله صلي الله عليه و سلم إلي ستّة نفر: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وأبي موسي الأشعري. (1)

17905. أبوخيثمة وأحمد : حدّثنا عبّاد بن العوّام، أنبأنا [أبوإسحاق] الشيباني، عن الشعبي، قال:

كان العلم يؤخذ عن ستّة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فكان عمر وعبدالله وزيد يشبه علمهم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي وأُبي والأشعري يشبه علمهم بعضهم بعضاً يقتبس بعضهم - يعني من بعض - ... . (2)

17906. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن نمير، حدّثنا عبدالله بن إدريس، حدّثنا الشيباني، عن عامر، قال:

خذ العلم عن ستّة: عمر، وعبدالله، وزيد بن ثابت - فكان هؤلاء يستفتي بعضهم عن بعض - ، وعلي، وأُبي، وأبوموسي، فكان هؤلاء يستفتي بعضهم من بعض ... . (3)

17907. ابن سعد : أخبرنا الحسن بن موسي الأشيب، أخبرنا زهير بن معاوية، أخبرنا جابر، عن عامر، قال:

1- (1) . عنه البسوي في المعرفة والتاريخ 444/1 .

2- (2) . العلم ص 23 (94)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 64/32 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (3461), من طريق أبي القاسم البغوي. وأمّا رواية أحمد فرواها البيهقي بإسناده إليه في المدخل إلي السنن الكبري 161/1 (149)، وابن عساكر من طريق البيهقي فالحاكم في تاريخ مدينة دمشق 64/32 - 65 , ترجمة أبي موسي الأشعري (3461).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 64/32 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (3461), من طريق أبي القاسم بن بشران فالصوّاف.

كان علماء هـذه الأُمّة بعد نبيّها صـلي الله عليه و سـلم سـتّة: عمر، وعبدالله، وزيد بن ثابت – فإذا قال عمر قولاً وقال هذان قولاً كان قولهما لقوله تبعاً – ، وعلي، وأُبي بن كعب، وأبوموسي الأشعري، فإذا قال علي قولاً وقال هذان قولاً كان قولهما لقوله تبعاً. (1)

17908. ابن الصلاح : روينا عن الشعبي، قال:

كان العلم يؤخذ عن سـتّة من أصـحاب رسول الله صـلي الله عليه و سـلم ، وكان عمر وعبدالله وزيد يشبه علم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض، وكان علي والأشعري وأُبي يشبه علم بعضهم بعضاً، وكان يقتبس بعضهم من بعض. (2)

17909. ابن المديني : عن الشعبي، قال:

اخذ العلم عن ستّة: عمر، وعبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأُبي – وكان هؤلاء يستفتي بعضهم من بعض – ، وعلي، وأبي موسي. (3)

17910. الذهبي : قال الشعبي:

كان العلم يؤخذ عن ستّة: عمر، وعلي، وأُبي، وابن مسعود، وزيد، وأبي موسي. (4)

15. عبدالله بن عبّاس

17911. ابن عبدالبرّ : حدّثنا فضيل، عن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به. (5)

1- (1) . الطبقات الكبري 268/2 ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 282/44 ، ترجمة عمر بن الخطّاب (5206).
2- (2) . مقدمّة ابن الصلاح ص 297 , النوع التاسع والثلاثون, معرفة الصحابة.
3- (3) . علل الحديث ص 42 .
4- (4) . تذكرة الحفّاظ 25/1 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (10).
5- (5) . الاستيعاب1104/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855).

17912. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : أنبأنا علي بن حكيم، أخبرنا شريك، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

إنّا إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلي غيره. (1)

17913. ابن عدي : أخبرنا أبوعلي الحسين بن عفير بن حمّاد بن زياد العطّار -بمصر- ، حدّثنا أبويعقوب يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل الكوفي التيمي، حدّثنا جرير بن عبدالحميد الضبّي، حدّثني سليمان بن مهران الأعمش، [عن أبي جعفر المنصور], حدّثني والدي، عن أبيه، عن جدّه، [عن النبيّ صلي الله عليه و سلم ، قال]:

... فعلي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، وأحلم الناس حلماً، وأقدم الناس سلماً. (2)

17914. ابن المغازلي : أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الصيرفي البغدادي رحمه الله - قدم علينا واسطاً - ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن سليمان، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا أبوالقاسم عبدالله بن عتّاب العبدي، حدّثنا عمر بن شبّة بن عبيدة النميري، قال: حدّثني المدائني، قال: وجّه المنصور إلي الأعمش يدعوه.

قال [أبوطالب]: وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله العكبري، حدّثنا عبدالله بن عتّاب بن محمّد، حدّثنا الحسن بن عرفة، حدّثنا أبومعاوية [محمّد بن خازم]، قال: حدّثنا الأعمش، قال: أرسل إلي المنصور.

[قال أبوطالب:] وحدّثنا محمّد بن الحسن، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله [العكبري، حدّثنا عبدالله] بن عتّاب العبدي، حدّثنا أحمد بن علي العمّي، حدّثنا إبراهيم

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 407/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). ورواه ابن الأثير في اسد الغابة 23/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب, علمه , مرسلاً عن سعيد بن جبير.

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 284 - 291 (279), من طريق السهمي.

بن الحكم، قال: حـدّثني سـليمان بن سالم، حـدّثني الأعمش، [عن أبي جعفر المنصور، قال:] أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، [عن النبيّ صلي الله عليه و سلم ، قال]:

... فعلي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، وأحلم الناس حلماً، وأقدم الناس إسلاماً، وأسمحهم كفّاً، وأحسن الناس خلقاً ... . (1)

17915. ابن عبدالبرّ : ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عبّاس -رضي الله عنهما- , فقال:

كان والله يسكته الحلم، وينطقه العلم. (2)

17916. القوّاس : عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- وقد سئل عن علي رضي الله عنه , فقال:

رحمة الله علي أبي الحسن، كان والله علم الهدي، وكهف التقي، وطود النهي، ومحلّ الحِجا، وغيث الندي، ومنتهي العلم للوري ... . (3)

16. عبدالله بن مسعود

17917. الحسكاني : [فرات بن إبراهيم قال:] (4) حـدّثني علي بن حمـدون، حدّثنا عبّاد، عن رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود، قال:

غـدوت إلي رسول الله صـلي الله عليه و آله و سـلم فدخلت المسـجد والناس أجفل ما كانوا كأنّ علي رؤوسـهم الطير إذ أقبل علي بن أبي طالب، حتّي سـلّم علي النبيّ صـلي الله عليه و آله و سـلم فتغامز به بعض من كان عنـده، فنظر إليهم النبيّ صـلي الله عليه و آله فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم ؟ قالوا: بلي.

قال: أفضلكم علي بن أبي طالب، [هو] أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم

1- (1) . مناقب أهل البيت ص 211 - 221 (191).

2- (2) . بهجة المجالس 499/1 , باب عيون من المدح.

3- (3) . عنه المحبّ الطبري في ذخـائر العقبي ص 78 , باب فضائل علي عليه السـلام , ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً وأعظمهم حلماً، واللفظ له، والرياض النضـرة 50/1 ، البـاب الرابع, فيمـا جاء مختصّاً بالأربعـة الخلفاء ذكر ثناء ابن عبّاس علي الأربعـة. وسـيأتي تمامه في عنوان: «رجوع الصحابة و إرجاعهم الناس إلي علي وما قالوا في علمه عليه السلام ».

4- (4) . تفسير فرات الكوفي ص 496 - 497 (651).

علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في العدوّ، فهو عبدالله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني علي امّتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتتن علي رسول الله حتّي لا يري به شيئاً! فأنزل الله: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ 1 . (1)

17918. الحسكاني : قرأت في التفسير العتيق، [قال:] حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلي، [عن أبيه عبدالرحمان بن أبي ليلي]، عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالا:

قال النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وقد سئل عن علي فقال: علي أقدمكم، أفضلكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في امّتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتّي ما يري به شيئاً! فأنزل الله تعالي: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ . (2)

17. علي بن أبي طالب عليه السلام

17919. ابن عساكر : أخبرنا أبوالقاسم بن السمرقندي، أخبرنا عاصم بن الحسن بن محمّد بن عاصم، أخبرنا أبوعمر ابن مهدي، أخبرنا أبوالعبّاس ابن عقدة، حدّثنا الفضل بن يوسف الجعفي، حدّثنا محمّد بن عكاشة، حدّثنا أبوالمغراء -وهو حميد بن المثنّي-، عن يحيي بن طلحة النهدي، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي، قال:

إنّ فاطمة شكت إلي رسول الله صلي الله عليه و سلم فقال: أ لا ترضين أنّي زوّجتك أقدم امّتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً؟ أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلّا ما

1- (2) . شواهد التنزيل 417/2 - 418 (1012).

2- (3) . شواهد التنزيل 417/2 (1011).

جعل الله لمريم ابنة عمران، وأنّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة ؟ (1)

17920. الدولابي : حدّثنا أحمد بن يحيي الصوفي، حدّثنا إسماعيل بن أبان، حدّثنا أبومريم، عن أبي اسحاق، عن الحارث، عن علي، قال:

خطب أبوبكر وعمر -رضي الله عنهما- إلي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، فأبي رسول الله عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي. فقال: ما لي من شيء إلّا درعي أرهنها. فزوّجه رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت.

قال: فدخل عليها رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فقال: ما لك تبكين يا فاطمة ؟ فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً. (2)

17921. ابن أبي الحديد : روي عبدالسلام بن صالح، عن إسحاق الأزرق، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه:

أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله لمّا زوّج فاطمة دخل النساء عليها، فقلن: يا بنت رسول الله، خطبك فلان وفلان، فردّهم عنك، وزوّجك فقيراً لا مال له.

فلمّا دخل عليها أبوها صلي الله عليه و آله رأي ذلك في وجهها، فسألها، فذكرت له ذلك، فقال: يا فاطمة، إنّ الله أمرني فأنكحتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، وما زوّجتك إلّا بأمر من السماء، أما علمت أنّه أخي في الدنيا والآخرة ؟ (3)

ولاحظ ما تقدّم من روايته عليه السلام مع رواية امّ سلمة.

18. فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم

17922. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن عبيد المحاربي، حدّثنا

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 113/70 ، ترجمة مريم بنت عمران (9427).

2- (2) . الذرّيّة الطاهرة ص 93 (83)، وعنه ابن الأثير بإسناده إليه في اسد الغابة 520/5 ، ترجمة فاطمة بنت رسول الله صلي الله عليه و سلم .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 227/13 ، شرح الخطبة 238 .

عبدالكريم بن يعفور (1)، عن جابر [الجعفي]، عن أبي الطفيل، قال: قالت عائشة:

اشتكي رسول الله صلي الله عليه و سلم في بيتي، فأتته فاطمة تمشي، والّذي نفس عائشة بيده كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فسارّها رسول الله صلي الله عليه و سلم فبكت، ثمّ سارّها فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم ضحكاً أقرب من بكاء!

فقلت: يا فاطمة، أخبريني ما قال لك ؟ قالت: ما كنت أفعل وقد رأي رسول الله صلي الله عليه و سلم مكانك.

فلمّا توفّي رسول الله صلي الله عليه و سلم سألها، فقالت: إنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال: إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كلّ سنة مرّة، وقد عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلّا مدعوّاً به فأُجيب، فاتّقي الله. قالت: فجزعت، ثمّ سارّني فقال: أما ترضين أنّ زوجك أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً؟ فإنّك سيّدة نساء امّتي، كما سادت مريم نساء قومها. (2)

17923. معتمر بن سليمان : [حدّثنا] عبدالكريم بن يعفور الجعفي، حدّثنا جابر، عن أبي الضحي، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

حدّثتني فاطمة بنت محمّد صلي الله عليه و سلم أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم قال: زوّجتك أعلم المؤمنين علماً، وأوّلهم سلماً، وأفضلهم حلماً. (3)

17924. ابن عساكر : أخبرنا أبوالقاسم عبدالصمد بن محمّد بن عبدالله، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسي، قال: [حدّثنا] أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، حدّثنا أحمد بن يحيي وأحمد بن موسي بن إسحاق، قالا: حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا عبدالكريم بن يعفور، عن جابر، عن أبي الضحي، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

1- (1) . هذا هو الصواب كما في سائر الروايات, وفي الأصل: «يعقوب».

2- (2) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 417/22 (1030).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 132/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق ابن الأعرابي.

حدّثتني فاطمة ابنة محمّد أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم قال لها: زوّجتك أعلم المؤمنين علماً، وأقدمهم سلماً، وأفضلهم حلماً. (1)

17925. الدولابي : حدّثنا أحمد بن يحيي الأودي، حدّثنا أبونعيم ضرار بن صرد، أخبرنا عبدالكريم أبويعفور، حدّثنا جابر، عن أبي الضحي، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

حدّثتني فاطمة، قالت: قال لي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم : زوجك أعلم الناس علماً، وأوّلهم سلماً، وأفضلهم حلماً. (2)

19. كعب بن عجرة

17926. الحسكاني : قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع ... . (3)

تقدّمت روايته مع رواية عبدالله بن مسعود.

20. معقل بن يسار

17927. الإسكافي : روي عبيدالله بن موسي والفضل بن دكين والحسن بن عطيّة، قالوا: حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال:

كنت اوضّئ النبيّ صلي الله عليه و آله ، فقال لي: هل لك أن نعود فاطمة ؟ قلت: نعم يا رسول الله. فقام يمشي متوكّئاً علي، وقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك.

قال: فوالله كأنّه لم يكن علي من ثقل النبيّ صلي الله عليه و آله شيء، فدخلنا علي فاطمة عليها السلام ، فقال لها صلي الله عليه و سلم : كيف تجدينك ؟ قالت: لقد طال أسفي، واشتدّ حزني، وقال لي النساء: زوّجك أبوك فقيراً لا مال له.

فقال لها: أما ترضين أنّي زوّجتك أقدم امّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً؟

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 132/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . الذرّيّة الطاهرة ص 144 (181).

3- (3) . شواهد التنزيل 417/2 (1011).

قالت: بلي رضيت يا رسول الله.

وقد روي هذا الخبر يحيي بن عبدالحميد وعبدالسلام بن صالح، عن قيس بن الربيع، عن أبي أيّوب الأنصاري، بألفاظه أو نحوها. (1)

17928. أحمد : حدّثنا أبوأحمد [محمّد بن عبدالله الأسدي]، حدّثنا خالد -يعني ابن طهمان- ، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال:

وضّأت النبيّ صلي الله عليه و سلم ذات يوم، فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم. فقام متوكّئاً علي، فقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك.

قال: فكأنّه لم يكن علي شيء، حتّي دخلنا علي فاطمة، فقال لها: كيف تجدينك ؟ قالت: والله لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي.

قال أبوعبدالرحمان: وجدت في كتاب أبي بخطّ يده في هذا الحديث: قال: أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدم امّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟ (2)

17929. عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن عبدالله الأسدي، حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع، عن معقل بن يسار، قال:

وضّأت رسول الله صلي الله عليه و سلم ذات يوم فقال لي: هل لك في فاطمة ؟ يعني ابنته، قلت: نعم. فقام متوكّئاً علي، فقال: أما إنّه سيحمل الثقل غيرك ويكون الأجر لك، فكأنّه لم يكن علي شيء، حتّي دخلنا علي فاطمة فقال لها: كيف تجدينك ؟ فقالت: والله لقد اشتدّ حزني، واشتدّت فاقتي، وطال سقمي.

فقال: أما ترضين أن زوّجتك أقدم امّتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأحلمهم حلماً؟ (3)

1- (1) . نقض العثمانيّة، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 227/13 ، شرح خطبة القاصعة (238).

2- (2) . مسند أحمد 26/5 (20307)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 126/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق القطيعي.

3- (3) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الكبير 229/20 - 230 (538).

17930. النجّاد : حدّثنا إسحاق بن الحسن، حدّثنا أبونعيم، حدّثنا خالد بن طهمان، عن نافع بن أبي نافع الهمداني، عن معقل بن يسار، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : هل لك أن نعود فاطمة ؟ فقلت: نعم. فمضي ومضيت معه، فدخلنا علي فاطمة، فقال: كيف تجدينك يا فاطمة ؟ فقالت: طال وجعي، واشتدّت فاقتي.

فقال لها: أما ترضين أنّي زوّجتك أقدم المؤمنين سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً؟ قالت: بلي رضيت يا رسول الله. (1)

الرابع عشر: أنّه عليه السلام لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة

اشارة

برواية:

1. أبي ذرّ الغفاري-3. عبدالله بن عمر

2. سلمان الفارسي-4. عبدالله بن مسعود

1. أبوذرّ الغفاري

17931. ابن الأثير : في حديث أبي ذرّ يصف عليّاً: وإنّه لعالم الأرض وزرّها الّذي تسكن إليه. (2)

2. سلمان الفارسي

17932. أبوعبيد الهروي : في حديث سلمان: وإنّه لعالم الأرض وزرّها الّذي تسكن إليه - يعني عليّاً عليه السلام - . (3)

17933. ابن الجوزي : قال سلمان في حقّ علي عليه السلام : إنّه لعالم الأرض وزرّها. (4)

1- (1) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه 834/2 ، ترجمة نافع بن أبي نافع الهمداني (1384).

2- (2) . النهاية 300/2 «زرر».

3- (3) . الغريبين 818/3 - 819 «زرر». وقوله: «زرّها» يعني قوامها، وأصله من زرّ القلب، وهو عظم صغير يكون قوام القلب به.

4- (4) . غريب الحديث 434/1 ، باب الزاي مع الراء.

3. عبدالله بن عمر

17934. يحيي بن آدم : حدّثنا أبوزيد [عبشر]، عن مطرّف، عن أبي إسحاق، مثله. (1)

17935. يحيي بن آدم : حدّثنا مندل العنزي، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبدالله (2), قال:

ما تقولون ؟ إنّ أعلم أهل المدينة علي. (3)

4. عبدالله بن مسعود

17936. يحيي بن آدم : عن أبي بكر، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، قال: قال عبدالله:

علماء الأرض ثلاثة: فرجل بالشام، ورجل بالمدينة، ورجل بالكوفة، فأمّا هذان فيسألان الّذي بالمدينة، والّذي بالمدينة لا يسألهم عن شيء. (4)

17937. ابن عساكر : أخبرنا أبوالقاسم بن الحصين، أخبرنا أبوطالب بن غيلان، أخبرنا أبوإسحاق المزكّي، حدّثنا محمّد بن المسيّب، أخبرنا الحسن بن محمّد بن إبراهيم الجرجاني، حدّثنا إبراهيم - يعني ابن الحكم - ، حدّثنا أبي، عن السدّي، عن مرّة بن شراحيل، قال:

كان عبدالله بن مسعود يقول: علماء الناس ثلاثة: واحد بالعراق، وآخر بالشام - يعني أباالدرداء - ، يحتاج إلي الّذي بالعراق - يعني نفسه - ، والّذي بالشام والعراق يحتاجان إلي الّذي بالمدينة - يعني علي بن أبي طالب - ، ولا يحتاج إلي واحد منهما. (5)

1- (1) . عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة 89/1 , ذكر قضاة رسول الله صلي الله عليه و سلم . والضمير في «مثله» راجع إلي حديث مندل عن أبي إسحاق, وهو التالي هنا.

2- (2) . يحتمل أن يكون عبدالله في هذه الرواية وتاليها ابن عمر أو ابن مسعود؛ لأنّ سعيد بن وهب يروي عن ابن مسعود وابن عمر معاً.

3- (3) . عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة 89/1 , ذكر قضاة رسول الله صلي الله عليه و سلم .

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 122/47 ، ترجمة عويمر بن زيد (5464), من طريق الروياني. وفي الحديث التالي صرّح بأسماء الثلاثة، وأنّ المراد بعالم المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام .

5- (5) . تاريخ مدينة دمشق 122/47 ، ترجمة عويمر بن زيد بن قيس (5464).

وراجع ما سيأتي في عنوان: «أنّه عليه السلام أعلم الصحابة».

الخامس عشر: أنّه عليه السلام لعالم بالكتب السماويّة

برواية: عبدالله بن عبّاس

17938. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا هاشم بن محمّد بن سعيد بن خثيم الهلالي، حدّثنا أبوعامر الأسدي، حدّثنا موسي بن عبدالملك بن عمير، عن أبيه، عن ربعي بن حراش، قال:

استأذن عبدالله بن عبّاس علي معاوية، وقد تحلّقت عنده بطون قريش، وسعيد بن العاص جالس عن يمينه، فلمّا نظر إليه معاوية قال: يا سعيد، والله لأُلقينّ علي ابن عبّاس مسائل يعيي بجوابها. فقال له سعيد: ليس مثل ابن عبّاس يعيي بمسائلك.

فلمّا جلس قال له معاوية: ... فما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال: رحم الله أباالحسن، كان والله علم الهدي، وكهف التقي، ومحلّ الحِجا، وطود النهي، ونور السري في ظلم الدجي، وداعية إلي المحجّة العظمي، عالماً بما في الصحف الأُولي، وقائماً بالتأويل والذكري، متعلّقاً بأسباب الهدي، وتاركاً للجور والأذي، وحائداً عن طرقات الردي، وخير من آمن واتّقي، وسيّد من تقمّص وارتدي، وأفضل من حجّ وسعي، وأسمح من عدل وسوّي، وأخطب أهل الدنيا، إلّا الأنبياء والنبي المصطفي، وصاحب القبلتين، فهل يوازيه موحّد؟ وزوج خير النساء، وأبوالسبطين، لم ترعيني مثله ولا تري حتّي القيامة واللقاء، فمن لعنه فعليه لعنة الله والعباد إلي يوم القيامة ... . (1)

السادس عشر: أنّه عليه السلام أعلم الصحابة

اشارة

برواية:

1. عبدالله بن عبّاس–4. مسروق

2. عبيدة السلماني–5. المسور بن مخرمة

3. عطاء بن أبي رباح

1– (1) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 238/10 – 241 (10589).

1. عبدالله بن عبّاس

17939. أبوعبيد الهروي : ومنه حديث ابن عبّاس، وذكر عليّاً رضي الله عنه فقال: علمي إلي علمه كالقرارة في المثعنجر. (1)

17940. ابن أبي الحديد : قيل له [أي لابن عبّاس]: أين علمك من علم ابن عمّك ؟ فقال: كنسبة قطرة المطر إلي البحر المحيط . (2)

2. عبيدة السلماني

17941. عبدالله بن أحمد : حدّثني أبوعبدالله الأسدي عبادة بن زياد بن موسي، قال: حدّثنا محمّد بن أبي حفص العطّار، عن عمران بن مسلم، عن أبي إسحاق، عن عبيدة السلماني، قال:

صحبت عبدالله بن مسعود سنة ثمّ صحبت عليّاً، فكان فضل علي علي عبدالله في العلم كفضل المهاجر علي الأعرابي. (3)

17942. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا عون بن سلام، حدّثنا محمّد بن أبي حفص، عن عمران بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبيدة، قال:

صحبت عبدالله سنة ثمّ صحبت عليّاً، فكان فضل ما بينهما في العلم كفضل المهاجر علي الأعرابي. (4)

3. عطاء بن أبي رباح

17943. ابن أبي شيبة : حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال:

1- (1) . الغريبين 1523/5 «قرر». والمثعنجر: موضع في البحر أكثره ماء, والقرارة: الغدير الصغير. وأورده الزمخشري في الفائق 181/3 «قرر».

2- (2) . شرح نهج البلاغة 19/1 , المقدّمة, القول في نسب أميرالمؤمنين علي عليه السلام .

3- (3) . فضائل الصحابة لأحمد 541/1 (904).

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 408/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

قلت لعطاء: كان في أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم أحد أعلم من علي ؟ قال: لا والله، ما أعلمه. (1)

17944. ابن معين والقلعي : حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال:

قلت لعطاء: أ كان في أصحاب محمّد أحد أعلم من علي ؟ قال: لا والله، لا أعلمه. (2)

17945. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا الحسن بن سهل، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال:

قلت لعطاء بن أبي رباح: أ كان في أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم أعلم من علي بن أبي طالب ؟ قال: لا والله، ما أعلمه. (3)

17946. الحسكاني : أخبرنا أبومحمّد عبدالرحمان بن أحمد المحفوظي، قال: أخبرنا أبوالعبّاس الصبغي، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: حدّثنا ضرار بن صرد، قال: حدّثنا عبدة بن سليمان، قال: حدّثنا عبدالملك بن أبي سليمان، قال:

سألت عطاء بن أبي رباح: أ كان في أصحاب النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم أعلم من علي ؟ قال: لا والله، ما أعلمه. (4)

4. مسروق

17947. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا سعيد بن عمرو، أخبرنا سفيان بن

1- (1) . المصنّف 374/6 (32100).

2- (2) . رواه عن ابن معين, الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 59/1 (45), وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 410/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1104/3 , ترجمة علي بن أبي طالب (1855), كلّهم من طريق ابن أبي خيثمة، وابن الأثير في اسد الغابة 22/4 , ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام , علمه؛ ورواه عن القلعي منقطعاً المحبّ الطبري في الرياض النضرة 255/2 , الباب الرابع, الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأُمّة علماً وأعظمهم حلماً، وذخائر العقبي ص 78 ، باب فضائل علي عليه السلام , ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً وأعظمهم حلماً.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 410/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق أبي القاسم ابن بشران فالصوّاف.

4- (4) . شواهد التنزيل 59/1 (46).

عيينة، عن مطرّف، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

كان العلم من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم في ستّة، نصفهم لأهل الكوفة، أحدهم أبوموسي: عمر، وعلي، وعبدالله، وأُبي بن كعب، وأبوموسي، وزيد بن ثابت. (1)

17948. يحيي بن سليمان : حدّثنا زياد البكّائي وجرير الضبّي، عن منصور، عن الشعبي، عن مسروق، قال:

تشاممت أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهي إلي هؤلاء الستّة ... قال: ثمّ تشاممت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهي إلي عمر وعلي وعبدالله. (2)

17949. البسوي : حدّثنا قبيصة، حدّثنا سفيان، عن منصور، عن مالك بن الحارث -أو بعض أصحابه - ، عن مسروق، قال:

وجدت (3)علم أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم انتهي إلي ستّة: عمر، وعلي، وزيد بن ثابت، وأُبي، وأبي الدرداء، وعبدالله بن مسعود، ثمّ انتهي علم هؤلاء الستّة إلي اثنين: علي، وعبدالله. (4)

17950. أبوالقاسم البغوي : حدّثنا داوود بن رشيد، حدّثنا [أبو]حفص الأبّار، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شاممت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهي إلي ستّة: إلي علي، وعبدالله، وعمر، وزيد، وأبي الدرداء، وأُبي.

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 155/33 ، ترجمة عبدالله بن مسعود (3573).

2- (2) . عنه البسوي في المعرفة والتاريخ 444/1 ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 155/33 - 156 ، ترجمة عبدالله بن مسعود (3573)، و 409/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933) ، والبيهقي في المدخل إلي السنن الكبري 161/1 (146). ورواه أيضاً برقم (147), وفيه: «مطرّف» بدل «منصور».

3- (3) . ما أثبتناه من تاريخ مدينة دمشق, وهو الظاهر, وفي الأصل: «وصرف».

4- (4) . المعرفة والتاريخ 445/1 ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 155/33 ، ترجمة عبدالله بن مسعود (3573).

قال: ثمّ شاممت الستّة فوجدت علمهم انتهي إلي علي، وعبدالله. (1)

17951. ابن سعد وأبوالحسن البغوي : أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شاممت أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهي إلي ستّة: إلي عمر، وعلي، وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت، فشاممت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهي إلي علي وعبدالله. (2)

17952. أبوحاتم الرازي : أنبأ أبونعيم، أنبأنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم - يعني أباالضحي - ، عن مسروق، قال:

شاممت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم ينتهي إلي ستّة: إلي علي، وعمر، وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت. (3)

17953. ابن عساكر : أخبرنا أبومحمّد بن الأكفاني، أنبأنا عبدالعزيز بن أحمد، أنبأنا أبومحمّد بن أبي نصر، أنبأنا أبوالميمون، أنبأنا أبوزرعة، أنبأنا أبونعيم.

وأخبرنا أبوالبركات الأنماطي، أنبأنا أبوالفضل أحمد بن الحسن، أنبأنا أبوالقاسم بن بشران، أنبأنا أبوعلي بن الصوّاف، أنبأنا محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا المنجاب بن الحارث.

قالا: أنبأنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق، قال:

شاممت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهي إلي ستّة: عمر، وعلي، وعبدالله، ومعاذ، وأبي الدرداء، وزيد بن ثابت، وشاممت الستّة فوجدت علمهم انتهي إلي علي وعبدالله. (4)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسنادين إليه في تاريخ مدينة دمشق 154/33 - 155 ، ترجمة عبدالله بن مسعود (3573).
2- (2) . الطبقات الكبري 267/2 , باب أهل العلم والفتوي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم , وروي الطبراني عن البغوي في المعجم الكبير 94/9 (8513), إلاّ أنّ فيه: «ثمّ شاممت» بدل «فشاممت».
3- (3) . عنه ابنه في الجرح والتعديل 27/7 ، ترجمة عويمر أبي الدرداء (146).
4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 154/33 ، ترجمة عبدالله بن مسعود (3573).

17954. ابن مردويه : حدّثنا علي بن إبراهيم بن حمّاد، حدّثنا إسماعيل بن محمّد بن دينار، حدّثنا أبوغسّان النهدي، حدّثني القاسم بن معن، عن ميمون، عن مسلم بن صبيح (1)، عن مسروق، قال:

شاممت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهي إلي علي عليه السلام ، وعمر، وعبدالله، وأبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد. (2)

17955. ابن السمّاك : حدّثنا حنبل بن إسحاق، حدّثنا محمّد بن سعيد بن الأصبهاني، حدّثنا جرير، عن منصور، قال: قال مسروق:

شاممت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهي إلي ستّة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي الدرداء، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ثمّ شاممت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهي إلي رجلين: إلي علي، وعبدالله. (3)

17956. البسوي : حدّثنا عبيدالله بن موسي، قال: أخبرنا جعفر بن زياد، عن منصور، عن مسروق، قال:

انتهي العلم إلي ثلاثة: عالم بالمدينة، وعالم بالشام، وعالم بالعراق، فعالم المدينة علي بن أبي طالب، وعالم الكوفة عبدالله بن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، فإذا التقوا سأل عالم الشام وعالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم. (4)

17957. أبوطاهر المخلّص : حدّثنا أبوبكر يعقوب بن إبراهيم بن عيسي البزّاز،

1- (1) . هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «ميمون بن مسلم بن صبيح».
2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 89 - 90 (80), من طريق الحدّاد. ورواه الذهبي في تذكرة الحفّاظ 25/1 ، ترجمة أبي الدرداء (11), مرسلاً عن أبي الضحي مسلم بن صبيح.
3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 409/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق ابن بشران.
4- (4) . المعرفة والتاريخ 444/1 ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 410/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي، حدّثنا عبيدالله بن موسي، حدّثنا جعفر الأحمر، عن منصور، قال: قال مسروق:

انتهي العلم إلي ثلاثة: عالم بالشام، وعالم بالمدينة، وعالم بالعراق، فعالم الكوفة ابن مسعود، وعالم الشام أبوالدرداء، وعالم المدينة علي بن أبي طالب، فإذا التقوا سأل عالم الشام عالم العراق، وسأل عالم العراق عالم المدينة، ولم يسألهم. (1)

17958. ابن مردويه : عن مسروق رضي الله عنه ، قال:

شاممت أصحاب محمّد صلي الله عليه و آله فوجدت علمهم انتهي إلي عمر، وعلي، وعبدالله بن مسعود، وأبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، ثمّ شاممت الستّة فوجدت علمهم انتهي إلي اثنين: علي وعبدالله، فشاممت فتفرّد به علي. (2)

17959. ابن الصلاح : روينا عن مسروق، قال:

وجدت علم أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم انتهي إلي ستّة: عمر، وعلي، وأُبي، وزيد، وأبي الدرداء، وعبدالله بن مسعود، ثمّ انتهي علم هؤلاء الستّة إلي اثنين: علي، وعبدالله. (3)

17960. ابن المديني : قال [مسروق]:

كان أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم يداني بعضهم علي بعض يرقون بالمسألة فيصيبها الرجل منهم، ثمّ يرقون بالمسألة فيصيبها الآخر، وكان الناس يأخذون عن ستّة: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي موسي، وزيد بن ثابت، وأُبي بن كعب. (4)

17961. ابن المديني وابن الجوزي : قال مسروق:

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 410/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).
2- (2) . عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 276 (800), من طريق الصالحاني.
3- (3) . مقدّمة ابن الصلاح ص 297, النوع التاسع والثلاثون, معرفة الصحابة، وقال: وروينا نحوه عن مطرّف، عن الشعبي، عن مسروق. لكن ذكر «أباموسي» بدل «أبي الدرداء».
4- (4) . علل الحديث ص 42 .

شاممت أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهي إلي ستّة نفر منهم: عمر، وعلي، وعبدالله، وأبي الدرداء،، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ثمّ شاممت هؤلاء الستّة فوجدت علمهم انتهي إلي رجلين منهم: إلي علي، وعبدالله. (1)

5. المسور بن مخرمة

17962. الواقدي : أخبرنا عبدالرحمان بن عمران بن أبي أنس، عن أبيه، عن سليمان بن يسار، عن المسور بن مخرمة، قال:

كان علم أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ينتهي إلي ستّة: إلي عمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ بن جبل، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت. (2)

وراجع ما تقدّم في عنوان: «أنّه عليه السلام لعالم الأرض وأعلم أهل المدينة».

السابع عشر: له عليه السلام أربعة أخماس العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه

برواية: عبدالله بن عبّاس

17963. الضحّاك بن مزاحم : عن ابن عبّاس، قال:

قسّم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء، وشاركهم علي في الجزء، فكان أعلم به منهم. (3)

الثامن عشر: له عليه السلام خمسة أسداس العلم وللناس جزء واحد وشاركهم فيه

برواية: عبدالله بن عبّاس

1- (1) . علل الحديث ص 42 - 43 ، ونحوه في ص 41 ؛ صفة الصفوة 212/1 ، ترجمة عبدالله بن مسعود (19).

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 267/2 ، باب أهل العلم والفتوي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 407/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة. ورواه ابن الأثير في الكامل 200/3 , حوادث سنة أربعين, ذكر بعض سيرته [عليه السلام]، مرسلاً عن ابن عبّاس.

17964. الحسن بن سفيان : حدّثنا حميد بن مسعدة، حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي الجارود، عن عدي بن ثابت الأنصاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

العلم ستّة أسداس، لعلي بن أبي طالب عليه السلام خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في السدس حتّي لهو أعلم به منّا. (1)

17965. الخوارزمي : أخبرنا الأُستاذ عين الأئمّة أبوالحسن علي بن أحمد الكرباسي الخوارزمي - بخوارزم - ، حدّثنا القاضي الإمام شمس القضاة أحمد بن عبدالرحمان بن إسحاق، أخبرنا الشيخ الفقيه أبوسهل محمّد بن إبراهيم، أخبرنا أبوالحسن محمّد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي الكوفي -المعروف بابن النجّار- ، حدّثنا أبوالقاسم عبدالرحمان بن حامد بن متويه البلخي التميمي، حدّثنا أبوالحسن علي بن محمّد بن عبدالله السمسار التميمي، حدّثني حميد بن مسعدة، حدّثنا يونس بن أرقم، حدّثنا أبوالجارود، عن عدي بن ثابت، [عن سعيد بن جبير]، عن ابن عبّاس، قال:

العلم ستّة أسداس، لعلي بن أبي طالب عليه السلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس، ولقد شاركنا في سدسنا حتّي هو أعلم به منّا. (2)

التاسع عشر: له عليه السلام تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه

اشارة

برواية:

1. عبدالله بن عبّاس-2. عبدالله بن مسعود

1. عبدالله بن عبّاس

17966. الضحّاك بن مزاحم : عن عبدالله بن عبّاس، قال:

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 92 (88)، والحمّويي في فرائد السمطين 369/1 (298), كلاهما من طريق البيهقي فالحاكم، إلاّ أنّ في الأخيرة: «ولعلي من ذلك خمسة أسداس».

2- (2) . المناقب ص 92 - 93 (89)؛ مقتل الحسين 44/1 , الفصل الرابع, في انموذج من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام .

والله لقد اعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر. (1)

17967. الحاكم : حدّثنا أبوبكر بن أبي دارم الحافظ ، قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن محمّد البجلي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدّثنا إبراهيم بن هراسة، قال: حدّثنا أبوالعلاء، [عن] خالد [بن] الخفّاف، عن عامر، عن ابن عبّاس، قال:

العلم عشرة أجزاء، اعطي علي بن أبي طالب منها تسعة، والجزء العاشر بين جميع الناس، وهو بذلك الجزء أعلم منهم. (2)

2. عبدالله بن مسعود

17968. ابن عساكر : أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، أخبرنا أبومحمّد الجوهري، أخبرنا أبوعمر بن حيّويه، أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن علي الدهّان، حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة الكندي، حدّثنا أبوهاشم محمّد بن علي (3) -يعني الوهبي- ، حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة بن عجلان مولي يحيي بن عبدالله، عن سفيان بن سعيد، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

كنت عند النبيّ صلي الله عليه و سلم فسئل عن علي، فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزء واحداً. (4)

17969. ابن الغطريف : حدّثنا أبوالحسين بن أبي مقاتل، حدّثنا محمّد بن عبيد بن

1- (1) . عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في الاستيعاب 1104/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855)، ورواه ابن الأثير في اسد الغابة 22/4 , ترجمة علي بن أبي طالب, علمه، مرسلاً عن ابن عبّاس، وفيه: «شاركهم».

2- (2) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 128/1 - 129 (124)، وقال: وهذا باب واسع وقد جمعته في كتاب مفرد، فمن أراد أن يتوسّع فيه فليطالعه [منه] إن شاء الله.

3- (3) . هذا هو الظاهر الموافق لجميع المصادر، وفي الأصل: «محمّد بن يعلي».

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 384/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

عتبة ... مثله. (1)

17970. ابن المغازلي : أخبرنا محمّد بن أحمد بن عثمان، أخبرنا محمّد بن العبّاس بن حيّويه ... مثله. (2)

17971. أبومحمّد الخلّال : أخبرنا محمّد بن العبّاس بن حيّويه ... عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : قسّمت الحكمة ... . (3)

17972. الحسكاني : أخبرني أبوالقاسم المغربي – بقراءتي عليه من أصله – ، قال: أخبرنا أبوبكر ابن عبدان الحافظ – بالأهواز – ، قال: حدّثني صالح بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن عبيد بن عتبة، قال: حدّثنا محمّد بن علي الوهبي، قال: حدّثنا أحمد بن عمران بن سلمة – وكان عدلاً ثقة مرضيّاً– ، قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، قال:

كنت عند رسول الله صلي الله عليه و سلم فسئل عن علي، فقال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي تسعة أجزاء، وأُعطي الناس جزء واحداً. (4)

17973. الأزدي وابن النجّار وابن الجوزي والبرديجي : عن ابن مسعود، قال:

كنت عند النبيّ صلي الله عليه و سلم فسئل عن علي، قال: قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي

1- (1) . عنه أبونعيم في حلية الأولياء 64/1 – 65 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 384/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والحمّويي في فرائد السمطين 94/1 (63)، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 273 (787).

2- (2) . مناقب أهل البيت ص 348 (333).

3- (3) . عنه الديلمي بإسناده إليه في الفردوس 227/3 (4666)، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 82 (68)، ومقتل الحسين 43/1 ، الفصل الرابع, في انموذج من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام , والإسناد منهما، وفيهما: «قسّمت الحكمة علي عشرة أجزاء ...».

4- (4) . شواهد التنزيل 157/1 – 158 (147).

تسعة أجزاء، والناس جزء واحداً، وعلي أعلم بالواحد منهم. (1)

العشرون: أنّ الله تعالي أعطي عليّاً عليه السلام علمه وحلمه وخصّه بعلمه

اشارة

برواية:

1. علي بن أبي طالب عليه السلام -2. ما ورد مرسلاً

1. علي بن أبي طالب عليه السلام

17974. محمّد بن فضيل : حدّثني غالب الجهني، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال علي عليه السلام : قال النبيّ صلي الله عليه و سلم :

لمّا اسري بي إلي السماء، ثمّ من السماء إلي السماء، إلي سدرة المنتهي، وقفت بين يدي ربّي -عزّ وجلّ - فقال لي: يا محمّد، قلت: لبّيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك ؟ قال: قلت: ربّي، عليّاً.

قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، يعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون ؟ قال: قلت: ياربّ ، اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك عليّاً، فاتّخذه خليفة ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي ... . (2)

2. ما ورد مرسلاً

17975. ابن أبي الحديد : جاء في تفسير قوله تعالي: أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلي ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ 3 ، أنّها انزلت في علي عليه السلام وما خصّ به من العلم. (3)

1- (1) . عنهم المتّقي في كنز العمّال 615/11 (32982) و 146/13 - 147 (36461).

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 303 - 304 (299), من طريق الحفّار.

3- (4) . شرح نهج البلاغة 220/7 ، آخر شرح الخطبة 108 .

الحادي والعشرون: أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم علّم عليّاً عليه السلام علمه وحكمته وأسرّ إليه ألف

اشارة

باب من العلم يفتح منه ألف باب

برواية:

1. البراء بن عازب-8 . عبدالله بن مسعود

2. أبي ذرّ الغفاري-9. علي بن أبي طالب عليه السلام

3. زيد بن أرقم-10. عمّار بن ياسر

4. زيد بن علي بن الحسين-11. كعب بن عجرة

5. سلمان الفارسي-12. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

6. عبدالله بن عبّاس-13. محمّد بن كعب

7. عبدالله بن عمرو بن العاص-14. المقداد بن الأسود

1. البراء بن عازب

17976. الحمّويي : أنبأني السيّد النسّابة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله ، قال: أنبأنا والدي السيّد شمس الدين شيخ الشرف فخار الموسوي رحمه الله -إجازة - ، بروايته عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن بابويه القمّي (1)، قال: حدّثنا أبي [و] محمّد بن الحسن -رضي الله عنهما-، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسي، عن عمر بن اذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالي (2)، قال:

رأيت عليّاً عليه السلام في مسجد رسول الله صلي الله عليه و سلم في خلافة عثمان رضي الله عنه وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلي الله عليه و سلم من الفضل ... فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبوذرّ، والمقداد،

1- (1) . هو الشيخ الصدوق، والحديث رواه في كمال الدين ص 274 ، الباب 24 (25).

2- (2) . كتاب سليم بن قيس ص 69 - 150 .

وعمّار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول النبيّ صلي الله عليه و سلم وهو قائم علي المنبر وأنت [يا علي] إلي جنبه وهو يقول:

... أيّها الناس، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلّدوه دينكم، وأطيعوه في جميع اموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله من علمه وحكمته، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم، ولا تتقدّموهم، ولا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ ، والحقّ معهم، لا يزايلوه ولا يزايلهم. ثمّ جلسوا. (1)

2و3. أبوذرّ الغفاري وزيد بن أرقم

17977. الحمّويي : أنبأني السيّد النسّابة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله ... . (2)

تقدّمت روايتهما آنفاً مع رواية البراء بن عازب.

4. زيد بن علي بن الحسين

17978. ابن حجر : كثير بن يحيي، عن أبي عوانة، عن الأجلح، عن زيد بن علي بن الحسين، قال:

لمّا كان اليوم الّذي توفّي فيه رسول الله صلي الله عليه و سلم - فذكر قصّة طويلة فيها - فدخل علي، فقامت عائشة، فأكبّ عليه، فأخبره بألف باب ممّا يكون قبل يوم القيامة، يفتح كلّ باب منها ألف باب. (3)

5. سلمان الفارسي

17979. الحمّويي : أنبأني السيّد النسّابة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن

1- (1) . فرائد السمطين 312/1 - 316 (250).

2- (2) . فرائد السمطين 312/1 - 316 (250).

3- (3) . فتح الباري 12/6 , ذيل الحديث 2741 .

فخار الموسوي رحمه الله ... . (1)

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

6. عبدالله بن عبّاس

17980. الإسماعيلي : أخبرني الحسين بن شيرويه بن حمّاد بن بحر الفارسي أبوعبدالله -بالكوفة- ، حدّثنا محمّد بن حميد بن عبّاس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً خطب الناس، فقال: يا أيّها الناس، ما هذه المقالة السيّئة الّتي تبلغني عنكم ؟ والله ليقتلنّ طلحة والزبير، ولتفتحنّ البصرة، ولتأتينّكم مادّة من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وستّون -أو خمسة آلاف وستّمئة وخمسون- .

قال ابن عبّاس: فقلت: والحرب خدعة.

قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم ؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا بما أسرّ إليه رسول الله صلي الله عليه و سلم ، إنّه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة. (2)

وراجع ما يأتي من حديث ابن عبّاس برواية أربد في عنوان: «رجوع الصحابة إليه عليه السلام ».

7. عبدالله بن عمرو بن العاص

17981. الذهلي : حدّثنا سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري، قال: حدّثني ابن لهيعة، عن حيي بن عبدالله المعافري، عن أبي عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال:

قال رسول الله -صلّي الله عليه- في مرضه الّذي توّفي فيه: ادعوا إلي أخي. فأرسلوا إلي أبي بكر، [فجاء] ودخل عليه، فسلّم عليه فأجابه، فقال: أرسل إلي رسول الله -صلّي الله عليه- ؟ فلم يردّ إليه الكلام، فرجع أبوبكر.

1- (1) . فرائد السمطين 312/1 - 316 (250).

2- (2) . معجم شيوخ الإسماعيلي 623/2 - 624 (254).

فقال رسول الله –صـلّي الله عليه– : أرسـلوا إلي أخي. فأرسلوا إلي عمر بن الخطّاب، فجاءه فسلّم عليه فأجابه، فقال: أرسل إلي رسول الله – صلّي الله عليه– ؟ فلم يردّ إليه الكلام.

فقال: أرسلوا إلي أخي. فأرسلوا إلي عثمان، فدخل عليه فسلّم عليه فأجابه، فقال: أرسل إلي نبي الله ؟ فلم يردّ إليه الكلام.

فقال: أرسلوا إلي أخي.

فقالت امّ سـلمة: هل تعلمون له أخاً إلّا أباالسبطين ؟ فأرسلوا إليه، [فجاء] علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدخل، فسلّم عليه، فقال: أرسل إلي نبي الله ؟ قال: نعم.

قال: فولّيا وجوههما إلي الحائط ، وردّا عليهما ثوباً، فأسرّ إليه والناس محبوسون وراء الباب، فخرج علي، فقال له رجل من الناس: أسرّ إليك نبي الله ؟ قال: نعم، أسرّ إلي ألف باب، في كلّ باب ألف باب.

فقال له رجل: وعقلته يا علي ؟ قال: وعقلته.

قال: فما السواد الّذي في القمر؟ قال: إنّ الله تعالي يقول: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً 1 .

فقال الرجل الّذي سأله: عقلته يا علي. (1)

17982. أبويعلي : حدّثنا كامل بن طلحة، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثنا حيي بن عبدالله، عن أبي عبدالرحمان الحبلي، عن عبدالله بن عمرو:

أنّ رسول الله صـلي الله عليه و سـلم قـال في مرضه: ادعوا إلي أخي. فـدعوا له أبابكر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إلي أخي. فـدعوا له عمر، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إلي أخي. فدعوا له عثمان، فأعرض عنه، ثمّ قال: ادعوا إلي أخي. فدعي له علي بن أبي طالب، فستره بثوب وانكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال ؟ قال: علّمني ألف باب، يفتح

1- (2) . عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي 174/2 – 175 (411).

كلّ باب ألف باب. (1)

8. عبدالله بن مسعود

17983. الحسكاني : [روي فرات في تفسيره قال:] (2) حدّثني علي بن حمدون، حدّثنا عبّاد، عن رجل، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود، قال:

غدوت إلي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا كأنّ علي رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتّي سلّم علي النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم فقال: أ لا تسألوني عن أفضلكم ؟ قالوا: بلي.

قال: أفضلكم علي بن أبي طالب، [هو] أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم لله غضباً، وأشدّكم نكاية في العدوّ، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي، واستودعته سرّي، وهو أميني علي امّتي.

فقال بعض من حضر: لقد افتتن علي رسول الله حتّي لا يري به شيئاً! فأنزل الله:

فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ 3 . (3)

1- (1) . عنه ابن عدي في الكامل 450/2 ، ترجمة حيي بن عبدالله المصري (562)، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية 221/1 (347)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 385/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، وابن كثير في البداية والنهاية 359/7 ، حوادث سنة أربعين, باب ذكر شيء من فضائل علي بن أبي طالب ، وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال 401/2 ، ترجمة حيي بن عبدالله (2395). ورواه أيضاً ابن حبّان في المجروحين 14/2 ، ترجمة عبدالله بن لهيعة, عن أبي يعلي، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء 24/8 ، ترجمة عبدالله بن لهيعة (4), وميزان الاعتدال 173/4 - 174 ، ترجمة عبدالله بن لهيعة (4535)، إلاّ أنّ فيه: «ادعوا لي» في الموارد الثلاثة، مع تقديم مجيء عمر علي أبي بكر.
2- (2) . تفسير فرات الكوفي ص 496 (651).
3- (4) . شواهد التنزيل 417/2 (1012).

17984. الحسكاني : قرأت في التفسير العتيق [قال]: حدّثنا محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلي، [عن أبيه عبدالرحمان بن أبي ليلي]، عن كعب بن عجرة وعبدالله بن مسعود، قالا:

قال النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وقد سئل عن علي، فقال: علي أقدمكم، أفضلكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم في الله غضباً، علّمته علمي، واستودعته سرّي، ووكلته بشأني، فهو خليفتي في أهلي، وأميني في امّتي.

فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتّي ما يري به شيئاً! فأنزل الله تعالي: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ . (1)

9. علي بن أبي طالب عليه السلام

17985. أبونعيم وأبوأحمد الفرضي : أنبأنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم العطّار - ببغداد - ، أنبأنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان، أنبأنا أحمد بن الحسن بن عبدالملك، أنبأنا إسماعيل بن عالية البلخي، أنبأنا عبدالرحمان بن الأسود، عن الأجلح أبي حجيّة، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه الحسين، عن علي بن أبي طالب ، قال:

علّمني رسول الله صلي الله عليه و آله ألف باب، كلّ باب يفتح لي ألف باب. (2)

17986. الغزّالي : قال أميرالمؤمنين عليه السلام :

إنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم، وفتح لي كلّ باب ألف باب. (3)

1- (1) . شواهد التنزيل 417/2 (1011).

2- (2) . رواه الحمّويي بإسناده إلي أبي نعيم في فرائد السمطين 101/1 (70)، ورواه أبوأحمد الفرضي في جزئه، كما عنه المتّقي في كنز العمّال 114/13 - 115 (36372)، والسند لأبي نعيم.

3- (3) . العلم اللدني، كما عنه ابن طاووس في الطرائف ص 136 (215).

10. عمّار بن ياسر

17987. الحمّويي : أنبأني السيّد النسّابة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله ... . (1)

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

11. كعب بن عجرة

17988. الحسكاني : قرأت في التفسير العتيق [قال:] حدّثنا محمّد بن شجاع, عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلي ... . (2)

تقدّمت روايته مع رواية عبدالله بن مسعود.

12. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

17989. العاصمي : أخبرني شيخي محمّد بن أحمد، قال: أخبرنا أبوسعيد الرازي، قال: حدّثنا أبوالحسن الشعراني، قال: حدّثنا إبراهيم بن المولد، قال: حدّثنا عبدالله بن [أحمد بن] المستورد، قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم [الحريري]، عن عبدالمؤمن [بن القاسم]، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي جعفر [عليه السلام] أنّه سمعه يقول:

علّم رسول الله صلي الله عليه و سلم أميرالمؤمنين عليّاً ألف كلمة، كلّ كلمة يفتح [منها] ألف كلمة. (3)

13. محمّد بن كعب

17990. الأزجي : حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد المفيد -بجرجرايا-، حدّثنا عبدالرحمان أحمد المهروي، حدّثنا أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمان، حدّثنا عمّي، عن عبدالعزيز بن محمّد، عن عمر مولي غفرة، عن محمّد بن كعب، قال:

1- (1) . فرائد السمطين 312/1 - 316 (250).

2- (2) . شواهد التنزيل 417/2 (1011).

3- (3) . زين الفتي 499/1 (304).

رأي أبوطالب النبيّ صلي الله عليه و آله يتفل في في علي عليه السلام ، فقال: ما هذا يا محمّد؟ قال: إيمان وحكمة.

فقال أبوطالب لعلي: يا بني، انصر ابن عمّك وآزره. (1)

14. المقداد بن الأسود

17991. الحمّويي : أنبأني السيّد النسّابة جلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي رحمه الله ... . (2)

تقدّمت روايته مع رواية البراء بن عازب.

الثاني والعشرون: أنّه عليه السلام باب علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وحكمته

اشارة

الثاني والعشرون: أنّه عليه السلام باب علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم وحكمته (3)

برواية:

1. أنس بن مالك–5. علي بن أبي طالب عليه السلام

2. جابر بن عبدالله–6. عمرو بن العاص

3. أبي ذرّ الغفاري–7. ما ورد مرسلاً

4. عبدالله بن عبّاس

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 132 (147).

2- (2) . فرائد السمطين 312/1 - 316 (250).

3- (3) . ورد هذا المعني في روايات عديدة، وقد أفرده الحافظ السيوطي بجزء ذكر فيها طرق حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، حسب ما صرّح به في ترجمته في كتابه: «حسن المحاضرة». وممّن أفرده الأُستاذ المحدّث أحمد بن محمّد بن الصدّيق الحسني المغربي المتوفّي سنة 1380 في رسالة مستقلّة سمّاها: «فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم علي»، طبعت بمصر عام 1354ه في 102 صفحة في عهد المؤلّف، وطبعت بالنجف الأشرف عام 1388ه ، وفيها بحث جيّد في تصحيح الحديث سنداً ومتناً. ومن قبله خصّه العلاّمة ميرحامد حسين الهندي بمجلّد من موسوعته القيّمة: «عبقات الأنوار»، وهو يحتلّ المجلّد العاشر من «خلاصة العبقات»، وذكر فيها رواة الحديث من الصحابة والتابعين، ومن نصّ علي حسنه، ومن أرسله إرسال المسلّم، ومن نظم هذه الفضيلة، وبحث حول تواتره ومعناه. وتابعه الأُستاذ المحقّق السيّد علي الميلاني في كتابه: «نفحات الأزهار»، فذكر طرق الحديث وشواهده ... في ثلاث مجلّدات.

1. أنس بن مالك

17992. الديلمي : أنس بن مالك [قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم]:

أنا مدينة العلم وعلي بابها ... . (1)

2. جابر بن عبدالله

17993. معمر : عن عبدالله بن عثمان، عن عبدالرحمان [بن بهمان]، قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول:

سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله يقول يوم الحديبيّة وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب عليه السلام : هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (2)

17994. عبدالرزّاق : حدّثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان، عن عبدالرحمان بن بهمان، عن جابر بن عبدالله، قال:

أخذ النبيّ صلي الله عليه و آله بعضد علي، فقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (3)

17995. عبدالرزّاق : عن سفيان، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن بهمان، قال: سمعت جابر يقول:

سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول يوم الحديبيّة وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب، وهو يقول: هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. ثمّ مدّ بها

1- (1) . الفردوس 44/1 (108).

2- (2) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 155 - 156 (128), من طريق عبدالرزّاق، وابن حبّان في المجروحين 152/1 - 153 ، ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد، إلاّ أنّ فيه: «فمن أراد الحكم ...».

3- (3) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 152 (123).

صوته، وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأت الباب. (1)

17996. عبدالرزّاق : أخبرنا سفيان، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن بهمان، قال: سمعت جابر بن عبدالله قال:

سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يوم الحديبيّة وهو آخذ بيد علي يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله -يمدّ بها صوته- ، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب. (2)

17997. عبدالرزّاق : حدّثنا سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن عبدالرحمان بن عثمان التيمي، قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (3)

17998. محمّد بن فضيل : عن يزيد بن زياد، عن [عمّه] عبيد بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله، قال: سمعت رسول الله -صلّي الله عليه- يقول:

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب. (4)

17999. الدارقطني : حدّثنا [محمّد بن إبراهيم] بن فيروز، حدّثنا الحسين [بن عبيدالله التميمي]، حدّثنا حبيب -وهو ابن النعمان- ، قال:

أتيت المدينة لأُجاور بها، فسألت عن خير أهلها؟ فأشاروا إلي جعفر [بن محمّد] بن

1- (1) . عنه ابن عدي بإسناده إليه في الكامل 192/1 ، ترجمة أحمد بن عبدالله بن يزيد (32)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 382/42 - 383 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 181/3 ، ترجمة أبي الطيّب محمّد بن عبدالصمد (1023)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 383/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 127/3 (4639). وأورده الديلمي في الفردوس 44/1 (106)، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 170 , ترجمة علي بن أبي طالب, فصل في الأحاديث الواردة في فضله، عن البزّار والطبراني في الأوسط إلي قوله: «بابها».

4- (4) . عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي 401/2 - 402 (524), من طريق محمّد بن كرّام.

علي بن حسين بن علي بن أبي طالب.

قال: فأتيته فسلّمت عليه، فقال: ... حدّثني أبي، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة الحكم -أو الحكمة- وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت بابها. (1)

3. أبوذرّ الغفاري

18000. الديلمي : أخبرنا الميداني، أخبرنا أبومحمّد الحلّاج، أخبرنا أبوالفضل محمّد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن عبيد الثقفي، حدّثنا محمّد بن خلف العطّار، حدّثنا موسي بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حدّثنا عبدالمهيمن بن العبّاس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

علي باب علمي، ومبيّن لأُمّتي ما ارسلت به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة، ومودّته عبادة. (2)

4. عبدالله بن عبّاس

18001. الخزاعي : حدّثني أبي [علي]، قال: حدّثنا أخي دعبل بن علي، قال: حدّثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبي التيّاح، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

أتاني جبريل عليه السلام بدرنوك من [درانيك] الجنّة، فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمني [شيئاً] إلّا علّم - [-ت -]-ه عليّ - [-اً]، فهو باب مدينة علمي

1- (1) . المؤتلف والمختلف 624/2 - 625 , باب حَبيب وحُبيب ... ، وعنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه 161/1 - 162 ، ترجمة حبيب بن النعمان (251)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 382/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). وأخرجه شاذان الفضلي في خصائص علي، كما في اللآلي المصنوعة 335/1 , مناقب الخلفاء الأربعة، مقتصراً علي المرفوع منه.
2- (2) . الفردوس 65/3 (4181)، وعنه ابنه في مسند الفردوس فيما حكاه عنه ابن حجر في زهر الفردوس 316/2 ، كما في هامش الفردوس، ومنه أخذنا سند الحديث.

.

ثمّ دعاه النبيّ صلي الله عليه و آله إليه فقال له: يا علي، سلمك سلمي، وحربك حربي، وأنت العلَم [في] ما بيني وبين امّتي من بعدي. (1)

18002. إبراهيم البيهقي : أبوعثمان قاضـي الري، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس [في حديث], قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

يا امّ سلمة، هذا علي سيّد مبجّل، مؤمّل المسلمين، وأميرالمؤمنين، وموضع سرّي وعلمي، وبابي الّذي اوتي منه (2) ... . (3)

18003. البسوي : أنبأنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم الحضرمي، حدّثنا حسن بن حسين العرني، حدّثنا يحيي بن عيسي الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لأُمّ سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي.

يا امّ سـلمة، هذا علي أميرالمؤمنين وسـيّد المسـلمين وصيّي، ووعاء علمي (4)، وبابي الّـذي اوتي منه، أخي في الـدنيا والآخرة، ومعي في السنام الأعلي، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين. (5)

18004. الحمّويي : أخبرني المشايـخ الجلّة من أهل الحلّة السـيّدان الإمامان جمال الدين أحمد بن موسـي بن طاووس الحسـني وجلال الدين عبدالحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي والإمام العلّامة نجم الدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن الحسين

1- (1) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 112 (75), من طريق الحفّار.

2- (2) . هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي الأصل: «الّذي اوي إليه».

3- (3) . المحاسن والمساوئ ص 64 - 66 , محاسن علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - .

4- (4) . في نسخة: «وعيبة علمي».

5- (5) . عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين 149/1 - 150 (113).

بن يحيي بن سعيد ، بروايتهم عن السيّد الإمام شمس الملّة والدين شيخ الشرف فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي رحمه الله (1) ، قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبد[الله] بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن [أبي] عبدالله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن غياث بن إبراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتي المدينة إلّا من قبل الباب ... . (2)

18005. ابن الخالة : عن أبي طاهر إبراهيم بن محمّد بن عمر بن يحيي العلوي، حدّثنا محمّد بن عبدالله [بن المطّلب]، حدّثنا عبدالرزّاق بن سليمان بن غالب الأزدي -بأرتاح- ومحمّد بن سعيد بن شرحبيل، [قالا:] حدّثنا أبوعبدالغني الحسن بن علي [بن عبدالغني]، حدّثنا عبدالوهّاب بن همّام، حدّثني أبي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلي الله عليه و آله ، قال:

أنا مدينة الجنّة وعلي بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها. (3)

18006. الطبري : حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيي الأحمري المقرئ، قال: حدّثنا الأعمش، عن عباية، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي.

وقال: يا امّ سلمة، اشهدي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة

1- (1) . هو الشيخ الصدوق، والحديث رواه في آخر المجلس الخامس والأربعون من أماليه ص 238 .

2- (2) . فرائد السمطين 243/2 - 244 (517).

3- (3) . عنه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص 156 - 157 (130). ولم نجد التعبير ب -«مدينة الجنّة» في غير هذه الرواية ورواية اخري من طريق الأصبغ عن علي عن النبي صلي الله عليه و سلم ، ويحتمل أن تكون مصحفّاً عن «الحكمة»، فذكرناها هنا.

علمي، وبابي الّذي اوتي منه، والوصي علي الأموات من أهل بيتي، أخي في الدنيا، وخديني في الآخرة، ومعي في السنام الأعلي. (1)

18007. العقيلي : علي بن سعيد قال: حدّثني عبدالله بن داهر بن يحيي الرازي، قال: حدّثني أبي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن عبّاس، قال:

ستكون فتنة، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول وهو آخذ بيدي علي: هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأُمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الّذي اوتي به، وهو خليفتي من بعدي. (2)

18008. أحمد بن محمّد الطبري : حدّثنا أبوبكر أحمد بن هشام الطبري -بطبرستان-، قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيي بن يعلي، عن الأعمش.

[حيلولة:] وحدّثني أيضاً جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال: قال ابن عبّاس [في حديث:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لأُمّ سلمة]: يا امّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أميرالمؤمنين، وسيّد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الّذي اوتي منه، والوصي علي الأموات من أهل بيتي، والخليفة علي الأحياء من امّتي، أخي في الدنيا، وقريني في الآخرة، ومعي في السنام

1- (1) . عنه الخوارزمي في المناقب ص 142 (163)، وابن طاووس في اليقين ص 173 ، الباب 30 ، وص 185 ، الباب 38 ، وص 368 - 371 ، الباب 131 ، من طريق أبي نعيم والجبائي والمظفّر بن جعفر بن الحسن, عن الطبري. ورواه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 272 (781)، عن الصالحاني, بإسناده إلي أبي نعيم، وفيه: «... اوتي منه، أخي في الدنيا وفي الآخرة، ومعي ...».
2- (2) . الضعفاء 47/2 ، ترجمة داهر بن يحيي الرازي (477).

الأعلي، اشهدي يا امّ سلمة، أنّه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. (1)

18009. ابن عدي : حدّثنا أحمد بن حفص، حدّثنا سعيد بن عقبة أبوالفتح الكوفي، حدّثنا سليمان الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (2)

18010. ابن عدي : حدّثنا علي [بن زاطيا]، قال: حدّثنا عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، قال: حدّثنا عيسي -يعني ابن يونس- ، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها. (3)

18011. ابن بطّة : أخبرنا محمّد بن الحسين، حدّثنا أبوالحسن علي بن إسحاق بن زاطيا، حدّثنا عثمان بن عبدالله العثماني ... مثله. (4)

18012. ابن حبّان : روي [عثمان بن خالد العثماني] عن عيسي بن يونس ... مثله. (5)

18013. أبوعبيد : عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الدار فليأتها من قبل بابها. (6)

1- (1) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 331 - 334 ، الباب 125 .

2- (2) . الكامل 412/3 ، ترجمة سعيد بن عقبة (840)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 379/42 - 380 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . الكامل 1823/5 ، ترجمة عثمان بن عبدالله (1336).

4- (4) . عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص 221 - 222 ، الباب الثامن والخمسون, في تخصيص علي عليه السلام بقوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

5- (5) . المجروحين 102/2 ، ترجمة عثمان بن خالد العثماني.

6- (6) . عنه ابن حبّان بإسناده إليه في المجروحين 130/1 ، ترجمة إسماعيل بن محمّد بن يوسف.

18014. الطبري : حدّثني إبراهيم بن موسي الرازي، قال: حدّثنا أبومعاوية، [عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها]. (1)

18015. ابن عدي : حدّثنا عبدالرحمان بن سليمان بن موسي بن عدي الجرجاني -بمكّة- ، حدّثنا أحمد بن سلمة أبوعمرو الجرجاني، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من قبل بابها. (2)

18016. مطيّن : حدّثنا جعفر بن محمّد البغدادي أبومحمّد الفقيه -وكان في لسانه شيء- ، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (3)

18017. ابن عدي : حدّثنا [الحسن بن علي] العدوي، حدّثنا الحسن بن علي بن راشد، حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد مدينة العلم فليأتها من بابها. (4)

1- (1) . تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص 105 (174), وقال بعد قوله: «حدّثنا أبومعاوية»: بإسناده مثله، أي مثل الحديث السالف عنده برواية محمّد بن إسماعيل، عن عبدالسلام بن صالح، عن أبي معاوية، وسيأتي قريباً.

2- (2) . الكامل 189/1 - 190 ، ترجمة أحمد بن سلمة (27). وأشار إلي الحديث وهذا الإسناد أيضاً في ترجمة عمر بن إسماعيل (1244) ، وعنه السهمي في تاريخ جرجان ص 30 , ترجمة أحمد بن سلمة (7)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 379/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), بإسناده إلي السهمي, عن ابن عدي.

3- (3) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 181/7 ، ترجمة جعفر بن محمّد الفقيه (3613)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 381/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

4- (4) . الكامل 341/2 ، ترجمة الحسن بن علي بن صالح (474), و 68/5 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (1244) إشارة، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 379/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

18018. الخطيب : أخبرني أحمد بن محمّد العتيقي، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالله الشاهد، حدّثنا أبوبكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحّان، حدّثنا أبوعبدالله أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم، حدّثني رجاء بن سلمة، حدّثنا أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (1)

18019. الحاكم : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله الصفّار، أنبأنا إبراهيم بن إسحاق السراج النيسابوري -ببغداد-، أنبأنا ابوالصلت عبدالسلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة الهروي -بنيسابور-، أنبأنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها. (2)

18020. الخطيب : قرأت علي البرقاني، عن محمّد بن العبّاس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن مسعدة، حدّثنا جعفر بن درستويه، حدّثنا أحمد بن محمّد بن القاسم بن محرز، قال: سألت يحيي بن معين عن أبي الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي، فقال: ليس ممّن يكذب.

فقيل له: في حديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: هو من حديث أبي معاوية.

أخبرني [عبدالله] بن نمير، قال: حدّث به أبومعاوية قديماً ثمّ كفّ عنه، وكان أبوالصلت رجلاً موسراً، يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشايخ، وكانوا يحدّثونه بها. (3)

1- (1) . تاريخ بغداد 110/5 ، ترجمة أحمد بن فاذويه (2502)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 379/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . عنه أبوالخير في الأربعين ص 114 (30).

3- (3) . تاريخ بغداد 51/11 ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (5728)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 382/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

18021. أبوبكر الشافعي : حـدّثنا إسـحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، حدّثنا عبدالسـلام بن صالح -يعني الهروي- ، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها. (1)

18022. الطبراني : حـدّثنا [الحسن بن علي] المعمري ومحمّـد بن علي الصائغ المكّي، قالا: حدّثنا عبدالسـلام بن صالح الهروي، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. (2)

18023. الحاكم : قال الحسين بن فهم: حدّثنا أبوالصلت الهروي، عن أبي معاوية. (3)

18024. السـمرقندي : أنبأنا السيّد أبوطالب حمزة بن محمّد الجعفري، قال: أنبأنا محمّد بن أحمد الحافظ ، قال: أنبأنا أبوصالح الكرابيسي، قال: أنبأنا صالح بن أحمد، قال: أنبأنا أبوالصـلت الهروي، قال: أنبأنا أبومعاوية [الضرير محمّد بن خازم]، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، قال:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليّاً. (4)

18025. الحاكم : سمعت أبانصر أحمد بن سهل الفقيه القباني -إمام عصره ببخاري-

---

1- (1) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 48/11 ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (5728) ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 380/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . المعجم الكبير 55/11 (11061).

3- (3) . المستدرك 126/3 ، ذيل الحديث 4638 . ذكر هذا السند بعد نقل الحديث من طريق محمّد بن جعفر، عن أبي معاوية، فلاحظ ما سيأتي.

4- (4) . عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين 98/1 (67), والذهبي في تذكرة الحفّاظ 1231/4 ، ترجمة السمرقندي (1047).

يقول: سمعت صالح بن محمّد بن حبيب الحافظ يقول: وسئل عن أبي الصلت الهروي، فقال:

دخل يحيي بن معين ونحن معه علي أبي الصلت فسلّم عليه، فلمّا خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت ؟ فقال: هو صدوق.

فقلت له: إنّه يروي حديث [أبي معاوية، عن] الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها؟

فقال: قد روي هذا ذاك الفيدي عن أبي معاوية، عن الأعمش، كما رواه أبوالصلت. (1)

18026. الخطيب : أخبرنا القاضي أبوالعلاء محمّد بن علي الواسطي، أخبرنا أبومسلم بن مهران، أخبرنا عبدالمؤمن بن خلف النسفي، قال:

سألت أباعلي صالح بن محمّد عن أبي الصلت الهروي، فقال: رأيت يحيي بن معين يحسن القول فيه، ورأيت يحيي بن معين عنده وسئل عن هذا الحديث الّذي روي عن أبي معاوية، [عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس] حديث ... أنا مدينة العلم وعلي بابها؟ فقال: رواه أيضاً الفيدي، قلت: ما اسمه ؟ قال محمّد بن جعفر. (2)

18027. العاصمي : أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا، قال: فيما أجاز لنا أبوحفص بن عمر، قال: أخبرنا أبوبكر [أحمد] بن إسحاق [بن أيّوب]، قال: أخبرنا العبّاس بن الفضل، قال: حدّثنا أبوالصلت الهروي، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله –صلّي الله عليه– :

أنا مدينة العلم وعلي بابها. (3)

18028. عبّاس الدوري : سألت يحيي بن معين عن أبي الصلت [عبدالسلام بن صالح]

1– (1) . المستدرك 127/3 ، ضمن الحديث 4637 . وأشار أبونعيم في حلية الأولياء 64/1 , ترجمة علي بن أبي طالب (4), إلي رواية مجاهد عن ابن عبّاس.

2– (2) . تاريخ بغداد 51/11 ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (5728).

3– (3) . زين الفتي 400/2 (521).

الهروي، فقال: ثقة.

فقلت: أ ليس قد حدّث عن أبي معاوية، عن الأعمش، [عن مجاهد، عن ابن عبّاس مرفوعاً]: أنا مدينة العلم [وعلي بابها]؟

فقال: [ما تريدون من هذا المسكين ؟! أ ليس] قد حدّث به محمّد بن جعفر الفيدي، وهو ثقة مأمون ؟ (1)

18029. الخطيب : أخبرنا علي بن الحسين -صاحب العبّاسي- ، أخبرنا عبدالرحمان بن عمر الخلّال، حدّثنا محمّد بن إسماعيل الفارسي، حدّثنا بكر بن سهل، حدّثنا عبدالخالق بن منصور، قال:

وسألت يحيي بن معين عن أبي الصلت، فقال: ما أعرفه. قلت له: إنّه يروي حديث الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: أنا مدينة العلم وعلي بابها ... . (2)

18030. ابن عدي : حدّثنا علي بن سعيد بن بشير، عن أبي الصلت ... . (3)

18031. الخطيب : أخبرنا محمّد بن أحمد بن رزق، أخبرنا أبوبكر مكرم بن أحمد بن مكرم القاضي، حدّثنا القاسم بن عبدالرحمان الأنباري، حدّثنا أبوالصلت الهروي، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت بابه. (4)

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 127/3 (4637)، ومن طريقه الخطيب في تاريخ بغداد 50/11 ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (5728), مع مغايرات طفيفة أشرنا إلي بعضها ووضعناها بين المعقوفتين، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 381/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق الخطيب.

2- (2) . تاريخ بغداد 50/11 ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (5728).

3- (3) . الكامل 67/5 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (1244).

4- (4) . تاريخ بغداد 50/11 ، ترجمة عبدالسلام بن صالح (5728) ، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 380/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، وابن الأثير في اسد الغابة 22/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب.

18032. الطبري : حدّثني محمّد بن إسماعيل الضراري، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها. (1)

18033. ابن المغازلي : أخبرنا أبومنصور زيد بن طاهر بن سيّار البصري -قدم علينا واسطاً- ، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن عبدالله بن داسة، حدّثنا أحمد بن عبيدالله، حدّثنا بكر بن أحمد بن مقبل، حدّثنا محمّد بن الحسن بن العبّاس، حدّثنا عبدالسلام بن صالح، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (2)

18034. الحسكاني والبيهقي : أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن الحسين [بن داوود] الحسني رحمه الله -قراءة- ، قال: أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعد الهروي [الشعراني] -وكتبه له بخطّه- ، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحمان الشامي، قال: حدّثنا أبوالصلت الهروي ... مثله. (3)

18035. الكلابي : حدّثنا إبراهيم بن عبدالرحمان، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم الهروي -بالرملة- ، قال: حدّثنا أبوالصلت الهروي عبدالسلام بن صالح، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. (4)

1- (1) . تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص 105 (173).

2- (2) . مناقب أهل البيت ص 155 (126).

3- (3) . شواهد التنزيل 122/1 - 123 (119)، ورواه الخوارزمي في المناقب ص 82 (69)، ومقتل الحسين 43/1 , الفصل الرابع, في انموذج من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام , بإسناده عن البيهقي.

4- (4) . مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص 426 - 427 (2).

18036. الحاكم : حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم الهروي ... قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. (1)

18037. ابن المغازلي : أخبرنا أبوالقاسم الفضل بن محمّد بن عبدالله الأصبهاني -قدم علينا واسطاً إملاء في جامعها في شهر رمضان من سنة أربع وثلاثين وأربعمئة- ، أخبرنا أبوسعيد محمّد بن موسي بن الفضل بن شاذان الصيرفي -بنيسابور- ، أخبرنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ ... مثله، إلّا أنّ فيه: «فمن أراد العلم فليأت الباب». (2)

18038. الطبراني : حدّثنا محمّد بن علي الصائغ المكّي، حدّثنا عبدالسلام بن صالح ... . (3)

تقدّم حديثه آنفاً مع حديث الحسن المعمري عن عبدالسلام.

18039. أبوبكر ابن شاذان : حدّثنا محمّد [بن الحسين] بن حميد اللخمي، أخبرنا أبوجعفر محمّد بن عمّار بن عطيّة، حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهروي ... مثله. (4)

18040. ابن حبّان : روي [أبوالصلت] عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت من قبل الباب. (5)

18041. الخطيب : أخبرنا الجوهري، أخبرنا محمّد بن العبّاس، حدّثنا محمّد بن القاسم الكوكبي، حدّثنا إبراهيم بن الجنيد، قال:

سمعت يحيي بن معين -وسئل عن عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد- فقال: ...

1- (1) . المستدرك 126/3 (4637)، وعنه أبوالخير في الأربعين ص 114 (30).
2- (2) . مناقب أهل البيت ص 155 (127).
3- (3) . المعجم الكبير 55/11 (11061).
4- (4) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 153 - 154 (124).
5- (5) . المجروحين 151/2 ، ترجمة أبي الصلت عبدالسلام بن صالح.

يحدّث أيضاً بحديث أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها. (1)

18042. ابن المظفّر : حدّثنا أحمد بن عبيدالله بن سابور، حدّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدّثنا أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب. (2)

18043. ابن بطّة : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد الزعفراني، حدّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد بابها فليأت عليّاً. (3)

18044. أبوزرعة الرازي : عن عمر بن إسماعيل. (4)

18045. ابن معين : كتبت عن إسماعيل بن مجالد وليس به بأس، وكنت أري ابنه هذا عمر بن إسماعيل ... حدّثنا أبي معاوية ... عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها. (5)

18046. العقيلي : حدّثنا محمّد بن هشام، قال: حدّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

1- (1) . تاريخ بغداد 204/11 - 205 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (5908).

2- (2) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 204/11 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (5908).

3- (3) . عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات 351/1 , باب في فضائل علي عليه السلام , الحديث العاشر.

4- (4) . عنه الخطيب في تاريخ بغداد 204/11 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (5908).

5- (5) . عنه العقيلي في الضعفاء 149/1 - 150 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (1134)، وابن عدي في الكامل 67/5 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (1244)، كلاهما من طريق عبدالله بن أحمد.

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها. (1)

18047. ابن القزويني : حـدّثنا الهيثم بن خلف الدوري، حدّثنا عمر بن إسـماعيل بن مجالد، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد الباب فليأت عليّاً. (2)

18048. ابن الضـريس : حدّثنا محمّد بن جعفر الفيدي، حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس -رضـي الله عنهما- ، قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب. (3)

18049. ابن معين : عن محمّد بن جعفر الفيدي ... . (4)

تقدّمت روايته ضمن رواية صالح بن محمّد، عن عبدالسلام بن صالح، عن أبي معاوية.

18050. ابن المغازلي : أخبرنا أبوطالب محمّد بن أحمد بن عثمان البغدادي- قدم علينا واسطاً- ، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن لؤلؤ -إذناً- ، حـدّثنا عبـدالرحمان بن محمّد بن المغيرة، حدّثنا محمّد بن يحيي، حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفي، عن محمّد بن الطفيل، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب. (5)

18051. ابن عدي : حدّثنا الحسن بن عثمان، حدّثنا محمود بن خداش، حدّثنا

1- (1) . الضعفاء 150/3 ، ترجمة عمر بن إسماعيل (1134).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 380/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 126/3 (4638)، وكان في بداية السند خلل فصوّبناه.

4- (4) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 127/3 , ذيل الحديث 4637 , والخطيب في تاريخ بغداد 51/11 , ترجمة عبدالسلام بن صالح (5728).

5- (5) . منـاقب أهل البيت ص 157 (131)، وعنه ابن البطريق في العمـدة ص 295 (488)، وفيه «أبوجعفر الكوفي» بـدل «محمّد بن جعفر الكوفي».

أبومعاوية، به. (1)

18052. خيثمة : حدّثنا ابن عوف، حدّثنا محفوظ بن بحر الأنطاكي، حدّثنا موسي بن محمّد الأنصاري الكوفي، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- مرفوعاً:

أنا مدينة الحكمة وعلي بابها. (2)

18053. الملّا : عن ابن عبّاس -رضي الله عنهما- , قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته. (3)

5. علي بن أبي طالب عليه السلام

18054. ابن القزويني : حدّثنا [أبوالعبّاس] إسحاق بن مروان [القطّان]، حدّثنا أبي، حدّثنا عامر بن كثير السرّاج، عن أبي خالد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وأنت بابها، يا علي، كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها. (4)

18055. أبونعيم : رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي, نحوه. (5)

1- (1) . عنه السيوطي في اللآلي المصنوعة 330/1 , مناقب الخلفاء الأربعة، ولفظ الحديث الّذي عطف عليه هكذا: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

2- (2) . من حديث خيثمة (فضائل الصحابة) ص 200، وعنه ابن حجر في لسان الميزان 609/5 ، ترجمة محفوظ بن بحر الأنطاكي (6910).

3- (3) . الوسيلة 5/ القسم 164/2 .

4- (4) . أمالي ابن القزويني, كما عنه السيوطي في اللآلي المصنوعة 335/1 ، مناقب الخلفاء الأربعة, ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 378/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), بإسناده إلي ابن القزويني مثله، إلاّ أنّ فيه: «أنا مدينة الجنّة».

5- (5) . حلية الأولياء 64/1 ، ترجمة علي عليه السلام (4). والمراد من قوله: «نحوه», أي نحو الحديث الآتي عن الصنابحي عن علي عليه السلام .

18056. ابن المظفّر : حدّثنا محمّد بن الحسين [ابن حفص] الخثعمي، حدّثنا عبّاد بن يعقوب، حدّثنا يحيي بن بشّار الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي عليه السلام .

وعن عاصم بن ضمرة، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

شجرة أنا أصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين من ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيّب إلّا الطيّب ؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب. (1)

18057. وكيع : عن سفيان، عن السدّي، عن الحارث، قال:

سألت عليّاً عن هذه الآية: صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم (2)، فقال: والله إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. (3)

18058. الباغندي : حدّثنا محمّد بن مصفّي، حدّثنا حفص بن عمر العدني، حدّثنا علي بن عمر [ابن علي بن الحسين]، عن أبيه، عن جدّه، عن علي عليه السلام , قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤتي البيوت إلّا من أبوابها. (4)

18059. عبدوس : حدّثنا الشيخ أبوطاهر الحسين بن علي بن سلمة، عن مسند زيد بن علي عليه السلام ، حدّثنا الفضل بن الفضل بن العبّاس، حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن سهل، حدّثنا محمّد

1- (1) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تلخيص المتشابه 308/1 - 309 ، ترجمة يحيي بن بشّار الكندي (485)، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص 220 ، الباب الثامن والخمسون, في تخصيص علي عليه السلام بقوله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 383/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، كلاهما من طريق الخطيب، وفيهما: «والحسن والحسين ثمرتها ... فمن أراد المدينة فليأتها من بابها».

2- (2) . النحل/ 43 ؛ الأنبياء/ 7 .

3- (3) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 506/1 - 508 (459), من طريق ابن مؤمن. وروي المرفوع منه ابن عبدالبرّ مرسلاً في الاستيعاب 1102/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855).

4- (4) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 154 - 155 (125), من طريق ابن المظفّر.

بن عبدالله البلوي، حدّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، حدّثني أبي، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله يوم فتحت خيبر: لولا أن تقول فيك طوائف من امّتي ما قالت النصاري في عيسي ابن مريم؛ لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمرّ علي ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك، يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ... وأنت باب علمي، وأنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وأنّ الحقّ معك، والحقّ علي لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك ... . (1)

18060. الغازي : حدّثنا علي بن موسي الرضا (2)، عن آبائه، عن علي مرفوعاً:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (3)

18061. ابن الخالة : حدّثنا أبوطاهر إبراهيم [بن محمّد] بن عمر بن يحيي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المطّلب، حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسي -سنة عشر وثلاثمئة- ، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عمرو بن سالم اللاحقي الصفّار -بالبصرة سنة أربع وأربعين ومئتين- ، حدّثنا أبوالحسن علي بن موسي الرضا، قال: حدّثني أبي، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

يا علي، أنا مدينة العلم وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلي المدينة إلّا من قبل الباب. (4)

18062. ابن مردويه : من طريق الحس - [ي]ن بن علي، عن أبيه، عن رسول الله صلي الله عليه و سلم أنّه قال:

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 128 - 129 (143), من طريق ابن الديلمي.

2- (2) . صحيفة الرضا ص 123 (82) ؛ عيون أخبار الرضا 71/1 (298).

3- (3) . عنه السيوطي بإسناده إليه في اللآلي المصنوعة 334/1 ، مناقب الخلفاء الأربعة, من طريق ابن النجّار, والعاصمي في زين الفتي 163/1 (62).

4- (4) . عنه ابن المغازلي في مناقب أهل البيت ص 156 (129).

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. (1)

18063. ابن مردويه : من حديث الحسن بن محمّد، عن جرير، عن محمّد بن قيس، عن الشعبي، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا دار الحكمة وعلي بابها. (2)

18064. الباغندي : حدّثنا سويد، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي عليه السلام ، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم ، قال:

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها [من بابها]. (3)

18065. ابن عساكر : أخبرنا أبوالمظفّر عبدالمنعم بن عبدالكريم وأبوالقاسم زاهر بن طاهر، قالا: أخبرنا أبوسعد محمّد بن عبدالرحمان، أخبرنا أبوسعيد محمّد بن بشر بن العبّاس، أخبرنا أبولبيد محمّد بن إدريس، حدّثنا سويد بن سعيد، حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينة. (4)

18066. الحسن بن سفيان : حدّثنا عبدالحميد بن بحر، قال: حدّثنا شريك، عن سلمة، عن أبي عبدالله الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا دار العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها.

قال: وكنت أسمع عليّاً كثيراً ما يقول: إنّ ما بين أضلاعي هذه لعلم كثير. (5)

1- (1) . عنه ابن الجوزي في الموضوعات 350/1 , باب في فضائل علي عليه السلام , الحديث العاشر.

2- (2) . عنه ابن الجوزي في الموضوعات 350/1 , باب في فضائل علي عليه السلام , الحديث العاشر.

3- (3) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 158 (132), من طريق ابن المظفّر.

4- (4) . تاريخ مدينة دمشق 378/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال 348/3 ، ترجمة سويد بن سعيد (3626), بإسناده عن عبدالمنعم, مع تصحيف في بعض رجال السند.

5- (5) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 125/1 - 126 (122)، واللفظ له, وقال: ورواه

18067. الكجّي : حدّثنا محمّد بن عمر بن عبدالله الرومي، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها. (1)

18068. العاصمي : أخبرني شيخي محمّد بن أحمد، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم بن علي، قال: حدّثنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن عبدوس الطرائفي، قال: حدّثنا حكيم بن الحجّاج الهروي، قال: حدّثنا إسماعيل [بن موسي الفزاري] ابن بنت السدّي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر الرومي، عن شريك [بن عبدالله النخعي الكوفي]، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي, قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم :

أنا دار الحكمة وعلي بابها. (2)

18069. الميانجي : أخبرنا أبومحمّد عبيدالله بن محمّد بن عبيدالله الكوفي، حدّثنا إسماعيل بن موسي الفزاري ... مثله. (3)

18070. الحسكاني : حدّثنا السيّد أبوالحسن الحسني رحمه الله -إملاء سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة- ،

1- (1) . عنه ابن حبّان في المجروحين 94/2 ، ترجمة عمر بن عبدالله، والقطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 634/2 - 635 (1081)، الفقرة الاُولي من الحديث، وهكذا الصوّاف، كما رواه عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات 349/1 ، باب في فضائل علي عليه السلام ، الحديث العاشر، والعاصمي في زين الفتي 403/2 (526)، وأبونعيم في معرفة الصحابة 105/1 - 106 (347)، وقال في ص 102 , ذيل الحديث 331 : ومن أساميه المشتقّة من أحواله: أميرالمؤمنين ويعسوب الدين ... وباب المدينة ... ، ثمّ ذكر الأحاديث الّتي تدلّ علي الأسامي وبترتيب الأسماء المذكورة، وفيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

2- (2) . زين الفتي 402/2 - 403 (525).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 378/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والحمّويي في فرائد السمطين 99/1 (68).

قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا أبوالأزهر، قال: حدّثنا محمّد، قال: حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن الصنابحي، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا دار العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها. (1)

18071. الحسكاني : أخبرنا أبوسعيد مسعود بن محمّد القاضي، قال: أخبرنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن فارس، قال: حدّثنا أبوالأزهر، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله الرومي، قال: حدّثنا شريك، عن سلمة, عن الصنابحي، عن علي ... . (2)

18072. الدارقطني : وسئل عن حديث الصنابحي، عن علي، عن النبيّ صلي الله عليه و سلم : أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟

فقال: هو حديث يرويه سلمة بن كهيل، واختلف عنه، فرواه شريك، عن سلمة، عن الصنابحي، عن علي.

واختلف عن شريك، فقيل: عنه، عن سلمة، عن رجل، عن الصنابحي.

ورواه يحيي بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، ولم يسنده. (3)

18073. الترمذي والطبري : حدّثنا إسماعيل بن موسي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن الرومي، حدّثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن علي رضي الله عنه , قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

أنا دار الحكمة وعلي بابها. (4)

18074. الحسكاني : أخبرنا أبوالحسن [علي بن أحمد بن عبدان] الأهوازي، أخبرنا أبوبكر

1- (1) . شواهد التنزيل 124/1 - 125 (121).

2- (2) . شواهد التنزيل 124/1 (120).

3- (3) . العلل 247/3 , س 386 .

4- (4) . الجامع الكبير 85/6 - 86 (3723)؛ العلل ص 375 (699)؛ تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ص 104 (8). وانظر ما تقدّم آنفاً عن الدارقطني، ورواه البغوي في مصابيح السنّة 174/4 (4772), مرسلاً عن علي عليه السلام .

[محمّد بن عمر الجعابي] البيضاوي، قال: حدّثني أبومحمّد القاسم بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن محمّد بن عبدالله، عن أبيه عبدالله، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

إنّ الله أمرني أن ادنيك ولا اقصيك، وأُعلّمك لتعي، وأُنزلت علي هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ 1 ، فأنت [الأُذن] الواعية لعلمي يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتي المدينة إلّا من بابها. (1)

18075. العاصمي : أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا الثقة، حدّثنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان ... مثله. (2)

18076. المبرّد : وأحسن ما روي في جبلّة الإنسان الّتي جبل عليها كلام يروي عن علي -رحمة الله عليه- يشبه بكلام الأنبياء ، يصدّق ذلك ما روي عنه أنّه مسح يده علي بطنه وقال:

كنيف ملئ علماً، أما والله لو طرحت لي وسادة لقضيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، وكان رسول الله -صلّي الله عليه- يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها. (3)

6. عمرو بن العاص

18077. الخوارزمي : [مرسلاً عن عمرو بن العاص أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم قال:]

أنا مدينة العلم وعلي بابها. (4)

1- (2) . شواهد التنزيل 425/2 - 426 (1018).

2- (3) . زين الفتي 208/2 (436).

3- (4) . الفاضل ص 3 .

4- (5) . المناقب ص 200، في رسالة كتبها عمرو بن العاص إلي معاوية , ذيل الحديث 240 .

7. ما ورد مرسلاً

18078. ابن عبدالبرّ : روي عن النبيّ صلي الله عليه و سلم أنّه قال:

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه. (1)

ص:298

1- (1) . الاستيعاب 1102/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855). خاتمة في ذكر كلمات بعض الأعلام حول الحديث وما يحوم حوله قال ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب 34/2 , باب درجات أميرالمؤمنين عليه السلام , فصل في المسابقة بالعلم : وقال النبي بالإجماع: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطّة من ستّة طرق، والقاضي الجعابي من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التاريخي من ثلاثة طرق، ويحيي بن معين من طريقين، وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وأبومنصور السكري وأبوالصلت الهروي وعبدالرزّاق وشريك عن ابن عبّاس ومجاهد وجابر. وهذا يقتضي وجوب الرجوع إلي أميرالمؤمنين؛ لأنّه كنّي عنه بالمدينة، وأخبر أنّ الوصول إلي علمه من جهة علي خاصّة؛ لأنّه جعله كباب المدينة الّذي لا يدخل إليها إلاّ منه. ثمّ أوجب ذلك الأمر به بقوله: فليأت الباب. وفيه دليل علي عصمته؛ لأنّه من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدّي إلي أن يكون صلي الله عليه و آله قد أمر بالقبيح، وذلك لا يجوز. ويدلّ أيضاً أنّه أعلم الأُمّة، يؤيّد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها إلي بعض وغناؤه عليه السلام عنها، وأبان ولاية علي وإمامته، وأنّه لا يصحّ أخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته إلاّ من قبله وروايته عنه، كما قال الله تعالي: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها [البقرة/189]، وفي الحساب علي بن أبي طالب باب مدينة الحكمة، استويا في مئتين وثمانية عشر. قال البشنوي: فمدينة العلم الّتي هو بابها أضحي قسيم النار يوم مآبه فعدّوه أشقي البريّة في لظي ووليّه المحبوب يوم حسابه وله أيضاً: مدينة العلم ما عن بابها عوض لطالب العلم إذ ذو العلم مسؤول وقال الصاحب: كان النبي مدينة هو بابها لو أثبت النضاب ؟ ذات المرسل وله أيضاً: باب المدينة لا تبغوا سواه لها لتدخلوها فخلّوا جانب التيه

الثالث والعشرون: كتابة العلم عنه عليه السلام بعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم

برواية: أنس بن مالك

18079. ابن عـدي : حدّثنا أحمد بن حفص بن عمر، حدّثنا أحمد بن أبي روح، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا حمّاد بن سـلمة، عن ثابت، عن أنس، قال:

قيل: يا رسول الله، عمّن يكتب العلم بعدك ؟ قال: عن علي وسلمان. (1)

الرابع والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بالسنّة

اشارة

برواية:

1. أبي أُمامة-4. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

2. عائشة-5. ما ورد مرسلاً

3. عمر بن الخطّاب

1. أبواُمامة

18080. ابن بطّـة : حدّثنا أبوطلحة أحمد بن محمّد بن عبدالكريم الفزاري، حدّثنا محمّد بن يحيي الأزدي، حدّثنا داوود بن المحبّر، حدّثنا عبّاس بن الفضل الأنصاري، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

1- (1) . الكامـل 195/1 (36)، وعنه السـهمي في تاريـخ جرجـان ص 29 ، والخطيب بإسـناده إليه في تاريـخ بغـداد 379/4 - 380 (2146)، والذهبي في ميزان الاعتدال 98/1 (378)، كلّهم في ترجمة أحمد بن أبي روح. ورواه ابن عساكر بإسـناده عن السـهمي عن ابن عدي في تاريخ مدينة دمشق 419/21 ، ترجمة سلمان الفارسي (2599).

أعلم امّتي بالسنّة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام . (1)

2. عائشة

18081. الترمذي : حدّثنا عيّاش العنبري، حدّثنا الأحوص بن جوّاب، حدّثني سفيان الثوري، عن فليت العامري، عن جسرة، قالت:

قالت عائشة: من أفتاكم بصوم يوم عاشوراء؟ قلنا: علي بن أبي طالب. قالت: هو أعلم الناس بالسنّة. (2)

18082. البلاذري : حدّثني إبراهيم بن محمّد السامي، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، عن فليت الذهلي، عن جسرة بنت دجاجة، قالت:

قلت لعائشة: إنّ عليّاً يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقي بالسنّة. (3)

18083. عبّاس الدوري : حدّثنا قبيصة بن عقبة، حدّثنا سفيان، عن فليت، عن جسرة، قالت:

ذكر عند عائشة صوم عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه ؟ قالوا: علي. قالت: أما إنّه أعلم من بقي بالسنّة. (4)

18084. ابن أبي خيثمة : حدّثنا محمّد بن سعيد الأصبهاني، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن فليت، عن جسرة، قالت:

قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي. قالت: أما إنّه لأعلم الناس

1- (1) . عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص 332 ، الباب الرابع والتسعون, في قول النبي صلي الله عليه و سلم لعلي عليه السلام : «أنت أعلم امّتي بالسنّة»، وقال: هكذا أخرجه ابن بطّة العكبري في كتاب «الإبانة الأكبر»، رزقناه عالياً بحمد الله.

2- (2) . عنه الخوارزمي في المناقب ص 91 (84)، والحمّويي في فرائد السمطين 368/1 (297)، بإسنادهما عن البيهقي، عن الحاكم، عن أبي حامد أحمد بن علي المقرئ، عن الترمذي. وأمّا صوم يوم عاشوراء فللعلماء فيه بحث، فراجع الكتب الفقهيّة.

3- (3) . أنساب الأشراف 365/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب.

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 407/42 - 408 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

بالسنّة. (1)

18085. الطبري : عن جسرة بنت دجاجة، قالت:

قيل لعائشة: إنّ عليّاً أمر بصيام يوم عاشوراء، قالت: هو أعلم من بقي بالسنّة. (2)

18086. البخاري : قال زكريّا: حدّثنا الحكم بن المبارك، أخبرنا ابن اليمان، عن سفيان، عن جخدب بن جرعب، عن عطاء، عن عائشة، قالت:

أعلم الناس بالسنّة علي بن أبي طالب. (3)

18087. علي بن حرب : حدّثنا يحيي بن اليمان، عن سفيان، عن جخدب التيمي، قال: سمعت عطاء: قالت عائشة:

علي أعلم الناس بالسنّة. (4)

18088. عبدالله بن أحمد : حدّثنا محمّد بن يزيد، قال: حدّثنا يحيي بن يمان، قال: حدّثنا سفيان، عن جخدب (5).

قال أبوعبدالرحمان: فقال: ابن جرعب (6) عن عطاء، قال: سمعت عائشة -رضي الله عنها- تقول:

علي أعلم الناس بالسنّة. (7)

18089. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن نمير ومحمّد بن يزيد، قالا:

1- (1) . عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1104/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855). وأورده البرّي في الجوهرة ص 72 , فضائل علي .
2- (2) . عنه المتّقي في كنز العمّال 658/8 (24607).
3- (3) . التاريخ الكبير 228/3 ، ترجمة جخدب بن جرعب (767).
4- (4) . عنه البخاري في التاريخ الكبير 255/2 ، ترجمة جخدب التيمي (2377).
5- (5) . الظاهر أنّ هذا هو الصواب الموافق لترجمة الرجل ولسائر الأحاديث، وفي الأصل: «جحدر».
6- (6) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «ابن جرعة».
7- (7) . عنه الخلاّل في السنّة 343/2 (451).

حدّثنا يحيي بن يمان، عن سفيان، عن جخدب بن جرعب التيمي، عن عطاء، عن عائشة، قالت:

علي أعلم الناس بالسنّة. (1)

18090. ابن أبي داوود : حدّثنا هشام بن يونس، حدّثنا يحيي بن يمان، عن سفيان، عن جخدب بن جرعب التيمي، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة، قالت:

علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنّة. (2)

3. عمر بن الخطّاب

18091. سعيد بن منصور : حدّثنا عيسي بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، حدّثنا عبدالملك بن أبي سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الشعبي، قال:

أحرم عقيل بن أبي طالب في موردتين (3), فقال له عمر: خالفت الناس. فقال له علي: دعنا منك! فإنّه ليس لأحد أن يعلّمنا السنّة. فقال له عمر: صدقت. (4)

4. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

18092. الشافعي وعبدالرزّاق : أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال:

أبصر عمر بن الخطّاب علي عبدالله بن جعفر ثوبين مضرّجين وهو محرم، فقال: ما هذه الثياب ؟ فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ما أخال أحداً يعلّمنا السنّة. فسكت عمر. (5)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 408/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . عنه ابن عدي في الكامل 236/7 - 237 ، ترجمة يحيي بن اليمان (2137)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 408/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . قميص مورد وملحفة موردة: للّذي صبغ علي لون الورد، وهو دون المضرّج. مجمع البحرين «ورد».

4- (4) . عنه ابن حزم بإسناده إليه في الإحكام 186/4 , الباب الثاني والعشرون, في الإجماع, فصل فيمن قال ما لا يعرف فيه خلاف فهو إجماع.

5- (5) . الأُمّ 215/2 ، كتاب الحجّ ، باب ما يلبس المحرم من الثياب؛ والمسند ص 118 , ومن كتاب المناسك، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبري 59/5 , كتاب الحجّ , باب العصفر ليس بطيب. وأورده ابن حزم في المحلّي 298/5 ، مسألة 896 ، مرسلاً عن سفيان. ورواه ابن عبدالبرّ مرسلاً في التمهيد

18093. أبوالقاسم البغوي : عن أبي جعفر:

أنّ عمر أبصر علي عبدالله بن جعفر ثوبين مصبوغين وهو محرم، فقال: ما هذا؟ فقال علي: ما أخال أحداً يعلّمنا السنّة. فسكت عمر. (1)

5. ما ورد مرسلاً

18094. السرخسي وعلاءالدين الكاشاني : روي عن عثمان رضي الله عنه أنّه رأي علي عبدالله بن جعفر رضي الله عنه رداء معصفراً في إحرامه، فأنكر عليه ذلك، فقال علي رضي الله عنه : ما أري أحداً يعلّمنا السنّة. (2)

الخامس والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بالفرائض

اشارة

برواية:

1. عامر الشعبي-3. المغيرة بن مقسم

2. عبدالله بن مسعود

1. عامر الشعبي

18095. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : أنبأنا أحمد بن عبدالله، حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن مغيرة، عن [عامر] الشعبي، قال:

ليس منهم أحد أقوي قولاً في الفرائض من علي بن أبي طالب. (3)

2. عبدالله بن مسعود

18096. ابن أبي داوود : حدّثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدّثنا سعد بن الصلت، قال:

1- (1) . عنه المتّقي في كنز العمّال 267/5 (12839).

2- (2) . المبسوط 126/4 , كتاب المناسك, باب ما يلبسه المحرم من الثياب؛ بدائع الصنائع 185/2 , كتاب الحجّ , فصل: وأمّا بيان ما يحظره الإحرام وما لا يحظره.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 405/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

حدّثنا عبدالجبّار الهمداني، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال:

أفرض أهل المدينة وأقرؤها علي بن أبي طالب عليه السلام . (1)

18097. الحلواني : حدّثنا يحيي بن آدم وأبوزبيد، عن مطرّف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، قال: قال عبدالله:

أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب. (2)

18098. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا سعيد بن عمرو، أنبأنا [أبوزبيد] عبثر [بن القاسم]، عن مطرّف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبدالله، قال:

يقولون: إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب. (3)

18099. يحيي بن آدم : حدّثنا مندل، عن مطرّف، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، عن عبدالله [بن مسعود]، قال:

ما تقولون ؟ إنّ أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب. (4)

18100. ابن سعد : حدّثنا أبونعيم، حدّثنا مندل بن علي، عن مطرّف ... مثله. (5)

3. المغيرة بن مقسم

18101. يحيي بن آدم : حدّثنا أبوبكر بن عيّاش، عن مغيرة، قال:

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 41/1 (20)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 405/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، مثله, إلاّ أنّ فيه: «أقضاها» بدل «أقرؤها».

2- (2) . عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1105/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855). وأورده البرّي في الجوهرة ص 72 , فضائل علي .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 405/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

4- (4) . عنه أحمد في فضائل الصحابة 534/1 (888).

5- (5) . عنه البلاذري في أنساب الأشراف 354/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام . وقوله: «مثله», أي مثل حديث الحلواني المتقدّم.

ليس أحد منهم أقوي قولاً في الفرائض من علي. (1)

السادس والعشرون: أنّه عليه السلام فقيه الصحابة، وباب فقه النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، وأفقه الناس

اشارة

السادس والعشرون: أنّه عليه السلام فقيه الصحابة، وباب فقه النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، وأفقه الناس (2)

برواية:

1. الأسود (3)–4. صفوان بن سليم

2. سهل بن أبي خيثمة–5. عامر الشعبي

3. ابن شبرمة–6. عبدالله بن عبّاس

1– (1) . عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1105/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855), من طريق الحلواني.

2– (2) . قال ابن أبي الحديد في بداية شرح نهج البلاغة 18/1 – 19 , المقدّمة, القول في نسب أميرالمؤمنين علي عليه السلام : ومن العلوم علم الفقه، وهو عليه السلام وأمّا مالك بن أنس فقرأ علي ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة علي عكرمة، وقرأ عكرمة علي عبدالله بن عبّاس، وقرأ عبدالله بن عبّاس علي علي بن أبي طالب، وإن شئت فرددت إليه فقه الشافعي بقراءته علي مالك كان لك ذلك، فهؤلاء الفقهاء الأربعة. وأمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر. وأيضاً فإنّ فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطّاب وعبدالله بن عبّاس، وكلاهما أخذا عن علي عليه السلام . أمّا ابن عبّاس فظاهر، وأمّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل الّتي أشكلت عليه وعلي غيره من الصحابة، وقوله غير مرّة: لولا علي لهلك عمر. وقوله: لا بقيت لمعضلة ليس لها أبوالحسن. وقوله: لا يفتينّ أحد في المسجد وعلي حاضر. فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه. وقد روت العامّة والخاصّة قوله صلي الله عليه و آله : «أقضا كم علي». والقضاء هو الفقه، فهو إذاً أفقههم، وروي الكلّ أيضاً أنّه عليه السلام قال له وقد بعثه إلي اليمن قاضياً: «اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه. قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين». وهو عليه السلام الّذي أفتي في المرأة الّتي وضعت لستّة أشهر، وهو الّذي أفتي في الحامل الزانية، وهو الّذي قال في المنبريّة: صار ثمنها تسعاً. وهذه المسألة لو فكّر الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنّك بمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالاً؟!

3– (3) . وهو إمّا الأسود بن يزيد النخعي، أو الأسود بن هلال المحاربي.

7. عبدالله بن عمر-11. عمر بن الخطّاب

8. عبدالله بن عيّاش -12. مسروق

9. عطاء -13. معاوية بن أبي سفيان

10. علي بن أبي طالب عليه السلام -14. ما ورد مرسلاً

1. الأسود

18102. العدني : عن سفيان بن عيينة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت الأسود يقول:

لم أر بالكوفة من أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم أفقه من علي بن أبي طالب والأشعري. (1)

2. سهل بن أبي خيثمة

18103. الواقدي : أخبرنا أبوبكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن موسي بن ميسرة، عن محمّد بن سهل بن أبي خيثمة، عن أبيه، قال:

كان الّذين يفتون علي عهد رسول الله صلي الله عليه و سلم ثلاثة نفر من المهاجرين وثلاثة من الأنصار: عمر و عثمان وعلي، وأُبي بن كعب و معاذ بن جبل وزيد بن ثابت. (2)

3. ابن شبرمة

18104. محمّد بن فضيل : سمعت ابن شبرمة يقول:

إذا ثبت لنا الحديث عن علي أخذناه، وتركنا ما سواه. (3)

4. صفوان بن سليم

18105. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا سعيد بن عمرو، أنبأ حاتم بن

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 62/32 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (3461), من طريق الكتّاني وأبي زرعة.

2- (2) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 267/2 , باب أهل العلم و الفتوي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم .

3- (3) . عنه وكيع القاضي بإسناده إليه في أخبار القضاة 91/1 , ذكر قضاة رسول الله صلي الله عليه و سلم , علي بن أبي طالب, من طريق علي بن حرب.

إسماعيل، عن اسامة بن زيد، عن صفوان بن سليم، قال:

لم يكن يفتي في مسجد رسول الله صلي الله عليه و سلم زمن رسول الله صلي الله عليه و سلم غير هؤلاء القوم: عمر، وعلي، ومعاذ، وأبوموسي. (1)

5. عامر الشعبي

18106. يحيي بن آدم : حدّثنا حسن - يعني ابن صالح - ، عن مطرّف، عن عامر - يعني الشعبي - ، قال:

كان الفقهاء من أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ستّة: عمر, وعلي, وعبدالله, وزيد, وأبوموسي, وأُبي بن كعب. (2)

6. عبدالله بن عبّاس

18107. ابن أبي خيثمة : حدّثنا فضيل، عن عبدالوهّاب، قال: حدّثنا شريك، عن ميسرة، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به. (3)

18108. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا علي بن حكيم، أخبرنا شريك، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال:

إنّا إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل به إلي غيره. (4)

18109. ابن أبي غرزة : حدّثنا عمرو بن حمّاد، عن أسباط ، عن سماك بن حرب، عن

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 66/32 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (3461).

2- (2) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في أخبار أصبهان 58/1 ، ذكر أبي موسي الأشعري, من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، وعنه وعن غيره ابن عساكر بسندين في تاريخ مدينة دمشق 64/32 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (3461).

3- (3) . عنه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1104/3 , ترجمة علي بن أبي طالب (1855).

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 407/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

عكرمة، عن ابن عبّاس أنّه قال:

إذا بلغنا شيء تكلّم به علي رضي الله عنه من فتيا أو قضاء وثبت لم نجاوزه إلي غيره. (1)

18110. وكيع القاضي : حدّثنا أحمد بن ملاعب بن حسّان وأحمد بن موسي الحرامي، قالا: حدّثنا عمرو بن [حمّاد بن] طلحة القنّاد، قال: حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

إذا بلغنا شيء تكلّم به علي قضاء أو فتياً لم نجاوزه إلي غيره. (2)

18111. الطيالسي : أخبرنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عكرمة يحدّث عن ابن عبّاس، قال:

إذا حدّثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها. (3)

18112. ابن الأثير : عن ابن عبّاس، قال:

إذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل عنه إلي غيره. (4)

7. عبدالله بن عمر

18113. ابن أبي الحديد : عن ابن عمر: لا يفتينّ أحد في المسجد وعلي حاضر. (5)

1- (1) . عنه البيهقي بإسناده إليه في المدخل إلي السنن الكبري ص 131 (79)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 407/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . أخبار القضاة 90/1 - 91 , ذكر قضاة رسول الله صلي الله عليه و سلم , علي بن أبي طالب.

3- (3) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 258/2 ، ذكر من كان يفتي بالمدينة، ومن طريقه البلاذري في أنساب الأشراف 352/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 407/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 27/2 ، باب بيان صفة من يحتمل الرواية, عن يونس بن حبيب عن الطيالسي. وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام 638/3 ، حوادث سنة أربعين، ترجمة علي بن أبي طالب.

4- (4) . اسد الغابة 23/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب.

5- (5) . شرح نهج البلاغة 18/1 , المقدّمة, القول في نسب علي بن أبي طالب عليه السلام .

8. عبدالله بن عيّاش

18114. ابن إسحاق : عن عبدالرحمان بن الحارث، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال:

قلت لعبدالله بن عيّاش بن أبي ربيعة: أ لا تخبرني عن أبي بكر وعلي بن أبي طالب ؟ فإنّ أبابكر رحمه الله كانت له السنّ والسابقة مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ، توفّي رسول الله صلي الله عليه و سلم وهو ابن ستّين سنة، وعلي ابن أربع وثلاثين سنة، ثمّ إنّ الناس صاغية إلي علي!

قال: أي ابن أخي، كان له والله ما شاء من ضرس قاطع، السطة (1) في النسب، وقرابته من رسول الله ومصاهرته، والمسابقة (2) في الإسلام، والعلم بالقرآن، والفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون، وكان له والله ما شاء من ضرس قاطع. (3)

18115. وكيع : عن علي بن صالح، عن أبيه، عن سعيد بن عمرو القرشي، قال:

قلت لعبدالله بن عيّاش الزرقي: أخبرني عن هذا الرجل علي بن أبي طالب، فإنّا قوم لنا أخطار ولنا أحساب، ونحن نكره أن نقول كما يقول هؤلاء.

قال: فقال: علي إذا قرع قرع إلي ضرس الحديد.

قلت: وما ضرس الحديد؟ قال: قراءة القرآن، وفقه في الدين، وشجاعة وسماحة. (4)

18116. ابن عبدالبرّ وابن الأثير : قال سعيد بن عمرو [بن سعيد] بن العاص:

1- (1) . السطة: من التوسّط ، أصل الكلمة الواو، والهاء فيها عوض من الواو، كعدة وزنة، من الوعد والوزن، والوسط من الرجال: خيارهم. النهاية 366/2 «سطة»، المعجم الوسيط «وسط ».

2- (2) . كذا في الأصل, وفي تاريخ مدينة دمشق: «وسابقته», وفي ذخائر العقبي والرياض النضرة: «والسابقة».

3- (3) . عنه الخلاّل بإسناده إليه في السنّة 341/2 - 342 (449)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 417/42 , ترجمة علي بن أبي طالب بأسانيد، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة 294/2 ، الباب الرابع, الفصل التاسع, ذكر علمه و فقهه, وذخائر العقبي ص 79 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً، من طريق أبي طاهر المخلّص.

4- (4) . عنه الخلاّل بإسناده إليه في السنّة 342/2 - 343 (450).

قلت لعبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة: يا عمّ ، لو كان صغو الناس إلي علي! فقال: يا ابن أخي، إنّ عليّاً عليه السلام كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له السطة (1) في العشيرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله صلي الله عليه و سلم ، والفقه في المسألة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون. (2)

18117. ابن عبدالبرّ : سئل عبدالله بن عيّاش (3) عن علي بن أبي طالب، فقال: ما شئت من ضرس قاطع في العلم بكتاب الله، والفقه في سنّة رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وكانت له مصاهرة النبيّ صلي الله عليه و سلم ، والتبطّن في العشيرة، والنجدة في الحرب، والبذل للماعون.

فتي كان يدنيه الغني من صديقه إذا ما هو استغني ويبعده الفقر (4)

9. عطاء

18118. ابن أبي الدنيا : حدّثني مهدي بن حفص، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال:

قلت لعطاء: أ كان أحد من أصحاب رسول الله -صلّي الله عليه- أفقه من علي عليه السلام ؟ قال: لا والله ما علمته. (5)

10. علي بن أبي طالب عليه السلام

18119. ابن الأنباري : حدّثنا عبدالله بن ناجية، قال: حدّثنا [أبو]منصور شجاع بن شجاع، قال: حدّثنا عبدالحميد بن بحر البصري، قال: حدّثنا شريك، قال: حدّثنا سلمة بن كهيل، عن أبي عبدالرحمان، عن علي، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

1- (1) . في الأصل: «البسطة»، والمثبت هو الصواب، وهو من الوسط والتوسّط .

2- (2) . الاستيعاب 1107/3، ترجمة علي بن أبي طالب (1855)؛ اسد الغابة 22/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب.

3- (3) . هذا هو الظاهر الموافق لسائر الروايات، وفي الأصل: «عبدالله بن عبّاس».

4- (4) . بهجة المجالس 499/1 , باب عيون من المدح.

5- (5) . مقتل الإمام أميرالمؤمنين ص 107 (97).

أنا مدينة الفقه وعلي بابها. (1)

11. عمر بن الخطّاب

18120. البلاذري : حدّثني الحسين بن علي بن الأسود، حدّثنا عبيدالله بن موسي، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال:

كنت شاهداً لعمر يوم طُعن، فذكر حديثاً طويلاً ثمّ قال: [قال عمر]: ادعوا لي عليّاً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقّاص، فلم يكلّم أحداً منهم غيرعلي وعثمان، فقال: يا علي، لعلّ هؤلاء سيعرفون لك قرابتك من النبيّ صلي الله عليه و سلم وصهرك وما أنالك الله من الفقه والعلم، فإن ولّيت هذا الأمر فاتّق الله ... . (2)

12. مسروق

18121. ابن سعد : أخبرنا عبيدالله بن موسي، قال: أخبرنا حسن بن صالح، عن مطرّف، حدّثني عامر، عن مسروق، قال:

كان أصحاب الفتوي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم عمر، وعلي، وابن مسعود، وزيد، وأُبي بن كعب، وأبوموسي الأشعري. (3)

13. معاوية بن أبي سفيان

18122. ابن عبدالبرّ : كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب!

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام. فقال له: دعني عنك. (4)

1- (1) . عنه ابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات 350/1 , باب في فضائل علي عليه السلام , الحديث العاشر. وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ 327/1 ، الباب الثاني, في ذكر فضائله عليه السلام , حديث مدينة العلم.

2- (2) . أنساب الأشراف 120/6 ، أمر الشوري وبيعة عثمان.

3- (3) . الطبقات الكبري 268/2 , باب أهل العلم والفتوي من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم .

4- (4) . الاستيعاب 1108/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855). وأورده البرّي في الجوهرة ص 74 ،

وراجع الفرع السابع والثلاثون: «رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه عليه السلام ، وما قالوا في علمه».

14. ما ورد مرسلاً

18123. ابن المديني : وكان الفتيا في أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم في ستّة: عمر، وعلي، وعبدالله، وزيد، وأبي موسي، وأُبي بن كعب. (1)

السابع والعشرون: علمه عليه السلام بالقرآن وأنّه أعلم الناس به

وردت في ذلك روايات كثيرة ذكرناها في الباب السادس من الفصل الأوّل: «القرآن وأهل البيت» من موسوعتنا، فراجع (2).

الثامن والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بالله

اشارة

برواية:

1. أنس بن مالك–2. علي بن أبي طالب عليه السلام

1. أنس بن مالك

18124. الحسن بن سفيان : حدّثنا طاهر بن سعيد أبوالقاسم المقرئ النيسابوري، قال: حدّثنا الوليد بن النضر، عن النضر، عن ربيعة بن عبدالرحمان الرأي، عن أنس، قال:

لمّا زوّج النبيّ –صلّي الله عليه– فاطمة من علي قال: يا امّ أيمن، زفّي ابنتي إلي علي ومريه أن لا يعجل عليها حتّي آتيها. فلمّا صلّي العشاء أقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها ما شاء الله وقال: اشرب يا علي وتوضّأ، واشربي يا فاطمة وتوضّئي. ثمّ أجاف عليهم

1– (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 65/32 ، ترجمة أبي موسي الأشعري (3461).

2– (2) . موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنّة 42/1 – 61 .

الباب، فبكت فاطمة، فقال [لها]: ما يبكيك ؟ فقد زوّجتك أقدمهم إسلاماً، وأعظمهم حلماً، وأحسنهم خلقاً، وأعلمهم بالله علماً. (1)

2. علي بن أبي طالب عليه السلام

18125. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا ضرار بن صرد، حدّثنا علي بن هاشم بن البريد، عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه، [عن جدّه]، عن علي، قال: [قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

علي بن أبي طالب] أنصح الناس وأعلمهم بالله، أشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لحرمة أهل لا إله إلّا الله. (2)

18126. ابن مردويه : عن عمر بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جدّه، [عن علي]، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم :

علي أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله. (3)

18127. أبونعيم : حدّثنا جعفر بن محمّد بن الحسين الجزّار، حدّثنا أبي، حدّثنا الحسن بن أبي جعفر، حدّثنا يحيي بن هاشم، حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي رافع، عن محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله، وأشدّ الناس حبّاً وتعظيماً لأهل لا إله إلّا الله. (4)

1- (1) . عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي 152/1 (55)، وأبوالخير في الأربعين ص 116 - 117 (35)، والحمّويي في فرائد السمطين 92/1 (61)، والزرندي في نظم دررالسمطين ص 187 , ذكر ترويج فاطمة بعلي .

2- (2) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 74/1 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، و 388/10 ، ترجمة ابن خفيف (660)، وما بين المعقوفات من سائر المصادر مثل كنز العمّال 416/11 (32980).

3- (3) . عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 273 (784), من طريق الصالحاني.

4- (4) . عنه الديلمي في الفردوس 64/3 (4180)، والإسناد من زهر الفردوس لابن حجر المذكور في هامش الفردوس.

التاسع والعشرون: أنّه عليه السلام أعلم الناس بأيّام الله

برواية: عمر بن الخطّاب

18128. ابن عساكر : أخبرنا أبوالعزّ أحمد بن عبيدالله السلمي، أخبرنا أبومحمّد الحسن بن علي [الجوهري]، أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن أحمد بن نصير، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الصلحي، حدّثنا أبوسعيد عمرو بن عثمان بن راشد السوّاق، حدّثنا عبدالله بن مسعود الشامي، حدّثنا ياسين بن محمّد بن أيمن، عن أبي حازم مولي ابن عبّاس، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر بن الخطّاب:

كفّوا عن علي، فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم فيه خصالاً لو أنّ خصلة منها في جميع آل الخطّاب كان أحبّ إلي ممّا طلعت عليه الشمس، إنّي كنت ذات يوم وأبوبكر وعبدالرحمان وعثمان بن عفّان وأبوعبيدة بن الجرّاح في نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فانتهينا إلي باب امّ سلمة، إذا نحن بعلي متّكئ علي نجف الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن.

قال: فخرج علينا رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فثرنا حوله، فاتّكأ علي علي، ثمّ ضرب يده علي منكبه وقال: اكس (1) ابن أبي طالب، فإنّك مخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهنّ إلّا فضلك: إنّك أوّل المؤمنين معي إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعظمهم عند الله مزيّة.

وسقطت منه واحدة (2).

18129. إبراهيم الجوهري : حدّثني أميرالمؤمنين المأمون، حدّثني الرشيد، حدّثني المهدي،

1- (1) . اكس، أي افخر، والكساء: المجد والرفعة.

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 58/42 - 59 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، ورواه الإسكافي في نقض العثمانيّة عن ياسين بن محمّد بن أيمن، كما في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 229/13 - 230 , شرح الخطبة 238 .

حدّثني المنصور، حدّثني أبي، حدّثني عبدالله بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول:

كفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فقد رأيت من رسول الله صلي الله عليه و سلم فيه خصالاً، لأن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إلي ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبوبكر وأبوعبيدة في نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم فانتهيت إلي باب امّ سلمة، وعلي قائم علي الباب، فقلنا: أردنا رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فقال: يخرج إليكم. فخرج رسول الله صلي الله عليه و سلم فسرنا إليه، فاتّكأ علي علي بن أبي طالب، ثمّ ضرب بيده منكبه، ثمّ قال: إنّك مخاصم تخاصم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله. (1)

الثلاثون: شباهته عليه السلام بآدم ونوح وموسي وخضر

اشارة

في الفهم والعلم والفقه والحكمة

برواية:

1. أنس بن مالك-4. عبدالله بن عبّاس

2. الحارث الأعور-5. ما ورد مرسلاً

3. أبي الحمراء

١. أنس بن مالك

18130. ابن المغازلي : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالوهّاب، حدّثنا الحسين بن محمّد بن الحسين العدل العلوي الواسطي، حدّثنا محمّد بن محمود، حدّثنا إبراهيم بن مهدي الأُبلّي، حدّثنا [إبراهيم بن سليمان بن رشيد، حدّثنا زيد بن عطيّة]، عن أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

من أراد أن ينظر إلي علم آدم وفقه نوح فلينظر إلي علي بن أبي طالب. (2)

1- (1) . عنه المتّقي في كنز العمّال 116/13 - 117 (36378)، وابن الجوزي بإسناده إليه في الموضوعات 343/1 ، باب فضائل علي عليه السلام , الحديث الثالث، من طريق أبي أحمد الفرضي.

2- (2) . مناقب أهل البيت ص 286 (261).

18131. أبوحاتم الرازي : حدّثنا محمّد بن عبدالله بن المثنّي الأنصاري، قال: حدّثني حميد، عن أنس، قال:

كنّا في بعض حجرات مكّة نتذاكر عليّاً، فدخل علينا رسول الله –صلّي الله عليه– فقال: أيّها الناس، من أراد أن ينظر إلي آدم في علمه؛ وإلي نوح في فهمه؛ وإلي إبراهيم في حلمه؛ وإلي موسي في شدّته؛ وإلي عيسي في زهادته؛ وإلي محمّد في بهائه؛ وإلي جبرئيل وأمانته؛ وإلي الكوكب الدرّي والشمس الضحي والقمر المضيء؛ فليتطاول ولينظر إلي هذا الرجل. وأشار إلي علي بن أبي طالب ... . (1)

2. الحارث الأعور

18132. العسّال : حدّثنا الحسين بن علي بن الحسين السلولي، حدّثني سويد بن مسعر بن يحيي بن حجّاج النهدي، حدّثنا أبي، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث الأعور –صاحب راية علي– ، قال:

بلغنا أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله كان في جمع من أصحابه فقال: اريكم آدم في علمه، ونوحاً في فهمه، وإبراهيم في حكمته. فلم يكن بأسرع من أن طلع علي.

فقال أبوبكر: يا رسول الله، أ قست رجلاً بثلاثة من الرسل ؟ بخٍ بخٍ لهذا الرجل! من هو يا رسول الله ؟

قال النبيّ صلي الله عليه و آله : أ لا تعرفه يا أبابكر؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: أبوالحسن علي بن أبي طالب.

فقال أبوبكر: بخٍ بخٍ لك يا أباالحسن! وأين مثلك يا أباالحسن ؟! (2)

3. أبوالحمراء

18133. ابن طرخان : حدّثنا محمّد بن مالك بن هانئ المكتب الكندي، قال: حدّثنا

1– (1) . عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي 362/2 (498).

2– (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 88 (79), من طريق ابن الديلمي فعبدوس وابن مردويه.

أحمد بن أسد، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسي، عن أبي عمر الأزدي، عن أبي راشد، عن أبي الحمراء، قال:

كنّا جلوساً مع النبيّ -صلّي الله عليه- فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبيّ -صلّي الله عليه- : من سرّه أن ينظر إلي آدم في علمه؛ [وإلي] نوح في فهمه؛ وإبراهيم في حلمه؛ فلينظر إلي علي بن أبي طالب. (1)

18134. ابن شاذان : أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن جعفر الزعفراني، حدّثنا أبوإسحاق محمّد بن هارون بن عيسي ابن بريه الهاشمي، حدّثني جدّي، حدّثنا عبيدالله بن موسي ... مثله. (2)

18135. الحسكاني : أخبرنا الشيخ جدّي أبونصر -بقراءتي عليه من أصل سماعه غير مرّة- ، حدّثنا أبوعمرو محمّد بن جعفر المزكّي -إملاء- ، قال: حدّثني محمّد بن هارون بن عيسي الهاشمي ... مثله. (3)

18136. الحاكم : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد (بن سعيد) الرازي، قال: حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة، قال: حدّثنا عبيدالله بن موسي، قال: حدّثنا أبوعمر (الأزدي)، عن أبي راشد (الحبراني)، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

من أراد أن ينظر إلي آدم في علمه؛ وإلي نوح في فهمه؛ وإلي إبراهيم في حلمه؛ وإلي يحيي (بن زكريّا) في زهده؛ وإلي موسي (بن عمران) في بطشه؛ فلينظر إلي علي بن أبي طالب. (4)

1- (1) . عنه العاصمي بإسناده إليه في زين الفتي 126/1 (32).

2- (2) . عنه أبوالمعالي الحسيني في عيون الأخبار ق 26 , المجلس الثامن, مجتني نزهة الطالب في فضل علي بن أبي طالب.

3- (3) . شواهد التنزيل 118/1 (117)، وفيه: «محمّد بن حمدون»، والمثبت هو الصواب.

4- (4) . عنه الحسكاني في شواهد التنزيل 121/1 (118)، وأبوالخير في الأربعين ص 117 (36)، وما بين الأقواس منه، والحمّويي في فرائد السمطين 170/1 (131)، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 93 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر تشبيه علي بخمسة من الأنبياء , كلاهما من طريق أبي الخير, والخوارزمي في المناقب ص 83 (70)، ومقتل الحسين 43/1 - 44 ، الفصل الرابع, في انموذج من

18137. العاصمي : أخبرنا محمّد بن أبي زكريّا الثقة، قال: أخبرنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن جعفر الجوري، قال: حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازي.

وأخبرني شيخي أحمد بن محمّد، قال: أخبرنا أبوأحمد إبراهيم بن علي الهمداني، قال: حدّثنا أبوجعفر الرازي -وسياق الحديث لأبي الحسين- ، قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن مسلم ... مثله. (1)

18138. العاصمي : أخبرني جدّي أحمد بن المهاجر، قال: حدّثنا أبوجعفر الرازي مستملي أبي يحيي البزّاز، قال: حدّثنا [محمّد بن] مسلم ... مثله، وليس فيها الفقرة المرتبطة بيحيي بن زكريّا. (2)

18139. زاهر بن طاهر : قرئ علي سعيد بن محمّد البحيري، أخبرنا أبونصر النعمان بن محمّد الجرجاني، أخبرنا أبوجعفر محمّد بن أحمد بن سعيد ... مثله. (3)

4. عبدالله بن عبّاس

18140. الباغندي : عن مسعر بن يحيي النهدي، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

بينما رسول الله صلي الله عليه و سلم جالس في جماعة من أصحابه أقبل علي، فلمّا بصر به رسول الله صلي الله عليه و سلم قال: من أراد منكم أن ينظر الي آدم في علمه؛ وإلي نوح في حكمته؛ وإلي إبراهيم في حلمه؛ فلينظر إلي علي بن أبي طالب. (4)

1- (1) . زين الفتي 125/1 (31).

2- (2) . زين الفتي 124/1 (30).

3- (3) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 313/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 357/7 , حوادث سنة أربعين, باب ذكر شيء من فضائل علي بن أبي طالب .

4- (4) . عنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص 121 - 122 , الباب الثالث والعشرون, في تشبيه النبي صلي الله عليه و آله

18141. الحمّاني : عن أبي مالك الجنبي، عن بلال بن أبي مسلم، عن أبي صالح الحنفي، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم :

من أراد أن ينظر إلي إبراهيم في حلمه؛ وإلي نوح في حكمته؛ وإلي يوسف في اجتماعه؛ فلينظر إلي علي بن أبي طالب. (1)

18142. أحمد بن محمّد الطبري : حدّثنا أبوبكر أحمد بن هشام الطبري - بطبرستان - ، قال: حدّثنا أبوطاهر محمّد بن تسنيم القرشي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن يحيي بن يعلي، عن الأعمش.

وحدّثني أيضاً جعفر بن محمّد الكوفي، قال: حدّثنا عبدالله بن داهر الرازي، قال: حدّثني أبي داهر بن يحيي، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، قال:

بينما ابن عبّاس يحدّث الناس بمكّة علي شفير زمزم، فلمّا قضي حديثه نهض إليه رجل من الملأ، فقال: يا ابن عبّاس، إنّي رجل من أهل الشام. فقال: أعوان كلّ ظالم إلّا من عصمه الله منهم، فسل عمّا بدا لك.

قال: يا ابن عبّاس، إنّما جئتك لأسألك عن علي عليه السلام وقتاله أهل لا إله إلّا الله، لم يكفروا بقبلة ولا قرآن ولا بحجّ ولا بصيام شهر رمضان ؟!

قال ابن عبّاس: ثكلتك امّك! سل عمّا يعنيك، ولا تسأل عمّا لا يعنيك.

فقال: يا ابن عبّاس، ما جئت أضرب إليك من حِمص لحجّ ولا لعمرة، ولكنّي جئتك لأسألك لتشرح لي أمر علي عليه السلام وقتاله أهل لا إله إلّا الله!

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 158/1 - 159 (148)، من طريق الصفّار, ورواه الملاّ في الوسيلة 5/القسم 168/2 مرسلاً، وفيه: «وإلي نوح في حكمه، وإلي يوسف في احتماله ...»، وفي رواية المحبّ الطبري عن الملاّ في ذخائر العقبي ص 94 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر تشبيه علي بخمسة عن الأنبياء : « ... يوسف في جماله ...».

فقال: ويحك! إنّ علم العالم صعب، ولا يحتمل ولا تقبله القلوب إلّا قلب من عصمه الله، إنّ مثل علي في هذه الأُمّة كمثل موسي والعالم (1)، وذلك إنّ الله - تبارك وتعالي - يقول في كتابه: إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَي النّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ 2 ، قال: وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْ ءٍ 3 .

فكان موسي عليه السلام يري أنّ جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أنّ علماءكم أثبتوا لكم جميع الأشياء، فلمّا انتهي موسي إلي ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه، فأقرّ له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليّاً في علمه.

فقال له موسي: هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلي أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً ، فَعَلِم العالم أنّ موسي لا يطيق صحبته ولا يصبر علي علمه، فقال له العالم: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلي ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً ، فعلم أنّ موسي لم يصبر علي علمه، فقال له: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْ ءٍ حَتّي أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً 4 .

فركبا في السفينة فخرقها العالم، وكان في خرقها لله رضي ولموسي سخطاً، ولقي الغلام فقتله، وكان قتله لله رضي ولموسي سخطاً، ثمّ أقام الحائط ، فكان إقامته لله رضي ولموسي سخطاً.

كذلك علي بن أبي طالب عليه السلام لم يقتل إلّا من كان قتله لله رضي ولأهل الجهالة من الناس سخطاً ... .

فقال الشامي: فرّجت عنّي فرّج الله عنك. (2)

1- (1) . والمراد من «العالم» خضر عليه السلام .

2- (5) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 331 - 334 ، الباب 125 .

18143. معمر : عن الزهري، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلي الله عليه و آله ، قال:

من أراد أن ينظر إلي آدم في حلمه؛ وإلي نوح في فهمه؛ وإلي موسي في مناجاته؛ وإلي عيسي في سمته؛ وإلي محمّد في تمامه وكماله وجماله؛ فلينظر إلي ذا الرجل المقبل.

قال: فتطاول الناس أعناقهم وإذا هم بعلي عليه السلام ، كأنّما ينقب في صبّ وينحطّ من جبل. (1)

5. ما ورد مرسلاً

18144. ابن أبي الحديد : روي المحدّثون أيضاً عنه عليه السلام أنّه قال:

من أراد أن ينظر إلي نوح في عزمه؛ وموسي في علمه؛ وعيسي في ورعه؛ فلينظر إلي علي بن أبي طالب ... . (2)

18145. أحمد والبيهقي : من أراد أن ينظر إلي نوح في عزمه؛ وإلي آدم في علمه؛ وإلي إبراهيم في حلمه؛ وإلي موسي في فطنته؛ وإلي عيسي في زهده؛ فلينظر إلي علي بن أبي طالب. (3)

الحادي والثلاثون: ما ورد عنه عليه السلام بلفظ «سلوني»

اشارة

برواية:

1. أبي البختري–6. سريّة بنت زيد بن أرقم

2. جارية بن قدامة–7. سعيد بن جبير

3. حصين الحارثي–8 . سعيد بن المسيّب

4. خالد بن عرعرة–9. سفيان

5. زرّ بن حبيش–10. ابن شبرمة

1– (1) . عنه ابن جبر في نهج الإيمان ص 664 , الفصل السابع و الأربعون, مساواته مع عظماء الأنبياء , من طريق أحمد عن عبدالرزّاق.

2– (2) . شرح نهج البلاغة 220/7 ، شرح الخطبة 108 .

3– (3) . عنهما ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 168/9 ، شرح الخطبة 154 .

11. أبي صالح-17. قيس بن السكن

12. عامر بن واثلة-18. مسلم بن أوس

13. أبي عبدالرحمان السلمي-19. المصفّح العامري

14. علقمة بن قيس-20. النزّال بن سَبرة

15. عمارة بن القعقاع-21. ما ورد مرسلاً

16. عمير بن عبدالله

1. أبوالبختري

18146. الصالحاني : عن ابن طاووس رضي الله عنه ، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

رأيت عليّاً رضي الله عنه صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلي الله عليه و آله ، متقلّداً بسيفه، متعمّماً بعمامته، وفي إصبعه خاتمه، فقال عليه السلام : سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ ، هذا سفط العلم.وأشار إلي بطنه وجوانحه ... - مثل الرواية التالية عن الحاكم مع مغايرة طفيفة- . (1)

18147. الحاكم : حدّثنا أبومحمّد أحمد بن عبدالله المزكّي -إملاء- ، حدّثنا أحمد بن محمّد بن حرب، حدّثنا أبوطاهر أحمد بن عيسي بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدّثنا يحيي بن عبدالله العلوي -خال جعفر بن محمّد- ، حدّثنا نوح بن قيس، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البختري، قال:

رأيت عليّاً عليه السلام متقلّداً بسيف رسول الله صلي الله عليه و آله ، متعمّماً بعمامة رسول الله صلي الله عليه و آله ، وفي إصبعه خاتم رسول الله صلي الله عليه و آله ، فقعد علي المنبر وكشف عن بطنه، فقال: سلوني من قبل أن تفقدوني، فإنّما بين الجوانح منّي علم جمّ ، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله صلي الله عليه و آله ، هذا ما زقّني رسول الله صلي الله عليه و آله زقّاً من غير وحي اوحي إلي، لوثنيت لي وسادة فجلست عليها

1- (1) . عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 274 (789).

لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتّي ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولا: صدق علي، قد أفتاكم بما انزل في؛ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ 1 . (1)

2. جارية بن قدامة

18148. ابن النجّار : عن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي أنّهما حضرا علي بن أبي طالب يخطب وهو يقول:

سلوني قبل أن تفقدوني، فإنّي لا اسأل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه. (2)

3. حصين الحارثي

18149. الحاكم : حدّثني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن إسماعيل بن مهران، حدّثني أبي، حدّثنا هارون بن إسحاق الهمداني، حدّثنا عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين الحارثي، قال:

جاء علي بن أبي طالب إلي زيد بن أرقم -رضي الله عنهما- يعوده وعنده قوم، فقال علي: أسكنوا -أو اسكتوا- فوالله لا تسألوني عن شيء إلّا أخبرتكم [به] ... . (3)

4. خالد بن عرعرة

18150. ابن أبي شيبة : حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك، عن خالد [بن عرعرة]، قال:

أتيت الرحبة فإذا بنفر جلوس -قريباً من ثلاثين أو أربعين رجلاً- فقعدت معهم، فخرج علينا علي، فما رأيته أنكر أحداً من القوم غيري، فقال: ألا رجل يسألني فينتفع

1- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 91 - 92 (85), ومقتل الحسين 44/1 ، الفصل الرابع، في انموذج من فضائل علي عليه السلام , من طريق البيهقي, ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين 340/1 - 341 (263)، وزاد في آخره: «ويتلوه شاهد منه».

2- (3) . عنه المتّقي في كنز العمّال 165/13 (36502).

3- (4) . المستدرك 106/3 (4567).

وينتفع جلساؤه ؟ (1)

18151. ابن عبدالبرّ : حدّثنا سعيد بن نصر، قال: حدّثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الصائغ، قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق، قال: حدّثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة التيمي، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول:

ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساؤه ؟ (2)

18152. ابن أبي أُسامة : حدّثنا العبّاس بن الفضل العبدي الأزرق - ببغداد إملاء, وهو من أهل البصرة - , حدّثنا حمّاد بن سلمة, حدّثنا سماك بن حرب, عن خالد بن عرعرة [في حديث يذكر فيه عن علي عليه السلام]:

... فقال: سلوني, ولا تسألوني إلّا عمّا ينفع ويضرّ ... . (3)

18153. ابن راهويه والصابوني والبيهقي : عن خالد بن عرعرة، قال: قال علي:

سلوني عمّا شئتم، ولا تسألوني إلّا عمّا ينفع أو يضرّ ... . (4)

5. زرّ بن حبيش

18154. نعيم بن حمّاد : حدّثنا أبوهارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش؛ سمع عليّاً رضي الله عنه يقول:

سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مئة؛ أو تهدي مئة؛ إلّا نبّأتكم بسائقها وقائدها وناعقها ما بينكم وبين قيام الساعة. (5)

1- (1) . المصنّف 313/5 (26410)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 400/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، إلاّ أنّ فيه: «ألا رجل يسألني فينتفع وينفع نفسه ؟».

2- (2) . جامع بيان العلم ص 151 ، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة.

3- (3) . مسند الحارث, كما عنه الهيثمي في بغية الباحث 461/1 - 462 (388).

4- (4) . عنهم المتّقي في كنز العمّال 109/14 (38083).

5- (5) . الفتن 40/1 (45).

6. سريّة بنت زيد بن أرقم

18155. ابن شبّة : حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حصين بن الحارث، عن سريّة بنت زيد بن أرقم، قالت:

دخل علي علي زيد بن أرقم يعوده، فخاضوا في الحديث، فقال علي رضي الله عنه : سلوني عمّا شئتم، فلا تسألون عن شيء إلّا أنبأتكم به ... . (1)

7. سعيد بن جبير

18156. العاصمي : روي عن سعيد بن جبير، قال:

خطبنا أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- علي منبر الكوفة بعد رجوعه من محاربة الخوارج، وصعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: معاشر الناس، سلوني عمّا كان وعمّا يكون. (2)

8. سعيد بن المسيّب

18157. ابن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة وابن معين : حدّثنا [سفيان] بن عيينة، عن يحيي بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

لم يكن أحد من أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم يقول: سلوني؛ إلّا علي بن أبي طالب. (3)

1- (1) . تاريخ المدينة 1262/4 ، ما روي عن علي في البراءة من قتل عثمان.

2- (2) . زين الفتي 423/2 - 424 (533).

3- (3) . المصنّف 313/5 (26411)؛ ورواه أبوالقاسم البغوي في معجم الصحابة 361/4 (1817)، عن عثمان بن أبي شيبة, ومن طريقه القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 646/2 (1098)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 399/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والخطيب في الفقيه والمتفقّه 203/3 (1078), بسند آخر من طريق مطيّن عن عثمان؛ وأمّا رواية ابن معين فرواه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 90 (83)، من طريق البيهقي فالحاكم وعبّاس الدوري، والشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 274 - 275 (792), عن الصالحاني فابن مردويه، عن الحاكم بإسناده عن ابن معين.

18158. ابن أبي خيثمة : حدّثنا إبراهيم بن بشّار، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثنا يحيي بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

ما كان أحد من الناس يقول: سلوني؛ غير علي بن أبي طالب. (1)

9. سفيان

18159. العدني : عن سفيان: ... وأنّ أوّل من قال سلوني بالكوفة علي رضي الله عنه ... . (2)

10. ابن شبرمة

18160. محمّد بن فضيل : سمعت ابن شبرمة يقول:

ما كان أحد علي المنبر يقول: سلوني عمّا بين اللوحين؛ إلّا علي بن أبي طالب. (3)

11. أبوصالح

18161. ابن الأعرابي : حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، قال: حدّثنا أبوقطن، قال: حدّثنا شعبة، عن أبي عون، عن أبي صالح، قال: قال علي رضي الله عنه :

سلوا، ولو إنساناً سأل ... . (4)

18162. ابن أبي شيبة ومسدّد وأبويعلي والطبري والبيهقي : عن أبي صالح، قال: قال علي:

1- (1) . عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في جامع بيان العلم ص 151 ، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة, والاستيعاب 1103/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855). وأورده ابن الأثير في اسد الغابة 22/4 ، ترجمة علي بن أبي طالب.

2- (2) . عنه الفاكهي في أخبار مكّة 228/3 (2022).

3- (3) . عنه ابن الأعرابي بإسناده إليه في المعجم 945/3 (2009)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 399/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), بواسطة الخلعي وابن النحّاس, وأيضاً من طريق الحاكم، والحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 60/1 (47), من طريق أبي الشيخ, وفيه: «يصعد علي المنبر»، وص 61 (48), وفيه: «يقوم علي المنبر», و (49) من طريق الحاكم.

4- (4) . عنه ابن عبدالبرّ بإسناده إليه في جامع بيان العلم ص 153 ، باب في ابتداء العالم جلساؤه بالفائدة.

سلوني، فإنّكم لا تسألون مثلي ولن تسألوا مثلي ... . (1)

12. عامر بن واثلة

18163. الكلاـبي : حـدّثنا أحمـد بن إبراهيم بن عبادل، قال: حـدّثنا إبراهيم بن مرزوق، قال: حـدّثنا عبـدالله بن داوود الخريبي، عن بسّام الصيرفي، عن أبي الطفيل [عامر بن واثلة]، قال:

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي المنبر: سلوني قبل أن لاتسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ... . (2)

18164. ابن أبي غرزة : حدّثنا أبونعيم [الفضل بن دكين]، حدّثنا بسّام الصيرفي، حدّثنا أبوالطفيل عامر بن واثلة، قال:

سمعت عليّاً رضي الله عنه قام فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ... . (3)

18165. الطبري : الحسن [بن محمّـد الزعفراني] قال: حـدّثنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا بسّام الصـيرفي، قال: حدّثنا أبوالطفيل عامر بن واثلة:

ذكر أنّ عليّاً قام علي المنبر فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ... . (4)

18166. الحاكم : أخبرنا أبوالحسن علي بن محمّد بن عقبة، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان، حدّثنا محمّد بن عبيد الطنافسـي، حدّثنا بسّام بن عبدالرحمان الصيرفي، حدّثنا أبوالطفيل، قال:

1- (1) . عنهم المتّقي في كنز العمّال 515/16 - 516 (45696).
2- (2) . مناقب علي بن أبي طالب من مسند الكلابي - المطبوع في آخر مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي - ص 429 (6).
3- (3) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 352/2 (3342).
4- (4) . جامع البيان 221/13 ، ذيل الآية 28 من سورة إبراهيم.

رأيت أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام علي المنبر، فقال: سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي ... . (1)

18167. الشاشي : حدّثنا عيسي، حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا بسّام، حدّثنا أبوالطفيل، قال: قال علي بن أبي طالب:

سلوني فإنّكم لا تسألون بعدي مثلي ... . (2)

18168. ابن عدي : حدّثنا محمّد بن علي بن مهدي، حدّثنا الحسن بن سعيد بن عثمان، أنبأنا أبي، حدّثنا أبومريم - يعني عبدالغفّار بن القاسم - ، عن حمران بن أعين، حدّثنا أبوالطفيل عامر بن واثلة، قال:

خطب علي بن أبي طالب في عامه، فقال: يا أيّها الناس، إنّ العلم ليقبض قبضاً سريعاً وإنّي أوشك أن تفقدوني، فسلوني ... . (3)

18169. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : أنبأنا المنجاب بن الحارث، أنبأنا أبومالك الجنبي، عن الحجّاج، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل، قال:

سمعت عليّاً وهو يخطب الناس، فقال: يا أيّها الناس، سلوني، فإنّكم لا تجدون أحداً بعدي هو أعلم بما تسألونه منّي، ولا تجدون أحداً أعلم بما بين اللوحين منّي، فسلوني. (4)

18170. أبوبكر الشافعي : أنبأنا محمّد بن غالب بن حرب الضبّي، أنبأنا أبوسلمة، أنبأنا ربعي بن عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة، حدّثني سيف بن وهب، قال:

1- (1) . المستدرك 466/2 - 467 (3736).

2- (2) . مسند الشاشي 96/2 (620).

3- (3) . الكامل 437/2 ، ترجمة حمران بن أعين (548)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 397/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق السهمي.

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 398/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق أبي القاسم بن بشران فالصّواف.

دخلت علي رجل بمكّة يكنّي أباالطفيل، فقال: أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم حتّي صعد المنبر، فحمد الله، وأثني عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفي علي فيما انزلت، ولا أين نزلت، ولا ما عني بها. (1)

18171. أبوسهل القطّان : أنبأنا أبوالحسين علي بن إبراهيم الواسطي - إملاء - ، أنبأنا محمّد بن أبي نعيم، أنبأنا ربعي بن عبدالله بن الجارود، أنبأنا سيف بن وهب مولي لبني تيم، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [في حديث], قال:

أقبل علي يتخطّي رقاب الناس بالكوفة حتّي صعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: يا أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله ما بين لوحي المصحف آية تخفي علي فيم انزلت، ولا أين انزلت، ولا ما عني بها، والله لا تلقوا أحداً يحدّثكم ذاكم بعدي حتّي تلقوا نبيّكم صلي الله عليه و سلم (2).

18172. معمر : عن وهب بن عبدالله، عن أبي الطفيل، قال:

شهدت عليّاً وهو يخطب، وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلي يوم القيامة إلّا حدّثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل ... . (3)

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 397/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 334/17 ، ترجمة ذي القرنين (2106), من طريق ابن شاذان.

3- (3) . عنه عبدالرزّاق في تفسيره 195/2 (2970)، واللفظ له، ومن طريقه البخاري في التاريخ الكبير 165/8 , ترجمة وهب بن عبدالله (2570) بصدر الحديث وبإيجاز، والخطيب في الفقيه والمتفقّه 202/3 (1077)، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1107/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855) عن معمر, والأزرقي في أخبار مكّة 50/1 , ما جاء في البيت المعمور, مع مغايرة جزئيّة, والحسكاني في شواهد التنزيل 49/1 - 50 (32), من طريق أبي الشيخ, والخطيب في تالي تلخيص المتشابه 62/1 (12). ورواه ابن سعد بإسناده إليه في الطبقات الكبري 257/2 , ذكر من كان يفتي بالمدينة, مقتصراً علي قوله: «سلوني عن كتاب الله , فإنّه ليس من آية إلاّ وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار, في سهل أم في

13. أبوعبدالرحمان السلمي

18173. الرمادي : حدّثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أبوبكر ابن عيّاش، قال: حدّثنا عاصم بن بهدلة، عن أبي عبدالرحمان السلمي، قال:

ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب، وكان يقول: سلوني؛ فوالله لا تسألوني عن شيء من كتاب الله إلّا احدّثكم بليل نزلت أم بنهار، أو في سهل، أو في جبل. (1)

14. علقمة بن قيس

18174. أبوعبدالله الترمذي : حدّثنا الحسين بن محمّد، قال: حدّثنا سليمان بن قرم، عن سعيد بن حنظلة، عن علقمة بن قيس، قال: قال علي:

سلوني يا أهل الكوفة قبل أن لا تسألوني، فوالّذي نفسي بيده ما نزلت آية إلّا وأنا أعلم بها أين نزلت، وفيمن نزلت، أ في سهل، أم في جبل، أم في مسير، أم في مقام. (2)

15. عمارة بن القعقاع

18175. محمّد بن فضيل : نبّأ عمارة بن القعقاع، [قال:

خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني] -يقولها ثلاث مرّات- ... . (3)

1- (1) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 51/1 (33).

2- (2) . عنه الحسكاني بإسناده إليه في شواهد التنزيل 48/1 - 49 (31) وص 53 - 54 (38), من طريق أحمد بن حرب.

3- (3) . عنه ابن المنادي بإسناده إليه في الملاحم ص 300 (253)، ومن طريقه المتّقي في كنز العمّال 612/14 (39709)، وما بين المعقوفين منه.

16. عمير بن عبدالله

18176. الحلواني : أنبأنا الهيثم بن الأشعث السلمي، أنبأنا أبوحنيفة اليمامي الأنصاري، عن عمير بن عبدالله، قال:

خطبنا علي علي منبر الكوفة، فقال: أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، فبين الجنبين منّي علم جمّ . (1)

17. قيس بن السكن

18177. ابن أبي شيبة : حدّثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن حميد الرؤاسي، قال: حدّثنا عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، قال عبدالرحمان: أظنّه عن قيس بن السكن، قال:

قال علي علي منبره: إنّي أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتّكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما سبق لكم علي لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالاتهم عارفاً بالّذي نحن عليه.

ثمّ قال: سلوني (2) فإنّكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مئة إلّا حدّثتكم ولا شايعها ... . (3)

18. مسلم بن أوس

18178. ابن النجّار : عن أبي المعتمر مسلم بن أوس .... (4)

تقدّم حديثه مع حديث جارية بن قدامة.

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 399/42 - 400 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق محمّد بن عثمان بن أبي شيبة.

2- (2) . في الأصل: «قال: ثمّ سلوني».

3- (3) . المصنّف 528/7 (37723).

4- (4) . عنه المتّقي في كنز العمّال 165/13 (36502).

19. المصفّح العامري

18179. ابن سعد : أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا فضل بن مرزوق، عن جبلة بنت المصفّح، عن أبيها، قال:

قال لي علي: يا أخا بني عامر، سلني عمّا قال الله ورسوله، فإنّا نحن أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله. (1)

20. النزّال بن سَبرة

18180. الضحّاك بن مزاحم : عن النزّال بن سبرة الهلالي، قال:

وافقنا من علي بن أبي طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح، فذكر الحديث، وفيه: قالوا: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن نفسك، قال: قد نهي الله عن التزكية.

قالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّ الله يقول: عليه السلام صلي الله عليه و آله و سلم رحمه الله رحمه الله (2)، قال: كنت امرئ أبتدأ فأُعطي، وأسكت فأُبتدأ، ومن تحت الجوارح منّي لعلماً جمّاً، سلوني ... . (3)

21. ما ورد مرسلاً

18181. المدائني : خطب علي عليه السلام فذكر الملاحم، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشغرنّ الفتنة الصمّاء برجلها وتطأ في خطامها ... . (4)

18182. ابن عبدالبرّ : أجمع الناس علي أنّه لم يقل أحد من الصحابة وأهل العلم: سلوني؛ غير علي -كرّم الله وجهه- . (5)

1- (1) . الطبقات الكبري 255/6 ، ترجمة المصفّح العامري (2297).

2- (2) . الضحي/ 11 .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 99/27 ، ترجمة عبدالله بن عمرو ابن الكوّاء (3195), من طريق خيثمة.

4- (4) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 136/6 ، شرح الخطبة 70 .

5- (5) . عنه الشهاب الإيجي في توضيح الدلائل ص 275 (793).

18183. الإسكافي : ذكروا أنّ ابن الكوّاء لمّا سمع عليّاً يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإنّ العلم يقبض قبضاً، سلوني فإنّ بين الجوانح [منّي] علماً جمّاً.

فقام إليه ابن الكوّاء فقال: [أنا] أسألك يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: سل تفقّهاً، ولا تسل تعنّتاً، وسل عمّا يعنيك، ودع ما لا يعنيك ... . (1)

18184. الإسكافي : [في حديث:] ثمّ قال [علي عليه السلام]:

قد أصبحتم في عمياء مظلمة، سوداء مزبدة، تقلّبكم [من] فينة إلي فينة، قد تعلّقت عليكم أبوابها، وذهبت ألبّاؤها، وليس لكم فيها سبيل هدي، ولا تعرفون فيها سبيل نجاة، فأعلام دينكم طامسة، وآثار نبيّكم دارسة، والمنكرات فيكم فاشية، زالت عنكم النعم، بترككم الطاعة، والميل مع أهل الضلالة، والركون إلي العاجلة.

فلو شكرتم الله علي ما استخلفكم عليه من نصر دينه؛ والذبّ عن كتابه؛ لوفّاكم نعيم الدنيا، وثواب الآخرة.

ثمّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني.

فقام إليه رجل -وهو صعصعة بن صوحان- ، فقال له: يا صعصعة، اعقد أصابعك إذا أضاع الناس الأمانة، وأكلوا الربا، وشيّدوا البناء، وسفكوا الدماء، واستعملوا السفهاء علي الأحكام، وكان الحليم ضعيفاً، والظالم مقتدراً، والأُمراء فجرة، والقرّاء فسقة، وظهر الجورة، وكثر الطلاق وقول البهتان، وحليت المصاحف وزخرفت ... . (2)

الثاني والثلاثون: أنّه عليه السلام يبيّن للناس ما يختلفون فيه ويعلّمهم

اشارة

برواية:

1. أنس بن مالك-3. أبي سعيد الخدري

2. أبي ذرّ الغفاري-4. أبي ليلي الأنصاري

1- (1) . المعيار والموازنة ص 298 ، أجوبة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام عن أسئلة ابن الكوّاء.

2- (2) . المعيار والموازنة ص 82 ، باب في بعض ما ورد عن أميرالمؤمنين عليه السلام من ينابيع الحِكم.

1. أنس بن مالك

18185. ابن القزويني : حدّثنا محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن بشير الغفاري (1)، عن أنس بن مالك، قال:

كنت خادماً لرسول الله صلي الله عليه و آله وكانت ليلة امّ حبيبة بنت أبي سفيان، فأتيت رسول الله صلي الله عليه و آله بوضوء، فقال: يا أنس، يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وخير الوصيّين، أقدم الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وأرجح الناس حلماً ... فلم ألبث أن دخل علي بن أبي طالب عليه السلام من الباب ورسول الله صلي الله عليه و آله يتوضّأ ويردّ الماء علي وجه علي عليه السلام حتّي امتلأت عيناه من الماء.

فقال علي عليه السلام لرسول الله صلي الله عليه و آله : هل حدث في حَدث ؟ قال رسول الله صلي الله عليه و آله : ما حدث فيك يا علي إلّا خير، يا علي، أنا منك وأنت منّي، تؤدّي عنّي، وتفي بذمّتي، وتغسّلني، وتواريني في لحدي، وتسمع الناس عنّي، وتبيّن لهم من بعدي.

فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله، أو ما بلّغت ؟ قال: بلي، تبيّن لهم ما يختلفون فيه بعدي. (2)

18186. ابن المظفّر : حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان، حدّثنا أبي، حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق، عن بشير الغفاري، عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم لعلي: أنت تغسّلني، وتواريني في لحدي، وتبيّن لهم بعدي. (3)

18187. معتمر بن سليمان : سمعت أبي يذكر عن الحسن، عن أنس بن مالك رضي الله عنه :

أنّ النبيّ صلي الله عليه و سلم قال لعلي: أنت تبيّن لاُمّتي ما اختلفوا فيه بعدي. (4)

1- (1) . هذا هو الظاهر الموافق لسائر روايات أبي إسحاق، وفي الأصل: «أبي ذرّ الغفاري».

2- (2) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 186 - 187 ، الباب 39 .

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 386/42 - 387 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق الخطيب.

4- (4) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 122/3 (4620), من طريق ابن ديزيل, وابن حبّان بإسناده إليه في المجروحين 380/1 ، ترجمة ضرار بن صرد, وفيه: «من بعدي», وابن عساكر بإسناده إليه في

18188. مطيّن : حدّثنا الحسن بن عثمان الصيرفي، حدّثنا محمّد بن سعيد الزجاجي، حدّثنا عبدالكريم بن يعفور الجعفي، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن أنس بن مالك، قال:

كنت أخدم النبيّ صلي الله عليه و آله ، فقال لي: يا أنس بن مالك، يدخل علي رجل إمام المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيّين.

فضرب الباب، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فدخل يعرق، فجعل النبيّ صلي الله عليه و آله يمسح العرق عن وجهه، ويقول: أنت تؤدّي عنّي – أو تبلّغ عنّي – . فقال: يا رسول الله، أوَ لم تبلّغ رسالات ربّك ؟ قال: بلي، ولكن أنت تعلّم الناس. (1)

18189. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : رواه جابر الجعفي, عن أبي الطفيل, عن أنس, نحوه. (2)

18190. ابن مردويه : أخبرنا محمّد بن الحسن، أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبدالرحمان، أخبرنا جعفر بن محمّد بن سعيد، أخبرنا مخول بن إبراهيم، أخبرنا أبوداوود الطبري، أخبرنا عبدالأعلي التغلبي، عن أنس، قال:

اتي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم بطائر فوضع بين يديه، فقال: اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطير. فقرع الباب، فقلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: سبحان الله! سأل نبي الله ربّه أن يأتيه بأحبّ خلقه إليه.

1- (1) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 478 ، الباب 188 .

2- (2) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 63/1 – 64 , ترجمة علي بن أبي طالب (4), من طريق ابن مخلد. وقوله: «نحوه», أي نحو رواية القاسم بن جندب, عن أنس, وستأتي.

قال: ففتحت الباب، فلمّا دخل مسح رسول الله وجهه، ثمّ مسحه رسول الله بوجه علي، ثمّ مسح وجه علي فمسحه بوجهه، فعل ذلك ثلاث مرّات، فبكي علي، ثمّ قال: ما هذا يا رسول الله ؟ فقال: ولِمَ لا أفعل بك هذا؟ وأنت تسمع صوتي، وتؤدّي عنّي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ... . (1)

18191. محمّد بن عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، حدّثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله صلي الله عليه و سلم :

يا أنس، اسكب لي وضوء. ثمّ قام فصلّي ركعتين، ثمّ قال: يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين.

قال أنس: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس ؟ فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه.

قال علي: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل! قال: وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي، وتسمعهم صوتي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي. (2)

18192. ابن مردويه : عن أحمد بن محمّد بن عثمان الصيدلاني، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثنا أحمد بن موسي الخزّاز، قال: حدّثنا تليد بن سليمان أبوإدريس، عن جابر، عن محمّد بن علي، عن أنس بن مالك، قال:

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين 46/1 ، الفصل الرابع, في انموذج من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام , وقال: أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمئة وعشرين إسناداً!

2- (2) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 63/1 - 64 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4)، من طريق ابن مخلد, والخوارزمي في المناقب ص 85 (75), وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 386/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والكنجي في كفاية الطالب ص 211 - 212 ، الباب الرابع والخمسون, في تخصيص علي عليه السلام بكونه سيّد المسلمين، كلّهم من طريق أبي نعيم. ورواه الديلمي في الفردوس 364/5 (8449), مع اختلاف يسير من طريق أبي نعيم, كما في زهر الفردوس لابن حجر 334/4 .

بينا أنا عند رسول الله صلي الله عليه و آله إذ قال: الآن يدخل سيّد المسلمين، وأميرالمؤمنين، وخير الوصيّين، وأولي الناس بالنبيّين. إذ طلع علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأخذ رسول الله صلي الله عليه و آله يمسح العرق من وجهه ويمسح به وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ، ويمسح العرق من وجه علي عليه السلام ويمسح به وجهه.

فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: أما ترضي أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي ؟ أنت أخي ووزيري وخير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز وعدي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم علي التأويل كما جاهدتهم علي التنزيل. (1)

18193. ابن مردويه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن السري، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد بن المنذر، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا عمّي الحسين بن سعيد بن أبي الجهم، قال: حدّثني أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحارث، عن أنس، قال:

كان رسول الله صلي الله عليه و آله في بيت امّ حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: يا امّ حبيبة، اعتزلينا فإنّا علي حاجة. ثمّ دعا بوضوء فأحسن الوضوء، ثمّ قال: أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين، وسيّد العرب، وخير الوصيّين، وأولي الناس بالناس.

فقال أنس: فجعلت أقول: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فدخل علي عليه السلام ، فجاء يمشي حتّي جلس إلي جنب رسول الله صلي الله عليه و آله ، فجعل رسول الله صلي الله عليه و آله يمسح وجهه بيده ثمّ مسح بها وجهه علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال علي عليه السلام : وما ذاك يا رسول الله ؟ قال: إنّك تبلّغ رسالتي من بعدي، وتؤدّي عنّي، وتسمع الناس صوتي، وتعلّم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون. (2)

18194. الخوارزمي : عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، قالا: قال رسول الله صلي الله عليه و آله :

1- (1) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 138 ، الباب 8 ، نقلاً عن كتاب المناقب لابن مردويه.

2- (2) . عنه ابن طاووس في اليقين ص 135 - 136 ، الباب 6 ، نقلاً عن كتاب المناقب لابن مردويه.

يـا علي، أنت تـبيّن لاُمّتي مـا اختلفوا فيه من بعـدي، يـا علي، أنت تغسّـل جثّتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بـذمّتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة. (1)

2. أبوذرّ الغفاري

18195. الـديلمي : [أخبرنا الميـداني، أخبرنا أبومحمّـد الحلّاج، أخبرنا أبوالفضل محمّـد بن عبدالله، حدّثنا أحمد بن عبيد الثقفي، حدّثنا محمّـد بن خلف العطّار، حـدّثنا موسـي بن جعفر بن إبراهيم بن محمّـد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، حدّثنا عبدالمهيمن بن العبّاس، عن أبيه، عن جدّه سهل بن سعد، عن] أبي ذرّ [مرفوعاً]:

علي باب علمي، ومبيّن لاُمّتي ما أرسلت به من بعدي، حبّه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة، ومودّته عبادة. (2)

3. أبوسعيد الخدري

18196. الخوارزمي : عن أبي سعيد الخدري ... . (3)

تقدّم حديثه آنفاً في حديث أنس بن مالك.

4. أبوليلي الأنصاري

18197. الحفّار : حدّثني أبوبكر محمّد بن عمرو الحافظ ، حدّثني أبوالحسن علي بن موسي الخزّاز – من كتابه – ، حدّثني الحسن بن علي الهاشمي، حدّثني إسماعيل بن أبان، حدّثني أبومريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبدالرحمان بن أبي ليلي، قال: قال أبي:

دفع النبيّ صلي الله عليه و آله الراية يوم خيبر إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله تعالي علي يده،

1- (1) . المناقب ص 329 (346).

2- (2) . الفردوس 65/3 (4181)، وفي زهر الفردوس لابن حجر 316/2 : قال ابن الـديلمي: أخبرنا أبي، أخبرنا الميداني ... وذكر سـند الحديث، ومنه أخذنا سند الحديث.

3- (3) . المناقب ص 329 (346).

وأوقفه يوم غـدير خم فـأعلم النـاس أنّه مولي كـلّ مؤمن ومؤمنـة، وقـال له: أنت منّي وأنا منك. وقال له: تقاتل علي التأويل كما قاتلت علي التنزيل. وقال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسـي. وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت. وقال له: أنت العروة الوثقي. وقال له: أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي ... . (1)

الثالث والثلاثون: أنّه عليه السلام كفّتا ميزان العلم

برواية: عبدالله بن عبّاس

18198. الـديلمي : أخبرني أبوخلف عبـدالرحيم بن محمّد الفقيه – بالري، وسألني أن لا أبذله – ، حدّثني أبوالفتح عبيد بن مردك الرازي – وسألني أن لا أبذله – ، حدّثني يوسف بن عبدالله – بأردبيل، وسألني أن لا أبذله – ، حدّثني الحسين بن صدقة الشيباني – وسألني أن لا أبذله – ، أخبرني أبي وسليمان بن نصر – وسألاني أن لا أبذله – ، حدّثني إسحاق بن سيّار – واستحلفني أن لا أبذله – ، حدّثني عبيدالله بن موسي – واسـتحلفني أن لا أبذله – ، حدّثني الأعمش – واسـتحلفني أن لا أبذله – ، حدّثني مجاهد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صـلي الله عليه و آله و سلم :

أنا ميزان العلم، وعلي كفّتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علّاقته، والأئمّة من امّتي عموده، يوزن [فيه] أعمال المحبّين لنا والمبغضين لنا. (2)

الرابع والثلاثون: درايته عليه السلام كدراية النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم

برواية: عبدالله بن عبّاس

18199. العبّاس بن بكّار : عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 61 – 62 (31).

2- (2) . الفردوس 44/1 (107), وعنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين 107/1 ، الفصل السادس، في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام ، من طريق ابن الديلمي, والسند وما بين المعقوفين منه.

قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي، وعلي بن أبي طالب منّي وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي.

يـا عبـدالرحمان، إنّ الله أنزل علي كتاباً مبيّناً وأمرني أن ابيّن للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب فإنّه لم يحتـجّ إلي بيان؛ لأنّ الله تعالي جعل فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي ... . (1)

الخامس والثلاثون: إخباره عليه السلام بالمغيبات وهو علي أنحاء:

1. إخباره عليه السلام عن قتل طلحة والزبير، وعن عدد الجيش الّذي يأتي من الكوفة إلي البصرة

اشارة

برواية:

3. عبدالله بن عبّاس

1. أبي الطفيل عامر بن واثلة2. عبدالرحمان بن يسار

1. أبوالطفيل عامر بن واثلة

18200. المدائني : حدّثنا أبومخنف، عن جابر، عن الشعبي، عن أبي الطفيل، قال: قال علي:

يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل. فقعدت علي نجفة ذي قار فأحصيتهم، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً. (2)

18201. ابن الأثير : وقيل: إنّ عدد من سار من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل،

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين 60/1 ، الفصل الخامس, في فضائل فاطمة الزهراء.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 500/4 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين, بعثة علي بن أبي طالب من ذي قار ابنه الحسن وعمّار بن ياسر، من طريق ابن شبّة, ومن طريقه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 21/14 ، شرح الكتاب 1 .

قال أبوالطفيل: سمعت عليّاً يقول ذلك قبل وصولهم، فقعدت فأحصيتهم، فما زادوا رجلاً، ولا نقصوا رجلاً. (1)

2. عبدالرحمان بن يسار

18202. ابن أبي الحديد : قال أبومخنف: فحدّث ابن إسحاق عن عمّه عبدالرحمان بن يسار، قال:

نفر إلي علي عليه السلام إلي ذي قار من الكوفة في البحر والبرّ ستّة آلاف وخمسمئة وستّون رجلاً، أقام علي بذي قار خمسة عشر يوماً، حتّي سمع صهيل الخيل وشحيج البغال حوله.

قال: فلمّا سار بهم منقلة قال ابن عبّاس: والله لأعُدنّهم، فإن كانوا كما قال، وإلّا أتممتهم من غيرهم؛ فإنّ الناس قد كانوا سمعوا قوله.

قال: فعرضتهم، فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلاً، ولا ينقصون رجلاً، فقلت: الله أكبر! صدق الله ورسوله! ثمّ سرنا. (2)

3. عبدالله بن عبّاس

18203. الطبراني : حدّثنا إبراهيم بن نائلة الأصبهاني، حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدّثنا نوح بن درّاج، عن الأجلح بن عبدالله، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا بلغ أصحاب علي حين ساروا إلي البصرة أنّ أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شقّ عليهم ووقع في قلوبهم، فقال علي: والّذي لا إله غيره ليظهرنّ علي أهل البصرة، وليقتلنّ طلحة والزبير، وليخرجنّ إليكم من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وخمسون رجلاً -أو خمسة آلاف وخمسمئة وخمسون رجلاً، شكّ الأجلح- .

قال ابن عبّاس: فوقع ذلك في نفسي، فلمّا أتي أهل الكوفة خرجت، فقلت: لأنظرنّ ، فإن كان كما تقول فهو أمر سمعه، وإلّا فهي خديعة الحرب، فلقيت رجلاً من الجيش

1- (1) . الكامل 118/3 , حوادث سنة ستّ وثلاثين, ذكر مسير علي إلي البصرة والواقعة.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 187/2 ، شرح الخطبة 33 .

فسألته، فوالله ما عتّم (1) أن قال ما قال علي.

قال ابن عبّاس: وهو ممّا كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يخبره. (2)

18204. الإسماعيلي : أخبرني الحسين بن شيرويه بن حمّاد بن بحر الفارسي أبوعبدالله -بالكوفة- ، حدّثنا محمّد بن حميد بن عبّاس، أخبرنا عاصم، عن نوح، عن الأجلح، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن ابن عبّاس:

أنّ عليّاً خطب الناس فقال: يا أيّها الناس، ما هذه المقالة السيّئة الّتي تبلغني عنكم ؟! والله ليقتلنّ طلحة والزبير، ولتفتحنّ البصرة، ولتأتينّكم مادّة من الكوفة ستّة آلاف وخمسمئة وستّون، -أو خمسة آلاف وستّمئة وخمسون- .

قال ابن عبّاس: فقلت: والحرب خدعة.

قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم ؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا بما أسرّ إليه رسول الله صلي الله عليه و سلم ، إنّه علّمه ألف كلمة، كلّ كلمة تفتح ألف كلمة. (3)

18205. ابن أبي الحديد : روي أبومخنف عن الكلبي، عن أبي صالح، عن زيد بن علي، عن ابن عبّاس، قال:

لمّا نزلنا مع علي عليه السلام ذاقار قلت: يا أميرالمؤمنين، ما أقلّ من يأتيك من أهل الكوفة فيما أظنّ ! فقال: والله ليأتينّي منهم ستّة آلاف وخمسمئة وستّون رجلاً، لا يزيدون ولا ينقصون.

قال ابن عبّاس: فدخلني والله من ذلك شكّ شديد في قوله، وقلت في نفسي: والله إن قدموا لأعُدنّهم. (4)

1- (1) . أي ما لبث.

2- (2) . المعجم الكبير 305/10 (10738).

3- (3) . معجم شيوخ الإسماعيلي 623/2 (254).

4- (4) . شرح نهج البلاغة 187/2 ، شرح الخطبة 33 . وإنّما أورد ابن أبي الحديد هذا الحديث قبل حديث عبدالرحمان بن يسار المتقدّم، وجاء في ذيل حديث ابن يسار أنّ ابن عبّاس قال: فعرضتهم فوالله ما وجدتهم يزيدون رجلاً، ولا تنقصون رجلاً.

2. إخباره عليه السلام عن قتل شابّ أخذ المصحف وتكلّم مع أصحاب الجمل،

اشارة

وعن كيفيّة قتله

برواية:

1. أبي بشير الشيباني-3. محمّد بن شهاب الزهري

2. عمّار بن معاوية الدهني-4. ما ورد مرسلاً

1. أبوبشير الشيباني

18206. الحاكم : حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان العامري، حدّثنا عبيدالله بن موسي، أنبأ أبوميمونة، عن أبي بشير الشيباني -في قصّة حرب الجمل- , قال:

فاجتمعوا بالبصرة، فقال علي رضي الله عنه : من يأخذ المصحف ثمّ يقول لهم: ماذا تنقمون تريقون دماءنا ودماءكم ؟ فقال رجل: أنا يا أميرالمؤمنين. فقال: إنّك مقتول. قال: لا ابالي. قال: خذ المصحف.

قال: فذهب إليهم فقتلوه، ثمّ قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا. قال: إنّك مقتول كما قتل صاحبك. قال: لا ابالي.

قال: فذهب فقتل، ثمّ قتل آخر كلّ يوم واحد، فقال علي رضي الله عنه : قد حلّ لكم قتالهم الآن.

قال: فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالاً شديداً -وذكر الحديث- ، قال أبوبشير: فردّ عليهم ما كان في العسكر حتّي القدر. (1)

2. عمّار بن معاوية الدهني

18207. المدائني : حدّثنا بشير بن عاصم، عن الحجّاج بن أرطاة، عن عمّار بن

1- (1) . عنه البيهقي في السنن الكبري 181/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب لا يبدأ الخوارج بالقتال حتّي يسألوا ما نقموا، ومن طريقه الخوارزمي في المناقب ص 177 - 181 (216).

معاوية الدهني – حي من أحمس بجيلة – , قال:

أخذ علي مصحفاً يوم الجمل، فطاف به في أصحابه وقال: من يأخذ هذا المصحف، يدعوهم إلي ما فيه وهو مقتول ؟ فقام إليه فتي من أهل الكوفة عليه قباء أبيض محشوّ، فقال: أنا. فأعرض عنه، ثمّ قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلي ما فيه وهو مقتول ؟ فقال الفتي: أنا. فأعرض عنه، ثمّ قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلي ما فيه وهو مقتول ؟ فقال الفتي: أنا.

فدفعه إليه، فدعاهم، فقطعوا يده اليمني، فأخذه بيده اليسري، فدعاهم، فقطعوا يده اليسري، فأخذه بصدره والدماء تسيل علي قبائه، فقتل رضي الله عنه ، فقال علي: الآن حلّ قتالهم.

فقالت امّ الفتي بعد ذلك فيما ترثي:

لا همّ إنّ مسلماً دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم

وأُمّهم قائمة تراهم يأتمرون الغي لا تنهاهم

قد خضبت من علق لحاهم (1)

3. محمّد بن شهاب الزهري

18208. أبوخيثمة : حدّثنا وهب بن جرير بن حازم، قال: سمعت أبي، قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري [في قصّة ذكرها من خبر علي وطلحة والزبير وعائشة]:

فقال علي لأصحابه: أيّكم يعرض عليهم هذا المصحف ومافيه، فإن قطعت يده أخذه بيده الأُخري، وإن قطعت أخذه بأسنانه ؟ قال فتي شابّ : أنا. فطاف علي علي أصحابه يعرض ذلك عليهم، فلم يقبله إلّا ذلك الفتي، فقال له علي: اعرض عليهم هذا وقل: هو بيننا وبينكم من أوّله إلي آخره، والله في دمائنا ودمائكم. فحمل علي الفتي وفي يده المصحف، فقطعت يداه، فأخذه بأسنانه حتّي قتل، فقال علي: قد طاب لكم الضراب فقاتلوهم ... . (2)

1- (1) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 511/4 – 512 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين, خبر وقعة الجمل من رواية اخري, من طريق ابن شبّة.

2- (2) . عنه الطبري بإسناده إليه في تاريخه 508/4 – 509 ، حوادث سنة ستّ وثلاثين, خبر وقعة الجمل

4. ما ورد مرسلاً

18209. الخوارزمي : ولمّا تقابل العسكران -عسكر أميرالمؤمنين علي عليه السلام وعسكر أصحاب الجمل- جعل أهل البصرة يرمون أصحاب علي بالنبل حتّي عقروا منهم جماعة، فقال الناس: يا أميرالمؤمنين، إنّه قد عقرنا نبلهم فما انتظارك بالقوم ؟ فقال علي: اللهمّ إنّي اشهدك أنّي قد أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين.

ثمّ دعا علي بالدرع، فأفرغها عليه، وتقلّد بسيفه، واعتجر بعمامته، واستوي علي بغلة النبيّ صلي الله عليه و آله ، ثمّ دعا بالمصحف فأخذه بيده وقال: يا أيّها الناس، من يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم إلي ما فيه ؟

قال: فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم، عليه قباء أبيض، فقال له: أنا آخذه يا أميرالمؤمنين. فقال له علي: يا فتي، إنّ يدك اليمني تقطع فتأخذه باليسري فتقطع، ثمّ تضرب عليه بالسيف حتّي تقتل. فقال الفتي: لا صبر لي علي ذلك يا أميرالمؤمنين.

قال: فنادي علي ثانية، والمصحف في يده، فقام إليه ذلك الفتي وقال: أنا آخذه يا أميرالمؤمنين. قال: فأعاد عليه علي مقالته الأُولي، فقال الفتي: لا عليك يا أميرالمؤمنين، فهذا قليل في ذات الله.

ثمّ أخذ الفتي المصحف وانطلق به إليهم، فقال: يا هؤلاء، هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمني فقطعها، فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف بصدره، فضرب عليه حتّي قتل -رحمة الله عليه- . (1)

18210. ابن أبي الحديد : قال أبومخنف: وطاف علي عليه السلام علي أصحابه، وهو يقرأ: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتّي يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتي نَصْرُ اللّهِ

1- (1) . المناقب ص 186 (223).

أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ 1 .

ثمّ قال: أفرغ الله علينا وعليكم الصبر، وأعزّ لنا ولكم النصر، وكان لنا ولكم ظهيراً في كلّ أمر. ثمّ رفع مصحفاً بيده، فقال: من يأخذ هذا المصحف، فيدعوهم إلي ما فيه، وله الجنّة ؟ فقام غلام شابّ اسمه مسلم، عليه قباء أبيض، فقال: أنا آخذه. فنظر إليه علي وقال: يا فتي، إن أخذته فإنّ يدك اليمني تقطع، فتأخذه بيدك اليسري فتقطع، ثمّ تضرب بالسيف حتّي تقتل. فقال: لا صبر لي علي ذلك.

فنادي علي ثانية، فقام الغلام، وأعاد عليه القول، وأعاد الغلام القول مراراً؛ حتّي قال الغلام: أنا آخذه؛ وهذا الّذي ذكرت في الله قليل.

فأخذه وانطلق، فلمّا خالطهم ناداهم: هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فضربه رجل فقطع يده اليمني، فتناوله باليسري، فضربه اخري فقطع اليسري، فاحتضنه، فضربوه بأسيافهم حتّي قتل، فقالت امّ ذريح العبديّة في ذلك:

يا ربّ إنّ مسلماً أتاهم بمصحف أرسله مولاهم

للعدل والإيمان قد دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم

فخضبوا من دمه ظباهم وأُمّهم واقفة تراهم

تأمرهم بالغي لا تنهاهم

قال أبومخنف: فعند ذلك أمر علي عليه السلام ولده محمّداً أن يحمل الراية، فحمل وحمل معه الناس، واستحرّ القتل في الفريقين، وقامت الحرب علي ساق. (1)

3. إخباره عليه السلام عن مجيء اويس القرني في حرب صفّين

برواية: الأصبغ بن نباتة

18211. ابن شجرة : حدّثنا عبدالله بن روح المدائني، حدّثنا عبيدالله بن محمّد العبسي،

1- (2) . شرح نهج البلاغة 111/9 - 112 ، شرح الكلام 148 .

حدّثني إسماعيل بن عمرو البجلي، عن حبّان بن علي العنزي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

شهدت عليّاً رضي الله عنه يوم صفّين وهو يقول: من يبايعني علي الموت -أو قال: علي القتال- ؟ فبايعه تسع وتسعون.

قال: فقال: أين التمام ؟ أين الّذي وعدت به ؟

قال: فجاء رجل عليه أطمار صوف محلوق الرأس، فبايعه علي الموت والقتل.

قال: فقيل: هذا اويس القرني. فما زال يحارب بين يديه حتّي قتل رضي الله عنه . (1)

18212. نفطويه : أخبرني محمّد بن عيسي الأنصاري، عن عبيدالله بن محمّد التيمي، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن حبّان بن علي،عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة:

عن علي بن أبي طالب رحمه الله أنّه قال يوم صفّين: من يبايعني علي الموت ؟ فقام تسعة وتسعون رجلاً فبايعوه، فقال: أين التمام الّذي وعدت ؟ فقام إليه رجل من اخريات الناس محلوق الرأس، عليه أطمار من صوف فبايعه، فإذا هو اويس القرني، فقاتلوا فقتلوا. (2)

4. إخباره عليه السلام عمّا يقع في حرب النهروان

اشارة

برواية:

1. أبي الأحوص-6. قيس بن عبّاد

2. جندب الأزدي-7. أبي مجلز لاحق بن حميد

3. أبي سليمان المرعشي-8. يزيد بن رويم

4. عبدالله بن بشر الخثعمي-9. ما ورد مرسلاً

5. عبيدة السلماني

1- (1) . عنه الحاكم في المستدرك 402/3 - 403 (5718)، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء 33/4 ، ترجمة اويس (5)، وابن حجر في الإصابة 361/1 , ترجمة اويس بن عامر (500).

2- (2) . عنه ابن العديم بإسناده إليه في بغية الطلب 312/1 ، باب في ذكر صفّين, الفصل الخامس, في ذكر نبذة من حديث وقعة صفّين.

1. أبوالأحوص

18213. ابن صاعد : أنبأنا أبوخيثمة علي بن عمرو بن خالد الحراني -بمصر- ، قال: حدّثني أبي، قال: أنبأنا الحكم بن عبدة الشيباني البصري - وهو جدّ الجروي لأُمّه - ، عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن أبي الأحوص، قال:

كنّا مع علي يوم النهروان فجاءت الحروريّة فكانت من وراء النهر، قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. ثمّ نزلوا، فقالوا لعلي: قد نزلوا. قال: والله لا يقتل اليوم رجل من وراء النهر. فأعادوا هذه المقالة عليه ثلاثاً، كلّ ذلك يقول لهم علي مثل قوله الأوّل، قال: فقالت الحروريّة بعضهم لبعض: يري علي أنّا نخافه. فأجازوا ... . (1)

2. جندب الأزدي

18214. الطبراني : حدّثنا علي بن سعيد الرازي، قال: حدّثنا إسحاق بن موسي الأنصاري، قال: حدّثنا سعيد بن خثيم، قال: حدّثنا ابن شبرمة، قال: حدّثنا أبوالخليل، عن السابغة، عن جندب، قال:

لمّا فارقت الخوارج عليّاً خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فانتهينا إلي عسكر القوم فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثفنات (2)، وأصحاب البرانس، فلمّا رأيتهم دخلني من ذلك شكّ ، فتنحّيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي فنثرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقمت اصلّي إلي رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فائذن فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك، فأنا كذلك إذ أقبل علي علي بغلة رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فلمّا حاذاني قال: تعوّذ

1- (1) . عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 219/1 - 220 ، ترجمة عبدالله بن خبّاب بن الأرت (46).

2- (2) . ثفنات: جمع ثفنة، والثفنة: ما ولي الأرض من كلّ ذات أربع إذا بركت، كالركبتين، والمراد بأصحاب الثفنات أصحاب عبدالله بن وهب الراسبي، أو أعمّ منه؛ لأنّ كثيراً منهم كان في جباههم مثل ثفنة البعير من أثر السجود.

بالله يا جندب من الشكّ . فجئت أسعي إليه، ونزل فقام يصلّي إذ أقبل رجل علي برذون يقرب به، فقال: يا أميرالمؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم ؟ قال: وما ذاك ؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قال: ما قطعوه. قلت: سبحان الله!

ثمّ جاء آخر أرفع منه في الحذر (1)، فقال: يا أميرالمؤمنين، قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم ؟ قال: وما ذاك ؟ قال: قد قطعوا النهر فذهبوا. قلت: الله أكبر! فقال علي: ما قطعوه.

ثمّ جاء آخر يستحضر بفرسه، فقال: يا أميرالمؤمنين. قال: ما تشاء؟ قال: أ لك حاجة في القوم. قال: وما ذاك ؟ قال: قد قطعوا النهر. فقال علي، ما قطعوه ولا يقطعونه (2)، وليقتلنّ دونه، عهد من الله ورسوله. فقلت: الله أكبر!

ثمّ قمت فأمسكت له بالركاب، فركب فرسه، ثمّ رجعت إلي درعي فلبستها، وإلي فرسي فعلوته، ثمّ وضعت رجلي في الركاب وخرجت اسايره، فقال لي: يا جندب. قلت: لبّيك يا أميرالمؤمنين، قال: أمّا أنا فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلي كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتّي يرشقوه بالنبل، يا جندب، أما إنّه لا يقتل منّا عشرة، ولا ينجو منهم عشرة.

فانتهيت إلي القوم وهم في معسكرهم الّذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادي علي في أصحابه فصفّهم (3) ثمّ أتي الصفّ من رأسه ذا إلي رأسه ذا مرّتين وهو يقول: من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلي هؤلاء فيدعوهم إلي كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، وهو مقتول، وله الجنّة ؟ فلم يجبه إلّا شابّ من بني عامر بن صعصعة، فلمّا رأي علي حداثة سنّه قال له: ارجع إلي موقفك. ثمّ نادي الثانية، فلم يخرج إليه إلّا ذلك الشابّ ، فقال له علي: خذ. فأخذ المصحف فقال: أما إنّك مقتول، ولست تقبل علينا بوجهك حتّي يرشقوك بالنبل.

فخرج الشابّ يمشي بالمصحف إلي القوم، فلمّا دنا منهم حيث سمعوا قاموا ونشبوا

1- (1) . هكذا في المخطوطة، وفي مجمع الزوائد: «الجري».

2- (2) . في المخطوطة: «ولا يقطعوه»، وهو خطأ من الناسخ.

3- (3) . في المخطوطة: «في أصحاب قضهم»، والظاهر أنّه تصحيف من الناسخ، والمثبت من مجمع الزوائد.

القتال قبل أن يرجع، قال: فرماه إنسان بالنبل، فأقبل علينا بوجهه فقعد، فقال علي: دونكم القوم.

قال جندب: فقتلت بكفّي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية قبل أن اصلّي الظهر، وما قتل منّا [عشرة]، ولا نجا منهم عشرة، كما قال. (1)

18215. الآجري : أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن صالح البخاري، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان لوين، قال: حدّثنا عبدالله بن الزبير، عن عبدالله بن شريك العامري، عن جندب، قال:

لمّا كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلي وجوههم وإلي شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحّيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابّتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل عن العسكر ناحية، إذ طلع أميرالمؤمنين علي رضي الله عنه علي بغلة رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فقلت في نفسي: ما لي وله ؟! أنا أفرّ منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان ؟ تنحّيت عن العسكر! قلت: يا أميرالمؤمنين، أصابني وعك فشقّ علي الغبار، فلم أستطع الوقوف، قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثمّ ثني رجله، فنزل، فأخذ برأس دابّته، وقعد فقعدت، فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس.

قال: فوالله إنّي لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين. فالتفت إلي قال: إنّ مصارعهم دون النهر. قال: وإنّ الرجل الّذي أخبره عنده واقف إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أميرالمؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد. قال: ويحك! إنّ مصارعهم دون النهر.

قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أميرالمؤمنين، والّذي بعث نبيّه صلي الله عليه و سلم بالحقّ لقد رجعوا. ثمّ جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتّي إنّهم ليتساقطون في الماء زحاماً علي العبور.

1- (1) . المعجم الأوسط 37/5 - 39 (4063).

ثمّ إنّ رجلاً جاء، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ القوم قد صفّوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً. فقال علي رضي الله عنه : هذا حين طاب القتال.

قال: فوثب فقعد علي بغلته، فقمت إلي سلاحي فلبسته، ثمّ شددته علي، ثمّ قعدت علي فرسي، وأخذت رمحي، ثمّ خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك ما صلّيت العصر - أو قال: الظهر- حتّي قتلت بيدي سبعين. (1)

3. أبوسليمان المرعشي

18216. ابن شاذان : أخبرنا عبدالصمد بن علي الطستي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن شاكر، حدّثنا شهاب بن عبّاد، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن الجعد أبي عثمان، عن أبي سليمان المرعشي، قال:

لمّا سار علي إلي أهل النهر سرت معه، فلمّا نزلنا بحضرتهم أخذني غمّ لقتالهم لا يعلمه إلّا الله تعالي. قال: حتّي سقطت الماء ممّا أخذني من الغمّ . قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم.

قال: فقال علي لأصحابه: لا تبدؤوهم. قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقيل: يا أميرالمؤمنين، قد رموا. قال: فأذن لهم بالقتال.

قال: فحملت الخوارج علي الناس حملة حتّي بلغوا منهم شدّة، ثمّ حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشدّ من الأُولي، ثمّ حملوا الثالثة حتّي ظنّ الناس أنّها الهزيمة.

قال: فقال علي: والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة، ولا يبقي منهم عشرة.

قال: فلمّا سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقتلوا.

قال: فقال علي: إنّ فيهم رجلاً مخدج اليد - أو مثدون، أو مودن اليد - . قال: فأُتي به.

قال: فقال علي: من رأي منكم هذا؟ فأسكت القوم، ثمّ قال علي: من رأي منكم

1- (1) . الشريعة 4/2080 - 2081 (1567).

هذا؟ فأسكت القوم، ثمّ قال علي: من رأي منكم هذا؟ فقال رجل: يا أميرالمؤمنين، رأيته جاء لكذا وكذا. قال: كذبت ما رأيته، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجنّ . (1)

4. عبدالله بن بشر الخثعمي

18217. ابن المغازلي : أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفّر العطّار الفقيه الشافعي رحمه الله ، أخبرنا أبومحمّد عبدالله بن محمّد بن عثمان الملقّب بابن السقّاء الحافظ الواسطي رحمه الله إجازة؛ أنّ أباالعبّاس سهل بن أحمد بن عثمان بن مخلد الأسلمي حدّثهم من أصل كتابه، قال: حدّثنا أبوالخطّاب زياد بن يحيي بن كنانة، حدّثنا داوود بن الفضل، حدّثني الأسود بن رزين، حدّثنا عبيدة بن [عبدالله بن] بشر الخثعمي، عن أبيه، قال:

خرج علي بن أبي طالب عليه السلام يريد الخوارج إذ أقبل رجل يركض حتّي انتهي إلي أميرالمؤمنين علي عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين، البشري! قال: هات ما بشراك ؟ قال: قد عبر القوم النهروان لما بلغهم عنك، وقد منحك الله أكتافهم، فقال: الله لأنت رأيتهم قد عبروا؟ فقال: والله لأنا رأيتهم حين عبروا، فحلّفه ثلاث مرّات في كلّ ذلك يحلف له، فقال له أميرالمؤمنين: كذبت, والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما عبروا النهروان، ولن يبلغوا الأثلاث ولا قصر بوران، حتّي يقتلهم الله علي يدي، لا ينجو منهم تمام عشرة، ولا يقتل منّا عشرة، عهداً معهوداً، وقدراً مقدوراً، وقضاء مقضيّاً، وقد خاب من افتري.

ثمّ أقبل أيضاً آخر حتّي جاءه ثلاثة كلّهم يقولون مقالة الأوّل، ويقول لهم مثل ذلك، ثمّ ركب فأجال في ظهر بغلته ونهض الشابّ وأجال في ظهر فرسه، وهو يقول في نفسه: والله لأنطلقنّ مع علي، فإن كان القوم قد عبروا لأكوننّ من أشدّ الناس علي علي عليه السلام ، فلمّا انتهي إلي النهروان أصابوا القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا دوابّهم، وجثوا علي ركبهم، وحكّموا بحكم رجل واحد، واستقبلوا عليّاً بصدور الرماح، فقال علي عليه السلام :

1- (1) . عنه الخطيب في تاريخ بغداد 368/14 - 369 ، ترجمة أبي سليمان المرعشي (7692). وأورده المتّقي في كنز العمّال 322/11 (31625), عن كتاب مسند علي ليعقوب بن شيبة.

حكم الله أنتظر فيكم. فنزل إليه الشـابّ فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي قـد كنت شـككت في قتال القوم فاغفر ذلك لي. فقال علي: بل يغفر الله الذنوب فاستغفره ... . (1)

5. عبيدة السلماني

18218. معمر : عن أيّوب [السختياني، عن محمّد] بن سيرين، عن عبيدة، قال:

سمعت عليّـاً حين قتل أهل النهروان يقول: فيهم رجل مثـدن - أو مودن اليـد، أو مخـدج اليـد - فالتمسوه. فلمّا وجـدوه قال: والله لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما سـبق من الفضل لمن قتلهم. قلت: أو سـمعته من رسول الله صـلي الله عليه و سلم ؟ قال: إي وربّ الكعبة، إي وربّ الكعبة - حتّي قالها ثلاثاً - . (2)

18219. أبوعروبـة : حـدّثنا إسـماعيل بن يعقوب، حـدّثنا عقبـة بن مكرّم، حـدّثنا عبـدالله بن عيسـي، حدّثنا يونس بن عبيد، عن محمّد بن سيرين، عن عبيدة السلماني:

أنّ عليّاً عليه السـلام خطب أهل الكوفـة، فقال: يا أهل الكوفة، لولا أن تبطروا لحدّثتكم بما وعدكم الله علي لسان نبيّه صـلي الله عليه و آله الّذين تقتلونه، منهم المخدج اليد وهو صاحب الثدية، فوالله لا يقتل منكم عشـرة، ولا يفلت منهم عشـرة، فاطلبوه. فطلبوه فلم يقدروا عليه، ثمّ قـال: اطلبوه، والله ما كـذبت ولا كـذبت. فطلبوه فوجـدوه منكباً علي وجهه في جـدول من تلك الجـداول، فأخـذوا برجله فجرّوه فأتوا به أميرالمؤمنين رضي الله عنه , فكبّر وحمد الله وخرّ ساجداً ومن معه من المسلمين. (3)

6. قيس بن عبّاد

18220. مسدّد : حدّثنا يحيي، عن التيمي، عن أبي مجلز، أراه عن قيس بن عبّاد، قال:

كفّ علي عن قتال أهل النهروان حتّي تحدثوا، فانطلقوا فأتوا علي عبدالله بن خبّاب

1- (1) . مناقب أهل البيت ص 480 - 481 (472).

2- (2) . عنه عبدالرزّاق في الأمالي ص 86 (125).

3- (3) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 262 - 263 (245), من طريق البيهقي.

وهو في قرية له، قد تنحّي عن الفتنة، فأخذوه.

قال: فرأوا تمرة وقعت من رأس نخلة، فأخذها رجل منهم، فجعلها في فيه، فقالوا: تمرة من تمر أهل العهد أخذتها بغير ثمن ؟! قال: فلفظها.

قال: وأتوا علي خنزير فبعجه أحدهم بسيفه فقتله، فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته ؟!

فقال لهم عبـدالله بن خبّاب: أ لا انبّئكم -أو اخبركم- بمن هو أعظم عليكم حقّاً من هذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من ؟ قال: أنا. أراه قال: ما تركت صـلاة منذ بلغت، ولا صيام رمضان. وعدّد أشياء، فقرّبوه فقتلوه، فبلغ ذلك عليّاً, فأمر أصحابه بالمسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبدالله بن خبّاب. قالوا: كيف نقيدك به وكلّنا قتلة ؟!

فقال: الله أكبر! وقال لأصحابه: اسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفرّ منكم عشرة. فكان ذلك.

فقال علي: اطلبوا رجلاً صفته كذا وكذا. فطلبوه فلم يجدوه، ثمّ طلبوه فوجدوه.

فقال علي: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف. فقال: إنّي اريد هذا المصر، وليس له فيه ذو نسب ولا نعرفه.

فقال علي: صدقت، هو رجل من الجنّ . (1)

7. أبومجلز لاحق بن حميد

18221. ابن زنجويه : أنبأنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا جعفر بن زياد الأحمر، قال: أخبرنا سليمان التيمي، أخبرنا لاحق بن حميد أبومجلز، قال:

لمّا كان يوم النهر قال علي: لا تبسـطوا عليهم حتّي يبسـطوا أو يقتلوا. قال: فقتلوا عبـدالله بن خبّاب بن الأرت، فبعث إليهم علي: أقيدونا من صاحبنا. قالوا: ممّن نقيدك وكلّنا قتلة ؟!

1- (1) . عنه ابن حجر في المطالب العالية 75/10 - 77 (4966). وأورده المتّقي في كنز العمّال 287/11 (31541), عنه وعن خشيش في الاستقامة.

قال: قال علي: أوَ كلّكم قتلة ؟ قالوا: نعم. قال: انبسطوا عليهم، فوالّذي نفسي بيده لايفرّ منهم عشرة، ولا يقتل منكم عشرة. (1)

18222. ابن أبي شيبة : حدّثنا يزيد بن هارون الواسطي، قال: حدّثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، قال:

نهي علي أصحابه أن يسطوا علي الخوارج حتّي يحدثوا حدثاً، فمرّوا بعبدالله بن خبّاب فأخذوه، فمرّ بعضهم علي تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه، فقال بعضهم: تمرة معاهد، فبم استحللتها؟ فألقاها من فيه، ثمّ مرّوا علي خنزير فنفخه بعضهم بسيفه، فقال بعضهم: خنزير معاهد، فبم استحللته ؟

فقال عبدالله: ألا أدلّكم علي ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقدّموه فضربوا عنقه.

فأرسل إليهم علي أن أقيدونا بعبدالله بن خبّاب، فأرسلوا إليه: وكيف نقيدك وكلّنا قتلة ؟! قال: أوَ كلّكم قتلة ؟ قالوا: نعم. فقال: الله أكبر! ثمّ أمر أصحابه أن يسطوا عليهم، قال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منهم عشرة.

قال: فقتلوهم، فقال: اطلبوا فيهم ذاالثديـة. فطلبوه فأُتي به، فقال: من يعرفه ؟ فلم يجدوا أحداً يعرفه إلّا رجلاً، قال: أنا رأيته [بالنجف]. فقلت له: أين تريد؟ قال: هذه – وأشار إلي الكوفة – وما لي بها معرفة.

قال: فقال علي: صدق، هو من الجانّ . (2)

18223. الدارقطني : حدّثنا ابن مبشّر، حدّثنا محمّد بن عبادة، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز:

أنّ عليّاً رضي الله عنه نهي أصحابه أن يبسطوا علي الخوارج حتّي يحدثوا حدثاً، فمرّوا بعبدالله

1- (1) . الأموال 427/1 (692).

2- (2) . المصنّف 554/7 (37882).

بن خبّاب فأخذوه، فانطلقوا به، فمرّوا علي تمرة ساقطة من نخلة، فأخذها بعضهم فألقاها في فمه، فقال له بعضهم: تمرة معاهد فبم استحللتها؟ قال عبدالله بن خبّاب: أفلا أدلّكم علي من هو أعظم حرمة عليكم من هذا؟ قالوا: نعم. قال: أنا. فقتلوه.

فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم أن أقيدونا بعبدالله بن خبّاب، قالوا: كيف نقيدك به وكلّنا قتلة ؟! قال: وكلّكم قتلة ؟ قالوا: نعم. قال: الله أكبر! ثمّ أمر أن يسطوا عليهم، وقال: والله لا يقتل منكم عشرة، ولا ينفلت منهم عشرة. قالوا: فقتلوهم. قال: فقال: اطلبوا منهم ذاالثديـة. وذكر باقي الحديث. (1)

8. يزيد بن رويم

18224. بحشل : حدّثنا القاسم بن عيسي، حدّثنا أبوسلمة الخوّاص الواسطي عيسي بن ميمون، قال: حدّثنا العوّام بن حوشب [بن يزيد بن رويم]، عن أبيه، عن جدّه، قال:

كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام فأتاه رجل فقال: إنّ الخوارج قتلوا عبدالله بن خبّاب وقد عبروا الجسر. قال: دعوهم فإن عبروا لم يفلت منهم عشرة، ولم يقتل منكم عشرة.

ثمّ جاء آخر فقال: قد عبروا الجسر. فقال لي: يا يزيد، اقطع لي خمسة ألف خشبة –أو قصبة – . ثمّ ركب بغلة النبيّ صلي الله عليه و سلم فأتاهم فقاتلهم وأنا بين يديه، فلمّا فرغ من قتالهم جعل لا يمرّ علي قتيل إلّا قال لي: ضع عليه قصبة – أو خشبة – . ثمّ جعل كأنّه يطلب شيئاً لا يجده، فرأيت وجهه يتربّد ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت. حتّي انتهي إلي موضع دالية فيه ماء مستنقع، فإذا فيه رجل، فأخذ هو برجل وأخذت برجل فأخرجناه، فإذا رجل في عضده شعرات إذا مدّت امتدّت، وإذا تركت قلصت، قال: الله أكبر! الله أكبر! والله ما كذبت ولا كذبت. فرجع وجهه إلي ما كان قبل ذلك. (2)

1- (1) . سنن الدارقطني 99/3 (3223)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبري 185/8 ، كتاب قتال أهل البغي، باب الخوارج يعتزلون جماعة الناس.

2- (2) . عنه ابن المغازلي بإسناده إليه في مناقب أهل البيت ص 123 – 124 (89).

18225. ابن المغازلي : أخبرنا أحمد بن المظفّر بن أحمد، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عثمان الحافظ – إجازة – أنّ أباعبدالله محمود بن محمّد وجعفر بن أحمد بن سنان الواسطيّين حدّثاه، قالا: حدّثنا القاسم بن عيسي الطائي، حدّثنا أبوسلمة عيسي بن ميمون الخوّاص، عن العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال:

كنت عاملاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام علي باروسما ونهر الملك، فأتاه من أخبره أنّ الخوارج الّذين قتلوا عبدالله بن الخبّاب قد عبروا النهروان، فقال له علي عليه السلام : لم يعبروا ولن يعبروا وإن عبروا لم ينج منهم عشرة، ولن يقتل منكم عشرة.

قال: ثمّ جاء القوم فبرز إليهم، فقال: يا يزيد بن رويم، اقطع أربعة آلاف خشبة – أو قصبة – . قال: فقطع له ثمّ أوقفهم.

قال: فقاتلهم فلمّا فرغ من قتالهم قال لي: يا يزيد، اطرح علي كلّ قتيل خشبة –أو قصبة– .

قال: فركب بغلة رسول الله صلي الله عليه و آله وأُناس بين يديه ونحن علي ظهر نهر لا يمرّ بقتيل إلّا طرحت عليه خشبة –أو قصبة– ، قال: حتّي بقيت في يدي واحدة، قال: فنظرت إليه فإذا وجهه أربد وهو يقول: والله ما كذبت ولا كذبت.

قال: فبينا أنا أمرّ بين يديه إذا خرير ماء عند موضع دالية، فقلت: يا أميرالمؤمنين، هذا خرير ماء. قال: فقال لي: فتّشه. ففتّشته فإذا رِجل قد صارت في يدي، فقلت: هذه رجل، فنزل إلي فأخذ الرجل الأُخري وجرّها وجررت، فإذا رجل، قال: فقال لي: مدّ يده. فمددتها فاستوت، قال: ثمّ قال: خلّها. فخلّيتها، فإذا هي كأنّها الثدي في صدر. (1)

18226. ابن أبي الحديد : روي العوّام بن حوشب، عن أبيه، عن جدّه يزيد بن رويم، قال: قال علي عليه السلام :

يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذوالثدية. فلمّا طحن القوم ورام استخراج

1– (1) . مناقب أهل البيت ص 487 – 488 (473).

ذي الثدية فأتبعه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة، وركب بغلة رسول الله صلي الله عليه و آله وقال: اطرح علي كلّ قتيل منهم قصبة. فلم أزل كـذلك وأنا بين يـديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتّي بقيت في يـدي واحـدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربـد، وإذا هو يقول: والله ما كـذبت ولا كـذبت. فإذا خرير ماء عند موضع دالية، فقال: فتّش هذا. ففتّشـته فإذا قتيل قد صار في الماء، وإذا رجله في يدي فجذبتها وقلت: هـذه رجل إنسان، فنزل عن البغلة مسـرعاً فجذب الرجل الأُخري وجرّرناه حتّي صار علي التراب، فإذا هو المخدج، فكبّر علي عليه السـلام بأعلي صوته ثمّ سجد، فكبّر الناس كلّهم. (1)

9. ما ورد مرسلاً

18227. المـدائني : لمّا خرج علي عليه السـلام إلي أهل النهر أقبل رجل من أصـحابه ممّن كان علي مقدّمته يركض حتّي انتهي إلي علي عليه السـلام ، فقال: البشـري يا أميرالمؤمنين! قال: ما بشـراك ؟ قال: إنّ القوم عبروا النهر لمّا بلغهم وصولك، فابشر فقد منحك الله أكنافهم. فقال له: الله أنت رأيتهم قد عبروا؟ قال: نعم. فأحلفه ثلاث مرّات في كلّها يقول: نعم.

فقال علي عليه السـلام : والله ما عبروه ولن يعبروه وأنّ مصارعهم لـدون النطفة، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسـمة لن يبلغوا الأثلاث ولا قصـر بوران حتّي يقتلهم الله، وقد خاب من افتري.

قـال: ثمّ أقبـل فارس آخر يركض فقال كقول الأوّل، فلم يكترث علي عليه السـلام بقوله، وجاءت الفرسان تركض كلّها تقول مثل ذلك، فقام علي عليه السلام فجال في متن فرسه، قال: فيقول شابّ من الناس: والله لأكوننّ قريباً منه، فإن كانوا عبروا النهر لأجعلنّ سنان هذا الرمح في عينه، أ يدّعي علم الغيب ؟!

فلمّا انتهي عليه السـلام إلي النهر وجد القوم قد كسروا جفون سيوفهم، وعرقبوا خيلهم، وجثوا علي ركبهم، وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل، فنزل ذلك الشابّ ، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي كنت شككت فيك آنفاً، وإنّي تائب إلي الله وإليك فاغفر لي. فقال

1- (1) . شرح نهج البلاغة 276/2 - 277 ، شرح الخطبة 36 .

علي عليه السلام : إنّ الله هو الّذي يغفر الذنوب فاستغفره. (1)

18228. المبّرد : ثمّ خرج [علي] إليهم في أصحابه وقد قال لهم: إنّه والله ما يقتل منكم عشرة، ولا يفلت منكم عشرة. فقتل من أصحابه تسعة، وأفلت منهم ثمانية. (2)

18229. ابن قتيبة : فبايعوه علي التسليم والرضا، وشرط عليهم كتاب الله وسنّة رسوله صلي الله عليه و سلم ، فجاءه رجل من خثعم، فقال له علي: بايع علي كتاب الله وسنّة نبيّه. قال: لا، ولكن ابايعك علي كتاب الله وسنّة نبيّه، وسنّة أبي بكر وعمر.

فقال علي: وما يدخل سنّة أبي بكر وعمر مع كتاب الله وسنّة نبيّه، إنّما كانا عاملين بالحقّ حيث عملا. فأبي الخثعمي إلّا سنّة أبي بكر وعمر، وأبي علي أن يبايعه إلّا علي كتاب الله وسنّة نبيّه صلي الله عليه و سلم ، فقال له حيث ألحّ عليه: تبايع. قال: لا، إلّا علي ما ذكرت لك.

فقال له علي: أما والله لكأنّي بك قد نفرت في هذه الفتنة، وكأنّي بحوافر خيلي قد شدخت وجهك. فلحق بالخوارج، فقتل يوم النهروان.

قال قبيصة: فرأيته يوم النهروان قتيلاً، قد وطأت الخيل وجهه، وشدخت رأسه، ومثلت به، فذكرت قول علي، وقلت: لله درّ أبي الحسن! ما حرّك شفتيه قطّ بشيء إلّا كان كذلك. (3)

18230. الطبري : لمّا خرجت الخوارج من الكوفة أتي عليّاً أصحابه وشيعته فبايعوه، وقالوا: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت. فشرط لهم فيه سنّة رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فجاءه ربيعة بن أبي شدّاد الخثعمي -وكان شهد معه الجمل وصفّين ومعه راية خثعم- ، فقال له: بايع علي كتاب الله وسنّة رسول الله صلي الله عليه و سلم . فقال ربيعة: علي سنّة أبي بكر وعمر.

قال له علي: ويلك! لو أنّ أبابكر وعمر عملا بغير كتاب الله وسنّة رسول الله صلي الله عليه و سلم لم يكونا علي شيء من الحقّ . فبايعه، فنظر إليه علي وقال: أما والله لكأنّي بك وقد نفرت

1- (1) . كتاب الخوارج، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 271/2 - 272 ، شرح الخطبة 35 .
2- (2) . الكامل 187/3 ، باب من أخبار الخوارج, من أخبارهم يوم النهروان.
3- (3) . الإمامة والسياسة 153/1 ، ما قال علي في الخثعمي.

مع هذه الخوارج فقتلت، وكأنّي بك وقد وطئتك الخيل بحوافرها. فقتل يوم النهر مع خوارج البصرة. (1)

18231. إبراهيم البيهقي : من المعروفين بالصدق ... ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال يوم النهروان لأصحابه: شدّوا عليهم، فوالله لا يقتلون عشرة، ولا ينجو منهم عشرة. فشدّوا عليهم، فوالله ما قتل من أصحابه تمام عشرة، ولا نجا منهم تمام عشرة. (2)

18232. ابن الأثير : ثمّ إنّ الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه، فقال لعلي أصحابه: إنّهم قد عبروا النهر. فقال: لن يعبروا. فأرسلوا طليعة، فعاد وأخبرهم أنّهم عبروا النهر، وكان بينهم وبينه عطفة من النهر، فلخوف الطليعة منهم لم يقربهم، فعاد فقال: إنّهم قد عبروا النهر.

فقال علي: والله ما عبروه، وأنّ مصارعهم لدون الجسر، ووالله لايقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم عشرة.

وتقدّم علي إليهم، فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكّوا في قوله، وارتاب به بعضهم، فلمّا رأوا الخوارج لم يعبروا كبّروا وأخبروا عليّاً بحالهم، فقال: والله ما كذبت ولا كذبت. (3)

18233. ابن الصبّاغ : ... وقتل من شيعة علي رجلان، ولم يسلم من الخوارج المقتولين غير هذه التسعة المذكورين –خذلهم الله– ، وهذه كرامة من أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه قال قبل ذلك: نقتلهم، ولا يقتل منّا عشرة، ولا يسلم منهم عشرة. (4)

1- (1) . تاريخ الطبري 76/5 ، حوادث سنة سبع و ثلاثين, ذكر ما كان من خبر الخوارج. وأورده ابن الأثير في الكامل 170/3 - 171 , حوادث سنة سبع و ثلاثين، ذكر خبر الخوارج عند توجيه الحكمين وخبر يوم النهر.

2- (2) . المحاسن والمساوئ ص 434 ، محاسن الصدق.

3- (3) . الكامل 174/3 ، حوادث سنة سبع و ثلاثين, ذكر قتال الخوارج.

4- (4) . الفصول المهمّة 532/1 , الفصل الأوّل, في ذكر أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب - كرّم الله وجهه - .

5. إخباره عليه السلام عن مستقبل أصحابه وأهل العراق وتسلّط معاوية عليهم

اشارة

وعن ملكه وملك بني أُميّة

برواية:

1. أبي الأغرّ التميمي-9. أبي الطفيل عامر بن واثلة

2. جندب الأزدي-10. عبيدة السلماني

3. الحسن بن علي عليهما السلام- 11. قيس بن أبي حازم

4. خبّاب بن عبدالله-12. قيس بن السكن

5. زرّ بن حبيش-13. محمّد بن علي

6. زياد المرادي-14. النزال بن سبرة

7. سعيد بن سالم الجيشاني-15. ما ورد مرسلاً

8 . أبي صادق

1. أبوالأغرّ التميمي

18234. ابن قتيبة : روي أبوسوقة التميمي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي الأغرّ التميمي [في حديث طويل يذكر فيه قتال العبّاس بن ربيعة], قال:

فقال علي: والله لودّ معاوية أنّه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة إلّا طعن في نيطه؛ إطفاء لنور الله، ويأبي الله إلّا أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون، أما والله ليملكنّهم منّا رجال، ورجال يسومونهم الخسف حتّي يحفروا الآبار ويتكفّفوا الناس. (1)

1- (1) . عيون الأخبار 274/1 - 276 ، كتاب الحرب، باب من أخبار الشجعاء والفرسان وأشعارهم، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 219/5 - 221 ، شرح الكلام 65 . وقال ابن قتيبة في غريب الحديث 131/2 - 132 , حديث أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب, في حديث علي عليه السلام أنّه قال: «والله لودّ معاوية أنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة، إلاّ طعن في نيطه». الضرمة: النار. يقال: ما بالدار

نافخ نار، ولا نافخ ضرمة سواء، أي ما بها أحد.

2. جندب الأزدي

18235. البلاذري : حدّثني عبّاس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن جندب بن عبدالله الأزدي:

أنّ عليّاً خطبهم حين استنفرهم إلي الشام بعد النهروان، فلم ينفروا، فقال: أيّها

ص:364

النـاس، المجتمعـة أبـدانهم، المختلفـة قلوبهم وأهواؤهم، مـا عزّت دعوة من دعـاكم، ولاـ استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهن الصـمّ الصلاب، وفعلكم يطمع (1) فيكم عـدوّكم، إذا دعوتكم إلي الجهـاد قلتم كيت وكيت، وذيت وذيت، أعاليـل بأباطيل، وسألتموني التأخير فعل ذي الدين المطول حيدي حياد، لا يدفع الضيم الذليل، ولا يدرك الحقّ إلّا بالجدّ والعزم واستشعار الصبر، أي دار بعد داركم تمنعون ؟ ومع أي إمـام بعـدي تقاتلون ؟ المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسـهم الأخيب، أصـبحت لا أطمع في نصـركم، ولا اصـدّق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأبدلني بكم من هو خير لي منكم.

أمـا إنّكم سـتلقون بعـدي ذلّا شاملاً، وسـيفاً قاطعاً، وإثرة يتّخـذها الظالمون فيكم سـنّة، فيفرق جماعتكم، ويبكي عيونكم، ويـدخل الفقر بيوتكم، وتتمنّون عن قليل أنّكم رأيتموني فنصرتموني، فستعلمون حقّ ما أقول، ولا يبعد الله إلّا من ظلم وأثم. (2)

3. الحسن بن علي عليهما السلام

18236. المدائني : ودخل عليه [عليه السـلام] سفيان بن أبي ليلي النهدي، فقال له: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين! فقال الحسن: اجلس يرحمـك الله، إنّ رسول الله صـلي الله عليه و آله رفع له ملـك بني أُميّـة، فنظر إليهم يعلون منبره واحـداً فواحـداً، فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله تعالي في ذلك قرآناً قال له: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناكَ إِلاّ فِتْنَةً لِلنّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ 3 ، وسمعت عليّاً أبي رحمه الله يقول: سيلي أمر هـذه الأُمّـة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟ فقال: معاويـة. وقال لي: إنّ القرآن قد نطق بملك بني أُميّة ومدّتهم، قال تعالي: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ 4 ، قال أبي: هذه ملك

1- (1) . الظاهر أنّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «يطمح».

2- (2) . أنساب الأشراف 154/3 - 155 ، أمر علي بعد النهروان.

بني أُميّة. (1)

4. خبّاب بن عبدالله

18237. يحيي بن سليمان : حدّثني أبوداوود، حدّثنا أبومعاوية، عن عمر بن حسان البرجمي، عن خبّاب بن عبدالله:

أنّ معاوية بعث خيلاً فأغارت علي هيت والأنبار، فاستنفر علي الناس، فأبطأوا وتثاقلوا، فخطبهم فقال: أيّها الناس، المجتمعة أبدانهم، المتفرّقة أهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي الصمّ الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم، فإذا دعوتكم إلي المسير أبطأتم وتثاقلتم، وقلتم كيت وكيت، أعاليل أباطيل، سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول، حيدي حياد، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحقّ إلّا بالجدّ والصدق، فأي دار بعد داركم تمنعون ؟ ومع أي إمام بعدي تقاتلون ؟ المغرور والله من غررتموه، ومن قاربكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحتم والله لا اصدّق قولكم، ولا أطمع في نصركم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي منكم، وأعقبكم منّي من هو شرّ لكم منّي.

أما إنّكم ستلقون بعدي ثلاثاً: ذلّا شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة قبيحة يتّخذها فيكم الظالمون سنّة، فتبكي لذلك أعينكم، ويدخل الفقر بيوتكم، وستذكرون عند تلك المواطن، فتودّون أنّكم رأيتموني، وهرقتم دماءكم دوني، ولا يبعد الله إلّا من ظلم، والله لوددت أنّي أقدر أن اصرّفكم صرف الدينار بالدراهم، عشرة منكم برجل من أهل الشام!

فقام إليه رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّا وإيّاك كما قال الأعشي:

علّقتها عرضاً وعلّقت رجلاً غيري وعلّق اخري غيرها الرجل

علقنا بحبّك، وعلقت أنت بأهل الشام، وعلق أهل الشام معاوية. (2)

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16/16 ، شرح الوصيّة 31 .

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 320/1 - 321 ، باب ما ذكر من تمسّك أهل

5. زرّ بن حبيش

18238. نعيم بن حمّاد : حدّثنا أبوهارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش، سمع عليّاً رضي الله عنه يقول:

ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُميّة، ألا إنّها فتنة عمياء مظلمة. (1)

6. زياد المرادي

18239. ابن أبي الحديد : روي قيس بن الربيع، عن يحيي بن هانئ المرادي، عن رجل من قومه يقال له زياد ابن فلان، قال:

كنّا في بيت مع علي عليه السلام نحن شيعته وخواصّه، فالتفت فلم ينكر منّا أحداً، فقال: إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم. فقال رجل منّا: وأنت حي يا أميرالمؤمنين ؟ قال: أعاذني الله من ذلك. فالتفت فإذا واحد يبكي، فقال له: يا ابن الحمقاء، أ تريد اللذّات في الدنيا والدرجات في الآخرة! إنّما وعد الله الصابرين. (2)

7. سعيد بن سالم الجيشاني

18240. ابن وهب : عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم الجيشاني، سمع عليّاً يقول:

الأمر لهم حتّي يقتلوا قتيلهم، ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فيقتلوهم بدداً، واحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلّا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلّا ملكنا أربعاً. (3)

18241. ابن وهب : عن حرملة بن عمران, عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني، قال:

1- (1) . الفتن 195/1 (529).

2- (2) . شرح نهج البلاغة 109/4 ، شرح الكلام 56 .

3- (3) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 193/1 (521).

سمعت عليّاً رضي الله عنه بالكوفة يقول: إنّي اقاتل علي حقّ ليقوم؛ ولن يقوم، والأمر لهم.

قال: فقلت لأصحابي: ما المقام هاهنا، وقد أخبرنا أنّ الأمر ليس لهم ؟! فاستأذنّاه إلي مصر، فأذن لمن شاء منّا، وأعطي كلّ رجل منّا ألف درهم، وأقام معه طائفة منّا. (1)

8. أبوصادق

18242. ابن قتيبة : حديث علي عليه السلام أنّه قال:

إنّ بني اُميّة لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة، ولهم في الأرض أجل ومهابة، حتّي يهريقوا الدم الحرام في الشهر الحرام، والله لكأنّي أنظر إلي غرنوق من قريش يتشحّط في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر، ولم يبق لهم ملك علي وجه الأرض بعد خمس عشرة ليلة.

يرويه هارون بن المغيرة، عن عمر بن سعيد، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي عليه السلام . (2)

9. أبوالطفيل عامر بن واثلة

18243. نعيم بن حمّاد : حدّثنا سفيان، عن العلاء بن أبي العبّاس، سمع أباالطفيل، سمع

1- (1) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 127/1 (304).

2- (2) . غريب الحديث 137/2 - 138 , حديث أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، وقال: قوله: «في مسحل ضلالة»، هو من قولهم: ركب فلان مسحلة، إذا جدّ في أمر هو فيه كلام أو غيره ومضي، ومنه: السحل، وهو الصبّ ، يقال: سحلت السماء، إذا صبّت. والغرنوق: الشابّ ، ويقال: غرنوق، والجمل غرانيق، وغرانقة، وأمّا الغرانيق من طير الماء فواحدها: غرنق. وأورده الزمخشري في الفائق 160/2 «سحل»، ثمّ قال: يقال: طعن في عنان كذا وفي مسحله؛ إذا جدّ فيه ومضي، وأصله في الفرس إذا استمرّ في سيره فدفع فيه برأسه، قال لبيد [يصف فرساً]: ورد الحمامة إذ أجدّ حمامها ترقي وتطعن في العنان وتنتحي يقال: «هراق» بقلب الهمزة هاء و«أهراق» بزيادتها كما زيدت السين في «استطاع»، فهي في مضارع الأوّل محرّكة وفي مضارع الثاني ساكنة. الغرنوق: الشابّ العاذر الأثر. بعد خمس عشرة ليلة، أي من وقت قتله، والمراد ما ركبه الحجّاج عاملهم في قتال عبدالله بن الزبير.

عليّاً رضي الله عنه يقول:

لا يزال هذا الأمر في بني أُميّة ما لم يختلفوا بينهم. (1)

10. عبيدة السلماني

18244. معمر : عن أيّوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال:

سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول: لا يزال هؤلاء القوم آخذين بثبج هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا بينهم خرجت منهم، فلم تعد إليهم إلي يوم القيامة. يعني بني أُميّة. (2)

11. قيس بن أبي حازم

18245. ابن حجر : محمّد بن خلف، حدّثنا أبوجعفر، حدّثنا جدّي، حدّثنا سفيان بن عيينة، حدّثني إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي منبر الكوفة يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني أُميّة وبني المغيرة، أمّا بنوالمغيرة فقد اهلكت ببدر بالسيف، وأمّا بنوأُميّة فهيهات هيهات، أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال لبعثوا إليه حتّي يصلوا إليه، والله لا يخشي كافر ولا ولد زنا. (3)

18246. ابن المقرئ : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن عون بن الحسن بن عون الوحيدي الدمشقي –سنة عشر وثلاثمئة، وأفادنيه أبوعلي الحافظ – ، حدّثنا عمّي محمّد بن الحسن، حدّثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

سمعت علي بن أبي طالب علي منبر الكوفة وهو يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني أُميّة وبني مغيرة، فأمّا بنوالمغيرة فقد أهلكهم الله – عزّ وجلّ – بالسيف يوم

1- (1) . الفتن 193/1 (520).

2- (2) . عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن 193/1 (522), من طريق عبدالرزّاق.

3- (3) . لسان الميزان 98/6 ، ترجمة محمّد بن خلف (7384).

بدر، وأمّا بني أُميّة فهيهات هيهات، أما والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال لنقبوا إليه حتّي يصلوا إليه. (1)

12. قيس بن السكن

18247. ابن أبي شيبة : حدّثنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن حميد الرؤاسي، قال: حدّثنا عمرو بن قيس، عن المنهال بن عمرو، قال عبدالرحمان: أظنّه عن قيس بن السكن، قال:

قال علي علي منبره: إنّي أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وأهل النهر، وأيم الله لولا أن تتّكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما سبق لكم علي لسان نبيّكم، لمن قاتلهم مبصراً [لضلالاتهم] عارفاً بالّذي نحن عليه، ثمّ قال: سلوني، فإنّكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مئة وتضلّ مئة إلّا حدّثتكم ولا شايعها.

قال: فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن البلاء. فقال أميرالمؤمنين: إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سئل مسؤول فليتثبّت، إنّ من ورائكم اموراً جللاً وبلاء مبلحاً مكلحاً، والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو قد فقدتموني ونزلت جراهنة الأُمور وحقائق البلاء لفشل كثير من السائلين، ولأطرق كثير من المسؤولين، وذلك إذا فصلت حربكم وكشفت عن ساق لها وصارت الدنيا بلاء علي أهلها حتّي يفتح الله لبقيّة الأبرار.

قال: فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، حدّثنا عن الفتنة. فقال: إنّ الفتنة إذا أقبلت شبهت، وإذا أدبرت أسفرت، وإنّما الفتن نحوم كنحوم الرياح، يصبن بلداً ويخطئن آخر، فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا.

ألا إنّ أخوف الفتنة عندي عليكم فتنة عمياء مظلمة خصت فتنتها، وعمت بليّتها،

1- (1) . معجم ابن المقرئ ص 80 (79), وعنه ابن عساكر بسندين إليه في تاريخ مدينة دمشق 314/52 ، ترجمة محمّد بن الحسن الوحيدي (6227)، وأشار إلي اختلاف لفظ السندين.

أصـاب البلاء من أبصـر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها علي أهل حقّها حتّي تملأ الأرض عـدواناً وظلماً، وإنّ أوّل من يكسر عمدها ويضع جبروتها وينزع أوتادها الله ربّ العالمين.

ألا وإنّكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدي كالناب الضروس، تعضّ بفيها، وتركض برجلها، وتخبط بيدها، وتمنع درّها.

ألا إنّه لا يزال بلاؤهم بكم حتّي لا يبقي في مصـر لكم إلّا نافع لهم أو غير ضارّ، وحتّي لا يكون نصـرة أحـدكم منهم إلّا كنصـرة العبـد من سيّده، وأيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ كوكب لجمعكم الله أيسر يوم لهم.

قال: فقام رجل فقال: هل بعـد ذلك جماعـة يا أميرالمؤمنين ؟ قال: لأنّها جماعة شتّي غير أنّ أعطياتكم وحجّكم وأسـفاركم واحد والقلوب مختلفة هكذا. ثمّ شبك بين أصابعه.

قال: ممّ ذاك يا أميرالمؤمنين ؟ قال: يقتل هـذا هـذا، فتنـة فظيعة جاهليّة، ليس فيها إمام هدي إلّا علم نري نحن أهل البيت منها نجاة ولسـنا بدعاة.

قـال: ومـا بعـد ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ قال: يفرّج الله البلاء برجل من أهل البيت تفريـج الأديم - بأبي ابن خيرة الإماء - يسومهم الخسف، ويسقيهم بكأس مصبّرة، ودّت قريش بالدنيا وما فيها، لو يقدرون علي مقام جزر وجزور لأقبل منهم بعض الّذي أعرض عليهم اليوم، فيردّونه ويأبي إلّا قتلاً. (1)

13. محمّد بن علي

18248. ابن المنادي : حدّثني هارون بن علي بن الحكم أبوموسي المقرئ، ثمّ المزوّق، قال: نبّأ حمّاد بن المؤمّل أبوجعفر الضرير، قال: نبّأ كامل بن طلحة، قال: نبّأ ابن لهيعة، قال: حدّثني إسرائيل بن عبّاد، عن أبي الطفيل.

[و] عبدالرحمان بن قيس بن أبي غرزة الغفاري، عن محمّد بن علي:

1- (1) . المصنّف 528/7 - 529 (37723).

أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلنّني ولتخلفنّي، ولتكفونّ إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه -يعني لحيته- [بدم] من فود هذه! -يعني هامته- ، فوالله إنّ ذلك لفي عهد رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إلي، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم علي أهل باطلهم، وتفرّقكم علي أهل حقّكم، حتّي يملكوا الزمان الطويل، فيستحلّوا الدم [الحرام]، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقي بيت من بيوت المسلمين إلّا دخلت عليهم مظلمتهم، فيا ويح بني أُميّة من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسيّر خليفتهم، فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض.

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني أُميّة ثابتاً [لهم] حتّي يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقي الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطّل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثمّ الويل [للناس] في ذلك الزمان، يسلّط بعض بني هاشم علي بعض حتّي يغير خمسة نفر علي الملك كما يتغاير الفتيان علي المرأة الحسناء ... (1).

14. النزال بن سبرة

18249. الضحّاك بن مزاحم : عن النزال بن سبرة، سمع عليّاً رضي الله عنه يقول:

لا يزال بلاء بني أُميّة شديد حتّي يبعث الله العصب مثل قزع الخريف، يأتون من كلّ ، ولا يستأمرون أميراً، ولا مأموراً، فإذا كان ذلك أذهب الله ملك بني أُميّة. (2)

18250. الضحّاك بن مزاحم : قال لي النزال بن سبرة: أ لا احدّثك حديثاً سمعته من أبي حسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟ قال: قلت: بلي. قال: سمعته يقول: لكلّ امّة آفة، وآفة هذه الأُمّة بنوأُميّة. (3)

1- (1) . الملاحم ص 308 - 309 (255). وسيأتي تمامه في الأبواب التالية.

2- (2) . عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن 197/1 (539).

3- (3) . عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن 129/1 (312).

15. ما ورد مرسلاً

18251. ابن الأثير : ومنه حديث علي:

فكأنّي أنظر إلي غرنوق من قريش يتشحّط في دمه. أي شابّ ناعم. (1)

18252. ابن الأثير : ومنه حديث علي:

اقسم لَتَنْخَمَنَّها اميّة من بعدي كما تُلْفَظُ النخامة. (2)

18253. ابن أبي الحديد : ومنها في ذكر بني أُميّة:

يظهر أهل باطلها علي أهل حقّها، حتّي تملأ الأرض عـدواناً وظلماً وبـدعاً إلي أن يضع الله -عزّ وجلّ - جبروتها، ويكسـر عمدها، وينزع أوتادها، ألا وإنّكم مـدركوها فانصـروا قوماً كانوا أصـحاب رايات بدر وحنين؛ تؤجروا، ولا تمالئوا عليهم عدوّهم، فتصـرعكم البليّة، وتحلّ بكم النقمة. (3)

18254. ابن أبي الحديد : ومنها قوله عليه السلام :

إنّ بني أُميّـة لا يزالون يطعنون في مسـحل ضـلالة، ولهم في الأرض أجل حتّي يهريقوا الدم الحرام في الشـهر الحرام، والله لكأنّي أنظر إلي غرنوق من قريش يتخبّط في دمه، فإذا فعلوا ذلك لم يبق لهم في الأرض عاذر، ولم يبق لهم ملك علي وجه الأرض. (4)

18255. ابن الأثير وابن منظور : في حديث علي:

سيظهر بعدي عليكم رجل مندحق البطن. (5)

1- (1) . النهاية 364/3 «غرنق».

2- (2) . النهاية 34/5 «نخم»، وقال: النخامة: البزقة الّتي تخرج من أقصي الحلق، ومن مخرج الخاء المعجمة.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 58/7 ، شرح الخطبة 92 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 131/19 ، شرح الحكمة 266 .

5- (5) . النهاية 105/2 ؛ لسان العرب 301/4 «دحق»، وقالا: أي واسعها، كأنّ جوانبها قد بعد بعضها من بعض فاتّسعت.

18256. ابن الأثير وابن منظور : في حديث علي:

لا يذهب أمر هذه الأُمّة إلّا علي رجل واسع السرم، ضخم البلعوم. (1)

18257. أبوالحسن الديلمي : روي أنّه يوم صفّين وقعت صيحة، فخرج علي بن أبي طالب، فقالوا: ما الخبر؟ قالوا: مات معاوية.

قال: إنّ معاوية لا يموت حتّي يلي الأُمور. (2)

18258. السكندري : ذكر الأخباريّون أنّه أرجف بالكوفة إنّ معاوية قد مات، فقال علي رضي الله عنه إذ بلغه: والله ما مات ولن يموت حتّي يملك تحت قدمي هاتين، وإنّما أراد ابن هند أن يشيع ذلك حتّي يستتر علمي فيه، فمن يومئذ كاتب أهل الكوفة معاوية وعلموا أنّ الأمر صائر إليه. (3)

18259. ابن قتيبة : فقام علي علي المنبر، فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس، استعدّوا للمسير إلي عدوّ في جهاده القربة إلي الله، ودرك الوسيلة عنده، فأعدّوا له ما استطعتم من قوّة، ومن رباط الخيل، وتوكّلوا علي الله، وكفي به وكيلاً.

ثمّ تركهم أيّاماً، ودعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم، وما الّذي ثبّطهم، فمنهم المعتلّ ، ومنهم المتكرّه، وأقلّهم من نشط ، فقال لهم علي:

عباد الله، ما لكم إذا أمرتكم أن تنفروا في سبيل الله اثّاقلتم إلي الأض ؟! أ رضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة بدلاً، ورضيتم بالذلّ والهوان من العزّ خلفاً؟ كلّما ناديتكم إلي الجهاد دارت أعينكم، كأنّكم من الموت في سكرة، وكانت قلوبكم قاسية، فأنتم لا

1- (1) . النهاية 152/1 و 362/2 ؛ لسان العرب 485/1 و 248/6 «بلعم» و «سرم»، وقالا: البلعوم -بالضمّ - والبلعم: مجري الطعام في الحلق، وهو المريء، يريد علي رجل شديد عسوف أو مسرف في الأموال والدماء، فوصفه بسعة المدخل والمخرج. السرم: الدبر، والبلعوم: الحلق.

2- (2) . عطف الألف ص 131 .

3- (3) . مفتاح الفلاح - المطبوع بهامش لطائف المنن - 64/1 .

تعقلون، وكأنّ أبصاركم كمه، فأنتم لا تبصرون، لله أنتم! ما أنتم إلّا اسود روّاعة، وثعالب روّاغة عند الناس، تكادون ولا تكيدون، وتنتقص أطرافكم فلا تحاشون، وأنتم في غفلة ساهون، إنّ أخا الحرب اليقظان.

أمّا بعد، فإنّ لي عليكم حقّاً، ولكم علي حقّاً، أمّا حقّكم علي فالنصيحة في ذات الله، وتوفير فيئكم عليكم، وتعليمكم كيلا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا، وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصح لي في الإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين آمركم، فإن يرد الله بكم خيراً تنزعوا عمّا أكره، وترجعوا إلي ما احبّ ، تنالوا بذلك ما تحبّون، وتدركوا ما تأملون.

أيّها الناس، المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، ما عزّت دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، كلامكم يوهي الصمّ ، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم، إذا أمرتكم بالمسير قلتم كيت وكيت، أعاليل بأضاليل، هيهات! لا يدرك الحقّ إلّا بالجدّ والصبر، أي دار بعد داركم تمنعون ؟ ومع أي إمام بعدي تقاتلون ؟

المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب، أصبحت لا أطمع في نصرتكم، ولا اصدّق قولكم، فرّق الله بيني وبينكم، وأعقبني بكم من هو خير لي، وأعقبكم بعدي من هو شرّ لكم منّي.

أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّا شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرة يتّخذها الظالمون بعدي عليكم سنّة، تفرّق جماعتكم، وتبكي عيونكم، وتدخل الفقر بيوتكم، تمنّون والله عندها أن لو رأيتموني ونصرتموني، وستعرفون ما أقول لكم عمّا قليل، استنفرتكم فلم تنفروا، ونصحت لكم فلم تقبلوا، أسمعتكم فلم تعوا، فأنتم شهود كأغياب، وصمّ ذوو أسماع، أتلو عليكم الحكمة، وأعظكم بالموعظة النافعة، وأحثّكم علي جهاد المحلّين، الظلمة الباغين، فما آتي علي آخر قولي حتّي أراكم متفرّقين، إذا تركتكم عدتم إلي مجالسكم حِلَقاً عِزين، تضربون الأمثال، وتناشدون الأشعار، تربت أيديكم، وقد نسيتم الحرب واستعدادها، وأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها، وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل.

ويحكم! اغزوا عدوّكم قبل أن يغزوكم، فوالله ما غزي قوم قطّ في عقر دارهم إلّا

ذلّوا، وأيم الله مـا أظنّكم تفعلون حتّي يفعل بكم! وأيم الله لوددت أنّي قـد رأيتهم فلقيت الله علي نيّتي وبصـيرتي، فاسترحت من مقاماتكم ومداراتكم.

ويحكم! ما أنتم إلّا كإبل جامحة ضلّ عنها رعاؤها، فكلّما ضمّت من جانب انتشرت من جانب، والله لكأنّي أنظر إليكم وقد حمي الوطيس، لقد انفرجتم عن علي انفراج الرأس، وانفراج المرأة عن قبلها.

فقام إليه الأشعث بن قيس الكندي، فقال: يا أميرالمؤمنين، أفهلا فعلت كما فعل عثمان ؟ قال له علي: ويلك! وكما فعل عثمان رأيتني فعلت عائذاً بالله من شرّ ما تقول، والله إنّ الّذي فعل عثمان لمخزاة علي من لا دين له، ولا حجّة معه، فكيف وأنا علي بيّنة من ربّي، والحقّ معي ؟! والله إنّ امرء أمكن عدوّه من نفسه؛ فنهش عظمه؛ وسفك دمه؛ لعظيم عجزه، وضعيف قلبه، أنت يا ابن قيس فكن ذلك، فأمّا أنا فوالله دون أن اعطي ذلك ضرب بالمشرفي، يطير له فراش الرأس، وتطيح منه الأكفّ والمعاصم، وتجد به الغلاصم، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء، والله يا أهل العراق، ما أظنّ هؤلاء القوم من أهل الشام إلّا ظاهرين عليكم!

فقالوا: أبعلم تقول ذلك يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: نعم، والّذي فلق الحبّة، وبرأ النسـمة، إنّي أري امورهم قـد علت، وأري اموركم قـد خبت، وأراهـم جـادّين في بـاطلهم، وأراكـم وانيـن في حقّكـم، وأراهم مجتمعين، وأراكم متفرّقين، وأراهم لصـاحبهم معاويـة مطيعين، وأراكم لي عاصين.

أما والله لئن ظهروا عليكم بعـدي لتجـدنّهم أرباب سوء، كأنّهم والله عن قريب قد شاركوكم في بلادكم، وحملوا إلي بلادهم منكم، وكأنّي أنظر إليكم تكشون كشـيش الضـباب، لا تأخذون لله حقّاً، ولا تمنعون له حرمة، وكأنّي أنظر إليهم يقتلون صـلحاءكم، ويخيفون علماءكم، وكأنّي أنظر إليكم يحرمونكم ويحجبونكم، ويـدنون الناس دونكم، فلوقـد رأيتم الحرمان؛ ولقيتم الذلّ والهوان؛ ووقع السـيف ونزل الخوف؛ لندمتم وتحسّرتم علي تفريطكم في جهاد عدوّكم، وتذكّرتم ما أنتم فيه من الخفض والعافية، حين لا ينفعكم التذكار.

فقال الناس: قـد علمنا يا أميرالمؤمنين أنّ قولك كلّه وجميع لفظك يكون حقّاً، أ تري معاوية يكون علينا أميراً؟ فقال: لا تكرهون إمرة معاوية، فإنّ إمرته سـلم وعافيـة، فلو قد مات رأيتم الرؤوس تندرّ عن كهولها، كأنّها الحنظل، وعداً كان مفعولاً، فأمّا إمرة معاوية فلست أخاف عليكم شرّها، ما بعدها أدهي وأمرّ. (1)

18260. العسكري : عن علي، قال:

إنّها ستكون بعدي فتنة عمياء مظلمة منكشفة، لا ينجو منها إلّا النومة.

قيل: وما النومة ؟ قال: الّذي لا يدري ما الناس فيه. (2)

6. إخباره عليه السلام عن ملك مروان وبنيه

اشارة

برواية:

1. أبي سليمان مولي بني هاشم-3. ما ورد مرسلاً

2. نافع

1. أبوسليمان مولي بني هاشم

18261. ابن معين : حدّثنا محمّد بن جعفر غندر، حدّثنا عوف، عن سليمان بن أبي سليمان مولي بني هاشم، عن أبيه أبي سليمان، قال:

بينا علي واضـعاً يـده علي بعض، يمشـي في سـكك المدينـة، إذ جاء مروان بن الحكم في حلّـة فتي شابّ ناصع اللون وقاذ، فقال له: يا كذا وكذا، يا أباالحسن، وجعل علي يخبره.

قال: فلمّا فرغ ولّي من عنده، قال: فنظر في قفاه ثمّ قال: ويل لأُمّتك منك، ومن بنيك إذا شابت ذراعاك! (3)

1- (1) . الإمامة والسياسة 157/1 - 160 ، خطبة علي - كرّم الله وجهه - .

2- (2) . المواعظ , كما عنه المتّقي في كنز العمّال 259/11 (31451).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 265/57 ، ترجمة مروان بن الحكم (7312)، من طريق ابن أبي خيثمة.

2. نافع

18262. ابن سعد : أخبرني موسي بن إسماعيل، قال: حدّثني جويرية بن أسماء، عن نافع [في خبر طويل يذكر فيه قصّة مروان]:

وقد قال علي بن أبي طالب له يوماً ونظر إليه: ليحملنّ راية ضلالة بعد ما يشيب صدغاه وله إمرة (1) كلحسة الكلب أنفه. (2)

3. ما ورد مرسلاً

18263. الزمخشري : اسر مروان بن الحكم يوم الجمل، فكلّم فيه الحسن والحسين، فخلّاه علي، فقالا له: يبايعك يا أميرالمؤمنين. فقال: أ لم يبايعني بعد قتل عثمان ؟ لا حاجة لي في بيعته، إنّها كفّ يهوديّة، ولو بايعني بيده لغدر بسيفه، أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه، وهو أبوالأكبش الأربعة، وستلقي الأُمّة منه ومن ولده يوماً أحمر. (3)

18264. سبط ابن الجوزي : وأُخذ مروان بن الحكم فتشفّع فيه الحسن والحسين عليهما السلام ، فأطلقه علي عليه السلام ، فقالا له: أ لا يبايعك ؟ فقال: أو ليس قد بايعني يوم قتل عثمان ؟! لا حاجة في بيعته، إنّها كفّ يهوديّة، أما والله إنّ له أمارة كَلَعْقَة الكلب أنفه، وستلقي الأُمّة منه ومن ولده يوماً أحمر. (4)

18265. ابن الأثير : ونظر إليه [أي إلي مروان] علي يوماً فقال: ويلك! وويل امّة

1- (1) . الإمرة - بالكسر - : الإمارة. النهاية 67/1 .

2- (2) . الطبقات الكبري 28/5 - 32 ، ترجمة مروان بن الحكم (617)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 263/57 ، ترجمة مروان بن الحكم (7312). لحس القصعة لحساً -من باب العلم- : لحقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه أو بإصبعه، ومنه المثل: «أسرع من لحس الكلب أنفه»، وهذا كناية عن قصر مدّة إمارته وأيّام رئاسته، وكان مدّتها أقلّ من سنة.

3- (3) . ربيع الأبرار 242/4 ، باب الملك والسلطان.

4- (4) . تذكرة الخواصّ 390/1 ، الباب الثالث, في ذكر خلافته عليه السلام .

محمّد منك ومن بنيك! (1)

18266. ابن الأثير وابن منظور : في حديث علي رضي الله عنه :

أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه (2). (3)

7. إخباره عليه السلام بأنّه يؤمر بسبّه ولعنه والبراءة منه

اشارة

برواية:

1. جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام -5. طاووس بن كيسان

2. حجر المدري-6. أبي عياض مولي عياض بن ربيعة

3. شهاب مولي علي عليه السلام- 7. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

4. أبي صادق-8. مخارق بن سليم

1. جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام

18267. ابن أبي الحديد : [روي صاحب كتاب «الغارات» (4) قال:] حدّثني أحمد بن مفضّل، قال: حدّثني الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمّد عليه السلام ، قال: قال علي عليه السلام :

والله لتذبحنّ علي سبّي - وأشار بيده إلي حلقه - . ثمّ قال: فإن أمروكم بسبّي فسبّوني، وإن أمروكم أن تبرّؤوا منّي فإنّي علي دين محمّد صلي الله عليه و آله . ولم ينههم عن إظهار البراءة. (5)

2. حجر المدري

18268. عبدالرزّاق : أخبرنا أبي، عن عبدالملك بن خشك، عن حجر المدري، قال:

1- (1) . اسد الغابة 348/4 ، ترجمة مروان بن الحكم.

2- (2) . هذا هو الظاهر الموافق لسائر المصادر، وفي النهاية: «ابنه»، وفي لسان العرب: «لبنه».

3- (3) . النهاية 67/1 ؛ لسان العرب 207/1 «أمر»، وقالا: الإمرة - بالكسر - : الإمارة.

4- (4) . لم نعثر عليه في كتاب الغارات المطبوع.

5- (5) . شرح نهج البلاغة 106/4 ، شرح الخطبة 56 .

قال لي علي: كيف بك إذا امرت أن تلعنني ؟ قلت: أو كائن ذلك ؟ قال: نعم. قلت: فكيف أصنع ؟ قال: العن ولا تتبرّأ منّي.

فأقامه محمّد بن يوسف إلي جنب المنبر يوم الجمعة فقال له: العن عليّاً. فقال: إنّ الأمير محمّد بن يوسف أمرني أن ألعن عليّاً، العنوه، لعنه الله.

قال: فلقد تفرّق أهل المسجد وما فهمها إلّا رجل واحد.

رواها خلف بن سالم عن عبدالرزّاق، عن أبيه أنّ حجر المدري، ولم يذكر عبدالملك بن خشك. (1)

18269. ابن حجر : حسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي، عن ابن عيينة، عن [عبدالله] بن طاووس، عن أبيه، عن حجر المدري، قال:

قال لي علي: إنّك ستعرض علي سبّي وتعرض علي البراءة منّي فلا تتبرّأ منّي. (2)

18270. ابن أبي الدنيا : حدّثني خلف بن سالم، عن عبدالرحمان [بن مهدي]، عن أبيه، أنّ حجر المدري قال:

قال لي علي: كيف بك إذا امرت أن تلعنني ؟ قلت: وكائن ذلك ؟ قال: نعم.

قلت: فكيف أصنع ؟ قال: العن ولا تتبرّأ منّي.

قال: فأمره محمّد بن يوسف أن يلعن عليّاً فقال: إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً محمّد بن يوسف، فالعنوه، لعنه الله.

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 310/56 ، ترجمة محمّد بن يوسف الثقفي (7135)، من طريق الخطيب فأبي نعيم والسرّاج، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص 179, فصل في نبذ من أخبار علي مقطوعاً، وأورده الهيثمي في الصواعق المحرقة 377/2 , الباب التاسع, الفصل الرابع, في نبذ من كراماته، وأشار إلي القصّة ابن الجوزي في زاد المسير 363/5 , ذيل الآية 64 من سورة الأنبياء، والأذكياء 125/1 , الباب التاسع عشر, في ذكر من استعمل بذكائه المعاريض.
2- (2) . تهذيب التهذيب 336/2 ، ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر (596).

قال: فعماها علي أهل المسجد. قال: فما فطن لها إلّا رجل واحد. (1)

3. شهاب مولي علي عليه السلام

18271. البلاذري : حدّثت عن يونس بن أرقم، عن أبيه، عن شهاب مولي علي عليه السلام ، بمثله وزاد فيه: «وإنّكم ستعرضون علي سبّي والبراءة منّي فسبّوني ولا تبرّؤوا منّي». (2)

4. أبوصادق

18272. الحاكم : أخبرنا الشيخ أبوبكر بن إسحاق، أنبأ محمّد بن أحمد بن النضر الأزدي، حدّثنا معاوية بن عمرو، حدّثنا أبوإسحاق الفزاري، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، قال: قال علي رضي الله عنه :

إنّكم ستعرضون علي سبّي فسبّوني، فإن عرضت عليكم البراءة منّي فلا تبرّؤوا منّي، فإنّي علي الإسلام، فليمدد أحدكم عنقه ثكلته امّه فإنّه لا دنيا له ولا آخرة بعد الإسلام. ثمّ تلا: إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ 3 . (3)

5. طاووس بن كيسان

18273. الحاكم : حدّثنا أبوأحمد بكر بن محمّد بن حمدان الصيرفي -بمرو، من أصل كتابه- ، حدّثنا أبومحمّد عبيد بن قنفذ البزّار، حدّثنا يحيي بن عبدالحميد الحمّاني، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن طاووس، عن أبيه، قال:

كان حجر بن قيس المدري من المختصّين بخدمة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له علي يوماً: يا حجر، إنّك تقام بعدي فتؤمر بلعني، فالعنّي ولا تبرّأ منّي.

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 310/56 ، ترجمة محمّد بن يوسف الثقفي (7135).

2- (2) . أنساب الأشراف 362/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام . والمراد من قوله: «بمثله» قوله عليه السلام : «يهلك في رجلان: محبّ مفرط ومبغض مفرط ».

3- (4) . المستدرك 358/2 (3365).

قال طاووس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أُميّة في الجامع ووكّل به ليلعن عليّاً أو يقتل، فقال حجر: أما إنّ الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن عليّاً، فالعنوه؛ لعنه الله.

فقال طاووس: فلقد أعمي الله قلوبهم حتّي لم يقف أحد منهم علي ما قال. (1)

6. أبوعياض مولي عياض بن ربيعة

18274. المحاملي : أنبأنا أحمد بن محمّد، أنبأنا محمّد بن بحر، أنبأنا الفض - [-ي -]-ل، أنبأنا كثير بن قارونـدا (2)، قال: سمعت أباعياض مولي عياض بن ربيعة الأسدي قال:

أتيت علي بن أبي طالب -وأنا مملوك- فقلت: يا أميرالمؤمنين، ابسط يدك ابايعك. فرفع رأسه إلي فقال: ما أنت ؟ قلت: مملوك. قال: لا، إذاً. قلت له: يا أميرالمؤمنين، إنّما أقول إنّي إذا شهدتك نصرتك، وإن غبت نصحتك. قال: نعم، إذاً.

قال: فبسط يده فبايعني.

قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: إنّه سيأتيكم رجل يدعوكم إلي سبّي، وإلي البراءة منّي، فأمّا السبّ فإنّه لكم نجاة، ولي زكاة، وأمّا البراءة فلا تبرّؤوا منّي، فإنّي علي الفطرة. (3)

7. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

18275. ابن أبي الحديد : روي صاحب كتاب «الغارات» (4) حديث البراءة علي غير الوجه المذكور في كتاب «نهج البلاغة»، قال: أخبرنا يوسف بن كليب المسعودي، عن يحيي بن سليمان العبدي، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمّد بن علي الباقر عليه السلام ، قال:

1- (1) . المستدرك 358/2 (3366). وأورده ابن حجر في لسان الميزان 571/4 ، ترجمة عبيد بن قنفذ البزّار (5507).

2- (2) . هذا هو الصواب, وفي الأصل: «ما رويدا».

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 587/42 - 588 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

4- (4) . لم نعثر عليه في كتاب الغارات المطبوع.

خطب علي عليه السلام علي منبر الكوفة، فقال: سيعرض عليكم سبّي، وستذبحون عليه، فإن عرض عليكم سبّي فسبّوني، وإن عرض عليكم البراءة منّي فإنّي علي دين محمّد صلي الله عليه و سلم . ولم يقل: فلا تبرّؤوا منّي. (1)

8. مخارق بن سليم

18276. ابن أبي شيبة : حدّثنا علي بن مسهر، عن [أبي إسحاق] الشيباني، عن عبدالله بن المخارق بن سليم، عن أبيه، قال: قال علي:

إنّي لا أري هؤلاء القوم إلّا ظاهرين عليكم لتفرّقكم عن حقّكم، واجتماعهم علي باطلهم، وإنّ الإمام ليس يشاق سفره، وإنّه يخطئ ويصيب، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعيّة ويقسم بالسويّة فاسمعوا له وأطيعوا، وإنّ الناس لا يصلحهم إلّا إمام برّ أو فاجر، فإن كان برّاً فللراعي وللرعيّة، وإن كان فاجراً عبد فيه المؤمن ربّه، وعمل فيه الفاجر إلي أجله، وإنّكم ستعرضون علي سبّي، وعلي البراءة منّي، فمن سبّني فهو في حلّ من سبّي، ولا تبرّؤوا من ديني فإنّي علي الإسلام. (2)

8. إخباره عليه السلام عن الحجّاج بن يوسف

اشارة

برواية:

1. إسماعيل بن رجاء–5. امّ حكيم

2. بريد بن أصرم–6. مالك بن أوس

3. حبيب بن أبي ثابت–7. موسي بن أبي النعمان

4. الحسن البصري–8 . ما ورد مرسلاً

1. إسماعيل بن رجاء

18277. ابن أبي الحديد : روي عثمان بن سعيد، عن يحيي التيمي، عن إسماعيل بن

1– (1) . شرح نهج البلاغة 106/4 ، شرح الخطبة 56 .

2– (2) . المصنّف 463/7 (37243)، وعنه المتّقي في كنز العمّال 780/5 (14368).

رجاء، قال:

قام أعشي همدان - وهو غلام يومئذ حدث - إلي علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال: علي عليه السلام إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف. ثمّ سكت.

فقام رجال، فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أميرالمؤمنين ؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه، لا يترك لله حرمة إلّا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه.

فقالوا: كم يملك يا أميرالمؤمنين ؟ قال: عشرين إن بلغها.

قالوا: فيقتل قتلاً، أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن يثقب سريره؛ لكثرة ما يخرج من جوفه.

قال: إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشي باهلة وقد احضر في جملة الأسري الّذين اسروا من جيش عبدالرحمان بن محمّد بن الأشعث بين يدي الحجّاج، فقرّعه ووبّخه واستنشده شعره الّذي يحرّض فيه عبدالرحمان علي الحرب، ثمّ ضرب عنقه في ذلك المجلس. (1)

2. بريد بن أصرم

18278. الطيالسي : حدّثنا أبوالفضل الباهلي، حدّثني أبوقلابة، عن بريد بن أصرم, [قال]:

سمعت عليّاً يقول: اللهمّ سلّط عليهم غلام ثقيف، ذيّال ميّال، به عرنة. (2)

3. حبيب بن أبي ثابت

18279. الحاكم : أخبرنا أبوالعبّاس محمّد بن أحمد المحبوبي، حدّثنا سعيد بن مسعود، حدّثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوّام بن حوشب، قال: أخبرني حبيب بن أبي ثابت، قال:

1- (1) . شرح نهج البلاغة 289/2 ، شرح الخطبة 37 .

2- (2) . عنه أبوإسحاق الحربي بإسناده إليه في غريب الحديث 451/2 ، الحديث السابع والعشرون, باب «نعر», وقال: يعني نعرة تعتري الملك.

قال علي رضـي الله عنه لرجل: لا متّ حتّي تدرك فتي ثقيف. قيل له: يا أميرالمؤمنين، ما فتي ثقيف ؟ قال: ليقالنّ له يوم القيامة: اكفنا زاوية من زوايا جهنّم، رجل يملك عشـرين أو بضـعاً وعشـرين سـنة، لا يدع لله معصـية إلّا ارتكبها، حتّي لو لم تبق إلّا معصـية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتّي يرتكبه، يقتل بمن أطاعه من عصاه.

قلت: قدم الحجّاج مكّة سنة إحدي وسبعين وحاصر ابن الزبير، ثمّ قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين، وتوفّي سنة خمس وتسعين. (1)

4. الحسن البصري

18280. محمّد بن عثمان بن أبي شـيبة : نبّأ سـعد بن وهب السلمي، نبّأنا جعفر بن سليمان، نبّأنا مالك بن دينار، عن بسطام بن مسلم، عن الحسن:

أنّ عليّـاً كـان علي المنـبر، فقـال: اللهمّ إنّي ائتمنتهم فخـانوني، ونصـحتهم فغشّوني، اللهمّ فسـلّط عليهم غلاـم ثقيف، يحكم في دمـائهم وأموالهم، ويحكم فيهم بحكم الجاهليّة. فوصفه وهو يقول: الذيّال (2) مفجّر الأنهار، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها.

قال: فقال الحسن: هذه والله صفة الحجّاج، انتهي. (3)

18281. عبدالرزّاق : أخبرنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار، عن الحسن، قال:

قال علي رضـي الله عنه لأهل الكوفـة: اللهمّ كما ائتمنتهم فخانوني، ونصـحت لهم فغشّوني، فسـلّط عليهم فتي ثقيف الـذيّال (4) الميّال، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها، ويحكم فيها بحكم الجاهليّة. (5)

1- (1) . عنه البيهقي في دلائـل النبوّة 489/6 ، بـاب مـا جاء في إخباره بالمبير الّـذي يخرج من ثقيف، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 168/12 - 169 ، ترجمة الحجّاج بن يوسف (1217)، وابن العديم في بغية الطلب 2057/5 ، ترجمة الحجّاج بن يوسف.

2- (2) . الذيّال: المتبختر في المشي.

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 168/12 ، ترجمة الحجّاج بن يوسف (1217).

4- (4) . المثبت من تاريخ مدينة دمشق وبغية الطلب، وفي دلائل النبوّة: «الذبّال»، وتذبّل في المشي: تبختر وتفتّر فيه.

5- (5) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة 488/6 ، باب ما جاء في إخباره بالمبير الّذي يخرج من ثقيف،

5. امّ حكيم

18282. المطرّز : حدّثنا إسماعيل بن موسي السدّي، حدّثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن الشعبي، عن امّ حكيم بنت عمرو بن سنان الجدليّة، قالت:

استأذن الأشعث بن قيس علي علي رضي الله عنه فردّه قنبر، فأدمي أنفه، فخرج علي، فقال: مالك وماله يا أشعث ؟ أم والله لو بعبد ثقيف تمرّست اقشعرّت شعيرات إستك.

قيل له: يا أميرالمؤمنين، ومن عبد ثقيف ؟ قال: غلام يليهم لا يبقي أهل بيت من العرب إلّا أدخلهم ذلّا.

قيل: كم يملك ؟ قال: عشرين إن بلغ. (1)

6. مالك بن أوس

18283. معتمر بن سليمان : عن أبي، عن أيّوب، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي رضي الله عنه أنّه قال:

الشابّ الذيّال أمير المصرين يلبس فروتها، ويأكل خضرتها، ويقتل أشراف أهلها، يشتدّ منه الفرقّ ، ويكثر منه الأرقّ ، ويسلّطه الله علي شيعته. (2)

1- (1) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 237/1 - 238 (651)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 169/12 - 170 ، ترجمة الحجّاج بن يوسف (1217)، من طريق الحدّاد, وابن العديم في بغية الطلب 2058/5 ، ترجمة الحجّاج بن يوسف.

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة 488/6 ، باب ما جاء في إخباره بالمبير الّذي يخرج من ثقيف، من طريق الدورقي, ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 169/12 ، ترجمة الحجّاج بن يوسف (1217)، وابن العديم في بغية الطلب 2057/5 ، ترجمة الحجّاج بن يوسف.

18284. معتمر بن سليمان : حدّثنا أبي [سليمان بن طرخان أبوالمعتمر]، عن أسلم، عن أبي مراية، عن أيّوب بن عبدالرحمان، عن مالك بن أوس بن حدثان، قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول:

الشابّ الذيّال أمير المصرين، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها، ويقتل أشرف أهلها.

قال أبوالمعتمر: أظنّه الحجّاج. (1)

7. موسي بن أبي النعمان

18285. ابن أبي الحديد : قال أبوالفرج (2): وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أميرالمؤمنين أخبار يطول شرحها، منها حديث حدّثنيه محمّد بن الحسين الأشناندانى، قال: حدّثني إسماعيل بن موسي، قال: حدّثنا علي بن مسهر، عن الأجلح، عن موسي بن أبي النعمان، قال:

جاء الأشعث إلي علي يستأذن عليه، فردّه قنبر، فأدمي الأشعث أنفه، فخرج علي وهو يقول: ما لي ولك يا أشعث! أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لاقشعرّت شعيراتك!

قيل: يا أميرالمؤمنين، ومن عبد ثقيف ؟ قال: غلام لهم لا يبقي أهل بيت من العرب إلّا أدخلهم ذلّا.

قيل: يا أميرالمؤمنين، كم يلي -أو كم يمكث- ؟ قال: عشرين، إن بلغها. (3)

8. ما ورد مرسلاً

18286. أبوعبيد الهروي : في دعاء علي رضي الله عنه :

اللهمّ سلّط عليهم فتي ثقيف، يأكل خضرتها، ويلبس فروتها. (4)

1- (1) . عنه ابن حبّان بإسناده إليه في الثقات 57/6 ، ترجمة أيّوب بن عبدالرحمان.

2- (2) . مقاتل الطالبيّن ص 33 - 34 , ترجمة علي بن أبي طالب.

3- (3) . شرح نهج البلاغة 117/6 ، شرح الخطبة 69 .

4- (4) . الغريبين 1443/5 «فرو»، ثمّ قال: يقال: أراد بقوله: «يلبس فروتها»، أي يتمتّع بنعمتها، وكذلك قوله: «يأكل خضرتها»، ويقال: فلان ذو فروة وثروة، بمعني واحد.

18287. الأزهري : في حديث علي رضي الله عنه أنّه خطب بالكوفة في آخر عمره فقال:

اللهمّ سلّط عليهم فتي ثقيف الذيّال المنّان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها. يعني غضّها وناعمها وهنيئها. (1)

18288. الأزهري : روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال علي منبر الكوفة:

اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فسلّط عليهم فتي ثقيف الذيّال المنّان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها. (2)

18289. الزمخشري وابن منظور وابن الأثير : خطب [علي] -رضي الله تعالي عنه- الناس بالكوفة، فقال:

اللهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني، وسئمتهم وسئموني، فسلّط عليهم فتي ثقيف، الذيّال المنّان، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها. (3)

18290. الزمخشري : علي -رضي الله تعالي عنه- أمر الناس بشيء وهو علي المنبر، فقام رجال فقالوا: لا نفعله! فقال: اللهمّ مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء، اللهمّ سلّط عليهم غلام ثقيف، اعلموا أنّ من فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب. (4)

18291. ابن الأثير وابن منظور : في حديث علي:

1- (1) . تهذيب اللغة 48/7 - 49 «خضر».

2- (2) . تهذيب اللغة 173/15 «فروة»، ثمّ قال: قلت: أراد علي أنّ فتي ثقيف إذا ولي العراق توسّع في فيء المسلمين واستأثر به ولم يقتصر علي حصّته. وفتي ثقيف هو الحجّاج بن يوسف، وقيل: إنّه ولد في هذه السنة الّتي دعا علي فيها بهذا الدعاء، وهذا من الكوائن الّتي أنبأ بها النبي صلي الله عليه و سلم من بعده.

3- (3) . الفائق 110/3 «فرو»، وقال: أي يلبس الدفئ اللين من ثيابها، ويأكل الطري الناعم من طعامها، تنعّماً وإترافاً، فضرب الفروة والخضرة لذلك مثلاً، والضمير للدنيا، يعني به الحجّاج؛ لسان العرب 254/10 «فروة»؛ النهاية 442/3 «فرو»، وقال: أي يتمتّع بنعمتها لبساً وأكلاً، يقال: فلان ذوفروة وثروة بمعني.

4- (4) . الفائق 397/3 «ميث».

اللهمّ سلّط عليهم فتي ثقيف الذيّال (الميّال)، يلبس فروتها، ويأكل خضرتها. (1)

18292. ابن الأثير وابن منظور : في حديث علي رضي الله عنه :

أما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال، إيه أباوذحة. (2)

18293. ابن الجوزي : قال علي عليه السلام :

اللهمّ سلّط عليهم فتي ثقيف يأكل خضرتها. أي غضّها وناعمها. (3)

18294. ابن الجوزي : من دعاء علي عليه السلام :

اللهمّ سلّط عليهم فتي ثقيف يلبس فروتها.

أي: يتمتّع بنعمتها, والمراد الحجّاج، ويقال: إنّه ولد في السنة الّتي دعا فيها علي عليه السلام . (4)

9. إخباره عليه السلام عن دعاة الدولة العبّاسيّة ودولتهم

اشارة

برواية:

1. عبدالله بن زرير-2. عبدالله بن عبّاس

1. عبدالله بن زرير

18295. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن زرير، عن علي، قال:

هلاكهم من حيث بدأ. (5)

1- (1) . النهاية 41/2 «خضر»، وقال: أي هنيئها، فشبّهه بالخضر الغضّ الناعم؛ لسان العرب 120/4 «خضر», وما بين القوسين منه.

2- (2) . النهاية 170/5 ؛ لسان العرب 261/15 «وذح»، وقالا: الوذحة - بالتحريك - : الخنفساء من الوذح, وهو ما يتعلّق بألية الشاة من البعر فيجفّ .

3- (3) . غريب الحديث 283/1 «خضر».

4- (4) . غريب الحديث 191/2 «فرو».

5- (5) . الفتن 213/1 (583).

2. عبدالله بن عبّاس

18296. نعيم بن حمّاد : حدّثنا رشدين، عن أبي حفص الحجري، عن المقدام الحجري، عن ابن عبّاس، قال:

قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : متي دولتنا يا أباحسن ؟ قال: إذا رأيت فتيان أهل خراسان أصبتم أنتم إثمها، وأصبنا نحن برّها. (1)

18297. المبرّد : يروي عن علي بن أبي طالب -رحمة الله عليه- أنّه افتقد عبدالله بن العبّاس رحمه الله [في وقت صلاة الظهر]، فقال [لأصحابه]: ما بال أبي العبّاس لم يحضر؟ فقالوا: ولد له مولود، فلمّا صلّي علي رحمه الله قال: امضوا بنا إليه. فأتاه فهنّأه، فقال: شكرت الواهب، وبورك لك في الموهوب، ما سمّيته ؟ قال: أوَ يجوز لي أن اسمّيه حتّي تسمّيه! فأمر به فأُخرج إليه، فأخذه وحنّكه ودعا له، ثمّ ردّه إليه، وقال: خذه إليك أبا الأملاك، قد سمّيته عليّاً، وكنّيته أباالحسن.

فلمّا قام معاوية قال لابن عبّاس: ليس لكم اسمه وكنيته، قد كنّيته أبامحمّد، فَجَرَت عليه. (2)

18298. ابن أبي الحديد : فصل في ذكر امور غيبيّة أخبر بها الإمام [علي عليه السلام] ثمّ تحقّقت ... وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيصه علي قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق - بتقديم المهملة - ، وهم آل مصعب الّذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العبّاسيّة ... وكإخباره عليه السلام لعبدالله بن العبّاس -رحمه الله تعالي- عن انتقال الأمر إلي أولاده، فإنّ علي بن عبدالله لمّا ولد أخرجه أبوه عبدالله إلي علي عليه السلام ، فأخذه وتفل في فيه، وحنّكه

1- (1) . الفتن 201/1 (547).

2- (2) . الكامل 217/2 ، باب من أخبار عبدالله بن العبّاس وابنه، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 148/7 ، شرح الخطبة 104.

بتمرة قد لاكها، ودفعه إليه، وقال: خذ إليك أبا الأملاك. (1)

10. إخباره عليه السلام عن شهادة سبعة من خيار شيعته منهم: حجر بن عدي

برواية: عبدالله بن أبي رزين

18299. البسوي : حدّثنا ابن بكير، حدّثنا ابن لهيعة، حدّثني الحارث بن يزيد، عن عبدالله بن [أبي]رزين الغافقي، قال:

سمعت علي بن أبي طالب يقول: يا أهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء، مثلهم كمثل أصحاب الأُخدود. فقتل حجر بن عدي وأصحابه. (2)

11. إخباره عليه السلام عن شهادة مزرع وصلبه بين شرفتين من شرف المسجد

برواية: مزرع صاحب علي عليه السلام

18300. الطيالسي : عن سليمان بن رزيق، عن عبدالعزيز بن صهيب، قال: حدّثني أبوالعالية، قال: حدّثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

ليقبلنّ جيش حتّي إذا كانوا بالبيداء خسف بهم. قال أبوالعالية: فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقوله لك، فإنّما حدّثني به الثقة علي بن أبي طالب.

وحدّثني أيضاً شيئاً آخر: ليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شُرفتين من شُرف المسجد. فقلت له: إنّك لتحدّثني بالغيب! فقال: احفظ ما أقول لك.

قال أبوالعالية: فوالله ما أتت علينا جمعة حتّي اخذ مزرع، فقتل وصلب بين شُرفتين من شُرَف المسجد. (3)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 47/7 - 50 ، شرح الخطبة 92 .

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في دلائل النبوّة 456/6 ، باب ما روي في إخباره بقتل نفر من المسلمين ظلماً، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 227/12 ، ترجمة حجر بن عدي (1221)، من طريق البيهقي والخطيب. ورواه ابن كثير في البداية والنهاية 225/6 , حوادث سنة إحدي عشرة, ما روي في إخباره عن مقتل حجر بن عدي و أصحابه, مرسلاً عن البسوي.

3- (3) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 294/2 - 295 ، شرح الخطبة 37 .

12. إخباره عليه السلام عن شهادة ميثم التمّار

اشارة

برواية:

1. أحمد بن الحسن الميثمي-2. ما ورد مرسلاً

1. أحمد بن الحسن الميثمي

18301. ابن أبي الحديد : روي إبراهيم في كتاب «الغارات»، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال:

كان ميثم التمّار مولي علي بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي عليه السلام منها وأعتقه، وقال له: ما اسمك ؟ فقال: سالم. فقال: إنّ رسول الله -صلّي الله عليه- أخبرني أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم.

فقال: صدق الله ورسوله، وصدقت يا أميرالمؤمنين، فهو والله اسمي.

قال: فارجع إلي اسمك، ودع سالماً، فنحن نكنّيك به. فكنّاه أباسالم.

قال: وقد كان قد أطلعه علي عليه السلام علي علم كثير، وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة، وينسبون عليّاً عليه السلام في ذلك إلي المخرقة والإيهام والتدليس، حتّي قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه، وفيهم الشاكّ والمخلص: يا ميثم، إنّك تؤخذ بعدي وتصلب، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتّي تخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضي عليك، فانتظر ذلك، والموضع الّذي تصلب فيه علي باب دار عمرو بن حريث، إنّك لعاشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة -يعني الأرض- ، ولأُرينّك النخلة الّتي تصلب علي جذعها.

ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين، وكان ميثم يأتيها، فيصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي نبتّ . فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتّي قطعت، فكان يرصد جذعها، ويتعاهده ويتردّد إليه، ويبصره، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له:

إنّي مجاورك فأحسن جواري. فلا يعلم عمرو ما يريد، فيقول له: أ تريد أن تشتري دار ابن مسعود؟ أم دار ابن حكيم ؟

قال: وحجّ في السنة الّتي قتل فيها، فدخل علي امّ سلمة -رضي الله عنها- ، فقالت له: من أنت ؟ قال: عراقي. فاستنسبته، فذكر لها أنّه مولي علي بن أبي طالب.

فقالت: أنت هيثم ؟ قال: بل أنا ميثم.

فقالت: سبحان الله! والله لربّما سمعت رسول الله -صلّي الله عليه- يوصي بك عليّاً في جوف الليل. فسألها عن الحسين بن علي، فقالت: هو في حائط له. قال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه، ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم علي لقائه، واُريد الرجوع. فدعت بطيب فطيّبت لحيته، فقال لها: أما إنّها ستخضب بدم. فقالت: من أنبأك هذا؟ قال: أنبأني سيّدي. فبكت امّ سلمة، وقالت له: إنّه ليس بسيّدك وحدك، هو سيّدي وسيّد المسلمين. ثمّ ودّعته.

فقدم الكوفة، فاُخذ واُدخل علي عبيدالله بن زياد، وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب. قال: ويحكم! هذا الأعجمي! قالوا: نعم. فقال له عبيدالله: أين ربّك ؟ قال: بالمرصاد.

قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك. قال: قد كان بعض ذلك، فما تريد؟

قال: وإنّه ليقال إنّه قد أخبرك بما سيلقاك. قال: نعم؛ إنّه أخبرني.

قال: ما الّذي أخبرك أنّي صانع بك ؟ قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة.

قال: لأُخالفنّه. قال: ويحك! كيف تخالفه ؟ إنّما أخبر عن رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وأخبر رسول الله عن جبرائيل، وأخبر جبرائيل عن الله، فكيف تخالف هؤلاء؟! أما والله لقد عرفت الموضع الّذي اصلب فيه أين هو من الكوفة ؟ وإنّي لأوّل خلق الله الجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل.

فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فقال ميثم للمختار -وهما في

حبس ابن زياد – : إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبّار الّذي نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذه علي جبهته وخدّيه.

فلمّا دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلي عبيدالله بن زياد، يأمره بتخلية سبيله؛ وذاك أنّ اخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلي يزيد، فشفع، فأمضي شفاعته، وكتب بتخلية سبيل المختار علي البريد، فوافي البريد، وقد اخرج ليضرب عنقه، فأُطلق.

وأما ميثم؛ فأُخرج بعده ليصلب؛ وقال عبيدالله: لأمضينّ حكم أبي تراب فيه، فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ فتبسّم، وقال: لها خُلِقْتُ ، ولي غُذِيَتْ .

فلمّا رفع علي الخشبة اجتمع الناس حوله علي باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إنّي مجاورك، فكان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكنس تحت خشبته وترشّه، وتجمّر بالمجمر تحته.

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، ومخازي بني اُميّة، وهو مصلوب علي الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، فقال: ألجموه. فأُلجم، فكان أوّل خلق الله الجم في الإسلام.

فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، فلمّا كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات.

وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام. (1)

2. ما ورد مرسلاً

18302. ابن حجر : ميثم التمّار الأسدي؛ نزل الكوفة وله بها ذرّيّة؛ ذكره المؤيّد بن النعمان الرافضي في «مناقب علي رضي الله عنه »، وقال: كان ميثم التمّار عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي منها، وأعتقه، وقال له: ما اسمك ؟ قال: سالم. قال: أخبرني رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم

1- (1) . شرح نهج البلاغة 291/2 – 294 ، شرح الخطبة 37 .

أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبواك في العجم ميثم.

قال: صدق الله ورسوله وأميرالمؤمنين؛ والله إنّه لاسمي.

قال: فارجع إلي اسمك الّذي سمّاك به رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ودع سالماً. فرجع ميثم، واكتني بأبي سالم.

فقال علي ذات يوم: إنّك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفرك دماً، فتخضب لحيتك، وتصلب علي باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة، وأقربهم من المطهّرة، وامض حتّي اريك النخلة الّتي تصلب علي جذعها.

فأراه إيّاها، وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها، ويقول: بوركت من نخلة، لك خلقت، ولي غذيت. فلم يزل يتعاهدها حتّي قطعت، ثمّ كان يلقي عمرو بن حريث فيقول له: إنّي مجاورك فأحسن جواري. فيقول له عمرو: أ تريد أن تشتري دار ابن مسعود؟ أو دار ابن حكيم ؟ وهو لا يعلم ما يريد.

ثمّ حجّ في السنة الّتي قتل فيها، فدخل علي امّ سلمة امّ المؤمنين، فقالت له: من أنت ؟ قال: أنا ميثم.

فقالت: والله لربما سمعت من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يذكرك ويوصي بك عليّاً. فسألها عن الحسين، فقالت: هو في حائط له. فقال: أخبريه أنّي قد أحببت السلام عليه فلم أجده، ونحن ملتقون عند ربّ العرش إن شاء الله تعالي. فدعت امّ سلمة بطيب فطيّب به لحيته، فقالت له: أما إنّها ستخضب بدم.

فقدم الكوفة، فأخذه عبيدالله بن زياد، فأُدخل عليه، فقال له: هذا كان آثر الناس عند علي. قال: ويحكم! هذا الأعجمي! فقيل له: نعم. فقال له: أين ربّك ؟ قال: بالمرصاد للظلمة، وأنت منهم.

قال: إنّك علي أعجميّتك لتبلغ الّذي تريد؛ أخبرني ما الّذي أخبرك صاحبك أنّي فاعل بك. قال: أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة، وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من

المطهّرة. قال: لنخالفنّه. قال: كيف تخالفه ؟ والله ما أخبرني إلّا عن النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ، عن جبرائيل، عن الله، ولقد عرفت الموضع الّذي اصلب فيه، وأنّي أوّل خلق الله الجم في الإسلام.

فحبسه وحبس معه المختار بن عبيد، فقال ميثم للمختار: إنّك ستفلت، وتخرج ثائراً بدم الحسين، فتقتل هذا الّذي يريد أن يقتلك.

فلمّا أراد عبيدالله أن يقتل المختار وصل بريد من يزيد يأمره بتخلية سبيله، فخلّاه، وأمر بميثم أن يصلب، فلمّا رفع علي الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو: قد كان والله يقول لي: إنّي مجاورك.

فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد. قال: ألجموه. فكان أوّل من الجم في الإسلام، فلمّا كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبّر، ثمّ انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً، وكان ذلك قبل مقدم الحسين العراق بعشرة أيّام. (1)

13. إخباره عليه السلام عن شهادة رشيد الهجري وإنّه يقطع لسانه ويصلب

برواية: زياد بن النضر الحارثي

18303. ابن أبي الحديد : قال إبراهيم [الثقفي]: حدّثني إبراهيم بن العبّاس النهدي، حدّثني مبارك البجلي، عن أبي بكر بن عيّاش، قال: حدّثني المجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي، قال:

كنت عند زياد، وقد اتي برشيد الهجري –وكان من خواصّ أصحاب علي عليه السلام – فقال له زياد: ما قال خليلك لك إنّا فاعلون بك ؟ قال: تقطعون يدي ورجلي، وتصلبونني. فقال زياد: أما والله لأُكذّبنّ حديثه؛ خلّوا سبيله. فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه، لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك؛ إنّك لا تزال تبغي لنا سوء إن بقيت؛ اقطعوا يديه ورجليه. فقطعوا يديه ورجليه، وهو يتكلّم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه. فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه، فقال زياد: اقطعوا لسانه.

1- (1) . الإصابة 249/6 – 250 ، ترجمة ميثم التمّار الأسدي (8493).

فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عنّي أتكلّم كلمة واحدة. فنفّسوا عنه، فقال: هذا والله تصديق خبر أميرالمؤمنين، أخبرني بقطع لساني. فقطعوا لسانه وصلبوه. (1)

14. إخباره عليه السلام عن شهادة جويرية وكيفيّتها

برواية: حبّة العرني

18304. ابن أبي الحديد : روي إبراهيم بن ميمون الأزدي، عن حبّة العرني، قال:

كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلي بن أبي طالب صديقاً، وكان علي يحبّه، ونظر يوماً إليه وهو يسير، فناداه: يا جويرية، ألحق بي، فإنّي إذا رأيتك هويتك.

قال إسماعيل بن أبان: فحدّثني الصبّاح، عن مسلم، عن حبّة العرني، قال:

سرنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً، فناداه: يا جويرية، ألحق بي لا أباً لك، ألا تعلم أنّي أهواك وأُحبّك ؟

قال: فركض نحوه، فقال له: إنّي محدّثك بأُمور فاحفظها. ثمّ اشتركا في الحديث سرّاً، فقال له جويرية: يا أميرالمؤمنين، إنّي رجل نسي. فقال له: إنّي اعيد عليك الحديث لتحفظه. ثمّ قال له في آخر ماحدّثه إيّاه: يا جويرية، أحبب حبيبنا ما أحبّنا، فإذا أبغضنا فأبغضه، وأبغض بغيضنا ما أبغضنا، فإذا أحبّنا فأحبّه.

قال: فكان ناس ممّن يشكّ في أمر علي عليه السلام يقولون: أ تراه جعل جويرية وصيّة كما يدّعي هو من وصيّة رسول الله –صلّي الله عليه– ؟ قال: يقولون ذلك لشدّة اختصاصه له، حتّي دخل علي علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع، وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويرية: أيّها النائم، استيقظ ، فلتضربنّ علي رأسك ضربة تخضب منها لحيتك.

قال: فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام ؛ قال: وأُحدّثك يا جويرية بأمرك؛ أما والّذي نفسي بيده لتعتلنّ إلي العُتُلّ الزنيم، فليقطعنّ يدك ورجلك، وليصلبنّك تحت جذع كافر.

قال: فوالله ما مضت إلّا أيّام علي ذلك حتّي أخذ زياد جويرية، فقطع يده ورجله، وصلبه

1- (1) . شرح نهج البلاغة 294/2 ، شرح الخطبة 37 .

إلي جانب جذع ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلاً، فصلبه علي جذع قصير إلي جانبه. (1)

15. إخباره عليه السلام عن شهادة عمرو بن الحَمِق

برواية: شمير بن سدير الأزدي

18305. ابن أبي الحديد : روي محمّد بن علي الصوّاف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمير بن سدير الأزدي، قال:

قال علي عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي. قال: لا تنزلنّ فيهم. قال: فأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال: لا. قال: فأنزل في ثقيف ؟ قال: فما تصنع بالمعرّة والمجرة ؟ قال: وما هما؟ قال: عنقان من نار، يخرجان من ظهر الكوفة، يأتي أحدهما علي تميم وبكر بن وائل؛ فقلّما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر، فيأخذ علي الجانب الآخر من الكوفة، فقلّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين.

قال: فأين أنزل ؟ قال: انزل في بني عمرو بن عامر، من الأزد –قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلّا كاهناً يتحدّث بحديث الكهنة– فقال: يا عمرو، إنّك المقتول بعدي؛ وإنّ رأسك لمنقول؛ وهو أوّل رأس ينقل في الإسلام؛ والويل لقاتلك! أما إنّك لا تنزل بقوم إلّا أسلموك برمّتك؛ إلّا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد، فإنّهم لن يسلموك ولن يخذلوك.

قال: فوالله ما مضت إلّا أيّام حتّي تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً، حتّي نزل في قومه من بني خزاعة، فأسلموه، فقتل وحمل رأسه من العراق إلي معاوية بالشام، وهو أوّل رأس حمل في الإسلام من بلد إلي بلد. (2)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 290/2 – 291 ، شرح الخطبة 37 .

2- (2) . شرح نهج البلاغة 289/2 – 290 ، شرح الخطبة 37 .

16. إخباره عليه السلام عن شهادة كميل بن زياد

برواية: المغيرة

18306. ابن حجر : قال جرير، عن مغيرة:

طلب الحجّاج كميل بن زياد، فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلمّا رأي كميل ذلك قال: أنا شيخ كبير قد نفد عمري، لا ينبغي أن احرم قومي عطاءهم، فخرج إلي الحجّاج، فلمّا رآه قال له: لقد أحببت أن أجد عليك جميلاً.

فقال له كميل: إنّه ما بقي من عمري إلّا القليل، فاقض ما أنت قاض؛ فإنّ الموعد الله، وقد أخبرني أميرالمؤمنين علي أنّك قاتلي. قال: بلي، قد كنت فيمن قتل عثمان، اضربوا عنقه. فضربت عنقه. (1)

17. إخباره عليه السلام عن خراب البصرة وغرقها

اشارة

برواية:

1. أبي حبرة-3. قتادة

2. عبدالله بن عبّاس-4. ما ورد مرسلاً

1. أبوحبرة

18307. محمّد بن فضيل : عن الأغرّ أبي مالك العجلي، عن شبيل بن عزرة، عن أبي حبرة، قال:

لمّا قدم علي [عليه السلام] البصرة خطبهم، فقال: كأنّي ببصرتكم هذه كأنّها جؤجؤ سفينة. ثمّ قال: والله ليظهرنّ عليكم أهل الشام، ثمّ ليعركنّكم كما يعرك الأديم الصرف. (2)

1- (1) . الإصابة 486/5 ، ترجمة كميل بن زياد (7516).

2- (2) . عنه الدولابي بإسناده إليه في الكني والأسماء 978/3 - 979 (1715)، وقال: حدّثني عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي، يقول: حدّثنا شبابة، قال: أخبرني أبومالك النخعي، قال أبي: اسمه

18308. الدولابي : حدّثنا أبوكريب، قال: حدّثنا أحمد بن مالك، قال: حدّثنا عنبسة القطّان، عن شيحة [ابن عبدالله] أبي حبرة، قال:

رأيت عليّاً علي خشبات الكوفة يقول: يا بصرة، لتحرقنّ ولتغرقنّ حتّي يبقي مسجدك وبيت مالك كأنّه جؤجؤ سفينة. (1)

2. عبدالله بن عبّاس

18309. البكري : قال ابن عبّاس فيما روي عنه:

إنّ عليّاً لمّا فرغ من حرب البصـرة خطب الناس، فذكر أحداثاً تكون بالبصرة، ثمّ قال: وتكون هنات وهنات، ثمّ تغرق الغرق المدمّر من عين زغر.

قال: ثمّ نزل، واتّبعه الناس، وبيده قضيب، حتّي انتهي إلي بركة ضيّقة الرأس، فقال –وأومأ بالقضيب إلي فوّهتها– : هذه زغر، هذه زغر.

قال ابن عبّاس: ففاضت، فقال لها أميرالمؤمنين: اسكني زغر، كفّي زغر، ما آن أوانك، ولا حان حينك. قال: فغارت. (2)

3. قتادة

18310. معمر : عن قتادة:

أنّ عليّاً قال: تخرب البصرة إمّا بحريق، وإمّا بغرق، كأنّي أنظر إلي مسجدها كأنّه جؤجؤ سفينة. (3)

4. ما ورد مرسلاً

18311. الدينوري : شخص علي عن البصرة، واستعمل عليها عبدالله بن عبّاس،

1- (1) . الكني والأسماء 444/2 (797).

2- (2) . معجم ما استعجم 699/2 «عين زغر».

3- (3) . عنه عبدالرزّاق في المصنّف 252/11 (20463).

فلمّا انتهي إلي المربد التفت إلي البصـرة، ثمّ قال: الحمد لله الّذي أخرجني من شـرّ البقاع تراباً، وأسـرعها خراباً، وأقربها من الماء، وأبعدها من السماء!

ثمّ سار، فلمّا أشـرف علي الكوفـة، قال: ويحك يا كوفان! ما أطيب هواءك، وأغـذي تربتك! الخارج منك بـذنب، والـداخل إليك برحمـة، لا تذهب الأيّام والليالي حتّي يجيء إليك كلّ مؤمن، ويبغض المقام بك كلّ فاجر، وتعمرين حتّي أنّ الرجل من أهلك ليبكّر إلي الجمعة فلا يلحقها من بعد المسافة. (1)

18312. المقدسي : روي عن علي عليه السلام أنّه قال:

ليخرب البصرة، وليفرقنّ حتّي يصير المسجد كأنّه جؤجؤ سفينة. (2)

18313. ابن الأثير وابن منظور : في حديث علي:

كأنّي أنظر إلي مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة، أو كجؤجؤ طائر في لجّة بحر ... . (3)

18314. ياقوت : في روايـة أنّ عليّاً رضـي الله عنه لمّا فرغ من وقعـة الجمل دخل البصـرة فأتي مسـجدها الجامع، فاجتمع الناس، فصـعد المنبر، فحمد الله وأثني عليه، وصلّي علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الله ذو رحمة واسعة، فما ظنّكم يا أهل البصرة ؟ يا أهل السبخة، يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاثاً وعلي الله الرابعة، يا جند المرأة ... .

ثمّ قال: انصـرفوا إلي منازلكم وأطيعوا الله وسـلطانكم. وخرج حتّي صار إلي المربد والتفت وقال: الحمد لله الّذي أخرجني من شـرّ البقاع تراباً، وأسرعها خراباً. (4)

18315. ياقوت : وفي رواية اخري أنّه رقي المنبر فقال:

1- (1) . الأخبار الطوال ص 152 ، وقعة الجمل.

2- (2) . البدء والتاريخ 104/4 ، آخر الفصل الثالث عشر, في صفة الأرض.

3- (3) . النهاية 232/1 ؛ لسان العرب 156/2 «الجؤجؤ»: الصدر. وقيل: عظامه، والجمع: الجآجئ.

4- (4) . معجم البلدان 517/1 (1948) «البصرة».

يا أهل البصـرة، ويا بقايا ثمود، يا أتباع البهيمـة، ويا جند المرأة رغا فاتّبعتم، وعقر فانهزمتم، دينكم نفاق، وأحلامكم دقاق، وماؤكم زعاق، يا أهل البصرة والبُصيرة، والسبخة والخُريبة، أرضكم أبعد أرض من السماء، وأقربها من الماء، وأسرعها خراباً وغرقاً، ألا وإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: أما علمت أنّ جبريل حمل جميع الأرض علي منكبه الأيمن فأتاني بها؟ ألا وإنّي وجدت البصرة أبعد بلاد الله من السماء، وأقربها من الماء، وأخبثها تراباً، وأسرعها خراباً، ليأتينّ عليها يوم لا يري منها إلّا شرافات جامعها كجؤجؤ السفينة في لجّة البحر.

ثمّ قال: ويحك يا بصرة! ويلك من جيش لا غبار له! فقيل: يا أميرالمؤمنين، ما الويح ؟ وما الويل ؟ فقال: الويح والويل بابان، فالويح رحمة، والويل عذاب. (1)

18316. ابن أبي الحديد : فأمّا إخباره عليه السلام أنّ البصرة تغرق عدا المسجد الجامع بها فقد رأيت من يذكر أنّ كتب الملاحم تدلّ علي أنّ البصرة تهلك بالماء الأسود ينفجر من أرضها، فتغرق ويبقي مسجدها.

والصـحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرّتين؛ مرّة أيام القادر بالله، ومرّة في أيّام القائم بأمرالله، غرقت بأجمعها، ولم يبق منها إلّا مسـجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أميرالمؤمنين عليه السـلام ، جاءها الماء من بحر فارس من جهـة الموضـع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها، وغرق كلّ ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن سلفهم. (2)

18317. ابن أبي الحديـد : ... فلمّا وصل كتاب زياد قرأه علي عليه السـلام علي الناس، وكان زياد قد أنفذه مع ظبيان بن عمارة، فسـرّ علي عليه السلام بذلك وسرّ أصحابه، وأثني علي جارية وعلي الأزد، وذمّ البصرة، فقال: إنّها أوّل القري خراباً؛ إمّا غرقاً، وإمّا حرقاً، حتّي يبقي

1- (1) . معجم البلدان 517/1 (1948) «البصرة».

2- (2) . شرح نهج البلاغة 253/1 ، شرح الخطبة 13 .

مسجدها كجؤجؤ سفينة.

ثمّ قال لظبيان: أين منزلك منها؟ فقال: مكان كذا. فقال: عليك بضواحيها. (1)

18. إخباره عليه السلام عن قتله وعن قاتله

وردت في ذلك روايات عديدة أوردناها في مقتله عليه السلام ، فراجع هناك.

19. إخباره عليه السلام عن شهادة الحسين عليه السلام وأصحابه وتعيين محلّها

اشارة

برواية:

1. الأصبغ بن نباتة–9. كثير بن فائد

2. أبي حبرة–10. كدير الضبّي

3. حسين بن علي عليهما السلام– 11. مالك بن صحار

4. سعد بن وهب–12. مخنف بن سليم

5. سويد بن غفلة–13. نجي الحضرمي

6. شيبان بن مُخَرَّم–14. هانئ بن هانئ

7. عامر الشعبي–15. هرثمة أو أبي هرثمة أو أبي هرثم

8. غرفة الأزدي–16. ما ورد مرسلاً

1. الأصبغ بن نباتة

18318. أبونعيم : حدّثنا محمّد بن عمر بن سلم، حدّثنا علي بن العبّاس، حدّثنا جعفر بن محمّد بن حسين، حدّثنا حسين العرني، عن [مصعب] بن سلّام، عن سعد بن طريف، عن أصبغ بن نباتة، عن علي رضي الله عنه ، قال:

أتينا معه موضع قبر الحسين رضي الله عنه فقال: هاهنا مناخ ركابهم، وموضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمّد صلي الله عليه و سلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض. (2)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 53/4 ، شرح الخطبة 55 .

2- (2) . دلائل النبوّة ص 444 ، الفصل الثاني والثلاثون.

18319. الملّا : عن الأصبغ، قال:

أتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين [بكربلاء] ، فقال علي: هاهنا ... مثله. (1)

2. أبوحبرة

18320. مطيّن : حدّثنا سعد بن وهب الواسطي، حدّثنا جعفر بن سليمان، عن شبيل بن غزرة، عن أبي حبرة، قال:

صحبت عليّاً رضي الله عنه حتّي أتي الكوفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثني عليه، ثمّ قال: كيف أنتم إذا نزل بذرّيّة نبيّكم بين ظهرانيّكم ؟ قالوا: إذاً نبلي الله فيهم بلاء حسناً.

فقال: والّذي نفسي بيده لينزلنّ بين ظهرانيّكم ولتخرجنّ إليهم فلتقتلنّهم.

ثمّ أقبل يقول:

هم أوردوهم بالغرور وعرّدوا أحبّوا نجاة لا نجاة ولا عذر (2)

3. حسين بن علي عليهما السلام

18321. الدينوري : [في خبر طويل] عن حسين بن علي، قال:

ولقد مرّ أبي بهذا المكان عند مسيره إلي صفّين وأنا معه، فوقف فسأل عنه، فأُخبر باسمه، فقال: هاهنا محطّ ركابهم، وهاهنا مهراق دمائهم. فسئل عن ذلك، فقال: ثقل لآل بيت محمّد ينزلون هاهنا. (3)

4. سعد بن وهب

18322. ابن أبي الحديد : قال نصر (4): وحدّثنا مصعب، قال: حدّثنا الأجلح بن عبدالله

1- (1) . الوسيلة، كما عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 97 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر ما ظهر له من الكرامات.

2- (2) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 110/3 (2823).

3- (3) . الأخبار الطوال ص 253 ، نهاية الحسين.

4- (4) . وقعة صفّين ص 141 .

الكندي، عن أبي جحيفة، قال:

جاء عروة البارقي إلي سعد بن وهب، فسأله، فقال: حديث حدّثتناه عن علي بن أبي طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم إلي علي عند توجّهه إلي صفّين، فأتيته بكربلاء، فوجدته يشير بيده، ويقول: هاهنا! هاهنا! فقال له رجل: وما ذاك يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: ثقل لآل محمّد ينزل هاهنا، فويل لهم منكم، وويل لكم منهم!

فقال له الرجل: ما معني هذا الكلام يا أميرالمؤمنين ؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم النار. (1)

5. سويد بن غفلة

18323. ابن حجر : ذكر ابن المعلّم المعروف بالشيخ المفيد الرافضي في مناقب علي (2) من طريق ثابت الثمالي، عن أبي إسحاق، عن سويد بن غفلة، قال:

جاء رجل إلي علي، فقال: إنّي مررت بوادي القري، فرأيت خالد بن عرفطة بها مات، فاستغفر له. فقال: إنّه لم يمت ولا يموت حتّي يقود جيش ضلالة، ويكون صاحب لوائه حبيب بن حمار.

فقام رجل فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي لك محبّ ، وأنا حبيب بن حمار. فقال: لتحملنّها وتدخل بها من هذا الباب - وأشار إلي باب الفيل (3) - ، فاتّفق أنّ ابن زياد بعث عمر بن سعد إلي الحسين بن علي، فجعل خالداً علي مقدّمته، وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها المسجد من باب الفيل. (4)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 170/3 - 171 ، شرح الخطبة 46 ، وقال: قال نصر: وقد روي هذا الكلام علي وجه آخر، أنّه عليه السلام قال: فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم. فقال الرجل: أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه، فويل لنا عليهم ما معناه ؟ فقال: ترونهم يقتلون لا تستطيعون نصرتهم.

2- (2) . من كتاب الإرشاد 329/1 .

3- (3) . هذا هو الصواب، والمراد باب الفيل بمسجد الكوفة، وفي الأصل: «المقبل».

4- (4) . الإصابة 209/2 - 210 ، ترجمة خالد بن عرفطة (2187).

18324. ابن أبي الحديد : روي الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفلة:

أنّ عليّاً عليه السلام خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت منبره، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي مررت بوادي القري، فوجدت خالد بن عرفطة قد مات، فاستغفر له. فقال عليه السلام : والله ما مات ولا يموت حتّي يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن حمار.

فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أميرالمؤمنين، أنا حبيب بن حمار، وإنّي لك شيعة ومحبّ . فقال: أنت حبيب بن حمار؟ قال: نعم. فقال له ثانية: والله إنّك لحبيب بن حمار؟ فقال: إي والله! قال: أما والله إنّك لحاملها ولتحملنّها، ولتدخلنّ بها من هذا الباب -وأشار إلي باب الفيل بمسجد الكوفة- .

قال ثابت: فوالله ما متّ حتّي رأيت ابن زياد، وقد بعث عمر بن سعد إلي الحسين بن علي عليه السلام ، وجعل خالد بن عرفطة علي مقدّمته وحبيب بن حمار صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل. (1)

6. شيبان بن مُخَرَّم

18325. ابن سعد : أخبرنا يحيي بن حمّاد، قال: حدّثنا أبوعوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرّم - قال:وكان عثمانيّاً يبغض عليّاً- قال:

رجع مع علي من صفّين، قال: فانتهينا إلي موضع، قال: فقال: ما يسمّي هذا الموضع ؟ قال: قلنا: كربلاء. قال: كرب وبلاء!

قال: ثمّ قعد علي رابية (2)، وقال: يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء علي وجه الأرض، لا يكون شهداء رسول الله صلي الله عليه و سلم .

قال: قلت: بعض كذباته وربّ الكعبة!

قال: فقلت لغلامي -وثمّة حمار ميّت- : جئني برجل هذا الحمار، فأوتدته في المقعد

1- (1) . شرح نهج البلاغة 286/2 - 287 ، شرح الخطبة 37 .

2- (2) . الرابية: ما ارتفع من الأرض. وفي تاريخ مدينة دمشق: «دابّته».

الّذي كان فيه قاعداً، فلمّا قتل الحسين قلت لأصحابي: انطلقوا ننظر، فانتهينا إلي المكان وإذا جسد الحسين علي رجل الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله. (1)

18326. مطيّن : حدّثنا محمّد بن يحيي بن أبي سـمينة، حدّثنا يحيي بن حمّاد، حدّثنا أبوعوانة، عن عطاء بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن شيبان بن مخرّم – وكان عثمانيّاً – ، قال:

إنّي لمع علي رضـي الله عنه إذ أتي كربلاء، فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلّا شهداء بدر. فقلت: بعض كذباته! وثَمَّ رِجل حمار ميّت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيّبها، فضـرب الدهر ضربة، فلمّا قتل الحسين بن علي –رضي الله عنهما– انطلقت ومعي أصحاب لي، فإذا جثّة الحسين بن علي رضي الله عنه علي رجل ذاك الحمار، وإذا أصحابه ربضة حوله. (2)

7. عامر الشعبي

18327. المدائني : عن يحيي بن زكريّا، عن رجل، عن عامر الشعبي، قال:

قـال علي – وهو علي شـاطئ الفرات – : صبراً أباعبـدالله. ثمّ قـال: دخلت علي رسول الله صـلي الله عليه و سـلم وعيناه تفيضان، فقلت: أ حَدَث حدث ؟ فقال: أخبرني جبريل أنّ حسيناً يقتل بشاطئ الفرات، ثمّ قال: أ تحبّ أن اريك من تربته ؟ قلت: نعم، فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفّي، فما ملكتُ عيني أن فاضتا. (3)

1– (1) . الطبقات الكبري «سلسـلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» 430/1 – 431 (419)، ترجمة الحسـين بن علي – رضي الله عنهما – (8), وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 221/14 – 222 ، ترجمة الحسين بن علي (1566).

2– (2) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 111/3 (2826)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريـخ مدينة دمشق 222/14 ، ترجمة الحسين بن علي (1566)، وكذا الكنجي في كفاية الطالب ص 427، الباب الثامن, في ذكر نسبه عليه السلام .

3– (3) . عنه ابن سـعد في الطبقات الكبري «سلسـلة الناقص الطبقة الخامسة من الصـحابة» 429/1 (417)، ترجمة الحسـين بن علي – رضي الله عنهما – (8), وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة

8. غرفة الأزدي

18328. ابن الدبّاغ : [عن] غرفة الأزدي ... قال:

دخلني شكّ من شأن علي، فخرجت معه علي شاطئ الفرات فعدل عن الطريق ووقف، ووقفنا حوله، فقال بيده: هذا موضع رواحلهم، ومناخ ركابهم، ومهراق دمائهم، بأبي من لا ناصر له في الأرض ولا في السماء إلّا الله!

فلمّا قتل الحسين خرجت حتّي أتيت المكان الّذي قتلوا فيه فإذا هو كما قال، ما أخطأ شيئاً.

قال: فاستغفرت الله ممّا كان منّي من الشكّ ، وعلمت أنّ عليّاً رضي الله عنه لم يقدم إلّا بما عهد إليه فيه. (1)

9. كثير بن فائد

18329. ابن أبي الحديد : قال نصر (2): حدّثنا سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه:

أنّ عليّاً عليه السلام أتي كربلاء، فوقف بها، فقيل له: يا أميرالمؤمنين، هذه كربلاء! فقال: ذات كرب وبلاء! ثمّ أومأ بيده إلي مكان، فقال: هاهنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم! ثمّ أومأ بيده إلي مكان آخر، فقال: هاهنا مراق دمائهم! ثمّ مضي إلي ساباط . (3)

10. كدير الضبّي

18330. ابن الأعرابي : حدّثنا الحسن بن محمّد، حدّثنا منصور بن واقد الطنافسي، حدّثنا عبدالحميد الحمّاني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبّي، قال:

1- (1) . عنه ابن الأثير في اسد الغابة 169/4 ، ترجمة غرفة الأزدي.

2- (2) . وقعة صفّين ص 142 .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 171/3 ، شرح الخطبة 46 .

بينـا أنـا مع علي بكربلاء بين أشـجار الحرمل أخـذ بعرة، ففركها ثمّ شـمّها، ثمّ قال: ليبعثنّ الله من هـذا الموضع قوم يـدخلون الجنّة بغير حساب. (1)

11. مالك بن صحار

18331. الطبراني : حـدّثنا أحمـد [بن محمّـد بن صدقة]، قال: حدّثنا محمّد بن بشّار بندار، قال: حدّثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، قال: حدّثنا سـفيان بن عيينة، عن عمر بن سـعيد بن مسـروق، عن أبيه، عن عون بن أبي جحيفة، عن مالك بن صحار ومخنف بن سليم، عن علي، قال:

هل بكم ثقل من ثقل النبيّ صلي الله عليه و سلم ؟ فويل لكم منهم، وويل لكم عليهم! (2)

18332. أبوالقاسم البغوي : حـدّثني محمّد بن ميمون الخيّاط ، حدّثنا سـفيان، عن عبدالجبّار بن العبّاس، [أنّه] سـمع عون بن أبي جحيفة قال:

إنّا لجلوس عنـد دار أبي عبـدالله الجـدلي فأتانا مالك بن صـحار الهمداني، فقال: دلّوني علي منزل فلان. قال: قلنا: ألا ترسل إليه فيجيء؟ إذ جاء، فقال: أتذكر إذ بعثنا أبومخنف إلي أميرالمؤمنين وهو بشاطئ الفرات فقال: ليحلنّ هاهنا ركب من آل رسول الله صـلي الله عليه و سـلم يمرّ بهذا المكان فيقتلونهم، فويل لكم منهم، وويل لهم منكم ؟! (3)

12. مخنف بن سليم

18333. الطبراني : ... عن مخنف بن سليم, عن علي ... . (4)

1- (1) . المعجم 738/2 (1500)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 199/14 ، ترجمة الحسين بن علي (1566), من طريق الخلعي.

2- (2) . المعجم الأوسط 195/2 - 196 (1351).

3- (3) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 198/14 ، ترجمة الحسين بن علي (1566)، ومن طريقه ابن العديم في بغية الطلب 2602/6 , ترجمة الحسين بن علي.

4- (4) . المعجم الأوسط 195/2 - 196 (1351).

تقدّمت روايته مع رواية مالك بن صحار آنفاً.

13. نجي الحضرمي

18334. أحمد وأبوخيثمة وابن أبي شيبة : حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه:

أنّه سار مع علي -وكان صاحب مطهرته- ، فلمّا حاذي نينوي - وهو منطلق إلي صفّين - ، فنادي علي: اصبر أباعبدالله! اصبر أباعبدالله بشطّ الفرات!

قلت: وماذا؟ قال: دخلت علي النبيّ صلي الله عليه و سلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات.

قال: فقال: هل لك إلي أن اشمّك من تربته ؟ قال: قلت: نعم. فمدّ يده، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا. (1)

18335. البزّار : حدّثنا يوسف بن موسي ومحمّد بن معمر، قالا: حدّثنا محمّد بن عبيد، قال: حدّثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه:

أنّه سافر مع علي -وكان صاحب مطهرته- فلمّا حاذي بنينوي - وهو منطلق إلي صفّين - ، فنادي علي: صبراً أباعبدالله!

فقلت: وماذا أباعبدالله ؟! قال: إنّي دخلت علي رسول الله ذات يوم وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال: بلي، قام من عندي

1- (1) . مسند أحمد 85/1 (648)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 188/14 - 189 ، ترجمة الحسين بن علي (1566)، والمقدسي في الأحاديث المختارة 375/2 (758), كلاهما من طريق عبدالله بن أحمد؛ ورواه أبويعلي عن أبي خيثمة في مسنده 298/1 (363)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 188/14 ، ترجمة الحسين بن علي (1566)؛ المصنّف 478/7 (37356)، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد و المثاني 308/1 - 309 (427)، والطبراني في المعجم الكبير 105/3 - 106 (2811).

جبريل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات، قال: هل لك أن اشمّك من تربته ؟ قال: قلت: نعم، قال: فمدّ يده فقبض قبضة من تراب، فلم أملك عيني أن فاضتا. (1)

18336. أبوالقاسم البغوي : حدّثني يوسف بن موسي القطّان، حدّثنا محمّد بن عبيد، حدّثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه:

أنّه سافر مع علي بن أبي طالب -وكان صاحب مطهرته- فلمّا حاذوا نينوي -وهو منطلق إلي صفّين- نادي علي: صبراً أباعبدالله! صبراً أباعبدالله بشطّ الفرات!

قلت: ومن ذا أبوعبدالله ؟ قال: دخلت علي رسول الله صلي الله عليه و سلم وعيناه تفيضان، فقلت: يا نبي الله، أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال: بل قام من عندي جبريل فحدّثني أنّ الحسين يقتل بشطّ الفرات، وقال: هل لك أن اشمّك من تربته ؟ فقال: قلت: نعم، فمدّ يده فقبض قبضة فأعطانيها فلم -يعني- أملك عيني أن فاضتا. (2)

18337. سعيد بن منصور : عن نجي أنّه سار مع علي، فلمّا حاذي نينوي - وهو منطلق إلي صفّين - نادي: اصبر أباعبدالله! اصبر أباعبدالله بشطّ الفرات! قلت: وما ذاك ؟ ... وذكر مثل رواية أحمد. (3)

14. هانئ بن هانئ

18338. ابن سعد وابن أبي شيبة : أخبرنا عبيدالله بن موسي، قال: أخبرنا إسرائيل،

1- (1) . البحر الزخّار 101/3 (884).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 187/14 - 188 ، ترجمة الحسين بن علي (1566)، والمزّي في تهذيب الكمال 407/6 و 408 ، ترجمة الحسين بن علي (1323)، وابن العديم في بغية الطلب 2596/6 ، ترجمة الحسين بن علي. ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب 347/2 ، ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (615), بإسناده عن شرحبيل ... ، وأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 148 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر إخبار الملك رسول الله صلي الله عليه و سلم بقتل الحسين، عن عبدالله بن نجي، عن أبيه.

3- (3) . سنن سعيد بن منصور، كما عنه المتّقي في كنز العمّال 655/13 (37663).

عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي، قال:

ليقتلنّ الحسين بن علي قتلاً، وإنّي لأعرف تربة الأرض الّتي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين. (1)

18339. مطيّن : حدّثنا عبدالله بن الحكم بن أبي زياد وأحمد بن يحيي الصوفي، قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسي، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه ، قال:

ليقتلنّ الحسين قتلاً، وإنّي لأعرف التربة الّتي يقتل فيها قريباً من النهرين. (2)

15. هرثمة أو أبوهرثمة أو أبوهرثم

18340. محمّد بن نوح : حدّثنا علي بن حرب الجنديسابوري، قال: حدّثنا إسحاق بن سليمان، قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن يحيي بن سعيد أبي حيّان، عن قدامة الضبّي، عن جرداء (3) بنت سمير، عن زوجها هرثمة بن سلمي، قال:

خرجنا مع علي في بعض غزوه، فسار حتّي انتهي إلي كربلاء، فنزل إلي شجرة يصلّي إليها، فأخذ تربة من الأرض فشمّها، ثمّ قال: واهاً لك تربة! ليقتلنّ بك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: فقفلنا من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث.

قال: فكنت في الجيش الّذين ساروا إلي الحسين، فلمّا انتهيت إليه نظرت إلي الشجرة، فذكرت الحديث، فتقدّمت علي فرس لي، فقلت: ابشّرك ابن بنت رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وحدّثته الحديث، قال: معنا أو علينا؟ قلت: لا معك ولا عليك، تركت عيالاً وتركت. قال: أمّا لا،

1- (1) . الطبقات الكبري «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» 429/1 - 430 (418)، ترجمة الحسين بن علي - رضي الله عنهما - (8), وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 199/14، ترجمة الحسين بن علي (1566)؛ المصنّف 477/7 (3754) و 205/6 (30681)، وفيه: «ليقتلنّ الحسين ظلماً، وإنّي لأعرف بتربة الأرض الّتي يقتل فيها قريباً من النهرين».

2- (2) . عنه الطبراني في المعجم الكبير 110/3 - 111 (2824).

3- (3) . كذا في تاريخ مدينة دمشق، وهو الموافق لأكثر المصادر، وفي تهذيب الكمال: «خرداء».

فولّ في الأرض، فوالّذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلّا دخل جهنّم.

قال: فانطلقت هارباً مولّياً في الأرض حتّي خفي علي مقتله. (1)

18341. ابن أبي شيبة : حدّثنا [أبو]معاوية، قال: حدّثنا الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة، قال:

بعرت شاة له، فقال لجاريـة له: يا جرداء، لقـد أذكرني هـذا البعر حديثاً سـمعته من أميرالمؤمنين وكنت معه بكربلاء، فمرّ بشـجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. (2)

18342. عثمان بن أبي شيبة : حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة، قال:

كنت مع علي رضـي الله عنه بنهري كربلاء، فمرّ بشـجرة تحتها بعر غزلان، فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب. (3)

18343. ابن أبي الحديد : قال نصـر (4): حدّثنا منصور بن سـلام التميمي، قال: حدّثنا حيّان التيمي, عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سـليم، قال:

غزونا مع علي عليه السـلام صـفّين، فلمّا نزل بكربلاء صـلّي بنا، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها، ثمّ قال: واهاً لك يا تربة! ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلي امرأته جرداء بنت سمير -وكانت من شيعة

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسـناده إليه في تاريـخ مدينـة دمشق 222/14 - 223 ، ترجمة الحسـين بن علي (1566)، من طريق الخطيب والدارقطني, ورواه المزّي في تهذيب الكمال 411/6 ، ترجمة الحسين بن علي (1323), مرسلاً عن الدارقطني عن محمّد بن نوح.

2- (2) . المصنّف 478/7 (37357).

3- (3) . عنه الطبراني بإسـناده إليه في المعجم الكبير 111/3 (2825), من طريق مطيّن, ومن طريقه الكنجي في كفايـة الطالب ص 427 - 428 ، الباب الثامن, في ذكر نسبه عليه السلام .

4- (4) . وقعة صفّين ص 140 - 141 .

علي عليه السلام – حدّثها هرثمة فيما حدّث، فقال لها: ألا اعجّبك من صديقك أبي حسن!

قال: لمّا نزلنا كربلاء وقـد أخذ حفنة من تربتها فشـمّها، وقال: واهاً لك أيّتها التربة! ليحشـرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب! وما علمه بالغيب ؟

فقالت المرأة له: دعنا منك أيّها الرجل؛ فإنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لم يقل إلّا حقّاً.

قال: فلمّا بعث عبيدالله بن زياد البعث الّذي بعثه إلي الحسـين عليه السلام كنت في الخيل الّتي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلي الحسين عليه السـلام وأصـحابه، عرفت المنزل الّـذي نزلنا فيه مع علي عليه السـلام ، والبقعة الّتي رفع إليه من تربتها والقول الّذي قاله، فكرهت مسـيري، فأقبلت علي فرسـي حتّي وقفت علي الحسـين عليه السـلام فسـلّمت عليه، وحدّثته بالّذي سـمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: أ معنا؟ أم علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله، لامعك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد.

فقال الحسين عليه السلام : فولّ هرباً حتّي لا تري مقتلنا، فوالّذي نفس حسين بيده لا يري اليوم مقتلنا أحد ثمّ لا يعيننا إلّا دخل النار.

قال: فأقبلت في الأرض أشتدّ هرباً، حتّي خفي علي مقتلهم. (1)

18344. ابن سعد : أخبرنا يحيي بن حمّاد، قال: حدّثنا أبوعوانة، عن سليمان، قال: حدّثنا أبوعبيد الضبّي، قال:

دخلنـا علي أبي هَرثَم (2) الضبّي حين أقبـل من صـفّين – وهو مع علي – وهو جـالس علي دكّـان وله امرأة يقال لها جرداء، هي أشـدّ حبّاً لعلي، وأشدّ لقوله تصديقاً، فجاءت شاة فبعرت، فقال: لقد ذكّرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي، قالوا: وما علم علي بهذا؟

قال: أقبلنا مرجعنا من صفّين فنزلنا كربلاء، فصلّي بنا علي صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حَرمَل، ثمّ أخذ كفّاً من بعر الغزلان فشمّه، ثمّ قال: أوه، أوه، يقتل

1- (1) . شرح نهج البلاغة 169/3 – 170 ، شرح الخطبة 46 .

2- (2) . في تهذيب الكمال وتاريخ مدينة دمشق: «ابن هرثم».

بهذا الغائط (1) قوم يدخلون الجنّة بغير حساب.

قال: قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك! نادت بذلك وهي في جوف البيت. (2)

16. ما ورد مرسلاً

18345. ابن أبي الحديد : ومن ذلك [أي من إخبار علي عليه السلام بالأُمور الغيبيّة] قوله عليه السلام للبراء بن عازب يوماً: يا براء، أ يقتل الحسين وأنت حي فلا تنصره ؟! فقال البراء: لا كان ذلك يا أميرالمؤمنين!

فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يذكر ذلك؛ ويقول: أعظم بها حسرة! إذ لم أشهده وأُقتل دونه! (3)

18346. ابن أبي الحديد : [وقال عليه السلام]:

كلّ حقد حقدته قريش علي رسول الله صلي الله عليه و آله أظهرته في، وستّ تُظهِره في ولدي من بعدي، مالي ولقريش! إنّما وَتَرْتُهم بأمر الله وأمر رسوله، أ فهذا جزاء من أطاع الله ورسوله إن كانوا مسلمين ؟! (4)

18347. الخوارزمي : ذكر شيخ الإسلام الحاكم الجشمي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا سار إلي صفّين نزل بكربلاء وقال لابن عبّاس: أتدري ما هذه البقعة ؟ قال: لا. قال: لو

1- (1) . الغائط : المطئنّ الواسع من الأرض. المصباح المنير ص 457 .

2- (2) . الطبقات الكبري «سلسلة الناقص الطبقة الخامسة من الصحابة» 431/1 - 432 (420)، ترجمة الحسين بن علي - رضي الله عنهما - (8)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 198/14 - 199 ، ترجمة الحسين بن علي (1566)، والمزّي في تهذيب الكمال 410/6 - 411 ، ترجمة الحسين بن علي (1323)، وعنه ابن حجر في تهذيب التهذيب 348/2 , ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب (615).

3- (3) . شرح نهج البلاغة 15/10 ، شرح الخطبة 176 .

4- (4) . شرح نهج البلاغة 328/20 ، الحكم المنسوبة 764 .

عرفتها لبكيت بكائي. ثمّ بكي بكاء شديداً، ثمّ قال: مالي ولآل أبي سفيان ؟! ثمّ التفت إلي الحسين وقال: صبراً يا بُني، فقد لقي أبوك منهم مثل الّذي تلقي بعده. (1)

18348. الميبدي : [قال علي عليه السلام]:

كأنّي بنفسي وأعقابها وبالكربلاء ومحرابها

فتخضب منّا اللحي بالدماء خضاب العروس بأثوابها

أراها ولم يك رأي العيان وأُوتيتُ مفتاح أبوابها

مصائب تأباك من أن تردّ فأعدد لها قبل مُنتابها

سقي الله قائمنا صاحب ال – قيامة والناس في دابها

هو المدرك الثار لي يا حسي ن بل لك فاصبر لأتعابها

لكلّ دم ألف ألف وما يقصّر في قتل أحزابها

هنا لك لا ينفع الظالمي ن قول بعذر وإعتابها

حسين فلا تَضْجُرَنْ للفراق فدنياك أضحت لتَخْرابها

سل الدور تُخْبِر وأفْصِحْ بها بأن لا بقاء لأربابها (2)

20. إخباره عليه السلام عن مستقبل عمر بن سعد وأنّه يختار النار

18349. ابن عساكر : أنبأنا أبومحمّد بن طاووس، أنبأنا أبوالغنائم بن أبي عثمان، أنبأنا أبوالحسن بن رزقويه، أنبأنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي، أنبأنا الفضل بن الحباب، أنبأنا أبوبكر، أنبأنا جعفر بن سليمان، عن هشام بن حسّان، عن ابن سيرين، عن بعض أصحابه، قال:

قال علي لعمر بن سعد: كيف أنت إذا قمت مقاماً تخيّر فيه بين الجنّة والنار، فتختار النار؟! (3)

1- (1) . مقتل الحسين 162/1 ، الفصل الثامن, في إخبار رسول الله عن الحسين وأحواله.

2- (2) . شرح ديوان أميرالمؤمنين ص 280 – 284 .

3- (3) . تاريخ مدينة دمشق 49/45 ، ترجمة عمر بن سعد (5213). وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام 195/5,

21. إخباره عليه السلام عن هدم الكعبة

اشارة

برواية:

3. ما ورد مرسلاً

1. الحارث بن سويد2. أبي العالية

1. الحارث بن سويد

18350. الحمّاني : حدّثنا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن حارث بن سويد، عن علي، قال:

حجّوا، فكأنّي أنظر إلي حبشي أصمع بيده معول ينقضها حجراً حجراً!

قلنا لعلي: أ برأيك ؟ قال: لا؛ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ولكن سمعت نبيّكم صلي الله عليه و سلم . (1)

18351. الحمّاني : حدّثنا حصين بن عمر الأحمسي، حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظر إلي حبشي أصمع أفدع، بيده معول يهدمها حجراً حجراً!

فقلت له: شيء برأيك تقول، أو سمعته من رسول الله صلي الله عليه و سلم ؟ قال: لا؛ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ولكن سمعته من نبيّكم صلي الله عليه و سلم . (2)

1- (1) . عنه ابن أبي أُسامة, علي ما في بغية الباحث 435/1 (351) , وكنز العمّال 140/5 - 141 (12390), والحاكم في المستدرك 448/1 (1646)، من طريق أبي الحسن البغوي, بما يقرب من رواية الفاكهي الآتية. ورواه أبونعيم في حلية الأولياء 131/4 ، ترجمة الحارث بن سويد (254), من طريق الوادعي, نحو رواية البيهقي التالية.

2- (2) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبري 340/4 ، كتاب الحجّ ، باب ما يستحبّ من تعجيل الحجّ إذا قدر عليه.

18352. الحمّاني : حدّثنا حصين بن عمر الأحمسي، قال: حدّثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول:

حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنّي أنظر إلي الحبش فوق الكعبة بأيديهم معاول يهدمونها حجراً حجراً!

قال: قلنا: أ شيء تقوله برأيك ؟ فقال: لا؛ والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما سمعته إلّا من نبيّكم صلي الله عليه و سلم . (1)

18353. ابن عدي : حدّثنا ابن ذريح، حدّثنا جبارة، حدّثنا حصين بن عمر، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال:

سمعت عليّاً يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فلكأنّي أنظر إلي حبشي أصمع أقرع علي كعبتكم هذه بيده معول ينقضها حجراً حجراً!

قلت: سمعت من النبيّ صلي الله عليه و سلم أو من رأيك ؟ قال: بل سمعت من نبيّكم صلي الله عليه و سلم . (2)

2. أبوالعالية

18354. عبدالرزّاق : أخبرنا هشام بن حسّان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية أنّ علي بن أبي طالب قال:

استكثروا من هذا الطواف بالبيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فإنّي به أصمع أصعل يعلوها يهدمها بمسحاته. (3)

18355. ابن أبي شيبة : حدّثنا إسحاق الأزرق, عن هشام بن حسّان, عن حفصة, عن أبي العالية, عن علي بن أبي طالب, قال:

1- (1) . عنه الفاكهي بإسناده إليه في أخبار مكّة 361/1 - 362 (755).

2- (2) . الكامل 397/2 ، ترجمة حصين بن عمر (518).

3- (3) . المصنّف 137/5 (9178).

كأنّي أنظر إلي رجل من الحبش أصلع أصمع حمش الساقين؛ جالس عليها وهو يهدمها. (1)

18356. العدني ونعيم بن حمّاد : حدّثنا سفيان، عن هشام بن حسّان، عن حفصة بنت سيرين، عن أبي العالية، عن علي رضي الله عنه ، قال:

استكثروا من الطواف بهذا البيت ما استطعتم من قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأنّي أنظر إليه أصعل أصمع يهدمها بمسحاته. (2)

18357. أبوعبيد والأزرقي وابن أبي شيبة : عن أبي العالية، قال:

استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأنّي برجل من الحبشة أصعل أصمع؛ حمش الساقين؛ قاعد عليها وهي تهدم. (3)

3. ما ورد مرسلاً

18358. المقدسي : روي عن علي –صلوات الله عليه وسلامه– , قال:

حجّوا قبل أن تحجّوا، فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليرفعنّ هذا البيت من بين أظهركم حتّي لا يدري أحدكم أين كان مكانه بالأمس.

1- (1) . المصنّف 258/3 (14096) و 461/7 (37219).

2- (2) . رواه الفاكهي في أخبار مكّة 194/1 (313), عن العدني، وقال: وقال سفيان: الصمع في الآذان، والصعل في الرأس: صغر الرأس, وص 359 (747)، وفيه: «من هذا الطواف بالبيت قبل ... أصلع أصمع قائماً عليها بمسحاته يهدمها»؛ الفتن 668/2 (1874), وفيه: «البيت وكأنّي برجل أصلع أصمع حمش الساقين مع مسحاة يهدمها».

3- (3) . غريب الحديث 454/3 «صعل»، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 120/19 , الحكم المنسوبة 266 ، وابن حجر في فتح الباري 258/4 ، ذيل الحديث 1596 ، ثمّ قال: ورواه الفاكهي من هذا الوجه ولفظه «أصعل» بدل «أصلع»، وقال: «قائماً عليها يهدمها بمسحاته»، ورواه يحيي الحمّاني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعاً، ورواه المتّقي في كنز العمّال 169/5 (12493), عن ابن عيينة والأرزقي وابن أبي شيبة. ومثله مرسلاً في الفائق 299/2 «صعل», وقال: هو بمعني الصعل, وهو الصغير الرأس. الأصمع: الصغير الأُذن. الحمش: الدقيق, والنهاية لابن الأثير 32/3 «صعل», وص 53 «صمع», ولسان العرب 324/3 «حمش», و 349/7 «صعل».

وقال: كأنّي أنظر إلي أسود حمش الساقين قد علاها وينقضها طوبة طوبة. (1)

22. إخباره عليه السلام عن حقيقة حال امرأتين تكتمانها

اشارة

برواية:

1. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام -3. ما ورد مرسلاً

2. يزيد الأحمسي

1. محمّد بن علي الباقر عليهما السلام

18359. الحسكاني : [أخبرنا] أبوالقاسم عبدالرحمان بن محمّد بن عبدالرحمان الحسني، قال: حدّثنا فرات بن إبراهيم الكوفي (2)، قال: حدّثنا أحمد بن يحيي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا عبدالكريم، عن إبراهيم بن أيّوب، عن جابر، عن أبي جعفر [محمّد بن علي الباقر عليهما السلام]، قال:

بينما أميرالمؤمنين في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة تستعدي علي زوجها، فقضي لزوجها عليها، فغضبت فقالت: والله ما الحقّ فيما قضيت، ولا تقضي بالسويّة، ولا تعدل في الرعيّة، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة! فنظر إليها مليّاً، ثمّ قال: كذبت يا جريّة، يا بذيّة، يا سلقلقة - أو يا سلقي - . فولّت هاربة، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت عليّاً بكلام ثمّ إنّه نزعك بكلمة فولّيت هاربة!

قالت: إنّ عليّاً والله أخبرني بالحقّ وشيء أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي.

فرجع عمرو إلي أميرالمؤمنين فأخبره بما قالت، وقال: يا أميرالمؤمنين، ما نعرفك بالكهانة.

فقال: ويلك! إنّها ليست بكهانة منّي، ولكنّ الله أنزل قرآناً: إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ

1- (1) . البدء والتاريخ 210/2 , الفصل التاسع, في ذكر الفتن والكوائن, ذكر فقد مكّة، وفيه: «خلق الحبّة»، والتصحيح من سائر المصادر.
2- (2) . تفسير فرات الكوفي ص 228 - 229 (307).

لِلْمُتَوَسِّمِينَ 1 ، فكان رسول الله هو المتوسّم، وأنا من بعده، والأئمّة من ذرّيّتي بعدي هم المتوسّمون، فلمّا تأمّلتها عرفت ما هي بسيماها. (1)

18360. الحسكاني : فرات (2) قال: حدّثني جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد الجدلي، قال: حدّثنا محمّد بن عمر، قال: حدّثنا عبدالكريم، عن إبراهيم بن أيّوب، عن جابر، عن أبي جعفر، به سواء. (3)

18361. الحسكاني : أبوالنضر [العيّاشي (4) قال: حدّثنا] علي بن أبي علي، قال: حدّثني سلمة بن الخليل، عن محمّد بن إسماعيل القزويني، عن إبراهيم بن أيّوب المديني، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبوجعفر:

بينا أميرالمؤمنين جالس في مسجد الكوفة إذ أتته امرأة مستعدية لزوجها، فقضي للزوج [علي المرأة]، فغضبت.

و[ساقه] به بطوله معني سواء. (5)

2. يزيد الأحمسي

18362. ابن أبي الحديد : روي محمّد بن جبلة الخيّاط ، عن عكرمة، عن يزيد الأحمسي:

أنّ عليّاً عليه السلام كان جالساً في مسجد الكوفة، وبين يديه قوم، منهم عمرو بن حريث؛ إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تُعرف، فوقفت فقالت لعلي عليه السلام : يا من قتل الرجال، وسفك الدماء،

1- (2) . شواهد التنزيل 493/1 - 495 (447).

2- (3) . تفسير فرات الكوفي ص 229 - 230 (308).

3- (4) . شواهد التنزيل 495/1 (448).

4- (5) . تفسير العيّاشي 248/2 (32), ومن سورة الحجر.

5- (6) . شواهد التنزيل 496/1 (451).

وأيتم الصبيان، وأرمل النساء!

فقال عليه السلام : وإنّها لهي هذه السلقلقة الجلعة المجعة، وإنّها لهي هذه؛ شبيهة الرجال والنساء؛ الّتي ما رأت دماً قطّ !

قال: فولّت هاربة منكّسة رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلمّا صارت بالرحبة قال لها: والله لقد سررت بما كان منك اليوم إلي هذا الرجل، فادخلي منزلي حتّي أهب لك وأكسوك، فلمّا دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته ألّا يكشفها؛ وقالت: أنا والله كما قال، لي ركب النساء، وأُنثيان كأنثي الرجال؛ وما رأيت دماً قطّ .

فتركها وأخرجها، ثمّ جاء إلي علي عليه السلام فأخبره، فقال: إنّ خليلي رسول الله – صلّي الله عليه – أخبرني بالمتمرّدين علي من الرجال والمتمرّدات من النساء إلي أن تقوم الساعة. (1)

3. ما ورد مرسلاً

18363. ابن طلحة : روي ابن شهرآشوب في كتابه (2) أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم الكوفة وفد عليه طوائف من الناس، وكان فيهم فتي، فصار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه، فخطب امرأة من قوم عرب استوطنوا الكوفة، فأجابوه فتزوّجها، فلمّا صلّي علي عليه السلام يوماً صلاة الصبح قال لبعض من عنده: اذهب إلي محلّة بني فلان تجد فيها مسجداً إلي جانبه بيتاً تسمع فيه صوت رجل وامرأة يتشاجران بأصوات مرتفعة فأحضرهما الساعة، وقل لهما: أميرالمؤمنين يطلبكما.

فمضي ذلك الإنسان فما كان إلّا هنيئة حتّي عاد ومعه ذلك الفتي وامرأته، فقال: لهما علي عليه السلام : فيم طال تشاجركما (3) الليلة ؟

1- (1) . شرح نهج البلاغة 288/2 ، شرح الخطبة 37 , ثمّ قال: قلت: السلقلقة: السليطة، وأصله من السلق، وهو الذئب، والسلقة: الذئبة. والجلعة المجعة: البذيئة اللسان. والركب: منبت العانة.

2- (2) . مناقب آل أبي طالب 266/2 , ترجمة علي عليه السلام , باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين, في إخباره بالغيب.

3- (3) . في الأصل: «تشجاركما».

فقال الفتي: يا أميرالمؤمنين، إنّ هذه المرأة خطبتها وتزوّجتها، فلمّا خلوت بها هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة منعتني أن ألمّ بها، ولو استطعت إخراجها ليلاً لأخرجتها عنّي قبل ظهور النهار، فنقمت علي ذلك ونحن في التشاجر إلي أن جاء أمرك فحضرنا بين يديك.

فقال علي عليه السلام لمن حضره: ربّ حديث لا يؤثّر من يخاطب به أن يسمعه غيره.

فقام من كان حاضراً ولم يبق عند علي عليه السلام غير الفتي والمرأة، فقال لها علي عليه السلام : أ تعرفين هذا الفتي ؟ فقالت: لا.

فقال: إذا أنا أخبرتك بحاله تعرفينها فلا تنكريها. قالت: بلي يا أميرالمؤمنين.

قال عليه السلام : أ لست فلانة بنت فلان ؟ قالت: بلي.

قال عليه السلام : أ ليس كان لك ابن عمّ وكلّ واحد منكما راغب في صاحبه ؟ قالت: بلي.

قال عليه السلام : أ ليس إنّ أباك منعك منه ومنعه عنك ولم يزوّجه بك وأخرجه من جواره لذلك ؟ قالت: بلي.

قال عليه السلام : أ ليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك وأكرهك ووطئك؛ فحملت فكتمت أمرك عن أبيك؛ وأعلمت امّك؛ فلمّا آن الوضع أخرجتك ليلاً فوضعت ولداً فلفته في خرقة؛ وألقته من خارج الجدران حيث قضاء الحوائج؛ فجاء كلب فشمّه فخشيت أن يأكله فرمته بحجر فوقعت في رأسه فشجته؛ فعدت إليه أنت وأمّك؛ فشدّت امّك رأسه بخرقة من جانب مرطها؛ ثمّ تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله ؟ فسكتت.

فقال لها عليه السلام : تكلّمي بحقّ . فقالت: بلي والله يا أميرالمؤمنين، إنّ هذا الأمر ما علمه منّي غير امّي.

فقال عليه السلام : فقد أطلعني الله عليه، فأصبح وأخذه بنو فلان، فربّي فيهم إلي أن كبر، وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك.

ثمّ قال للفتي: اكشف عن رأسك. فكشف رأسه فوجدت أثر الشجّة فيه.

فقال عليه السلام : هذا ابنك قد عصمه الله ممّا حرّمه عليه، فخذي ولدك وانصرفي فلا نكاح بينكما. (1)

1- (1) . مطالب السؤول 200/1 - 201 , الباب الأوّل، الفصل التاسع في كراماته عليه السلام .

23. باب جامع في إخباره عليه السلام بالمغيبات وفيه الإخبار عن الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان كخروج الدجّال والسفياني وبعض علائم الظهور

اشارة

برواية:

1. الأصبغ بن نباتة-10. عمارة بن القعقاع

2. أبي أرطاة -11. عمر بن علي

3. خالد بن أبي عمران-12. كعب الأحبار

4. أبي رومان-13. محمّد بن جعفر

5. زرّ بن حبيش-14. محمّد بن علي

6. أبي سالم الجيشاني-15. عيّاش عمّن حدّثه عن علي عليه السلام

7. شيحة بن عبدالله-16. الهيثم عمّن حدّثه عن علي عليه السلام

8. عاصم بن ضمرة-17. ما ورد مرسلاً

9. عبدالله بن زرير

1. الأصبغ بن نباتة

18364. ابن المنادي : بلغني عن إبراهيم بن سليمان بن حيّان بن مسلم بن هلال الدبّاس الكوفي، قال: نبّأ علي بن أسباط المقرئ، قال: نبّأ علي بن الحسين العبدي، عن سعد الإسكافي، عن الأصبغ بن نباتة، قال:

خطب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فحمد الله تعالي وأثني عليه، ثمّ قال:

أيّها الناس، إنّ قريشاً أئمّة العرب، أبرارها لأبرارها، وفجّارها لفجّارها، ألا ولابدّ من رحي تطحن علي ضلال (1) وتدور، فإذا قامت علي قطبها (2) طحنت بحدّتها، ألا وإنّ

1- (1) . في كنز العمّال: «ضلالة».

2- (2) . في كنز العمّال: «قلبها».

لطحنها روقاً، وروقها حدّتها، وفلّها علي الله -عزّ وجلّ - .

ألا- وإنّي وأبرار عترتي وأهـل بيتي أعلم النـاس صـغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا رايـة الحقّ ، من تقـدّمها مرق، ومن تأخّر عنها محق، ومن لزمها لحق.

وإنّا أهل بيت الرحمـة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سـمعنا، فإن تتّبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذّبكم الله بأيدينا.

بنا فكّ الله ربق الـذلّ من أعناقكم، وبنا يختم؛ لا بكم، وبنا يلحق التالي، وإلينا يفيء الغالي، ولولا أن تسـتعجلوا وتسـتأخروا القدر لأمر قد سبق في البشـر لحدّثتكم بشباب من الموالي، وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر، ولشيعتنا منتظر، وإنّا وشيعتنا نمضي إلي الله -عزّ وجلّ - بالبطن والحمّي والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والدبيلة وبما شاء الله من البليّة والنقمة.

وأيم الله [الأعزّ الأكرم] (1) أن لوحدّثتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرجم!

ولو انتقيت منكم مئة قلوبهم كالذهب، ثمّ انتقيت (2) من المئة عشرة، ثمّ حدّثتهم فينا أهل البيت حديثاً ليّناً لا أقول فيه إلّا حقّاً؛ ولا أعتمد فيه إلّا صدقاً؛ لخرجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس!

ولو اخترت من غيرهم (3) عشرة؛ فحدّثتهم في عدوّنا؛ وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة؛ لخرجوا وهم يقولون: علي من أصدق الناس!

هلك خاطب الخطب، وحاص صاحب العصب، وبقيت القلوب تتقلّب، منها (4) مشغب، ومنها مجدب، ومنها مخصب، ومنها مشتّت. (5)

1- (1) . من كنز العمّال.

2- (2) . في كنز العمّال: «انتخبت».

3- (3) . في كنز العمّال: «غيركم».

4- (4) . في كنز العمّال: «حاطب الحطب، وحاصر صاحب القصب، وبقيت القلوب منها تقلب، فمنها».

5- (5) . في كنز العمّال: «مسيب».

يا بني، ليبرّ صغاركم كباركم، وليرأف كباركم بصغاركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الّذين لم يتفقّهوا في الدين، ولم يعطوا في الله -عزّ وجلّ - محض اليقين، كبيض في أداحي.

ويح الفراخ! فراخ آل محمّد من خليفة جبّار عتريف مترف، مستخفّ بخلفي، وخلف الخلف، وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكوننّ من أهل بيتي رجل يأمر بأمر الله قوي، يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء، ويقبل فيه الرشاء، فعند ذلك يبعث الله -عزّ وجلّ - رجلاً من شاطئ دجلة لأمر حزبه يحمله الحقد علي سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً هو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان في سنّة بخت نصر، يسومهم خسفاً، ويسقيهم كأساً مصبّرة سوط عذاب، وسيف دمّار، ثمّ يكون بعده هنات وأُمور مشتبهات.

ألا إنّ من شطّ الفرات إلي النجفات باباً إلي القطقطانيّات في آيات وآفات متواليات يحدثن شكّاً بعد يقين، يقوم بعد حين، تبني المدائن، وتفتح الخزائن، وتجمع الأُمم، ينفذها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشف البال حين يري مقبلاً مدبراً.

فيالهفاه علي ما أعلم! رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوّال يشال فيه أمر القوم، ذوالقعدة يقتعدون فيه، ذوالحجّة الفتح من أوّل العشر.

ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادي في رجب (1)، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات، هونات بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها، معلنة قولها، بدجلة أو حولها.

ألا إنّ منّا قائماً، عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، تنادوا (2) عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً، بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء علي ساق.

وإنّي لأعلم إلي من تخرج الأرض ودائعها، وتسلّم إليه خزائنها، ولو شئت أن أضرب برجلي فأقول: أخرجوا (3) من هاهنا بيضاً ودروعاً.

1- (1) . في كنز العمّال: «بعد جمادي ورجب».

2- (2) . في كنز العمّال: «ينادي».

3- (3) . في كنز العمّال: «أخرجي».

كيف أنتم يا بني (1) هنّات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات ليلة البيات ؟! ليستخلفنّ الله خليفة يثبت علي الهدي، ولا يأخذ علي حكمه الرشاء، إذا دعا دعوات بعيدات المدي، دامغات المنافقين، فارجات عن المؤمنين.

ألا إنّ ذلك كائن علي رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين. (2)

2. أبوأرطاة

18365. نعيم بن حمّاد : حدّثنا مروان الفزاري، عن إسماعيل بن سميع، عن بكير الطويل، عن أبي أرطاة:

سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم رحمه الله صلي الله عليه و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم صلي الله عليه و آله و سلم (3)، ثمّ قال: الناس منهم براء غير قريش. ثمّ قال: لا تذهب الأيّام والليالي حتّي يؤتي بالرجل من قريش فتنزع عمامته عن رأسه لا يغيّر من شرّ بلائهم. (4)

3. خالد بن أبي عمران

18366. نعيم بن حمّاد : حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، قال: قال علي:

سيليكم أئمّة شرّ أئمّة، فإذا افترقوا علي ثلاث رايات فاعلموا أنّه هلاكهم. (5)

4. أبورومان

18367. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد بن مسلم ورشدين بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

1- (1) . في كنز العمّال: «يا ابن».

2- (2) . الملاحم ص 304 - 307 (254)، وعنه المتّقي في كنز العمّال 592/14 - 595 (39679).

3- (3) . إبراهيم/ 28 .

4- (4) . الفتن 406/1 - 407 (1227).

5- (5) . الفتن 215/1 (590).

إذا خرجت خيل السفياني إلي الكوفة بعث في طلب أهل خراسان ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود علي مقدّمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب السفياني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنّي الناس المهدي ويطلبونه. (1)

18368. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه ، قال:

إذا ظهر أمر السفياني لم ينج من ذلك البلاء إلّا من صبر علي الحصار. (2)

18369. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

إذا اختلفت أصحاب الرايات السود يخسف بقرية من قري إرم، ويسقط جانب مسجدها الغربي، ثمّ تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني، فيخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم. (3)

18370. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه ، قال:

يلتقي السفياني والرايات السود فيهم شابّ من بني هاشم في كفّه اليسري خال، وعلي مقدّمته رجل من بني تميم يقال له شعيب بن صالح، بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمّني الناس المهدي ويطلبونه. (4)

1- (1) . الفتن 316/1 (912).

2- (2) . الفتن 246/1 (699).

3- (3) . الفتن 288/1 (841).

4- (4) . الفتن 321/1 (914).

18371. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه ، قال:

بعد الخسف ينادي مناد من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد، في أوّل النهار، ثمّ ينادي مناد في آخر النهار: إنّ الحقّ في ولد عيسي، وذلك نحوه من الشيطان. (1)

18372. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

إذا اختلف أصحاب الرايات السود بينهم كان خسف قرية بإرم، يقال لها: حرستا، وخروج الرايات الثلاث بالشام عندها. (2)

18373. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

تخرج بالشام ثلاث رايات: الأصهب، والأبقع، والسفياني، يخرج السفياني من الشام، والأبقع من مصر، فيظهر السفياني عليهم. (3)

18374. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

يظهر السفياني علي الشام، ثمّ يكون بينهم وقعة بقرقيسيا، حتّي يشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثمّ يفتق عليهم فتق من خلفهم، فيقبل طائفة منهم يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان، فيقتلون شيعة آل محمّد بالكوفة، ثمّ يخرج أهل خراسان في طلب المهدي. (4)

1- (1) . الفتن 339/1 (983).

2- (2) . الفتن 216/1 (595).

3- (3) . الفتن 289/1 (845).

4- (4) . الفتن 302/1 (881).

18375. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي، قال:

يبعث بجيش إلي المدينة، فيأخذون من قدروا عليه من آل محمّد صلي الله عليه و سلم ، ويقتل من بني هاشم رجال ونساء، فعند ذلك يهرب المهدي والمبيّض من المدينة إلي مكّة، فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه. (1)

18376. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه ، قال:

إذا هزمت الرايات السود خيل السفياني الّتي فيها شعيب بن صالح تمنّي الناس بالمهدي، فيطلبونه فيخرج من مكّة ومعه راية النبيّ صلي الله عليه و سلم فيصلّي ركعتين، بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف، فقال: أيّها الناس، ألجّ البلاء بأُمّة محمّد صلي الله عليه و سلم ، وبأهل بيته خاصّة، قهرنا وبغي علينا. (2)

18377. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه ، قال:

إذا نزل جيش في طلب الّذين خرجوا إلي مكّة فنزلوا البيداء خسف بهم، ويباد بهم، وهو قوله -عزّ وجلّ - : وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ 3 من تحت أقدامهم، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له، ثمّ يرجع إلي الناس فلا يجد منهم أحداً، ولا يحسّ بهم، وهو الّذي يحدّث الناس بخبرهم. (3)

18378. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن

1- (1) . الفتن 323/1 (923).

2- (2) . الفتن 344/1 (996).

3- (4) . الفتن 329/1 (942).

أبي رومان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض، فلا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم، ثمّ يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلي الحقّ ، وليسوا من أهله، أسماؤهم الكني، ونسبتهم القري، وشعورهم مرخاة كشعور النساء، حتّي يختلفوا فيما بينهم، ثمّ يؤتي الله الحقّ من يشاء. (1)

18379. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه ، قال:

إذا نادي مناد من السماء: إنّ الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي علي أفواه الناس ويشربون حبّه، ولا يكون لهم ذكر غيره. (2)

5. زرّ بن حبيش

18380. نعيم بن حمّاد : حدّثنا أبوهارون الكوفي، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال بن عمرو، عن زرّ بن حبيش:

سمع عليّاً رضي الله عنه يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن فئة خرجت تقاتل مئة، أو تهدي مئة، إلّا أنبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها؛ ما بينكم وبين قيام الساعة. (3)

6. أبوسالم الجيشاني

18381. ابن وهب : حدّثني حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الجيشاني، قال:

سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول بالكوفة: ما من ثلاثمئة تخرج إلّا ولو شئت سمّيت سائقها

1- (1) . الفتن 210/1 (573).

2- (2) . الفتن 334/1 - 335 (965).

3- (3) . الفتن 40/1 (45).

وناعقها إلي يوم القيامة. (1)

7. شيحة بن عبدالله

18382. عبّاس الدوري : نبّأ شبابة بن سوار، قال: نبّأ الحريس بن طلحة أبوقدامة، قال: حدّثني أبوالحيرة شيحة (2) بن عبدالله، قال:

سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: والّذي نفسي بيده؛ لا يذهب الليل والنهار حتّي تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتّي يوثقوا خيولهم بنخلات نيسان (3) والفرات. (4)

8. عاصم بن ضمرة

18383. نعيم بن حمّاد : حدّثنا أبواُسامة، عن الأعمش، قال: حدّثني منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه ، قال:

في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقة يصير الناس فيها كالبهائم. (5)

18384. نعيم بن حمّاد : حدّثنا أبواُسامة، حدّثنا الأعمش، حدّثنا منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

جعل الله في هذه الأُمّة خمس فتن: فتنة عامّة، ثمّ فتنة خاصّة، ثمّ فتنة عامّة، ثمّ فتنة خاصّة، ثمّ الفتنة السوداء المظلمة الّتي يصير الناس كالبهائم، ثمّ هدنة، ثمّ دعاة إلي الضلالة، فإن بقي لله يومئذ خليفة فالزمه. (6)

1- (1) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 34/1 (28).

2- (2) . هذا هو الظاهر الموافق لترجمة الرجل، وفي الأصل: «سجّة».

3- (3) . كذا في الأصل، ولعلّ الصحيح: «بيسان»، وهو مدينة في الأُردن بغور الشامي ... وأيضاً موضع معروف بأرض اليمامة، وأيضاً من قري مرو الشاهجان. مراصد الاطّلاع 241/1 .

4- (4) . عنه ابن المنادي في الملاحم ص 312 - 313 (260).

5- (5) . الفتن 66/1 (125).

6- (6) . الفتن 52/1 (77).

18385. معمر : عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه ، قال:

جعلت في هذه الأُمّة خمس فتن، فذكر نحوه، إلّا أنّه قال: العمياء الصمّاء المطبقة. (1)

18386. معمر : عن طارق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي رضي الله عنه ، قال:

في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقه يصير الناس فيها كالبهائم. (2)

9. عبدالله بن زرير

18387. ابن وهب : عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، سمع ابن زرير الغافقي، سمع عليّاً يقول:

يخرج في اثني عشر ألفاً؛ إن قلّوا، أو خمسة عشر ألفاً؛ إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوّ إلّا هزمهم بإذن الله، شعارهم: أمت، أمت، لا ـ يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام، فهزمهم، ويملك، فترجع إلي الناس محبّتهم ونعمتهم وفاصتهم وبزارتهم، فلا يكون بعدهم إلّا الدجّال.

قلنا: وما الفاصة والبزارة ؟ قال: يفيض الأمر حتّي يتكلّم الرجال بما شاء، لا يخشي شيئاً. (3)

18388. نعيم بن حمّاد : حدّثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة [عمرو بن جابر]، عن عبدالله بن زرير، عن علي، قال:

يتبع عبدُالله عبدَالله، حتّي تلتقي جنودهما بقرقيسيا علي النهر. (4)

18389. نعيم بن حمّاد : حدّثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن عيّاش بن عبّاس الزرقي، عن ابن زرير، عن علي رضي الله عنه ، قال:

1- (1) . عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن 52/1 (78).

2- (2) . عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن 67/1 (126).

3- (3) . عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن 348/1 (1005).

4- (4) . الفتن 295/1 (864).

يا رسول الله علي (1) أهل الشام من يفرق جماعتهم حتّي لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم وعند ذلك يخرج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقلّل يقول: اثنا عشر ألفاً، أمارتهم: أمت، أمت، علي راية منها رجل يطلب الملك -أو يبتغي له الملك- فيقتلهم الله جميعاً، ويرد الله علي المسلمين الفتهم وفاصتهم وبزارتهم. (2)

10. عمارة بن القعقاع

18390. محمّد بن فضيل : نبّأ عمارة بن القعقاع، قال:

خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام ، فحمد الله وأثني عليه ثمّ قال: سلوني أيّها الناس قبل أن تفقدوني -يقولها ثلاث مرّات- .

فقام إليه صعصعة بن صوحان العبدي، فقال: يا أميرالمؤمنين، متي يخرج الدجّال ؟ فقال: مه يا صعصعة! قد علم الله مقامك، وسمع كلامك، ما المسؤول [عنه] بأعلم من السائل، ولكن لخروجه علامات وأسباب، وهيئات، يتلو بعضهنّ بعضاً حذو النعل بالنعل في حال واحد، ثمّ إن شئت أنبأتك بعلامته؛ يا صعصعة.

فقال: عن ذاك سألتك يا أميرالمؤمنين.

قال: فاعقد بيدك، واحفظ ما أقول لك: إذا أمات الناس الصلوات، وأضاعوا الأمانات، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وأُمراؤهم فجرة، ووزراؤهم خونة، وأعوانهم ظلمة، وقرّاؤهم فسقة، وظهر الجور، وفشي الربا، وظهر الزنا، وقطعت الأرحام، واتّخذت القينات، وشربت الخمور، ونقضت العهود، وصنعت العمّات، (3) وتواني الناس في صلاة الجماعات، وزخرفوا المساجد، وطوّلوا المنائر، وحلّوا المصاحف، وأخذوا الرشا،

1- (1) . هكذا في الأصل.

2- (2) . الفتن 1/348 - 349 (1006).

3- (3) . كذا في الأصل.

وأكلوا الربا، واستعملوا السفهاء، واستخفّوا بالدماء، وباعوا الدين بالدنيا، واتّجرت المرأة مع زوجها حرصاً علي الدنيا، وركب النساء المنابر، وتشبّهن بالرجال، وتشبّه الرجال بالنساء، وكان الإسلام بينهم علي المعرفة، وشهد شاهدهم من غير أن يستشهد، وحلف من قبل أن يستحلف، ولبسوا جلود الضأن علي قلوب الذئاب، وكانت قلوبهم أمرّ من الصبر، وألسنتهم أحلي من العسل، وسرائرهم أنتن من الجيف، والتمسوا النفقة لغير الدين، وأُنكر المعروف، وعرف المنكر، فالنجا النجا، والوحا والوحا.

نعم المسكن حينئذ عَبّادان، النائم فيها كالمجاهد في سبيل الله، وهي أوّل بقعة آمنت بعيسي عليه السلام ، وليأتينّ علي الناس زمان يقول أحدهم: يا ليتني تبنة في لبنة من بيت من بيوت عَبّادان.

قال: فقام إليه الأصبغ بن نباتة، فقال: يا أميرالمؤمنين، ومن الدجّال ؟

فقال: ألا إنّ الدجّال صائد بن صائد، الشقي من صدّقه، والسعيد من كذّبه، ألا إنّ الدجّال يطعم الطعام، ويشرب الشراب، ويمشي في الأسواق، والله –عزّ وجلّ – يتعالي عن ذلك.

ألا- إنّ الدجّال طوله أربعون ذراعاً بالذراع الأوّل، تحته حمار أقمر، طول كلّ اذن من اذنيه ثلاثون ذراعاً، ما بين حافر حماره إلي الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة، تطوي له الأرض منهلاً منهلاً، يتناول السحاب، ويسبق الشمس إلي مغربها، يخوض البحر إلي كعبيه، أمامه جبل دخان، وخلفه جبل أخضر، ينادي بصوت له، يسمع به ما بين الخافقين: إلي أوليائي، إلي أحبّائي، فأنا الّذي خلق فسوّي، والّذي قدّر فهدي، أنا ربّكم الأعلي!!

كذب عدوّ الله، ليس ربّكم كذلك، فإنّه أعور ممسوح، وإنّ ربّكم ليس بأعور، ألا إنّ الدجّال أكثر أشياعه وأتباعه اليهود، وأولاد الزنا، يقتله الله بالشام علي عقبة يقال لها عقبة أفيق، لثلاث ساعات يمضين من النهار، علي يد عيسي ابن مريم عليه السلام .

وعند ذلك خروج الدابّة من الصفا، معها خاتم سليمان بن داوود، وعصا موسي بن عمران، فينكتب بالخاتم علي جبهة كلّ مؤمن: هذا مؤمن حقّاً حقّاً.

ثمّ تنكتب بالعصا علي جبهة كلّ كافر: هذا كافر حقّاً حقّاً.

ألا إنّ المؤمن حينئـذ يقول للكافر: ويلك يا كافر! الحمد لله الّذي لم يجعلني مثلك، وحتّي أنّ الكافر ليقول للمؤمن: طوبي لك يا مؤمن! يا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً.

لا تسألوني عمّا بعد ذلك فإنّ رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم عهد إلي أن أكتمه. (1)

11. عمر بن علي

18391. معتمر بن سليمان : عن رجل، عن عمّار بن محمّد، عن عمر بن علي:

أنّ عليّاً قال: تكون فتن ثمّ تكون جماعة علي رأس رجل من أهل بيتي، ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي. (2)

12. كعب الأحبار

18392. الوليد بن مسـلم : عن معاوية بن يحيي، عن أرطاة بن المنذر، عن حكيم بن عمير، عن تبيع، عن كعب، قال: قال علي عليه السلام :

علي يدي ذلك اليماني تكون ملحمة عكّا الصغري، وذلك إذا ملك الخامس من أهل هرقل. (3)

13. محمّد بن جعفر

18393. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عبدالقدّوس وغيره، عن ابن عيّاش، عمّن حدّثه، عن محمّد بن جعفر، عن علي، قال:

السفياني من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه آثار

1- (1) . عنه ابن المنادي بإسناده إليه في الملاحم ص 300 - 303 (253).

2- (2) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 335/1 (966).

3- (3) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 382/1 (1142).

جـدري، وبعينه نكتـة بيـاض، يخرج من ناحيـة مدينـة دمشق في واد يقال له وادي اليابس، يخرج في سـبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه علي ثلاثين ميلاً، لا يري ذلك العلم أحد يريده إلّا انهزم. (1)

18394. نعيم بن حمّاد : قال ابن عيّاش: أخبرني بعض أهل العلم، عن محمّد بن جعفر، قال: قال علي بن أبي طالب:

يخرج رجل من ولد حسين، اسمه اسم نبيّكم، يفرح بخروجه أهل السماء والأرض.

فقال له رجل: يا أميرالمؤمنين، فالسفياني ما اسمه ؟

قال: هو من ولـد خالـد بن يزيد بن أبي سـفيان، رجل ضـخم الهامة، بوجهه آثار جدري، وبعينه نكتة بياض، خروجه خروج المهدي، ليس بينهما سـلطان، هو يدفع الخلافة إلي المهدي، يخرج من الشام، من وادي من أرض دمشق، يقال له وادي اليابس، يخرج في سـبعة نفر، مع رجل منهم لواء معقود، يعرفون في لوائه النصر، يسير بين يديه علي ثلاثين ميلاً، لا يري ذلك العلم أحد يريده إلّا انهزم.

يأتي دمشق، فيقعد علي منبرها، ويدني الفقهاء والقرّاء، ويضع السـيف في التجّار وأصـحاب الأموال، ويستصحب القرّاء ويستعين بهم علي امورهم، لا يمتنع عليه منهم أحد إلّا قتله، ويجهّز الجيش إلي المشرق جيشاً ... (2), وآخر إلي المغرب، وآخر إلي اليمن.

ويولّي جيش العراق رجلاً من بني حارثة، يقال له قمر بن عبّاد، رجل جسيم، له غديرتان، علي مقدّمته رجل من قومه، قصير، أصلع، عريض المنكبين، يقاتله من بالشام من أهل المشـرق، وبها يومئذ منهم جند عظيم، يقاتلهم فيما بين دمشق وفي موضع يقال له البنية، وأهل حمص في حرب أهل المشـرق وأنصارهم، كلّ ذلك يهزمهم السـفياني، ثمّ ينحاز من بـدمشق وحمص مع السـفياني، ويلتقون وأهل المشـرق في موضع من أرض

1- (1) . الفتن 279/1 - 280 (812).

2- (2) . كذا في الأصل.

حمص، يقال له البدين، إلي جانب سلمية، يقتل من الناس نيف وستّون ألفاً، ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق، ثمّ تكون الدبرة عليهم، وليسير الجيش الّذي يوجّهه إلي المشرق، حتّي ينزل الكوفة، فيكون بينهم قتال شديد، يكثر فيه القتلي، ثمّ تكون الهزيمة علي أهل الكوفة، فكم من دم مهراق، وبطن مبقور، ووليد مقتول، ومال منهوب، وفرج مستحلّ ! وتهرب الناس إلي مكّة.

ويكتب السفياني إلي صاحب ذلك الجيش أن سر إلي الحجاز، فيسير بعد أن يعركها عرك الأديم، فينزل المدينة، فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمئة رجل، ويبقر البطون، ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش؛ من بني هاشم، ويصلبهما علي باب المسجد؛ رجل وأُخته، يقال لهما محمّد وفاطمة، ويهرب الناس منه إلي مكّة، فيسير بجيشه ذلك إلي مكّة، يريدها، فينزل البيداء، فيأمر الله تعالي جبريل عليه السلام فيصرخ بصوته: يا بيداء، بيدي بهم.

فيبادون من عند آخرهم، ويبقي منهم رجلان، يلقاهما جبريل عليه السلام ، فيجعل وجوههما إلي أدبارهما، فلكأنّي أنظر إليهما، يمشيان القهقري، يخبران الناس مالقوا. (1)

18395. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عبدالقدّوس، عن ابن عيّاش، قال: حدّثني بعض أهل العلم، عن محمّد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

يكتب السفياني إلي الّذي دخل الكوفة بخيله بعد ما يعركها عرك الأديم، يأمره بالسير إلي الحجاز، فيسير إلي المدينة، فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمئة رجل، ويبقر البطون، ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش، رجل وأُخته، يقال لهما محمّد وفاطمة، ويصلبهما علي باب المسجد بالمدينة. (2)

18396. نعيم بن حمّاد : حدّثنا أبوالمغيرة، عن ابن عيّاش، عمّن حدّثه، عن محمّد بن

1- (1) . الفتن 2/699 - 701 (1976).

2- (2) . الفتن 1/323 (922).

جعفر، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

يبعث السفياني علي جيش العراق رجلاً من بني حارثة، له غديرتان، يقال له نمر -أو قمر- بن عبّاد، رجلاً جسيماً علي مقدّمته رجلاً من قومه، قصير، أصلع، عريض المنكبين، فيقاتله من بالشام من أهل المشرق، وفي موضع يقال له البنية، وأهل حمص في حرب المشرق وأنصارهم، وبها يومئذ منهم جند عظيم، يقاتلهم فيما يلي دمشق، كلّ ذلك يهزمهم، ثمّ ينحاز من دمشق وحمص مع السفياني ويلتقون وأهل المشرق في موضع يقال له اليدين؛ ممّا يلي شرق حمص، فيقتل بها نيف وسبعون ألفاً، ثلاثة أرباعهم من أهل المشرق، ثمّ تكون الدبرة عليهم، ويسير الجيش الّذي بعث إلي المشرق حتّي ينزلوا الكوفة، فكم من دم مهراق، وبطن مبقور، ووليد مقتول، ومال منهوب، ودم مستحلّ !

ثمّ يكتب إليه السفياني أن يسير إلي الحجاز بعد أن يعركها عرك الأديم. (1)

14. محمّد بن علي

18397. ابن المنادي : حدّثني هارون بن علي بن الحكم أبوموسي المقرئ، ثمّ المزوّق، قال: نبّأ حمّاد بن المؤمّل أبوجعفر الضرير، قال: نبّأ كامل بن طلحة، قال: نبّأ ابن لهيعة، قال: حدّثني إسرائيل بن عبّاد، عن أبي الطفيل عبدالرحمان بن قيس بن أبي عريرة الغفاري، عن محمّد بن علي:

أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام قال يوماً في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلنّني ولتخلفنّي، ولتكفونّ إكفاء الإناء بما فيه، ما يمنع أشقاكم أن يخضب هذه -يعني لحيته- بدم من فود هذه! -يعني هامته- .

فوالله إنّ ذلك لفي عهد رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إلي، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم علي أهل باطلهم، وتفرّقكم علي أهل حقّكم، حتّي يملكوا الزمان الطويل، فيستحلّوا الدم [الحرام]، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقي بيت من بيوت

1- (1) . الفتن 301/1 (878).

المسلمين إلّا دخلت عليهم مظلمتهم.

فيا ويح بني اُميّة من ابن أمتهم! يقتل زنديقهم، ويسيّر خليفتهم، فإذا كان ذلك ضرب الله بعضهم ببعض.

والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لا يزال ملك بني اُميّة ثابتاً [لهم] حتّي يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر ألقي الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطّل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء سبعة أشهر، فإذا قتل زنديقهم فالويل ثمّ الويل [للناس] في ذلك الزمان، يسلّط بعض بني هاشم علي بعض حتّي يغير خمسة نفر علي الملك كما يتغاير الفتيان علي المرأة الحسناء.

فمنهم الهارب المشؤوم، ومنهم السناط الخليع يبايعه جلّ أهل الشام، ثمّ يسير إليه حمّاز أهل الجزيرة من مدينة الأوثان، فيقاتله ويهزم الخليع، ويغلب علي الخزائن، فيقاتله من دمشق إلي حرّان، ويعمل بعمل الجبابرة الأُولي، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله.

فيبعث الله عليه فتي من المشرق يدعو إلي أهل بيت النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيعزّهم الله وينزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلّا هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتّي يستخرجوا الخليفة، وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر و [فتي] اليمن في نحر حمّاز الجزيرة علي شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم، فيهزمون الحمّاز، ويهزمون جيشه، ويغرقونه في النهر.

فيسير الحمّاز حتّي يبلغ حرّان، فيتبعونه فيهرب منهم، فيأخذ علي المدائن الّتي بالشام علي شاطئ البحر حتّي ينتهي إلي البحرين.

ويسير السفّاح وفتي اليمن حتّي ينزلوا دمشق، فيفتحونها أسرع من التماع البرق، ويهدمون سورها، ثمّ تبني وتعمر، يساعدهم عليها رجل من بني هاشم، اسمه اسم نبي، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم: أمت، أمت، أكثر قتلاها فيما يلي المشرق.

والفتي في طلب الحمّاز، فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرّتين واليمن، ويكمل الله -عزّ وجلّ - للخليفة سلطانه.

ثمّ يثور هاشميّان: أحدهما بالشام، والآخر بمكّة، فيهلك صاحب المسجد الحرام، ويقبل حتّي تلقي جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه. (1)

18398. معمر : عن طارق، عن منذر الثوري -وقال عبدالرزّاق: أراه عن منذر الثوري- , عن محمّد بن علي -قال: وأحسبه ذكر عليّاً رضي الله عنه - أنّه قال:

ويل للعرب بعد الخمس والعشرين والمئة من شرّ قد اقترب! الأجنحة، وما الأجنحة ؟ الويل الطويل (2) في الأجنحة، ريح قفا هبوبها، وريح تهيج هبوبها، وريح تراخي هبوبها، ويل لهم من قتل ذريع، وموت سريع، وجوع فظيع! يصبّ عليها البلاء صبّاً، فيكفر صدورها، ويغيّر سرورها، ويهتك ستورها، ألا وبذنوبها يظهر مراقها، وينزع أوتادها، وتقطع أطنابها.

ويل لقريش من زنديقها! يحدث أحداثاً يكدر دينها، وتنزع منها هيبتها، وتهدم عليها خدورها، ويقلب عليها جنودها، فعند ذلك تقوم النائحات الباكيات، فباكية تبكي علي دنياها، وباكية تبكي علي دينها، وباكية تبكي علي ذلّها بعد عزّها، وباكية تبكي من جوع أولادها، وباكية تبكي من قتل أولادها في بطونها، وباكية تبكي من استذلال أرقابها، وباكية تبكي من استحلال فروجها، وباكية تبكي علي سفك دمائها، وباكيه تبكي من جنودها، وباكية تبكي شوقاً إلي قبورها. (3)

15. عيّاش عمّن حدّثه عن علي عليه السلام

18399. الوليد بن مسلم : عن ليث بن سعد، عن عيّاش بن عبّاس، عمّن حدّثه، عن

1- (1) . الملاحم ص 308 - 310 (255).

2- (2) . لعلّ هذا هو الصواب, وفي الأصل: «الويل والطوبا».

3- (3) . عنه نعيم بن حمّاد بإسناده إليه في الفتن 204/1 - 205 (557), من طريق عبدالرزّاق وابن ثور, وما ذكر في بداية الحديث إشارة إلي الاختلاف بين نقلهما.

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

يهرب ناس من المدينة إلي مكّة حين يبلغهم جيش السفياني، منهم ثلاثة نفر من قريش، منظور إليهم. (1)

18400. الوليد بن مسلم : عن ليث بن سعد، عن عيّاش بن العبّاس القتباني، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

يخرج ثلاثة نفر من قريش إلي مكّة من جيش السفياني منظور إليه، فإذا بلغهم الخسف اجتمعوا بمكّة لأُولئك النفر الثلاثة من البلاد، فيبايع أحدهم كرهاً. (2)

18401. الوليد بن مسلم : عن ليث بن سعد، عن عيّاش بن عبّاس القتباني، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

يسير بهم في اثني عشر ألفاً إن قلّوا، وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، شعارهم: أمت، أمت، حتّي يلقاه السفياني فيقول: أخرجوا إلي ابن عمّي حتّي اكلّمه، فيخرج إليه فيكلّمه، فيسلّم له الأمر ويبايعه، فإذا رجع السفياني إلي أصحابه ندّمه كلب، فيرجع ليستقيله، فيقيله، ويقتتل هو وجيش السفياني علي سبع رايات، كلّ صاحب راية منهم يرجو الأمر لنفسه، فيهزمهم المهدي. (3)

16. الهيثم عمّن حدّثه عن علي عليه السلام

18402. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، قال: حدّثني من سمع عليّاً رضي الله عنه يقول:

إذا بعث السفياني إلي المهدي جيشاً؛ فخسف بهم بالبيداء؛ وبلغ ذلك أهل الشام؛ قالوا لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته، وإلّا قتلناك. فيرسل إليه

1- (1) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 323/1 (924).

2- (2) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 344/1 (997).

3- (3) . عنه نعيم بن حمّاد في الفتن 350/1 - 351 (1013).

بالبيعة، ويسير المهدي حتّي ينزل بيت المقدّس، وتنقل إليه الخزائن، وتدخل العرب [و] العجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتّي تبني المساجد بالقسطنطنيّة وما دونها، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل المشرق، يحمل السيف علي عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويُمثّل، ويتوجّه إلي بيت المقدّس، فلا يبلغه حتّي يموت. (1)

18403. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عبدالله بن مروان، عن الهيثم بن عبدالرحمان، عمّن حدّثه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال:

يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف علي عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويمثّل ويتوجّه إلي بيت المقدّس، فلا يبلغه حتّي يموت. (2)

17. ما ورد مرسلاً

18404. ابن أبي الحديد : واعلم أنّه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الّذي نفسه بيده؛ أنّهم لا يسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة إلّا أخبرهم به، وأنّه ما صحّ من طائفة من الناس يهتدي بها مئة وتضلّ بها مئة إلّا وهو مخبر لهم -إن سألوه- برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخيولها، ومن يقتل منها قتلاً، ومن يموت منها موتاً، وهذه الدعوي ليست منه عليه السلام ادّعاء الربوبيّة، ولا ادّعاء النبوّة، ولكنّه كان يقول: إنّ رسول الله صلي الله عليه و آله أخبره بذلك، ولقد امتحنّا إخباره فوجدناه موافقاً، فاستدللنا بذلك علي صدق الدعوي المذكورة.

كإخباره عن الضربة يضرب بها في رأسه فتخضب لحيته، وإخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده، وإخباره عن الحجّاج، وعن يوسف بن عمر، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنهروان، وما قدّمه إلي أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم، وصلب من يصلب، وإخباره بقتال الناكثين

1- (1) . الفتن 1/349 (1009).

2- (2) . الفتن 1/322 (920).

والقاسطين والمارقين، وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام إلي البصرة لحرب أهلها، وإخباره عن عبدالله بن الزبير، وقوله فيه: خبّ ضبّ ، يروم أمراً ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش.

وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق، وهلاكها تارة اخري بالزنج، وهو الّذي صحفّه قوم فقالوا: بالريح.

وكإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان، وتنصيصه علي قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق -بتقديم المهملة- وهم آل مصعب الّذين منهم طاهر بن الحسين وولده وإسحاق بن إبراهيم، وكانوا هم وسلفهم دعاة الدولة العبّاسيّة.

وكإخباره عن الأئمّة الّذين ظهروا من ولده بطبرستان، كالناصر والداعي وغيرهما، في قوله عليه السلام : وإنّ لآل محمّد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء، دعاؤه حقّ يقوم بإذن الله فيدعو إلي دين الله.

وكإخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة، وقوله: إنّه يقتل عند أحجار الزيت.

وكقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباب حمزة: يقتل بعد أن يظهر، ويقهر بعد أن يقهر. وقوله فيه أيضاً: يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته، فيا بؤساً للرامي! شُلّت يده، ووهن عضده.

وكإخباره عن قتلي وجّ ، وقوله فيهم: هم خير أهل الأرض.

وكإخباره عن المملكة العلويّة بالغرب، وتصريحه بذكر كتامة، وهم الّذين نصروا أباعبدالله الداعي المعلّم.

وكقوله وهو يشير إلي أبي عبدالله المهدي: وهو أوّلهم، ثمّ يظهر صاحب القيروان الغضّ البض، ذوالنسب المحض، المنتجب من سلالة ذي البداء، المسجّي بالرداء.

وكان عبيدالله المهدي أبيض مترفاً مشرباً بحمرة، رخص البدن، تارّ الأطراف، وذوالبداء إسماعيل بن جعفر بن محمّد عليهما السلام ، وهو المسجّي بالرداء؛ لأنّ أباه أباعبدالله جعفراً سجّاه بردائه لمّا مات ، وأدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه، ليعلموا موته، وتزول عنهم الشبهة في أمره.

وكإخباره عن بني بويه وقوله فيهم: ويخرج من ديلمان بنوالصيّاد. إشارة إليهم، وكان أبوهم صيّاد السمك، يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه، فأخرج الله تعالي من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة، ونشر ذرّيّتهم حتّي ضربت الأمثال بملكهم.

وكقوله عليه السلام فيهم: ثمّ يستشري أمرهم حتّي يملكوا الزوراء، ويخلعوا الخلفاء. فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: مئة أو تزيد قليلاً.

وكقوله فيهم: والمترف ابن الأجذم يقتله ابن عمّه علي دجلة.

وهو إشارة إلي عزّالدولة بختيار بن معزّالدولة أبي الحسين، وكان معزّالدولة أقطع اليد، قطعت يده للنكوص في الحرب، وكان ابنه عزّالدولة بختيار مترفاً، صاحب لهو وشرب، وقتله عضدالدولة فنّاخسرو ابن عمّه بقصر الجصّ علي دجلة في الحرب، وسلبه ملكه.

فأمّا خلعهم للخلفاء؛ فإنّ معزّالدولة خلع المستكفي، ورتّب عوضه المطيع، وبهاءالدولة أبانصر بن عضدالدولة خلع الطائع، ورتّب عوضه القادر، وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام .

وكإخباره عليه السلام لعبدالله بن العبّاس –رحمه الله تعالي– عن انتقال الأمر إلي أولاده، فإنّ علي بن عبدالله لمّا ولد أخرجه أبوه عبدالله إلي علي عليه السلام ؛ فأخذه وتفل في فيه؛ وحنّكه بتمرة قد لاكها؛ ودفعه إليه؛ وقال: خذ إليك أبا الأملاك.

هكذا الرواية الصحيحة، وهي الّتي ذكرها أبوالعبّاس المبرّد في كتاب «الكامل» (1)، وليست الرواية الّتي يذكر فيها العدد بصحيحة، ولا منقولة من كتاب معتمد عليه.

وكم له من الإخبار عن الغيوب الجارية هذا المجري ممّا لو أردنا استقصاءه لكرّسنا له كراريس كثيرة، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة. (2)

18405. المدائني : خطب علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان، فذكر طرفاً من الملاحم،

1- (1) . الكامل 217/2 ، باب من أخبار عبدالله بن عبّاس وابنه.

2- (2) . شرح نهج البلاغة 47/7 – 50 ، شرح الخطبة 92 .

قال: إذا كثرت فيكم الأخلاط ؛ واستولت الأنباط ؛ دنا خراب العراق، ذاك إذا بنيت مدينة ذات أثل وأنهار، فإذا غلت فيها الأسعار، وشيّد فيها البنيان، وحكم فيها الفسّاق، واشتدّ البلاء، وتفاخر الغوغاء، دنا خسوف البيداء، وطاب الهرب والجلاء.

وستكون قبل الجلاء امور يشيب منها الصغير، ويعطب الكبير، ويخرس الفصيح، ويبهت اللبيب، يعاجلون بالسيف صلتاً، وقد كانوا قبل ذلك في غضارة من عيشهم يمرحون، فيا لها مصيبة حينئذ! من البلاء العقيم، والبكاء الطويل، والويل والعويل، وشدّة الصريخ، في ذلك أمر الله -وهو كائن وقتاً- مريج (1)، فيا ابن حرّة الإماء، متي تنتظر! أبشر بنصر قريب من ربّ رحيم.

ألا فويل للمتكبّرين، عند حصّاد الحاصدين، وقتل الفاسقين، عصاة ذي العرش العظيم!

فبأبي وأُمّي من عدّة قليلة؛ أسماؤهم في الأرض مجهولة قد دنا حينئذ ظهورهم، ولو شئت لأخبرتكم بما يأتي ويكون من حوادث دهركم ونوائب زمانكم، وبلايا أيّامكم، وغمرات ساعاتكم، ولكنّه أفضيه إلي من افضيه إليه، مخافة عليكم، ونظراً لكم، علماً منّي بما هو كائن وما يكون من البلاء الشامل، ذلك عند تمرّد الأشرار، وطاعة اولي الخسار، ذاك أوان الحتف والدمار، ذاك إدبار أمركم، وانقطاع أصلكم، وتشتّت الفتكم.

وإنّما يكون ذلك عند ظهور العصيان، وانتشار الفسوق، حيث يكون الضرب بالسيف أهون علي المؤمنين من اكتساب درهم حلال، حين لا تنال المعيشة إلّا بمعصية الله في سمائه، حين تسكرون من غير شراب، وتحلفون من غير اضطرار، وتظلمون من غير منفعة، وتكذبون من غير إحراج، تتفكّهون بالفسوق، وتبادرون بالمعصية، قولكم البهتان، وحديثكم الزور، وأعمالكم الغرور، فعند ذلك لا تأمنون البيات، فيا له من بيات ما أشدّ ظلمته! ومن صائح ما أفظع صوته! ذلك بيات لا ينمي صاحبه.

فعند ذلك تقتلون، وبأنواع البلاء تضربون، وبالسيف تحصدون، وإلي النار تصيرون،

1- (1) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «بريج».

ويعضّكم البلاء كما يعضّ الغارب القتب، يا عجباً كلّ العجب بين جمادي ورجب! من جمع أشتات، وحصد نبات، ومن أصوات بعدها أصوات.

ثمّ قال: سبق القضاء! سبق القضاء!

قال رجل من أهل البصرة لرجل من أهل الكوفة إلي جانبه: أشهد أنّه كاذب علي الله ورسوله! قال الكوفي: وما يدريك ؟

قال: فوالله ما نزل علي من المنبر حتّي فلج الرجل، فحمل إلي منزله في شقّ محمل، فمات من ليلته ... .

خطب علي عليه السلام [أيضاً]، فذكر الملاحم، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، أما والله لتشغرنّ الفتنة الصمّاء برجلها، وتطأ في خطامها، يا لها من فتنة شُبّت نارها بالحطب الجزل، مقبلة من شرق الأرض رافعة ذيلها، داعية ويلها، بدجلة أو حولها، ذاك إذا استدار الفلك، وقلتم: مات أو هلك، بأي واد سلك! (1)

السادس والثلاثون: في أنواع علومه عليه السلام وهو علي أنحاء:

1. رفعة كلامه عليه السلام

في كلّ ناحية من نواحي النفوس البشريّة ملتقي بسيرة علي بن أبي طالب ... وفي سيرة علي بن أبي طالب ملتقي بالخيال حيث تحلّق الشاعريّة الإنسانيّة في الأجواء أو تغوص في الأغوار، فهو الشجاع الّذي نزعت به الشاعريّة الإنسانيّة منزع الحقيقة ومنزع التخيّل، واشترك في تعظيمه شهود العيان وعشّاق الأعاجيب ... .

وللذوق الأدبي – أو الذوق الفنّي – ملتقي بسيرته كملتقي الفكر والخيال والعاطفة؛ لأنّه كان أديباً بليغاً له نهج من الأدب والبلاغة يقتدي به المقتدون، وقسط من الذوق

1- (1) . كتاب صفّين, كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 134/6 - 136 ، شرح الخطبة 70 .

مطبوع يحمده المتذوّقون، وإن تطاولت بينه وبينهم السنون، فهو الحكيم الأديب، والخطيب المبين، والمنشئ الّذي يتّصل إنشاؤه بالعربيّة ما اتّصلت آيات الناثرين والناظمين، وللنفس الإنسانيّة نواحيها الكثيرة غير نواحي العطف والتخيّل والتفكير وتذوق الحسن الجميل من التعبير. (1)

18406. الباعوني : قال عبدالله بن عبّاس:

وجدنا كلام علي دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ما عدا [كلام] رسول الله صلي الله عليه و سلم . (2)

18407. ابن أبي الحديد : في كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين. (3)

18408. الجاحظ : قال علي رحمه الله : قيمة كلّ امرئ ما يحسن.

فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا علي هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزئة مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية، وغير مقصّرة عن الغاية، وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله – عزّ وجلّ – قد ألبسه من الجلالة، وغشّاه من نور الحكمة علي حسب نيّة صاحبه وتقوي قائله. (4)

18409. ابن أبي الدنيا : حدّثنا الحسن بن جهور، حدّثنا مصعب بن المقدام، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي بن أبي طالب، قال:

قيمة كلّ امرئ ما يحسن.

قال عمرو بن بحر [الجاحظ]: لا أعلم في كلام الناس كلمة أحكم من هذه الكلمة. (5)

1- (1) . مقالة «علي بن أبي طالب ملتقي النفوس البشريّة» لعبّاس محمود العقّاد المطبوع في مقدّمة نهج البلاغة، بيروت: دارالتعارف للمطبوعات، الطبعة الأُولي 1410 ه ق .

2- (2) . جواهر المطالب 299/1 ، الباب الثامن والأربعون, في ذكر شيء من خطبه وكلامه عليه السلام .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 24/1 , مقدّمة, القول في نسب أميرالمؤمنين علي عليه السلام .

4- (4) . البيان والتبيين 83/1 , باب البيان.

5- (5) . أدب الدنيا 27/1 , وروي عنه الخطيب بإسناده إليه في تاريخ بغداد 238/5 ، ترجمة أحمد بن محمّد

18410. الجاحظ : أجمعوا علي أنّهم لم يجدوا كلمة أقلّ حرفاً؛ ولا أكثر ريعاً؛ ولا أعمّ نفعاً؛ ولا أحثّ علي بيان؛ ولا أدعي إلي تبيّن؛ ولا أهجي لمن ترك التفهّم وقصّر في الإفهام؛ من قول أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب – رضوان الله عليه – : قيمة كلّ امرئ ما يحسن. (1)

18411. الجاحظ : تكلّم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بتسع كلمات ارتجلهنّ ارتجالاً لم يسبق إليها ولم يلحق فيها، ثلاث في المناجاة، وثلاث في الحكمة، وثلاث في الأدب.

أمّا الّتي في المناجاة فقوله: إلهي كفي بي عزّاً أن أكون لك عبداً، وكفي لي فخراً أنّك تكون لي ربّاً، إلهي أنت كما احبّ ، فاجعلني كما تحبّ .

وأمّا الّتي في الحكمة فقوله: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه، وبقيّة عمر الرجل لا قيمة لها، ولن يهلك امرؤ عرف قدره.

وأمّا الّتي في الأدب فقوله: استغن عمّن شئت فأنت نظيره، وتفضّل علي من شئت فأنت أميره، واحتجّ إلي من شئت فأنت أسيره. (2)

18412. ابن أبي الحديد : حدّثني شيخي أبوالخير مصدّق بن شبيب الواسطي – في سنة ثلاث وستّمئة – ، قال:

قرأت علي الشيخ أبي محمّد عبدالله بن أحمد المعروف بابن الخشّاب هذه الخطبة، فلمّا انتهيت إلي هذا الموضع، قال لي: لو سمعت ابن عبّاس يقول هذا لقلت له: وهل بقي في نفس ابن عمّك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتأسّف ألّا يكون بلغ من كلامه ما أراد! والله ما رجع عن الأوّلين ولا عن الآخرين، ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلّا رسول الله صلي الله عليه و آله .

قال مصدّق: وكان ابن الخشّاب صاحب دعابة وهزل.

1- (1) . رسائل الجاحظ ، الرسائل الأدبيّة، رسالة المعلّمين (6) ص 200 (3).

2- (2) . عنه العاصمي في زين الفتي 94/2 – 95 (353).

قال: فقلت له: أتقول إنّها منحولة! فقال: لا والله، وإنّي لأعلم أنّها كلامه، كما أعلم أنّك مصدّق.

قال: فقلت له: إنّ كثيراً من الناس يقولون: إنّها من كلام الرضي - رحمه الله تعالي - .

فقال: أنّي للرضـي ولغير الرضـي هذا النفس وهذا الأُسلوب! قد وقفنا علي رسائل الرضي، وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، ومايقع مع هذا الكلام في خلّ ولا خمر ... . (1)

18413. ابن أبي الحديد : هذا موضع المثل: ملعاً يا ظليم وإلّا فالتخوية.

من أراد أن يعظ ويخوّف؛ ويقرع صـفاة القلب؛ ويعرّف الناس قـدر الـدنيا وتصـرّفها بأهلها؛ فليأت بمثل هـذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح (2) وإلّا فليمسك، فإنّ السـكوت أستر، والعي خير من منطق يفضح صاحبه، ومن تأمّل هذا الفصل علم صدق معاوية في قوله فيه: والله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. وينبغي لو اجتمع فصـحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم أن يسـجدوا له كما سـجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع:

قلم أصاب من الدواة مدادها

فلمّا قيل لهم في ذلك، قالوا: إنّا نعرف مواضع السجود في الشعر؛ كما تعرفون مواضع السجود في القرآن.

وإنّي لأُطيل التعجّب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدلّ علي أن طبعه مناسب لطباع الأُسود والنمور وأمثالها من السـباع الضارية، ثمّ يخطب في ذلك الموقف بعينه إذ أراد الموعظـة بكلام يدلّ علي أنّ طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسـي المسوح الّذين لم يأكلوا لحماً؛ ولم يريقوا دمـاً، فتـارة يكون في صورة بسـطام بن قيس الشـيباني وعتيبـة بن الحارث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري، وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني ويوحنّا المعمدان الإسرائيلي والمسيح ابن مريم الإلهي!

1- (1) . شرح نهج البلاغة 205/1 ، شرح خطبته عليه السلام المسمّي بالشقشقيّة (3).
2- (2) . المراد خطبته عليه السلام المفصّلة الّتي قالها بعد تلاوته: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ* حَتّي زُرْتُمُ الْمَقابِرَ .

وأُقسم بمن تقسم الأُمم كلّها به؛ لقـد قرأت هـذه الخطبـة منذ خمسـين سـنة وإلي الآن أكثر من ألف مرّة، ما قرأتها قطّ إلّا وأحدثت عندي روعـة وخوفاً وعظـة، وأثرّت في قلبي وجيباً، وفي أعضائي رعدة، ولا تأمّلتها إلّا وذكرت الموتي من أهلي وأقاربي، وأرباب ودّي، وخيّلت في نفسي أنّي أنا ذلك الشخص الّذي وصف عليه السلام حاله.

وكم قـد قال الواعظون والخطباء والفصـحاء في هـذا المعني! وكم وقفت علي ما قالوه وتكرّر وقوفي عليه! فلم أجد لشـيء منه مثل تأثير هذا الكلام في نفسـي، فإمّا أن يكون ذلك لعقيـدتي في قائله، أو كانت نيّـة القائل صالحـة، ويقينه كان ثابتاً، وإخلاصه كان محضاً خالصاً، فكان تأثير قوله في النفوس أعظم، وسريان موعظته في القلوب أبلغ. (1)

18414. سـبط ابن الجوزي : كان علي عليه السـلام ينطق بكلام قد حفّ بالعصـمة، ويتكلّم بميزان الحكمة، كلام ألقي الله عليه المهابة، فكلّ من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة؛ والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة، ولا بارت له حجّة، أعجز الناطقين، وحاز قصب السبق في السابقين، ألفاظ يشرق عليها نور النبوّة، ويحيّر الأفهام والألباب. (2)

18415. ابن أبي الحديـد : ومن كلام له عليه السـلام : ألا وإنّ اللسان بضـعة من الإنسان، فلا يسـعده القول إذا امتنع، ولا يمهله النطق إذا اتّسع، وإنّا لأُمراء الكلام، وفينا تنشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه ... .

واعلم أنّ هذا الكلام قاله أميرالمؤمنين عليه السـلام في واقعة اقتضت أن يقوله، وذلك أنّه أمر ابن اخته جعدة بن هبيرة المخزومي أن يخطب الناس يوماً، فصـعد المنبر، فحصر ولم يستطع الكلام، فقام أميرالمؤمنين عليه السلام فتسنّم ذروة المنبر، وخطب خطبة طويلة، ذكر الرضي رحمه الله منها هذه الكلمات. (3)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 152/11 - 154 ، شرح الخطبة 216 .

2- (2) . تذكرة الخواصّ 485/1 ، الباب الخامس, في المختار من كلامه عليه السلام .

3- (3) . شرح نهج البلاغة 12/13 - 13 ، شرح الخطبة 228 ، وقال: وقـد أخذ هذه الألفاظ بعينها أبومسـلم الخراساني، فخطب بها في خطبة مشهورة من خطبه.

2. فصاحته عليه السلام وبلاغته

اشارة

برواية:

1. عبدالله بن عبّاس-3. المراسيل والأقوال

2. معاوية بن أبي سفيان

1. عبدالله بن عبّاس

18416. العبّاس بن بكّار : عن أبي بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعبدالرحمان بن عوف: يا عبدالرحمان، أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب منّي وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني، ومن آذاني فعليه لعنة ربّي.

يا عبدالرحمان، إنّ الله أنزل علي كتاباً مبيناً وأمرني أن ابيّن للناس ما نزل إليهم ما خلا علي بن أبي طالب، فإنّه لم يحتج إلي بيان؛ لأنّ الله تعالي جعل فصاحته كفصاحتي، ودرايته كدرايتي ... . (1)

2. معاوية بن أبي سفيان

18417. إبراهيم الجوهري : حدّثنا عبيد بن حمّاد، حدّثنا عطاء بن مسلم، عن رجل، عن أبي إسحاق، قال:

جاء ابن أحور التميمي إلي معاوية، فقال: يا أميرالمؤمنين، جئتك من عند ألأم الناس؛ وأبخل الناس؛ وأعيا الناس؛ وأجبن الناس.

فقال: ويلك! وأنّي أتاه اللؤم ؟! ولكنّا نتحدّث أن لو كان لعلي بيت من تبن وآخر من تبر لأنفد التبر قبل التبن، وأنّي أتاه العي ؟! وإن كنّا لنتحدّث أنّه ما جرت المواسي علي رأس

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في مقتل الحسين 60/1 ، الفصل الخامس، في فضائل فاطمة الزهراء, ومن طريقه الحمّويي في فرائد السمطين 68/2 (392).

رجل من قريش أفصح من علي، ويلك! وأنّي أتاه الجبن ؟! وما برز له رجل قطّ إلّا صرعه، والله يا ابن أحور، لولا أنّ الحرب خدعة لضربت عنقك، اخرج فلا تقيمنّ في بلدي.

قال عطاء: وإن كان يقاتله فإنّه كان يعرف فضله! (1)

18418. ابن قتيبة : ذكروا أنّ عبدالله بن أبي محجن الثقفي قدم علي معاوية، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّي أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب.

فقال معاوية: لله أنت! أتدري ما قلت ؟ أمّا قولك الغبي؛ فوالله لو أنّ ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفاها لسان علي ... . (2)

3. المراسيل والأقوال

18419. الجاحظ : وأمّا ما ذكرتم من الخطابة والفصاحة والسؤدد والعلم بالأدب والنسب؛ فقد علم الناس أنّ بني هاشم في الجملة أرقّ ألسنة من بني أُميّة، كان أبوطالب والزبير شاعرين، وكان أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب شاعراً، ولم يكن في أولاد اميّة بن عبد شمس لصلبه شاعر، ولم يكن في أولاد اميّة إلّا أن تعدّوا في الإسلام العرجي من ولد عثمان بن عفّان وعبدالرحمان بن الحكم؛ فنعدّ نحن الفضل بن العبّاس بن عتبة بن أبي لهب وعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، وإن عددتم الخطابة والبيان والفصاحة لم تعدّوا كعلي بن أبي طالب ولا كعبد الله بن العبّاس ... . (3)

18420. الجاحظ : إن كان الفخر ... في الحكم والسؤدد وأصالة الرأي والغناء العظيم؛ فمن

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 414/42 - 415 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق ابن أبي الدنيا. ورواه الباعوني في جواهر المطالب 297/1 , الباب السابع والأربعون, في ذكر حاجبه عليه السلام .

2- (2) . الإمامة والسياسة 119/1، قدوم ابن أبي محجن علي معاوية.

3- (3) . رسائل الجاحظ ، الرسائل السياسيّة ص 448 , كتاب فضل هاشم علي عبد شمس(26)، وعنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 272/15 ، شرح الكتاب 28 , باختلاف كثير.

مثل عبدالمطّلب! وإن كان إلي الفقه والعلم بالتأويل ومعرفة التنزيل وإلي القياس السديد وإلي الألسنة الحداد والخطب الطوال؛ فمن مثل علي بن أبي طالب وعبدالله بن عبّاس! (1)

18421. ابن أبي الحديد : وأمّا الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، ومنه تعلّم الناس الخطابة والكتابة.

قال عبدالحميد بن يحيي: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع، ففاضت ثمّ فاضت.

وقال ابن نباته: حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلّا سعة وكثرة، حفظت مئة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب.

ولمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيا الناس، قال له: ويحك! كيف يكون أعيا الناس ؟! فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره. ويكفي هذا الكتاب [أي نهج البلاغة] الّذي نحن شارحوه دلالة علي أنّه لا يجاري في الفصاحة؛ ولا يباري في البلاغة، وحسبك أنّه لم يدوّن لأحد من فصحاء الصحابة العُشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له. (2)

18422. الجاحظ : حدّثني ثمامة، قال:

سمعت جعفر بن يحيي – وكان من أبلغ الناس وأفصحهم – يقول: الكتابة ضمّ اللفظة إلي اختها، ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر؛ وقد تفاخرا: أنا أشعرُ منك؛ لأنّي أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمّه!

ثمّ قال: وناهيك حسناً بقول علي بن أبي طالب عليه السلام : هل من مناص أو خلاص، أو معاذ أو ملاذ، أو فرار أو محار!

1- (1) . رسائل الجاحظ ، الرسائل السياسيّة ص 427 – 428 , كتاب فضل هاشم علي عبد شمس (14). ولابن أبي الحديد كلام في هذا القول من أبي عثمان الجاحظ ، قال: قلت: أبي أبوعثمان إلاّ إعراضاً عن علي عليه السلام ، هلاّ قال فيه كما قال في عبدالله! فلعمري لو أراد لوجد مجالاً، ولألفي قولاً وسيعاً، وهل تعلّم الناس الخطب والعهود والفصاحة إلاّ من كلام علي عليه السلام ؟ وهل أخذ عبدالله الفقه وتفسير القرآن إلاّ عنه ؟ فرحم الله أباعثمان، لقد غلبت البصرة وطينتها علي إصابة رأيه! شرح نهج البلاغة 247/15 ، شرح الكتاب 28 .
2- (2) . شرح نهج البلاغة 24/1 – 25 , المقدّمة, القول في نسب أميرالمؤمنين علي عليه السلام .

قال أبوعثمان: وكان جعفر يعجب أيضاً بقول علي عليه السلام : أين من جدّ واجتهد، وجمع واحتشد، وبني فشيّد، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد.

قال: ألا تري أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينتها، جاذبة إيّاها إلي نفسها، دالّة عليها بذاتها!

قال أبوعثمان: فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش.

واعلم أنّنا لا يتخالجنا الشكّ في أنّه عليه السلام أفصح من كلّ ناطق بلغة العرب من الأوّلين والآخرين، إلّا من كلام الله سبحانه، وكلام رسول الله صلي الله عليه و آله ؛ وذلك لأنّ فضيلة الخطيب والكاتب في خطابته وكتابته تعتمد علي أمرين؛ هما: مفردات الألفاظ ومركّباتها.

أمّا المفردات فأن تكون سهلة سلسلة غير وحشيّة ولا معقّدة، وألفاظه عليه السلام كلّها كذلك، فأمّا المركّبات فحسن المعني وسرعة وصوله إلي الأفهام، واشتماله علي الصفات الّتي باعتبارها فضّل بعض الكلام علي بعض، وتلك الصفات هي الصناعة الّتي سمّاها المتأخّرون البديع، من المقابلة، والمطابقة، وحسن التقسيم، وردّ آخر الكلام علي صدره، والترصيع، والتسهيم، والتوشيح، والمماثلة، والاستعارة، ولطافة استعمال المجاز، والموازنة، والتكافؤ، والتسميط ، والمشاكلة.

ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خطبه وكتبه، مبثوتة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام ، وليس يوجد هذان الأمران في كلام أحد غيره، فإن كان قد تعمّلها وأفكر فيها؛ وأعمل روّيته في رصفها ونثرها؛ فلقد أتي بالعجب العجّاب، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك؛ لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله، وإن كان اقتضبها ابتداء؛ وفاضت علي لسانه مرتجلة؛ وجاش بها طبعه بديهة؛ من غير رويّة ولا اعتمال؛ فأعجب وأعجب!

وعلي كلا الأمرين فلقد جاء مجليّاً والفصحاء تنقطع أنفاسهم علي أثره، وبحقّ ما قال معاوية لمحقن الضبّي، لمّا قال له: جئتك من عند أعيا الناس: يا ابن اللخناء، أ لعلي تقول هذا ؟! وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟! (1)

1- (1) . عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 277/6 - 279 ، شرح الخطبة 82 .

18423. ابن أبي الحديد – في شرح خطبته عليه السلام المعروف بالأشباح – : هذا موضع المثل: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل!

إذا جاء هذا الكلام الرّباني؛ واللفظ القدسي؛ بطلت فصاحة العرب، وكانت نسبة الفصيح من كلامها إليه نسبة التراب إلي النضار الخالص، ولو فرضنا أنّ العرب تقدر علي الألفاظ الفصيحة المناسبة؛ أو المقاربة لهذه الألفاظ ؛ من أين لهم المادّة الّتي عبّرت هذه الألفاظ عنها؟ ومن أين تعرف الجاهليّة بل الصحابة المعاصرون لرسول الله صلي الله عليه و آله هذه المعاني الغامضة السمائيّة؛ ليتهيّأ لها التعبير عنها!

أمّا الجاهليّة فإنّهم إنّما كانت تظهر فصاحتهم في صفة بعير أو فرس أو حمار وحش، أو ثور فلاة، أو صفة جبال أو فلوات؛ ونحو ذلك.

وأمّا الصحابة فالمذكورون منهم بفصاحة إنّما كان منتهي فصاحة أحدهم كلمات لا تتجاوز السطرين أو الثلاثة، إمّا في موعظة تتضمّن ذكر الموت أو ذمّ الدنيا، أو ما يتعلّق بحرب وقتال؛ من ترغيب أو ترهيب؛ فأمّا الكلام في الملائكة وصفاتها؛ وصورها وعباداتها؛ وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبّها له؛ وولهها إليه؛ وما جري مجري ذلك ممّا تضمّنه هذا الفصل علي طوله؛ فإنّه لم يكن معروفاً عندهم علي هذا التفصيل، نعم ربما علّموه جملة غير مقسّمة هذا التقسيم، ولا مرتّبة هذا الترتيب؛ بما سمعوه من ذكر الملائكة في القرآن العظيم، وأمّا من عنده علم من هذه المادّة كعبدالله بن سلّام وأُميّة بن أبي الصلت وغيرهم؛ فلم تكن لهم هذه العبارة، ولا قدروا علي هذه الفصاحة.

فثبت أنّ هذه الأُمور الدقيقة في مثل هذه العبارة الفصيحة لم تحصل إلّا لعلي وحده، وأُقسم أنّ هذا الكلام إذا تأمّله اللبيب اقشعرّ جلده، ورجف قلبه، واستشعر عظمة الله العظيم في روعه وخلده، وهام نحوه, وغلب الوجد عليه، وكاد أن يخرج من مسكه شوقاً؛ وأن يفارق هيكله صبابة ووجداً. (1)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 425/6 – 426 ، شرح الخطبة 90 .

18424. ابن أبي الحديد : إنّه عليه السلام إمام أرباب صناعة البديع؛ وذلك لأنّ هذا الفنّ لا يوجد منه في كلام غيره ممّن تقدّمه إلّا ألفاظ يسيرة غير مقصودة؛ ولكنّها واقعة بالاتّفاق، كما وقع التجنيس في القرآن العزيز اتّفاقاً غير مقصود ... وهذا الفصل من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام قد اشتمل من الاستعارة العجيبة وغيرها من أبواب البديع علي ما لو كان موجوداً في ديوان شاعر مكثر أو مترسّل مكثر لكان مستحقّ التقديم بذلك.

ألا ـ تراه كيف وصف الأـمواج بأنّها مستفحلة، وأنّها ترغو رُغاء فحول الإبل، ثمّ جعل الماء جمّاحاً، ثمّ وصفه بالخضوع، وجعل للأرض كلكلاً، وجعلها واطئة للماء به، ووصف الماء بالذلّ والاستخذاء لمّا جعل الأرض متمعّكة عليه كما يتمعّك الحمار أو الفرس، وجعل لها كواهل، وجعل للذلّ حكمة, وجعل الماء في حكمة الذلّ منقاداً أسيراً، وساجياً مقهوراً.

وجعل الماء قد كان ذا نخوة وبأو واعتلاء، فردّته الأرض خاضعاً مسكيناً، وطأطأت من شموخ أنفه، وسموّ غلوائه، وجعلها كاعمة له، وجعل الماء ذا كظّة بامتلائه، كما تعتري الكظّة المستكثر من الأكل، ثمّ جعله هامداً بعد أن كانت له نزقات، ولابداً بعد أن كانت له وثبات، ثمّ جعل للأرض أكتافاً وعرانين، وأُنوفاً وخياشيم، ثمّ نفي النوم عن وميض البرق، وجعل الجنوب مارية درر السحاب، ثمّ جعل للسحاب صدراً وبواناً، ثمّ جعل الأرض مبتهجة مسرورة مزدهاة، وجعل لها ريطاً من لباس الزهور، وسموطاً تحلّي بها.

فيالله وللعجب من قوم زعموا أنّ الكلام إنّما يفضل بعضه بعضاً لاشتماله علي أمثال هذه الصنعة، فإذا وجدوا في مئة ورقة كلمتين أو ثلاثاً منها أقاموا القيامة، ونفخوا في الصور، وملأوا الصحف بالاستحسان لذلك والاستظراف، ثمّ يمرّون علي هذا الكلام المشحون كلّه بهذه الصنعة علي ألطف وجه؛ وأرصع وجه؛ وأرشق عبارة؛ وأدقّ معني؛ وأحسن مقصد؛ ثمّ يحملهم الهوي والعصبيّة علي السكوت عن تفضيله إذا أجملوا وأحسنوا، ولم يتعصّبوا لتفضيل غيره عليه! علي أنّه لا عجب، فإنّه كلام علي عليه السلام ، وحظّ الكلام حظّ المتكلّم؛ وأشبه امرء بعض بَزِّه! (1)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 451/6 - 452 ، شرح الخطبة 90 .

18425. ابن أبي الحديد – قاله في شرح خطبة له عليه السلام – : هذا موضع المثل: في كلّ شجرة نار، واستمجد المرخ والعفار!

الخطب الوعظيّة الحسان كثيرة؛ ولكن هذا حديث يأكل الأحاديث.

محاسن أصناف المغنّين جمّة وما قصبات السبق إلّا لمعبد

من أراد أن يتعلّم الفصاحة والبلاغة؛ ويعرف فضل الكلام بعضه علي بعض؛ فليتأمّل هذه الخطبة، فإنّ نسبتها إلي كلّ فصيح من الكلام – عدا كلام الله ورسوله – نسبة الكواكب المنيرة الفلكيّة إلي الحجارة المظلمة الأرضيّة، ثمّ لينظر الناظر إلي ما عليها من البهاء، والجلالة والرواء، والديباجة، وما تحدثه من الروعة والرهبة، والمخافة والخشية، حتّي لو تليت علي زنديق ملحد مصمّم علي اعتقاد نفي البعث والنشور لهدّت قواه، وأرعبت قلبه، وأضعفت علي نفسه، وزلزلت اعتقاده، فجزي الله قائلها عن الإسلام أفضل ما جزي به وليّاً من أوليائه، فما أبلغ نصرته له! تارة بيده وسيفه، وتارة بلسانه ونطقه، وتارة بقلبه وفكره!

إن قيل: جهاد وحرب؛ فهو سيّد المجاهدين والمحاربين، وإن قيل: وعظ وتذكير؛ فهو أبلغ الواعظين والمذكّرين، وإن قيل: فقه وتفسير؛ فهو رئيس الفقهاء والمفسّرين، وإن قيل: عدل وتوحيد؛ فهو إمام أهل العدل والموحّدين.

ليس علي الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد (1)

18426. ابن أبي الحديد : انظر إلي الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها، وتملّكه زمامها؟! وأعجب لهذه الألفاظ المنصوبة؛ يتلو بعضها بعضاً كيف تواتيه وتطاوعه! سلسة سهلة، تتدفّق من غير تعسّف ولا تكلّف؛ حتّي انتهي إلي آخر الفصل فقال: يوماً واحداً، ولا ألتقي بهم أبداً. وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتاب أو خطبة؛ جاءت القرائن والفواصل تارة مرفوعة، وتارة مجرورة، وتارة منصوبة، فإن أرادوا قسرها

1- (1) . شرح نهج البلاغة 202/7 – 203 ، شرح الخطبة 108 .

بإعراب واحد ظهر منها في التكلّف أثر بيّن، وعلامة واضحة، وهذا الصنف من البيان أحد أنواع الإعجاز في القرآن، ذكره عبدالقاهر، قال: انظر إلي سورة النساء وبعدها سورة المائدة، الاُولي منصوبة الفواصل، والثانية ليس فيها منصوب أصلاً، ولو مزجت إحدي السورتين بالأُخري لم تمتزجا، وظهر أثر التركيب والتأليف بينهما.

ثمّ إنّ فواصل كلّ واحد منهما تنساق سياقة بمقتضي البيان الطبيعي لا الصناعة التكلّفيّة.

ثمّ انظر إلي الصفات والموصوفات في هذا الفصل، كيف قال: «ولداً ناصحاً»، «وعاملاً وكادحاً»، «وسيفاً قاطعاً»، «وركناً دافعاً»، لو قال: «ولداً كادحاً»، «وعاملاً ناصحاً»، وكذلك ما بعده لما كان صواباً، ولا في الموقع واقعاً، فسبحان من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة! أن يكون غلام من أبناء عرب مكّة؛ ينشأ بين أهله؛ لم يخالط الحكماء؛ وخرج أعرف بالحكمة ودقائق العلوم الإلهيّة من إفلاطون وأرسطو! ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّة والآداب النفسانيّة؛ لأنّ قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً بمثل ذلك، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط ! ولم يربّ بين الشجعان؛ لأنّ أهل مكّة كانوا ذوي تجارة، ولم يكونوا ذوي حرب، وخرج أشجع من كلّ بشر مشي علي الأرض!

قيل لخلف الأحمر: أيّما أشجع عنبسة وبسطام؛ أم علي بن أبي طالب ؟ فقال: إنّما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس، لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة.

فقيل له: فعلي كلّ حال ؟ قال: والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما.

وخرج أفصح من سحبان وقسّ ، ولم تكن قريش بأفصح العرب، كان غيرها أفصح منها؛ قالوا: أفصح العرب جرهم وإن لم تكن لهم نباهة.

وخرج أزهد الناس في الدنيا، وأعفّهم؛ مع أنّ قريشاً ذوو حرص ومحبّة للدنيا، ولا غرو فيمن كان محمّد صلي الله عليه و آله مربّيه ومخرجه، والعناية الإلهيّة تمّده وترفده أن يكون منه ما كان. (1)

1- (1) . شرح نهج البلاغة 145/16 - 147 ، شرح الكتاب 35، كتبه إلي عبدالله بن العبّاس بعد مقتل محمّد بن أبي بكر.

18427. ابن الجوزي : كان [علي عليه السلام] يظنّ في الكرم بحراً، ويحسب لفظه للحسن سحراً، إذا أنشأ فصلاً رأيته يقول فصلاً، وإذا أصّل أصلاً لم يستطع أحد مثله أصلاً، كان يقول في صفة نفسه:

إذا المشكلات تصدّين لي كشفت حقائقها بالنظر

وإن رقيت في محلّ الصواب عُمَّياء لا يجليها البصر

مقنّعة بغيوب الأُمور وضعت عليها صحيح الفكر

لسان كشقشقة الأرحبي أو كلسان الحسام الذكر

بادر الفضائل فكان في الأوائل، وخاض بحر الشجاعة فلم يرض بساحل، وحاز العلوم فحار لجوابه السائل، ولازم السهر ليسمع: «هل من سائل ؟» وزهد في الدنيا لأنّها أيّام قلائل.

القائد الخيل ترغبها شكائعها والمطعم البزل بالديمومة القاع

ما بات إلّا علي همّ ولا اغتمضت عيناه إلّا علي عزم وإزماع

خطيب مجمعة تغلي شقاشقه إذ رموه بأبصار وأسماع

يذوق بالعين طعم النوم مضمضة إذا الجبان ملا عيناً بتهجاع

سبحان من جمع له المناقب والفضائل! بحر من البراعة ونجم من الشجاعة ثاقب!

مجلّي الكروب وليث الحروب في الرهج الأسطع الأصهب

وبحر العلوم وغيظ الخصوم متي يصطرع وهم يغلب

يقلّب في فمه مقولاً كشقشقة الجمل المصعب

وكان أخاً لنبي الهدي وخصّ بذاك فلا يكذب

وفي ليلة الغار وافي النبي عشاء إلي الفلق الأشهب

وبات دويّنه في الفراش موطّن نفس علي الأصعب

وعمرو بن ودّ وأحزابه سقاهم حسا الموت في يثرب

وسل عنه خيبر ذات الحصون تخبّرك عنه وعن مرحب

وسبطاه جدّهما أحمد فبخٍ بخٍ بجدّهما والأب (1)

18428. ابن طلحة : في فصاحته وجمل من كلامه عليه السلام ، هذا فصل جمع القلم لاجتناء جني فنونه سبحه، وأطلع لاستجلاء غرر عيونه صبحه، وقرع إلي باب الهداية إلي نيل شجونه فمنح فتحه، وأشرح إلي ذي سلمه فنصر شرحه، ونضد طلحه، فإنّه فصل عظيم يشهد لعلي عليه السلام بفضل سابغ الأطراف والأهداب، بالغ إلي الغاية في أصناف الآداب، قد احتوي علي فصاحة ألفاظه وألفاظ فصاحته، وارتوي من بلاغة معانيه ومعاني بلاغته، وتضلّع من براعة حكمه وحكم براعته، وتدرّع بجزالة بيانه وبيان جزالته، وصدع بعظة زواجره وزواجر عظته، فالفصاحة تنسب إليه، والبلاغة تنقل عنه، والبراعة تستفاد منه، وعلم المعاني والبيان غريزة فيه ونحيزة له، فعصابة الفصحاء علي تفاوت طبقاتها دونه، وزمرة البلغاء علي تباين حالاتها عيال عليه، فعيونها من بدائعه منجبسة، وأنوارها من براعته مقتبسة ... فإنّ شعب كلامه كثيرة، ومناهج قوله متعدّدة، وله من الكلمات المستعذبة؛ والألفاظ الراقية؛ والمعاني البديعة؛ والحكم البليغة؛ والنكت اللطيفة؛ والمطالع المستنيرة؛ والمقاصد المتينة؛ والمواعظ النافعة؛ والزواجر الصادعة؛ والحجج القاطعة؛ والخطب الجامعة؛ والأبيات الرائعة؛ ما يعلو رتبة عن أن يشهد له فاضل أو يصفه، بل هو علي الحقيقة شاهد بكمال فضل من عرفه فعرّفه ... . (2)

1- (1) . التبصرة 446/1 - 447 ، المجلس الحادي والثلاثون, في فضل علي بن أبي طالب .

2- (2) . مطالب السؤول 205/1 ، الباب الأوّل, الفصل العاشر, في فصاحته وجمل من كلامه عليه السلام .

18429. ابن طلحة : فهذه خطبة (1) أسجلها من علم بيانه المؤتلف، وارتجلها لوقته عرية عن الألف، وجعلها عنوان علمه المتنوّع، وفضله المختلف، تشهد أنّ العناية الربّانيّة مرّت له أخلاف العلوم والآداب، واستخرجت بمخضها له من زبد الأوطاب، وأنزلت علي قلبه ولسانه معرفة الحكمة وفصل الخطاب.

وممّا نقل عنه عليه السلام من المنهاج البديع؛ والازدواج الصنيع؛ ما جمع بلاغة التصحيف؛ وبراعة التأليف؛ قوله عليه السلام : غرّك عزّك، فصار قصار ذلك ذُلّك، فاخش فاحش فعلك، فعلّك بهذا تهدي، والسلام.

وممّا نقل عنه عليه السلام في هذا المقام ما هو أفصح وضعاً؛ وأرجح نفعاً؛ وأبلغ الأنواع البلاغة والفصاحة جمعاً قوله [عليه السلام]: العالم حديقة، سياجها الشريعة، والشريعة سلطان تجب له الطاعة، والطاعة سياسة يقوم بها الملك، والملك راع يعضده الجيش، والجيش أعوان يكفلهم المال، والمال رزق تجمعه الرعيّة، والرعيّة سواد يستعبدهم العدل، والعدل أساس به قوام العالم. (2)

3. معرفته عليه السلام بالشعر

اشارة

برواية:

1. ابن عرادة–2. المراسيل والأقوال

1. ابن عرادة

18430. ابن دريد : أخبرنا الجرموزي، عن ابن المهلّبي، عن ابن الكلبي، عن شدّاد بن إبراهيم، عن عبيدالله بن الحسن العنبري، عن ابن عرادة، قال:

1- (1) . يعني الخطبة المنسوبة إلي علي عليه السلام الخالية من حرف الألف، وهي مرويّة في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 140/19 - 143 بعد شرح الحكم المنسوبة 266 ، وقال: قالوا: تذاكر قوم من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله : أي حروف الهجاء أدخل في الكلام ؟ فأجمعوا علي الألف، فقال علي عليه السلام ... .
2- (2) . مطالب السؤول 251/1 ، الباب الأوّل, الفصل العاشر، النوع الخامس في الخطب والمواعظ .

كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعشّي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشّي معهم، فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم، فأفاضوا ليلة في الشعراء وهم علي عشائهم، فلمّا فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته: اعلموا أنّ ملاك أمركم الدين، وعصمتكم التقوي، وزينتكم الأدب، وحصون أعراضكم الحلم.

ثمّ قال: قل يا أباالأسود: فيم كنتم تفيضون فيه ؟ أي الشعراء أشعر؟ فقال: يا أميرالمؤمنين، الّذي يقول:

ولقد أغتدي يدافع ركني أعوجي ذو مَيعة إضريج

مِخْلَطٌ مِزَيْلٌ مِعَنٌّ مِفَنٌّ منفح مِطرَح سَبُوح خَروج

يعني أبادُؤاد الإيادي، فقال عليه السلام : ليس به.

قالوا: فمن يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: لو رفعت للقوم غاية فجروا إليها معاً علمنا من السابق منهم، ولكن إن يكن فالّذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة.

قيل: من هو يا أميرالمؤمنين ؟ قال: هو الملك الضلّيل ذوالقروح.

قيل: امرؤ القيس يا أميرالمؤمنين ؟ قال: هو ... . (1)

2. المراسيل والأقوال

18431. ابن منظور : في حديث علي وقد سئل عن أشعر الشعراء؟ فقال: إن كان ولابدّ فالملك الضلّيل. يعني امرأ القيس، كان يلقّب به. (2)

18432. ابن أبي الحديد : [قال علي عليه السلام]:

خير الشعر ما كان مثلاً، وخير الأمثال ما لم يكن شعراً. (3)

1- (1) . أمالي ابن دريد، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 153/20 - 154 ، الحكم المنسوبة 464 .
2- (2) . لسان العرب 81/8 «ضلل»، ومثله في تاج العروس «ضلل».
3- (3) . شرح نهج البلاغة 336/20 ، الحكم المنسوبة 855 .

18433. القيرواني : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

الشعر ميزان القول. (1)

18434. القيرواني : حكي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال:

لو أنّ الشعراء المتقدّمين ضمّهم زمان واحد؛ ونصبت لهم راية؛ فجروا معاً؛ علمنا من السابق منهم، وإن لم يكن فالّذي لم يقل لرغبة ولا لرهبة.

فقيل: ومن هو؟ فقال: الكندي.

قيل: ولم ؟ قال: لأنّي رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة. (2)

4. إنّه عليه السلام أشعر الثلاثة

برواية: عامر الشعبي

18435. ابن عساكر : أخبرنا أبوالحسن علي بن المسلّم، حدّثنا عبدالعزيز بن أحمد الكتّاني.

وأخبرنا أبوالحسين بن أبي الحديد، أخبرنا جدّي أبوعبدالله الحسين بن أحمد.

قالا: أخبرنا محمّد بن عوف بن أحمد المزني، حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن موسي بن الحسين السمسار، أخبرنا أبوبكر محمّد بن خُرَيم بن محمّد، حدّثنا أبوالوليد هشام بن عمّار، حدّثنا إبراهيم بن أعين، حدّثنا عمر بن أبي زائدة، قال: سمعت عبدالله بن أبي السفر.

حيلولة: وأخبرنا أبوالقاسم النسيب وأبوالوحش سُبيع بن المسلّم، قالا: أخبرنا رشأ بن نظيف المقرئ، أخبرنا أبومسلم محمّد بن أحمد بن علي الكاتب، أخبرنا أبوبكر محمّد بن القاسم الأنباري، حدّثنا أبوعمران موسي الخيّاط ، حدّثنا أحمد - يعني الدورقي - ، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا عمر بن زيد بن عبدالله بن أبي السفر، يحدّث عن الشعبي، قال:

1- (1) . العمدة 86/1 ، باب في الردّ علي من يكره الشعر.
2- (2) . العمدة 111/1 - 112 ، باب من رفعه الشعر ومن وضعه.

كان أبوبكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان علي أشعر الثلاثة. (1)

18436. أبوالشيخ : أخبرنا محمّد بن أحمد بن معدان، حدّثنا علي بن مسلم الطوسي، حدّثنا هشيم، أخبرنا عمر بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة. (2)

18437. البلاذري : حدّثنا محمّد بن صباح البزّار، حدّثنا هشيم، قال: أخبرني عمر بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة. (3)

18438. ابن كثير : قال هشيم: أخبرنا عمر بن أبي زائدة، عن الشعبي، قال:

كان أبوبكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي يقول الشعر، وكان علي أشعر الثلاثة. (4)

18439. أحمد الدورقي : حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي, حدّثنا عمر بن زيد بن عبدالله بن أبي السفر, عن الشعبي, مثله. (5)

تقدّمت روايته مع رواية ابن عساكر عن الشعبي.

18440. ابن عبدالبرّ : قال الشعبي:

كان أبوبكر شاعراً، وكان عمر شاعراً، وكان علي أشعر الثلاثة. (6)

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 520/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، وعنه المتّقي في كنز العمّال 111/13 (36365).

2- (2) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 519/42 - 520 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

3- (3) . أنساب الأشراف 382/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

4- (4) . البداية والنهاية 8/8 ، حوادث سنة أربعين، فصل في ذكر شيء من سيرته العادلة.

5- (5) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 520/42 , ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

6- (6) . الاستيعاب 1225/3 ، ترجمة عوف بن اثاثة (1999).

5. علمه عليه السلام بالقضاء

تقدّم في باب قضائه عليه السلام من الفصل الخامس، فراجع.

6. علمه عليه السلام بالحساب

تقدّم ما يرتبط به في موارد عديدة في باب قضائه عليه السلام من الفصل الخامس، لا سيّما ما ورد في المنازعات الماليّة والميراث، فلاحظ مثلاً عنوان: «رجلين يتغدّيان لأحدهما خمسة أرغفة وللآخر ثلاثة»، وعنوان: «رجل مات وترك امرأة وابنتين وأبوين: (المسألة المنبريّة)»، وعنوان: «رجل مات وخلّف بنتين وأُمّاً وزوجة وأُختاً واثني عشر أخاً: (المسألة الدينارية)»، وغيرها.

7. علمه عليه السلام بتعبير الرؤيا

18441. الصفوري : قال جابر بن عبدالله لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – : رأيت في النوم بقراً كباراً تحلب بقراً صغاراً، ورأيت أصناماً علي منابر يرمين بشرر النار من أفواههم، ورأيت بساتين خضرة علي يابس، ورأيت مرضي يعودون أصحّاء، ورأيت فرساً برأسين تأكل ولا تتغوّط ، ورأيت كرباساً معلّقاً بين السماء والأرض قد تعلّق كلّ واحد بطرف منه، ورأيت طيرين خرجا من وكرهما!

فقال الإمام علي رضي الله عنه : أمّا البقر الكبار الّذين يحلبون الصغار فهم الأُمراء يأكلون أموال الناس، وأمّا الأصنام الّتي علي المنابر فهو من يجلس عليها وليس من أهلها، وأمّا البساتين الخضرة الّتي علي النهر اليابس فهم العلماء ظاهرهم عامر بالعلم وباطنهم يابس من ترك العمل، وأمّا المرضي الّذين يعودون الأصحّاء فهم الفقراء يتردّدون إلي أبواب الأغنياء، وأمّا الفرس الّتي برأسين فهو الغني يأكل ولا يشكر، وأمّا الكرباس المعلّق بين السماء والأرض فهو الإسلام، وأمّا الطيران فهما الوفاء والأمانة يخرجان ثمّ لا يعودان.

ورأيت في كلام ابن الجوزي رضي الله عنه أنّ نصرانياً رأي هذه الرؤيا بزيادة: ورأيت قصوراً تنزل من السماء وحولها قردة وخنازير، ورأيت طيوراً نزلت من السماء إلي الأرض ثمّ عادت بلا رؤوس.

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أمّا القصر فسلطان ظالم، والقردة والخنازير أعوانه، وأمّا الطيور فالإسلام، ولا يبقي إلّا اسمه، وترجع الشريعة إلي السماء. (1)

8. تأسيسه عليه السلام لعلم النحو

18442. المبرّد : ذكر أنّ السبب الّذي بُني له أبواب النحو وعليه اصّلت اصوله أنّ ابنة أبي الأسود الدؤلي قالت: يا أبت، ما أشدّ الحرّ! قال: الحصباء بالرمضاء. قالت: إنّما تعجّبت من شدّته. قال: أو قد لحن الناس ؟

فأخبر بذلك عليّاً -رحمة الله عليه- فأعطاه اصولاً بني منها، وعمل بعده عليها، فأخذه عن أبي الأسود عنبسة بن معدان المهري الّذي يقال له عنبسة الفيل. (2)

18443. الأصمعي : سمعت أباعمرو بن العلاء يقول:

جاء أعرابي إلي علي عليه السلام فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين، كيف تقرأ هذه الحروف: «لا يأكله إلّا الخاطون»؟ كلّنا والله يخطو.

قال: فتبسّم أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: يا أعرابي، لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخاطِؤُنَ 3 . قال: صدقت والله يا أميرالمؤمنين، ما كان الله ليظلم عباده.

ثمّ التفت أميرالمؤمنين عليه السلام إلي أبي الأسود الدؤلي، فقال: إنّ الأعاجم قد دخلت في الدين كافّة، فضع للناس شيئاً يستدلّون به علي صلاح ألسنتهم. ورسم له الرفع والنصب والخفض.

وقد روي في هذه القصّة أخبار غير هذه. (3)

1- (1) . نزهة المجالس 21/2 , باب حفظ الأمانة وترك الخيانة.

2- (2) . الفاضل ص 5 .

3- (4) . عنه ابن حمدان الرازي بإسناده إليه في الزينة71/1 - 72 , فضل لغة العرب, أبوالأسود الدؤلي والأئمّة النحاة.

18444. الزجّاجي : يقال: إنّه [أي أباالأسود الدؤلي] أوّل من سطّر في كتاب: الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعني. فسئل عن ذلك، فقال: أخذته من أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . (1)

18445. الزجّاجي : وقد روي لنا أنّ أوّل من قال ذلك أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب -صلوات الله عليه- ، أعني قوله: الكلام اسم وفعل وحرف. (2)

18446. أبوحاتم السجستاني : حدّثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدّثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدّثنا أبي، عن جدّي، عن أبي الأسود الدؤلي، قال:

دخلت علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرأيته مطرقاً متفكّراً، فقلت: فيم تفكّر يا أميرالمؤمنين ؟ قال: إنّي سمعت ببلدكم هذا لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في اصول العربيّة. فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة.

ثمّ أتيته بعد ثلاث، فألقي إلي صحيفة، فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّي، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّي، والحرف ما أنبأ عن معني ليس باسم ولا فعل.

ثمّ قال: تتّبعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أباالأسود أنّ الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبوالأسود: فجمعت منه أشياء، وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إنّ » و «أنّ » و «ليت» و «لعلّ » و«كأنّ »، ولم أذكر «لكنّ »، فقال لي: لِمَ تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بل هي منها، فزدها فيها. (3)

1- (1) . الإيضاح ص 89 , باب ذكر العلّة في تسمية هذا النوع من العلم نحواً.

2- (2) . الإيضاح ص 42 - 43 , باب أقسام الكلام.

3- (3) . عنه الزجّاجي في أماليه من طريق الطبري، علي ما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 181 ، فصل في نبذ من أخبار علي ، وسبب وضع علم العربيّة له أيضاً ص 33 - 35 ، ومعجم الأُدباء لياقوت 48/14 - 50, ترجمة علي بن أبي طالب (10). ورواه ابن الجوزي في المنتظم 97/6 , حوادث سنة تسع و ستّين, ترجمة ظالم بن عمر أبي الأسود الدؤلي (443)، عن أبي حاتم السجستاني باختصار.

18447. أبوالطيّب الحلبي : ثمّ كان أوّل من رسم للناس النحو أبوالأسود الـدؤلي فيما حـدّثنا به أبوالفضل جعفر بن محمّد بن بابتويه، قال: حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن حميد، قال: أخبرنا أبوحاتم السجستاني.

وأخبرنا أبوبكر محمّد بن يحيي، قال: حدّثنا محمّد بن يزيد النحوي، قال: حدّثنا أبوعمر الجرمي، عن الخليل:

قالوا: وكان أبوالأسود أخذ ذلك عن أميرالمؤمنين علي عليه السـلام ؛ لأنّه سـمع لحناً، فقال لأبي الأسود: اجعل للناس حروفاً -وأشار له إلي الرفع والنصب والجرّ- ، فكان أبوالأسود ضنيناً بما أخذه من ذلك عن أميرالمؤمنين عليه السلام . (1)

18448. أبوالطيّب الحلبي : أخبرنا محمّد بن يحيي، قال: أخبرنا محمّد بن يزيد، عن الجرمي، عن الخليل، قال:

لم يزل أبوالأسود ضـنيناً بما أخذه عن علي عليه السـلام ، حتّي قال له زياد: قد فسدت ألسـنة الناس، وذلك أنّهما سمعا رجلاً يقول: سقطت عصاتي. فدافعه أبوالأسود.

وأخبرنا جعفر بن محمّد، قال: أخبرنا إبراهيم بن حميد، قال: حدّثنا أبوحاتم السجستاني، قال: حدّثنا محمّد بن عبّاد المهلّبي، عن أبيه:

سمع أبوالأسود رجلاً يقرأ: أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ 2 بكسـر اللام، فقال: لا أظنّ يسعني إلّا أن أصنع شيئاً اصلح به نحو هذا؛ أو كلام هذا معناه، فوضع النحو. (2)

18449. السـيرافي : قد اختلف الناس في السبب الّذي دعا أباالأسود إلي ما رسمه من النحو، فقال أبوعبيدة معمر بن المثنّي: أخذ أبوالأسود عن علي بن أبي طالب عليه السلام العربيّة، فكان لا يخرج شيئاً ممّا أخذه عن علي بن أبي طالب عليه السلام إلي أحد، حتّي بعث إليه زياد:

1- (1) . مراتب النحويّين ص 6 . وأورد نحوه السيوطي في المزهر 397/2 ، النوع الرابع والأربعون.

2- (3) . مراتب النحويّين ص 6 .

اعمـل شـيئاً تكون فيه إمامـاً [ينتفع النـاس به]، وتعرب به كتـاب الله، فاسـتعفاه من ذلك، حتّي سـمع أبوالأسود قارئاً يقرأ: أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [بكسر اللام]، فقال: ما ظننت أنّ أمر الناس صار إلي هذا، فرجع إلي زياد فقال: [أنا] أفعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول.

فـأُتي بكـاتب من عبـد القيس، فلم يرضه، فأُتي بآخر –قال أبوالعبّاس: أحسـبه منهم– ، فقال له أبوالأسود: إذا رأيتني قـد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه علي أعلاه، فإن ضـمّمت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسـرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبعت شـيئاً من ذلك غنّة، فاجعل مكان النقطة نقطتين. فهذا نقط أبي الأسود. (1)

18450. ابن إسحاق : زعم أكثر العلماء أنّ النحو اخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأنّ أباالأسود أخذ ذلك عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ... . (2)

18451. الطبري : إنّما سـمّي النحو نحواً لأنّ أباالأسود الدؤلي قال لعلي عليه السـلام وقد ألقي عليه شـيئاً من اصول النحو، قال أبوالأسود: واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع. فسمّي ذلك نحواً ... . (3)

18452. المبرّد : سـئل أبوالأسود الـدؤلي عمّن فتـح له الطريق إلي الوضع في النحو وأرشده إليه، فقال: تلقّيته من علي بن أبي طالب رحمه الله .

وفي حديث آخر قال: ألقي إلي علي اصولاً احتذيت عليها. (4)

18453. ابن جنّي : روي من حـديث علي رضـي الله عنه مـع الأـعرابي الّـذي أقرأه المقرئ: أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [بكسـر اللام]، حتّي قال الأعرابي: برئت من رسول الله!

1- (1) . أخبار النحويّين البصريّين ص 11 - 12 , ترجمة أبي الأسود الدؤلي (1).
2- (2) . عنه ابن النديم في الفهرست ص 65 , المقالة الثانية, في أخبار النحويّين واللغويّين, الفنّ الأوّل.
3- (3) . عنه ابن النديم في الفهرست ص 66 , المقالة الثانية, في أخبار النحويّين واللغويّين, الفنّ الأوّل.
4- (4) . عنه الزبيدي في طبقات النحاة ص 13 .

فأنكر ذلك علي عليه السلام ، ورسم لأبي الأسود من عمل النحو ما رسمه ما لا يجهل موضعه. (1)

18454. العسكري : سمعت أبابكر محمّد بن علي بن إسماعيل المبرمان يحكي عن إبراهيم بن السري، قال:

أوّل من تكلّم في النحو أبوالأسود، وزعم أنّ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب أمره بذلك. (2)

18455. السمعاني : «النحوي» هذه النسبة إلي معرفة النحو وعلم الإعراب، وقيل: إنّما سمّي هذا العلم بهذا الاسم لأنّ العرب لمّا اختلطوا بالعجم وولد لهم الأولاد من الأعجميّات فسد لسانهم، وصاروا يلحنون في الكلام، فقال علي رضي الله عنه لأبي الأسود الدؤلي: قد فسد لسان المولدين، فاجمع في علم الإعراب شيئاً.

وكان العرب قبل ذلك لا يحتاجون إلي ذلك بطبعهم وأخذهم الأدب واللسان من معدنه، فلمّا كثر أولاد السبايا احتاجوا إلي تعلّم الإعراب، فجمع أبوالأسود الدؤلي شيئاً في الإعراب، ثمّ قال لطالبها ومتعلّمها: انح نحوه. فسمّي هذا النوع من العلم النحو. (3)

18456. أبوالبركات الأنباري : اعلم – أيّدك الله تعالي بالتوفيق؛ وأرشدك إلي سواء الطريق – أنّ أوّل من وضع علم العربيّة؛ وأسّس قواعده؛ وحدّ حدوده؛ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأخذ عنه أبوالأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي ... .

وسبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم ما روي أبوالأسود، قال: دخلت علي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذه يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: إنّي تأمّلت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء –يعني الأعاجم– فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه، ويعتمدون عليه. ثمّ ألقي إلي الرقعة، وفيها مكتوب: الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّي، والفعل ما انبئ به، والحرف ما جاء

1- (1) . الخصائص 8/2 ، باب في ترك الأخذ عن أهل المدر.

2- (2) . المصون في الأدب ص 118 , تاريخ العربيّة.

3- (3) . الأنساب 49/13 (4083).

لمعني. وقال لي: انح هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك، واعلم يا أباالأسود أنّ الأسماء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفاضل الناس - يا أباالأسود - فيما ليس بظاهر ولا مضمر. وأراد بذلك الاسم المبهم.

قال أبوالأسود: فكان ما وقع إلي «إنّ » وأخواتها ما خلا «لكنّ »، فلمّا عرضتها علي علي رضي الله عنه قال لي: وأين «لكنّ »؟ فقال: ما حسبتها منها. فقال: هي منها فألحقها. ثمّ قال: ما أحسن هذا النحو الّذي نحوت! فلذلك سمّي النحو نحواً. (1)

18457. أبوالبركات الأنباري : لو لم يكن من الدلالة علي صحّته إلّا أنّ واضع قواعد فصوله مرتّبة علي فروعه وأُصوله ذلك الحبر العظيم علي بن أبي طالب عليه السلام لكان ذلك كافياً، فإنّه إذا كان قول واحد من الصحابة حجّة في قول أشرف أئمّة الأُمّة، فما ظنّك بقول ذلك الحبر العظيم علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- والرسول صلي الله عليه و سلم يقول في حقّه: أنا مدينة العلم وعلي بابها. ويقول في حقّه: اللهمّ أدر الحقّ مع علي حيثما دار. (2)

18458. أبوالبركات الأنباري : روي أنّ سبب وضع علي رضي الله عنه لهذا العلم أنّه سمع أعرابيّاً يقرأ: «لا يأكله إلّا الخاطئين» (3)، فوضع النحو ... .

وقال أبوعبيدة معمر بن المثنّي وغيره: أخذ أبوالأسود النحو عن علي بن أبي طالب... .

وحكي أبوحاتم السجستاني، قال: ولد أبوالأسود الدؤلي في الجاهليّة، وأخذ النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ... .

الصحيح أنّ أوّل من وضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ لأنّ الروايات كلّها تسند إلي أبي الأسود، وأبوالأسود يسند إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنّه روي عن أبي الأسود أنّه

1- (1) . نزهة الألبّاء ص 4 - 5 ، ونحوه في محاضرة الأوائل ص 69 .

2- (2) . لمع الأدلّة ص 46 .

3- (3) . قوله تعالي: لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخاطِؤُنَ الحاقّة/ 37 .

سئل فقيل له: من أين لك هذا النحو؟ فقال: لفّقت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (1)

18459. الفخر الرازي : رسم علي رضي الله عنه لأبي الأسود باب «إنّ »، وباب الإضافة، وباب الإمالة، ثمّ صنّف أبوالأسود باب العطف، وباب النعت، ثمّ صنّف باب التعجّب، وباب الاستفهام، وتطابقت الروايات علي أنّ أوّل من وضع النحو أبوالأسود، وأنّه أخذه أوّلاً عن علي. (2)

18460. ابن الأثير : أوّل من تكلّم في النحو أبوالأسود الدؤلي، وسبب ذلك أنّه دخل علي ابنة له، فقالت له: يا أبه، ما أشدّ الحرّ! متعجّبة ورفعت «أشدّ»، فظنّها مستفهمة، فقال: شهرنا حرّ. فقالت: يا أبه، إنّما أخبرتك ولم أسألك!

فأتي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا أميرالمؤمنين، ذهبت لغة العرب ويوشك أن تطاول عليها زمان أن تضمحل.

فقال له: وما ذاك ؟ فأخبره خبر ابنته، فقال: هلمّ صحيفة. ثمّ أملي عليه: الكلام لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعني. ثمّ رسم له رسوماً، فنقلها النحويّون في كتبهم. (3)

18461. القفطي : الجمهور من أهل الرواية علي أنّ أوّل من وضع النحو أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب -كرمّ الله وجهه- ، قال أبوالأسود الدؤلي رحمه الله : دخلت علي أميرالمؤمنين علي عليه السلام فرأيته مطرقاً مفكّراً؛ فقلت: فيم تفكّر يا أميرالمؤمنين ؟ فقال: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت أن أصنع كتاباً في اصول العربيّة. فقلت له: إن فعلت هذا أبقيت فينا (4) هذه اللغة العربيّة، ثمّ أتيته بعد أيّام، فألقي إلي صحيفة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف؛ فالاسم ما أنبأ عن المسمّي،

1- (1) . نزهة الألبّاء ص 8 - 11 .

2- (2) . المحرّر في النحو ص 100 ، وعنه السيوطي في كتاب الاقتراح ص 203 ، الكتاب السابع، المسألة الأُولي.

3- (3) . المثل السائر 30/1 - 31 ، الفصل الثاني, في آلات علم البيان وأدواته, النوع الأوّل, علم النحو.

4- (4) . في رواية ياقوت عن الزجّاج: «إن فعلت هذا يا أميرالمؤمنين أحييتنا، وبقيت فينا هذه اللغة». معجم الأُدباء 49/14 , ترجمة علي بن أبي طالب (10).

والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّي، والحرف ما أنبأ عن معني ليس باسم ولا فعل.

ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم أنّ الأشياء (1) ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر.

فجمعت أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إنّ» و«أنّ» و«ليت» و«لعلّ» و«كأنّ»، ولم أذكر «لكنّ»، فقال: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. فقال: بلي هي منها، فزدها فيها.

هذا هو الأشهر من أمر ابتداء النحو، وقد تعرّض الزجّاجي أبوالقاسم إلي شرح هذا الفصل من كلام علي -كرّم الله وجهه- .

ورأيت بمصر في زمن الطلب بأيدي الورّاقين جزء فيه أبواب من النحو، يجمعون علي أنّها مقدّمة علي بن أبي طالب الّتي أخذها عنه أبوالأسود الدؤلي.

وروي أيضاً عن أبي الأسود، قال: دخلت علي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرج لي رقعة فيها: الكلام كلّه اسم وفعل وحرف جاء لمعني.

قال: فقلت: ما دعاك إلي هذا؟ قال: رأيت فساداً في كلام بعض أهلي، فأحببت أن أرسم رسماً يعرف به الصواب من الخطأ. فأخذ أبوالأسود النحو عن علي عليه السلام ولم يظهره لأحد.

ثمّ إنّ زياداً سمع بشيء ممّا عند أبي الأسود، ورأي اللحن قد فشا؛ فقال لأبي الأسود: أظهر ما عندك ليكون للناس إماماً. فامتنع من ذلك، وسأله الإعفاء، حتّي سمع أبوالأسود قارئاً يقرأ: أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ 2 بالكسر، فقال: ما ظننت أمر الناس آل إلي هذا، فرجع إلي زياد فقال: أنا أفعل ما أمر به الأمير؛ فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول. فأُتي بكاتب من عبدالقيس، فلم يرضه، فأُتي بكاتب آخر

1- (1) . ومثله في معجم الأُدباء 49/14 , ترجمة علي بن أبي طالب (10)، وفي نزهة الألبّاء ص 5 وملحقات أمالي الزجّاجي ص 238 - 239 , نقلاً عن الأشباه والنظائر للسيوطي 7/1 : «أنّ الأسماء»، وهو أوفق.

-قال المبرّد: أحسبه منهم- فقال له أبوالأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه علي أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل نقطة من تحت الحرف، وإن مكّنت الكلمة بالتنوين فاجعل أمارة ذلك نقطتين. ففعل ذلك، وكان أوّل ما وضعه لهذا السبب ... .

وأهل مصر قاطبة يرون بعد النقل والتصحيح أنّ أوّل من وضع النحو علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- وأخذ عنه أبوالأسود الدؤلي ... . (1)

18462. ابن أبي الحديد : ومن العلوم علم النحو والعربيّة، وقد علم الناس كافّة أنّه هو الّذي ابتدعه وأنشأه، وأملي علي أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأُصوله، من جملتها: الكلام كلّه ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف. ومن جملتها تقسيم الكلمة إلي معرفة ونكرة، وتقسيم وجوه الإعراب إلي الرفع والنصب والجرّ والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات؛ لأنّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط . (2)

18463. الذهبي : قال الواقدي: أسلم [أبوالأسود] في حياة النبيّ صلي الله عليه و سلم ، وقال غيره: قاتل أبوالأسود يوم الجمل مع علي بن أبي طالب، وكان من وجوه الشيعة، ومن أكملهم عقلاً ورأياً، وقد أمره علي رضي الله عنه بوضع شيء في النحو لمّا سمع اللحن.

قال: فأراه أبوالأسود ما وضع، فقال علي: ما أحسن هذا النحو الّذي نحوت. فمن ثمّ سمّي النحو نحواً. (3)

18464. المبرّد : حدّثنا المازني، قال:

السبب الّذي وضعت له أبواب النحو أنّ ابنة أبي الأسود قالت: ما أشدّ الحرّ؟ قال:

1- (1) . إنباه الرواة 39/1 - 41 ، ذكر أوّل من وضع النحو. وحكي نحوه البسنوي في محاضرة الأوائل ص 69 .
2- (2) . شرح نهج البلاغة 20/1 , المقدّمة, القول في نسب أميرالمؤمنين علي عليه السلام .
3- (3) . سير أعلام النبلاء 82/4 ، ترجمة أبي الأسود (28)، ونحوه في تاريخ الإسلام 278/5 , ترجمة أبي الأسود (124)، ومعرفة القرّاء 59/1 - 60 , ترجمة أبي الأسود الدؤلي (18).

الحصباء بالرمضاء. قالت: إنّما تعجّبت من شدّته. فقال: أو قد لحن الناس! فأخبر بذلك عليّاً -عليه الرضوان- فأعطاه اصولاً بني منها، وعمل بعده عليها ... . (1)

18465. الذهبي : قال يعقوب الحضرمي: حدّثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدّثنا أبي، عن جدّي، عن أبي الأسود، قال:

دخلت علي علي فرأيته مطرقاً، فقلت: فيم تفكّر يا أميرالمؤمنين ؟ قال: سمعت ببلدكم لحناً، فأردت أن أضع كتاباً في اصول العربيّة. فقلت: إن فعلت هذا أحييتنا. فأتيته بعد أيّام، فألقي إلي صحيفة فيها: الكلام كلّه اسم، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّي، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّي، والحرف ما أنبأ عن معني ليس باسم ولا فعل. ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك. فجمعت أشياء، ثمّ عرضتها عليه. (2)

18466. ياقوت : وكان عليه السلام أوّل من وضع النحو وسنّ العربيّة، وذلك أنّه مرّ برجل يقرأ: أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ 3 بكسر اللام في «رسوله»، فوضع النحو وألقاه إلي أبي الأسود الدؤلي. (3)

18467. ابن كثير : أبوالأسود الدؤلي، ويقال له: الديلي، قاضي الكوفة، تابعي جليل ... الّذي نسب إليه علم النحو، ويقال: إنّه أوّل من تكلّم فيه، وإنّما أخذه عن أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ... .

قال ابن خلّكان وغيره: كان أوّل من ألقي إليه علم النحو علي بن أبي طالب، وذكر

1- (1) . عنه الذهبي في تاريخ الإسلام 279/5, ترجمة أبي الأسود (124), وسير أعلام النبلاء 83/4 - 84 , ترجمة أبي الأسود (28).
2- (2) . تاريخ الإسلام 279/5 ، ترجمة أبي الأسود (124)؛ سير أعلام النبلاء 83/4 - 84 , ترجمة أبي الأسود (28).
3- (4) . معجم الأُدباء 42/14 ، ترجمة علي بن أبي طالب أميرالمؤمنين (10).

له أنّ الكلام اسم وفعل وحرف، ثمّ إنّ أباالأسود نحي نحوه؛ وفرع علي قوله؛ وسلك طريقه، فسمّي هذا العلم النحو لذلك. (1)

18468. اليافعي : وقيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم ؟ - يعنون النحو - قال: تلقّنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقيل: إنّ أباالأسود كان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي بن أبي طالب حتّي بعث إليه زياد المذكور أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً، ويعرف به كتاب الله -عزّ وجلّ - ، فاستعفاه أبوالأسود من ذلك حتّي سمع أبوالأسود قارئاً يقرأ: أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ بالكسر، قال: ما ظننت أنّ أمر الناس يؤول إلي هذا. فرجع إلي زياد، فقال: أفعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتباً لقناً يفعل ما أقول. فأُتي بكاتب من عبدالقيس فلم يرضه، فأُتي بآخر، فقال له أبوالأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحروف فانقط نقطة فوق، وإن ضمّمت فمي فانقط بين يدي الحروف، فإن كسرت فاجعل النقطة من تحت. فقبل ذلك.

وإنّما سمّي النحو نحواً لأنّ أباالأسود المذكور قال: استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع. فسمّي لذلك نحواً، والله أعلم. (2)

18469. ابن الجزري : ظالم بن عمرو بن سفيان أبوالأسود الدؤلي قاضي البصرة، ثقة جليل، أوّل من وضع مسائل في النحو بإشارة علي رضي الله عنه ، فلمّا عرضها علي علي قال: ما أحسن هذا النحو الّذي نحوت! فمن ثمّ سمّي النحو نحواً. (3)

18470. السيوطي : أوّل من وضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . (4)

18471. المبرّد : [حدّثنا التوزي والمُهري، قالا: حدّثنا كيسان بن المعرّف الهجيمي أبوسليمان، عن أبي سفيان بن العلاء، عن] جعفر بن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال:

1- (1) . البداية والنهاية 312/8 ، حوادث سنة تسع وستّين، ترجمة أبي الأسود الدؤلي.
2- (2) . مرآة الجنان 204/1 - 205 , حوادث سنة تسع و تسعين.
3- (3) . غاية النهاية 345/1 - 346 , ترجمة ظالم بن عمرو أبي الأسود الدؤلي (1493).
4- (4) . الوسائل ص 105 (767).

قيل لأبي الأسود: من أين لك هذا العلم ؟ -يعنون النحو- قال: أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب. (1)

18472. الوطواط الكتبي : فأمّا النحو فإنّ علي بن أبي طالب رضـي الله عنه هو الّذي ابتكره واخترعه، وقالوا في أصل وضعه له: إنّ أباالأسود الـدؤلي كان ليلـة علي سـطح بيته وعنـده بنت له: فرأت السـماء ونجومها وحسن تلألؤ أنوارها مع وجود الظلمة، فقالت: يا أبت، ما أحسـنُ السـماء! بضمّ النون، فقال: أي بنيّة، نجومها؟ وظنّ أنّها أرادت أي شـيء أحسن منها؟ فقالت: يا أبت، إنّما أردت التعجّب من حسنها. فقال: قولي: ما أحسن السماء!

فلمّا أصـبح غدا علي علي رضـي الله عنه ، وقال: يا أميرالمؤمنين، حدث في أولادنا ما لم نعرفه. وأخبره بالقصّة، فقال: هذا بمخالطة العجم. ثمّ أمره فاشتري صـحفاً وأملي عليه بعـد أيّام: أقسام الكلام ثلاثـة: اسم وفعل وحرف جاء لمعني، وجملـة من باب التعجّب، وقال: انح نحو هذا. فكان ذلك أوّل ما ألّف في النحو، ثمّ قال: تتبّعه وزد فيه ما وقع لك، واعلم يا أباالأسود أنّ الأشـياء ثلاثة: ظاهر، ومضـمر، وشـيء ليس بظاهر ولا مضمر.

قال: فجمعت منها أشـياء وعرضـتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها «إنّ » و«أنّ » و«ليت» و«لعلّ » و«كأنّ »، ولم أذكر «لكنّ »، فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها. قال: بل هي منها. فزدتها فيها. (2)

السابع والثلاثون: رجوع الصحابة وإرجاعهم الناس إليه عليه السلام وما قالوا في علمه

اشارة

لقد كثر رجوع الصـحابة إليه عليه السـلام ، غالبها يرتبط بالمسائل القضائيّة والمخاصمات، وقد ذكرناها في باب قضائه عليه السلام ، وتقدّم كثير ممّـا يرتبـط به أيضـاً في بـاب أنّه عليه السـلام فقيه الصـحابة، وباب فقه النبيّ صـلي الله عليه و آله ، وباب أنّه عليه السـلام أعلم الناس بالفرائض، وأبواب أنّ له عليه السلام أربعة أخماس

1- (1) . عنه السيوطي في الوسائل ص 106 (770), من طريق أبي الفرج في الأغاني 299/12 , أخبار أبي الأسود الدؤلي ونسبه, وما بين المعقوفين منه.

2- (2) . غرر الخصائص الواضحة 102/1 , الباب السابع في الذكاء, في مدح الفطن و الأذهان.

العلم والحكمة، وله عليه السلام خمسة أسداس العلم، وله عليه السلام تسعة أعشار العلم والحكمة وللناس جزء واحد وشاركهم فيه، وباب أنّه عليه السلام أعلم الناس بالقرآن، وقد رجع إليه جمع من الصحابة وأرجع إليه بعض آخر، منهم:

1. أبوبكر بن أبي قحافة

اشارة

برواية:

1. أنس بن مالك-3. عبدالله بن عمر

2. سلمان الفارسي-4. ما ورد مرسلاً

1. أنس بن مالك

18473. ابن دريد : حدّثنا العكلي، عن ابن عائشة، عن حمّاد، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال:

أقبل يهودي بعد وفاة النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم حتّي دخل المسجد، فقال: أين وصي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ؟ فأشار القوم إلي أبي بكر. فوقف عليه فقال: اريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبي أو وصي نبي. قال أبوبكر: سل عمّا بدا لك.

قال اليهودي: أخبرني عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله. فقال أبوبكر: هذه مسائل الزنادقة يا يهودي. وهمّ أبوبكر والمسلمون باليهودي، فقال ابن عبّاس -رضي الله عنهما- : ما أنصفتم الرجل.

فقال أبوبكر: أما سمعت ما تكلّم به ؟ فقال ابن عبّاس: إن كان عندكم جوابه، وإلّا فاذهبوا به إلي علي رضي الله عنه يجيبه؛ فإنّي سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول لعلي بن أبي طالب: اللهمّ اهد قلبه، وثبّت لسانه.

قال: فقام أبوبكر ومن حضره حتّي أتوا علي بن أبي طالب، فاستأذنوا عليه، فقال أبوبكر: يا أباالحسن، إنّ هذا اليهودي سألني مسائل الزنادقة!

فقال علي: ما تقول يا يهودي ؟ قال: أسألك عن أشياء لا يعلمها إلّا نبي، أو وصي

نبي. فقال له: قل. فردّ اليهودي المسائل.

فقال علي رضي الله عنه : أمّا ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم يا معشر اليهود: إنّ العزير ابن الله، والله لا يعلم أنّ له ولداً.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس عند الله؛ فليس عنده ظلم للعباد.

وأمّا قولك: أخبرني بما ليس لله؛ فليس له شريك.

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وصي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم .

فقال أبوبكر والمسلمون لعلي عليه السلام : يا مفرّج الكرب! (1)

2. سلمان الفارسي

18474. العاصمي : روي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه , قال:

لمّا قبض النبيّ –صـلّي الله عليه– اجتمعت النصاري إلي قيصـر ملك الروم فقالوا له: أيّها الملك، إنّا وجدنا في الإنجيل [أنّ] رسولاً يخرج من بعد عيسي اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته فأشر إلينا فإنّا قد رضيناك لديننا ودنيانا.

قال: فجمع قيصر من نصاري (2) بلاده مئة رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدروا ولا يخفوا عليه من امورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلي هذا الوصـي الّذي من بعد نبيّهم فاسألوه عمّا سـئل عنه الأنبياء وعمّا أتاهم به من قبل والدلائل الّتي عرفت بها الأنبياء، فإن أخبركم [بها] فآمنوا به وبوصـيّه واكتبوا بـذلك إلي، وإن لـم يخبركم [بها] فاعلموا أنّه رجل مطاع في قومه يأخذ الكلام بمعانيه ويردّه علي تواليه، وتعرّفوا خروج هذا النبي.

قال: فسار القوم حتّي دخلوا بيت المقدس، واجتمعت اليهود إلي رأس جالوت، فقالوا له مثل مقالة النصاري لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مئة رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبة القوم فسرنا حتّي دخلنا المدينة وذلك يوم عروبة

1- (1) . المجتني ص 45 - 46 , باب ما حفظ من كلام علي بن أبي طالب عليه السلام .

2- (2) . هذا هو الظاهر، وفي الأصل: «نصراء».

وأبوبكر قاعـد في المسـجد يفتي الناس، فـدخلت عليه، فأخبرته بالّـذي قدم له النصاري واليهود، فأذن لهم بالدخول عليه، فدخل عليه رأس جـالوت، فقـال: يـا أبابكر، إنّا قوم من النصاري واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فإن كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه، وإلّا فـديننا أفضل الأديان.

قال أبوبكر: سل عمّا تشاء اجبك إن شاء الله.

قال: ما أنا وأنت عند الله ؟ قال أبوبكر: أمّا أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسي إلي الساعة ولا أدري ما يكون من بعد.

فقال اليهودي: فصف لي صفة مكانك في الجنّة، وصفة مكاني في النار لأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني.

قال: فأقبل أبوبكر ينظر إلي معاذ مرّة وإلي ابن مسعود مرّة، وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه -تابعه ابنه ؟- : ما كان هذا نبيّاً.

قـال سـلمان: فلمّـا نظر إلي القوم ؟ قلت لهم: أيّها القوم، ابعثوا إلي رجل لو ثنيتم له الوسادة لقضـي لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، ولأهل الزبور بزبورهم، ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآية من باطنها، وباطنها من ظاهرها.

قال معاذ: فقمت فدعوت علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- وأخبرته بالّذي قدمت له اليهود والنصاري، فأقبل علي حتّي جلس في مسجد رسول الله -صلّي الله عليه- .

قال ابن مسـعود: وكان علينا ثوب ذلّ ، فلمّا جاء علي بن أبي طالب كشـفه الله عنّا، [ف]قال علي -رضوان الله عليه- [لليهودي]: سلني عمّا تشاء اخبرك إن شاء الله.

قال اليهودي: ما أنا وأنت عند الله ؟ قال: أمّا أنا فقد كنت عند الله وعند نفسـي مؤمناً إلي الساعة، فلا أدري ما يكون بعد، وأمّا أنت فقد كنت عند الله وعند نفسي الساعة كافراً، ولا أدري ما يكون بعد.

قال رأس جالوت: فصف لي صفة مكانك في الجنّة وصفة مكاني في النار فأرغب في مكانك وأزهد عن مكاني.

قال له علي: يا يهودي، لم أر ثواب الجنّة ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعدّ الله للمؤمنين الجنّة وللكافرين النار، فإن شككت في شيء من ذلك فقد خالفت النبيّ عليه السلام ولست في شيء من الإسلام.

قال [رأس جالوت]: صدقت رحمك الله، فإنّ الأنبياء يوقنون علي ما جاؤوا به، فإن صدّقوا آمنوا، وإن خولفوا كفروا.

[ثمّ] قال [رأس جالوت]: فأخبرني أعرفت الله بمحمّد؛ أم محمّداً بالله ؟

فقال علي: يا يهودي، ما عرفت الله بمحمّد، ولكن عرفت محمّداً بالله؛ لأنّ محمّداً محدود مخلوق، وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه، وألهم الله نبيّه كما ألهم الملائكة الطاعة وعرّفهم نفسه بلا كيف ولا شبه. قال: صدقت.

قال [رأس جالوت]: فأخبرني [عن] الربّ ، [أ هو] في الدنيا؟ أم في الآخرة ؟

فقال علي: إنّ «في» وعاء، فمتي ما كان ب -«في» كان محدوداً، ولكنّه يعلم ما في الدنيا و [ما في] الآخرة، وعرشه في هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزلة القنديل في وسطه إن خلّيته تكسر، وإن أخرجته لم يستقم مكانه هناك، فكذلك الدنيا وسط الآخرة.

قال: صدقت، فأخبرني [عن] الربّ يحمل أو يحمل ؟

قال علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- : يحمل.

قال رأس جالوت: فكيف وإنّا نجد في التوراة مكتوباً: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ 1 ؟ قال علي: يا يهودي، إنّ الملائكة تحمل العرش، والثري يحمل الهواء، والثري موضوع علي القدرة، وذلك قوله تعالي: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّري 2 .

قال اليهودي: صدقت رحمك الله. (1)

1- (3) . زين الفتي 306/1 - 309 (219).

3. عبدالله بن عمر

18475. آدم : حدّثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر، قال:

أقبل قوم من اليهود إلي أبي بكر الصدّيق، فقالوا له: يا أبابكر، صف لنا صاحبك. فقال: معاشر يهود، لقد كنت مع النبيّ صلي الله عليه و سلم في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإنّ خنصري لفي خنصر النبيّ صلي الله عليه و سلم ، ولكنّ الحديث عن النبيّ صلي الله عليه و سلم شديد، وهذا علي بن أبي طالب.

فأتوا عليّاً، فقالوا: يا أباالحسن، صف لنا ابن عمّك. فقال علي: لم يكن حبيبي رسول الله صلي الله عليه و سلم بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردّد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشرب الحمرة، جعداً ليس بالقطط ، يفرق شعرته إلي اذنيه.

وكان حبيبي محمّد صلي الله عليه و سلم صلت الجبين، واضع الخدّين، أدعج العين، دقيق المسربة، برّاق الثنايا، أقني الأنف، عنقه إبريق فضّة، كأنّ الذهب يجري في تراقيه.

وكان لحبيبي محمّد صلي الله عليه و سلم شعرات من لبّته إلي سرّته، كأنّهنّ قضيب مسك أسود، ولم يكن في جسده ولا صدره شعرات غيرهنّ ، علي كتفيه كدارة القمر ليلة البدر، مكتوب بالنور سطران، السطر الأعلي: لا إله إلّا الله، وفي السطر الأسفل: محمّد رسول الله.

وكان حبيبي محمّد صلي الله عليه و سلم شثن الكفّ والقدم، إذا مشي كأنّما يتقلّع من صخر، وإذا انحدر كأنّما ينحدر من صبب، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا علي الناس، وإذا تكلّم نصت له الناس، وإذا خطب بكي الناس.

وكان حبيبي محمّد صلي الله عليه و سلم أرحم الناس بالناس، كان لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج الكريم.

وكان محمّد صلي الله عليه و سلم أشجع الناس قلباً، وأبذله كفّاً، وأصبحه وجهاً، وأطيبه ريحاً، وأكرمه حسباً، لم يكن مثله ولا مثل أهل بيته في الأوّلين والآخرين.

كان لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، ووسادته الأدم محشوّة بليف النخل، سريره امّ غيلان مزمّل بالشريط ، كان لمحمّد صلي الله عليه و سلم عمامتان، إحداهما تدعي السحاب، والأُخري العقاب،

وكان سيفه ذوالفقار، ورايته الغبراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، حماره يعفور، فرسه مرتجز، شاته بركة، قضيبه الممشوق، لواؤه الحمد، إدامه اللبن، قدره الدبّاء، تحيّته الشكر.

يا أهل الكتاب، كان حبيبي محمّد صلي الله عليه و سلم يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثوب، ويخصف النعل. (1)

18476. السمّان : عن ابن عمر رضي الله عنه أنّ اليهود جاؤوا إلي أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: صف لنا صاحبك. فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء، وأنّ خنصري لفي خنصره، ولكنّ الحديث عنه صلي الله عليه و سلم شديد، وهذا علي بن أبي طالب.

فأتوا عليّاً، فقالوا: يا أباالحسن، صف ابن عمّك. فوصفه لهم صلي الله عليه و سلم . (2)

4. ما ورد مرسلاً

18477. السمّان : وعنه [عليه السلام] وقد شاوره أبوبكر في قتال أهل الردّة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه، فقال: ما تقول يا أباالحسن ؟ فقال: إن تركت شيئاً ممّا أخذ رسول الله صلي الله عليه و سلم منهم فأنت علي خلاف سنّة رسول الله صلي الله عليه و سلم . فقال: أمّا لئن قلت ذلك لأُقاتلنّهم ولو منعوني عقالاً. (3)

وانظر ما ورد في عنوان: «علي عليه السلام بعد النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم »، في عصر الخلفاء.

2. زيد بن ثابت

18478. العاصمي : ذكر أنّ زيداً وعبدالله بن مسعود اختلفا في فريضة، فرضيا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه [حكماً بينهما]، فرفعاها إليه في كتاب، فقضي فيها، ثمّ كتب في أسفله:

1- (1) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 197/54 - 198 ، ترجمة محمّد بن عثمان بن حمّاد (6734).

2- (2) . الموافقة، كما عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 80 ، باب فضائل علي عليه السلام ، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلي قول علي عليه السلام .

3- (3) . عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 97 ، باب فضائل علي عليه السلام ، ذكر اتّباعه لسنّة النبي .

إذ المشكلات تصدّين لي كشفت حقائقها بالنظر

وإن برقت في مخيل الصواب عُمَّياء لا تنجلي بالفكر

مغيّبة بغيوب الأُمور بعثت عليها حسام الفطر

لساناً كشقشقة الأرحبي أو كالحسام اليماني الذكر

وقلباً إذا استيقظته العيو ن أتت عليها بواه درر

ولست بإمّعة في الرجال أُسائل هذا وذا ما الخبر

ولكنّني مدره الأصغرين أقيس بما قد مضي ما عبر (1)

3. سلمان الفارسي

برواية: أبي إسحاق

18479. البلاذري : حدّثنا الحسين بن علي بن الأسود ومحمّد بن سعد، قالا: حدّثنا عبيدالله بن موسي، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال:

مرّ رجل علي سلمان، فقال: أري عليّاً يمرّ بين ظهرانيّكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فوالّذي نفسي بيده لا يخبركم أحد بسرّ نبيّكم بعده. (2)

4. عائشة

اشارة

برواية:

1. جسرة بنت دجاجة-3. مكحول

2. شريح بن هانئ

1. جسرة بنت دجاجة

18480. البلاذري : حدّثني إبراهيم بن محمّد السامي، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي،

1- (1) . زين الفتي 319/1 (226).

2- (2) . أنساب الأشراف 406/2 , ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .

عن سفيان، عن فليت الذهلي، عن جسرة بنت دجاجة، قالت:

قلت لعائشة: إنّ عليّاً يأمر بصوم عاشوراء، فقالت: هو أعلم من بقي بالسنّة. (1)

وللحديث أسانيد ومصادر اخري تقدّم في عنوان: «أنّه عليه السلام أعلم الناس بالسنّة»، فراجع.

2. شريح بن هانئ

18481. مقاتل : عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين ؟ فقالت: ايت علي بن أبي طالب، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (2)

18482. أسد السنّة : حدّثنا محمّد بن طلحة، عن زبيد، عن الحكم بن عتيبة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة -رضي الله عنها- فقلت: يا امّ المؤمنين، ما ترين في المسح علي الخفّين ؟ فقالت: ايت عليّاً رضي الله عنه فهو أعلم بذلك منّي، كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (3)

18483. ابن الجعد : أخبرنا زهير، عن أبي إسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت ابن أبي طالب فاسأله، فإنّه أعلم بوضوء رسول الله صلي الله عليه و سلم ، إنّه كان يسافر معه.

قال: فلم آته وعدت إليها، فقالت: ألم آمرك أن تسأل ابن أبي طالب ؟! ... . (4)

18484. ابن عساكر : أخبرنا أبوغالب بن البنّاء، أنبأنا أبومحمّد الجوهري، أنبأنا أبوالفضل عبيدالله بن عبدالرحمان بن محمّد الزهري، حدّثنا إبراهيم بن شريك، حدّثنا

1- (1) . أنساب الأشراف 365/2 , ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .
2- (2) . عنه الطبراني بإسناده إليه في المعجم الأوسط 176/6 (5363).
3- (3) . عنه الطحاوي بإسناده إليه في شرح معاني الآثار 81/1 , كتاب الطهارة، باب المسح علي الخفّين.
4- (4) . مسند ابن الجعد ص 371 - 372 (2556).

أحمد بن يونس، حدّثنا زهير بن معاوية، حدّثنا أبوإسحاق السبيعي، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي طالب – أو: ايت عليّاً – فإنّه أعلمهم بوضوء رسول الله صلي الله عليه و سلم ، إنّه كان يسافر معه ... . (1)

18485. الطحاوي : حدّثنا فهد، قال: حدّثنا أبوغسّان، قال: حدّثنا زهير، قال: حدّثنا أبوإسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة – رضي الله عنها – فسألتها عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً رضي الله عنه ، فإنّه أعلمهم بوضوء رسول الله صلي الله عليه و سلم ، كان يسافر معه ... . (2)

18486. ابن الأعرابي : حدّثنا عيسي بن أبي حرب، حدّثنا يحيي بن أبي بكير، حدّثنا زهير، حدّثنا أبوإسحاق، عن القاسم بن المخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت ابن أبي طالب، فإنّه أعلمهم بوضوء رسول الله – صلّي الله عليه – ، فلم آته، فعدت إليها، فقالت: أ لم آمرك أن يأتي ابن أبي طالب ؟! ... . (3)

18487. البيهقي : أخبرنا أبوزكريّا بن أبي إسحاق المزكّي، حدّثنا أبوالعبّاس الأصمّ ، حدّثنا أبوغسّان مالك بن يحيي السوسي، حدّثنا أبوبدر شجاع بن الوليد، حدّثنا زياد بن خيثمة، عن أبي إسحاق، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل علي بن أبي طالب ... . (4)

18488. الشيباني : أخبرنا سلّام بن سليم الحنفي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن

1- (1) . تاريخ مدينة دمشق 196/49 ، ترجمة القاسم بن مخيمرة (5685).

2- (2) . شرح معاني الآثار 84/1 ، كتاب الطهارة, باب المسح علي الخفّين.

3- (3) . المعجم 1020/3 (2184).

4- (4) . السنن الكبري 277/1 ، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح علي الخفّين.

القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة – رضي الله عنها – فقلت لها: يا امّ المؤمنين، هل سمعت شيئاً من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في المسح علي الخفّين ؟ فقالت لي: اذهب إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنّه كان يصحبه في أسفاره ... . (1)

18489. الرافعي : أحمد بن يعقوب القزويني أبوعمر، سمع ببغداد علي بن محمّد بن أحمد لؤلؤ الورّاق وأباالحسين عبدالله بن إبراهيم وأبايعقوب يوسف بن إبراهيم الجرجاني، وممّا سمعه من ابن لؤلؤ حديثه عن محمّد بن عبدالسلام السلمي، قال: حدّثنا شيبان، حدّثنا أبوسلمة الكندي، عن أبي إسحاق الهمداني، [عن القاسم بن مخيمرة] (2)، عن شريح بن هانئ:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً، فإنّه كان قد يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ... . (3)

18490. الشيباني : أخبرنا محمّد بن أبان بن صالح القرشي، عن الحسن بن الحرّ، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة – رضي الله عنها – فسألتها عن المسح علي الخفّين، فقالت: عليك بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه فإنّه كان يغزو مع النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ... . (4)

18491. أبونعيم : حدّثنا أبوالحسن هيّاج بن محمّد البهري الكوفي، حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص المعمر الخثعمي الشماني، حدّثنا علي بن سعيد، حدّثنا عبدالله بن الأجلح، عن أبيه، عن الحكم، عن القاسم بن [مخيمرة، عن] شريح، نحوه. (5)

1- (1) . الحجّة 29/1 ، باب المسح علي الخفّين.

2- (2) . كان في الأصل بدل ما بين المعقوفين: «به».

3- (3) . التدوين 272/2 ، ترجمة أحمد بن يعقوب القزويني.

4- (4) . الحجّة 28/1 ، باب المسح علي الخفّين.

5- (5) . مسند أبي حنيفة ص 73 . وقوله: «نحوه»، أي نحو حديث ابن أبي شيبة الآتي.

18492. مطيّن : حدّثنا إبراهيم بن عيسي، حدّثنا أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة – رضي الله تعالي عنها – عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً –رضي الله تعالي عنه – فسله ... . (1)

18493. أحمد وابن أبي شيبة وأبوخيثمة : حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح، فقالت: ايت عليّاً، فهو أعلم بذلك منّي ... . (2)

18494. هنّاد بن السري : عن أبي معاوية ... مثله، إلّا أنّ فيه: «فإنّه أعلم بذلك منّي». (3)

18495. البيهقي : أخبرنا أبوعبدالله الحافظ وأبوسعيد بن أبي عمرو القاضي وأبوالهيثم عتبة بن أبي خيثمة، قالوا: حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن يعقوب، حدّثنا أحمد بن عبدالجبّار العطاردي، حدّثنا أبومعاوية الضرير، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

1- (1) . عنه أبونعيم بإسناده إليه في حلية الأولياء 83/6 ، ترجمة القاسم بن مخيمرة (331), وقال: رواه عن الحكم زبيد بن الحارث، وزيد بن أبي أنيسة، ومحمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلي، وشعبة، وإدريس الأودي، والأجلح، والحسن بن الحرّ، وعمرو بن قيس الملائي، وأبوخالد الدالاني، والحجّاج بن أرطاة، وعبدالملك بن أبي عيينة في آخرين. ورواه أبوإسحاق السبيعي وأبوحصين ويزيد بن أبي زياد وعبدة بن أبي لبابة، عن القاسم، عن شريح، مثله.

2- (2) . مسند أحمد 113/1 (906)؛ فضائل الصحابة 702/2 (1199)؛ المصنّف 162/1 (1866)، وبإسناده إليه أبونعيم في مسند أبي حنيفة ص 73 ، والمسند المستخرج علي صحيح مسلم 330/1 (633)، وأبوعوانة في مسنده 220/1 (723)؛ ورواه عن أبي خيثمة مسلم في صحيحه 232/1 (276)، وأبويعلي في مسنده 229/1 (264)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 65/23 ، ترجمة شريح بن هانئ (2735).

3- (3) . عنه النسائي في السنن الكبري 124/1 (130), ومن طريقه ابن حزم في المحلّي 322/1 ، مسألة 212 .

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه أعلم بذلك منّي ... .

وقال زيد بن أبي أنيسة: حدّثنا الحكم بن عتيبة، فذكر هذا الإسناد وقال: فقالت عائشة: مالي بهذا علم، ولكن ايت رجلاً فسله فهو أعلم.

قلت: ومن هو؟ قالت: علي بن أبي طالب ايته فسله ... . (1)

18496. أبونعيم : حدّثنا أبوبكر الطلحي، حدّثنا حبيب بن الحسن، حدّثنا الحسن بن علي المعمري، حدّثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وأبومعمر وأبوكريب، قالوا: حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ الحارثي:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه أعلم بذلك، فسله ... . (2)

18497. ابن خزيمة : حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني ويوسف بن موسي، قالا: حدّثنا أبومعاوية، حدّثنا الأعمش، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً، فاسأله، فإنّه أعلم بذلك منّي ... . (3)

18498. ابن الأعرابي : حدّثنا الحسن بن محمّد الزعفراني، حدّثنا أبومعاوية الضرير، حدّثنا الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل علي بن أبي طالب، فإنّه كان يغزو مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (4)

1- (1) . السنن الكبري 272/1 ، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح علي الخفّين.

2- (2) . المسند المستخرج علي صحيح مسلم 330/1 (633).

3- (3) . صحيح ابن خزيمة ص 98 (194) ، وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء 107/4 ، ترجمة شريح بن هانئ (33).

4- (4) . عنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبري 275/1 ، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح علي الخفّين.

18499. أبوعوانة : حدّثنا أبوعلي الزعفراني، قال: حدّثنا أبومعاوية، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً، فإنّه أعلم بذلك منّي ... . (1)

18500. البغوي : أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن محمّد الحنيفي، أخبرنا أبوالحارث طاهر بن محمّد الطاهري، أخبرنا أبومحمّد الحسن بن محمّد بن حليم، حدّثنا أبوالموجّه محمّد بن عمرو بن الموجّه، أخبرنا صدقة، أخبرنا أبومعاوية ... مثله، إلّا أنّ فيه: «فإنّه أعلم منّي بذلك». (2)

18501. أحمد : حدّثنا يزيد، عن الحجّاج (بن أرطاة)، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح (علي الخفّين)، فقالت: سل عليّاً، فإنّه أعلم بهذا منّي، (هو) كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (3)

18502. الخطيب : أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، حدّثنا أبوالحسن علي بن إسحاق المادرائي، حدّثنا عبّاس بن محمّد الدوري وعلي بن إبراهيم - يعني الواسطي، واللفظ لعلي بن إبراهيم - ، قال: حدّثنا يزيد - هو ابن هارون - ، عن الحجّاج، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل عليّاً فإنّه أعلم منّي بهذا، وقد كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم . (4)

1- (1) . مسند أبي عوانة 220/1 (722).

2- (2) . شرح السنّة 460/1 - 461 (238).

3- (3) . مسند أحمد 96/1 (748), وص 149 (1277)، وما بين الأقواس من المورد الثاني، وفيه: «فهو أعلم بهذا منّي»، وعنه ابن الجوزي في التحقيق 207/1 (233).

4- (4) . الفقيه والمتفقّه 222/3 (1096).

18503. أبو يوسف : عن أبي حنيفة، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ أنّه قال:

سألت عائشة – رضي الله عنها – عن المسح، فقالت: سل عليّاً رضي الله عنه فإنّه كان يسافر مع النبيّ صلي الله عليه و سلم ... . (1)

18504. ابن رسته : حدّثنا محمّد بن المغيرة، حدّثنا الحكم بن أيّوب، عن زفر، عن أبي حنيفة، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة –رضي الله عنها– عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... .

تابعه علي هذا عن الحكم؛ الأعمش والأجلح وابن أبي غنية وعمرو بن قيس. (2)

18505. ابن راهويه : أخبرنا زكريّا بن عدي، عن عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن الحكم، بهذا الإسناد، مثله. (3)

18506. ابن مخلد : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفّار –بغدادي ثقة– ، قال: حدّثنا زكريّا بن عدي، حدّثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، حدّثنا الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فقلت: إنّا نغزو في جبلنا، وهو جبل بارد كثير الثلج فنبيت في المنزل، ثمّ يقوم أحدنا فيتوضّأ ويلبس ثيابه وخفيه عند النار، ثمّ يدلج ويصبح، ثمّ ينزل فيتوضّأ أحدنا ويقضي الحاجة، فإن نزعهما شقّ عليه، وإن تركهما لم يدر يجزي ذلك أم لا؟

قال: قالت عائشة: ما لي بهذا من علم، ولكن ايت علي رجل فسله، هو أعلم منّي.

1- (1) . الآثار ص 14 – 15 (67).

2- (2) . عنه أبونعيم في مسند أبي حنيفة ص 72 , من طريق الطبراني.

3- (3) . عنه مسلم في صحيحه 232/1 (276), ومن طريقه أبونعيم في المسند المستخرج علي صحيح مسلم 330/1 (635). وقوله: «مثله»، يعني مثل حديث عبدالرزّاق الآتي.

قلت: ومن هو؟ قالت: علي بن أبي طالب، ايته فسله ... . (1)

18507. الطيالسي : حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يحدّث عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، قالت: سل عليّاً رضي الله عنه ، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (2)

18508. أحمد : حدّثنا أبوسعيد مولي بني هاشم، حدّثنا شعبة، عن الحكم وغيره، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل عليّاً ... . (3)

18509. أحمد : حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يحدّث عن شريح بن هانئ:

أنّه سأل عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل عن ذلك عليّاً، فإنّه كان يغزو مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (4)

18510. ابن ماجة : حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا محمّد بن جعفر، حدّثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فسله، فإنّه أعلم بذلك منّي ... . (5)

1- (1) . عنه الدارقطني في العلل 235/3 - 236 , س 379 . ورواه البيهقي في السنن الكبري 272/1 ، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح علي الخفّين، بإسناده عن أبي معاوية، عن زيد بن أبي أنيسة. وقد تقدّم ذيل روايته من طريق الأعمش، عن الحكم، عن القاسم.

2- (2) . مسند الطيالسي ص 15 (92).

3- (3) . مسند أحمد 100/1 (780)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص 91 (65).

4- (4) . مسند أحمد 133/1 (1119)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص 216 (141).

5- (5) . سنن ابن ماجة 183/1 (552).

18511. الخطيب : أخبرني [أبوبكر أحمد بن محمّد بن أحمد] الغزّال، قال: قرأنا علي ابن أبي الفوارس، عن ابن الجعابي أنّ عمر [بن جعفر] روي حديثاً ... وهو أن قال: حدّثنا أبوخليفة، حدّثنا أبوالوليد، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً ... .

و[أضاف الجعابي]: حدّثنا أبوخليفة، حدّثنا أبوالوليد، حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه كان مع رسول الله صلي الله عليه و سلم في أسفاره ... . (1)

18512. القطيعي : حدّثنا الفضل، قال: حدّثنا أبوالوليد هشام بن عبدالملك، قال: حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل عليّاً فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (2)

18513. أحمد : حدّثنا يحيي بن سعيد، عن شعبة، قال: حدّثني الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، قالت: سل علي بن أبي طالب، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (3)

18514. مسدّد : حدّثنا يحيي بن سعيد، قال: حدّثنا شعبة، عن الحكم، عن القاسم، عن شريح بن هانئ:

1- (1) . تاريخ بغداد 245/11 - 246 ، ترجمة عمر بن جعفر الورّاق (5996).

2- (2) . جزء الألف دينار ص 215 (139).

3- (3) . مسند أحمد 120/1 (966)، وعنه القطيعي في جزء الألف دينار ص 216 (140).

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (1)

18515. أبويعلي : حدّثنا محمّد بن يحيي بن سعيد القطّان أبوصالح، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني شعبة، قال: حدّثني الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة – رحمة الله عليها – عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّه كان يسافر معه ... . (2)

18516. الدارقطني : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسين القطواني، حدّثنا أبي، حدّثنا الوليد بن العلاء بن سيابة، عن أبيه، عن طلحة بن مصرّف، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ:

أنّه سأل عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي طالب فإنّه أعلم بذلك منّي، كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم . (3)

18517. عبدالرزّاق والفريابي : عن الثوري، عن عمرو بن قيس، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة أسألها [عن المسح] علي الخفّين، فقالت: عليك بابن أبي طالب فاسأله، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... (4) .

1- (1) . عنه أبوعوانة في مسنده 220/1 (724)، وابن عبدالبرّ في التمهيد 524/4 ، وص 533 – 534 , ذيل الحديث 243 ، والاستذكار 220/1 ، ذيل الحديث 63 ، وابن المنذر في الأوسط 426/1 (435), بإسنادهم إليه.

2- (2) . معجم شيوخ أبي يعلي ص 58 (5).

3- (3) . المؤتلف والمختلف 1376/3 , باب شبابة وسيابة.

4- (4) . المصنّف 203/1 (789)؛ الأمالي ص 71 (92)، وعنه أحمد في مسنده 146/1 (1245)، وبإسناده إليه مسلم في صحيحه 232/1 (276)، والبيهقي في السنن الكبري 275/1 ، كتاب الطهارة، باب التوقيت في المسح علي الخفّين، والسنن الصغري 80/1 (96)، وأبوعوانة في مسنده 219/1 (719), وأبونعيم

18518. الطبراني : حدّثنا محمّد بن عبدوس بن كامل السرّاج أبوأحمد، قال: حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان، قال: حدّثنا عبيدة بن الأسود، عن القاسم بن الوليد، عن الحكم بن عتيبة، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين ؟ فقالت: ايت عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (1)

18519. البيهقي : أخبرنا أبوعلي الروذباري، أنبأ عبدالله بن عمر بن أحمد بن شوذب المقرئ - بواسط - ، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن محمّد بن عبدالرحمان بن أبي ليلي، عن الحكم، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة أسألها عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فإنّه قد كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (2)

18520. معمر : عن يزيد بن أبي زياد، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: سل ابن أبي طالب، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (3)

18521. الحميدي : حدّثنا سفيان، حدّثنا يزيد بن أبي زياد أنّه سمع القاسم بن مخيمرة يحدّث عن شريح بن هانئ، قال:

1- (1) . المعجم الأوسط 89/6 (5186).

2- (2) . السنن الكبري 282/1 ، كتاب الطهارة، باب رخصة المسح لمن لبس الخفّين علي الطهارة.

3- (3) . عنه عبدالرزّاق في المصنّف 202/1 - 203 (788).

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت علي بن أبي طالب فاسأله، فإنّه كان يغزو مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (1)

18522. القطيعي : حدّثنا هيثم [بن خلف]، قال: حدّثنا داوود بن رشيد، قال: حدّثنا صالح - يعني ابن عمر - ، عن يزيد بن أبي زياد، عن القاسم بن مخيمرة، عن شريح بن هانئ، قال:

أتيت عائشة فسألتها عن المسح [علي الخفّين]، فقالت: ايت عليّاً فسله، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (2)

18523. ابن الجعد: أنبأنا شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فسله ... . (3)

18524. يحيي بن آدم: حدّثنا شريك, عن المقدام بن شريح, عن أبيه, قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين, فقالت: ايت علي بن أبي طالب, فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (4)

18525. المحاملي: حدّثنا الحسن بن يونس الزيّات، قال: حدّثنا الأسود بن عامر، قال: حدّثنا شريك ... مثله. (5)

18526. أحمد : حدّثنا (أسود و) حجّاج، (قالا): حدّثنا شريك، عن المقدام بن

1- (1) . مسند الحميدي 25/1 (46).

2- (2) . فضائل الصحابة لأحمد 672/2 (1148).

3- (3) . مسند ابن الجعد ص 332 (2282). ورواه مرسلاً ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1103/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855)، والعسكري في تصحيفات المحدّثين ص 128 ، باب ما يصحّف من شريح وسريج، والفخر الرازي في التفسير الكبير 165/11 ، ذيل الآية 6 من سورة المائدة، المسألة الحادية والأربعون، والجصّاص في أحكام القرآن 355/3 , سورة المائدة، ذكر الخلاف في المسح علي الخفّين.

4- (4) . عنه ابن راهويه في مسنده 899/3 (1583).

5- (5) . أمالي المحاملي ص 158 - 159 (129).

شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة –رضي الله عنها– فقلت: أخبريني برجل من أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم أسأله عن المسح علي الخفّين. فقالت: ايت عليّاً فسله، فإنّه كان يلزم النبيّ صلي الله عليه و سلم ... . (1)

18527. البيهقي : أخبرنا أبوعلي الروذباري، أخبرنا عبدالله بن عمرو بن أحمد بن شوذب – بواسط – ، حدّثنا شعيب بن أيّوب، حدّثنا عمرو بن عون، عن شريك، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، قال:

سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً، فإنّه كان يسافر مع رسول الله صلي الله عليه و سلم ... . (2)

3. مكحول

18528. مكحول : عمّن سأل عائشة؛ في كم تصلّي المرأة من الثياب ؟ فقالت له: سل عليّاً، ثمّ ارجع إلي فأخبرني بالّذي يقول لك.

قال: فأتي عليّاً فسأله، فقال: في الخمار والدرع السابغ. فرجع إلي عائشة فأخبرها، فقالت: صدق. (3)

5. عبدالله بن عبّاس

18529. القوّاس : عن ابن عبّاس –رضي الله عنهما– وقد سئل عن علي رضي الله عنه فقال:

رحمة الله علي أبي الحسن، كان والله علم الهدي، وكهف التقي، وطود النهي، ومحلّ الحجا، وغيث الندي، ومنتهي العلم للوري، ونوراً أسفر في الدجي، وداعياً إلي المحجّة العظمي،

1– (1) . مسند أحمد 117/1 – 118 (949)، واللفظ له, و 110/6 (24796)، وما بين الأقواس منه، وفيه: «سألت عائشة عن المسح علي الخفّين، فقالت: ايت عليّاً فسله».

2– (2) . السنن الكبري 272/1 ، كتاب الطهارة، باب الرخصة في المسح علي الخفّين.

3– (3) . عنه عبدالرزّاق في المصنّف 128/3 (5029), من طريق الأوزاعي.

مستمسكاً بالعروة الوثقي، أتقي من تقمّص وارتدي، وأكرم من شهد النجوي بعد محمّد المصطفي، وصاحب القبلتين وأبوالسبطين، وزوجته خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فعلي من بغضه لعنة الله ولعنة العباد إلي يوم التناد. (1)

18530. ابن عبدالبرّ : ذكر علي بن أبي طالب عند ابن عبّاس -رضي الله عنهما- فقال: كان والله يسكته الحلم، وينطقه العلم. (2)

ولاحظ ما تقدّم في عنوان: «أنّه عليه السلام عيبة علم النبيّ صلي الله عليه و آله و سلم ».

6. عثمان بن عفّان

اشارة

برواية:

1. الحارث بن نوفل-4. عبدالله بن الحارث

2. أبي سلمة بن عبدالرحمان-5. ما ورد مرسلاً

3. صبيح بن عبيدالله

1. الحارث بن نوفل

18531. أبويعلي وعبدالله بن أحمد : حدّثنا هدبة بن خالد، حدّثنا همّام بن يحيي، حدّثنا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث [بن نوفل]:

أنّ أباه ولي طعام عثمان، قال أبي: فكأنّي أنظر إلي الحجل حول الجفان، فجاء رجل فقال لعثمان: إنّ عليّاً يكره هذا، فبعث إلي علي فجاء وذراعاه متلطّخان من الخبط ، فقال: إنّك لكثير الخلاف إلينا.

فقال علي: اذكّر الله رجلاً شهد رسول الله صلي الله عليه و سلم اهدي إليه عجز حمار وحش فقال: إنّا محرمون، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فقام رجال فشهدوا.

1- (1) . عنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 78 , باب فضائل علي عليه السلام , ذكر أنّه أكبر الأُمّة علماً.

2- (2) . بهجة المجالس 499/1 , باب عيون من المدح.

فقال علي: اذكّر الله رجلاً شهد النبيّ صلي الله عليه و سلم اهدي خمس بيضات نعام، فقال: إنّا محرمون، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فقام رجال فشهدوا.

فقام عثمان فدخل فسطاطه، وظعن الناس وتركوا الطعام لأهل الماء. (1)

18532. الدورقي : حدّثنا هشيم، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث، عن نوفل، عن أبيه، قال:

حجّ عثمان بن عفّان، فحجّ علي معه، قال: فأُتي عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا، ولا أمرنا، ولا أشرنا. فقال علي: وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً 2 . (2)

18533. ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبوالشيخ : عن الحارث بن نوفل، قال:

حجّ عثمان بن عفّان، فأُتي بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه عثمان، ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا أشرنا. فقال علي: وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً . (3)

2. أبوسلمة بن عبدالرحمان

18534. الدورقي : حدّثنا هشيم، قال: أخبرنا عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، قال:

حجّ عثمان بن عفّان، فحجّ معه علي، فأُتي بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه، وهو محرم، ولم يأكل منه علي، فقال عثمان: إنّه صيد قبل أن نحرم. فقال له علي: ونحن قد بدا لنا وأهالينا لنا حلال، أفيحللن لنا اليوم ؟! (4)

1- (1) . مسند أبي يعلي 340/1 - 341 (432)؛ مسند أحمد 100/1 (784).

2- (3) . عنه الطبري في جامع البيان 5/ الجزء 70/7 , ذيل الآية 96 من سورة المائدة.

3- (4) . عنهم السيوطي في الدّر المنثور 587/2 ، ذيل الآية 96 من سورة المائدة.

4- (5) . عنه الطبري في جامع البيان 5/ الجزء 71/7 , ذيل الآية 96 من سورة المائدة.

3. صبيح بن عبيدالله

18535. الطبري : حدّثنا تميم بن المنتصر وعبدالحميد بن بيان القنّاد، قالا: أخبرنا أبوإسحاق الأزرق، عن شريك، عن سماك بن حرب، عن صبيح بن عبيدالله العبسي، قال:

استعمل عثمان بن عفّان أباسفيان بن الحارث علي العروض، ثمّ ذكر نحوه؛ وزاد فيه: قال: فمكث عثمان ما شاء الله أن يمكث، ثمّ أتي فقيل له بمكّة: هل لك في ابن أبي طالب اهدي له صفيف حمار، فهو يأكل منه ؟ فأرسل إليه عثمان وسأله عن أكل الصفيف، فقال: أمّا أنت فتأكل، وأمّا نحن فتنهانا. فقال: إنّه صيد عامّ أوّل، وأنا حلال، فليس علي بأكله بأس، وصيد ذلك - يعني اليعاقيب - وأنا محرم، وذبحن وأنا حرام. (1)

18536. الطبري : حدّثنا [محمّد] بن حميد، قال: حدّثنا هارون بن المغيرة، عن عمرو بن أبي قيس، عن سماك، عن صبيح بن عبيدالله العبسي، قال:

بعث عثمان بن عفّان أباسفيان بن الحارث علي العروض، فنزل قديداً، فمرّ به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه، فاصطاد به من اليعاقيب، فجعلهنّ في حظيرة، فلمّا مرّ به عثمان طبخهنّ ، ثمّ قدّمهنّ إليه، فقال عثمان: كلوا. فقال بعضهم: حتّي يجيء علي بن أبي طالب.

فلمّا جاء فرأي ما بين أيديهم، قال علي: إنّا لن نأكل منه. فقال عثمان: ما لك لا تأكل ؟ فقال: هو صيد، ولا يحلّ أكله وأنا محرم. فقال عثمان: بيّن لنا. فقال علي: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ ، فقال عثمان: أوَ نحن قتلناه ؟ فقرأ عليه: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً 2 . (2)

1- (1) . جامع البيان 5/ الجزء 70/7 , ذيل الآية 96 من سورة المائدة.

2- (3) . جامع البيان 5 / الجزء 71/7 , ذيل الآية 96 من سورة المائدة.

4. عبدالله بن الحارث

18537. أبوداوود : حدّثنا محمّد بن كثير، حدّثنا سليمان بن كثير، عن حميد [الطويل]، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه:

وكان الحارث خليفة عثمان علي الطائف، فصنع لعثمان طعاماً فيه (وصنع) من الحجل (1) واليعاقيب (2) ولحم الوحش، قال: فبعث إلي علي، فجاءه الرسول وهو يخبط (3) لأباعر له، فجاءه وهو ينفض الخبط عن يده، فقالوا له: كل. فقال: أطعموه قوماً حلالاً فإنّا (قوم) حرم.

فقال علي رضي الله عنه : أنشد الله من كان هاهنا من أشجع، أتعلمون أنّ رسول الله صلي الله عليه و سلم اهدي إليه رجل حمار وحش وهو محرم فأبي أن يأكله ؟ قالوا: نعم. (4)

18538. أبويعلي : حدّثنا عبيدالله، حدّثنا حمّاد بن زيد، حدّثنا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث:

أنّ أباه صنع لعثمان بن عفّان نزلاً بقديد، فجيء بثريد عليه ذلك الحجل، فقال للقوم: كلوا فإنّما اصيبت من أجلي. قال: فقال القوم: هذا علي نهانا عن أكله!

فأرسل إلي علي، فجاء وإنّه ليمسح الخبط عن يديه، فقال له عثمان: كله. فقال -يعني علي- : أنشد الله رجلاً شهد رسول الله صلي الله عليه و سلم حيث جاء الأعرابي برجل حمار وحش فردّه رسول الله صلي الله عليه و سلم وقال: اذهب إلي أهل الحلّ فإنّا حرم - أو كما قال - ؟ فقام ناس وشهدوا.

1- (1) . الحجل: طير معروف علي قدر الحمام، أحمر المنقار، يسمّي دجاج البرّ، الواحدة «حجلة». مجمع البحرين «حجل».

2- (2) . اليعاقيب: جمع يعقوب، وهو ذكر الحجل. صحاح اللغة «عقب».

3- (3) . الخبط -بالتحريك- : نوع من علف الدوابّ ، يجفّف ويطحن ويخلط بالدقيق ويراف بالماء، فيشربه الإبل. مجمع البحرين «خبط».

4- (4) . سنن أبي داوود 232/2 (1849)، وعنه البيهقي بإسناده إليه في السنن الكبري 194/5 ، كتاب الحجّ ، باب المحرم لا يقبل ما يهدي له من الصيد حيّاً، وما بين الأقواس منه، وابن قدامة في الشرح الكبير 299/3 , باب محظورات الإحرام, مسألة: ويحرم عليه الأكل من ذلك كلّه.

ثمّ قال: انشد الله –أو قال: اذكّر الله– رجلاً شـهد رسول الله صـلي الله عليه و سلم حين جاءه الأعرابي ببيضات نعام، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : اذهب به إلي أهل الحلّ فإنّا قوم محرمون ؟ فقام قوم شهدوا.

فقلب عثمان وركه فدخل منزله، وقام القوم عن الطعام، فجاء أهل الحلّ فأكلوه. (1)

18539. الطحاوي : حدّثنا ربيع المؤذّن، قال: حدّثنا أسد.

حيلولة: وحدّثنا محمّد بن خزيمة، قال: حدّثنا حجّاج، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل:

أنّ عثمـان بن عفّان رضـي الله عنه نزل قديـد، فأُتي بالحجل في الجفان شائلـة بأرجلها (2)، فأرسـل إلي علي رضـي الله عنه فجاءه والخبط يتحاتّ من يديه، فأمسك علي رضي الله عنه ، فأمسك الناس.

فقال علي رضـي الله عنه : من هاهنا من أشـجع ؟ هل علمتم أنّ رسول الله صـلي الله عليه و سلم جاءه أعرابي ببيضات وتتمير –أي بحمير وحش– ، فقال : أطعمهنّ أهلك، فإنّا حُرُم ؟ قالوا: نعم. (3)

18540. أحمد : حدّثنا عفّان، حدّثنا حمّاد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل:

أنّ عثمان بن عفّان نزل قديـداً، فأُتي بالحجل في الجفان شائلة بأرجلها، فأرسل إلي علي وهو يضـفز بعيراً له، فجاء والخبط يتحاتّ من يديه، فأمسك علي، وأمسك الناس.

فقـال علي: من هاهنـا من أشـجع ؟ هـل تعلمون أنّ النبيّ صـلي الله عليه و سـلم جاءه أعرابي ببيضات نعام وتتمير وحش، فقال: أطعمهنّ أهلك، فإنّا حرم ؟ قالوا: بلي. فتورّك عثمان عن سريره، ونزل، فقال: خبّثت علينا. (4)

18541. البزّار : حدّثنا محمّد بن معمر، قال: حدّثنا أبوعامر [عبدالملك بن عمرو العقدي]،

1- (1) . مسند أبي يعلي 294/1 (356).

2- (2) . أي مرتفعة بها.

3- (3) . شرح معاني الآثار 168/2 , كتاب مناسك الحجّ ، باب الصيد يذبحه الحلال في الحلّ هل للمحرم أن يأكل منه أم لا؟

4- (4) . مسند أحمد 104/1 (814).

قال: حدّثنا سليمان بن المغيرة، عن علي بن زيد، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال:

كـان أبي علي أمر من أمر مكّـة في زمن عثمـان، فأقبل عثمان إلي مكّـة، فاسـتقبله بقديـد، فاصـطاد أهل الماء حجلاً، فطبخناه بماء وملـح، فجعلناه عراقاً لثريـد، فقرب لعثمان وأصـحابه، فأمسـكوا حين رأوه، فقال عثمان: صـيد لهم اصـطادوه، ولم نأمرهم بصـيده، صاده قوم حلال فأطعمونا، فما بأسه ؟ من يقول هذا؟ فقال بعضهم: علي.

فأرسل إليه، فجاء كأنّي أنظر إليه حين جاء يحتّ عن كفّيه الخبط ، يقول له عثمان: صـيد لم نصـطده، ولم نأمر بصـيده، اصـطاده قوم حلال فأطعمونا، ما بأسه ؟

قال علي: انشد الله رجلاً شـهد رسول الله صـلي الله عليه و سـلم حين اتي بقائمة حمار وحش أو بعجزه، فقال رسول الله صـلي الله عليه و سلم : إنّا قوم حرم، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب النبيّ صلي الله عليه و سلم .

فقال: انشد الله رجلاً شـهد رسول الله صـلي الله عليه و سـلم حين اتي ببيض النعام، فقال: إنّا حرم، فأطعموه أهل الحلّ ؟ فشهد دونهم من العدّة، فثني عثمان وركه عن الطعام، وأكل أهل الماء ذلك الطعام. (1)

18542. أحمـد : حـدّثنا هاشم [بن القاسم]، حـدّثنا سـليمان -يعني ابن المغيرة- ، عن علي بن زيـد، حدّثنا عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، قال:

كان أبي الحارث علي أمر من أمر مكّـة في زمن عثمان، فأقبل عثمان إلي مكّـة، فقال عبـدالله بن الحارث: فاسـتقبلت عثمان بالنزل بقديـد، فاصـطاد أهل الماء حجلاً، فطبخناه بماء وملح, فجعلناه عراقاً للثريد، فقدّمناه إلي عثمان وأصـحابه، فأمسكوا، فقال عثمان: صيد لم أصطده، ولم نأمره بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعموناه، فما بأس ؟

فقال عثمان: من يقول في هذا؟ فقالوا: علي.

فبعث إلي علي فجاء، قال عبدالله بن الحارث: فكأنّي أنظر إلي علي حين جاء وهو يحتّ الخبط عن كفيّه، فقال له عثمان: صـيد لم نصـطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ ، فأطعموناه، فما بأس ؟

1- (1) . البحر الزخّار 128/3 (914).

قال: فغضب علي وقال: انشد الله رجلاً شهد رسول الله صلي الله عليه و سلم حين اتي بقائمة حمار وحش، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : إنّا قوم حرم، فأطعموه أهل الحلّ ؟ قال: فشهد اثنا عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم .

ثمّ قال علي: انشد الله رجلاً شهد رسول الله صلي الله عليه و سلم حين اتي ببيض النعام، فقال رسول الله صلي الله عليه و سلم : إنّا قوم حرم، أطعموه أهل الحلّ ؟ قال: فشهد دونهم من العدّة من الاثني عشر.

قال: فثني عثمان وركه عن الطعام، فدخل رحله، وأكل ذلك الطعام أهل الماء. (1)

18543. الطبري : حدّثنا محمّد بن المثنّي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث:

أنّه (2) شهد عثمان وعليّاً اتيا بلحم؛ فأكل عثمان، ولم يأكل علي، فقال عثمان: أ نحن صدنا، أوصيد لنا؟ فقرأ علي هذه الآية: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً 3 . (3)

5. ما ورد مرسلاً

18544. العاصمي : سمعت الأُستاذ أبابكر محمّد بن إسحاق بن محمشاد - رضي الله عنهم - يرفعه أنّ رجلاً أتي عثمان بن عفّان وهو أميرالمؤمنين وبيده جمجمة إنسان ميّت، فقال: إنّكم تزعمون أنّ النار تعرض علي هذا وأنّه يعذّب في القبر وأنا قد وضعت عليها يدي فلم أحسّ منها حرارة النار!

فسكت عثمان وأرسل إلي علي بن أبي طالب يستحضره، فلمّا أتاه وهو في ملأ من

1- (1) . مسند أحمد 100/1 (783).

2- (2) . كذا في الأصل، والظاهر أنّ عبدالله بن الحارث يرويه عن أبيه وهو الّذي كان شاهداً للقضيّة، كما في سائر الروايات.

3- (4) . جامع البيان 5/ الجزء 71/7 , ذيل الآية 96 من سورة المائدة.

أصحابه، قال [عثمان] للرجل: أعد المسألة. فأعادها.

ثمّ قال عثمان [لعلي]: أجب الرجل عنها يا أباالحسن.

فقال علي -كرّم الله وجهه- : ائتوني بزند وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون إليه، فأُتي بهما، فأخذهما وقدح منهما النار ثمّ قال للرجل: ضع يدك علي الحجر. فوضعها عليه، ثمّ قال: ضع يدك علي الزند. فوضعها عليه، فقال [له علي عليه السلام]: هل أحسست منهما حرارة النار؟!

فبهت الرجل، فقال عثمان: لولا علي لهلك عثمان. (1)

7. عمر بن الخطّاب

اشارة

برواية:

1. اذينة العبدي-13. عبدالله بن بريدة

2. أسلم القرشي-14. عبدالله بن عبّاس

3. جابر بن عبدالله-15. عبدالله بن عمر

4. حارثة بن مضرب-16. علي بن أبي طالب عليه السلام

5. حذيفة بن اليمان-17. امّ كلثوم بنت أبي بكر

6. الحسين بن علي عليهما السلام -18. محمّد بن سيرين

7. رفاعة بن رافع-19. معاوية بن أبي سفيان

8 . سعيد بن المسيّب-20. الهذلي

9. أبي سعيد الخدري-21. يحيي بن الجزّار

10. سماك بن حرب-22. يحيي بن عقيل

11. طلحة بن عبيدالله-23. شيخ من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم

12. عامر بن واثلة-24. ما ورد مرسلاً

1- (1) . زين الفتي 318/1 (225).

1. اذينة العبدي

18545. وكيع : عن سليمان، عن سلمة بن كهيل، عن الحسن العرني، عن ابن اذينة، عن أبيه:

أنّ رجلاً أتي عمر فسأله عن العمرة، فقال: يا أميرالمؤمنين، ما آتيك حتّي ركبت الإبل والخيل والسفن، فمن أين اهلّ ؟ قال: ايت عليّاً فاسأله.

فأتي عليّاً فسأله، فقال: من حيث أبدأت. فرجع إليه فأخبره، فقال: لم أجد لك إلّا ما قال علي. (1)

18546. ابن حزم : روينا من طريق عبدالرحمان بن اذينة بن مسلمة العبدي، عن أبيه، قال:

قلت لعمر بن الخطّاب: إنّي ركبت السفن، والخيل، والإبل، فمن أين احرم ؟ فقال: ايت عليّاً فَاسْأله ؟

فسأل عليّاً، فقال له: من حيث أبدأت أن تنشئها من بلادك. فرجع إلي عمر فأخبره، فقال له عمر: هو كما قال لك علي. (2)

18547. ابن عبدالبرّ : روي عبدالرحمان بن اذينة الغنوي، عن أبيه اذينة بن مسلمة، قال:

أتيت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فسألته: من أين أعتمر؟ فقال: ايت عليّاً فَسَلْه. فذكر الحديث، وفيه: قال عمر: ما أجد لك إلّا ما قال علي. (3)

18548. الزمخشري : عن اذينة العبدي:

1- (1) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 146/3 (12941).

2- (2) . المحلّي 58/5 , مسألة 822 .

3- (3) . الاستيعاب 1103/3 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855). ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة 257/2 ، الباب الرابع, الفصل السادس, ذكر اختصاصه بإحالة جمع من الصحابة عند سؤالهم عليه، نقلاً عن السمّان في كتاب الموافقة باختصار.

حججت من رأس هرّ وخارك، أو بعض هـذه المزالف، فقلت لعمر: من أين أعتمر، فقال: ايت عليّاً فَسَلْه. فسألته، فقال: من حيث ابتـدأت. (1)

2. أسلم القرشي

18549. العاصمي : روي عن عبدالرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جدّه، قال:

لمّا ولي عمر بن الخطّاب الخلافة كان رجل من أصحابه يقال له: الحارث بن سنان الأسدي، جري بينه وبين رجل من الأنصار كلام ومنازعة، فقام إليه الأنصاري فلطمه علي حرّ وجهه، فقدّمه الحارث بن سنان إلي عمر، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ هذا الأنصاري لطمني علي حرّ وجهي.

فقال [عمر]: يا حارث، تريد قصاص الجاهليّة أم قصاص الإسلام ؟ قال [الحارث]: بل قصاص الجاهليّة!

فقال عمر: نعوذ بالله من الجهل والجاهليّة بعد الإسلام، إنّ الله تعالي محا بمحمّد -صلّي الله عليه- و [ب]القرآن قصاص الجاهليّة -وكان في الجاهليّة من لطم حرّ وجه قطعت يده- ، قال عمر: يا حارث، لا قطع إلّا في السرقة، قم فالطمه كما لطمك، فإنّ الله تعالي يقول: وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ 2 .

فغضب الحارث من ذلك وانطلق، وظنّ عمر والمسلمون أنّه يريد البادية، فمضي إلي قيصر ملك الروم فتنصّر، فأعجب قيصر دخوله في النصرانيّة وتركه دين الحنيفيّة، وكان [الحارث] أوّل من ارتدّ، فأمّا أهل الردّة فكانوا لا يتنصّرون ولا يتهوّدون ولا يتمجّسون، إنّما قالوا: نصلّي ونصوم ولا نؤدّي الزكاة، فأمّا أوّل من تنصّر في الإسلام فإنّه الحارث بن سنان.

1- (1) . الفائق 22/2 «رأس»، ثمّ قال: رأس هرّ وخارك: موضعان من ساحل فارس يرابط فيهما. المزالف: بين البرّ وبلاد الريف، الواحدة «مزلفة».

فجمع قيصر بطارقته وأمرهم بالسجود له، [فسجدوا له]، وأخذ للحارث سريراً مشبّكاً بالذهب، وأجري عليه كلّ شهر ألف دينار، وكان عند قيصر ثلاث مئة رجل من اساري المسلمين، فعرض عليهم الحارث النصرانيّة، ورغّبهم فيها، وزهّدهم في الإسلام، وقال لهم قيصر: من تنصّر منكم فافعل به. (1)

يستعينون الله تعالي فإن استعنتم به علي الخير فما بالكم تسرعون إلي الشرّ وتطلبون الملك وتقاتلون علي الدنيا وتزهدون في الترهّب والتعبّد؟ وإن كنتم تستعينون به علي الشرّ فقد ظفرتم به.

وأخبرونا عن قولكم: اِهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ ، [هل] الصراط المستقيم غير الّذي أنتم عليه حتّي تسألوه ؟! أم شككتم في دينكم ؟ أم كذّبتم نبيّكم ؟!

وأخبرونا عن قولكم: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، [هل] أنعم الله علي امّة أفضل ممّا أنعم عليكم ؟ وقد قال في الإنجيل: اتمّم نعمتي عليهم، يعني امّة أحمد الّذي بشّرنا به عيسي.

وأخبرونا عن قولكم: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضّالِّينَ ، أ فأنتم المغضوب عليكم ؟ أم تتوقّعون الغضب من الله ؟

وأخبرونا عن قولكم: وَ لاَ الضّالِّينَ ، أ فأنتم الضلّال ؟ أم شككتم فيما جاء به محمّد؟ فهذه كلمات ما قرأناها في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل.

ووجدنا في التوراة: إنّ لله إزاراً ورداء! فأخبرونا ما إزاره وما رداؤه ؟ وعلي ما مقامه ؟

1- (1) . سقط هنا من الأصل ورقة كاملة، وقد ورد الحديث في بحار الأنوار للمجلسي 60/10 , الباب 3 (4), مع مغايرة وباختصار، وقد ورد موضع السقط هنا: « ... فلحق الحارث بن سنان بقيصر وارتدّ عن الإسلام ونسي القرآن كلّه إلاّ قول الله -عزّ وجلّ - : وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ ، فسمع قيصر هذا الكلام، قال: سأكتب إلي ملك العرب بمسائل، فان أخبرني بتفسيرها أطلقت من عندي من الأُساري، وإن لم يخبرني بتفسير مسائلي عمدت إلي الأُساري فعرضت عليهم النصرانيّة، فمن قبل منهم استعبدته، ومن لم يقبل قتلته. وكتب إلي عمر بمسائل؛ أحدها سؤاله عن تفسير الفاتحة، وعن الماء الّذي ليس من الأرض ولا من السماء ...».

وأخبرونا عن ماء ليس من أرض ولا من سماء؟

وأخبرونا عن رسول لا من الجنّ ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة ؟

وأخبرونا عن شيء يتنفّس ولا روح فيه ؟

وأخبرونا عمّا أوحي الله إليه؛ لا من الجنّ ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة ؟

وأخبرونا عن عصا موسي عليه السلام ما كانت ؟ وما اسمها؟ وكم طولها؟

وأخبرونا عن جارية بكر في الدنيا لأخوين [و] في الآخرة لواحد؛ وفي رقبتها لؤلؤ يقده خلق ؟

وأخبرونا عن قبر سار بصاحبه ؟

وأخبرونا من الواحد إلي العشرين متّصلة، ومن العشرين إلي المئة متفرّقة ؟

ثمّ طوي الكتاب ودفعه إلي بطريق من بطارقته فبعثه [إلي المدينة]، فقدم البطريق المدينة، فقال: أين دار ملككم ؟ فدلّوه علي دار عمر، فإذاً ليس علي داره بوّاب ولا حجب، فتحيّر البطريق، فقيل له: اقرع الباب.

فقرع، فخرجت جارية سوداء، فقالت: ما تريد؟ قال: الملك.

فقالت: الملك هو الّذي في السماء لا إله غيره، فإن عنيت صاحب الدار فهو ليس بملك وإنّما هو أجير المسلمين وأميرالمؤمنين. قال: هو اريد لا غيره.

فقالت: هو في سعي أرملة يقضي لها حوائجها.

فقال: من يدلّني عليه ؟ فقالت: ادخل السوق، فإذا رأيت رجلاً طويلاً نحيفاً عليه رداء غليظ مرقّع برقاع الأديم وبيده درّة يعين الضعيف ويحمل عنه فاعلم أنّه هو.

فرجع البطريق من باب دار عمر وأجفت الجارية الباب وأغلقته، [فسار البطريق] حتّي دخل السوق، فإذاً عمر قد وضع رداءه ويرفع علي حمّال حمله ويقول له: يا مسكين، ما أثقل حملك ؟ ثمّ أخذ درّته وأراد أن يمشي، فعلم البطريق أنّه هو، فدفع إليه الكتاب من غير أن يسلّم عليه.

[ف]قال [له عمر: أنت] بطريق من بطارقة الروم ؟ قال: نعم، [أنا] رسول قيصر –وأفزعه

كلام عمر- فأخذ عنه الكتاب وفكّ خاتمه، فلمّا رأي [فيه] أنّ الحارث بن سنان تنصّر اغرورقت عينه، ورجع إلي منزله، وأنزل البطريق منزلاً، وبعث إليه نزلاً، وقرأ الكتاب.

فلمّا كان غداة يومه دخل عليه علي بن أبي طالب وجماعة من أصحاب النبيّ -صلّي الله عليه ورضي عنهم- فقرأ عليهم الكتاب، فبكوا بأجمعهم لحارث بن سنان، ثمّ دفع الكتاب إلي علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- فقرأه وضحك، ثمّ قال: مر بدواة وقرطاس وقلم. فأحضروها، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبدالله عمر أميرالمؤمنين إلي قيصر ملك النصرانيّة، أمّا بعد، فأمّا ما ذكرت من أمر الحارث بن سنان فإنّه من يضلل الله فلا هادي له، وما كان دخوله في الإسلام إلّا طمعاً في الأموال، فلمّا لم ينل ما طمع مال إلي الّذي نال منها ما طمع، قال الله -تبارك وتعالي- : وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللّهَ عَلي حَرْفٍ 1 .

وأمّا ما سألت عن قول: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، فإنّ اسمه شفاء من كلّ داء، وعون علي كلّ دواء.

وأمّا اَلرَّحْمنِ فهو اسم لم يتسمّ به أحد سوي الرحمان ؟

وأمّا اَلرَّحِيمِ ف [-هو] رحيم لمن عصاه ثمّ تاب وآمن وعمل صالحاً.

وأمّا قولك: اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فثناء أثني الله تعالي علي نفسه بما أنعم علي عباده.

وأمّا قولك: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ فإنّه يملك نواصي الخلق يوم القيامة، فكلّ من كان في الدنيا شاكّاً به أو مشركاً أدخله النار، وكلّ من كان في الدنيا موقناً به مطيعاً له أدخله الجنّة برحمته.

وأمّا قولك: إِيّاكَ نَعْبُدُ فنحن نعبده ولا نشرك به شيئاً، وكلّ من كان دوننا إذا عبده يشركون معه شيئاً.

وأمّا قوله: وَ إِيّاكَ نَسْتَعِينُ فنستعين بالله علي الشيطان أن لا يضلّنا كما أضلّكم وتحسبون أنّكم علي شيء.

وأمّا قوله: اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ فذلك الطريق الواضح إلي الجنّة، من عمل في الدنيا عملاً صالحاً فإنّه يسلك هذا الطريق، فنحن نسأله توفيق العمل الصالح، فهو الّذي نسأله سلوك طريق الجنّة.

وأمّا قوله: صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضَّالِّينَ فتلك النعم الّتي أنعم الله علي من كان قبلنا من النبيّين والصدّيقين، فنسأل ربّنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

وأمّا قوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ فأُولئك اليهود بدّلوا نعمة الله كفراً فغضب الله عليهم، وجعل منهم القردة والخنازير، فنسأل ربّنا أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم.

وأمّا قوله: وَ لاَ الضّالِّينَ فأنتم معشر النصاري، تركتم دين عيسي واتّخذتموه وأُمّه إلهين اثنين، فنسأل ربّنا أن لا يضلّنا كما أضلّكم.

وأمّا قولكم في ربّ العالمين: ما إزاره وما رداؤه ؟ فقد ذكره نبيّنا عليه السلام ، فقال: [قال الله] -عزّ وجلّ - : الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فهو كما قال جلّ جلاله.

وما قلت من مقامه، فمقامه علي القدرة.

وأمّا سؤالك عن الماء الّذي ليس من الأرض ولا من السماء، فهو الماء الّذي أخذه سليمان بن داوود عليه السلام من عرق الخيل.

وأمّا سؤالك عن رسول لا [كان] من الجنّ ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة، فذلك الغراب الّذي بعثه الله يبحث في الأرض ليواري قابيل سوأة أخيه.

وأمّا سؤالك عن شيء يتنفّس ولا روح فيه، فذلك الصبح، قال الله تعالي: وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ 1 .

وأمّا سؤالك عن شيء أوحي الله إليه لا من الجنّ ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة،

فذلك النحل، قال الله تعالي: وَ أَوْحي رَبُّكَ إِلَي النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمّا يَعْرِشُونَ 1 .

وأمّا سؤالك عن عصا موسي، ممّ كانت، وما اسمها؟ فاسمها زائدة؛ لأنّها [كانت] إذا دخل فيها الروح زادت، وإذا خرج منها الروح نقصت، وكانت من عوسج، وكانت عشرة أذرع، وكانت من الجنّة، أنزلها جبرئيل علي شعيب -صلوات الله عليهما- .

وأمّا سؤالك عن جارية بكر في الدنيا لأخوين؛ وفي الآخرة لواحد [منهما]؛ وفي رقبتها لؤلؤ فمن سر لم يقده خلق (1)؛ فتلك النخلة في الدنيا لي ولك، [و] في الآخرة للمسلمين.

وأمّا سؤالك عن قبر سار بصاحبه، فذلك يونس بن متّي، سار به الحوت وهو في بطنه.

وأمّا سؤالك عن الواحد إلي العشرين متّصلة، فالواحد هو الله -جلّ جلاله- ، والاثنان آدم وحوّاء.

وأمّا الثلاثة: فجبرئيل وميكائيل وإسرافيل، فهم رؤوس الملائكة.

وأمّا الأربعة: فالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وأمّا الخمسة: فخمس صلوات [في كلّ يوم وليلة].

وأمّا الستّة: فتخليق الله السماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام.

وأمّا السبعة: فسبع سماوات.

وأمّا الثمانية: [فهو قوله تعالي:] وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ 3 .

وأمّا التسعة: فتسع آيات موسي، قال الله تعالي: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسي تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ 4 .

وأمّا العشرة: ف -[صيام عشرة أيّام علي من تمتّع بالعمرة إلي الحجّ ولم يجد الهدي، قال

1- (2) . هكذا في الأصل.

الله تعالي: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَي الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ 1 .

وأمّا الأحد عشر: فقوله [تعالي]: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً 2 .

وأمّا الاثنا عشر: فقوله [تعالي]: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً 3 .

وأمّا الثلاثة عشر: فقول يوسف لأبيه: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ 4 .

وأمّا الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلاً من نور معلّقة بالعرش مكتوبة في التوراة، ليس في القرآن ولا في الزبور ولا في الإنجيل.

وأمّا الخمسة عشر: فأنزل الله تعالي الزبور علي داوود ليلة خمسة عشر من [شهر] رمضان.

وأمّا الستّة عشر: فستّة عشر صفّاً من الملائكة ذكرهم الله تعالي في القرآن مجملاً [في] قوله: اَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ 5 ، وذكره في التوراة مفسّراً، وهم ستّة عشر صفّاً.

أمّا سبعة عشر: فسبعة عشر أسماء من الأسماء المكتوبات وضعها الله علي جهنّم، ولولا ذلك لزفرت جهنّم زفرة تحرق ما بين السماء والأرض.

وأمّا ثمانية عشر: فثمانية عشر حجاباً من نور، ولولا ذلك لذاب ما بين السماء والأرض من نور ربّ العزّة.

وأمّا تسعة عشر: فتسعة عشر ملكاً رؤوس الملائكة الزبانية، تحت كلّ واحد منهم ملائكة بعدد رمل عالج، وبعدد قطر المطر، وبعدد ورق الأشجار، وبعدد أيّام الدنيا

ملائكة غلاظ شداد، قال الله تعالي: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ 1 .

وأمّا العشرون: فأنزل الله تعالي الإنجيل علي عيسي [عليه السلام] بعشرين ليلة مضين من رمضان.

وأمّا الثلاثون: فقوله عزّ وجلّ : وَ واعَدْنا مُوسي ثَلاثِينَ لَيْلَةً 2 .

وأمّا الأربعون: [فقوله تعالي:] فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . (1)

وأمّا الخمسون: فدية المرأة خمسون من الإبل.

وأمّا الستّون: فإطعام ستّين مسكيناً.

وأمّا السبعون: فقوله تعالي: وَ اخْتارَ مُوسي قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً 4 .

وأمّا الثمانون: فحدّ القاذف.

وأمّا التسعون: فنسوة داوود عليه السلام .

وأمّا المئة: فحدّ الزاني إذا كان بكراً.

ثمّ طوي الكتاب وناوله البطريق ومرّ علي وجهه حتّي قدم علي قيصر ودفع إليه الكتاب، ففكّه وقرأه وعمد إلي الأُساري فأطلقهم وأجارهم، ثمّ قال للحارث بن سنان: إن رجعت عن دينك وإلي بلدك لم أنقص من عطائك شيئاً.

فقال الحارث: لو قتلتني بالسيف وأحرقتني بالنار لم أرجع إلي بلدي ولم افارق النصرانية! (2)

3. جابر بن عبدالله

18550. الواقدي : أخبرنا عبدالعزيز بن محمّد، عن حرام بن عثمان، عن أبي حازم، عن جابر بن عبدالله الأنصاري:

1- (3) . الأعراف/ 142 .

2- (5) . زين الفتي 1/287 - 293 (212).

أنّ كعب الأحبار قام زمن عمر فقال – ونحن جلوس عنـد عمر أميرالمؤمنين – : ما كان آخر ما تكلّم به رسول الله صـلي الله عليه و سـلم ؟ فقال عمر: سَلْ عليّاً.

قال: أين هو؟ قال: هو هنا.

فسأله، فقال علي: أسندته إلي صدري، فوضع رأسه علي منكبي، فقال: الصلاة الصلاة!

فقال كعب: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه امروا، وعليه يبعثون.

قال: فمن غسّله يا أميرالمؤمنين ؟ قال: سَلْ عليّاً.

قال: فسأله، فقال: كنت أنا أغسله، وكان عبّاس جالساً، وكان اسامة وشقران يختلفان إلي بالماء. (1)

4. حارثة بن مضرب

18551. معمر : عن أبي إسحاق، [عن حارثة]، قال:

أتي أهل الشام عمر فقالوا: إنّما أموالنا الخيل والرقيق فخذ منّا صدقة. فقال: ما اريد أن آخذ شيئاً لم يكن قبلي. ثمّ استشار الناس، فقال علي: أمّا إذا طابت أنفسهم فحسن، إن لم يكن جزية تؤخذ بها بعدك ... . (2)

18552. يحيي بن آدم : حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب:

أنّ قوماً من أهل مصر أتوا عمر بن الخطّاب، فقالوا: إنّا قد أصبنا كراعاً ورقيقاً، و إنّا نحبّ أن نزكّيه، قال: ما فعله صاحباي قبلي، ولا أفعله حتّي أستشير.

فشاور أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم ، فقالوا: أحسن. وسكت علي، فقال: أ لا تكلّم يا أباالحسن ؟ فقال: قد أشاروا عليك وهو حسن إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها بعدك ... . (3)

1- (1) . عنه ابن سعد في الطبقات الكبري 201/2 – 202 ، في ذكر من قال: توفّي رسول الله صـلي الله عليه و سلم في حجر علي بن أبي طالب.

2- (2) . عنه عبدالرزّاق في المصنّف 35/4 (6887).

3- (3) . عنه الدارقطني بإسناده إليه في سننه 109/2 – 110 (2001).

18553. ابن زنجويه : أخبرنا عبيدالله بن موسي، أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة:

أنّ قوماً من أهل مصر أتوا عمر فقالوا: إنّا قد أصبنا كراعاً ورقيقاً، وإنّا نحبّ أن نزكّيه. فقال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعله، حتّي اشاور.

فشاور أصحاب محمّد، فقالوا: حسن. وسكت علي، فقال: أ لا تكلّم يا أباالحسن ؟ قال: قد أشار عليك أصحابك، وهو حسن إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها بعدك ... . (1)

18554. الطحاوي : حدّثنا فهد، قال: حدّثنا محمّد بن القاسم المعروف بسحيم الحرّاني، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، قال: حدّثنا أبوإسحاق، عن حارثة بن مضرب، قال:

حججت مع عمر بن الخطّاب – رضي الله عنهما – فأتاه أشراف من أشراف أهل الشام، فقالوا: يا أميرالمؤمنين، إنّا قد أصبنا دوابّاً وأموالاً، فخذ من أموالنا صدقة تطهّرنا بها، وتكون لنا زكاة.

فقال: هذا شيء لم يفعله اللّذان كانا قبلي، ولكن انتظروا حتّي أسأل المسلمين. فسأل أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقالوا: حسن. وعلي رضي الله عنه ساكت لم يتكلّم معهم.

فقال: ما لك يا أباالحسن لا تتكلّم ؟ قال: قد أشاروا عليك، ولا بأس بما قالوا، إن لم يكن أمراً واجباً ولا جزية راتبة يؤخذون بها ... . (2)

18555. أحمد : حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة، قال:

جاء ناس من أهل الشام إلي عمر، فقالوا: إنّا قد أصبنا أموالاً وخيلاً ورقيقاً نحبّ أن يكون لنا فيها زكاة وطهور. قال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعله.

1- (1) . الأموال 1025/3 – 1026 (1888) و 547/2 – 548 (899).

2- (2) . شرح معاني الآثار 27/2 – 28 , كتاب الزكاة, باب الخيل السائمة هل فيها صدقة أم لا؟

واستشار أصحاب محمّد صلي الله عليه و سلم وفيهم علي، فقال علي: هو حسن، إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك. (1)

18556. الحاكم : أخبرنا محمّد بن موسي الصيدلاني، حدّثنا إبراهيم بن أبي طالب، حدّثنا محمّد بن المثنّي، حدّثنا عبدالرحمان بن مهدي، حدّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، قال:

جاء ناس من أهل الشام إلي عمر رضي الله عنه فقالوا: إنّا قد أصبنا أموالاً خيلاً ورقيقاً نحبّ أن يكون لنا فيها زكاة وطهور. قال: ما فعله صاحباي قبلي فأفعله.

فاستشار عمر عليّاً – رضي الله عنهما – في جماعة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم فقال علي: هو حسن إن لم يكن جزية يؤخذون بها راتبة. (2)

5. حذيفة بن اليمان

18557. الكنجي : وبهذا الإسناد (3) عن حذيفة بن اليمان أنّه لقي عمر بن الخطّاب فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان ؟ فقال: كيف تريدني أصبح ؟ أصبحت والله أكره الحقّ ، وأُحبّ الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأُصلّي علي غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء!

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم علي أذي حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مرّ بعلي بن أبي طالب، فرأي الغضب في وجهه، فقال: ما أغضبك يا عمر؟ فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته: كيف أصبحت ؟ فقال: أصبحت أكره الحقّ . فقال: صدق، يكره الموت، وهو حقّ .

1- (1) . مسند أحمد 14/1 (82).

2- (2) . المستدرك 400/1 – 401 (1456)، وعنه البيهقي في السنن الكبري 118/4 – 119 ، كتاب الزكاة، باب لا صدقة في الخيل.

3- (3) . الظاهر أنّه إشارة إلي سنده المتقدّم عن سعيد بن المسيّب، وسيأتي ذاك الإسناد.

فقال: يقول: وأُحبّ الفتنة. قال: صدق، يحبّ المال والولد، وقد قال الله تعالي: أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ 1 .

فقال: يا علي، يقول وأشهد بما لم أره. فقال: صدق، يشهد لله بالوحدانيّة والموت والبعث والقيامة والجنّة والنار والصراط ، ولم ير ذلك كلّه.

فقال: يا علي، وقد قال: إنّني أحفظ غير المخلوق. قال: صدق، يحفظ كتاب الله تعالي القرآن وهو غير مخلوق.

قال: ويقول اصلّي علي غير وضوء. فقال: صدق، يصلّي علي ابن عمّي رسول الله صلي الله عليه و آله علي غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال: يا أباالحسن، قد قال أكبر من ذلك! فقال: وما هو؟ قال: قال: إنّ لي في الأرض ما ليس لله في السماء! قال: صدق، له زوجة، وتعالي الله عن الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطّاب لولا علي بن أبي طالب.

قلت: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير، وقال السيّد الحميري في المعني:

سائل قريشاً إن كنت ذا عمه من كان أثبتها في الدين أوتادا

من كان أعلمها علماً وأحكمها حكماً وأصدقها قولاً وميعادا؟

إن يصدقوك فلن يعدوا أباحسن إن أنت لم تلق للأبرار حسّادا (1)

6. الحسين بن علي عليهما السلام

18558. الأزرقي : حدّثني جدّي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، عن رجل، عن الحسين بن علي:

أنّ عمر رضي الله عنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : لقد هممت أن اقسّم هذا المال - يعني مال

1- (2) . كفاية الطالب ص 218 - 219 ، الباب السابع والخمسون, في تخصيص علي عليه السلام بحلّ المعضلات.

الكعبة- ، فقال له علي: إن استطعت ذلك!

فقال عمر: ومالي لا أستطيع ذلك ؟ أوَ لا تعينني علي ذلك ؟ فقال علي: إن استطعت ذلك! فردّها عمر ثلاثاً، فقال علي رضي الله عنه : ليس ذلك إليك.

فقال عمر: صدقت. (1)

7. رفاعة بن رافع

18559. ابن سيّد الكلّ : روي عن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، قال:

جلس علي [و] عمر والزبير وسعداً في نفر من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و سلم قد ذكروا العزل، فقالوا: لا نأمر به. فقال: إنّهم يزعمون أنّها الموؤودة الصغري.

فقال علي عليه السلام : لا تكون موؤودة حتّي تمرّ عليها الشارات السبع، حتّي تكون سلالته من طين، ثمّ تكون نطفة، ثمّ تكون علقة، ثمّ تكون مضغة، ثمّ تكون عظاماً، ثمّ تكون لحماً، ثمّ تكون خلقاً آخر. (2)

قال عمر: صدقت، أطال الله بقاءك. (3)

8. سعيد بن المسيّب

18560. الواقدي : حدّثني ابن أبي سبرة، عن عثمان بن عبيدالله بن أبي رافع، عن ابن المسيّب، قال:

أوّل من كتب التاريخ عمر، لسنتين ونصف من خلافته، فكتب لستّ عشرة من الهجرة بمشورة علي بن أبي طالب. (4)

18561. نعيم بن حمّاد : حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن عثمان بن عبيدالله بن

1- (1) . أخبار مكّة 246/1 , ذكر الجبّ الّذي كان في الجاهليّة في الكعبة.

2- (2) . اقتباس من الآية 14 من سورة المؤمنون.

3- (3) . الأنباء المستطابة ص 153 , ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب .

4- (4) . عنه الطبري في تاريخه 38/4 ، آخر حوادث سنة ستّ عشرة.

أبي رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر الناس، فسألهم من أي يوم يكتب التاريخ ؟ فقال علي بن أبي طالب: من يوم هاجر رسول الله صلي الله عليه و سلم وترك أرض الشرك. ففعله عمر رضي الله عنه . (1)

18562. البخاري : حدّثنا عبدالله بن عبدالوهّاب الحجبي، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، عن عثمان بن رافع، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

قال عمر رضي الله عنه : متي نكتب التاريخ ؟ وجمع المهاجرين، فقال له علي رضي الله عنه : من يوم هاجر النبيّ صلي الله عليه و سلم إلي المدينة. فكتب التاريخ. (2)

18563. ابن شبّة : حدّثنا هارون بن معروف، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن محمّد، قال: أخبرني عثمان بن عبيدالله، قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول:

جمع عمر رضي الله عنه المهاجرين والأنصار فقال: متي نكتب التاريخ ؟ فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : منذ خرج رسول الله صلي الله عليه و سلم من أرض الشرك -يعني يوم هاجر- . فكتب ذلك عمر رضي الله عنه . (3)

18564. الحميدي : حدّثنا سفيان، حدّثنا يحيي بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال: قال عمر بن الخطّاب:

أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن علي بن أبي طالب. (4)

18565. عثمان بن أبي شيبة : عن مؤمّل بن إسماعيل، عن سفيان بن عيينة، عن يحيي بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

1- (1) . عنه الحاكم بإسناده إليه في المستدرك 14/3 (4287)، وكذا الطبري في تاريخه 38/4 ، آخر حوادث سنة ستّ عشرة.

2- (2) . التاريخ الكبير 9/1 , ترجمة محمّد رسول الله صلي الله عليه و سلم .

3- (3) . تاريخ المدينة 758/2 ، مبدأ التاريخ الهجري.

4- (4) . عنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 406/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، والحمّويي في فرائد السمطين 344/1 - 345 (267)، كلاهما من طريق البيهقي، وفي الأخير: «... أبوالحسن. يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ».

قال عمر: لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبوحسن. (1)

18566. ابن سعد وأبوالقاسم البغوي وابن أبي خيثمة : أخبرنا عبيدالله بن عمر القواريري، أخبرنا مؤمّل بن إسماعيل، أخبرنا سفيان بن عيينة، أخبرنا يحيي بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب، قال:

كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس فيها أبوحسن. (2)

18567. السمّان : أخبرنا أبوعبدالله الحسن بن يحيي بن الحسين القاضي -في جامع قزوين بقراءتي عليه- ، حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر بن سلم الجعابي، حدّثني أبويزيد خالد بن النضر القرشي - بالبصرة - ، حدّثنا محمّد بن أبي صفوان الثقفي، حدّثنا مؤمّل بن إسماعيل، عن ابن عيينة، عن يحيي، عن سعيد بن المسيّب، قال:

سمعت عمر يقول: اللهمّ لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب حيّاً. (3)

18568. المروزي : عن سعيد بن المسيّب، قال:

كان عمر يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن. (4)

1- (1) . عنه البلاذري بإسناده إليه في أنساب الأشراف 351/2 ، ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام .
2- (2) . الطبقات الكبري 258/2 , ذكر من كان يفتي بالمدينة, علي بن أبي طالب، واللفظ له, وعنه الكنجي بإسناده إليه في كفاية الطالب ص 217 - 218 ، الباب السابع والخمسون, في تخصيص علي عليه السلام بحلّ المعضلات. ورواه أبوالقاسم البغوي في معجم الصحابة 362/4 , ذيل الحديث 1817 ، ولفظه: «ليس لها», وعنه القطيعي في زياداته علي فضائل الصحابة لأحمد 647/2 (1100)، وابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 406/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933). ورواه ابن عبدالبرّ في الاستيعاب 1102/3 - 1103 ، ترجمة علي بن أبي طالب (1855), عن ابن أبي خيثمة، ولفظه: «ليس لها». وأورده ابن الأثير في اسد الغابة 22/4 - 23 , ترجمة علي بن أبي طالب، وابن الجوزي في صفة الصفوة 121/1 , ترجمة أبي الحسن علي بن أبي طالب (5), ذكر جمل من مناقبه.
3- (3) . عنه الخوارزمي في المناقب ص 97 (98)، ومقتل الحسين 45/1 , الفصل الرابع, في انموذج من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام ، والحمّويي في فرائد السمطين 344/1 (266), من طريق الزمخشري بإسنادهما إليه.
4- (4) . العلم، كما عنه المتّقي في كنز العمّال 300/10 (29509).

18569. سبط ابن الجوزي -بعد نقل رواية القطيعي (1) بإسناده عن سعيد بن المسيّب- :

قال ابن المسيّب: ولهذا القول سبب، وهو أنّ ملك الروم كتب إلي عمر رضي الله عنه يسأله عن مسائل، فعرضها علي الصحابة فلم يجد عندهم جواباً، فعرضها علي أميرالمؤمنين عليه السلام فأجاب عنها في أسرع وقت بأحسن جواب.

ذكر مسائل

قال ابن المسيّب: كتب ملك الروم إلي عمر رضي الله عنه : من قيصر ملك بني الأصفر إلي عمر خليفة المسلمين، أمّا بعد: فإنّي سائلك عن مسائل فأخبرني عنها:

ما شيء لم يخلقه الله تعالي ؟ وما شيء لا يعلمه الله تعالي ؟ وما شيء ليس عند الله تعالي ؟ وما شيء كلّه فم ؟ وما شيء كلّه رجل ؟ وما شيء كلّه عين ؟ وما شيء كلّه جناح ؟ وعن رجل لا عشيرة له ؟ وعن أربعة لم تحمل بهم رحم ؟ وعن شيء يتنفّس وليس فيه روح ؟ وعن صوت الناقوس ماذا يقول ؟ وعن ظاعن ظعن مرّة واحدة ؟ وعن شجرة يسير الراكب في ظلّها مئة عامّ لا يقطعها؛ ما مثلها في الدنيا؟ وعن مكان لم تطلع فيه الشمس إلّا مرّة واحدة ؟ وعن شجرة نبتت من غير ماء؟ وعن أهل الجنّة؛ فإنّهم يأكلون ويشربون ولا يتغوّطون ولا يبولون؛ ما مثلهم في الدنيا؟ وعن موائد الجنّة؛ فإنّ عليها القصاع في كلّ قصعة ألوان لا يختلط بعضها ببعض؛ ما مثلها في الدنيا؟ وعن جارية تخرج من تفّاحة في الجنّة؛ ولا ينقص منها شيء؟ وعن جارية تكون في الدنيا لرجلين وهي في الآخرة لواحد؟ وعن مفاتيح الجنّة؛ ما هي ؟

فقرأ علي عليه السلام الكتاب وكتب في الحال خلفه: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد: فقد وقفت علي كتابك أيّها الملك، وأنا اجيبك بعون الله وقوّته وبركته وبركة نبيّنا محمّد صلي الله عليه و سلم .

أمّا الشيء الّذي لم يخلقه الله تعالي فالقرآن؛ لأنّه كلامه وصفته، وكذا كتب الله المنزلة، والحقّ سبحانه قديم وكذا صفاته.

1- (1) . وقد تقدّمت الإشارة إلي روايته في هامش رواية ابن سعد.

وأمّا الّذي لا يعلمه الله؛ فقولكم: له ولد وصاحبة وشريك، مَا اتَّخَذَ اللّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ 1 لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ 2 .

وأمّا الّذي ليس عند الله؛ فالظلم، وَ ما رَبُّكَ بِظَلاّمٍ لِلْعَبِيدِ 3 .

وأمّا الّذي كلّه فم؛ فالنار تأكل كلّ ما يلقي فيها.

وأمّا الّذي كلّه رجل؛ فالماء.

وأمّا الّذي كلّه عين؛ فالشمس.

وأمّا الّذي كلّه جناح؛ فالريح.

وأمّا الّذي لا عشيرة له؛ فآدم عليه السلام .

وأمّا الأربعة الّتي لم تحمل بهم رحم؛ فعصا موسي، وكبش إبراهيم، وآدم، وحوّاء.

وأمّا الّذي يتنفّس من غير روح؛ فالصبح، لقوله تعالي: وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ 4 .

وأمّا الناقوس؛ فإنّه يقول [في ضربه]: طقّاً طقّاً، مهلاً مهلاً، عدلاً عدلاً، صدقاً صدقاً، إنّ الدنيا قد غرّتنا واستهوتنا، تمضي الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا، إلّا أوهي منّا ركناً، إنّ المولي قد أخبرنا أنّا نرحل فاستوطنّا.

وأمّا الظاعن مرّة واحدة؛ فطور سيناء، لمّا عصت بنوإسرائيل وكان بينهم وبين الأرض المقدّسة أيّام، فقلع الله منه قطعة وجعل لها جناحين من نور فنتقه عليهم، فذلك قوله تعالي: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ 5 ، وقال لبني إسرائيل: إن لم تؤمنوا وإلّا أوقعته عليكم، فلمّا تابوا ردّه إلي مكانه.

وأمّا المكان الّذي لم تطلع عليه الشمس إلّا مرّة واحدة؛ فأرض البحر لمّا فلقه الله

تعالي لموسي عليه السلام وقام الماء أمثال الجبال ويبست الأرض بطلوع الشمس عليها، ثمّ عاد ماء البحر إلي مكانه.

وأمّا الشـجرة الّتي يسير الراكب في ظلّها مئة عام؛ فهي شجرة في الجنّة يقال لها: شجرة طوبي، وهي سدرة المنتهي في السماء السابعة، إليها ينتهي أعمال بني آدم، وهي من أشـجار الجنّة، ليس في الجنّة قصـر ولا بيت إلّا وفيه غصن من أغصانها، ومثلها في الدنيا الشـمس، أصـلها واحد وضوؤها في كلّ مكان.

وأمّا الشجرة الّتي نبتت من غير ماء؛ فشجرة يونس، وكان ذلك معجزة له، لقوله تعالي: وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ 1 .

وأمّا غذاء أهل الجنّة؛ فمثلهم في الدنيا الجنين في بطن امّه، فإنّه يغتذي من سرّتها ولا يبول ولا يتغوّط .

وأمّا الألوان في القصعة الواحدة؛ فمثلها في الدنيا البيضة، فيها لونان: أبيض وأصفر، ولا يختلطان.

وأمّا الجارية الّتي تخرج من التفّاحة؛ فمثلها في الدنيا الدودة، تخرج من التفّاحة ولا تتغيّر.

وأمّا الجاريـة الّتي تكون بين اثنين في الـدنيا؛ فالنخلـة الّتي تكون في الـدنيا لمؤمن مثلي ولكافر مثلك، وهي لي في الآخرة دونك؛ لأنّها في الجنّة وأنت لا تدخلها.

وأمّا مفاتيح الجنّة؛ فلا إله إلّا الله، محمّد رسول الله صلي الله عليه و سلم .

قال ابن المسـيّب: فلمّا قرأ قيصـر الكتاب عجب وقال: ما خرج هذا الكلام إلّا من بيت النبوّة ومعدن الرسالة. ثمّ سأل عن المجيب له، فقيل له: هذا جواب ابن عمّ محمّد صلي الله عليه و سلم . فكتب إليه:

سلام عليك، أمّا بعد: فقد وقفت علي جوابك، وعلمت أنّك من أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، وأنت موصوف بالشـجاعة والعلم، فأسألك أن تكشف لي عن مذهبكم والروح الّتي

ذكرها الله في كتابكم، في قوله: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي 1 ؟

فكتب إليه أميرالمؤمنين عليه السلام : أمّا بعد: فالروح نكتة لطيفة، ولمعة شريفة من صنعة بارئها، وقدرة منشئها، أخرجها من خزائن ملكه، وأسكنها في ملكه، فهي عنده لك سبب، وله عندك وديعة، فإذا اخذت ما لك عنده أخذ ما له عندك، والسلام.

ومن هاهنا أخذ أبوعلي ابن سينا، فقال:

ورقاء ذات تعزّز وترفّعٍ (1)

هبطت إليك من المحلّ الأرفعِ

9. أبوسعيد الخدري

18570. العدني : حدّثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمّي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، قال:

حججنا مع عمر بن الخطّاب، فلمّا دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله صلي الله عليه و سلم قبّلك ما قبّلتك. ثمّ قبّله.

فقال له علي بن أبي طالب: بلي يا أميرالمؤمنين، إنّه يضرّ وينفع.

قال: بم ؟ قال: بكتاب الله تبارك وتعالي.

قال: وأين ذلك من كتاب الله ؟ قال: قال الله -عزّ وجلّ - : وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلي أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلي 3 .

خلق الله آدم ومسح علي ظهره فقرّرهم بأنّه الربّ وأنّهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رقّ ، وكان لهذا الحجر عينان ولسان، فقال له: افتح فاك. قال: ففتح فاه فألقمه ذلك الرقّ وقال: اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة. وإنّي أشهد لسمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم : يؤتي يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن

1- (2) . تذكرة الخواصّ 553/1 - 559 ، الباب الخامس, في المختار من كلامه عليه السلام .

يستلمه بالتوحيد. فهو يا أميرالمؤمنين يضرّ وينفع.

فقال عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أباحسن. (1)

10. سماك بن حرب

18571. ابن بكير : عن عنبسة بن الأزهر، عن سماك بن حرب، قال:

كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام عند ما يسأله من الأمر فيفرّجه عنه: لا أبقاني الله بعدك يا أباالحسن. (2)

11. طلحة بن عبيدالله

18572. ابن سيّد الكلّ : روي عن موسي بن طلحة، عن أبيه، قال:

اتي عمر بمال فقسّمه وفضل فضلة، فاستشار أصحابه، قالوا: خذ لنفسك. ثمّ التفت [إلي] علي فقال: ما تقول يا أباالحسن ؟ فقال: أري أن تقسّمه حتّي لا يبقي منه شيء.

ثمّ التفت إلي علي عليه السلام فقال: ويد لك مع أيادي لم أجزك بها، أما والله لئن بقيت ليأتين الراعي نصيبه من هذا المال باليمن ودمه في وجهه ... .

وروي عن طلحة بن عبيدالله [أيضاً]، قال:

1- (1) . عنه الأزرقي في أخبار مكّة 323/1 , ما جاء في فضل الركن الأسود، والحاكم بإسناده إليه في المستدرك 457/1 - 458 (1682)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان 451/3 (4040). وأخرجه الخجندي في فضائل مكّة وأبوالحسن القطّان في الطوالات، كما عنهما السيوطي في الدرّ المنثور 264/3 ، ذيل الآية 172 من سورة الأعراف، ومسند علي بن أبي طالب ص 136 - 137 (408)، والمتّقي في كنز العمّال 177/5 - 178 (12521). وأورده ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 100/12 - 101 ، شرح الخطبة 223 ، وابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطّاب ص 125 ، والسمّان في الموافقة باختصار, كما في ذخائر العقبي ص 82 ، باب فضائل علي عليه السلام ، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلي قول علي. ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 405/42 - 407 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، بسندين من طريق ابن المقرئ والدارقطني، إلاّ أنّ الثاني باختصار.

2- (2) . عنه ابن أبي الدنيا بإسناده إليه في مقتل الإمام أميرالمؤمنين ص 107 (96).

اتي عمر رضـي الله عنه بمال فقسّمه بين الناس، وفضلت فضلة، فاستشار فيه، فقالوا: لو تركته لحدث أو نائبة إن كانت. وعلي عليه السلام في القوم لا يتكلّم، قال: مالك يا أباالحسن لا تتكلّم ؟ قال: لقد أجزل القوم. قال: لتقولنّ .

قال: إنّ الله فرغ من قسـمة هذا المال، وذكره حديث مال البحرين، حيث جيء به إلي رسول الله صـلي الله عليه و سـلم فقسّـمه، وحال بينه وبين أن يقسّـمه الليل أو صلاة من الصلوات، فَرُئي ذلك في وجه رسول الله صلي الله عليه و سلم حتّي فرغ منه، قال: لا جرم لتقسّمنّه. قال: فقسّمه علي عليه السلام .

قال طلحة: فأصابني من البقيّة ثمانمئة درهم. (1)

12. عامر بن واثلة

18573. الحمّويي : أخبرني الشـيخ الإمـام العلّامـة نجم الـدين أبوالقاسم جعفر بن الحسن بن يحيي بن سـعيد الحلّي -رحمـة الله عليه، كتابة،في شـهور سـنة إحدي وسبعين وستّمئة- بروايته عن السيّد النسّابة فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل القمّي، عن جعفر بن محمّـد الدوريستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسـين، (2) قال: حـدّثني محمّد بن علي ما جيلويه رحمه الله ، قال: حـدّثنا محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن حيّان السـرّاج، عن داوود بن سـليمان الكسائي، عن أبي الطفيل [عامر بن واثلة]، قال:

شهدت جنازة أبي بكر يوم مات وشـهدت عمر حين بويع وعلي عليه السـلام جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي -عليه ثياب حسان وهو من ولد هارون- حتّي قام علي رأس عمر فقال: يا أميرالمؤمنين، أنت أعلم هذه الأُمّة بكتابهم وأمر نبيّهم ؟

قـال: فطأطـأ عمر رأسه، فقال [له الغلام]: إيّاك أعني. وأعاد عليه القول، فقال له عمر: ما ذاك ؟ قال: إنّي جئتك مرتاداً لنفسـي شاكّاً في ديني. فقال: دونك هذا الشابّ .

1- (1) . الأنباء المستطابة ص 152 - 153 , ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب .

2- (2) . كمال الدين ص 299 - 300 , الباب 26 (6).

قال: ومن هذا الشابّ ؟ قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وهو أبوالحسن والحسين، وزوج فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام .

فأقبل اليهودي علي علي بن أبي طالب، فقال: أ كذلك أنت ؟ قال: نعم. قال: فإنّي اريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال: فتبسّم علي عليه السلام وقال: يا هاروني، ما منعك أن تقول: سبعاً؟ قال: أسألك عن ثلاث فإن علمتهنّ سألت عمّا بعدهنّ ، وإن لم تعلمهنّ علمت أنّه ليس فيكم علم.

قال علي عليه السلام : ألا فإنّي أسألك بالّذي تعبد لئن أنا أجبتك في كلّ ما تريد لتدعنّ دينك ولتدخلنّ في ديني ؟ قال: ما جئت إلّا لذلك. قال: فاسأل.

قال: فأخبرني عن أوّل قطرة [وقعت] علي وجه الأرض، أي قطرة هي ؟ وأوّل عين فاضت علي وجه الأرض، أي عين هي ؟ وأوّل شيء اهتزّ علي وجه الأرض، أي شيء هو؟ فأجابه أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال: فأخبرني عن الثلاث الأُخر، أخبرني عن محمّد صلي الله عليه و سلم كم بعده من إمام عدل ؟ وفي أي جنّة يكون ؟ ومن يساكنه معه في جنّته ؟

فقال: يا هاروني، إنّ لمحمّد صلي الله عليه و سلم من الخلفاء اثنا عشر إماماً عادلاً، لا يضرّهم من خذلهم، ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم، وإنّهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ويسكن محمّد [صلي الله عليه و آله و سلم] في جنّته مع اولئك الاثنا عشر إماماً العدل.

قال: صدقت والله الّذي لا إله إلّا هو، إنّي لأجدها في كتب أبي هارون؛ كتبه بيده وإملاء موسي عمّي عليهما السلام .

قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمّد، كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثمّ يضرب ضربة هاهنا -يعني قرنه- فتخضب هذه من هذا.

قال: فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له. (1)

1- (1) . فرائد السمطين 1/354 - 355 (280).

18574. العاصمي : ذكر عن أبي الطفيل عامر بن واثلة [الصحابي]، قال:

شهدت الصلاة علي أبي بكر ثمّ اجتمعنا إلي عمر بن الخطّاب فبايعناه وأقمنا أيّاماً نختلف إلي المسجد إليه حتّي سمّوه أميرالمؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة وهم يزعمون أنّه من ولد هارون أخي موسي بن عمران عليهما السلام ، حتّي وقف علي عمر، فقال له: يا أميرالمؤمنين، أيّكم أعلم بنبيّكم وبكتاب نبيّكم حتّي أسأله عمّا اريد؟

فأشار عمر إلي علي بن أبي طالب، فقال: هذا أعلم بنبيّنا وبكتاب نبيّنا.

[ف -]قال اليهودي: أ كذاك أنت يا علي ؟ قال [علي]: سل عمّا تريد.

قال: إنّي سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة.

قال له علي: ولِمَ لا- تقول أوّل: إنّي سائلك عن سبع ؟ قال له اليهودي: إنّي أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهنّ أسألك عن الواحدة، وإن أخطأت في الثلاث الأوّل لم أسألك عن شيء.

[ف -]قال له علي: وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت ؟ قال: فضرب بيده إلي كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً، فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي بإملاء موسي وخطّ هارون، وفيه هذه الخصال الّتي اريد أن أسألك عنها.

فقال علي: ولله عليك إن أجبتك فيهنّ بالصواب أن تسلم! قال له [اليهودي]: والله لئن أجبتني فيهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعة علي يديك.
[ف -]قال له علي: سل.

قال: أخبرني عن أوّل حجر وضع علي وجه الأرض ؟ وأخبرني عن أوّل شجرة نبتت علي وجه الأرض ؟ وأخبرني عن أوّل عين نبعت علي وجه الأرض ؟

[ف -]قال له علي: يا يهودي، إنّ أوّل حجر وضع علي وجه الأرض فإنّ اليهود يزعمون أنّها صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنّه الحجر الأسود، نزل به آدم من الجنّة، فوضعه في ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبّلونه، ويجدّدون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله.

قال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: وأمّا أوّل شجرة نبتت علي وجه الأرض؛ فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونة

وكذبوا، ولكنّها نخلة العجوة، نزل بها معه آدم من الجنّة وبالعجل ؟ فأصل التمر كلّه من العجوة.

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدق.

قال: وأمّا أوّل عين نبعت علي وجه الأرض؛ فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتي تحت صخرة بيت المقدس وكذبوا، ولكنّها عين الحياة الّتي نسي عندها صاحب موسي السمكة المالحة فلمّا أصابها ماء العين عاشت وسرت فأتبعها موسي وصاحبه فأتيا الخضر.

فقال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن منزل محمّد؛ أين هو في الجنّة ؟ قال علي: ومنزل محمّد من الجنّة جنّة عدن في وسط الجنّة أقربه من عرش الرحمان -عزّ وجلّ - .

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل. قال: أخبرني عن وصي محمّد في أهله كم يعيش بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟

قال علي: يا يهودي، يعيش بعده ثلاثين سنة ويخضب هذه من هذا - وأشار إلي رأسه - .

قال: فوثب إليه اليهودي وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله. (1)

13. عبدالله بن بريدة

18575. ابن سيّد الكلّ : روي عبدالله بن بريدة, قال:

أتي إنسان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فقال: يا أميرالمؤمنين، ما سبحان الله ؟ قال: لا أدري، انطلق إلي هذا فَاسْأله -يعني عليّاً- فإنّه كان بحراً إذا سئل، ويبتدأ إذا سكت.

قال: فأتاه فقال: ما سبحان الله ؟ قال: تعظيم جلال الله. (2)

14. عبدالله بن عبّاس

18576. السمّان : حدّثنا أبوالقاسم علي بن محمّد بن علي الأيادي - ببغداد لفظاً - ،

1- (1) . زين الفتي 304/1 - 306 (218).

2- (2) . الأنباء المستطابة ص 151 , ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب .

حدّثنا أبوالقاسم حبيب بن الحسن القزّاز، حدّثنا عمر بن حفص السدوسي، حدّثنا أبوبلال الأشعري، حدّثنا عيسي بن مسلم القرشي، عن عبدالله بن عمرو بن نهيك، عن ابن عبّاس، قال:

كنّا في جنازة، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام لزوج امّ الغلام: أمسك عن امرأتك. فقال له عمر: ولِمَ يمسك عن امرأته ؟ اخرج ممّا جئت به ؟ فقال: نعم يا أميرالمؤمنين، يريد أن يستبرئ رحمها، لا يلقي فيه شيئاً فيستوجب به الميراث من أخيه، ولا ميراث له.

فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي فيها. (1)

18577. الأزرقي : كان ابن عبّاس يقول:

سمعت عمر رضي الله عنه يقول: إنّ تركي هذا المال في الكعبة لا، آخذه فأُقسّمه في سبيل الله تعالي وفي سبيل الخير. وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب ؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلنّ .

قال: فقال له علي: أ تجعله فيئاً؟ وأحري صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب أدم طويل. فمضي عمر. (2)

15. عبدالله بن عمر

18578. أبونعيم : حدّثنا أبوبكر الطلحي, قال: حدّثنا محمّد بن علي بن حبيب الرقّي, قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن أبي حمّاد ... مثله. (3)

18579. الطبراني : حدّثنا محمّد بن الفضل السقطي، قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن

1- (1) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 96 (97), واللفظ له، وكذا الحمّويي في فرائد السمطين 348/1 (272)، كلاهما من طريق الزمخشري.

2- (2) . أخبار مكّة 246/1 , ذكر الجبّ الّذي كان في الجاهليّة في الكعبة.

3- (3) . حلية الأولياء 197/2 , ترجمة سالم بن عبدالله (177), إلي قوله: «إذ تجلّت عنه فذكر», مع مغايرة, وعنه وعن الديلمي في كنز العمّال 169/13 - 170 (36512). وقوله: «مثله», أي مثل رواية التالية.

أبي حماد العطّار الطرسوسي، قال: حدّثنا عبدالرحمان بن مغراء، قال: حدّثنا الأزهر بن عبدالله الأودي، قال: حدّثنا محمّد بن عجلان، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال:

قال عمر بن الخطّاب لعلي بن أبي طالب: يا أباالحسن، ربّما شهدت وغبنا، وربّما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهنّ ، هل عندك منهنّ علم ؟

قال علي: وما هنّ ؟ قال: الرجل يحبّ الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شرّاً!

قال: نعم، قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : إنّ الأرواح في الهواء جنود مجنّدة، تلتقي فتشاءم فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

قال عمر: واحدة، والرجل يحدّث الحديث إذ نسيه إذ ذكره ؟ (1)

فقال علي: سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: ما من القلوب قلب إلّا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر مضيء إذ علت عليه سحابة فأظلم، إذ تجلّت عنه فأضاء، وبينا الرجل يحدّث إذ علته سحابة فنسي إذ تجلّت عنه فذكر.

فقال عمر: اثنتان، وقال: الرجل يري الرؤيا فيها ما تصدق وفيها ما تكذب ؟ (2)

قال: نعم، سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلّا عرج بروحه إلي العرش، فالّتي لا تستيقظ إلّا عند العرش فتلك الرؤيا الّتي تصدق، والّتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا الّتي تكذب.

فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهنّ ، فالحمد لله الّذي أصبتهنّ قبل الموت. (3)

16. علي بن أبي طالب عليه السلام

18580. الطائي : أنبأنا أبي [أحمد بن عامر]، قال: قال علي بن موسي الرضا، عن

1- (1) . في كنز العمّال: «يتحدّث بالحديث نسيه أو ذكره».

2- (2) . في كنز العمّال عن أبي نعيم والديلمي: «والرجل يري الرؤيا، فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب».

3- (3) . المعجم الأوسط 105/6 - 106 (5216).

آبائه، عن علي عليه السلام ، قال:

حمـل رجل إلي عمر رضـي الله عنه [و] قالوا [له: قـد سألناه و] قلنا له: كيف أصـبحت ؟ قال: [أصـبحت وقـد] احبّ الفتنـة، وأكره الحقّ ، وأُصدّق اليهود والنصاري، وآمن بما لـم أره، وأُقرّ بما لـم يخلق!

فأرسل إلي علي [فأتاه]، فقال: صـدق، قال الله تعالي: أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَـةٌ 1 ، ويكره الحقّ يعني الموت، قـال الله تعالي: وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ 2 ، ويصـدّق اليهود والنصـاري، قـال الله تعالي: وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصاري عَلي شَ يْ ءٍ وَ قالَتِ النَّصاري لَيْسَ تِ الْيَهُودُ عَلي شَيْ ءٍ 3 ، ويؤمن بما لـم يره يعني الله –عزّ وجلّ – ، ويقرّ بما لـم يخلق يعني الساعة.

قال عمر: لولا علي لهلك عمر. (1)

17. امّ كلثوم بنت أبي بكر

18581. الخرائطي : حدّثنا سعدان بن يزيد, حدّثنا الهيثم بن جميل, حدّثنا حمّاد بن سلمة, عن جبر بن حبيب, عن امّ كلثوم بنت أبي بكر:

أنّ عمر بن الخطّاب – رضـي الله عنهم – كان يعسّ بالمدينة ذات ليلة فرأي رجلاً وامرأة علي فاحشة، فلمّا أصبح قال للناس: أ رأيتم أنّ إماماً رأي رجلاًـ وامرأة علي فاحشـة فأقام عليهما الحـدّ ما كنتم فاعلين ؟ قالوا: إنّما أنت إمام. فقال علي بن أبي طالب رضـي الله عنه : ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحدّ، إنّ الله – تبارك و تعالي – لـم يأمن علي هذا الأمر أقلّ من أربعة

1- (4) . عنه الحمّويي بإسناده إليه في فرائد السمطين 337/1 (259) , من طريق النطنزي والحفّار. وأورده ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة 199/1 , البـاب الأـوّل, فصل في ذكر شـيء من علومه، بلفظ : «يروي أنّ رجلاً اتي به إلي عمر بن الخطّاب»، وفي آخره: «فقال عمر: أعوذ من معضلة لا علي لها».

شهداء، ثمّ تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثمّ سألهم. فقال القوم مثل مقالتهم الأُولي، وقال علي مثل مقالته. (1)

18. محمّد بن سيرين

18582. السمّان : أخبرنا أبوالقاسم أحمد بن محمّد بن عثمان العثماني -بمدينة الرسول صلي الله عليه و آله بقراءتي عليه- ، حدّثنا علي بن محمّد بن الزبير الكوفي، حدّثنا الحسن ومحمّد ابنا علي بن عفّان، قالا: حدّثنا الحسن بن عطيّة القرشي، عن الحسن بن صالح بن حي، حدّثنا أبوالمغيرة الثقفي، عن رجل، عن ابن سيرين:

أنّ عمر سأل الناس: كم يتزوّج المملوك ؟ وقال لعلي: إيّاك أعني يا صاحب المعافري -رداء كان عليه- . فقال: ثنتين. (2)

19. معاوية بن أبي سفيان

18583. زاهر بن طاهر : أخبرنا أبوسعد الجنزرودي، أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن علي بن الحسين، حدّثنا حمزة بن محمّد الدهقان، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن [عمرو بن] عثمان البصري (3)، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن معاوية [في حديث], قال:

وكان عمر بن الخطّاب يسأله [عليه السلام] ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا علي بن أبي طالب ؟ ... . (4)

1- (1) . مكارم الأخلاق 422/1 (397), وعنه المتّقي في كنز العمّال 457/5 (13597).

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 95 - 96 (96), واللفظ له، والحمّويي في فرائد السمطين 347/1 - 348 (271), كلاهما من طريق الزمخشري.

3- (3) . قال المزّي: ومن الأوهام وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري ... هكذا ذكره في من اسمه وهب, وإنّما هو وهيب بالتصغير ... . تهذيب الكمال 136/31 , ذيل الحديث 6764 . ثمّ ذكره في من اسمه وهيب في تهذيب الكمال 168/31 (6770).

4- (4) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 170/42 - 171 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

18584. ابن عساكر : أخبرنا أبوالقاسم الخضر بن الحسين بن عبدالله، أخبرنا أبوالقاسم علي بن محمّد الفقيه، أخبرنا أبوزكريّا يحيي بن عمّار بن يحيي بن شدّاد -إمام جامع الجزيرة، بها- ، حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الأنصاري الميمذي، حدّثنا أبوزكريّا يحيي بن محمّد البحيري الخبّاز - إملاء - ، حدّثنا [وهيب بن] عمرو بن عثمان النمري البصري (1)، حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم, [في حديث] عن معاوية، قال:

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله [عليه السلام] فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل علي عمر شيء قال: هاهنا علي ؟ ... . (2)

20. الهذلي

18585. ابن سيّد الكلّ : روي ابن عيينة عن الهذلي (3) أنّ عمر بن الخطّاب أشار عليه علي بن أبي طالب في أمر سأله عنه، فقال له عمر: أصبت أصاب الله بك -ثلاث مرّات- هذا رأي احبّ أن ابايع عليه. (4)

21. يحيي بن الجزّار

18586. وكيع : عن شعبة، عن الحكم، عن [يحيي] بن [الجزّار مولي لبجيلة]، قال:

سئل عمر عن العمرة ومن بمكّة من أين يعتمر؟ قال: ايت علي بن أبي طالب فاسأله.

1- (1) . لاحظ سند الحديث المتقدّم وتعليقته.

2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 73/59 - 74 ، ترجمة معاوية (7510)، وأورده الباعوني في جواهر المطالب 297/1 , الباب السابع و الأربعون, في ذكر حاجبه عليه السلام , مرسلاً.

3- (3) . لعلّ الهذلي هذا هو يزيد بن انيس الّذي يرويه عنه سفيان بن عيينة، علي ما في ترجمة سفيان من تهذيب الكمال.

4- (4) . الأنباء المستطابة ص 151 , ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب .

قال: فأتيته، فقال: من حين أبدأت. يعني من ميقات أرضه.

قال: فأتي عمر فأخبره، فقال: ما أجد لك إلّا ما قال علي بن أبي طالب. (1)

22. يحيي بن عقيل

18587. ابن بكير : عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيي بن عقيل، قال:

كان عمر بن الخطّاب يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام فيما كان يسأله عنه فيفرّج عنه: لا أبقاني الله بعدك يا علي. (2)

23. شيخ من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم

18588. ابن البختري : حدّثنا علي بن إبراهيم الواسطي، قال: حدّثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا عبدالملك، قال: حدّثنا محمّد بن الزبير، قال:

دخلت مسجد دمشق فإذا أنا بشيخ قد التقت ترقوتاه من الكبر، فقلت له: يا شيخ، من أدركت ؟ قال: النبيّ صلي الله عليه و سلم .

قلت: فما غزوت ؟ قال: اليرموك.

قلت: حدّثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية من عكّ والأشعريّين حجّاجاً، فأصبنا بيض نعام وقد أحرمنا، فلمّا قضينا نسكنا وقع في أنفسنا منه شيء، فذكرنا ذلك لأميرالمؤمنين عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، فأدبر وقال: اتّبعوني. حتّي انتهي إلي حجر رسول الله صلي الله عليه و سلم ، فضرب في حجرة منها، فأجابته امرأة، فقال: أ ثمّ أبوحسن ؟ قالت: لا؛ هو في المقثأة. فأدبر وقال: اتّبعوني. حتّي انتهي إليه، فإذا معه غلامان أسودان، وهو يسوّي التراب بيده، فقال: مرحباً يا أميرالمؤمنين.

1- (1) . عنه ابن أبي شيبة في المصنّف 146/3 (12942).

2- (2) . عنه الخوارزمي بإسناده إليه في المناقب ص 101 (104)، من طريق الزمخشري والسمّان وأبي عمر الزاهد, وكذا الحمّويي في فرائد السمطين 349/1 (274). وأورده المحبّ الطبري في ذخائر العقبي ص 82 ، باب فضائل علي عليه السلام ، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلي قول علي, عن السمّان.

قال: إنّ هؤلاء فتية من عكّ والأشعريّين أصابوا بيض نعام وهم محرمون، قال: ألا أرسلت إلي ؟ قال: أنّا أحقّ بإتيانك. قال: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فما نتج منها أهدوه.

قال: عمر رضي الله عنه : فإنّ الإبل تخدج. قال علي – صلوات الله عليه – : والبيض يمرق.

فلمّا أدبر قال عمر رضي الله عنه : اللهمّ لا تنزلنّ بي شديدة إلّا وأبوالحسن إلي جنبي. (1)

24. ما ورد مرسلاً

18589. العاصمي : ذُكر أنّه قدم اسقف نجران علي عمر بن الخطّاب في صدر خلافته فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ أرضنا باردة شديدة المؤونة لا يحتمل الجيش وأنا ضامن لخراج أرضي أحمله إليك في كلّ عام كملاً.

قال: فضمّنه [عمر] إيّاه، فكان يحمل المال ويقدم به في كلّ سنة ويكتب له عمر البراءة بذلك.

فقدم الأُسقف ذات مرّة ومعه جماعة وكان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلي الله وإلي رسوله وكتابه؛ وذكر له أشياء من فضل الإسلام وما يصير إليه المسلمون من النعيم والكرامة.

فقال له الأُسقف: يا عمر، أنتم تقرؤون في كتابكم: وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ 2 فأين تكون النار؟

فسكت عمر وقال لعلي: أجبه أنت.

1- (1) . جزء من أمالي أبي جعفر ابن البختري – المطبوع ضمن مجموع فيه مصنّفات أبي جعفر ابن البختري – ص 179 – 180 (140)، وعنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 34/53 – 35 ، ترجمة محمّد بن الزبير (6355)، والحمّويي في فرائد السمطين 342/1 – 343 (264), بإسنادهما إليه. وأورده المحبّ الطبري عن السمّان في ذخائر العقبي ص 82 ، باب فضائل علي عليه السلام ، ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلي قول علي، وعن ابن البختري في الرياض النضرة 256/2 – 257 ، الباب الرابع, الفصل السادس، ذكر اختصاصه بأنّه أكثر الأُمّة علماً وأعظمهم حلماً.

فقال له علي: أنا اجيبك يا اسقف، أ رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل ؟

فقال الأُسقف: ما كنت أري أنّ أحداً يجيبني عن هذه المسألة، من هذا الفتي يا عمر؟ فقال [عمر: هو] علي بن أبي طالب ختن رسول الله –صلّي الله عليه– وابن عمّه، وهو أبوالحسن والحسين.

فقال الأُسقف: فأخبرني يا عمر عن بقعة من الأرض طلع فيها الشمس مرّة واحدة ثمّ لم تطلع [عليها] قبلها ولا بعدها؟

فقال عمر: سل الفتي. فقال [علي]: أنا اجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل ووقعت فيه الشمس مرّة واحدة ولم تقع [عليها] قبلها ولا بعدها.

فقال الأُسقف: أخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه بثمار الجنّة ؟

قال عمر: سل الفتي. فسأله، فقال علي: [أنا] اجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شيء، فكذلك ثمار الجنّة.

فقال الأُسقف: صدقت.

[ثمّ] قال: أخبرني هل للسماوات من قفل ؟ فقال علي: قفل السماوات الشرك بالله.

فقال الأُسقف: وما مفتاح ذلك القفل ؟ قال [علي]: شهادة أن لا إله إلّا الله لا يحجبها شيء دون العرش.

فقال: صدقت.

فقال: أخبرني عن أوّل دم وقع علي وجه الأرض ؟ فقال علي: أمّا نحن فلا نقول كما تقولون: [إنّه هو] دم الخشاف، ولكن أوّل دم وقع علي وجه الأرض مشيمة حوّاء حيث ولدت هابيل بن آدم.

قال: صدقت، وبقيت مسألة واحدة، أخبرني أين الله ؟

فغضب عمر، فقال علي: اجيبك وسل عمّا شئت، كنّا عند رسول الله –صلّي الله عليه– إذ أتاه ملك فسلّم فقال له رسول الله –صلّي الله عليه– : من أين ارسلت

[إلي]؟ فقال: من السماء السابعة من عند ربّي.

ثمّ أتاه آخر فسأله، فقال: ارسلت من الأرض السابعة من عند ربّي.

فجاء[ه] ثالث من المشرق، ورابع من المغرب فسألهما، فأجابا كذلك، فالله -عزّ وجلّ - هاهنا وهاهنا، في السماء إله وفي الأرض إله. (1)

18590. ابن قتيبة : ... وعمر مع هذا يقول في قضيّة نبّهه علي رضي الله عنه عليها: لولا قول علي لهلك عمر.

ويقول: أعوذ بالله من كلّ معضلة ليس لها أبوحسن. (2)

18591. الشهاب الإيجي : قال عمر بن الخطّاب في عدّة وقائع وقعت أيّام خلافته: لولا علي لهلك عمر. لما رأي من تحقيقه وإصابته.

وقال مرّة اخري: [اللهمّ] لا تنزل بي شديدة إلّا وأبوالحسن إلي جنبي.

وقال مرّة اخري: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

وقد سأله شيئاً فأجابه في بعض الزمن فقال: أعوذ بالله أن أعيش في يوم لستَ فيه أباالحسن. (3)

18592. الصفوري : دخل أبوموسي الأشعري رضي الله عنه مدينة، فوجد فيها خزانة مختومة بالرصاص، ففتحها، فوجد فيها ميّتاً في كفن منسوج بالذهب، فتعجّب أبوموسي من طوله، حتّي قاس أنفه فزاد علي شبر، فكتب إلي عمر بذلك، فقال علي رضي الله عنه : هو دانيال. فكتب إليه عمر: ادفنه في مكان لا يقدر عليه أهل تلك البلدة بعد أن تصلّي عليه. (4)

18593. ابن سيّد الكلّ : روي أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار الناس فقال: ما

1- (1) . زين الفتي 309/1 - 310 (220).

2- (2) . تأويل مختلف الحديث ص 112 (31).

3- (3) . توضيح الدلائل ص 276 (795 - 798).

4- (4) . نزهة المجالس 45/1 ، فصل في أذكار غير القرآن.

تقولون في شيء فضل عندنا من هذا المال ؟ فقالوا: يا أميرالمؤمنين، قد شغلناك عن أهلك وضيعتك وتجارتك فهو لك.

فقال لعلي: ما تقول ؟ قال: قد أشاروا عليك.

قال: قل يا علي. فقال: لم تجعل يقينك ظنّاً وعلمك جهلاً.

قال: لتخرجنّ ممّا قلت. قال: أجل والله لأخرجنّ منه، أما تذكر إذ بعثك رسول الله صلي الله عليه و سلم فنخبره بما صنع العبّاس، فأتيناه فوجدناه خائراً فرجعنا، فأتيناه في اليوم الثاني، فوجدناه طيب النفس، فأخبرناه بالّذي صنع العبّاس، فقال: أما علمتم أنّ الرجل صنو أبيه. فأخبرناه بالّذي رأينا من حبور نفسه في اليوم الأوّل وطيبة نفسه في اليوم الثاني، فقال: إنّكما أتيتما بي في اليوم الأوّل وقد بقي من الصدقة ديناران، فخشيت أن يأتيني الموت قبل أن اوجّههما ثمّ أتيتماني هذا اليوم وقد وجّهتهما بالّذي رأيتما من طيب نفسي لذلك.

فقال عمر: صدقت والله، لأشكرنّ لك الأُولي والآخرة ... .

وممّا ذكره القاضي أبوبكر بن الطيّب من أقوال عمر في فضائل علي بن أبي طالب، فمن ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه قوله المشهور: لولا علي لهلك عمر.

ومنها قوله: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوحسن.

ومنها قوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم ليس فيهم أبوحسن. (1)

18594. ابن الجوزي : وكان الخلق يحتاجون إلي علم علي، حتّي قال عمر رضي الله عنه : آه من معضلة ليس لها أبوحسن. (2)

18595. ابن الجوزي : كان أبوبكر وعمر يشاورانه ويرجعان إلي رأيه، وكان كلّ الصحابة مفتقراً إلي علمه، وكان عمر يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبوالحسن. (3)

1- (1) . الأنباء المستطابة ص 152 و 156 , ذكر خلافة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب .

2- (2) . التبصرة 443/1 ، المجلس الحادي والثلاثون, في فضل علي بن أبي طالب .

3- (3) . المنتظم 68/5 ، حوادث سنة خمس وثلاثين، باب خلافة علي، ذكر غزارة علمه.

18596. الزمخشري : قيل لعمر رضي الله عنه : لو أخذت حلي الكعبة فجهزت به جيوش المسلمين، وما تصنع الكعبة بالحلي ؟ فسأل عليّاً رضي الله عنه ، فقال: إنّ القرآن أنزل علي النبيّ صلي الله عليه و سلم والأموال أربعة: أموال المسلمين، فقسّمها بين الورثة في الفرائض، والفيء، فقسّمه علي مستحقّيه، والخمس، فوضعه الله حيث وضعه، والصدقات، فجعلها الله حيث جعلها، وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله علي حاله، ولم يتركه نسياناً، ولم يخف عليه مكاناً، فأقرّه حيث أقرّه الله ورسوله.

فقال له عمر: لولاك لافتضحنا! وتركه. (1)

وتقدّم كثير ممّا يرتبط بهذا في باب قضائه عليه السلام .

18597. ابن الأثير : وفيها كتب عمر التاريخ بمشورة علي بن أبي طالب. (2)

18598. الواقدي : وفي ربيع الأوّل من هذه السنة -أعني سنة ستّ عشرة- كتب عمر بن الخطّاب التاريخ، وهو أوّل من كتبه ... وأشار علي بن أبي طالب وآخرون أن يؤرّخ من هجرته من مكّة إلي المدينة لظهوره لكلّ أحد، فإنّه أظهر من المولد والمبعث، فاستحسن ذلك عمر والصحابة، فأمر عمر أن يؤرّخ من هجرة رسول الله صلي الله عليه و سلم ، وأرّخوا من أوّل تلك السنة من محرّمها. (3)

8. معاوية بن أبي سفيان

اشارة

برواية:

1. حجّار بن أبجر-4. المغيرة

2. قيس بن أبي حازم-5. ما ورد مرسلاً

3. أبي مطر

1- (1) . ربيع الأبرار 26/4 ، باب اللباس والحلي من القلائد.
2- (2) . الكامل 367/2 ، آخر حوادث سنة ستّ عشرة.
3- (3) . عنه ابن كثير في البداية والنهاية 73/7 - 74 ، في أواخر حوادث سنة ستّ عشرة.

1. حجّار بن أبجر

18599. ابن أبي الدنيا : حدّثنا يوسف بن موسي، حدّثنا عمير بن طلحة القنّاد، حدّثنا أسباط بن نصر، عن سماك، عن حجّار بن أبجر، قال:

جاء رجل إلي معاوية فقال: سرق ثوبي هذا فوجدته مع هذا! فقال [معاوية]: لو كان لهذا علي بن أبي طالب ؟! (1)

2. قيس بن أبي حازم

18600. القطيعي وابن الأنباري : حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري (2), حدّثني أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجل إلي معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم.

فقال: يا أميرالمؤمنين، جوابك فيها أحبّ إلي من جواب علي! فقال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له رسول الله صلي الله عليه و سلم : أنت منّي بمنزلة هارون من موسي، إلّا أنّه لا نبي بعدي.

وكان عمر إذا أشكل عليه شيء يأخذ منه، ولقد سمعت عمر وقد أشكل عليه فقال: هاهنا علي ؟ قم، لا أقام الله رجليك. (3)

18601. زاهر بن طاهر : أخبرنا أبوسعد الجنزرودي، أخبرنا السيّد أبوالحسن محمّد بن علي بن الحسين، حدّثنا حمزة بن محمّد الدهقان، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا وهب بن [عمرو بن] عثمان البصري، حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

1- (1) . مقتل أميرالمؤمنين ص 106 - 107 (95).

2- (2) . قال المزّي: ومن الأوهام وهب بن عمرو بن عثمان النمري البصري ... هكذا ذكره في من اسمه وهب، وإنّما هو وهيب بالتصغير ... . تهذيب الكمال 136/31 , ذيل 6764 . ثمّ ذكره في من اسمه وهيب في تهذيب الكمال 168/31 (6770).

3- (3) . عنهما ابن عساكر بإسناده إليهما في تاريخ مدينة دمشق 171/42 و 385 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933)، ورواية ابن الأنباري مختصرة بفقرة: «كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّ عليّاً بالعلم غرّاً».

سأل رجل معاوية عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم منّي.

قال: قولك يا أميرالمؤمنين أحبّ إلي من قول علي! قال: بئس ما قلت، ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لانبي بعدي.

وكان عمر بن الخطّاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: هاهنا علي بن أبي طالب ؟

ثمّ قال للرجل: قم، لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان. (1)

18602. ابن عساكر : [أخبرنا] أبوالقاسم الخضر بن الحسين بن عبدالله، أخبرنا أبوالقاسم علي بن محمّد الفقيه، أخبرنا أبوزكريّا يحيي بن عمّار بن يحيي بن شدّاد -إمام جامع الجزيرة، بها- ، حدّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن عبدالله الأنصاري الميمذي، حدّثنا أبوزكريّا يحيي بن محمّد البحيري الخبّاز -إملاء- ، حدّثنا [وهيب بن] عمرو بن عثمان النمري البصري، حدّثنا أبي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

جاء رجل إلي معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب، فهو أعلم.

فقال: اريد جوابك يا أميرالمؤمنين فيها. فقال: ويحك! لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلي الله عليه و سلم يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسي إلّا أنّه لا نبي بعدي.

ولقد كان عمر بن الخطّاب يسأله فيأخذ عنه، وكان إذا أشكل علي عمر شيء قال: هاهنا علي ؟ قم، لا أقام الله رجليك. ومحا اسمه من الديوان. (2)

18603. ابن حجر : روينا في القطعيّات من رواية إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال:

1- (1) . عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق 170/42 - 171 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).
2- (2) . تاريخ مدينة دمشق 73/59 - 74 ، ترجمة معاوية (7510). وأورده الباعوني في جواهر المطالب 296/1 - 297 , الباب السابع والأربعون, في ذكر حاجبه عليه السلام .

جاء رجل إلي معاوية فسأله عن مسألة، فقال: سل عنها عليّاً. قال: ولقد شهدت عمر أشكل عليه شيء فقال: هاهنا علي ؟ (1)

3. أبومطر

18604. المروزي : حدّثنا إدريس بن سليمان الموصلي، حدّثنا داوود بن سليمان، حدّثنا علي بن ثابت، عن المختار بن نافع، عن أبي مطر، قال:

كتب ملك الروم إلي معاوية: أخبرني بخمسة أشياء ولك ملكي ؟ فلم يدر معاوية ما هي، فدسّ إلي علي بن أبي طالب رحمه الله [من يسأله عنها]، فقال [له]: أخبرني كم بين الحقّ والباطل ؟ قال: قدر أربع أصابع، ما سمعته اذناك ورأته عيناك.

قال: أخبرني كم بين المشرق والمغرب ؟ قال: مسيرة يوم طوفاً. يعني سير الملائكة.

قال: أخبرني عن أوّل شيء اهتزّ علي وجه الأرض ؟ قال: النخلة الّتي هبط بها آدم معه من الجنّة.

قال: فأخبرني عن القوس ؟ قال: أمان من الغرق مثل أيّام نوح.

قال: فأخبرني كم بعد ما بين السماء والأرض ؟ قال: دعوة المظلوم ومدّ البصر.

قال: فكتب معاوية بذلك إلي ملك الروم، فلمّا قرئ عليه الكتاب قال: ما خرج هذا إلّا من أهل بيت النبوّة، والله لو يسألني بعده كلّها ما [يتمنّاه] أعطيته. (2)

4. المغيرة

18605. ابن السمّاك : حدّثنا حنبل بن إسحاق، حدّثنا إسحاق بن إسماعيل، حدّثني جرير، عن المغيرة، قال:

لمّا جاء معاوية وفاة علي وهو قائل مع امرأته بنت قرظة في يوم صائف، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير؟!

1- (1) . فتح الباري 287/15 , ذيل الحديث 7370 .

2- (2) . ملحقات المسند من مسائل أحمد ق 205 .

فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم ؟! قال: ويلك! لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه! (1)

18606. ابن أبي الدنيا : حدّثنا يوسف بن موسي، حدّثنا جرير، عن مغيرة، قال:

لمّا جيء معاوية بنعي علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قائل مع امرأته ابنة قرظة في يوم صائف، فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه ؟!

قالت امرأته: بالأمس [كنت] تطعن في عينيه وتسترجع اليوم عليه! قال: ويلك! لا تدرين ما[ذا] فقدوا من علمه وفضله وسوابقه! (2)

5. ما ورد مرسلاً

18607. العاصمي : ذُكر أنّ صاحب الروم كتب إلي معاوية بن أبي سفيان –وهو علي الخلافة– فسأله عن عشر خصال، فلم يدر [معاوية] ما هي وارتطم، فبعث راكباً إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأتاه وهو في الرحبة، فقال: السلام عليك يا أميرالمؤمنين.

فقال علي: أما إنّك لست من أهل رعيّتي. فقال: أجل، أنا من أهل الشام، بعثني إليك معاوية أسألك عن عشر خصال كتب بها إليه صاحب الروم وقال: إن أخبرتني بها حملت إليك الخراج وإلّا حملت إلي الخراج. فلم يحسن معاوية [جواب ما سأله] فأرسلني إليك أسألك عنها!

فقال علي: ما هي ؟ قال: [سأله] ما أوّل شيء اهتزّ علي الأرض ؟ وما أوّل شيء يصيح علي الأرض ؟ وكم بين الحقّ والباطل ؟ وكم بين السماء والأرض ؟ وأين تأوي

1- (1) . عنه الخوارزمي في المناقب ص 391 (408), واللفظ له، والحمّويي في فرائد السمطين 372/1 (303)، كلاهما من طريق البيهقي عن ابن بشران, عن ابن السمّاك. ورواه ابن عساكر بإسناد آخر إليه في تاريخ مدينة دمشق 583/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933).

2- (2) . مقتل الإمام أميرالمؤمنين ص 105 (94)، وعنه ابن عساكر بإسناده إليه في تاريخ مدينة دمشق 583/42 ، ترجمة علي بن أبي طالب (4933), من طريق ابن مندة, وص 582 – 583 ، مع مغايرات، والحمّويي من طريق البيهقي في فرائد السمطين 373/1 (304).

أرواح الشهداء؟ وأين تأوي أرواح المشركين ؟ وهذه القوس ما هي ؟ وعن المجرّة ما هي ؟ والخنثي كيف يقسّم ميراثه ؟

فقال المرتضـي -رضوان الله عليه- : أمّا أوّل شـيء اهتزّ علي الأرض فهو النخلـة، ومثلها مثل ابن آدم إذا قطع رأس ابن آدم هلك، وإذا قطع رأس النخلة فإنّما هي جذع ملقاة علي وجه الأرض.

وأمّا ما يصيح علي الأرض فواد باليمن، وهو أوّل واد فار منه التنّور بالماء.

وأمّا بين الحقّ والباطل فأربع أصابع، بين أن يقول الإنسان: رأت عيناي (1) ما لم تر؛ [و] أن يقول: سمعت اذناي ما لم تسمع.

وأمّا [ما] بين السماء والأرض فمدّ البصر ودعوة المظلوم.

وأمّا [ما] بين المشرق والمغرب فمسيرة يوم للشمس.

وأمّا أرواح المسلمين فتأوي إلي عين في الجنّة تسمّي سلمي (2), وتأوي أرواح الكفّار إلي جبّ في النار يسمّي برهوت.

وأمّا هذه القوس فأمان لأهل الأرض كلّهم من الغرق، فإذا رأوا ذلك في السماء فأمنت الأرض كلّها من الغرق.

وأمّا المجرّة فهي أبواب السماء فتحها الله علي قوم ثمّ أغلقها فلم يفتحها بعد.

وأمّا الخنثي فإنّه يبول فإن خرج بوله من ذكره فنسبته نسبة الرجال، وإن خرج بوله من غير ذلك فنسبته نسبة النساء.

قال: فكتب معاوية إلي صاحب الروم بها، فحمل إليه الخراج.

قال: وقال صاحب الروم: ما خرج هـذا إلّا من كنز النبوّة، هذا ممّا أنزل الله تعالي في الإنجيل علي عيسـي ابن مريم -صـلوات الله عليه- . (3)

1- (1) . لعلّ هذا هو الصواب، وفي الأصل: «بين إنسان يقول: رأت عيناي ...».

2- (2) . كذا في الأصل.

3- (3) . زين الفتي 310/1 - 312 (221).

18608. أبوعبيد الهروي : في حديث معاوية: معضلة ولا أباحسن - رضي الله عنهما - . (1)

18609. البرّي : كـان معاويـة رحمه الله يكتب فيمـا ينزل به ليسـأل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فلمّا بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب!

فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام. قال: دعني عنك. (2)

18610. ابن الأثير : في حديث معاوية: كان النبيّ صلي الله عليه و سلم يغرّ عليّاً بالعلم. أي يلقمه إيّاه. يقال: غرّ الطائر فرخه، إذا زقّه. (3)

1- (1) . الغريبين 1292/4 «عضل»، ثمّ قال: قوله: «معضـلة», أي مسألة صـعبة ضـيّقة المخارج، يقال: «أعضل الأمر» إذا اشـتدّ، «وداء عضال»، أي شديـد، وقوله: «ولا أباحسن»، قال الفرّاء: هذه معرفة وضـعت موضع النكرة، كأنّه قال: ولا رجل لها كأبي حسن، والتبرئة لا تقع علي المعارف، وإنّما تقع علي النكرات.

2- (2) . الجوهرة ص 74 ، فضائل علي .

3- (3) . النهاية 357/3 «غرر».

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹